موسوعة

تاريخ العالم

الجزء الرابع



أصدرها: وليم لانجر
أشرف على الترجمة: الدكتور محمد مصطفى زيادة

موسوعة تاريخ العالم

٤

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة ـ نيويورك

يونية سنة ١٩٦٣

موسوعة تاريخ العالم

الجزء الرابع

أصدرها
وليام لانجر

أشرف على الترجمة
الدكتور محمد مصطفى زيادة

ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة النهضة المصرية
لأصحابها حسن محمد وأولاده
٩ شارع عدلي باشا بالقاهرة

محتويات الكتاب

٤ – العصر الأول من التاريخ الحديث

صفحة

صفحة

صفحة

تصـــدير

بقـلم

حسن جلال العروسى

يسرني أن أقدم الى القارىء العربى اليوم الجزء الرابع من هذه الموسوعة الشاملة للتاريخ العالمى ، التى ألفهـــا الدكتور وليم لانجر ، وهو عالم من المشاهير فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتصـــدرها هذه المؤسسة اسهاما منها فى تزويد المكتبة العربية بمرجع تاريخى هام يسهل الرجوع اليه . فهى أقرب شيء الى قاموس مفتاحه الضبط الزمنى ، وقد رتب بحيث تكون السنوات التاريخية بارزة ، فى حين تسير المادة التاريخية سيرا متصـــلا بقدر المستطاع .

ولقد كان الحافز الأول على ترجمة مثل هذا العمل الجليل خدمة المؤرخ الباحث بوجه خاص وخدمة القـــارىء بوجه عام . أما بالنســـبة للمؤرخ الباحث ، فانه يستطيع أن يستخرج من هذه الموسوعة التواريخ الضرورية التى يحتاج اليها فى عمله ، وبذلك تساعده فى بحثه دون عناء ، وبغير أن يضطر الى قراءة طويلة للحصول على مايريد تحقيقه من أحـداث التاريخ . وأما بالنسبة للقارىء المتعطش الى المعرفة ، فانها تزوده بالمادة التى يحتاج اليها لتكوين فكرة عالمية سليمة ، دون حاجة الى دراسة منهجية تاريخية ، وتكوين فكرة صحيحة عن هذا الشرق الذى نعيش فيـــه ، وما كان له فى التاريخ على مر العصور من مكانة حضارية ، واشعاع ثقافى ، وتجـــاوب سياسى واقتصادى واجتماعى مع الأقاليم المجاورة وغير المجاورة على السواء .

ولقد اتجهنا أول ما اتجهنا الى ترجمة جانب من الموسوعة ، يصدر فى ثلاثة أجزاء ، ويختص بتاريخ العالم القديم والعصور الوسطى ، يدفعنا الى هذا فائدة القارىء العربى المحققة من مثل هذا المؤلف الضـــخم ، ذلك لأن الجزء الخاص بالتاريخ القديم يضم جانبا كبيرا من التاريخ المصرى القديم الذى يهم القارىء فى بلادنا أن يعرفه ويدرسه ، ليعلم مكان حضارتنـــا العريقة بين حضارات العالم ، وليعلم كذلك أن بلادنا كانت وســـتظل فى

موضع الصدارة من الأمم الأخرى • كذلك فان الجزء الذى يعـالج تاريخ العصور الوسطى يضم تاريخ العالم الاسلامى • ويرسم للقارىء صـورة واضحة المعالم لما كان عليه العالم الاسلامى من تقدم وازدهار •

ووقع اختيار المؤسسة على أستاذ من أعلام المؤرخين فى بلادنا العربية هو الاستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة القاهرة سابقا ، ليقـوم بالاشراف على ترجمـة الجزء الذى رأت المؤسسة ترجمته ، فاختار لمعاونته فى هذا العمل الكبير طائفـة من أكفأ الأساتذة المتخصصين فى مختلف عصور التاريخ ، قاموا بواجبهم على خير ما يكون الأداء ، فى دقة ظاهرة وأمانة علمية كبيرة •

وصدر الجزء الأول من الموسوعة ، ويتناول عصور ما قبل التـاريخ وعصور الحضارات القديمة ، فلقى ما هو جدير به من رواج كبير بين جمهرة الدارسين والقراء ، فكان هـذا حافزا لنا على الاسراع باصـدار الجزء الثانى ، وهو عن العصور الوسطى ، تلك العصور التى شهدت انهيـار الامبراطورية الرومانية القديمة ، وظهور الاسلام ، ونشأة البابوية ، وتكوين الامبراطورية المسـيحية فى غرب أوربـا ، ثم النزاع بين الامبراطورية والبابوية ، والحروب الصليبية ، ونمو المدن الايطـالية ، وأحوال أوربا الشرقية ، والدولة البيزنطية • وأتبعناه بالجزء الثالث ، ويعالج ما يعرف بمرحلة العصور الوسطى المتأخرة فى الغرب والشرق ، وهى مرحلة متداخلة الحوادث بعضها فى بعض ، وتبدأ بمطالع القرن الرابع عشر الميلادى وتنتهى بانتهاء العصور الوسطى •

عند هذا بدت الحاجة واضحة الى ضرورة اتمام ترجمة هذه الموسـوعة التى تسد فراغا قائما فى مكتبـة البحث التاريخى بحق ، وقدرنا لها أن تصدر بأكملها فى ثمانية أجزاء ، يعالج كل جزء منها جانبا من التاريخ يكاد يكون وحدة قائمة بذاتها ، وان كانت الأجزاء كلها تكون عملا متكاملا مدعما بالسنين - فبدأت أعمال الترجمة من جديد ، وقام الأساتذة المترجمون مرة أخرى بعملهم خير قيام • وها هو ذا الجزء الرابع من الكتاب ، ويضم تاريخا لمرحلة العصور الحديثة حتى قبيل الثورة الفرنسية ، ها هو ذا يصدر اليوم يحمل البشرى الى القارىء بأن بقية أجزاء هذه الموسوعة فى طريقها اليه •

وسيضم الجزء الخـامس تاريخ عصر الثورة الفرنسية ، ونابليون

بونابرت والتسوية الأوربية حتى توحيد المانيا ، ومن بعده الجزء السادس يضم تاريخ الفترة من حرب السبعين حتى قبيل الحرب العالمية الأولى ، ثم الجزء السابع ويشمل الحرب العالمية الأولى وميادينها وعصبة الأمم ، ومعاهدات الصلح ، حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، ويختمها الجزء الثامن ويشمل الحرب العالمية الثانية وميادينها والأمم المتحدة والعالم بعد الحرب ٠

من هذا يتبين أن هذه الموسوعة ، عند اتمام نقلها الى العربية ، سوف تعطى القارىء صورة مسلسلة متصلة الحلقات لتاريخ الانسان وحضاراته، وثقافاته ، وحروبه وثرواته ، واختراعاته وكشوفاته منذ عصر ما قبل التاريخ الى عصر القنبلة الذرية ٠

ولقد اعتاد القارىء في الأجزاء الثلاثة التي صدرت أن يطالع مقدمة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة ، تبين ما يضم كل جزء وما يعالج من موضوعات ٠ واذا كنت أخذت على عاتقي أمر كتابة التقديم لهذا الجزء من الكتاب فما ذلك الا لأن الأستاذ الدكتور زيادة سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية أستاذا زائرا بجامعة برنستون لالقاء طائفة من المحاضرات في الجامعات الأمريكية ٠

وبعد فاني أرجو ان تكون هذه الموسوعة الصغيرة الحجم ، الكبيرة الأثر، لبنة نسهم بها في ارساء القواعد التي يقوم عليها البحث التاريخي في وقتنا الحاضر ٠

٤ — العصر الأول من التاريخ الحديث

٣ — أوربا والشرق الأدنى ١٥٠٠ — ١٦٤٨

١ — انجلترا واسكتلندا وأيرلندا ١٤٨٥ — ١٦٤٩

١٤٨٥ ـ ١٦٠٣ أسرة تيودور

١٤٨٥ ـ ١٥٠٩ **هنري السابع** • كان أول أعماله سحبه **ايرل وارويك**، ابن دوق كلارنس • وثبت البرلمان الأول (١٤٨٥) عرشه وعرش ورثته • وعلى الرغم من أن القيود التقليدية القائمة منذ العصور الوسطى لوضع حد لسلطة التاج كانت لاتزال قائمة نظريا ، فان هنرى قد ذهب شوطا بعيدا فى تنمية سلطان الملك المطلق : فاقام المحكمة الادارية التى أصبحت تعرف فيما بعد باسم «**قاعة النجم**» (١٤٨٧) ، والغى الجيوش الاقطاعية الخاصة ، وانشأ نظاما ماليا ناجحا وان كان استبداديا (ايمبسون ، دادلى ، « مورتونزفوك ») •

١٤٨٧ نزل ايرل وارويك (سيمنيل) المطالب بعرش انجلترا الى الشواطىء الانجليزية ، ولكنه هزم في **ستوك** (١٦ يونية ١٤٨٧) ، وأصبح أحد المساعدين فى خدمة الملك •

١٤٨٨ ـ ١٤٩٩ محاولات **بركن واربك** ، أحد الفلمنكيين ، لخلع هنرى ، وقد تظاهر بانه دوق يورك • نفاه شارل الثامن فى **صلح ايتابل** (٩ نوفمبر ١٤٩٢) الذى أنهى الحروب التى اشترك فيها هنرى بسبب ضم شارل لاقليم بريتانيا (١٤٩١) ؛ واستقبلت دوقة برجنديا واربك فى فلندرز استقبالا حارا ، وهى أخت ادوارد الرابع • ثم فر الى اسكتلندا بعد نفيه من فلندرز ، واعترف فيها بادعاءاته •

فغزا واربك وجيمس الرابع ملك اسكتلندا انجلترا فى ١٤٩٦ • وفى ١٤٩٧ نشبت ثورة هائـــلة فى كورنوول نتيجة لفرض البرلمان احدى الضرائب • وقد ألغيت على اثر هزيمة **بلاكهيث** (٢٢ يونية ١٤٩٧) • واعدام القواد (فلاموك) •

الصلح مع اسكتلندا (ســـبتمبر ١٤٩٧) • وقبض على واربك فى الحال وسجن فى البرج ، وفر منه ، ولكن ألقى القبض عليه من جديد • ودبر هروبا آخر مع ايرل وارويك ، فأعدم كل من بركن وارويك (١٤٩٩) •

١٤٩٥ **دستور دروچيدا** (قانون بواييننجز)

١ - لايجوز للبرلمان الأيرلندى الانعقاد دون موافقة ملك انجلترا •

٢ - لايمكن تقديم أىقرار للبرلمان الأيرلندى دون موافقة الملك •

٣ - تصبح جميع القوانين الحديثة المصـــدق عليها من البرلمان الانجليزى سارية المفعول فى ايرلندا •

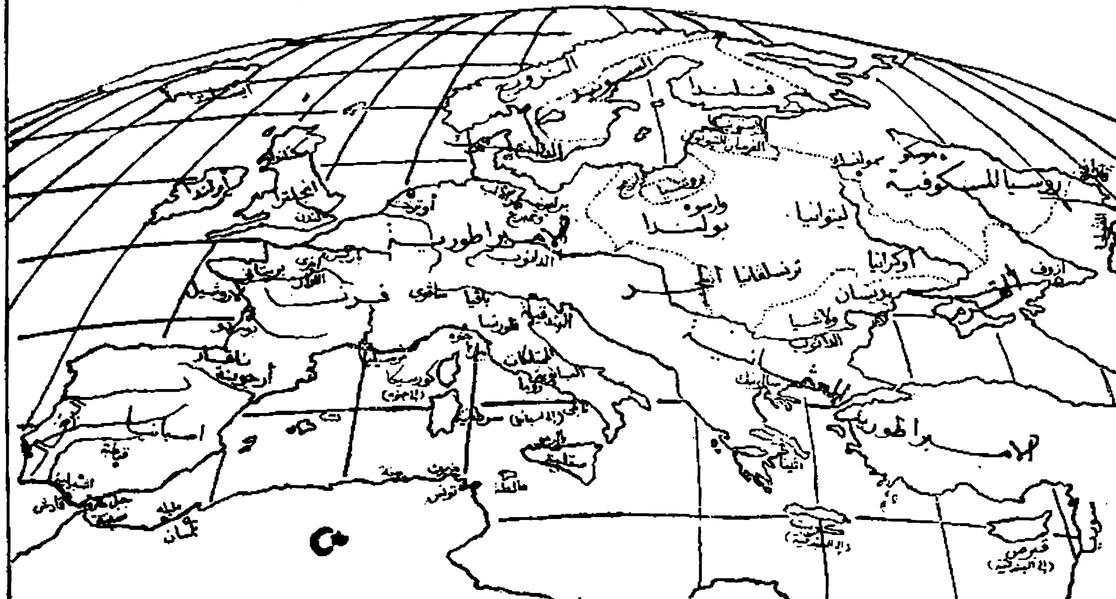
١٤٩٦ المعاهدة التجارية العظمى ، معاهدة تجــارية مع الأراضى المنخفضة ، تمنح الانجليز والفلمنكيين امتيازات متبادلة، وتنص على ضرائب محددة •

١٥٠٢ زواج كبرى بنات هنرى مرجريت من جيمس الرابع ملك اسكتلندا •

١٥٠٩ - ١٥٤٧ **هنرى الثامن** : تزوج ست مرات : (١) **كاترين الأرغونية**، أرملة أخيه آرثر ، أم مارى الكاثوليكية (تزوجهـــا فى ٣ يونية ١٥٠٩ وطلقها فى ٣٠ مارس ١٥٣٣) •

(٢) **آن بولين** ، أم اليزابث (تزوجها فى ٢٥ يناير ١٥٣٣ ، وقطع رأسها فى ١٩ مايو ١٥٣٦) • (٣) **جين سيمور** (تزوجها فى ٢٠ مايو ١٥٣٦ ، وماتت بعد ولادة ابنهـــا ادوارد السيـــادس فى ٢٤ أكتـــوبر ١٥٣٧) • (٤) **آن كليف** (تزوجها فى ٦ يناير ١٥٤٠ ، وطلقها فى فى ٢٤ يونية ١٥٤٠) • (٥) **كاترين هوارد** (تزوجهـــا

أوربا في القرن السادس عشر



فی ٨ أغسطس ١٥٤٠ ، وقطع رأسهـــا فی ١٢ فبراير ١٥٤٢) (٦) **كاترين بار** (تزوجها فی ١٠ يولية ١٥٤٣ ، عاشت بعد الملك) • جمع هنری فی يده مطالب كل من لنكستر ويورك •

١٥١١ أصبح هنری عضوا فی العصبة المقدسة • بعد ان طرح مطلبه أمام العرش الفرنسی ، أرســـل قواته الى اسبانيا ففشلت فی ١٥١٢ • وفی ١٥١٣ ذهب شخصـــيا الى فرنسا ، وحاز مع الامبراطور مكسمليان الانتصار الأبيض فی :

١٧أغسطس١٥١٣ **جنجيت** فی موقعة سبرز

٩ سبتمبر ١٥١٣ **موقعة فلودن فيلد** • هزيمة جيمس الرابع ملك اسكتلندا وموته ، كان حليفا لفرنسا •

اغسطس١٥١٤ **الصلح مع فرنسا** (تنازلت لانجـــلترا عن تورنی التی اشترتها فرنسا فيما بعد فی مقـابل ٦٠٠ر٠٠٠ ريال) واسكتلندا •

١٥١٥ **تـــرماس ولسی** (١٤٧١ ـ ١٥٣٠) ، صـــفی الملك ، كاردينال ومستشار ، ومبعوث بابوی •

١٥٢٠ **التقاء هنری الثامن بفرانســـوا الأول** ملك فرنسا علی مقربة من كاليه (فی ميدان كلوث أوف جولد) •

١٥٢١ اعدام **دوق بكنجهام** بتهمة الخيانة العظمی • وينحـــدر بكنجهام من أسرة ادوارد الثالث •

١٥٢١ كتب هنری «تأييد الأسرار السبعة» اجابة علی دعوة لوثر، فأنعم عليه البابا ليو العاشر بلقب « المدافع عن العقيدة »•

علی أثر **موقعة بافيا** توترت العـــــلاقات بين هنری والامبراطور ، وكان قد أضعفها فشل الامبراطور المزدوج فی الحصول علی كرسی البابوية الذی وعد به ولسی، لدرجة أن الحرب بينهما بدت واقعة لامحالة (وكأنه لامفر منها)؛ وفرض قرض اجباری علی المملكة ولكنه لم يقدم الا القليل. وفی ١٥٢٣ لم تنجح محاولة الزام البرلمان الموافقـــة علی

بعض المنح • وانما أثار ذلك فتنة لم تقمع الا عند التخلي عن هذا الطلب •

١٥٢٧ ادعى هنرى عندما اراد أن يطلق زوجه ليتزوج من **آن بولين** بطلان زواجه من زوج أخيه المتوفى ورفع الأمر الى روما • أغضب الملك تأخير البابا وحيرة ولسى ، فخلع الأخير من منصبه وعين مكانه **سير توماس مور** (١٤٧٨ ــ ١٥٣٥ وهو الذى نشر يوتوبيا باللغة اللاتينية ١٥١٦) • الحكم على ولسى والعفو عنه ، ومع ذلك فقد توفى ١٥٣٠ وهو مغضوب عليه • وأحيلت المسألة بناء على اقتراح **كرانمر** (١٤٨٩ ــ ١٥٥٦) الى جامعات انجلترا وأوربا ، فأصدر بعضها قرارات فى صالح الملك ، فتزوج هنرى من آن بولين ؛ وقطع هنرى كذلك صلته بكنيسة روما • وتلا ذلك مصادرة الأموال السنوية المرسلة لروما ، واستقالة سيرتوماس مور (فى ١٥٣٢) **حرم البابا هنرى من رحمة الكنيسة** وألغى طلاقه من كاترين الذى صرح به كرانمر رئيس أساقفة كنتربرى عندئذ • وبعد ولادة اليزابث ، أكد البرلمان الطلاق واعترف باليزابث وريثة للعرش (١٥٣٤) ، وكفل الوراثة لأطفال آن الآخرين فى حالة موت الأميرة •

١٥٣٤ **قانون السيادة الملكية على الكنيسة** عين الملك (وخلفاءه من بعده) حاميا لكنيسة انجلترا ورجال الدين فيها والرئيس الأعلى الوحيد لها • ويمكن اعتبار هذا القانون البداية الحاسمة **لحركة الاصلاح الدينى فى انجلترا** ولقطع الصلة بكنيسة روما أسباب سياسية وشخصية ؛ ففى بادىء الأمر لم تكن هناك اختلافات حقيقية فى المبادىء أو الطقوس ، وأصبحت عقوبة الامتناع عن تأدية قسم الولاء لمبدأ السيادة تهمة الخيانة العظمى التى أدين بها سرتوماس مور ففصل رأسه عن جسده فى ١٥٣٥ •

توماس كرمويل (١٤٨٥ ؟ ــ ١٥٤٠) ، خادم سابق لولسى ، وخليفته فى حظوته لدى الملك ، أصبح عندئذ نائبا مفوضا فى المسائل الخاصة بكنيسة انجلترا • عين

لجنة لتفتيش الأديرة نتج عنها أولا الغاء الاديرة الصغيرة (١٥٣٦) وبعد ذلك الأديرة الكبيرة (١٥٣٩) ، ومصادرة أملاكها • ولم يعد عندئذ للرهبان مقاعد في البرلمان •

١٥٣٦ اعدام **آن بولين** بتهمة الزنا • أعلن البرلمان عدم شرعية ايلزابث ، وأن العرش قد أصبح من حق أى ذرية لاحقة للملك ، واذا لم يتحقق هذا يترك الأمر لتصرفه •

١٥٣٦ نشر **ترجمة تنديل للكتاب المقدس** بجهـــود « كفرديل » وبتفويض من الملك •

١٥٣٦ قمع الفتنة الكاثوليكية تحت زعامة « **روبرت آسك** » التى ساهم فيها « **ريجنولد بول** » ، ابن مرجريت كونتيســة سالسبرى •

١٥٣٩ **قانون المواد الست** ، عرفت الهرطقة ونفت هرطقة اى من الحالات الآتية : ــ (١) استحالة الوجود الفعلى فى القربان (٢) تناول العلمانيين القربان فى نوع واحد (٣) عزوبة رجال الدين (٤) حرمة عهود العفة (٥) ضرورة القداس الخاص (٦) ضرورة الاعتراف السرى •

١٥٤٠ اعدام كرمويل بتهمة الخيانة • وقع كرمويل تحت طائلة غضب هنرى لدفاعه عن زواج الملك من **آن كليف** ، وكان الملك غاضبا عليها •

١٥٤٢ **اصبحت ايرلندا مملكة** •

١٥٤٢ **الحرب مع اسكتلندا** • هزيمة جيمس الخامس فى موقعة « **سلوى موس** » (٢٥ نوفمبر) • مات جيمس الخامس بعد ذلك بقليل • عرض هنرى زواج ابنه ادوارد من ابنة جيمس الطفلة **مارى** ؛ ولكن البلاط الاسكتلندى فضـــل تحالفا مع فرنسا ، ولذلك عقد تحالفا مع الامبراطور •

١٥٤٤ البرلمان يعترف بمارى واليزابث وريثتين للعرش فى حالة وفاة ادوارد دون خلف •

١٥٤٧ اعدام **ايرل سرى** بتهمة الخيانة العظمى •

مات هنرى الثامن فى ٢٨ يناير ١٥٤٧ ،مخلفا وصية ترك

فيها العرش لورثة أخته **ماري دوقة سفوك** ، في حالة عدم انجاب أي من أبنائه خلفا له .

١٥٤٧ ـ ١٥٥٣ **ادوارد السادس** ؛ في العاشرة من عمره ؛ عين عمه ، ايرل هرتفورد وصيا **ودوق سمرست** واضطلع **بالحكم . الغاء المواد الست** ١٥٤٧ .. ادخال العقائد البروتستنتية (١٥٤٩) . اعدام سيمور ، أخ دوق سيمور ، الذي أراد أن يتزوج الأميرة اليزابث . تقرير توحيد الصلوات بقرار برلماني . ادخال كتاب ادوارد السادس الأول للصلوات (١٥٤٩) (الكتاب الثاني في ١٥٥٣) .

١٥٥٠ سقوط الوصي سمرست ، الذي خلفه لورد وارويك الذي أصبح فيما بعد **دوق نورثمبلند** . اعدام سمرست (١٥٥٢)

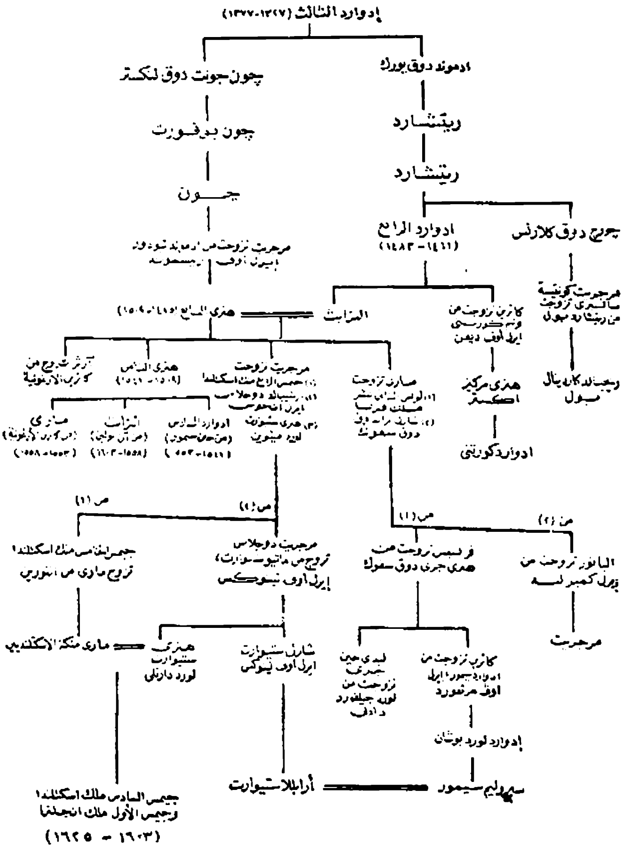
١٥٥١ نشر كرانمر اثنتين وأربعين مادة دينية . وتكون هذه المواد في جوهرها أساس العقيدة البروتستنتية الأنجليكانية ، وان كانت صياغتها لم تصبح نهائية الا في صورة التسع والثلاثين مادة التي صدرت في عهد اليزابث .

١٥٥٣ حول ادوارد أحقية العرش الى الليدى « **جين جرى** » ابنة عمه فرنسيس جرى ، كبرى بنات ميرى ابنة هنري السابع ، وبذلك حرم ماري واليزابث ابنتي هنري الثامن . وكانت ليدي جرى متزوجة من ابن دوق نورثمبلند . **موت ادوارد السادس (٦ يولية)** .

١٥٥٣ ـ ١٥٥٨ ماري التي نشأت كاثوليكية . لم يلق اعلان اجتماع نورثمبلند الخاص باعلان ليدى جرى ملكة أية استجابة . قبض على نورثمبلند وليدى جين وآخرين . **اعدام نورثمبلند** (٢٢ أغسطس ١٥٥٣) . اعادة الأساقفة الكاثوليك . **جاردنر** أسقف وينشستر ، مؤلف المواد الست ، وحامل ختم الملك .

١٥٥٣ **معاهدة الزواج بين ماري وفيليب ملك اسبانيا** ، ابن **شارل الخامس** ، **فيليب الثاني فيما بعد** . أصبح فيليب

وراثة العرش الانجليزى ١٥٥٣-١٦٠٣



يتمتع بلقب ملك انجلترا ، ولكن دون أن يكون له يد في الحكم ، وفي حالة موت ماري لا يستطيع ان يخلفهـا على العرش • ولما كانت هذه الصفقة غير مرضى عنها فقـد نشبت فتنة على رأسها سير توماس كرو • دوق سفوك ، وسير توماس وايت • وتلا قمع الثورة **اعدام ليدي جين جري** (١٢ فبراير ١٥٥٤) وزوجها • كانت عالمة كاملة (تلميذة **روجر اسكام**) ، ولم تكن ترنو الى العرش • سجن اليزابث التي سرعان ما أطلق سراحها نتيجة لتوسط الامبراطور •

١٥٥٤ ٢٥ **يوليو** • زواج **ماري وفيليب** •

١٥٥٥ العودة الى الكاثوليكية واضطهاد البروتستنت (بونر أسقف لندن) : في ١٦ أكتوبر « **ردلي** » و « **لتيمر** » ؛ في ٢١ مارس ١٥٥٦ ، **احرق كرانمر القائمة** التي شد اليها • يقال ان حوالى ثلثمائة أحرقوا أثناء هذا الاضطهاد • **كردينال بول** رئيس أساقفة كنتربري والمبعوث البابوي (١٥٥٦) •

١٥٥٧ تدفع انجلترا للاشتراك في الحرب الاسبانية ضد فرنسا. هزيمة الفرنسيين في **موقعة سانت كوينتان** (١٠ أغسطس ١٥٥٧) •

١٥٥٨ ٧ **يناير** ، **فقدان كاليه** التي استولى عليها دوق جيز •

١٥٥٨ – ١٦٠٣ **اليزابث** ، نشأت بروتستنتية • **سير وليم سيسيل** (بارون برلي ١٥٧١) ، وزير الخارجية • **سير نيكولاس بيكون** حامل الأختام الملكية • الغاء تشريعات ماري الكاثوليكية ؛ اعادة التصديق على قوانين هنري الثامن الخاصة بالكنيسة ؛ **قانون السيادة** ، **وقانون توحيد العبادة** • تنقيح كتاب الصلوات •

١٥٥٩ ٢ **ابريل** ، **معاهدة كاتوكمبرسيس** مع فرنسا • تتنازل فرنسا عن كاليه لانجلترا بعد ثمان سنوات •

اتخذت ماري زوجة فرنسوا الثاني ملك فرنسا عند اعتلائه العرش لقب ملكة انجلترا واسكتلندا •

فرضت موافقة اسكتلندا . **معاهدة برويك** (يناير ١٥٦٠)، بين اليزابث والمصلحين الدينيين الاسكتلنديين . محاصرة القوات الفرنسية فى ليث . **معاهدة ادنبره** بين انجلترا وفرنسا واسكتلندا (٦ يولية ١٥٦٠) . سحب التدخل الفرنسى فى اسكتلندا . **اتخاذ الدولة** الاسكتلندية **اقرار العقيدة** . عودة مارى الى اسكتلندا (١٥٦١) بعد وفاة فرنسوا الثانى ، حيث تورطت فى نزاع مع الكلفنيين (**چون نوكس**) .

١٥٦٣ **اتخاذ المواد التسع والثلاثين** بدلا من المواد الاثنتين والأربعين التى أذاعها كرانمر . اتمام **انشاء الكنيسة الانجليكانية** (كنيسة انجلترا ، الكنيسة الأسقفية) . وهى كنيسة للتوفيق (بين وجهات النظر) ، فى معظمها بروتستنتية من حيث عقائدها (وان كان الكثير من المواد التسع والثلاثين غامضا) ، ولكن من حيث تنظيماتها الكهنوتية تشبه الكنيسة الكاثوليكية ؛ وطقوسها فى جوهرها كاثوليكية رومانية مترجمة الى الانجليزية . وأراد عدد كبير من **المخالفين أو المنشقين : اى البيوريتان** - حتى ذلك الحين لفظ واسع المعنى غير مضبوط ، يشتمل على طوائف مختلفة - أراد تطهير الكنيسة ، واستبدال طقوسها القائمة بطقوس المسيحية الأولى البسيطة . **الانفصاليون** ، وهم البيوريتان الذين انفصلوا عن الكنيسة الانجليكانية تماما لتنظيم كنائسهم الخاصة ؛ **البرسبتاريون** ، وهم البيوريتان الذين سعوا الى استبدال نظام القسس والمجامع الدينية بنظام الاساقفة داخل الكنيسة الأنجليكانية ؛ **والبراونيون** من البيوريتان اليساريين المتطرفين دينيا ، وهم نواة **المستقلين** أو **المذهبيين** المتأخرين . وكان البراونيون والكاثوليك وحدهم بين الطوائف الدينية فى عهد اليزابث التى لاتتمتع بسياسة التسامح الدينى للملكة داخل نطاق الكنيسة الانجليكانية . وعلى ذلك فان اليزابث لم تتسامح

أزاء الكاثوليك والبراونيين ولكنهما اضطهدتهم ، والاتحاديين طبعا (الذين أنكروا مبدأ الثالوث) .

١٥٦٤ **صلح تروى** مع فرنسا . رفضت مطالب انجلترا بخصوص كاليه مقابل ٢٢٢,٠٠٠ ريال .

وفى اسكتلندا تزوجت مارى من ابن عمها دارنلى ، الذى تسبب في قتل صفيها ريزيو (١٥٦٦) ، وقد لاقى دارنلى نفس المصير (١٠ فبراير ١٥٦٧) على يد بزويل . ولازال دور مارى على وجه الدقة فى هذه المؤامرات موضع خلاف بين المؤرخين . زواج مارى **وبزويل** (١٥ مايو ١٥٦٧) . ثار النبلاء تحت قيادة مورى أخ مارى غير الشرعى ، وهزموا مارى فى **كربرى هيل** ، بالقرب من أدنبره ؛ وسجنوها فى قلعة لوخلفن . تنازل مارى عن العرش لابنها من دارنلى **جيمس السادس** (٢٤ يولية ١٥٦٧) . **مورى** يصبح وصيا . فى مايو ١٥٦٨ ، فرت مارى من الأسر ؛ وهزمت **فى لانجسيد** ، فى ١٣ مايو لجأت الى انجلترا حيث سجنت بعد مضى بعض الوقت (١٥٦٨) .

١٥٧٧ تحالف اليزابث والأراضى المنخفضة .

١٥٨٣ ــ ١٥٨٤ مؤامرات ضد الملكة (أردن ، بارى) ؛ مؤامرة ثروجمورتن الاسبانية ؛ اعدام **ايرل أروندل** لتراسله مع مارى . **وثيقة المشاركة** .

١٥٨٥ ارسال قوات تحت قيادة **ايرل ليستر** لمساعدة الجمهورية الهولندية . **انتصار زوتفين** (٢٢ سبتمبر ١٥٨٦) ، موت **سير فيليب سيدنى** .

١٥٨٦ حملة **سير فرانسيس دريك** لجزر الهند الغربية . اجتياح سنت دومنجو وكرتجنيا ؛ انقاذ مستعمرة فرجينيا .

١٥٨٦ اكتشف وزير الخارجية **ولزنجهام** سر مؤامرة **سافلدج وبلارد وباينجتون** وغيرهم ــ اعدام المتآمرين ــ ورطت **الحكومة** مارى ملكة اسكتلندا فى المؤامرة ــ **فحوكمت فى قلعة فوثرنجى** (فى أكتوبر) ؛ وأدينت عند ابراز

الخطابات التى ادعت أنها مزورة • أدينت فى ٢٥ أكتوبر، وأعدمت فى ٨ فبراير ١٥٨٧ •

١٥٨٨ **الحرب مع اسبانيا** • انشاء أسطول انجليزى للحرب • الأسطول الأسبانى المسمى بالأرمادا التى لاتهزم (١٣٢ سفينة ، و ٢١٦٥ مدفعا) هزم فى القتال الانجليزى على يد الأسطول الانجليزى (هوارد ودريك ، وهوكنز) ٢١ - ٢٩ يولية وتحطم فى أعقاب عاصفة على شواطىء هبريدز •

١٥٩٧ ثورة الأيرلنديين تحت قيادة **هيو اونيل ، ايرل تيرون** ؛ أدى فشل ايرل ايسكس فى معالجة هذه الثورة الى استدعائه ؛ وأخضع خلفه لورد مونتچوى البلاد بسرعة (١٦٠١) • الاستيلاء على تيرون ، فرار **ايرل ديزموند** • وتلا ثورة ايسكس في لندن اعدامه (فى ١٦٠١)

١٦٠٠ **ميثاق شركة الهند الشرقية** •

١٦٠١ **قانون مواساة الفقراء فى عهد اليزابث** ؛ سبقته اجراءات مختلفة لتنظيم التلمذة أو التمرين فى الصناعة (١٥٦٣) والتشرد وغيرها • كلف هذا القانون المشهور الأبرشيات بامداد المعوزين بما يحتاجون اليه •

١٦٠٣ - ١٦٤٩ (١٧١٤) اسرة ستيوارت • الاتحاد الشخصى بين انجلترا واسكتلندا •

١٦٠٣ - ١٦٢٥ چيمس الأول (چيمس السادس) ملك اسكتلندا ابن مارى ستيوارت. حوله الاسكتلنديون الى العقيدة البروتستنتية، كان متحذلقا نوعا ، غير محبوب من الشعب الذى ألف اخلاص (صدق) أسرة التيودور • حق الملوك الالهى ، وحق الأساقفة الالهى (لا أساقفة ولا ملوك) • ظهرت آثار حركة الاصلاح الدينى فى هذا القرن فى كل من انجلترا والقارة ؛ ونتج عنها فى كلتيهما الحرب • على أن هذه الآثار فى انجلترا بسبب ظروف خاصة بحركة الاصلاح الدينى فيها كان لها شأن مميز (غريب) • فاختلطت المسائل الدينية بالمسائل السياسية

والدستورية وحجبتها الأخيرة . وتحت تأثير ضغط النضال سعى كل من الملكين الأولين من اسرة ستيوارت وأعضاء البرلمان الى اخضاع دستور العصور الوسطى الانجليزى فسار ملكا ستيوارت لاخضاعه لاستبداد الملكية ، أما البرلمانيون فلتكوين حكومة الأقلية من كبار النبلاء وتجار المدينة • ولم تتقدم الأفكار الديمقراطية الا فى نهاية الصراع في الأربعينيات من القرن السابع عشر ، تصحبها مذاهب دينية متطرفة ، كما هي العادة وتظهر فى جماعات الأقليات مثل جماعة المساواة (**اليفلرز**) — **وجماعة الملكية الخامسة** •

٢٤ مارس ١٦٠٣ أعلن **جيمس الأول** ملكا • دخل لندن في ٧ مايو ، وتوج في ٢٥ يولية • تقديم **الالتماس الألفي** عقب وصول جيمس مباشرة الى لندن : وقع عليه ألف (ثمانمائة) من رجال الدين يطالبون باصلاح مواضع الفساد •

المين والباى • المين مؤامرة لخلع جيمس وتنصيب **أرابللا ستيوارت** (انظر شجرة النسب) دبرها لورد كوبهام ولورد جري وغيرهما • وكان **لسير والتر رالي** ضلع فيها كذلك فسجن حتى ١٦١٦ (ألف فى السجن « تاريخ العالم ») • أما « الباى » أو « الخيانة المفاجئة » فكانت مؤامرة لسجن الملك • **محالفة مع فرنسا** عقدها سلى •

يناير ١٦٠٤ **محادثات همبتون كورت** بين الأساقفة والبيوريتان ، رأسها جيمس • فشل البيوريتان في ضمان أي تسهيلات في قوانين الكنيسة • أصدر جيمس اعلانا يلزم باتباع **قانون الوحدة الكنسية** ، وآخر يقضى بطرد الجزويت ورجال الدين وقوع الاحتكاك بين الملك والبرلمان بسبب الخلاف على اختيار **جودوين وفورتسكيو** فى « **بكز** » •

١٩ مارس ١٦٠٤ **أول برلمان في عهد جيمس الأول** . خطة الملك لاقامة اتحاد

٩ فبراير ١٦١١ حقيقي بين انجلترا واسكتلندا لا تلقى رضا • تعيين لجنة لفحص المسألة •

المجلس الكنسي العام (وهو يتكون من محكمة كنسية وهيئة تشريعية نشأ هذا المجلس في بادىء الأمر — في عهد ادوارد الاول — كأداة للضرائب الكنسية ؛ ثم جرى رؤساء الأساقفة فيما بعد على دعوته لتسوية الأمور الكنسية ؛ ومنذ عهد هنرى الثامن أصبح هذا المجلس لايدعى الا بمكتوب ملكي ، ولا يجتمع أو يصدر شيئا من القوانين الا باذن من الملك) • وفي سنة ١٦٠٤ أصدر المجلس الكنسي عدة قوانين كان من العسير على البيوريتان اتباعها لدرجة ان ثلاثمائة منهم فضلوا أن يتركوا وظائفهم على أن يمتثلوا لتلك القوانين •

١٦٠٤ **الصلح مع اسبانيا** : أعلن جيمس ملكا على بريطانيا العظمى ، وفرنسا وايرلندا (فى ٢٤ اكتوبر) • معاقبة عدد كبير من الخارجين على الكنيسة (بمقتضى قوانين اليزابث الخاصة بالمنشقين على الكنيسة التى تنزل أشد العقوبات بمن يرفضون الذهاب الى الكنيسة أو تأدية القداس أو حضور صلوات الجماعة) •

٥ نوفمبر ١٦٠٥ **مؤامرة البارود** ، يرجع أصلها الى ١٦٠٤ ، **وروبرت كيتسبى** ، على اثر مرسوم طرد رجال الدين • الاستعداد لنسف مجلسى البرلمان بوساطة ست وثلاثين برميلا من البارود • خطاب غفل من الامضاء (مجهول) أماط اللثام عن المؤامرة • القبض على جاى فوكس فى القبو فى ٤ نوفمبر ، اليوم السابق لاجتماع البرلمان • محاكمة المتآمرين واعدامهم •

١٦٠٦ **قوانين عقوبات البابويين** • الطاعون فى لندن • **اعادة الأسقفية الى اسكتلندا** • جيمس يلح فى الاتحاد من جديد ولكن دون جدوى •

الالزامات : منحة الضرائب الجمركية التى تقدم فى بداية كل عهد (عن الحمولة والعمولة على نسبة الجنيه التى أوجدها ادوارد الثالث) وقد أثبتت عدم كفايتها لمواجهة نفقات جيمس ، جعلته يلجأ الى ضرائب لاتعتمد على منح برلمانية ، واستخدمتها كل من مارى اليزابث

على نطاق ضيق • محاكمة بيتز لرفضه دفع ضريبة على الزبيب • قرار ديوان مالية الدولة فى صالح الملك •

١٦١٠ **الاتفاقية العظمى** : فى مقابل التنازل عن بعض الامتيازات الاقطاعية ، أصبح الملك يتقاضى سنويا دخلا قدره ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه • أحبط الاتفاق نزاعا حول الالزامات • **حل البرلمان** (٩ فبراير ١٦١١) •

١٦١١ **مستعمرة ألستر** التى صادرها الملك بسبب ثورة تيرون •

١٦١١ **اتمام ترجمة الكتاب المقدس** ، التى رخص بها الملك ، وشغلت (٤٧) سبعة وأربعين قسيسا منذ عام ١٦٠٤ •

١٦١٣ « **روبرت كار** » ، صفى الملك (فيكونت روتشستر منذ ١٦١١) • أصبح دوق سمرست وزيرا للخزانة عند وفاة ايرل سلسبرى (روبرت سيسل) • موت هنرى ، أمير ويلز (نوفمبر ١٦١٢) •

٥ ابريل–٧ يونية ١٦١٤ **برلمان جيمس الأول، الثانى**، ثلثمائة عضو جديد، من بينهم **جون بيم** (من سمرستشير) **توماس ونتوورث** (من يوركشير) ، **جون ايليوت** • (سنت جرمان) مرت الدورة بأكملها فى منازعات مع الملك بشأن الضرائب (الالزامات) على أن البرلمان انحل دون التوصل الى أى تشريع ، ومن ثم أطلق عليه البرلمان العقيم •

١٦١٥ تجديد مفاوضات زواج ابن جيمس من أميرة اسبانية (بدأت فى ١٦١٦) فرض فعل الخير الذى قاومه أوليفر سانت جون وأدانه رئيس القضاء ، **سير ادوارد كوك** الذى عزل فيما بعد من منصبه • **ظهور جورج فيلييه** وروقونه الى جانب الملك ؛ فيسكونت فيلييه ، ايرل ، مركيز **ودوق باكنجهام** •

١٦١٧ **سير والتر رالى** ، أطلق سراحه من البرج التصريح له بالابحار الى الأورينوكو ، حيث كان يأمل فى اكتشاف منجم للذهب • وعندما فشل فى تحقيق ذلك هاجم المدن الاسبانية على الأورينوكو • وعند عودته الى انجلترا فى

العام التالى ، حكم عليه بالموت وفقا للحكم القديم ، كترضية لاسبانيا ٠

٣٠ يناير ١٦٢١ — ٨ فبراير ١٦٢٢ **البرلمان الثالث في عهد جيمس الأول** : وافق البرلمان على عون مالى لمتابعة الحرب فى اقليم البلاتين التى اقبل عليها جيمس اقبالا محدودا ، ثم شغل بمسالة المظالم ٠ اتهام كل من مومبسون وميتشيل بالخيانة ، لأنهما باعا احتكار التصريح بالفنادق وصناعة الخيوط الذهبية والفضية ٠ فجردا من القابهما ، ووقعت عليهما الغرامات ، ثم طردا ٠ اتهام **فرانسيس بيكون** (١٥٦١ — ١٦٢٦) بالخيانة العظمى ، وهو أديب مشهور وكاتب تميز بطريقته العلمية ، ووزير للخزانة منذ ١٦١٨ ٠ سلم بيكون بأنه قد تقبل الهدايا من الأحزاب فى قضايا مختلفة ولكنه انكر أنها قد أثرت فى حكمه ٠ وقعت عليه غرامة ٠٠٠ر٤٠ جنيه (اعيدت اليه) ، وأعلن أنه غير قادر على أن يشغل منصبا فى المستقبل ٠ التماس مجلس العموم ضد البابوية والزواج الأسبانى ٠ زجر الملك الغاضب للتدخل فى شئون الدولة (احضر كراسى لهؤلاء السفراء) ، سحب من البرلمان ٠

١٨ديسمبر ١٦٢١ **"احتجاج الأعظم** : « ان ما للبرلمان من حريات وامتيازات واختصاصات وسلطات شرعية حقوق قديمة موروثة اكتسبها الشعب الانجليزى منذ نشأته ٠

وان الشئون العسيرة الملحة المتصلة بالملك والدولة والدفاع عن المملكة موضوعات ملائمة للمشورة والمناقشة فى البرلمان » ٠ مزق الملك الصفحة التى تحوى الاحتجاج من دفتر مجلس العموم ، وحل البرلمان (فى ٨ فبراير ١٦٦٢) ، وسجن **سوثهمبتن** ، **وكوك** ، **وبيم** ، **وسلدن** ٠

١٦٢٣ ذهب **شارل** ، أمير ويلز ، ودوق بكنجهام الى أسبانيا ، وتفاوضا بشأن معاهدة زواج ، وكانت شروطها ملائمة للكاثوليك لدرجة أنها أثارت استياء عظيما فى انجلترا ٠ وفى النهاية عندما فشلا فى الحصول على مساعدة اسبانيا

فيما يتعلق بالبلاتين ، عاد شارل وبكنجهام مستاءين الى انجلترا ٠

١٢فبراير١٦٢٤ـ ٢٧ مارس ١٦٢٥ **برلمان جيمس الأول الرابع** : انفسخ الزواج الاسباني ، ولكن حتى غضب بكنجهام لم يستطع أن يدفع البرلمان الى اعلان الحرب على اسبانيا ٠ تم التصويت على الامدادات الخاصة بالدفاع ٠أقام منسفيلد ١٢٠٠٠ رجل في انجلترا وصلوا الى هولندا ، ولكنهم فنوا عن آخرهم تقريبا بسبب افتقارهم الى المؤونة اللازمة ٠ وكان معنى هذا في الواقع قطع العلاقات مع اسبانيا ٠ معاهدة الزواج مع فرنسا لزواج الأمير شارل من **هنرييتا ماريا** ، أخت لويس الثالث عشر ٠

١٦٢٥ ـ ١٦٤٩ **شارل الأول** ٠

١١ مايو ١٦٢٥ **زواج شارل الأول وهنرييتا ماريا** ٠ أرسلت السفن سرا الى لويس الثالث عشر ، لم تشترك في الحرب ضد الهيجونوت ٠

١٦٢٥ **اول برلمان في عهد شارل الأول** (اجتمع في ١١ يوليه وانحل في ١٢ أغسطس)٠ يمنح الملك ما يخصه من ضرائب على الحمولة ونسبة معينة على الجنيه لمدة سنة واحدة فقط ؛ ويصدق على مبلغ ١٤٠٫٠٠٠ جنيه للحرب ضد اسبانيا ٠ أجراءات الهجوم ضد منتيج ٠ حملة ومبلدن الفاشلة على قادس ٠

٦فبراير-١٥يونية ١٦٢٦ البرلمان الثاني في عهد شارل الأول ٠ كان شارل يأمل في برلمان أكثر طواعية له ٠ ولما كان قد عين عدة من زعماء البرلمان الأول من العمد فقد اقصاهم عن البرلمان الثاني ٠ على أن هذا البرلمان الذى كان تحت زعامة **سيرجون اليوت** كان أكثر جموحا وأشد مراسا من البرلمان الأخير ٠ ولورد بريستول ، الذى لم يتلق أى اعلام من الملك ، تلقى مكتوبا منه بعد تدخل اللوردات ، ولكن طلب منه ألا يظهر. فاتخذ مكانه ثم وجه التهم لبكنجهام ، مما تسبب في اتهام الأخير بتهمة الخيانة (في مايو) ٠ سجن سير جون

اليوت ، وسير دادلى ديجز ، وكان قد أفرج عنهما عندما رفض البرلمان أن يستأنف عمله بدونهما .

١٦٢٦ ـ ١٦٣٠ **الحرب ضد فرنسا** حملة بكنجهام الفاشلة لتخليص لاروشيل (١٦٢٧) .

فرض قرض اجبارى لايجاد المال لتمويل الحرب الفرنسية ، والمعونة التى وافق شارل على امداد كريستيان الرابع ملك الدانمرك بها .

١٧مارس١٦٢٨ ـ ١٠ مارس ١٦٢٩ **البرلمان الثالث فى عهد شارل الأول** (مايو) الموافقة على **ملتمس الحقوق** (١) تحريم أعمال الخير ، وكل أنواع الضرائب دون موافقة البرلمان (٢) لا يحق أيواء الجند فى المنازل الخاصة (٣) لايجوز تفويض الضباط العسكريين باعلان الأحكام العرفية زمن السلام . (٤) لايجوز سجن أى شخص دون تهمة معينه . موافقة الملك عليه (٧ يونية) الموافقة على خمس مساعدات .

بعد أن استمر شارل بعد مرور العام الاول من حكمه يفرض الحمولة والعمولة ، قدم أعضاء مجلس العموم احتجاجا على ذلك . **تاجيل انعقاد البرلمان** (٢٦ يونية) . الاستيلاء على البضائع التى رفض أصحابها من التجار دفع ما فرض عليها من حمولة وعمولة .

قتل بكنجهام (٢٣ أغسطس) على يد فيلتون .

يناير ١٦٢٩ **دورة جديدة للبرلمان** . اعضاء مجلس العموم يتولون مباشرة مسألة الحمولة والعمولة ؛ المطالبة باستثناء فى حالة « رول » ، أحد التجار ممن انتزعت سلعهم ، وكان عضوا فى البرلمان . مشهد صاخب فى مجلس العموم ؛ أمسك بالرئيس فى مقعده عند قراءة **قرارات اليوت** . يعتبر عدوا للمملكة كل من يستحدث بدعا فى الدين أو يدلى بآراء تتعارض مع آراء الكنيسة الحقيقية ؛ وكل من ينصح بفرض ضرائب الحمولة والعمولة دون موافقة البرلمان ؛ وكل من يدفع طوعا مثل هذه الضرائب .

١٦٢٩ القبض على اليوت وثمانية آخرين من الأعضاء (٥ مايو) ؛ مات اليوت فى البرج فى نوفمبر ؛ وخضع الآخرون .

حل البرلمان (١٠ مارس) . حكم شارل أحد عشر عاما (١٦٢٩ ـ ١٦٤٠) دون برلمان ؛ حيث اتبع وسائل سريعة للحصول على المال ، فأحيا الضرائب القديمة وامتيازات التاج الاقطاعية القديمة ، وبيع الاحتكارات . وكان من النادر اعتبار هذه الوسائل غير شرعية تماما ، ولكنها بدت للبرلمانيين معارضة للتقدم الدستوري الحديث . وكان **مستشارا شارل : وليم لود** (١٥٧٣ ـ ١٦٤٥) أسقف لندن ١٦٢٨ ، ورئيس أساقفة كنتربري ١٦٣٣ ؛ **وتوماس ونتوورث** (١٥٩٣ ـ ١٦٤١) ، ايرل سترافورد وحاكم ايرلندا ١٦٣٩ . وكان كل منهما متطرفا . فسياسة سترافورد النافذة أسهمت في اغضاب الايرلنديين . **عقد الصلح مع فرنسا** (ابريل ١٦٣٠) **ومع اسبانيا** (نوفمبر ١٦٣٠) . طبق قانون التوحيد ؛ وعززت قائمة العشاء الرباني .

١٦٣٤ الضريبة التي ركزت الكراهية في شارل هي ضريبة السفن التي صدر بشأنها مكتوب ملكي في ١٦٣٤ فاتسع نطاقها فشمل جميع البلاد وكانت الى ذلك الوقت لاتفرض الا على المدن الساحلية فقط . **چون همبدن** سيد ريفي من بكنجهام شير ، تحدى الضريبة ، فحوكم في يونية ١٦٣٤، وخسر قضيته أمام القضاء ولكنه كسبها عند الرأي العام.

١٦٣٧ محاولة اتباع الطقوس الدينية الانجليزية في ادنبره بناء على أوامر شارل أحدثت **فتنة في سنت جيلز** (٢٣ يونية). تبع هذا تنظيم البرسبتاريين الاسكتلنديين لصفوفهم لمقاومة الأسقفية . في ٢٨ فبراير ١٦٣٨ وقع التحالف والميثاق الموقران (ومن هنا كان المتعاهدون) للدفاع عن كنيسة الاصلاح . وفي نوفمبر الغت جمعية عامة في جلاسجو مذهب الأسقفية ، وأقرت الطقوس والقوانين الدينية ، وشكلت **الكيرك الاسكتلندي** في شكله النهائي .

١٦٣٩ **الحرب الأسقفية الأولى** . استولى الاسكتلنديون على قلعة ادنبره وأقاموا جيشا . سار شارل لمقابلتهم على مقربة من بيرويك، ولكنه عقد معهم دون قتال **صلح دانز** (١٨ يونية)

بعد تفرق الجيوش ، أحيلت المسائل الى جمعية عامة جديدة وبرلمان اسكتلندى جديد • وفى أجتماع ادنبره تم تأييد العمل الذى قام به أجتماع جلاسجو ؛ وثبت أن البرلمان شديد المراس •

١٦٤٠ **شارل** ، المتاعب تظهر فى وجهه فى اسكتلندا ، وهو فى ضيق مالى فى انجلترا ، فدعا **برلمانه الرابع** البرلمان القصير فى وستمنستر (١٣ ابريل ــ ٥ مايو) رفض هذا البرلمان الموافقة على الأموال حتى تسوى المظالم ، مما أدى الى حله بسرعة • صخب وهجوم على قصر لود • الاضطرابات فى اسكتلندا تتسبب فى وقوع **الحرب الأسقفية الثانية** ، الملكيون يهزمون فى مناوشة فى **نيوبرن على التاين** (٢٨ أغسطس) • بمقتضى **معاهدة ريبون** ، وافق شارل على أن يدفع يوميا للجيش الاسكتلندى مبلغ ٨٥٠ جنيها حتى يتم الوصول الى تسوية عامة • جعلت هذه الالتزامات دعوة البرلمان أمرا لامفر منه •

١٦٤٠ **البرلمان الطويل وهو البرلمان الخامس فى عهد شارل الأول** (٣ نوفمبر ١٦٤٠ ــ ١٦ مارس ١٦٦٠) ظلت الدورة الأولى منعقدة حتى ٨ سبتمبر ١٦٤١ •

وكان مما جعل لمجلس العموم سيطرة غير عادية على الملك شارل الأول أن الجيش الاسكتلندى لن يسرح الا بعد الحصول على الرواتب المتأخرة • وفى ١١ نوفمبر اتهم **سترافورد** بالخيانة ، وتبعه **لود** ، وأرسل كلاهما الى القلعة • وفى أثناء محاكمة سترافورد فى مارس التالى أسقطت تهمة الخيانة لعدم ثبوتها ، وصدر قرار حكم بالاعدام وفقدان الحقوق المدنية ، وتمت الموافقة عليه فى كل من مجلسى العموم واللوردات فى ابريل • فنفذ فى سترافورد حكم الموت فى ١٢ مايو • وفى تلك الأثناء وافق البرلمان على **قانون السنوات الثلاث** الثورى وبمقتضاه يستلزم استدعاء البرلمان مرة كل ثلاث سنوات حتى اذا لم يبادر الملك بذلك (١٥ مايو ١٦٤١) • وتلا ذلك فى مايو قانون يحرم حل البرلمان القائم أو تأجيل انعقاده

دون موافقة البرلمان ؛ وقد وقع عليه شارل مكرها مع قرار الحكم باعدام سترافورد • وبلغت الراديكالية أوجهـا بالموافقة على قرار الغاء وظيفة الأساقفة • وكان هذا هو **قانون الأصل والفرع** الذى جعل البيوريتان المعتـدلين ينفصلون عن البرسبتاريين الأكثر راديكالية •

يولية ١٦٤١ **الغاء مجالس قاعة النجم واللجنة العليا** • وكانت هـذه المجالس جزءا من دستور انجلترا ، مما يبين أن البرلمان بالغائها كان مصمما على احـداث ثورة • وفى أغسطس **عقدت معاهدة صلح** مع اسـكتلندا • ودفعت الأموال للجيوش الاسكتلندية والانجليزية نتيجة اجراءات فرض ضريبة خاصة للرأس ، أجازها البرلمان • ولجأ شـارل الى الاسكتلنديين • وعند تأجيل البرلمان فى سبتمبر ،عين كل مجلس لجنة لتنعقد أثناء العطلة (وكان **بيم** رئيس **لجنة العموم**) • حاول شارل أن يرضى أعضاء البرلمان المعتدلين عن طريق توظيف زعيمهم « لوسيوس كرى » ، « لورد فوكلند » •

وفى اسكتلندا دبر **مركيز منتروز** مؤامرة للقبض على **ايرل أرجيل** الزعيم البرسبتـارى • وبدا كان كشـف المؤامرة سيورط شارل نفسه فيها ، الذى وقع هكذا فى يدى أرجيل • تنازل شارل فى الواقع عن كل سيطرة على اسكتلندا لأرجيل والبرسبتاريين ، ولم ينل فى مقـابل ذلك الا وعدا بألا يتدخل فى شئون الديانة الانجليزية • (أكتوبر ١٦٤١) •

٢١ أكتوبر ١٦٤١ اجتمع البرلمان وسمع أنباء **مذبحة البروتستنت فى الستر** (قتل ثلاثون ألفا) • مازال البرلمان غـير راغب فى أن يعهد الى شارل بجيش ؛ قدم اليـه **الاحتجاج الأعظم** (أول ديسمبر) ، وافق عليه مجلس العموم فى نوفمبر بأغلبية أحد عشر صوتا ، ويتضمن ملخصا لجميع مظالم عهده • وأمر البرلمان بطبعه فى ١٤ ديسمبر •

٣ يناير ١٦٤٢ امر شارل بتوجيه تهمة الخيانة الى كل من «لورد كمبلتون» **وبيم وهمبدن ، وهزلرج وهولز وسـترود** من مجلس

العموم لاتصـــالهم المريب مع الاســـكتلنديين أثنـــاء الاضطرابات الأخيرة · وعندما رفض أعضاء مجلس العموم أن يصدروا أمر القبض عليهم ، قصد شارل ومعه بضع مئات من الجند المجلس وحاول القبض على خمسة أعضاء (٤ يناير) · وانسحب عندما فشل في العثور عليهم ، فقد لجأ الرجال الخمسة الى لندن حيث تبعهم أعضـــاء مجلس العموم وكونوا لجنة في « جيلدهول » تحت حماية أبناء لندن · وبارح شارل لندن في ١٠ يناير ، بينمـا عاد الأعضاء الخمسة · وتشجع أعضـــاء مجلس العموم الفائزون وفرضوا على الملك قرارات لحرمان الأساقفة من عضوية مجلس اللوردات ، ومنح البرلمان قيادة الميليشيا· ورفض الملك أثناء وجوده في يورك أن يوقع على القرار الأخير ، ولحق به اثنان وثلاثون من اللوردات ، وخمسة وستون عضوا من العموم ، وكان معـــه كـذلك الختم الأكبر · وعلى ذلك اضطر البرلمان عندئذ الى الموافقة على القوانين التى لم تعرض على الملك ولم يظهر فيهـــا الختم الأعظم ·

٢ يونية قام البرلمان بمحاولة أخيرة للتقرب من شارل عندما عرض عليه **التسعة عشر اقتراحا** ؛ التى يلزم فيها الملك بالموافقة على قرار الميليشيا (الحرس الوطنى) وأن يعهد بجميع الاستحكامات الى ضباط يعينهم البرلمان ؛ ويلزم ادخال اصلاحات على الطقوس الدينية وحكومة الكنيسة وفقـا لرغبات البرلمان ؛ وأن يصبح على البرلمان تعيين وعـزل جميع الوزراء الملكيين وتعيين الأوصياء على أولاد الملك ؛ وأن يكون للبرلمان ، اذا أراد ، ســـلطة طرد جميع اللوردات الذين رفعوا الى هذه المنزلة بعد هـذا التاريخ من مجلس اللوردات · ولكن الاقتراحات رفضت ·

يولية عين البرلمان **لجنة الأمن العـام** · وكلف ايسكس بتكوين جيش من ٢٠٫٠٠٠ من المشاة ، و ٤٠٠٠ من الفرسان · وفى ٢٢ أغسطس عندما رفع شارل العـــلم الملكى فى نتنجهام ، بدأ الطور الحربى **للثورة العظمى** ·

١٦٤٢ ــ ١٦٤٦ الحرب الأهلية ، وقف شمال انجلترا ووسطها الغربي على وجه التقريب الى جانب الملك ؛ بينما انضمت « ايست أنجليا » ولندن والجنوب للبرلمان • وبين طبقات المجتمع كان صغار النبلاء ورجال الدين الانجليكان والفلاحون ملكيين ؛ بينما كان فريق البرلمان من الطبقة الوسطى وكبار التجار ، وعدد كبير من النبلاء • ولكن لم يكن ذوو الرؤوس المستديرة (البرلمانيون ، والبيوريتان) ولا الفرسان (الملكيون) طبقة اقتصادية أو اجتماعية (بمعنى الكلمة) • كانت الجيوش صغيرة • وكانت فرقة الفرسان الملكية متفوقة الى أن كون كرومويل الفرق الحديدية • خلت الحرب نسبيا من الأعمال المتطرفة •

١٦٤٢ عقب الانسحاب من **معركة ايدجهيل** (٢٣ أكتوبر)حيث أبرز **الأمير روبير** شخصيته (قائدا لفرقة الفرسان الملكية، وابن منتخب البلاتين واليزابث الأميرة الانجليزية) ، اتجه الملك نحو لندن ، ولكنه رجع من برنتفورد حيث واجه ايسكس (١٢ نوفمبر) •

وكونت الأقاليم المشتركة « نورفولك » ، و «سفولك»، و « ايسكس » و « كمبردج » ، و « هرتفوردشير » ، و « هنتينجدنشير » قوة عهد بها الى **أوليفر كرومويل** (١٥٩٩ ــ ١٦٥٨) التي أصبحت في النهاية في صورة الفرق الحديدية أحسن الجيوش في الحرب • وكانت الحرب في أثناء ذلك سلسلة من الغارات والمواقع غير الحاسمة • **استيلاء ايسكس على ريدنج** (٢٧ ابريل ١٦٤٣) ؛ مناوشة في « **شلجروف فيلد** » ، حيث جرح همبدن جرحا مميتا (١٨ يونية) • **استيلاء** « روبير » على **بريستول** (٢٥ يوليو) ؛ يقابل ذلك **تخليص جلوستر** على يد « ايسكس » (سبتمبر) ، وقد دافع عنها « مسى » بشهامة • **معركة نيوبري الأولى** (٢٠ سبتمبر) •

١ يولية ١٦٤٣ خلال كل هذا ناقشت **جمعية وستمنستر** التي ظلت منعقدة حتى عام ١٦٤٩ ، المشاكل الدينية واللاهوتية •

٢٥ سبتمبر **التحالف والميثاق الموقران** ،وقع عليهما خمسة وعشرون من اللوردات ومائتان وثمانية وثمانون عضوا من العمـــوم تم الاتفاق فيهما على توحيد الديانة فى كل من انجـــلترا وايرلندا واسكتلندا بقدر الامكان واصلاح الدين « وفقا لكلمة الاله ، وعلى غرار أمثلة أحسن كنائس الاصلاح » • والزم جميع الموظفين المدنيين والعســـكريين بالتوقيع على الميثاق (امتنع الفان تقريبا من رجال الدين ففقـــدوا وظائفهم) • ووافق عندئذ الاسكتلنديون على مســـاعدة حزب البرلمان الانجليزى • وعبر جيش اسكتلندى نهـر تويد (يناير ١٦٤٤) • فجند شارل فى غير روية الثوار الكاثوليك من الايرلنديين الذين عقد معهم الصلح مما حول عنه كثيرين من الانجليز •

يناير ١٦٤٤ شارل يدعو برلمانا ملكيا فى أكسفورد • أقام أعـــداؤه (١٥ فبراير) لجنة مشتركة من المملكتين اســــكتلندا وانجلترا • **وفى معركة نانتويش** (٢٥ يناير) هـــزم الايرلنديون الملكيون على يد «**سير توماس فيرفاكس**» الذى حاصر يورك بمساعدة الاسكتلنديين بينما حاصر كل من ايسكس ووبلر أكسفورد •

٢ يولية **وقعة مارستن مور** • بعـــد أن هـــزم الأمـــير روبـير الاسكتلنديين ؛ هزمه هزيمة حاسمة كرمويل وفرقتـه الحديدية • وكانت هذه الموقعة القاطعة فى الحرب ، فقد جعلت الشمال فى جانب البرلـــان • وســـلم يورك (١٦ يولية) ، ونيوكاسل (١٦ اكتوبر) وفى الجنوب هزم « ويلر » فى « **كروبردى بريدج** »(٢٩ يونية) • وسلمت فرقة مشاة ايسكس لشــــارل فى كرتوول • **موقعة نيوبرى الثانية** غير الحاسمة (٢٧ اكتوبر) ، وفيها تحرش شـــارل بكل من « أيســـكس » ، و « ويلا » ، و «منشستر » ، ثم بدأ المعـــاهدة المعروفة **بمعـــاهدة اكسبريدج** وهى هدنة خلال يناير وفبراير من ١٦٤٥ ، رفض أثناءها شارل عروض البرلمان ؛ وكان قد مر بأحسن فترات الحرب فى الجنوب والجنوب الغربى •

وفي اسكتلندا ، بعد أن استطاع « **منتروز** » أن يتسلل متخفيا الى البلاد (اغسطس ١٦٤٤) جمع جيشا من قبائل المرتفعات ليقف الى جانب شارل ، واحرز عدة انتصارات على المتحالفين (**تيباموير**) (أول سبتمبر) ، « **انيفرلوخي** » (٢ فبراير ١٦٤٥) ؛ « **أولـدكارن** » (أول مايو) ؛ الفورد (٢ يولية) • كان الملك في وقت من الأوقات يملك غالبية اسكتلندا ، ولكن جيوشه ذابت عندما أرسل البرلمان القائد لسلي الى اسكتلندا بعد موقعة نيزبي ؛ وفي « **فيليفاو** » (١٣ سبتمبر ١٦٤٥) هزم أنصار استيوارت هزيمة حاسمة ، وفر منتروز الى القارة•

يناير ١٦٤٥ محاكمة **لود** في مارس ١٦٤٤ ، ادانتـه واعـدامه • أصبحت انجلترا تخطو سريعا نحو البروتستنتية المتطرفة • بمساعدة كرمويل ارتفع **المستقلون** الى مكانة الزعامة • وأصبحت **البرسبتارية** مع بعض التحفظـات للمستقلين ، الكنيسة القائمـة • **قانون انكار الذات** (٣ ابريل) ؛ وبسبب حرمان أعضاء المجلسين من القيادة الحربية ، حل «فيوفاكس» محل «اسكس» في القيادة ، وكرمويل وفقا لقانون انكار الذات أوقف في حالتـه ، وأصبح فريقا « ثانيا » • واعيد تشكيل الجيش فاصبح الجيش النموذجي الجديد على غرار الفرق الحديدية •

١٤ يونية ١٦٤٥ **وقعة نيزبي** : هزيمة حاسمة للملك ، وقضاء على قضيته• سلمت المـدن والأسر الملكية بسرعة : « ليسـتر » (١٨ يونية) ، « بريدج ووتر » (٢٣ يولية) ، «بريستول» (١١ سـبتمبر) « كرليل » ، و « وينشـستر » ، (بيزنج هاوس) أسرة بيزنج (أكتوبر) ، « أسرة لاتام » (ديسمبر) • وفي « **ستو على وولد** » (٢٦ مارس ١٦٤٦) هزم لورد آشلي وأسر في المعركة الأخـيرة من الحرب • وسلم شارل نفسه للاسكتلنديين (٥ مايو) •

يولية ١٦٤٦ قدم البرلمان لشارل الأسير **اقتراحات نيوكاسل** وتقضي بأن يشرف البرلمان على الميليشيا خـلال عشرين عاما ؛ وأن يوافق شارل على الميثاق ، وأن يؤيد البرسبتارية •

ولما كان شارل يأمل في الاستفادة من القطيعة المحدقة في وضوح بين البرسبتاريين في البرلمان والمستقلين في الجيش ، رفض هذه العروض .

٣٠ يناير ١٦٤٧ سلم **الاسكتلنديون شارل للبرلمان** في مقابل دفع ٤٠٠٫٠٠٠ جنيه . وأحضر الى أسرة « هولمبي » في « نورثمبتونشير » . **الجيش والبرلمان في نزاع صريح** . أعاد البرلمان تعيين فيرفاكس قائدا عاما ، وأعاد تطبيق قانون انكار الذات ووافق على تسريح جميع الجنود ممن لا حاجة اليهم في الحاميات أو في ايرلندا . رفض الجيش الموافقة على هذا ، وطالب بمرتباته كاملة وما له من متأخر منها . وقبضت فرقة على رأسها « كورنيت جويس » على شارل في « هولمبي هاوس » (٤ يونية) وحملته أسيرا الى الجيش ، وهكذا عاقوا طريق الاتفاق بين الملك والبرسبتاريين .

٤ يونية وفي اليوم ذاته ، فر كرمويل من البرلمان الى الجيش في «**تريبتو هيث**» ، حيث وقع الجيش قسما بألا يتفرق حتى يضمن حرية الضمير ، وأقام مجلسا للقضاء . ووجه الجيش من « سنت البني » الى البرلمان عرضا متواضعا (١٠ يونية) ، وطلب طرد أحد عشر عضوا منهم « هولز » وكان هذا طلبا كريها . ففر الى الجيش رئيسا مجلسي البرلمان ، وأربعة عشر لوردا وحوالي مائة عضو من العموم (يولية) . وقدم الجيش للملك عروضا : أن تصبح العبادة أمرا فيه مطلق الحرية للجميع ؛ وأن يشرف البرلمان على الجيش والبحرية مدة عشر سنوات ، وأن يعين موظفي الدولة ؛ وأن يبقى البرلمان لمدة ثلاث سنوات فرفضها الملك ، وتقدم ليحتمي بأعضاء البرلمان من البرسبتاريين ؛ ولكن الجيش دخل لندن (٦ أغسطس) ؛ والزم البرلمان بأن يعيد الأعضاء الذين فروا من الجيش . انتقل شارل الى « همبتون كورت » ، حيث رفض تعديلا في صيغة المقترحات السابقة ، وفر الى جزيرة « وايت » حيث حبسه حاكم قلعة « كريزبروك » (١١ نوفمبر) .

٢٤ ديسمبر مشروع **القوانين الأربعة** قدمها البرلمان للملك وتقضى : (١) بأن يقود البرلمان الجيش مدة عشرين عاما (٢) وأن تسحب جميع التصريحات والاعلانات المعادية للبرلمان (٣) وأن يصبح جميع اللوردات الذين نالوا هذا اللقب منذ تسلم شارل الختم الأعظم غير قادرين على الاشتراك في المجلس (٤) وأن يكون انفضاض المجلسين وفق رغبة الأعضاء ٠ أما شارل الذى كان يلعب دورا مع البرلمان مؤملا الحصول على المساعدة من اسكتلندا فقد رفض الموافقة على القوانين الأربعة (٢٨ ديسمبر) ، بعد أن كان قد وقع فعلا معاهدة سرية مع اسكتلندا (٢٦ ديسمبر) ٠ وافق شارل على الغاء الأسقفية واعادة البرسبتارية ؛ ولما كان الاسكتلنديون فزعين لازدياد روح التسامح فى انجلترا ، فقد وافقوا على اعادته بقوة السلاح ٠

١٥ يناير ١٦٤٨ رفض أعضاء البرلمان أن يقدموا الولاء للملك ، واتفقوا على ألا يكون لهم به أى اتصال آخر ٠

١٦٤٨ **الحرب الأهلية الثانية** ، نشأت فجأة حرب بين اسكتلندا وانجلترا ؛ وحرب بين الملكيين وذوى الرءوس المستديرة؛ وحرب بين البرسبتاريين والمستقلين ٠

مارس وفى اجتماع لضباط الجيش فى وندسور تقرر تقديم الملك للمحاكمة ٠ وعندما اجتمع البرلمان من جديد وهو يتكون من ثلثمائة وستة أعضاء ،والبرسبتاريون لايزالون مسيطرين ، ألغى قرار عدم الاتصال بالملك وحاول فتح باب المفاوضات معه من جديد (يوليو) ٠

١٧ ــ ٢٠ اغسطس **معركة برستون بانز** ٠ اجتاح جيش اسكتلندى انجلترا تحت قيادة دوق هاملتون ، لكنه هزم على يد كرمويل ٠ وأنهى هذا الحرب الأهلية الثانية ٠ ولم يكن للمعاهدة المعروفة **بمعاهدة نيوبورت** بين الملك والبرلمان اى نتائج لأن الجيش قبض على الملك (أول ديسمبر) ، وحاول البرلمان مرة أخرى أن يتفاوض مع الملك ٠ قام **الكولونيل برايد** بتكليف من مجلس الشئون باستخدام

العنف في طرد ستة وتسعين برسبتاريا من أعضاء البرلمان (**تطهير برايد** ؛ ٦ ، ٧ ديسمبر) ، ومن ثم أصبح يعرف ببرلمان الرامب نحو ستين عضوا ·

١٣ ديسمبر **برلمان الرامب** ألغى قرار متابعة المفاوضات مع شارل ، وصوتوا على تقديم شارل للمحاكمة · ورفض مجلس اللوردات تعيين محكمة عليا من مائة وخمسة وثلاثين عضوا لمحاكمة الملك (٢ يناير ١٦٤٩) ، وقرر أعضاء مجلس العموم أنهم وحدهم أصحاب السلطة التشريعية (٤ يناير) تمت الموافقة على ذلك في ٦ يناير دون الحصول على موافقة اللوردات ·

٢٠ يناير ١٦٤٩ رسم مجلس الجيش **أداة حكومية** مؤقتة ومثل شارل للمحاكمة أمام محكمة عليا (حضر سبعة وستون عضوا ، وعلى رأسهم « برادشو ») وفي بساطة لم يعترف الملك بحكمها (٢٠ ــ٢٧ يناير) · **حكم على الملك بالموت وفصلت راسه عن جسده في هوايتهول :** (٣٠ يناير) ·

٢ ــ الأراضي المنخفضة حتى ١٦٤٨

كانت أقاليم الأراضي المنخفضة وسكانها الأصليون من البتافيين وغيرهم من القبائل الألمانية كلها جزءا من امبراطورية شرلمان ، وبعد **معاهدة مرسن** (٨٧٠) أصبحت في معظمها تابعة لألمانيا ، مكونة اقليما تابعا لمملكة لوتارنجيا · وكان اضمحلال سلطة الدوقات مما ساعد على نمو الولايات والدوقيات مثل برابان ، وفلندرز ، وجلدرز ، وهولندا ، وزيلندا ، وهينولت ، اسقفية يوترخت · وبعد عام ١٣٨٤ أصبحت الولايات تحت سيطرة أدواق برجنديا بالطريقة الآتية : **أصبح فيليب الثاني** (الجسور) ، الابن الرابع **لجون الثاني** ملك فرنسا ، دوق برجنديا في ١٣٦٣ · وتزوج من مرجريت ابنة ووريثة لويس الثاني ، كونت فلندرز وأرتوا (م · ١٤٠٤) · وابنهما **جون الجسور :** ، دوق برجنديا ·

(١٤٠٤ ـ ١٤١٩) ، وقـــد خـــلفه ابنه **فيليب الطيب** (١٤١٩ ـ ١٤٦٧) · حصل فيليب على نامور عن طريق شرائها (١٤٢٥) ؛ بينما آلت اليه برابان وليمبورج عن طريق وصية (جوانا ، ابنة جون الثانى دوق برابان ، تركتهما لحفيد أخيها أنطوان أخ چون الجسور) · وفى ١٤٣٣ حصل على هولندا ، وهينولت وزيلندا نتيجـــة لتنازل اليزابث صاحبة لكسمبورج عنها· كما أضاف الى هذه الأملاك أنتورب وميشلان · وامتلك ابنه **شـــارل الجسور** (دوق برجنديا ١٤٦٧ ـ ١٤٧٧) جـــلدرلاند وزوتفن بناء على وصية دوق أرنولد (١٤٧٢) ·

وتزوجت **مارى** ابنة ووريثة شارل الجســـور من **مكسمليان** أرشيدوق النمسا ، والامبراطور فيما بعـــد وتزوج ابنهما **فيليب الوسيم** (دوق برجنديا) **جوانا** ، ابنة فرديناند صاحب أرجونه وايزابلا صاحبة قشـــتالة ، وهكـــذا انتقلت ولايات الأراضى المنخفضة نهائيا الى ابن فيليب ، **شارل الأول** (الامبراطور شارل الخامس) ·

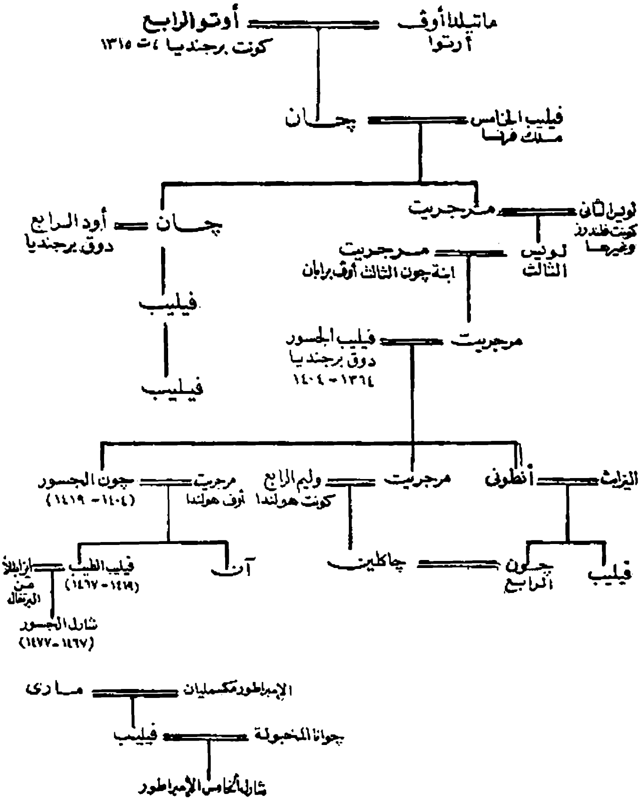
١٥٤٨ ضم شارل الســـبع عشرة ولاية (برابان ، ليمبورج ، لكسمبرج ، جلدرلاند ، فلنـــدرز ، أرتوا ، هينولت ، هولندا ، زيلندا ، نامور ، زوتفين ، فريزلند الشرقية ، فريزلند الغربية ، ميشلان ، يوترخت ، أوفريســـل ، جرونتجن) الى دائرة الأمـــلاك البرجندية داخل نطـــاق الامبراطورية ·

١٥٥٦ **تنازل شارل** · انتقلت الاراضى المنخفضة شأنها فى ذلك شأن أسبانيا الى حوزة ابنه ·

١٥٥٦ ـ ١٥٩٨ **فيليب الثانى** ·

١٥٦٨ ـ ١٦٤٨ **ثورة الأراضى المنخفضة** : تمتعت الولايات منذ عهد بعيد بامتيازات قديمـــة وهامة · كانت الولايات تفرض الضرائب وتقيم الجيوش ـ أصبح **للكلفنية** فى الولايات الشمالية (التى يطلق عليها بصفة عامة هولندا) جذور ثابتة ، ولكن الولايات الجنـــوبية (بلجيكا الحـــالية)

أسرة برجنديا



ظلت كاثوليكية . الحامية الاسبانية ، ومراسيم العقوبات ضد الهراطقة ، والرعب من ادخال محـــاكم التفتيش الاسبانية ، كل هـــذه العوامل أدت (خـــلال حـــكم **مرجريت بارما** (١٥٥٩ ـ ١٥٦٧) ، الأخت غير الشرعية لفيليب الثاني،ومستشارها (**الأسقف جرانفلا**) الى تكوين **تحالف من النبلاء** (اتفاق بريدا) ، على رأسه « فيليب مرنيكس » من سانت ألديجوند . عرض التماس على يد ثلثمائة نبيل (حزب الشحاذين : يرجع أصل التسمية الى ملاحظة الاحتقار التى أبداها كونت برلمونت « ليس هؤلاء الا كتلة (جمهور) من الشحـــاذين ») . ثورة الطبقات الدنيا . تحطيم الصور ونهب الكنائس . قوبلت هذه الاضطرابات بمعارضـــة **لاموزال ، كونت اجمونت** (١٥٢٢ ـ ١٥٦٨) ، **ووليم ناسو امـــير أورنج (وليم الصامت** ، ١٥٣٣ ـ ١٥٨٤) ، زعيمى كبار النبلاء ، على أنهما لم يلبثا أن فقدا السيطرة على الحركة . ولم تلبث أن ظهرت الأحزاب البروتستنتية والكاثوليكية .

١٥٦٧ ارســـل فيليب الى الأراضى المنخفضـــة **دوق الفـــا** (١٥٠٨ ـ ١٥٨٢) على رأس جيش يبلغ ٢٠٫٠٠٠ مقاتل اسبانى . بارح وليم أورنج وبضعة آلاف من ســـكان الأراضى المنخفضة بلادهم (وطنهم) . واستقالت مرجريت من الحكم ورحلت كذلك عن البلاد . انشاء مجلس الدم . قسوة وسائل اقماع حركة المقاومة . **اعدام اجمونت** ، **وهورن** ، وكثيرين آخرين من الشـــخصيات البارزة . صودرت أملاك أولئك الذين لم يمثلوا أمام المحـاكمة بما فى ذلك أملاك وليم أورنج . وعلى ذلك أغار الأخير بصحبة أخيه لويس على الأراضى المنخفضة ، ولكن الفا ردهما عنها.

الضرائب التعسفية التى فرضها ألفا (عشر قيمة كل صنف يباع ، وواحد فى المائة من كل دخل) أدت الى ثورة جديدة .

١٥٧٢ **الاستيلاء على بريل** على يد « الشحـــاذين البحريين » . الثورة تنتشر بسرعة ولاسيما فى مناطق الشمال .

١٥٧٣ استدعى ألفا بناء على طلبه · خليفه ، « **لويس دى كويزان ايزونيجا** ، يكسب :

١٥٧٤ **نصرا في موكرهيد** ، حيث سقط اثنان من اخوة الأمير أورنج صريعين · ولكن لم يستطع الاسبانيون اخماد الثورة · مات ركويزان (١٥٧٦) · استيلاء الاسبانيين على أنتورب ومايسترشت وجنت وغيرها من المدن ونهبهم لها أدى الى :

١٥٧٦ **سلام جنت** ، معاهدة بين جميع الولايات أدت الى اتحادها بصرف النظر عن الخلافات القومية والدينية لطرد الاسبانيين · ولم يكن الحاكم الجديد **دون چون النمسوى** قادرا على تهدئة البلاد على الرغم من المنازعات بين الأحزاب المختلفة · مات فى ١٥٧٨ وخلفه

١٥٧٨ ـ ١٥٩٢ **اسكندر فرنيزى (دوق بارما)** ، سياسي أديب وقائد ممتاز اخضعت بارما نهائيا الولايات الجنوبية على أساس وعد اهلها باعادة حرياتهم السياسة القديمة اليهم · وعلى ذلك عقدت الولايات السبع الشمالية (هولندا ، وزيلندا ، ويوترخت ، وجلدرلاند ، وكرونتجن ، وفريزلند ، وأوفريسيل)

١٥٧٩ **اتحاد يوترخت** وتلاه اعلان الاستقلال عن اسبانيا (١٥٨١) واستقر الرأى على أن يوكل تدبير أمور الدولة لوليم أورنج وأسرته · وبعد قتله في دلفت (١٠ يولية ١٥٨٤) ، خلفه ابنه ·

١٥٨٤ **موريس ناسو** ، يبلغ من العمر السابعة عشرة فقط ، تابع بارما انتصاراته وتمكن من الاستيلاء على أنتورب · ولذلك تقدم الانجليز بمساعدة الثوار ·

١٥٨٨ **فيليب الثاني** ، آملا أن يضع حدا للعمليات المشتركة الانجليزية الهولندية نظم **الأرمادا العظيمة** التى هزمها الانجليز وتحطمت فى عاصفة قظيعة ·

١٦٠٩ **هدنة الاثنتي عشرة سنة** وضعت حدا للقتال المشتت وغير الحاسم ووطدت فعلا استقلال الولايات الشمالية · وبعد

انتهائها استأنف الاسبانيون الحـــرب • واســـتطاع الهولنديون أن يصمدوا وقد ازدادوا ثراء وقوة فى البحر أثناء الصراع ، وأخيرا

١٦٤٨ اعترفت **معاهدة وستفاليا** باســـتقلال جمهورية الولايات المتحدة •

٣ — فرنسا ١٤٨٣ — ١٦٤١

١٤٨٣ ـ ١٤٩٨ **شارل الثامن** : موت دوق بريتانيا (١٤٨٨) أدى الى تكوين تحالف من الامبراطورية واسبانيا وانجـــلترا للمحـــافظة على استقلال الدوقية ، ولكن أثبت هذا عدم جدواه • تزوج شارل من آن الوريثة فى ١٤٩١ ، وأبرم **معاهدة سينليس** (مع الامبراطور) ، وايتـــابل (مع انجلترا) • وقدمت لأسبانيا على سبيل الرشوة كل من روسييون وسردينيا •

١٤٩٥ ـ ١٤٩٦ **حملة شارل على ايطاليا** للمطالبة بارث نابلى (عن طريق أبيه من شـــارل دوق مين وبروفنس : انظر قائمـــة الأنساب) سار شارل منتصرا فى ايطاليا ، وغزا نابلى ، ولكنه اضطر عاجلا أن ينسحب أمام حلف العصبة المقدسة (الامبراطور مكسمليان ، البابا اسكندر الســـادس ، اسبانيا ، البندقية ، ميلان ، وأخيرا انجـــلترا) الذى تكون ليحمى ايطاليا من السيطرة الأجنبية • أهمية الحملة فى العمل على ادخال حركة النهضة فى فرنسا •

١٤٩٨ ـ ١٥٨٩ **اسرتا اورليان وانجوليم** فرعان من أسرة ڤالوا (منذ ١٣٢٨) وتظهر علاقتهما بالفرع الرئيسى فى قائمة الأنســـاب •

١٤٩٨ ـ ١٥١٥ **لويس الثانى عشر** حصل على طلاق من **جوانا** ، ابنة لويس الحـــادى عشر وتزوج من **آن بريتانيا** ، أرملة شـــارل الثامن للاحتفاظ بهذه الدوقية للتاج ؛ بوصفـــه حفيدا لڤلنتنيا ڤيسكونتى طالب بميلآن وطرد «لودوڤيلو مورو» الذى سجن عندما جازف بالعودة الى ميلان (١٥٠٠) •

١٥٠١ غزا **لويس** وهو حليف لفرديناند الكاثوليكى ملك ارجونة

مملكة نابلى • لم يلبث ان تشاجر الاسبانيون والفرنسيون ، وهزم الأخيرون على يد القائد الاسبانى جونزالفو دى كوردوفا فى جاريليانو (١٥٠٤) • تنازل لويس الثانى عشر عن مطالبه فى نابلى •

١٥٠٨ لويس طرف فى **حلف كمبرى** •

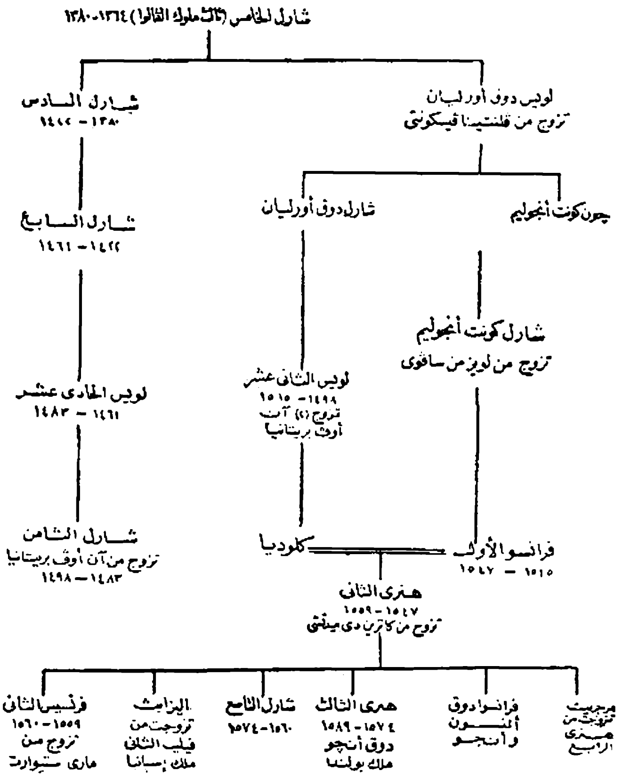
فى ١٥١١ ، جدد البابا ، وفرديناند الكاثوليكى ، والبندقية **العصبة المقدسة** لطرد الفرنسيين من ايطاليا • وكان الفرنسيون تحت قيادة **جاستون دوفوا** الصغير ، دوق نامور ، ابن أخى لويس الثانى عشر منتصرين فى الحرب فى بادىء الأمر ؛ فاستولوا على برسشا (١٥١٢) عنوة ؛ (**بيار** ، دون خوف ودون لوم ، ١٤٧٦ ــ ١٥٢٤)؛ وهزموا جيشا من القوات الاسبانية والبابوية المتحدة **فى رافنا** بمساعدة خمسة آلاف من المرتزقة الألمانيين فى العام نفسه ؛ ومع ذلك فقد اضطرهم السويسريون الى الجلاء عن ميلان • وفى ١٥١٣ أبرم الفرنسيون تحالفا جديدا مع البنادقة ولكن هزمهم السويسريون فى **نوفارا** ، فانسحبوا من ايطاليا • أما **هنرى الثامن ملك انجلترا** الذى انضم للحلف المقدس فى ١٥١٢ ، والامبراطور مكسمليان الذى انضم اليه فى ١٥١٣ ، فقد أغارا على فرنسا وهزما الفرنسيين فى

١٧ اغسطس ١٥١٣ **جينجيت** ويطلق عليها معركة المهماز لفرار الفرنسيين السريع فيها •

أبرمت فرنسا صلحا مع البابا وأسبانيا (١٥١٣) ، والامبراطور وهنرى الثامن (١٥١٤) • وبعد وفاة آن بريتانيا ، اتخذ لويس زوجته الثالثة مارى أخت هنرى الثامن • ومات عاجلا بعد الزواج (١٥١٥) ، وخلفه ابن عمه كونت أنجوليم الذى تزوج من كلوديا ابنة لويس الثانى عشر وآن لأنها كانت صاحبة الحق فى ارث بريتانيا، ولكنها مع ذلك لم تنضم فعلا لفرنسا الا فيما بعد •

١٥١٥ ــ ١٥٤٧ فرنسوا الأول •

وراثة العرش الفرنسى (١٤٩٨)



١٣ ـ ١٤ سبتمبر أعاد فرنسوا غزو ميلان عندما حقق **نصره** البـــاهر فى
١٥١٥ **مارينيانو** على السويسريين · الصلح والتحالف بين فرنسا وسويسرا · **معاهدة جنيف** (٧ نوفمبر ١٥١٥) ؛ **معاهدة فريبورج** (٢٩ نوفمبر ١٥١٦) · وظلت الأخيرة (الصلح الدائم) قائمة حتى الثورة الفرنسية ·

١٥١٦ ازدياد نفوذ الملكية بعقد **كونكوردات بولونيا مع** البابا ، التى ألغت الاتفاق العـــالى فى ١٤٣٨ ، وجعلت للملك سلطة الأساقفة والرهبان ؛ بينما حصل البابا على أموال سنوية ، وهى ايرادات العام الأول للأملاك الكنسية حيث يمارس الملك حقه فى اختيـــار القسس الذين يقدمون لنمطران ليرسمهم ·

كما تخلى فرانسوا كذلك عن مبدأ مجلس بازل الذى يقضى بأن يكون البابا تابعا للمجمع المسكونى ·

١٥٢٠ مقابلة فرنسوا وهنرى الثامن ملك انجــلترا على مقربة من كاليه (ساحة النسيج الذهبى) · وشغلت حروب فرنسوا مع شارل الخامس بقية الحكم · قيود على الحقوق السياسية للبرلمانات · بوادر البروتستنتية فى فرنسا · مصلحو «مو» ، **لوفيفر ديتابل** (١٤٥٥ ـ ١٥٣٧) · أدان الملك والبرلمانات الحركة ·

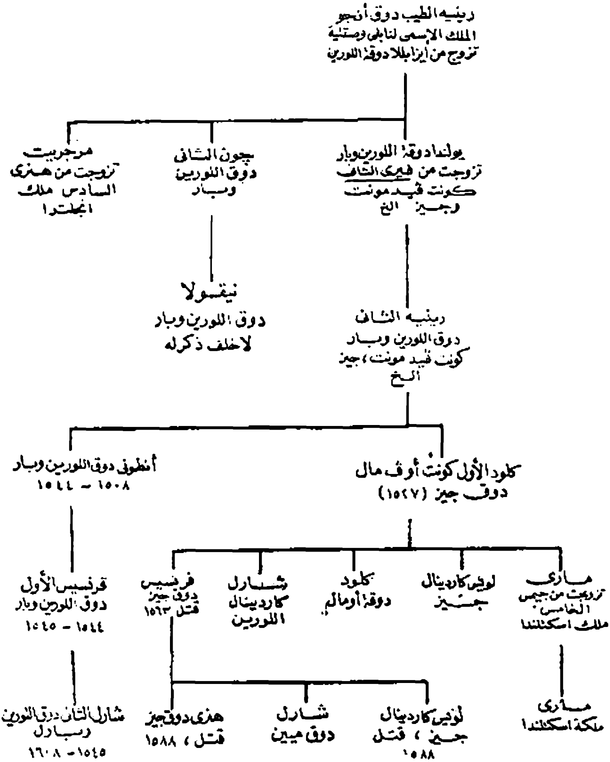
١٥٤٧ .. ١٥٥٩ **هنرى الثانى** ، ابن فرنســـوا · نمو نفـــوذ أسرة **جيز** (**فرنسوا** ، دوق جيز **وشارل** كاردينـــال اللورين) · محظية هنرى ، **ديانا بواتييه** دوقـــة فلنتينوا سـيطرت عليه سيطرة تكاد تكون تامة · **مونتمورنسى** اضطهـــاد البروتستنت فى فرنسا ؛ مساعدة بروتسنت ألمانيا ·

١٥٤٧ الاتحاد النهائى بين بريتانيا والتاج الفرنسى ·

١٥٥٢ **الحرب مع شارل الخامس** · استيلاء الفرنســـيين على الأسقفيات الثلاث (تول ، ومتز ، وڤردان) ·

١٥٥٦ ـ ١٥٥٩ **الحرب مع اسبانيا** · هزم الفرنسيون على يد الاسبانيين الذين وقف الى جانبهم الانجليز فى **معركة سانت كوينتان** (١٥٥٧) ، وعلى يد اجمونت **فى جرڤلين** (١٥٥٨) ·

أسرة اللورين وجيز



١٥٥٨ **كاليه** آخر أملاك انجلترا في فرنسا تسقط في يد دوق جيز ٠

٣ ابريل ١٥٥٩ **صلح كاتوكمبرسيس** الذى أنهى الحروب بين الهبسبورج والفالوا ٠ أعاد الفرنسيون جميع انتصاراتهم فيما عدا كاليه والأسقفيات الثلاث ٠ هنرى الثاني ، الذى مات متأثرا بجرح أصابه فى مباراة فى التطاعن خلفه ابنه ٠

١٥٥٩ ـ ١٥٦٠ **فرنسوا الثاني** ٠ اول زوج لمارى ستيوارت الاسكتلندية التى كانت قريبة لأسرة جيز ٠ اجراءات ضد البروتستنت (المجالس الملتهبة) أم الملك ، **كترين ديمدتشي** (١٥١٩ ـ ١٥٨٩) ، حاربت فى سبيل السلطة والنفوذ أمراء البوربون **أنطوني** (ملك نافار) ؛ **ولويس كوند** من نسل لويس التاسع ٠ كانت أسرة **جيز** فى بادىء الأمر معادية للملكة الأم ثم تحالفت معها ؛ وقد تزعمت جميع شئون الدولة وتفوقت على منافسيها ، الكونستابل الكاثوليكى **مونتمرنسي** وأبناء عمومته الثلاثة أخوة شاتييون **جسبار** ، **الأميرال كولينيي** ؛ و **فرنسوا داندلو** ، **والكاردينال شاتييون** : الزعماء المتأخرين للهيجونوت ٠ **مؤامرة أمبواز** ضد **الجيز** ٠ هزمت فى (١٥٦٠) ٠ موت فرنسوا الثاني ٠

١٥٦٠ ـ ١٥٧٤ **شارل التاسع** (يبلغ من العمر عشر سنوات) ، وهو أخو فرنسوا ، كان واقعا كلية تحت تأثير أمه ٠

١٥٦٢ ـ ١٥٩٨ **الحروب الدينية** ٠ الاضطهاد اضطر **الهيجونوت** (كما كان يسمى البروتستنت فى فرنسا ـ أصل الكلمة غير محقق) الى الحرب ٠ وشكلوا فى الوقت نفسه حزبا سياسيا ٠ لم يكن الصراع التالى لذلك حربا دينية بحتة ، ولكن كان كذلك حربا سياسية وأهلية حاول أنباء قيادة الحزبين أن يستغل ضعف التاج ليسيطر على المكة ٠ وجندت صفوف الهيجونوت فى أساسها من طبقة النبلاء (كانت نسبة نبلاء فرنسا من البروتستنت

في وقت واحد تتراوح بين خمسي ونصف هذه الطبقة) ومن الطبقة الرأسمالية الصناعية • وباستثناء المنطقة الجنوبية الغربية لم يعتنق البروتستنتية من الفلاحين الا عدد ضئيل للغاية • وظلت باريس والشمال الشرقي بصفة عامة كاثوليكية تماما •

وتكون **الحروب الثلاث الأولى** حربا قائمة بذاتها ، تتخللها فترات هدنة معروفة بصلح (**امبواز** ١٥٦٣ ؛ **ولونجيمو** ١٥٦٨ ؛ **وسانت جرمان** ١٥٧٠) على أنها لم تسفر عن نتيجة ما • أما المعارك التي هزم فيها الهيجونوت فوقعت في **دور** (١٥٦٢) ؛ وفي **يرناك** (١٥٦٩) • وفي **مونكونتور** (١٥٦٩) • كان الفرسان الهيجونوت المجندون من صفوف النبلاء ممتازين ، أما المشاة فكانوا ضعافا بصفة عامة •

وكانت نتيجة الفترة الأولى أن الهيجونوت على الرغم من هزيمتهم ، قد منحوا حرية مشروطة للعبادة ؛ ومنحوا ضمانا لذلك بالتنازل لهم عن أربعة استحكامات (لا روشيل ، وتوبناك ، ومونتوبان ، ولاشارتييه) •

٢٣ ـ ٢٤ اغسطس ١٥٧٢ **مذبحة سانت بارثالوميو** قتل كوليني في باريس ومذبحة عامة للبروتستنت في باريس وفي الأقاليم في مناسبة زواج **هنري البوربوني** ملك نافار بأخت شارل التاسع **مرجريت فالوا** • أنقذ هنري نافار حياته بادعائه التحول الى الكاثوليكية • أدت المذبحة الى

١٥٧٢ ـ ١٥٧٣ **الحرب الرابعة** : هنري يحاصر **لاروشيل** وهو اخو شارل التاسع وقد قام بدفاع مجيد • انتخاب دوق أنجو لعرش بولندا أدى الى التوصل الى اتفاقية • **مرسوم بالونيا** (٨ يولية ١٥٧٣) أنهى الحرب في صالح الهيجونوت •

مات شارل التاسع في ٣٠ مايو ١٥٧٤ • اخوه الذي فر الى بولندا أصبح ملكا •

١٥٧٤ ـ ١٥٨٩ هنرى الثالث

١٥٧٤ ـ ١٥٧٦ **الحرب الخامسة** التى استعاد **هنرى بافار** أثناءها عقيدته البروتستنتية انتهت بشروط أكثر ملاءمة للهيجونوت من شروط أى صلح سابق · **صلح شيستنوى** (صلح مونسييه ، بعد دوق ألنسون) ٦ مايو ١٥٧٦ ؛ مما أدى الى استياء الكاثوليك · كان هدف **الحلف المقدس** (١٥٧٦) الذى انضم اليه فيليب الثانى ملك أسبانيا ، عند نشأته القضاء على حزب الاصلاح الدينى ورفع أسرة جيز الى العرش · أعلن الملك ، خوفا من الحلف ، نفسه رئيسا له وحرم ممارسة الدين البروتستنتى فى أنحاء فرنسا · وانضمت قوى البروتستنت والكاثوليك المعتدلين فى ١٥٧٥ فى **اتحاد ميلهود** ·

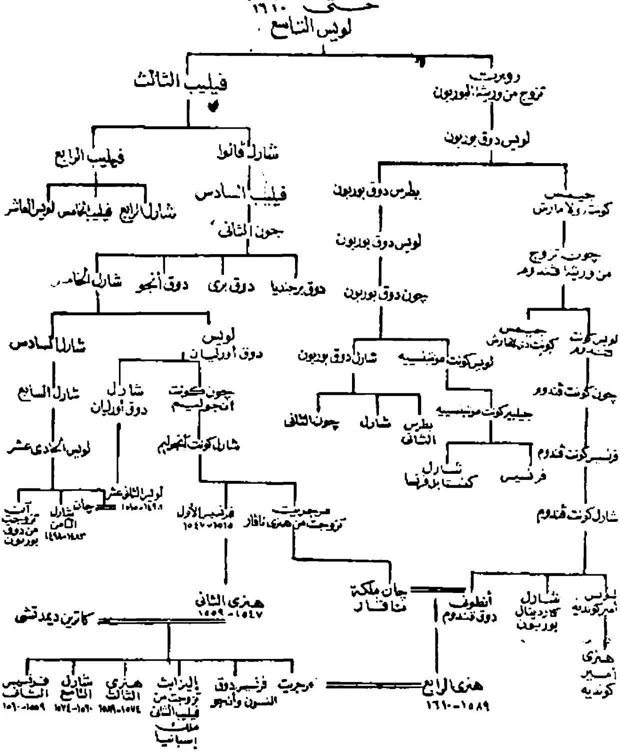
١٥٧٧ **الحرب السادسة** وفيها هزم الهيجونوت، ولكنهم حصلوا على شروط ملائمة فى **صلح برجراك أو بواتييه** (١٧ سبتمبر) ، لأن الملك كان لايريد أن يفسح المجال للحلف ليصبح عظيم النفوذ · على الرغم من تجديد معاهدة الصلح ، لم ينفذ شرط واحد منها ؛ فتسبب هذا فى

١٥٨٠ **الحرب السابعة** التى انتهت فى العام نفسه **بمعاهدة فليكس** (٢٦ نوفمبر) ، وفيها أكدت الشروط التى منحت للهيجونوت فى معاهدات سابقة ·

١٥٨٤ موت فرنسوا ، دوق ألنسون (منذ اعتلاء هنرى الثالث ، دوق أنجو) ، الأخ الأصغر للملك جعل انتهاء عهد أسرة ڤالوا أمرا أكيدا · ولما كان الحلف يقصد حرمان هنرى نفار من العرش وهو ينتمى لكنيسة الاصلاح ، وأن يمنح التاج لعم الأخير **كردينال البوربون** ، ولما كان الحلف فى الوقت ذاته قد أقنع الملك بسحب الامتيازات التى منحها للهيجونوت ، وقعت

١٥٨٥ ـ ١٥٨٩ **الحرب الثامنة** ، وتسمى بحرب الثلاثة المسمين بهنرى (هنرى الثالث من الڤالوا ، وهنرى ناڤار ، وهنرى جيز) · وفاز الحزب الكاثوليكى على الرغم من **انتصار كوتراس**

أسرة البوربون حتى ١٦١٠



(٢٠ أكتوبر ١٥٨٧) الذى أحرزه هنرى نافار · تكوين **حلف الستة عشر** في باريس الذى كان يهـــدف الى خلع الملك الضعيف · دخل جيز باريس ، واستقبل بالترحيب (ملك باريس) · انهارت مقاومة الملك الوجلة نتيجـــة للثورة الشعبية (يوم المتاريس ، ١٢ مايو ١٥٨٨) · ففر هنرى الى بلوا حيث دعا مجلس طبقات الأمة الى الانعقاد· ولما لم يجد أى تأييد من المجلس ضد الحلف ؛ تسبب فى قتل هنرى دوق جيز ، وأخيـــه لويس الكاردينـــال (٢٣ ديسمبر ١٥٨٨) · وعند سماع هذه الأنباء ، قام الحزب الكاثوليكي بثورة على رأسها أخو الرجلين المقتولين، **دوق** « **مين** » · فر هنرى الثالث ولجأ الى هنرى نافار في معسكر الهيجونوت ، حيث قتله أمام أسوار باريس في سنت كلو الراهب جاك كليمان (٣١ يولية) ·

١٥٨٩ ـ ١٧٩٢ **أسرة البوربون** من نسل الابن الأصغر للويس التاسع ، روبرت ، كونت كلير مونت ، وزوج بياتريس بوربون ·

١٥٨٩ ـ ١٦١٠ **هنرى الرابع** : رفض الحزب الكاثوليكي الاعتراف بهنرى وجعل من كردينال البوربون العجوز ملكا باسم **شـــارل العـــاشر** (١٥٩٠) · وأراد البعض أن يخلفـــه دوق « مين » ، بينما انضم الآخرون لفيليب الثـــانى ملك اسبانيا الذى طالب بعرش فرنسا لابنته من زواجـــه الثالث باليزابث فالوا أخت هنرى الثالث · انتصـــار هنرى الرابع على دوق مين فى **أرك** (١٥٨٩) وفى

١٤ مارس١٥٩٠ **وقعة ايفرى** وهى المعركة الحاســـمة فى هذه الحروب · حاصر هنرى باريس التى خلصـــها مين ودوق بارما الاسبانى · ومما جعل انتصار هنرى النهائى ممكنا حزب السياسيين ، وهم فى العادة من الكاثوليك المعتدلـــين ، ولكنهم فوق أى اعتبار آخر وطنيون فرنسيون يريدون ملكية قومية قوية · « **وميشيل دو لوبيتال** » (١٥٠٥ ـ ١٥٧٣) رائدهم ومؤسس حزبهـــم · وأقلع هنرى فى سنت دنيس (١٥٩٣) عن عقيدة الاصلاح ، وتوج ملكا فى شارتر (١٥٩٤) · وعندما سلم له « بريساك » بناء

على ذلك باريس تحطم نفوذ الحلف . ومع ذلك فـــانه لم يعترف بهنرى بصفة عامة (ما بين اسفيا) الا بعد أن قام سفراؤه فى روما بكفارات عمومية وبعد أن تحرر من الحرمان البابوى من حقوقه المدنية . وانتهت الحروب الأهلية والدينية

١٥ ابريل ١٥٩٨ **بمرسوم نانت** ، الذى منح الهيجونوت حقـوقا سياسية مساوية لحقوق الكاثوليك، ولكنه لم يضمن لهم على أى حال الحرية التامة فى ممارسة عقـــائدهم الدينية . منح المرسوم حق ممارسة عقيدة الاصلاح للنبلاء الذين يملكون حق محاكمة المجرمين (الأسياد من علية القضـــاة) ؛ وللمواطنين فى عدد معين من المدن والبلدان ، ولكنه حرمه فى جميع المدن الأسقفية أو التابعة لرؤساء الأســاقفة ، وفى البلاط الملكى ، وفى باريس ، وكذلك فى نطـــاق عشرين ميلا حول العاصـــمة . وفتحت أبواب الوظائف العامة أمام الهيجونوت وانشئت **المجالس النيابية المختلطة** فى البرلمانات الأربعة (فى باريس ، وتولوز ، وجرينوبل، وبوردو) . وحصل الهيجونوت على بعض المدن المحصنة ، واعترف بهم الى حد ما كحزب سياسى مســـلح . ولم يسجل البرلمان مرسوم نانت الا بعد تأخير طويل . وان كان المرسوم لم ينشىء شيئا مثل « **كنيســة حرة داخل دولة حرة** » . فانه قد اعترف قانونيا بنوع من التسامح لم يكن بعد معروفا بطريقة رسمية فى أى مكان آخر . **معاهدة فرفان** (٢ مايو ١٥٩٨) مع أسبانيا ؛ اعادة جميع الفتوح الى فرنسا .

اتباع الاجراءات العاملة على تحسين الحالة الماليـــة والرفاهية العامة ؛ التى تدهورت وبخاصة على يد روسنى فيما بعد **دوق سلى** (١٥٦٠ — ١٦٤١) . مشروع خيالى ينسب للملك أو الى سلى لتأسيس جمهورية مسيحية عالمية فى أوربا ، تشتمل على ست ملكيات وراثية (فرنســـا ، انجلترا ، اسبانيا ، دانيمرك ، الســـويد ، لمبارديا) ، وخمس ملكيات انتخابية (الامبراطورية ، البابوية ، المجر،

بولندا ، بوهيميا) ، وأربع جمهوريات (سويسرا ، ايطاليا ، البندقية ، بلجيكا) ، التي من المحتمل أن تصبح حلفا ضد سلطان أسرة الهبسبرج العظيم . ومع ذلك فان هذه الخطة العظيمة كانت سابقة لمشروعات متأخرة لتنظيم أوربا دوليا . مسألة وراثة اقليم كليف جوليش . هنرى الرابع يؤيد مطالب براندنبرج . وسط الاستعدادات العظيمة للحرب ، **قتل هنرى** في باريس ١٦١٠ (١٤ مايو) على يد رڤياك المتعصب .

١٦١٠ - ١٦٤٣ **لويس الثالث عشر** ، ابنه في التاسعة من عمره . وصاية أمه عليه **مرى ديمدتشي** يعزل سلى من منصبه ؛ أصبح **كونسيني** الايطالى يسيطر على مقاليد الأمور . بلغ لويس الثالث عشر سن الرشد في ١٦١٤ ولكنه في الواقع كان طوال حياته تحت قيادة الآخرين . **اجتماع مجلس طبقات الأمة** ١٦١٤ ، آخر اجتماع قبل الثورة في ١٧٨٩ . القبض على كونسيني وقتله ؛ نفى الملكة الى بلوا (١٦١٧) الملك تحت نفوذ صفيه دوق لونيس . عن طريق وساطة **ارمان چان دوبليسيس** (١٥٨٥ - ١٦٤٢) **كردينال دوق ريشيليو** ، أبرمت معاهدة بين لونيس والملكة الأم (١٦١٩) . **حرب أهلية جديدة** . نضال الملك مع النبلاء والهيجونوت . بعد وفاة لونيس / (١٦٢١) تسيطر على الشئون مارى ديمدتشي وصفيها ريشيليو . لم يلبث أن ساد نفوذ الأخير ، فتشاجرت الملكة معه .

١٦٢٤ - ١٦٤٢ **ادارة ريشيليو** الذى أصبح نفوذه على الملك منذ ذاك الحين كاملا . دبرت عدة مؤامرات ضده حرض عليها جستون أدرليان أخو الملك .

١٦٢٥ ثورة الهيجونوت تحت زعامة دوق روهان ودوق سوبيس.

١٦٢٧ - ١٦٢٨ **حصار لاروشيل** تحت الاشراف الشخصى لريشيليو . على الرغم من ارسال انجلترا ثلاثة أساطيل لمساعدة الهيجونوت ، سلمت المدينة في ٢٨ أكتوبر ١٦٢٨ ، بعد مقاومة فذة بطولة استمرت أربعة عشر شهرا . هزيمة

دوق روهان ، واخضاع الهيجونوت اخضاعا تاما : لم يعد الهيجونوت بعد ذلك حزبا سياسيا مسلحا ، وانما مجرد مذهب له حريته الدينية .

الحرب مع اسبانيا فى ايطاليا : اخضاع سافوى ؛ ريشيليو على رأس الجيش .

١٦٣١ **معاهدة شيراسكو** : تنازلت فرنسا عن كل فتوحاتها فى ايطاليا ، ولكن بمقتضى معاهدة سرية مع ڤيكتور أمديوس، دوق سافوى تم التنازل لفرنسا عن بنيرول (كان المفاوضان فى هذه المعاهدات : **الأب چوزيف** وهو موضع ثقة ريشيليو ، **ومزران** المبعوث البابوى .

محاولة مارى ديمدتشى الأخيرة لخلع الكاردينال فشلت فشلا فاضحا . (١١ نوفمبر ١٦٣٠) يوم المغرورين .

٣٠ أكتوبر ١٦٣٢ فشل مؤامرة جستون ودوق مننمرنسى . اعدام مونتمرنسى .

١٦٣١ – ١٦٤٨ اشتراك فرنسا فى حرب الثلاثين عاما .

١٦٣٥ تأسيس الأكاديمية الفرنسية .

١٦٤١ مؤامرة هنرى ديفيات مركيز خمس مارس (مونسييه العظيم) معاهدته السرية مع اسبانيا كشف ريشيليو المؤامرة .

ريشيليو ، على الرغم من أنه لم يكن مديرا ماليا طيبا، فانه ساعد نوعا على أن يزيد من نفوذ البيروقراطية الملكية (عمال الملك) على حساب النبلاء ، والهيجونوت والبرلمانات . ومع ذلك فان عظمته الحقيقية تظهر فى ميدان السياسة الخارجية . أعاد لفرنسا نفوذها فى ايطاليا والأراضى المنخفضة والمانيا ، وكذلك أقام هذا النفوذ فى السويد . وقد كان عمله هو الذى وضع أساس سلطة لويس الرابع عشر ، كما أصبح الأساس التقليدى لسياسة فرنسا الخارجية .

٤ — شـــبه جزيرة أيبريا

ا ـ اسبانيا ، ١٤٧٩ ـ ١٦٥٩

١٤٧٩ ـ ١٥١٦ **عهد فرديناند صاحب أرجونة** وزوجه **ايزابللا** ملكة قشتالة (١٤٧٤ ـ ١٥٠٤) • في خلال هذه الفترة حدث تقدم بعيد المدى ـ ولاسيما في قشتاله ـ تجاه القضـــاء على الأرستقراطية الشرسة وتنظيم الكنيسة • أما أرجونة من ناحية أخرى فقد احتفظت بغالبية امتيازاتها • **الاستيلاء على غرناطة** (١٤٩٢) أنهى حكم العرب في شبه الجزيرة؛ بينما هيأ اكتشاف أمريكا في العام ذاته أمكانيات لاحد لها لتكوين امبراطورية ما وراء البحار • وفي مســـائل السياسة الخارجية ، كرس فرديناند جهوده لانجـــاز معاهدات الزواج المثمرة ؛ ولترويج خططه في ايطاليا الأمر الذي تسبب عنه النزاع مع فرنسا وقوات ايطالية أخرى•

١٩ يناير ١٤٩٣ معاهدة ناربون مع شارل الثامن ملك فرنسا • ولما كان الأخير على وشك اجتياح ايطاليا ، فانه تنازل لفرديناند عن روسيون وسردينيا ، مؤملا أن ينال التأييد • انضـــم فرديناند بريائه المهود الى البابا ، والامبراطور مكسمليان وميلان والبندقية ، وساعد على احباط مشروعات شارل •

١٤٩٤ **تاسيس الكونسولادو** للتجارة الخارجية في برجوس • وأصبح يقع على عاتق هذا المجلس في أشبيليه (١٥٠٣) تنظيم التجارة الأسبانية ، وقد ساهمت بنصيب وفير في توسيع نطاق التجارة في القرن السادس عشر

١٥٠٠ **بمقتضى معاهدة غرناطة** اتفقت فرنسا واسبانيا مرة ثانية على التعاون فيما يتعلق بالمســـائل الايطاليـــة ، ولكن الاحتكاك بشأن نابلي أدى بسرعة الى العـــداء بينهما • انتصارات القائد الاســـباني العظيم **جونزالفو القرطبي** (وبخاصة ى **جريليانو** ١٥٠٣) • احتفظت أرجـــونه بنابلي • و مقتضى **معاهدة بلوا** (١٥٠٥) تنـــازل ملك

فرنسا لويس الثاني عشر عن حقوقه في نابلي لابنة أخيه « جرمين دفوا » التي تزوجها فرديناند وكان أرمل منذ ١٥٠٤ ·

١٥٠٤ **وفاة ايزابلا** جعلت **جوانا** (زوجة فيليب أرشـيدوق النمسا) الوريث الشرعي لقشتاله · فرديناند الذي دبر منذ زمن بعيد اتحاد قشتاله وأرجونه ، حصل أثناء غيبة جوانا من الكورتيز على سلطة تولى شئون الحكومة بالنيابة عن ابنته · وفي ١٥٠٦ أقبل فيليب وجوانا للمطالبة بالارث · معاهدة **فيلا فقيلا** بين فيليب وفرديناند ، ضمن الأول لنفسه الوصاية · وكان موت فيليب في العام ذاته **واختلال عقل جوانا** (مما أدى الى حجزها مدة تسعة وأربعين عاما ، ١٥٥٥ م) مما جعل فرديناند يستأنف سيطرته ·

١٥٠٩ ـ ١٥١١ **المواقع الأفريقية** نظمها ومولها وقادها **الكاردينال جميتيز دي سيزنيروس** ، بمساعدة **بدرو نفارو** ، كان سيزنيروس أحد الساسة القادرين في عصره، كرس حياته للحرب الصليبية بعد أن أصلح الكنيسة الاسبانية · استولت القوات الاسبانية على وهـران ، وبوجى ، وطرابلس ، والزم الحكام المسلمين بدفع الجزية ·

١٥١١ **الحلف المقدس** (البابا ، فرديناند والبندقية) ضد فرنسا والامبراطورية · **انتصار الحلف في نوفارا** (١٥١٣) وفي الوقت ذاته (١٥١٢) غزا الاسبانيون نفـار التي ضمنت لتاج قشتاله ، على الرغم من أنهـا قد احتفظت بحكومتها (١٥١٥) ·

١٥١٦ **موت فرديناند** · وصاية **الكردينال سيزنيروس** الذي قمع بشدة الاضطرابات الحمقاء التي قام بها النبلاء · وانتقلت العروش عندئذ الى ابن فيليب وجوانا ، شارل من جنت ، الذي أصبح

١٥١٦ ـ ١٥٥٦ **شارل الأول** ملك أسبانيا ، مؤسـس **أسرة الهابسبرج** · وحضر شارل الذي تربى في فلندرز (١٥١٧) في حاشية

فلمنكية كبـــيرة ، كان أفرادها يتطلعون باحتقـــار الى الاسبانيين • وقد أدى استياء الاسبانيين لانتخاب شارل للعرش الامبراطوري (١٥١٩) الى انتشار المعارضـــة لمبارحته للبلاد واستخـدامه الأموال والرجال الاسبانية لتحقيق أغراضه الامبراطورية •

١٥٢٠ ـ ١٥٢١ **ثورة الكومنيروس** : مجموعة من المدن (على رأسها توليدو، وجوان دى باديلا التقليدى) عارضت الحكومة ، ونظمت **حلفا مقدسا** (سنتاجونتا) فى أفيلا (يولية ١٥٢٠) • رغم أن هذه كانت عند نشأتها أرستقراطيه بقدر ما هى بورچوازية ، فان الميول الراديكالية لم تلبث أن ظهرت فانسحبت العناصر العليا • وبعد **هزيمة الكومنيروس فى فيلالار** (٢٣ ابريل ١٥٢١) ، نفذ حكم الاعدام فى الزعماء وأعيدت سلطة الحكومة • ولكن فى المستقبل تجنب شارل بقدر استطاعته ارتكاب أى مخالفة ازاء الحقوق التقليدية؛

١٥٢١ ـ ١٥٢٩ **الحرب بين فرنسا واسبانيا** : نتيجة تأييد الفرنسيين للكومنيروس ، أطمـــاع فرنســا فى نفار • اســـتولى الفرنسيون على بمبيلونا وفونتارابيا • ولكن شارل تؤيده قوات البابا وفلورنسا ومنتوا طرد الفرنسيين من ميلان (١٥٢٢) وفى ١٥٢٤ أغــار القـــواد الاســـبانيون **كونســـتابل بوربون ، ومركيزبســـكارا** على بروفنس وتقدموا نحو مرسيليا • وهزم فرنسوا هزيمة حاســمة وأسر فى موقعة بافيا (٢٤ فبراير ١٥٢٥) وأثناء أسره فى مدريد ألزم بالتوقيع على **معاهدة مدريد** وبمقتضـــاها تنازل عن مطالبه الايطالية وعن برجنديا • وعند اطلاق سراحه نقض وعوده واستؤنفت الحـــرب • وبمقتضى **معاهدة كمبرى** (١٥٢٩) اضطر شارل أن يقـــلع عن برجنديا بينما نزل فرنسوا مرة ثانية عن مطالبه فى نابلى.

١٥٣٥ **حملة شارل الى تونس** ، التى كانت جزءا من الصراع الكبير بين اسبانيا وقوة الاتراك الهائلة •

١٥٣٥ ـ ١٥٣٨ حرب أخرى مع فرنسا نشأت نتيجـــة لوراثة ميـــلان

انت الى حزن آخر لبروفنس (١٥٣٦) والى **معاهدة نيس** (١٥٣٨) غير القاطعة ٠

١٥٤١ فشل الاسبانيين في الجزائر ٠

١٥٤٢ ـ ١٥٤٤ عمليات عدائية أخرى مع فرنسا ٠

١٥٥١ ـ ١٥٥٩ آخر حرب بين شارل وملوك فرنسا ، انتهت **بمعـــاهدة كاثوكمبرسيس** (٣ ابريل ١٥٥٩) ٠ شـــــارل الأول (الامبراطور شارل الخامس) منح اسبانيا حـــكومة صالحة ، وسار على نهج فرديناند وايزابللا ٠ ومن ناحية أخرى نتج عن مركزه كامبراطور اشراك اسبانيا في جميع المشاكل الاوربية العامة وفي بذل الكثير من الدماء والمال، واذا كان هذا الاستنزاف لم يبد عندئذ واضحا فان ذلك بسبب تدفق الذهب من العالم الجديد ـ أما في الميدان الثقافي ، فقد كان القرن السادس عشر بأكمله والنصف الأول من القرن السابع عشر العصر الذهبي لاسبانيا ، عهـــد **الحركة الانسانية (لويس فيف** ١٤٩٢ ـ ١٥٤٠ كان أستاذا في اكســفورد بعض الوقت : **لويس دليون** ولد ١٥٢٨ ، وهو لاهوتي ، شاعر ، وأحد هؤلاء الذين جعلوا من اللغة القشتالية لغة أدبية عظيمة) : **وعهـــد الزعامة الدينية** لخدمة الكاثوليكيـــة الرومانية ٠ أرياس مونتانو (١٥٢٧ ـ ١٥٩٨) أحد العلماء البـــارزين **في مجـــلس ترنت** ٠ **لويس الغرناطي** (١٥٠٤ ـ ١٥٨٨) أحد وعـــاظ ذلك القـــرن العظـــام ، وكاتب ديني ؛ ترجمت كتبه الى كل اللغات الرئيسية ؛ **فرنشيســـكو سواريز** (١٥٤٨ ـ ١٦١٧) ، أحد الجزويت ، من أتباع مدرسة الفلسفة الحديثة ، وقانوني بارع ؛ **بينما كتب فرنشيسكو دي فيتوريا** (١٤٨٦ ـ ١٥٤٦) باسهاب عن حكومة المستعمرات وأصبح أحد رواد القانون الدولي (١٥٣٢) وفي الوقت ذاته تزعم الاسبانيون عمل حركة اصلاح الكاثوليكية ٠٠ **وايجناشيوس ليولا** (١٤٩١ ـ ١٥٥٦) ، بعد أن أصيب اصابة خطيرة في الحرب ، حج الى بيت المقدس (١٥٢٣ ـ ١٥٢٤) ، ثم درس في باريس

(١٥٢٨ ـ ١٥٣٥) ٠ وفي ١٥٤٠ أســـس **جمـــاعة الجزويت** ، ومنذ البداية وضعت المنظمة اليســـوعية على أساس عسكري ، وأخذت على عاتقها نشر الحركـــة التبشيرية وممارسة أوجه النشاط التعليمية ٠ وفي الوقت ذاته تكفـــلت **سنتا تريزا دجزوس** (١٥١٥ ـ ١٥٨٢) باعادة تنظيم أديرة الراهبات الكرملية ٠ وقد ســاهمت مساهمة فائقة في الآداب الرمزية بترجمتها لحياتهـــا وكتابها ٠ وقام تلميذها **سنت جان دلاكرو** (١٥٤٢ ـ ١٥٩١) بمثل ما قامت به من اصلاحات في الأديرة ٠

وللعهد عظمته المماثلة في ميداني الآداب والفنون ٠ فكتب **جوان دى مريانا** تاريخا شعبيا لاسبانيا ، بينمـــا لمعت أســـماء كل من **برتلوى دلاس كازاس** (١٤٧٤ ـ ١٥٦٠) ، **وأوفييدو** ، **وجومارا** في معالجة موضـــوعات العالم الجديد. وكان **فيليكس لوبى دى فيجا**(١٥٦٢ـ١٦٣٥) الذي ألف ما يزيد على ألفي تمثيلية وقطعة شعرية وقصة احدى الشخصيات العظيمـــة في كل زمان ، وهو منشىء الدراما الحديثة ؛ وتابع **بدرو كلدرون** (١٦٠٠ ـ ١٦٨١) الدراما على نطاق واسع؛ أما **ميجل دى سيرفانتس سافدرا** (١٥٤٧ ـ ١٦١٦) فقد أبرز في كتابه دون كيشـــوت (١٦٠٥) صورة لاتبارى عن اسبانيا في عهده ، والمؤلف في الوقت ذاته أحد روائع الأدب الرائجة في العالم ٠

وفي الميدان الفني ، كانت المؤثرات الايطـالية قوية للغاية ، وان كان قصر **الاسكوريال** (الذي بدىء في بنائه ١٥٦٣ ، وقام بهذا البناء **جوان دى هرارا**) له طابعـــه الصارم الخاص به ٠ ومن رسامي العصر الشـــهيرين **جريجوريو فرنانديز** (م ٠ ١٦٣٦) ؛ **والنســوكانو** ؛ **ومرتينيز مونتنيس** (م ٠ ١٦٤٩) : ولكن ما أنجز في ميدان الرسم طغى على ما تم في الميادين الفنية الأخرى ٠ **الجريكو** (١٥٤٧ ـ ١٦١٤ ؛ وهو يوناني الأصـــل من كريت تعلم وتدرب في ايطاليا) وقد قـــدم الى اسبانيا في ١٥٧٥ وعاش في توليدو حتى مماته في ١٦١٤٠وهو أحد

ورسامي عصر النهضة العظام • كان الأول بين عدد مشاهير الفنـــانين العالميين : **جوزيه ريبرا** ، ويدعى **سباجنالتو** (١٥٨٨ـ ١٦٥٢) ؛ **وزوربران** (١٥٩٨ ـ ١٦٦٤) ؛ **وبرتوليمي موريـــــو** (١٦١٧ ـ ١٦٨٢) ؛ وعلى رأس هؤلاء جميعـــا **دييجو رودريجز دي ســـيلفا ايفلاسكز** (١٥٩٩ ـ ١٦٦٠) وفي الموسيقى كان **توماس لوي دي فيتوريا** أهلا ليكون معاصرا لبليسترينا •

وعند تنازل شـــارل الأول ، آلت الى ابنـــه اسبانيـا والمستعمرات والأراضي المنخفضة ، وفرانش كونتيـه ، ونابلي وميلان •

١٥٥٦ ـ ١٥٩٨ **فيليب الثاني** (ولد في ڤلادوليد في ١٥٢٧) ، كان أكثر حكام الهابسبورج اسبانية ، وملكا أمضى معظم حكمـــه (١٥٥٩) في اســـبانيا ؛ أنيس ومع ذلك محتـــرم ووقور ، كان مستبدا كدودا كما كان أوتقراطيا ؛ وفي الوقت ذاته قاسيا وحقودا متعصبا من الناحية الدينية • كانت كل سياسته تتركز في تصـــميمه على الدفاع عن العقيدة واستئصال البروتستنتية ، وكذلك الدفاع عن مصالح الهابسبورج داخل اسبانيا وخارجها أيضـــا • وتضمن هذا التدخل المستمر في الشئون الأدبية العامة وحروبا متعددة كثيرة النفقات استنزفت البـــلاد • وفي أثناء هذه الفترة بلغت المشاة الاسبانية (في معظمها من المتطوعين ، وفيها نسبة مرتفعة من النبلاء) القمة •

تزوج فيليب أربع مرات : (١) **ماري البرتغاليـــة** أم دون كارلوس ؛ (٢) **ماري الكاثوليكية** ملكة انجـــلترا (٣) **اليزابث ڤالوا** ؛ (٤) **آن النمساوية** ابنة مكسمليان الثاني •

١٥٥٦ ـ ١٥٥٩ استمرار **الحرب مع فرنسا** ، انتصارات الاسبانيين تحت قيادة **دوق الڤا** في وقعة **سانت كوينتان** (١٠ اغسطس ١٥٥٧) وفي **جراڤلين** (١٣ يولية ١٥٥٨) أدت الى

٣ ابريل ١٥٥٩ **معاهدة كاتوكمبرسيس** التي أكدت استيلاء اسبانيا على

فرانش كونتيه والولايات الايطالية • تزوج فيليب من ايزابللا ابنة هنرى الثانى •

١٥٦٠ أصبحت العاصمة فى مدينة مدريد بصفة نهائية • فى سنة ١٥٦٣ بدأ بناء قصر الاسكوريال •

١٥٦٧ بداية الصراع الطويل لاستقلال الأراضى المنخفضة •

١٥٦٨ **موت دوق كارلوس** ، ابن الملك الذى اتهم فيليب فى بعض الأحيان باخفائه • كان يبدو مختلا ، شديد المراس ولذلك حفظ فى عزلة • وليس هناك أدلة على وفاة غير طبيعية

١٥٦٩ — ١٥٧١ **ثورة الموريسكو (المغاربة)** مسلمون تحولوا عن الا واتهموا بالاحتفاظ سرا بعقائدهم الاسلامية • قمعت الفتنة باستخدام القسوة المتناهية ، وفى النهاية (١٦٠٩) طرد المغاربة من اسبانيا •

٧ اكتوبر ١٥٧١ **وقعة لبانتو** • الحدث الرئيسى فى الصراع البحرى الطويل بين الاسبانيين والأتراك • **دون جون النمساوى** (أخ غير شرعى لفيليب) ؛ أنزل بالأتراك بمساعدة أسطول بابوى ومن البنادقة هزيمة شنيعة •

١٥٧٤ فقد الاسبانيون تونس •

١٥٨٠ **تولى فيليب عرش البرتغال** •

١٥٨٧ **حطم سير فرنسيس دريك** الأسطول الاسبانى فى قادس • أثارت انجلترا بعض الوقت استياء فيليب ، من ناحية بسبب تولية اليزابث وتقدم البروتستنتية ؛ ومن ناحية أخرى بسبب مساعدتها للثوار الهولنديين ؛ ومن ناحية ثالثة بسبب غارات القراصنة على السفن الاسبانية المحملة بالكنوز • وأدى **اعدام مارى ستيوارت** الى تأزم الموقف، فأرسل فيليب الى انجلترا

١٥٨٨ **الأرمادا العظيمة** التى لاقت نكبات فادحة واستمرت الحرب متقطعة ضد انجلترا حتى ١٦٠٣ •

١٥٨٩ — ١٥٩٨ **الحرب مع فرنسا** ، نشأت عن تدخل فيليب ضد هنرى

الرابع · قام الاسبانيون بدور هام في هذه المرحلة الاخيرة من الحروب الدينية في فرنسا ؛ ولكنهم فشلوا في تحقيق مآربهم · وانتهت الحرب **بمعاهدة فرفان** ·

١٥٩٨ ـ ١٦٢١ **فيليب الثالث** ، ابن فيليب الثاني من زواجه الأخير · اتصف بكآبته وعزلته وعمق معتقداته الدينية ؛ كرس حياته لخدمة مصالح الكنيسة (بلغ عدد الأديرة في عهده تسعة آلاف ، ومن يحضرون صلوات الكنيسة ثلث السكان) · ترك فيليب مقاليد الحكم لصفيه **دوق لرما** الذى بدأ عهد مؤامرات البلاط والفساد · تكوين طبقة نبلاء البلاط ؛ نمو المقاطعات الضخمة ؛ تدهور ملحوظ في الزراعة (نقص عدد السكان بسبب الحروب والهجرة الى المستعمرات) · أصبحت اسبانيا الى حد كبير بلدا لجمع الأصواف · تدهورت الصناعة والتجارة تدهورا ملحوظا مع أنها كانت مزدهرة للغاية في القرن السادس عشر · وبصفة عامة بدأت اسبانيا عهدا من الانحلال والسبات العميق ·

١٦٠٩ **طرد الموريسكو (المغاربة)** ·

١٦١٨ **بداية حرب الثلاثين عاما** اشتركت فيها اسبانيا لخدمة مصالح الهابسبورج ولاعتبارات دينية ·

١٦٢١ ـ ١٦٦٥ **فيليب الرابع** ، أمير محبوب لايهتم بالسياسة وعلى ذلك فهو مستريح لترك توجيه أمور الدولة لصفيه **كونت ـ دوق اوليفاريز** (١٥٨٧ ـ ١٦٤٥ ، كونت أوليفاريز ، ودوق سان تاندر) ، وهو سياسي قادر ووطني ، اضطلع حتى سقوطه في ١٦٤٣ بجهود جبارة لتمدين نظام الحكم عن طريق ايجاد مركزية أقوى ، وزيادة السلطة الملكية ·

١٦٢٢ احتلال الاسبانيين ممر فلتلاين(بين ميلان والأراضي النمسوية) أدى الى الحرب مع فرنسا ، التي كانت تعني مجرد مظهر من مظاهر حرب الثلاثين عاما· شيدت فرنسا تدريجيا تحت زعامة ريشيليو القادرة ـ سيطرتها على اسبانيا ·

١٦٤٠ ـ ١٦٥٩ **الثورة العظمى في قطالونية** ، نتيجة مبـــاشرة لسياسة أوليفاريز • فشل الملك في دعوة كورتيز قطالونية ، فرض ضرائب جديدة ، طلب الحصــــول على عـــون للحروب الخارجية ، اقامة القوات في البلاد ، وبصفة عامة ميول الكونت الدوق لتركيز السلطة عجلت بوقوع النزاع • أيدت فرنسا الحركة حتى انها اعترفت **بقيام جمهـورية** قطالونية • وبعد استمرار الصراع مدة اثنى عشر عاما ، اضطرت برشلونة في النهاية أن تخضع(أكتوبر ،١٦٥٢). احتفظ القطالونيون في التسوية النهـــائية (١٦٥٩) بغالبية حقوقهم وامتيازاتهم السابقة •

١٦٤٢ احتل الفرنسيون روسيون •

١٩ مايو ١٦٤٣ **موقعة روكروا** • هزيمة الاسبانيين • تعتبر هذه الموقعة بصفة عامة علامة لنهاية سيطرة القوات الاسبانية •

١٦٤٧ **ثورة نابلي** تحت قيادة **مسانييللو** •

١٦٤٨ **صلح وستفاليا** لاينطبق هـــــذا على الحرب بين فرنسا واسبانيا التي استمرت لمدة أحد عشر عاما أخرى •

١٤ يونية١٦٥٨ **موقعة الدن** ، هزيمة الاسبانيين هزيمة حاسمة •

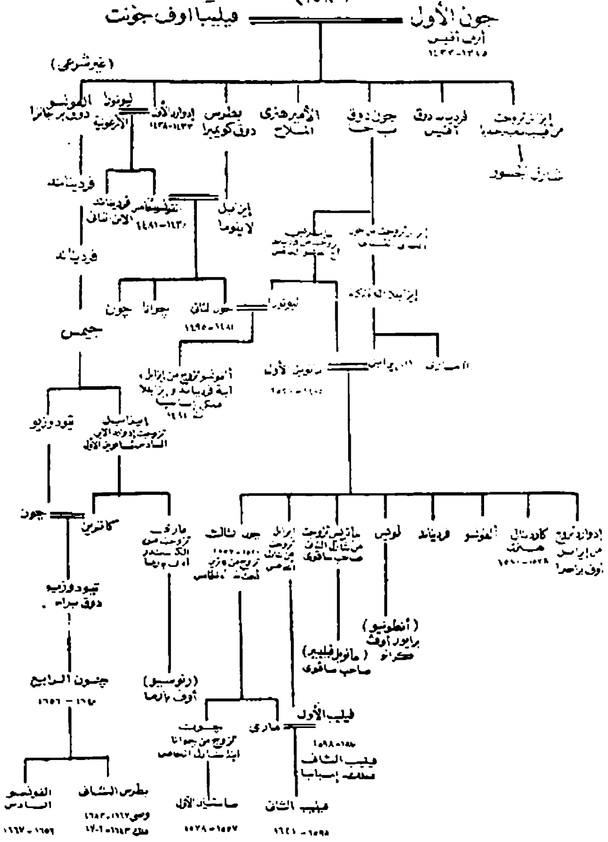
٧ نوفمبر ١٦٥٩ **معاهدة البرانس** (وقعت على جزيرة فيزانت في نهـــــر بيداسوا) الزمت اسبانيا بالتنازل لفرنسا عن قـــلاع الحدود في فلندرز وأرتوا ، وكذلك روسييون وسردينيا• وتزوج لويس الرابع عشر من ماريا تريزا ابنــــة فيليب الرابع •

ب ـ البرتغال ١٤٩٥ ـ ١٦٤٠

١٤٩٥ ـ ١٥٢١ **مانويل الأول** (العظيم ، المحظوظ) ، أخو جون الثاني ؛ عهده وعهـــــد خليفته يمثــــلان أوج عظمـــــة البرتغال وامبراطوريتها • تابع الكشوف العظيمة (رحلة **فاسكو دى جاما** الى الهند ، ١٤٩٧ ـ ١٤٩٨ • أكتشاف بدرو الأرض ١٥٢٠) • حكم الامبراطورية الجديدة في بادىء

وراثة العرش البرتغالى

(١٥٨٠)



الأمر رجال ذوو مقدرة وشجاعة لانظير لهما (**فرنشيسكو دالميدا** ، أول انتصار في جزر الهند ، ١٥٠٥ ؛ **الفونسو البوكرك** نائب الملك ، ١٥٠٧ ـ ١٥١١) وحصلت منهـا ايرادات كبيرة • حلت لشبونة في سرعة كبيرة محـل البندقية كمستودع جمركي للسلع الأسيوية ، وغـدت مركزا للثروة ورغد العيش • كانت تجارة المستعمرات احتكارا ملكيا ، ومن ثم أصبح البلاط مقصد الراغبين في الحصول على امتيازات تجارية • وتقوضت دعائم النظام الزراعي القـديم نتيجـة لادخـال العبيد ، وتفرغ الارستقراطية الى حـد كبير للحروب الامبراطورية ، الفساد في الداخل ، والاستغلال في الخارج • وباختصار ان القرن السادس عشر الذى كان براقا في الخارج كان في الواقع بداية لعهد الانحلال •

١٤٩٦ **طرد اليهود** من البرتغال • اتخذت هذه الخطوة خصيصا لارضاء فرديناند وايزابللا ملكي اسبانيا ؛ وقـد تزوجت ابنتهما أيزابللا مانويل (١٤٩٧ ؛وماتت في العام التالي)• وتلا أوامر الطرد اضطهاد ومذابح ، مما حرم البرتغـال من عدد كبير من سكانها الأكثر ثقافة وغنى •

١٥٢١ ـ ١٥٥٧ **جون الثالث** (التقى) ، وفي عهده

١٥٣٦ انشئت **محاكم التفتيش** في البرتغال ؛ ودعي اليها **نظام اليسوعيين (الجزويت)** • وكانت النتائج شبيهة بنظائرها في اسبانيا •

١٥٥٧ ـ ١٥٧٨ **سباستيان الأول** ، حفيد جون ، خـلفه على العرش • وصاية أمه ، جوانا النمسوية ابنة شارل الخامس ، حتى عام ١٥٦٢ ، تلتها وصاية **الكاردينال هنرى** ، أخو جـون الثالث وأحد كبار رجال محـاكم التفتيش • ونشـأ سباستيان نفسه وتربى على أيدى الجزويت ، فأشبعوه بفكرة الحرب الصليبية ضد الخارجين على الكنيسة ، التى تكفل بها على الرغم من نصائح فيليب الثاني ملك أسبانيا، ونصائح البابا ، المخالفة لذلك •

٤ اغسطس ١٥٧٨ **معركة القصر الكبير** ، وفيها هزم البرتغاليون وقواتهم المرتزقة هزيمة فادحة على يد العرب ؛ وفيها قضى نحبه كل من سباستيان ، وملك فاس ، والمدعى العربي (معركة الملوك الثلاثة) ·

١٥٧٨ – ١٥٨٠ **كاردينال هنرى** ، ملك

١٥٧٩ **وفاة لويس دى كامونيز** ، أعظم شعراء البرتغال (نشرت قصيدته الوطنية المعروفة باسم اللوسياد فى ١٥٧٢) ، لم تؤد مؤلفاته الى الوصول بحركة ازدهار الآداب فى القرن السادس عشر الى القمة فحسب (دراما **جيل فيسينتى**) بل كان كامونيز كذلك تعبيرا عميقا عن الحياة القومية فى البرتغال والمشروعات الاستعمارية ·

١٥٨٠ تأسس مجلس **وصاية من خمسة** لحكم البلاد · وعند وفاة كاردينال هنرى · لم يكن هناك أقل من سبعة مطالبين بأحقيتهم فى العرش ، وكان أقواهم مركزا **فيليب الثانى ملك اسبانيا** (ابن اليزابث، ابنة مانويل الأول)وأكثرهم شعبية **أنطونيو** ،(ابن غير شرعى للوى ، أخى جون الثالث) وأيد ترشيح فيليب للعرش كبار رجال الدين وفريق من النبلاء · أما أنطونيو فقد كان له تأييد رجال المدن والفلاحين ، وكانت فرنسا تسانده ·

٢٥ **اغسطس** اغار الاسبانيون تحت قيادة دوق ألفا على البرتغال ، وهزموا أعداءهم فى موقعة القنطرة بالقرب من لشبونه ·

١٥٨٠ – ١٥٩٨ **فيليب الأول** (فيليب الثانى ملك أسبانيا) الذى قبله الكورتيز · تعهد فيليب بأن يحترم حقوق البلاد وأن يحكمها عن طريق البرتغاليين فقط · وقد لاحظ هو نفسه بصفة عامة هذا الالزام ، أما خلفاؤه فقد أهملوه أكثر فأكثر ، فتحولت شئون البرتغال أولا ثم الامبراطورية البرتغالية الى موظفين اسبانيين · وكانت النتيجة ازدياد الاستياء فى البرتغال وازدياد الضعف فى الخارج · وبعد هزيمة الأرمادا الاسبانية (١٥٨٨) ، بدأ البريطانيون

والهولنديون بمهاجمة الأملاك البرتغالية ، فتم غزو الكثير منها قبل ١٦٤٠ ·

١٥٨٣ **انطونيو كريتو** بمساعدة أسطول فرنسي وطد قدميه في جزر الأزور ، واستعد للاستيلاء على العرش ، ولكن الأسطول الفرنسي البرتغالي هزم على يد أسطول اسباني على شواطىء جزيرة سنت ميجل ·

١٥٨٩ أنطونيو - وقد أيده عندئذ البريطانيون - رسا بقواته في البرتغال ، وسار نحو لشبونة ، ولكنه هزم على يد الاسبانيين · مات في باريس في ١٥٩٥ ·

١٥٩٨ حظرت التجارة الهولندية مع لشبونه · ويبين هذا بداية المشروعات الهولندية في الشرق وغزو الممتلكات البرتغالية تدريجيا ·

اول ديسمبر ١٦٤٠ **ثورة البرتغاليين** ، كان ملهمها ومنظمها **جوا ريبيرو** ، أستاذ في جامعة كويمبرا ، يؤيده النبلاء ورجال الدين · واستغل الثوار - وقد فقدوا أملهم في الحكم الاسباني - ثورة قطالونية · وساعدتهم فرنسا كما ساعدت القطالونيين ، وكانت فرنسا في حرب مع اسبانيا · ولما كانت الحكومة الاسبانية عاجزة عن ملاحظة البرتغال بعناية أعظم فانها لم تستطع منع **انتخاب جون برجانزا** للعرش :

٥ - يطاليا

أ - الحروب الايطالية : ١٤٩٤ - ١٥٥٩ لم تكن الفترة من حوالي ١٤٥٠ الى ١٥٥٠ تدل على بلوغ حركة النهضة الذروة فحسب بل انها كانت كذلك فترة التفوق الفكري والفني في ايطاليا · وفي ميدان التاريخ والعلوم السياسية ، **فرنشيسكو جيشارديني** ، (١٤٨٣ - ١٥٤٠ مؤلف تاريخ ايطاليا الذي لم ينشر الا في ١٥٦١) **ونيكولو دي مكيافيلي** (١٤٦٩ - ١٥٢٧ ؛ صاحب كتاب الأمير ، ١٥١٤) وهما ممتازان · **بييترو اريتينو**

(١٤٩٢ ـ ١٥٥٢) ، وكان مؤلفا شهيرا في الحقوق الدولية في ذلك العهد ؛ بينما أخرج **بلداساري دي كستيليوني** كتيبا مشهورا عن ندماء الملك ؛ **ولودوفيكو أريوسطو** (١٤٧٤ ـ ١٥٣٣ ؛ مؤلف أورلندو فوريوزو ، ١٥١٦) كان من أعظم شعراء الملاحم في كل العصور ٠ وفي ميدان الموسيقى **جيوفاني دا بلسترينا** (١٥٢٥ ـ ١٥٩٤ ؛ في سان بطرس بعد ١٥٥١) **وأورلندو دي لاسو** ، كانا من مشاهير الرجال ٠ أما المعماريون والرسامون المشهورون فعديدون لدرجة يصعب معها تعدادهم ، ويكفي أن نذكر أسماء بعضهم أمثال **ليوناردو دافنشي** (١٤٥٢ ـ ١٥١٩) ؛ **رفائيل سانتي** (١٤٨٣ ـ ١٥٢٠ ؛ عذراء السستين ١٥١٦) ؛ **ميخائيل أنجلو بوناروتي** (١٤٧٥ ـ ١٥٦٤ ؛ رسومات كنيسة السستين ١٥٠٨ ـ ١٥١٢ ، ١٥٣٤ ـ ١٥٤١ ؛ قبة كنيسة سنت بطرس ١٥٤٧) ؛ **تيسيان** تسيانو فيشيلي (١٤٧٧ ـ ١٥٧٦) ؛ **جنتيلي بيليني** (١٤٢٩ ـ ١٥٠٧) ؛ **تنتوريتو** (١٥١٢ ـ ١٥٩٤) ؛ باولو فيرونيزي (١٥٣٢ ـ ١٥٨٨) ؛ **مونتانيا** ، كوريجيو ، **تشيلليني** ٠

على أنه من **الناحية السياسية** ، كانت ايطاليا منقسمة على نفسها ، فلم تلبث أن أصبحت مصيدة الأوربيين ؛ وفريسة للمنافسة بين الملكيات القوية التي نشأت في غرب أوربا ؛ وأصبح كل منها يطمع في ثروة شبه الجزيرة. كان هناك في ذلك الوقت خمس دول عظمى : **البندقية** إقواها جميعا وكانت تحصل على ثروتها ونفوذها من تجارة الشرق الغزيرة ، ومن أملاكها في بحر الأدرياتيك والبحر الأيوني وبحر ايجه وسيطرتها على الأراضي المجاورة لها ؛ **وميلان** ويحكمها لودفيكو سفورزا وهو يسيطر على وادي البو الغني ؛ **فلورنسا** وكانت لمدة طويلة تشتمل على أرقى المجتمعات الايطالية المتقدمة ، وقد وصلت الى أوج عظمتها في عهد لورنزو العظيم ٠ **الولايات**

البابوية موزعة فى الجزء الأوسط من شـــبه الجزيرة ، وكانت في طريقها الى الاتساع فى ظل البابوات المشتغلين بالسياسة فى الفترة المتأخرة من القرن الخامس عشر ؛ **مملكة نابلى** • اشتركت اشتراكا عميقا فى حوادث الشرق القريب • حكمها فرع من الأسرة الأرجـــونية • وحافظت هذه الولايات على توازن حرج فيما بينها ، ولكنها كانت جميعا تقريبا استعمارية لدرجة أن كلا منهـــا حاولت بطريقة مستمرة أن تغدر بالأخرى ووصل بها الأمر فى النهاية أن لجأت الى استدعاء الأجنبى مما ترتب عليه أن ايطاليا أصبحت فريسة للأطماع الفرنسية والألمـــانية والاسبانية •

١٤٩٢ تكوين معاهدة سرية بين فلورنسا ونابلى لاغتصاب ميلان • وأدى هذا الى التجاء لودفيكو سفورزا الى شارل الثامن ملك فرنسا ليحقق الأخير مطالب أسرة آنجو فى نابلى •

١٤٩٤ ـ ١٤٩٥ **اجتياح الفرنسيين لايطاليا** • وصل شـــارل ايطاليا فى سبتمبر ولم يلق مقاومة تذكر • فخضعت فلورنســا ، ولكنها أبعدت «**بييرو ديمدتشي**» عن الحكم (فى نوفمبر) وأهملت العلاقات الفرنسية • وبناء على ذلك هاجم شارل فلورنسا واستولى عليها ، واضطرت فلورنسا أن تتنازل عن بيزا ومدن أخرى • وتقـــدم شارل نحـــو روما (يناير ١٤٩٥) ومنها الى نابلى • وفر ألفونسو الى صقلية، تاركا نابلى لابنه فيرانتى الذى طرد على اثر قيام ثورة • ودخل الفرنسيون نابلى (٢٢ فبراير ١٤٩٥) • ولكن نجاحهم ذاته أدى الى تكوين تحالف موجه ضـــدهم من ميلان ، والبندقية ، والامبراطور مكســـمليان ، والبابا اسكندر السادس وفرديناند صاحب أرجونه ، اتحدوا جميعا ضد شارل ، واضطروه الى الانسحاب شمالا • ولم يلبث فيرانتى والاســـبانيون (جونزالفو القرطبى) أن أعادوا غزو نابلى • وكان هذا الهجوم الفرنسى الأول على ايطاليا ضعيف الخطة كما لم ينفذ بعنـــاية ، ولكن له أهميته العظمى من حيث عرض الجانب الدولى للمشكلة

الايطالية وبذر بذور العلوم والفنون الايطالية فى ربوع غرب أوربا ·

فبراير ١٤٩٩ وافقت **البندقية** على مطالب لويس الثانى عشر ملك فرنسا بالنسبة لميلان فى مقابل وعده اياها بكريمونا · وبناء على ذلك غزا الفرنسيون ايطاليا مرة ثانية (أغسطس) ، واضطروا **لودفيكو سفورزا** أن يفر من ميلان الى ألمانيا · وسلمت ميلان (١٤ سبتمبر) وفى العام التالى عاد سفورزا بجيش من المرتزقة الألبانيين واضطر الفرنسيين الى الجلاء · وقبل مضى وقت طويل بدأت القوات الألمانية تتفكك ، فعاد الفرنسيون الى ميلان · فأسر لودفيكو ومات (١٥٠٨) فى سجن فرنسى. وهكذا أصبحت ميلان فرنسية ·

١١نوفمبر ١٥٠٠ وبمقتضى **معاهدة غرناطة** وافق فرديناند صاحب أرجونة على تأييد مطالب لويس فى نابلى التى كان قد اتفق على تقسيمها بين فرنسا واسبانيا · وفى ١٥٠١ (يونية) دخل الجيش الفرنسى المتقدم جنوبا روما ، وعلى ذلك أعلن البابا خلع فدريجو ملك نابلى عن العرش · وولى لويس وفرديناند على المملكة · استولى الفرنسيون على كبوا (يونية) بينما استولى الأسطول الاسبانى على ترانتو (مارس ١٥٠٢) · وكانت المكاسب كثيرة لدرجة أن تنازع الحليفان على تقسيم الغنائم بينهما ، مما ترتب عليه الحرب (يوليو) · وتكبد الاسبانيون فى البداية بعض الهزائم ، ولكنهم فى ١٥٠٣ هزموا أسطولا فرنسيا ونالوا نصرا حاسما فى **سيرينيولا** (٢٨ ابريل) ؛ واستولوا على نابلى (١٣ مايو) ، وبعد انتصار آخر فى **جاريليانو** (٢٨ ديسمبر) اضطروا الفرنسيين الى التسليم فى **جيتا** (أول يناير ١٥٠٤) · هذا الغزو الاسبانى لنابلى ، مضافا اليه صقلية ، جعلهم يسيطرون على جنوب ايطاليا ، على حين كان الفرنسيون يسيطرون على ميلان فى الشمال ·

١٠ديسمبر١٥٠٨ **حلف كامبريه** ، تكون لتجريد البندقية من أملاكها البرية

الأصلية وفي آبوليا ؛ وعد الامبراطور مكسمليان لويس الثاني عشر بأن يخلع عليه ميلان في نظير الحصول على مساعدته . وانضم فرديناند صاحب أرجونه والبابا يوليوس الثاني الى الحلف . هاجم الفرنسيون البنادقة وهزموهم في **اجناديللو** (١٤ مايو ١٥٠٩) . سقوط فيرونا ، فيسينزا ، وبادوا التي أعطيت لمكسمليان بينما احتل البابا رافنا ، وريميني ، وفيينزا ، وممتلكات أخرى تابعة للبندقية في رومانيا . أما المدن الأبولية ، وبرنديزي ، وأوترانتو وغيرها فكانت من نصيب فرديناند . ولكن البنادقة لم يلبثوا أن استردوا قواهم ، فاستعادوا بادوا (١٧ يولية) ، التي حاصرها مكسمليان عبثا . كما ثارت فيسينزا ضد الامبراطور واستدعت البنادقة . وفي ١٥١٠ ، خاف البابا من قوة الألمانيين فتخلى عن الحلف ، وانضم الى البندقية ، بينما تحول فرديناند الى سياسة الحياد بعد أن نال حصته من الغنائم . واستولت القوات البابوية على مودنا وميراندولا (يناير ١٥١١) ولكن الفرنسيين غزوا بولونيا (١٣ مايو) . وفي أكتوبر أتم فرديناند تحوله السياسي فانضم الى البندقية والبابا ، بينما أصبح هنرى الثامن ملك انجلترا عضوا في الحلف . وبعد الانتصار الفرنسي في **رافنا** (عيد فصح ١٥١٢) ، انضم الامبراطور والمقاطعات السويسرية الى التحالف ضد الفرنسيين الذين طردوا من ميلان (مايو) . وفي **مؤتمر للحلف في منتوا** (أغسطس) اضطر الاسبانيون الفلورنسيين الى اعادة أسرة المديتشي الى الحكم والانضمام الى الحلف . وأعطيت ميلان لمكسمليان سفورزا (ابن لودفيكو) . واستمرت الحرب الى أن هزم الفرنسيون هزيمة فادحة في **نوفارا** (٦ يونية ١٥١٣) ، تم على اثرها الصلح بين كل من البابا وفرديناند وهنرى ملك انجلترا .

١٥١٥ ملك فرنسا الجديد ، **فرانسوا الأول** ، وكان في اهتمامه العميق بايطاليا لا يختلف عن الملكين السابقين له ، كما

كان منهما تقريبا في حبه للمغامرة ، عقد محـــالفة مع هنرى الثامن والبندقية ضد الامبراطور مكســـمليان ، والبابا ، وفرديناند ، وميلان، وفلورنسا ، والسويسريين. وحاز الفرنســــيون انتصــــارا عظيما في **مارينيانو** « ١٣ سبتمبر) مكنهم من استرداد ميلان • وعلى ذلك دخل البابا في المفاوضات ، فتنازل عن بارما وبياسنزا ، وفي مقـــابل ذلك حصـــــل **كونكوردات بولونيا** وبعد وفاة فرديتـــــاند (يناير ١٥١٦) ، واجهت خليفتـــه شارل الأول « فيما بعد الامبراطور شارل الخـــامس) مشاكل خطيرة في أسبانيا وألمانيا ؛ كما كان متحمســـا للحصول على المساعدات ضـــد تقدم الأتراك ، فعقد مع فرنسوا **معاهدة نويون** «١٣ أغسطس ١٥١٦) ، بمقتضاها احتفظ الفرنسيون بميلان ولكنهم تنازلوا عن مطالبهم في نابلى • وأعاد مكسمليان برسيا وفيرونا للبندقية في مقابل دفع مبلغ من المال •

١٥٢٢ ـ ١٥٢٣ **أولى حروب الهابسبورج والفالوا** ، وقد أصبحت ايطاليا ميدانا لكثير منها • أيدت البابوية وانجلترا شـــارل الخامس ضد فرنسوا • هزم الفرنســـيون في **بيكوكا** (٢٧ ابريل ١٥٢٢) بعــد طردهم من ميـــلان وبارما وبياسنزا ، ولم يحتفظوا الا بقلعة ميـــلان • وفي مايو طردوا حتى من جنوه ، قاعدتهم البحرية الهامة • ولكن في اكتوبر ١٥٢٤ ، أغار الفرنسيون على ايطاليا بمساعدة جيش كبير • فاستعادوا ميلان (٢٩ آكتوبر) •• وغير البابا حلفاءه فانضم الى الفرنسيين •

٢٤ فبراير ١٥٢٥ **موقعة بافيا** ، أهم التحام في الحروب الايطالية الطويلة • القواد الاسبانيون ، **كونستابل بوربون** (نبيل فرنسي مشهور وعدو لفرنســوا) ، **ومركيز بســـكارا** هزموا الفرنسيين هزيمة ساحقة • وأسر فرنسوا نفسه وارسل الى مدريد • وهناك أبرم **معاهدة مدريد** (١٤ يناير ١٥٢٦) التي بمقتضاها تعهد بالنزول عن مطالبه الايطـــالية ، وترك برجنديا ، وتخلى عن سيادته المطلقـــة على ارتوا

وفلندرز • لم يعن اطلاقا اعارة هذه العهدات أى اعتبار ، وقد نبذها بمجرد الافراج عنه •

٢٢ مايو ١٥٢٦ **حلف كونياك** : تحالف من فرنسوا الأول ، والبابا وسفورزا والبندقية وفلورنسا ضد شارل والاسبانيين • كان الحلف النتيجة الطبيعية لنجاح الأسبانيين العظيم في ايطاليا ، فأصبح الهدف اعادة الأحوال فيها الى ما كانت عليه في ١٥٢٢ • ولكن الاسبانيين أجبروا سفورزا على الجلاء عن ميلان (٢٤ يولية) ، وقبل مضي وقت طويل هاجموا روما (٢١ سبتمبر) • كان البابا ضعيفا فلم يستطع أن يمنع

٦ مايو ١٥٢٧ **نهب روما** على يد مرتزقة شارل الأسبانيين والألمانيين • وكان النهب مريعا حتى ولو حكم عليه وفقا لما كان متبعا عندئذ ؛ وأنهى سيطرة روما في عصر النهضة • ووقع البابا نفسه في الأسر •

١٧ مايو **فلورنسا تثور ضد المديتشي** الذين طردوا من جديد وحلت محلهم جمهورية (على رأسها نيكولو كابوني)• **كما ثارت جنوه تحت زعامة أندريا دوريا** (سابقا في خدمة فرنسا) • طرد الفرنسيون وأقيم دستور جمهوري • ومع ذلك بدأ الفرنسيون – بعد اجتياحهم للمبارديا (أكتوبر) – السير جنوبا • في تلك الأثناء ، عقد البابا الذي فر الى أورڤييتو (ديسمبر) صلحا مع شارل (**معاهدة برشلونة** ، ٢٩ يونيه ١٥٢٩ – وجوب اعادة الولايات البابوية ، وعودة أسرة المديتشي الى الحكم في فلورنسا) • انتهت الحرب بالصلح :

٣أغسطس١٥٢٩ **صلح كامبريه** (صلح السيدات لأن المفاوضات قامت على يد عمة شارل مرجريت، وأم فرنسوا لويز من سافوي)• وتخلى فرنسوا مرة أخرى عن مطالبه الايطالية والسيادة على أرتوا وفلندرز • واضطرت البندقية أن تتنازل عن انتصاراتها (المدن الأبولية ، ورافنا وغيرها) ومنحت دوقيه ميلان لفرنشسكو ماريا سفورزا ، على أن

يحتفظ شارل الخامس بالقلعة • والزمت فلورنسا بعد حصار دام ثمانية اشهر أن تقيد السـندرو ديمدتشي بصفته دوقا • وفي ٢٣ فبراير ١٥٣٠ توج البابا شارل امبراطورا وملكا على ايطاليا •

١٥٣٥ وفاة **فرنشسكو سفورزا** أثارت مشكلة وراثة عرش ميلان. فطالب شارل الخامس بسيادتها ولكن الفرنسيين اجتاحوا ايطاليا واستولوا على تورين (ابريل ١٥٣٦) وبعد غارة الامبراطوريين على بروفانس عقدت **هدنة نيس** لمدة عشر سنوات (١٨ يونية ١٥٣٨) • أكدت بمعاهدة كامبريه ، ولكن استمر الفرنسيون في احتلالهم لثلثي بيدمونت واحتفظ الامبراطور بالباقي •

١٥٤٢ - ١٥٤٤ **الحرب بين فرنسوا الأول وشارل الخامس** ، وان كانت قد وقعت في الأراضي المنخفضة وروسيبيون فقد كان لها انعكاساتها في ايطاليا • **معاهدة كرسبي** (١٨ سبتمبر ١٥٤٤) اشتملت على التخلي عن المطالب الفرنسية في نابلي ولكنها اشترطت أن يتزوج دوق أورليان اما من ابنة شارل مع مهر يتكون من الأراضي المنخفضة وفرانش كونتيه أو ابنة عم شارل التي ستجلب له ميلان • وفشلت الخطة بسبب موت أورليان (١٥٤٥). وتقرر أن تعاد بيدمونت وسافوى للحاكم الشرعي •

١٥٥٦ تحالف البابا بول الرابع وهنرى الثاني ملك فرنسا للحصول على نابلي • أغار الفرنسيون تحت قيادة **دوق جيز** على ايطاليا ولكنهم اضطروا الى الانسحاب بعد هزيمتهم في **سانت كوينتان** (١٥٥٧) • وقد أنهى هذا في الواقع صراع الفرنسيين في ايطاليا • واشتملت **معاهدة كاتو كمبرسيس** (٣ أبريل ، ١٥٥٩) على تخلي فرنسا عن أملاكها في ايطاليا فيما عدا تورين ، سالوزو ، وبجنورول • واشترط زواج مرجريت ، أخت هنري الثاني من مانويل فيليبير حاكم سافوى •

ب ـ البابوية

تعلن المرحلة المبكرة من هذه الفترة ما وصلت اليه البابوية من درك أسفل من الناحية الخلقية . كان غالبية البابوات نتاجا نموذجيا للنهضة ، فناصروا الفنون ، وعاشوا في جلال وأبهة ، واستخدموا مراكزهم لتعظيم أسراتهم وتقوية نفوذ الكنيسة الزمني : لم يتصف منهم واحد على وجه التقريب بالزعامة الدينية ، ولكن من الناحية السياسية كان العهد على جانب عظيم من الاهمية.

١٤٨٤ ـ ١٤٩٢ **انسنت الثامن** (چيوڤاني سيبو) ، كان متراخيا وفي الجملة فاسدا ، واقعا كلية تحت نفوذ الكاردينال جوليانو ديلا روڤيرى . وانتهى النزاع الطويل مع نابلي بمعاهدات زواج بعض أفراد أسرة البابا مع الأسرة الأرجونية ومع المديتشي .

١٤٩٢ ـ ١٥٠٣ **الكسندر السادس** (رودريجوبورچيا) ، تميز بعظمته وهمته ولكنه كان عديم الرحمة فاجرا فجورا تاما ، كانت حياته ملأى بالفضائح حتى في ايطاليا عصره . كان الهدف الأساسي لسياسته أن يوطد حكم أسرته في وسط ايطاليا . فحطم سلطة الأسرات الرومانية العظيمة (أورسيني ، كولونا) . شرع في غزو رومانيا على يد ابنه **سيزار بورچيا** (١٤٧٥ ـ ١٥٠٧) ، كاردينال سابق، وبطل كتاب الأمير لمكياڤيللي . أخضع سيزار غالبية الامارات (١٤٩٩ ـ ١٥٠١) ، وأصبح دوقا على رومانيا. وفي ١٥٠١ انضمت أسرة بورچيا لفرنسا لمهاجمة نابلي ، وساعد الفرنسيون سيزار في قمع ثورة قواده في سنغاليا (ديسمبر ١٥٠٢) ولكن وفاة البابا ومعاداة البابا الجديد يوليوس الثاني احبطت خطط سيزار . وعندما اضطر الى التخلي عن فتوحاته ، تحول الى اسبانيا طالبا العون . قبض عليه في ١٥٠٦ في نابلي وبعث به الى اسبانيا حيث مات ١٥٠٧ .

١٥٠٣ **بيوس الثالث** (فرنشيسكو بيكو لوميني ابن أخي بيوس الثاني) مات في خلال الستة وعشرين يوما من انتخابه .

١٥٠٣ ـ ١٥١٣ **يوليوس الثاني** (جيوليانو ديلاروفيرى) ، أحد عظماء البابوات والمؤسس الحقيقي للولايات البابوية ، اتصف بذكائه العظيم وهمته التي لاحدود لهـا : كان رجل سياسة أكثر منه رجل دين . فلم يكتف باسترداد رومانيا بل تزعم الجهود لطرد الأجنبي من ايطاليا . في ١٥٠٨ كان في مقدمة المتعاقدين في **حلف كامبريه** ، وكان يأمل من ورائه الحصول على ممتلكات البنادقة في رومانيا . وبعد اذلال البنادقة تحول نحو الفرنسيين . فجمع لويس الثاني عشر ردا على هذا مجلسا كنسيا في بيزا (١٥١١) اضطر البابا الى استدعاء **مجلس** منافس **فاستدعى مجلس اللاتيران** (١٥١٢) . وظل هذا المجلس منعقدا عدة سنوات. وفي بادىء الأمر اضطلع باصلاح مفاسد الكنيسة .

١٥١٣ ـ ١٥٢١ **ليو العاشر** (جيوفاني ديمدتشي ، ابن لورنزو العظيم) ، نصير مرموق للفن ، ولكنه رجل دين متساهل ، تميز عهد بابويته خاصة ببدء **حركة الاصلاح** الديني في ألمانيا (١٥١٧) . ليس هناك ما يثبت أن البابا قد تحقق من خطورة الموقف ، فكان الحل الوحيد الذى استطاع عرضه هو حرمان لوثر من رحمة الكنيسة (١٥٢١) .

١٥٢٢ ـ ١٥٢٣ **أدريان السادس** (من يوترخت) . آخر البابوات غير الايطاليين . كان أدريان عند انتخابه للبابوية نائبا عن شارل الخامس في اسبانيا . كان رجلا مستقيما صارما ، حاول أن يطهر البابوية من مفاسدها كما حاول أن يصلح بين شارل الخامس وفرنسوا الأول حتى يوحد المسيحية في شن حرب صليبية ضد الاتراك . تسببت جهوده في عدم شعبيته في ايطاليا بدرجة كبيرة ، وفي النزاع حتى مع شارل الخامس ، ولكنه مات قبل أن يحقق شيئا كثيرا .

١٥٢٣ ـ ١٥٣٤ **كلمنت السابع** (چوليو ديمدتشي) . تميز بدأبه على العمل ولكن بالتردد . فشل تماما في مواجهة الثورة الدينية في ألمانيا ، كما فشل كذلك في الاحتفاظ بموقف امين في النزاع بين الفرنسيين والاسبانيين للسيطرة على

ايطاليا . ومن ثم كان **نهب روما** المريع (٦ مايو ١٥٢٧) الذي يمكن أن يقال انه قد أنهى عظمـــة روما في عصر النهضة .

١٥٣٤ ـ ١٥٤٩ **بول الثالث** (ألسندرو فريتز) ، وهو بابا دنيوي آخر ، كان همه الأعظم منصبا على أسرته . ومن ناحيـــة أخرى اتضحت له ضرورة اصلاح الكنيسة . ففير من طابع الكلية بتعيين كرادلة من العلماء البارزين ورجال الدين الجادين . وفي ١٥٣٦ أسس لجنة للاصلاح مكونة من تسعة رجال . وتأســـست جمعيـــة اليســـوعيين أي الجـــزويت (٢٧ سبتمبر ١٥٤٠) تحت رعايته وانشـــئت **محاكم التفتيش العالمية** في روما (٢١ يوليـــة ١٥٤٢) . وفي النهاية خضع البابا لذلك الطلب القديم، فبدأ **مجلس ترا،** الذي اضطلع باصلاح الكنيسة تحت ارشاد الجزويت . وتعطل عمل المجلس عدة مرات ولذلك فهو ينقســـم الى ثـــلاث فترات : ١٥٤٥ ـ ١٥٤٧ ؛ ١٥٥١ ـ ١٥٥٢ ؛ ١٥٦٢ ـ ١٥٦٤ . وقد تكون الفترة الأولى أهمها جميعا ، من ناحية الاصلاح في كل من التنظيمات والعقائد .

١٥٥٠ ـ ١٥٥٥ **يوليوس الثالث** (جيوفاني ماريا ديلمونتي) ؛ كان هذا البابا كيسا يشير عهده الى عودة قصيرة الى البابوية في عهد النهضة .

١٥٥٥ **مارسيلوس الثاني** (مرسيللو سيرفيني) ويشير انتخابه الى فوز حزب الاصلاح الصارم . مات البابا في خــلال اثنين وعشرين يوما فخلفه

١٥٥٥ ـ ١٥٥٩ **بول الرابع** (جان بيترو كرافا) ، مصلح ضليع ومخلص. وأحد ملهمي حركة **انتعاش الكاثوليكية** الرئيســيين . وانتشرت سلطات محاكم التفتيش وأوجه نشاطهـــا ، وصدر **أول فهرس للكتب الممنوعة** (١٥٥٩) . ولما كان أصله من نابلي فقد كان يكره الحكم الاسباني ولم يلبث أن وقع في نزاع مع الهابسبورج . تحالف مع فرنســا ، ولكنه هزم على يد دوق ألبا .

١٥٥٩ ـ ١٥٦٥ **بيوس الرابع** (جيوفاني مديتشي لا يمت بصلة للأسرة الفلورنسية المشهورة) . كان محبوبا اتبع نصائح ابن عمه النابه «كارلوبروميو» ، رئيس أساقفة ميلان . عقد صلحا مع الهابسبورج وختم أعمال مجلس ترانت

١٥٦٦ ـ ١٥٧٢ **سنت بيوس الخامس** (ميخائيل جيزلرى) ، آخر من ثبتت قداسته من البابوات . وكان لموقفه أثره في حرمان اليزابث من رحمة الكنيسة (١٥٧٠) ، وتحويل الحرب الصليبية البحرية ضد الأتراك التي انتهت **بانتصار ليبانتو العظيم** (٧ اكتوبر ١٥٧١) وتحت ارشادات بيوس أدخلت قرارات مجلس ترانت في تعاليم أصول الدين الرومانية (١٥٦٦) ، (وكتاب الصلوات اليومية الرومانية (١٥٦٨) ، وكتاب القداس الروماني (١٥٧٠).

١٥٧٢ ـ ١٥٨٥ **جريجورى الثالث عشر** (أوجو بونكمبانيي) ، الذى حذا حذو سابقه ، وقام بمجهود كبير لتشجيع كليات اليسوعيين . ويذكر خاصة لاصلاحه **التقويم الشمسي** (١٥٨٢) الذى اشتمل على اسقاط عشرة أيام ، وحذف السنة الكبيسة مستقبلا في نهاية كل قرن ، باستثناء مرة كل أربعة قرون . ولم تقبل الدول البروتستنتية هذا الاصلاح الا بعد مرور زمن طويل (في روسيا حتى ١٩١٨) .

١٥٨٥ ـ ١٥٩٠ **سكستوس الخامس** (فيليس بريتى) ، أحد البابوات العظام ؛ وهو الذى أعاد تنظيم الحكومة بعد أن قضى على النبلاء من أصحاب النفوذ في الولايات البابوية وطهر البلاد من قطاع الطرق وأعاد سكستوس تنظيم الاحوال المالية على أساس متين، وشجع الصناعة (صناعة الحرير). وعالج سكستوس الكوريا البابوية بنفس الطريقة (وهى كلية الكرادلة) فحدد عدد أعضائها بسبعين كردينالا ، وأنشأ خمس عشرة لجنة من الكرادلة على أن يكون لكل لجنة من هذه اللجان ناحية خاصة في الشئون الكنسية. طبعة جديدة من الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس . تجميل روما : اتخذت روما عندئذ مظهرها المعمارى الذى اشتهرت

به (الطراز المعماري المبهرج) بناء قصر الفاتيكان والمكتبة، وقصر اللاتيران ، وسانتا سكالا ؛اتمام قبة كنيسة القديس بطرس وفقا لتصميم ميخائيل أنجلو • وتلا ذلك العهود القصيرة للبابوات الثلاثة :

١٥٩٠ **أوربان السابع** الذي مات في بحر أربعة عشر يوما •

١٥٩٠ ـ ١٥٩١ **جريجوري الرابع عشر** •

١٥٩١ **انوسنت التاسع** الذي مات في بحر شهرين •

١٥٩٢ ـ ١٦٠٥ **كلمنت الثامن** (ايبوليتو ألدوبراندينى) ، بابا اتصف بورعه وجديته ، أيد القضية الكاثوليكية في فرنسا وفي النهاية توسط في عقد الصلح بين فرنسا واسبانيا (١٥٩٨) ـ امتلأ عهده بالكرادلة العظماء وهم

(١) **روبرتو بلارمين** (١٥٤٢ ـ ١٦٢١) ، لاهوتي عظيم ، اشتهر بمؤلفاته في الدفاع عن حق البابوية في التدخل في المسائل الزمنية (الدنيوية) ومنها كتابه الذي عنوانه (مدى سلطة البابا في الأمور الزمنية ، ١٦١٠) وكذلك كتابه الذي عنوانه الوظيفة الرئيسية عند المسيحي (١٦١٩) •

قيصر برونيوس (١٥٣٨ ـ ١٦٠٧) المؤرخ العظيم للكنيسة الكاثوليكية (وهو مؤلف حوليات الكنيسة المسيحية ١٥٨٨ ـ ١٦٠٧) • أضيفت فرارا للولايات البابوية في عهد هذا البابا عن طريق خلوها من وريث لها (١٥٩٧) •

١٦٠٥ **ليو التاسع** لم يعمر الا خمسة وعشرين يوما وخلفه

١٦٠٥ ـ ١٦٢١ **بول الخامس** (كميلو بورجيز) الذي جعلته أفكاره العالية عن النفوذ البابوي يقع في نزاع مع البندقية وأدى الى اتفاق • عند اندلاع حرب الثلاثين عاما أعطى البابا مساعدات مالية للهابسبرج •

١٦٢١ ـ ١٦٢٣ **جريجوري الخامس عشر** (السندرو لودوفيزو) رجل كهل ضعيف ، كان يرشده ابن عمه القادر

لودوفيزو لودوفيزى • نظم الانتخابات البابوية ونسق مؤتمرا لدعم الثقة (١٦٢٢) ، التي وحدت كل أوجــه نشاط الكنيسة التبشيرى •

١٦٢٣ ـ ١٦٤٤ **أوربان الثامن** (مفيو بريوبني) ، حصل على أوربينو عن طريق رجوع الهبة ؛ وهكذا أتم أملاك الولايات البابوية • في أثناء حرب الثلاثين عاما ، حاول أن يحتفظ بحياده مما أثار ضده كثيرا من النقد من جانب الامبراطور • وكان همه الرئيسي يبدو منصبا على ولايات الكنيسة التي قواها بعناية •

ج ـ البندقية

أدى كشف الطريق الجديد الى بلاد الهند الى لطمة شديدة للتجارة القديمة التقليدية عن طريق شرق البحر المتوســـــط (الليفــــانت) ، ولم يلبث أن قضى على رفاهية البندقية • وفي الوقت ذاته أدى استمرار زحف الأتــراك العثمــانيين في أوربـــا الى تخيير البنـــادقة بـــين المقـــاومة الفعـــالة أو تســـوية الأمـــور عن طريق الاتفاقات الودية • وبصفة عامة أتبعت البندقية السياسة الثانية (مما أثار احتقار الدول الأوربية) ؛ ومع هذا اشتبكت البندقية في عدة حروب كلفتها فقــدان معظم مراكزها في الشرق • غير أن الهجــوم على أملاك البنادقة في أيطاليا (**حلف كلمبريه**) كان أقل نجاحا مما كانت الدول تتوقع ، ولكن منذ ذلك الوقت اضـــطرت البندقية أن تظل في موقف المدافع وأن تحافظ بقـــدر المستطاع على موقف الحياد في الصراع بين فرنســـا وأسبانيا ، وفيما بعد بين فرنسا والنمسا •

١٥٧٠ هاجم الاتراك قبرص ، أكبر وأهم قاعدة لسلطان البنادقة في الشرق • وفي خلال الحرب التالية ، أحرزت القوات الاسبانية والتابعة للبندقية المتحالفة يؤيدها الاسطول البابوى نصرا عظيما في

٧ **اكتوبر ١٥٧١ وقعة ليبانتو البحرية** ، لم تحاول البندقية أن تســـتغل

الانتصار في تلك الوقعة كما يجب في الفترة التاليه • بل انتهز البنادقة أقرب مناسبة لعقد الصلح •

١٥٧٣ تخلت البندقية عن قبرص للعثمانيين ووافقت على دفع غرامة ثقيلة . ومنذ ذلك الحين احتفظت البندقية بالأملاك التالية فقط : كريت ، وباروس ، والجزر الأيونية •

د ـ ولايات ايطالية اخرى

بعد معاهدة كاتو كمبرسيس (١٥٥٩) ، أصبحت جميع الولايات الايطالية باستثناء البندقية واقعة بدرجات متفاوتة تحت سيطرة اسبانيا المباشرة • لم تلبث حركة انتعاش الكنيسة أن أصبحت في أوجها • وأخذت ايطاليا في نهاية القرن السادس تفقد زعامتها الفكرية والثقافية التي كانت تتمتع بها أثناء حركة النهضة •

أفول نجم **ميلان** بسرعة بعد عام ١٥٢٥ من حيث أهميتها الاقتصادية والسياسية • موت آخر أفراد أسرة سفورزا (فرنشيسكو الثاني) في ١٥٣٥ جعلت ميلان تقع تحت حكم اسبانيا المباشر • وفي ١٥٥٦ ، أصبحت ميلان اقطاعا تابعا للتاج الاسباني ؛ وان كانت لاتزال اقطاعا تابعا للامبراطورية •

جنوه ، كانت في الجزء المتأخر من القرن الخامس عشر مثارا للنزاع بين فرنسا وميلان • مزقتها المنازعات الداخلية بين الأسر المتنافسة (أدورنو وفريجوزو) ، وفقدت سلطتها التجارية العظيمة ، وكانت مهمة خاصة كقاعدة للعمليات الحربية بالنسبة لفرنسا وفي ١٥٢٨ (٩ سبتمبر) ، مع ذلك فقد استولى الأميرال الجنوى أندريا دوريا ، بعد تركه لخدمة فرنسا ، على المدينة ، وأعاد تأسيس الجمهورية وزودها بدستور أرستقراطي بمعنى الكلمة • وفشلت محاولات الفرنسيين لاستعادتها • جان لويجي (فييسكو) في ١٥٤٧ دبر مؤامرة تستحق الملاحظة أيدتها فرنسا • جانتينو دوريا ابن أخي أندريا

قتل واضطر أندريا نفسه الى الفرار • واستولى المتآمرون على غالبية المدينة ، ولكن فييسكو غرق في حادث ، فانهارت الحركة • وعاد **أندريا دوريا** في منصب الدوج وأعيد الدستور • وعند وفاة أندريا (١٥٦٠) خلفه **جان أندريا دوريا** • **وكان فقدان خيوس** التي آلت الى الترك (١٥٦٦) دلالة على نهاية نفوذ جنوه في الشرق •

سافوى : كانت ولاية مستقلة ، وكان حكامها يسيطرون كذلك على بيدمنت • ولما كانت تقع على جانبي جبال الألب وتسيطر على الممرات بين فرنسا وايطاليا ، فقد أصبحت ذات أهمية كبيرة ، ولكن النظام الاقطاعي فيها نتجت عنه درجة من الضعف جعلت أدواقها لمدة طويلة غير قادرين على اتباع سياسة مستقلة • كانت سافوى في الفترة المبكرة من القرن السادس عشر واقعة حتما تحت النفوذ الفرنسي • وعندما تحول الدوج في ١٥٣٦ عن سياسته التقليدية اجتاح الفرنسيون أملاكه واحتلوا الجزء الأكبر منها • وكان **عمانويل فليبير** (١٥٥٣ ـ ١٥٨٠) الحاكم الأول البارز حقا فيها • استطاع أن يؤمن أملاكه مرة ثانية في ١٥٥٩ باتباعه للقيادة الاسبانية، وفي خلال حكمه حصل على آستي وأراض أخرى عن طريق المفاوضة • أحرز نجاحا عظيما في تحطيم نفوذ النبلاء وتنظيم حكومة مركزية وجيش فعال • أما خليفته شارل عمانويل الأول (١٥٨٠ ـ ١٦٣٠) فقد أسرف كثيرا فيما حققه أبوه بشن الحروب واهمال التقدم الاقتصادي للبلاد. وكان **فيكتور أمديوس الأول** (١٦٣٠ ـ ١٦٣٧) حاكما عاقلا وعادلا ، ولكن تبع عهده القصير حرب أهلية، وعندما اعتلى العرش في النهاية **شارل عمانويل الثاني** (١٦٣٨ ـ ١٦٧٥) ، سيطرت أمه **كريستينا** (ابنة هنري الرابع ملك فرنسا)على الموقف بوصفها وصية عليه •

منتوا : لعبت دورا عابرا على المسرح الدولي في السنوات بين ١٦٢٧ ـ ١٦٣١ ، عندما أثار موت فينسنزو

الثانى (جونزاجـــا) دون وريث حرب **الوراثة المنتوية :** كان أفضل المطالبين **شارل من نفير** ، من الفرع الفرنسي لأسرة جونزاجا • ولكن الامبراطور ، بنـــاء على اقتراح اسبانيا ، تنازل عن الأراضي ليجعل فرنســـا بعيدة عن الموضوع • واجتاح الاسبانيون الدوقية • ولكن البـــابا والبندقية جعلا من نيفير بطلا وطلبا معونة فرنسا•وحارب الفرنسيون الاسبانيين فى الدوقية خـلال عام ١٦٢٩ ؛ ولكن كلا من الجانبيين الهتـــه عن ذلك التزامات حرب الثلاثين عاما الكبيرة • وأدى اجتياح جوســـتاف أدولف لألمانيا فى النهاية الى قلب الأوضاع فى صالح فرنســـا وبمقتضى **معاهدة شيراسكو** (٢٦ أبريل ١٦٣١) ، خـلع على نفير بالدوقية •

فلورنسا ، مثل ميلان فقدت أهميتها بسرعة خلال القرن السادس عشر • أعيدت أسرة المديتشى اليهـــا فى ١٥١٢ ، ولكنها طردت مرة ثانية فى ١٥٢٧ ، عندما أعيد تأسيس الجمهورية • وفى ١٥٣٠ عين شارل الخـــامس **السندرو ديمتشى** الحـــاكم الوراثى • وأصـــبح كوزمو ديمديتشى دوقا فى ١٥٢٧ وحكم حتى ١٥٧٤ • وخـلال هذه الفترة ضمت سيينا الى فلورنسا (١٥٥٥) وأصبحت فلورنسا **دوقية تسكانيا العظمى** (١٥٦٩)

نابلى : غزاها الاســـبانيون فى ١٥٠٤ ، أصـــبحت اقطاعا تابعا للتاج الفرنسي وكانت خلال هذه الفترة مركز قيادة للسلطة الاسبانية فى ايطاليا • وعلى الرغم من عدم شعبيتهم فان الاسبانيين لم يتهددهم شىء أو ينتقص من مركزهم الا **ثورة** مسنييللو (تومازو أنيـــللو أحـــد الصيادين) ، فى يوليو ١٦٤٧ ــ وأدت الثورة التى كانت فى البداية ناجحة تماما الى التطرف والشغب وفى وسط هذا الجو قتل مسنييللو •

٩ ـ ألمانيا

١ ـ ألمانيا ١٤٩٣ ـ ١٦٤٨

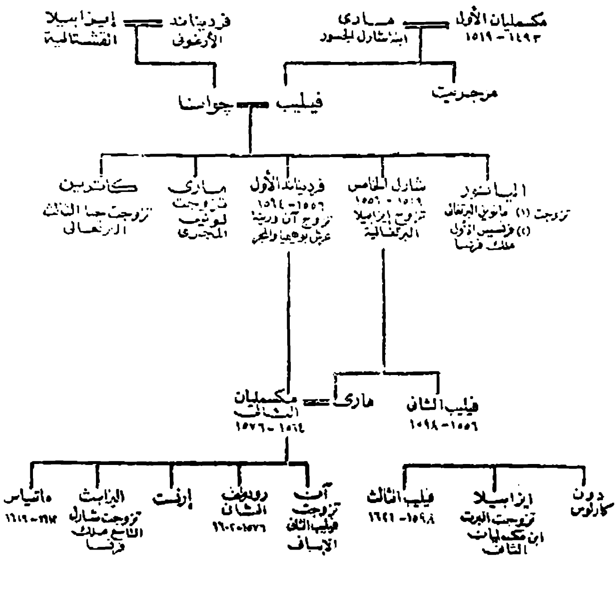
١٤٩٣ ـ ١٥١٩ كان **مكسمليان** أول من اتخذ لقب الامبراطور الرومانى المنتخب ، اشارة الى الصفة الانتخابية الألمانية ، وارجاعا لوظيفة الامبراطورية الى أصولها الرومانية الأولى .

١٤٩٥ **مجمع فورمز** ـ الاصلاح الدستورى ـ محاولة تطوير امبراطورية العصور الوسطى « بالأساليب الحديثة » ـ السلام العام الدائم ـ المجلس الامبراطورى أولا فى فرنكفورت ، ثم فى شبير ، وأخيرا فى وتزلار (١٦٨٩) . خطا مجمع كولونا (١٥١٢) خطوة أخرى فى اعادة تنظيم الامبراطورية ، فقسم المجمع الامبراطورية من أجل صيانة السلام العام الى عشر دوائر اقليمية ، وهى : (١) النمسا ، (٢) بافاريا ، (٣) صوابيا ، (٤) فرانكونيا ، (٥) الرين الأعلى ، (٦) الرين الأسفل ، (٧) برجنديا (انتقلت هذه الى فرع هابسبورج الاسبانى سنة ١٥٥٦) ، (٨) وستفاليا ، (٩) سكسونيا السفلى ، (١٠) سكسونيا العليا . اشتملت الامبراطورية عامة على ٢٤٠ امارة ، عدا أراضى مجموعة الفرسان الامبراطوريين . لم تدخل فى تلك الامارات الاقليمية ، بوهيميا والولايات المجاورة لها (مورافيا ، سيليسيا ، لوزاتيا) ، وكذلك بروسيا وسويسرا (التى استقلت اذ ذاك استقلالا تاما) . تأسيس مجلس أوليك ، وهو مجلس للبلاط صار أكثر خضوعا لاشراف الامبراطور من المجلس الامبراطورى ، وتحول الى مجلس أوليك بالتدريج شطر كبير من عمل المجلس الامبراطورى .

١٥٠٨ **عصبة كامبريه** ، بين مكسمليان ولويس الثانى عشر والبابا يوليوس الثانى والملك فرديناند الكاثوليكى . كان الغرض من هذه العصبة تحطيم قوة البندقية . استولى مكسمليان على جزء من أملاك جمهورية البندقية ، على حين

توضح شجرة الأنساب التالية هنا حقوق أسرة هابسبورج في إسپانيا، وانقسام بيتهم إلى الفرع الإسباني والفرع الألماني

بيت هاپسبورج في القرن السادس عشر



حاصر دون جدوى مدينة بادوا (سنة ١٥٠٩) · انسحب البابا من الحلف ، وعقد الحلف التـــالى مع البندقية وفرديناند ·

١٥١١ **الحلف المقدس** · كان هذا الحلف موجها ضد فرنسا · انضم مكسمليان أخيرا الى هذا الحلف (سنة ١٥١٣) · توضح شجرة الانســاب حقوق أسرة هابسبورج فى اسبانيا ، وانقسام بيتهم الى الفرع الاســبانى والفرع الألمانى ·

تدل الزيجات الموضحة بهذه الشـــجرة على أن بلاد أوربا الوسطى التابعة للهابسبورجيـــين ، وهى الأراضى البرجندية ، فيما هو الآن فرنســـا وبلجيكا والأراضى المتحدة التابعة لملوك قشتالة وأرجونة (اسبانيا ، نابلى ، الأمريكتين) آلت بالوراثة الى شارل الأول الاســـبانى (الابن الأكبر لفيليب وجوانا) ، فحصـــل عن طريق الانتخابات فى سنة ١٥١٩ على الامبراطورية ، وكذلك على لقبه الذائع الشهرة ، وهو شارل الخامس ·

١٥١٧ **بدء الاصلاح الدينى** · **تمهيد** : الحـــركة الوكلفيـــة (اللولاردية بانجلترا) ، والحركة الهسية (بوهيميا) ، وما سبقهما من حركات ثورية ضد الكنيسة الرومانيـــة الأسر البابلى ، الانقسام الدينى الكبير الذى أضعف سمعة البابوية · فساد الكنيسة ودنيويتها أثناء عصر النهضة ، ظهور علماء النقد والانسانيات ، ونموذجهـــم العـــالم الهولندى ديزيديريوس ارزمس (روتردام) ، وهو الذى كشفت طبعاته لمؤلفات الآباء الأولين للمسيحية ، كمـــا كشفت طبعته للمتن اليونانى للكتاب المقدس (العهـــد الجديد) « ١٥١٦ » عما ساد المؤلفات الكنسية الأصلية من تشويه · ظهور القومية وكراهية الأجانب خصوصا فى المانيا وانجلترا · قيام طبقة وسطى واقتصاد رأســـمالى أحس كل منهما بأن الكنيسة الرومانية تقف عقبـــة فى سبيلهما ، (يلاحظ أن كلا من ماكس فيبر الألمـــانى ، ور · هـ · تونى عالج موضوع التفسير الاقتصادى لحركة

الاصلاح الدينى فى مؤلفات حديثة) . قيـــام الأمراء الطامعين والمستهينين بالمبادىء والتقاليد المرعية بمصادرة أراضى الكنيسة .

مارتن لوثر (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦) ، ولد فى ايزليبن ، من أب من عمال المناجم . صار مارتن راهبـــا فى دير أوجسطين في ارفورت ، ثم قسيسا (١٥٠٧) ، ثم أستاذا فى وتنبرج (١٥٠٨) ، ثم زار روما (١٥١١) .

١٥١٧ **فى ٣١ اكتوبر** علق **لوثر** على باب الكنيســـة فى وتنبرج حججه الخمس والتسعين ضد سوء استخدام صـــكوك الغفران (ولا سيما ما قام به الراهب الدومينيكـــانى **تتزل**) . وفى الســـنة التالية بـــدأ **الرخ زونجـــلى** (١٤٨٤ ـ ١٥٣١) حركة اصـــلاح دينى أخرى فى سويسرا .

١٥١٨ رفض لوثر أن يتراجع عندما استدعاه الكاردينال دى فيو الجيتانى الى أوجزبرج ، ورفع الأمر الى البابا . قام فون ملتتز ، رئيس البلاط البابوى ، بالوســـاطة بين لوثر والكاردينال .

١٥١٩ **المناظرة الدينية فى مدينة ليبتزج** بين بودشتين (المشهور باسم كارلشتاد) وبين **اك** . حصل اك على مرســـوم بابوى ضد احدى وأربعين حجة من حجج لوثر . أحـــرق لوثر ذلك المرسوم البابوى ، كما أحرق القانون الكنسى (١٥٢٠) ، وبذلك حكم على لوثر بالفصل من الكنيســة الكاثوليكية والقطـــع من رحمتهـــا . **العقائد اللوثرية الأساسية** : التبرير بالايمان ، وهو الأمر الذى يجعـــل وظائف القسس الكاثوليك فى التوسط بين الانســـان وربه غير واجبة .

فى تلك الأثنـــاء اختار الناخبون الألمـــان حفيد مكسمليان ، وهو شـــارل الأول ملك اسبانيـــا ، ليكون امبراطورا ، وذلك على الرغم من مطالبة فرنسيس الأول الفرنسى بذلك المنصب . وهذا الامبراطور الجـــديد هو شارل الخامس .

١٥١٩ ـ ١٥٥٦ **شارل الخامس** • جاء هذا الامبراطور الى ألمانيا لأول مرة سنة ١٥٢٠ ، وراس **مجمعا** كبيرا **في فورمز** (١٥٢١) • هناك دافع لوثر عن معتقداته ، بعد أن جاء بمقتضى ورقة أمان أعطيت له • ولما صدر قانون الطرد من الامبراطورية ضد لوثر اخذه فردريك الرشيد أمير سكسونيا الى فارتبرج ، حيث تمتع لوثر بالحماية • حرم قرار فورمز جميع المعتقدات الجديدة • قيام لوثر بترجمة الكتاب المقدس وهو في فارتبرج •

١٥٢١ ـ ١٥٢٦ **الحرب الأولى** ، التي قام بها شارل الخامس ضد فرنسيس الأول الفرنسي • طالب شارل بحقوقه في ميلان ودوقية برجنديا • طالب الملك فرنسيس بدوره بحقوقه في نافار الاسبانية ونابلي • أخرجت الجيوش الامبراطورية جيوش الفرنسيين بقيادة لاوترك من ميلان ، وأعادوها الى فرنشسكو سفورزا (١٥٢٢) • تحول الضابط الفرنسي **شارل بوربون** الى الولاء مع شارل الخامس • فشل الفرنسيون بقيادة بونيفيرت (١٥٢٣ ـ ١٥٢٤) في غزو ايطاليا • أعقب ذلك هجوم القوات الامبراطورية على جنوب ايطاليا • عبر الملك فرنسيس الأول ممر مونت سينيس الى ايطاليا واسترد ميلان •

١٥٢٢ **تقدم حركة الاصلاح الديني** • عندما سمع لوثر بسوء أفعال بودشتين المشهور باسم كارلشتاد عاد الى وتنبرج، ووضع نظام الصلوات العامة في الكنائس باللغة الألمانية، مع السماح بالتناول الكلي بنوعيه في منتخبية سكسونيا واقليم هس • ساعد انهماك الامبراطور في الحرب مع فرنسا على انتشار حركة الاصلاح الديني •

١٥٢٢ **حرب الفرسان** • قام بالدعوة الى الاصلاح الديني كل من **فرانز فون سيكنجن واولرخ فون هاتن** • قام سيكنجن على رأس حلف من الأمراء ضد الامارات الألمانية ، وحاصر ترير (١٥٢٢) ، ولكن دون جدوى • لم يلبث أن حوصر سيكنجن بدوره في مدينة لاندشتول وسقط قتيلا في

المعركة • غدا فون هاتن هاربا شريدا بين البلاد الألمانية ، وتوفي في جزيرة أفناو في بحيرة زيورخ • (١٥٢٣) •

١٥٢٤ ـ ١٥٢٥ **حرب الفلاحين** في اقليمي صوابيا وفرانكونيا • انتهز الفلاحون الألمان فرصة الاضطرابات التي صحبت ثورة لوثر (وبتأثير هجماته الشديدة على السلطات الرسمية) وثاروا على عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية في النظام الاقطاعي الألماني في عصره الأخير • عبر الفلاحون عن مطالبهم في اعلان ثوري اسمه وثيقة المواد **الاثنتي عشرة** • تبرأ لوثر من ثورة الفلاحين • لحقت بالفلاحين هزيمة عند كونجشوفن على انتاوبر ، وأنزلت بهم عقوبات قاسية • قامت ثورة دينية اجتماعية أخرى تزعمتها **طائفة اللامعمدانيين** في ثورنجيا ، وهم الذين أنكروا القيمة الدينية لتعميد الأطفال ، ووضعوا برنامجا مصطبغا بروح شيوعية متطرفة • ثم لم يلبث أن ألقي القبض على زعيمهم **توماس مونزر** ، وحكم عليه بالاعدام •

١٥٢٤ **فرديناند النمساوي** • هو الأخ الأصغر لشارل الخامس ، وهو الذي عهد اليه الامبراطور شارل الخامس بحكومة ألمانيا سنة ١٥٢٢ ، باشارة المندوب البابوي **كامبيجيو** • عقد فرديناند حلفا مع دوق بافاريا وأسقف جنوب ألمانيا أملا في وقف التغيرات الدينية •

١٥٢٥ **وقعة بافيا** • هزمت القوات الامبراطورية الملك فرنسيس الأول هزيمة تامة وأخذته أسيرا • تخلى الملك فرنسيس في **صلح مدريد** (١٥٢٦) عن حقوقه ومطالبه في ميلان وجنوه ونابلي ، وكذلك عن حقوق سيادته في أراضي فلاندر وأرتوا • وافق فرنسيس كذلك على اقتطاع دوقية برجنديا من ممتلكاته ، وقدم أولاده رهينة على موافقته على شروط هذه المعاهدة •

١٥٢٦ **عصبة ترجاو** • تاسست هذه العصبة من الامراء البروتستانت (حنا السكسوني ، وفيليب صاحب هسة ، وأمراء لونبرج ، ومجدبرج وبروسيا وغيرهم) لمعارضة

فرديناند وحلفائه البافاريين . نالت عصبة ترجاو قرارا من **مجمع شبير** جاء في صالح العقيدة الجديدة .

١٥٢٦ ـ ١٥٣٢ **الحرب ضد الأتراك العثمانيين .**

١٥٢٧ ـ ١٥٢٩ **الحرب الثانية** بين الامبراطور شارل الخامس والملك فرنسيس الأول . أعلن فرنسيس أن شروط صلح مدريد انتزعت منه بالقوة ، ومن ثم فهي باطلة . **حلف كونياك** بين فرنسيس والبابا والبندقية وفرنشسكو سفورزا ضد الامبراطور . استولى الجيش الامبراطوري ، على الرغم من عدم تسلمه لرواتبه وعصيانه ، على روما عنوة تحت قيادة صاحب بوربون ، الذي قتل أثناء الهجوم . صار البابا محاصرا في قلعة سانت انجلو في روما (١٥٢٧) . غزا القائد الفرنسي لاترك مدينة نابلي ، غير أن الثورة في جمهورية جنوه (بزعامة دوريا) ، وهي التي وعد شارل الخامس أن يعترف باستقلالها ، والطاعون الذي توفي به لاترك نفسه ، اضطرا الفرنسيين الى رفع الحصار عن نابلي ، والعودة الى فرنسا .

١٥٢٩ ٣ أغسطس . **معاهدة كامبريه** (السلام الذي عقدته النساء) سميت هذه المعاهدة بذلك الاسم لأن المفاوضات بشأنها جرت بين الأميرة مرجريت النمساوية ، عمة الامبراطور شارل الخامس ، والأميرة لويزا صاحبة سافوى ، ودوقة أنجوليم ، وهي أم الملك فرنسيس الأول. دفع الملك فرنسيس مليوني قطعة ذهبية متوجة ، وتخلى عن حقوقه في ايطاليا وفلاندر وأرتوا . وعد الامبراطور شارل بدوره الا يلح « في الوقت الحاضر » في مطالبه في برجنديا ، وأطلق سراح الامراء الفرنسيين .

١٥٢٩ **المجمع الثاني في شبير** . اتخذ فرديناند والحزب الكاثوليكي في هذا المجمع موقفا أشد صلابة من ذي قبل بسبب ما أحرزه الامبراطور من نصر ، وتقرر تنفيذ قرار فورمز بشدة وحزم . غير أن الولايات الانجيلية قامت بالاحتجاج على هذا القرار ، ولذا سموا باسم المحتجين ، أي البروتستنت .

١٥٣٠ **تم تتويج شارل الخامس امبراطورا** في مدينة بولونيا بايطاليا على يد البابا ، وكان ذلك آخر تتويج قام به البابا لامبراطور ألماني ٠

١٥٣٠ **مجمع أوجزبرج ومظاهر الروعة فيه** ٠ تولى الامبراطور شخصيا هذا المجمع ٠ قدم **ملانختون** في هذا المجمع الوثيقة المعروفة باسم **اعتراف أوجزبرج** ٠ قرر المجمع هدم جميع المذاهب الدينية الجديدة ٠

١٥٣١ **٦ فبراير ٠ عصبة شمالكالده** ٠ تم الاتفاق على تأليف هذه العصبة بين الأمراء البروتستنت والمدن الامبراطورية ٠

أمر شارل بأن ينتخب أخوه فرديناند ملكا على روما ، وتوجه في آخن ٠ غير أن ناخبا ساكسونيا اعترض على هذا الاجراء باسم الانجيليين ٠ عقد فرديناند صلح نورنبرج الديني بسبب الخطر الذي أضحى يهدد الجميع من جانب الأتراك العثمانيين ٠

١٥٣٢ **صلح نورنبرج الديني** ٠ تقرر الغاء قرارات أوجزبرج في هذا الصلح ، كما تقرر السماح للبروتستنت بالحرية في ممارسة طقوسهم الكنسية الى أن يعقد مجلس جديد يدعى في خلال عام ٠

١٥٣٤ ـ ١٥٣٥ طائفة القائلين بوجوب التعميد الثاني في مدينة مونستر (**حنا بوكلزون** من ليدن) ٠ الفوضى الجامحة التي أعقبت قول لوثر بمذهب التبرير بالايمان ٠

١٥٣٤ أرجع **فيليب** دوق هسة صديقه الدوق البروتستنتي ألرخ صاحب ورتمبرج ، وهو الذي سبق أن طردته عصبة المدن الصوابية من حظيرتها (١٥١٩) ٠ أقام الامبراطور أخاه فرديناند على دوقية ورتمبرج ، واضطر فرديناند الى قبول معاهدة تخلى بمقتضاها عن ورتمبرج ، مقابل اعتراف الحزب الانجيلي به ملكا على روما ٠

١٥٣٤ **تاسيس جماعة الجزويت (اليسوعيين)** ٠ أسس **اجناتوس لويولا** (واسمه الاصلي انيجو لوبز دي ريكالدة ، ١٤٩١ ـ ١٥٥٦) مع خمسة من زملائه جمعية الجزويت ،

التي اشتهرت باسم جمعة اليسوعيين · اعترف البابا بول الثالث بتلك الجماعة سنة ١٥٤٠ · صار الجزويت أهم القائمين بنشر حركة الاصلاح الكاثوليكي (المعادى للبروتستنتية) ، بفضل صرامة تنظيمهم العسكرى تحت الاشراف البابوى مباشرة ·

١٥٣٥ حملة الامبراطور شارل الموفقة على تونس ·

١٥٣٦ ـ ١٥٣٨ **الحرب الثالثة** · قام بتلك الحرب الامبراطور شارل ضد فرنسيس الأول ملك فرنسا · ذلك أن فرنسيس جدد مطالبه في عرش ميلان بعد وفاة فرنسسكو سفورزا الثاني ، فغزا الامبراطور شارل اقليم بروفانس مرة أخرى دون انذار ، ولكن دون أن يجني أية ثمرة · أما الملك فرنسيس الثاني فتوغل في سافوى وبيدمونت، وطلب عقد تحالف مع السلطان سليمان القانوني · ولذلك زحف السلطان العثماني على بلاد المجر · وبعث بأساطيله لتخريب شواطيء ايطاليا · ولكن انتهت الحرب بعقد هدنة نيس ·

١٥٣٨ **هدنة نيس في ١٨ يونيو** · في هذه الهدنة تم احتفاظ الطرفين بما سبق أن استولى عليه كل منهما ، ولمدة عشر سنوات ·

١٥٤١ **بدأ حنا كلفن** (١٥٠٩ ـ ١٥٦٤) حركته للاصلاح الديني في جنيف · ولد كلفن في بلدة نوايون بفرنسا . ونشر تعاليمه الدينية المسيحيه سنة ١٥٣٦ · صار كلفن الحاكم الأعلى في جنيف حتى وفاته ، ما عدا فترة قصيرة نفي فيها الى ستراسبورج (١٥٣٨ ـ ١٥٤١) · وضع كلفن قواعد أساسية للثورة اللوثريه ، وما فيها من مناقضة وحدة ، وذلك باتخاذه رأى القديس أوجسطين في **القضاء والقدر** · صار للكنائس الكلفنية قانون أخلاقي صارم · وتمتعت على خلاف الكنائس اللوثرية باستقلالها عن السلطة المدنية · أسس أتباع كلفن حكومات ثيوقراطية في جنيف واسكتلندة (حنا نوكس ١٥٠٥ ـ ١٥٧٢) ولمدة قصيرة في انجلترا ، وكذلك في

العالم الأمريكي الجديد (في بوسطن) • صــــار أتباع كلفن في فرنسا والمجر جماعة ذات شأن عظيم ، اما في هولندة واجزاء من ألمانيــــا فاصبحوا في سرعة الفرع البروتستنتي صاحب السيادة •

١٥٤١ فشل حملة الامبراطور شارل الخامس على الجزائر •

١٥٤٢ طردت عصبة شمالكالده هنري دوق برنزويك ولفنباتل من دوقيته •

١٥٤٢ ـ ١٥٤٤ **الحرب الرابعة** بين شارل الخامس وفرنسيس الثاني ملك فرنسا بسبب اقامة فيليب على عرش ميلان • كان الملك فرنسيس الثاني بعث اثنين من عمــــلائه السريين الى السلطان سليمان القانوني ، فألقى القبض عليهمــــا في ميلان ، وتم اعدامهما ، فاتخذ فرنسيس من ذلك ذريعــة لاعلان الحرب ، وتحالف مع السلطان سليمان القانوني ودوق كليف • ضربت الأساطيل العثمانية الفرنســية مدينة نيس بالقنابل وخربتها • غير أن شارل الخامس وحليفه هنري الثامن ملك انجلترا ، أنزلا الهزيمة بدوق كليف ، ثم تقدم شارل الى سواسون ، على حــــين غزا السلطان سليمان القانوني المجر والنمسا •

١٥٤٤ ١٨ سبتمبر • **معاهدة كرسبي** • كان على دوق أورليان ، الابن الثاني للملك فرنســـيس أن يتزوج بمقتضى تلك المعاهدة أميرة من الأسرة الامبراطورية لينال عرش ميلان؛ غير أنه توفي سنة ١٥٤٥ ، وظلت ميلان تابعة للامبراطور، الذي أعطاها بصفة اسمية اقطاعا لابنــــه فيليب • تخلى فرنسيس عن مطالبه في نابلي والســـــيادة على فلاندر ، وأرتوا • على حين تنازل شارل عن مطالبه في برجنديا •

١٥٤٥ ـ ١٥٦٣ **مجلس ترنت** (لم يحضره البروتستنت) أدت قرارات مجلس **ترنت** الى قيام اصلاح كنسي جوهري داخل الكنيســـة الكاثوليكية ، كما دعمت أسس العقـــائد الكاثوليكية •

١٥٤٦ ـ ١٥٤٧ **حرب شمالكالدة** • تطلع شارل الخامس منذ معـــاهدة كرسبي ، وبعـــد تحرره من المتــاعب الخـــارجية الى

القضـــــاء على اســــتقلال الولايات الامبراطورية فى المانيا ، واعادة وحـــدة الكنيسة ، بسبب الحـاح البابا عليـه فى ذلك ، وعقـــد البابا حلفا مع شارل الخامس ، ووعده بالمال والقوات • ولذا أعلن الامبراطور أن زعماء عصبة شمالكالدة محرومون من الحمـــاية الامبراطورية (وأولئك الزعماء هم : حنا فردريك ناخب ساكسونى ، وفيليب صاحب دوقية هسة) • عقـــد موريس دوق ساكسونى حلفا سريا مع الامبراطور • كان سير الحرب متقلبا بالنسبه للحلفاء فى شمال ألمانيـــا • فلم يتمكن شارتلتن قائد أوجزبرج من استدراج ناخب ساكسونى، وصاحب دوقية هسة لخوض غمار معركه فاصلة ، وأخيرا آثر كل منهما العودة الى بلده • استرد حنـــا فردريك ناخب ساكســـونى منتخبيته التى احتلهـــا موريس • انقض شارل الخامس أولا عدد أعضاء الحلف فى جنوب ألمانيا ، ثم زحف على ساكسونيا ، وشق طريقـــه عبر الالب ، وهزم منتخب ساكسونيا فى وقعة موهلبرج •

١٥٤٧ **وقعة موهلبرج فى ٢٤ أبريل** • أسر شارل الخامس فى هذه الوقعة ناخب ساكسونيا ، ثم حاصر عاصمته فتنبرج. توسط يواقيم الثانى صاحب براندنبرج فى عقد معاهدة بين الطرفين ، وبمقتضاها انتقل الحق فى لقب الأمـــير المنتخب والأرض التابعة له الى **فرع البرت** (الـــدوق موريس) ، على حين احتفظ **فرع ارنست** بمدن ويمـــار وبينا وأيزناق وجوتا وغيرها • بقى منتخب ساكسونيـــا فى الأسر ، على حين سلم فيليب صاحب هسة ، وصـــار كذلك أسيرا •

لم يقبل البروتســـتنت عامة هـــدنة أوجزبرج (١٥٤٨) • وعندئذ تقرر اعتبار مدينة مجدبرج ، وهى مركز المعارضة ، محرومة من حماية الامبراطورية • ولكن موريس صاحب ساكسونيـــا الذى تولى تنفيذ القرار السالف ، أعد قواته سرا ضد الامبراطور شارل الخامس.

١٥٥٢ فاجأ موريس صاحب ساكسونيا الامبراطور ، بعد ابرامه

معاهدة فريديوالد (١٥٥١) مع هنرى الثـــاني ملك فرنسا ، واجبره على اطلاق سراح صهره فيليب صاحب هسة ، **وعقد معاهدة باساو** : وبمقتضى هذه المعاهدة صار لجماعة اعتراف اوجزبرج حرية ممارسة طقوسهم الكنسية الى أن ينعقد مجمع آخر ·

١٥٥٢ ـ ١٥٥٦ **الحرب بين شارل الخامس و هنرى الثاني ملك فرنسا** · استولى هنرى الثاني باعتباره حليفا لـــدوق موريس على متز و تول وفردان · حاصر شارل الخامس متز ، ولكن دوق فرنسيس صاحب جيز نجح فى الدفاع عنهـــا · بقيت فرنسا بمقتضى **هدنة فوكليس** صاحبة المدن التي سبق لها احتلالها ·

١٥٥٣ انتصر موريس ألبرت على منتخب براندنبرج وكولمباخ في **شافهوزن** ، ولكنه اصيب بجرح قاتل ·

١٥٥٥ **صلح اوجزبرج الديني في ٢٥ سبتمبر** · نال الأمـــراء واهل المدن الحرة حق ادخـــال الاصـــلاح الكنسى فى مقاطعاتهم (قانون الاصلاح الديني) وتمتعوا في الحقوق مع الولايات الكاثوليكية ، وهؤلاء الأمراء هم الذين ظلوا حتي وقتذاك يعترفون باعلان أوجزبرج · لم يتم أي اتفاق بخصوص **التحفظات الكنسية** ، التي قضت سابقـــا بأن يترك الأساقفة والقسس الذين تحولوا الى البروتستنتية مناصبهم ويحرموا من أرزاقهـــم ، وذلك على الرغم من صدور قرار امبراطوري ينص على تنفيذ تلك التحفظات · لم يجلب هذا الصلح أي امتيازات لحركة الاصلاح الدينى البروتستنتي (الكلفنية) ·

١٥٥٦ **نزول شارل الخامس عن العرش** الامبراطـــورى في بروكسل (٢٥ أكتوبر ١٥٥٥ ، ١٥ ينـــاير ١٥٥٦) · وبذا انتقـــل الى **فيليب بن شـــارل** عرش اسبانيـــا والمستعمرات وكذلك نابلي وميـــلان وفرنش كونتيـــه والأراضي الواطئة ، أما أخوه **فرديناند الأول** فتولى العرش الامبراطورى ونال أراضي هابسبورج · عاش شارل في

دير سانت جوست معيشة شخص مدني ، دون أن يتخذ الرهبانية شعارا له ، وتوفي هناك سنة ١٥٥٨ ٠

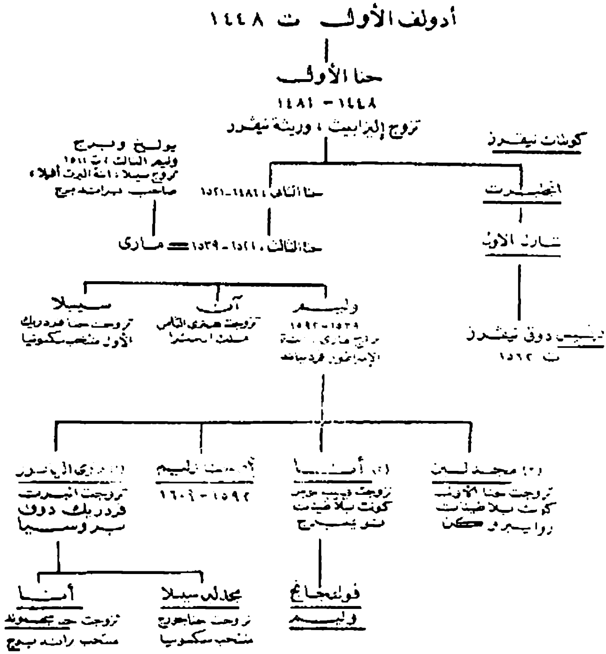
١٥٥٦ ـ ١٥٦٤ بعد وفاة لويس الثاني ملك بوهيميا والمجر تم انتخاب **فرديناند الأول** ، زوج أخته أنا ، ملكا على تلك البلاد وولاياتها ٠ نشبت حروب كثيرة بسبب المجر ، واضطر فرديناند الى التخلي عن جزء كبير منها للعثمانيين ٠

١٥٦٤ ـ ١٥٧٦ كان **مكسمليان الثاني** ، بن فرديناند ذا شخصية لطيفة ، وعاطفة نحو البروتستنت ، حتى انه ترك لهم حرية ممارسة طقوسهم الكنسية ٠ نشبت الحرب بين زابوليا ، امير ترنسلفانيا ، وبين العثمانيين ٠ توفي السلطان **سليمان الأول** في معسكره أمام تسيجت ، حيث دافع عنها زريني دفاعا بطوليا ٠ وبمقتضى **هدنة مع سليم الثاني** (١٥٦٦) احتفظ كل من الطرفين بممتلكاته ٠ **الحركة الرجعية ضد البروتستنت : الاصلاح الكاثوليكي، أو الحركة المناهضة للاصلاح البروتستنتي** ٠

١٥٧٦ ـ ١٦١٢ كان **رودولف الثاني** ، بن الامبراطور مكسمليان الثاني رجلا عالما ، عارفا بالفلك والتنجيم ، ولكنه لم يكن على شيء من المقدرة في شئون الادارة والحكم ٠ فتجددت المنازعات بسبب التحفظات الكنسية المشهورة ٠ أصدر الامبراطور قرارا باعتبار دونافورث ، المدينة الامبراطورية خارجة عن حماية القانون الامبراطوري بسبب مهاجمة أهل هذه المدينة لموكب كاثوليكي فيها ٠ غير أن مكسمليان صاحب بافاريا احتفظ بالمدينة على الرغم من قرار الحرمان الذي أصدره الامبراطور ، وأطاح بهذا القرار (١٦٠٧) ٠ وأدت تلك الاضطرابات الى تكوين حلف بروتستنتي ٠

١٦٠٨ **تكوين حلف بروتستنتي** (بزعامة **فردريك الرابع** ، منتخب بلاطينات) ، وقام لمعارضة ذلك **حلف كاثوليكي** (بزعامة **مكسمليان** دوق بافاريا) ٠ وانتمى كل من هذين الزعيمين الى بيت فتلسباخ ٠

خلفاء كليف يولخ



جعل رودلف هدفه الأول استرضاء أهالي بوهيميا ، وهو الذي أجبره أخوه ماتياس قبل ذلك على التنازل عن المجر ومورافيا والنمسا • ولذا منح **رودلف** أهل

١٦٠٩ بوهيميا **البراءة الملكية** ، التي سمحت للولايات الثلاث التابعة لكبار رجال الدولة والفرسان والمدن الملكية بحرية ممارسة طقوسهم الكنسية الخاصة •

١٦٠٩ بدأت المنازعات حول حق لدوق **شوليخ ـ كليف** ، وذلك بعد وفاة حنا ولنيم ، دوق كليف . وكان منتخب براندنبرج وأمير نيوبرج هما المرشحين الأساسيين •

اضطر رودلف نتيجة ضغط أخيه ماتياس أن يتنازل قرب آخر أيامه عن حكم بوهيميا •

١٦١٢ ـ ١٦١٩ لما كان ماتياس دون وريث من صلبه • وكان بيده كل ماتخلى عنه اخوته ، فانه جعل خليفته على بوهيميا ابن عمه فرديناند ـ دوق استريا وكارنثيا وكارنيولا • وذلك على الرغم من اعتراضات الولايات البروتستنتية • وهذا الدوق هو الذي تلقى تعليما كاثوليكيا صارما على يد الجزويت اليسوعيين •

« ب » حرب الثلاثين عاما

١٦١٨ ـ ١٦٤٨ تنقسم حرب الثلاثين عاما الى أربعة أدوار . ذات حروب متعددة متباينة • فغلب الطابع الديني على الدورين الأول والثاني • أي دور بوهيميا ودور الدانمرك . وبدأ ذلك بثورة في بوهيميا تحولت الى صراع عام بين الكاثوليك والبروتستنت في عامة أوربا • أما الدوران الثالث والرابع ، وهما دور السويد ثم الدور الفرنسي ـ السويدي فكانا عبارة عن صراع سياسي ، وحروب ضد سيطرة بيت هابسبرج ، وحروب توسعية قام بها السويديون والفرنسيون في الأراضي الألمانية •

(١) دور بوهيميا ١٦١٨ ـ ١٦٢٥

أسباب الحرب · اغلاق كنيسة بروتستنتية في دائرة مدينة براناو ، وتخريب كنيسة أخرى في مدينة تابعة لأسقفية براج · وزاد من هياج البروتستنت في بوهيميا (الاترسكيين) نقل الادارة لعشرة حكام ، سبعة منهم كاثوليك ، ولذا اجتمع المحاربون وقامت ثورة في براج بزعامة **ماتياس ، كونت ثورن** ·

١٦١٨ **في ٢٣ مايو وقعت حادثة شبابيك براج** · اذ ألقى الثوار بالحاكمين ، مارتينز وسلواتا من نوافذ أحد قصور براج ، فسقطا من ارتفاع سبعين قدما في حفرة ، ولكنهما بقيا على قيد الحياة · وعندئذ عين الثوار ثلاثين مشرفا ، وبعث اتحاد البروتستنت بالكونت مانسفيلد لمساعدتهم، على حين جاءت اليهم كذلك قوات من سيليسيا ولوزاتيا ، بقيادة حنا جورج ، صاحب ياجرندورف · انتصر مانسفيلد وكونت ثورن على القوات الامبراطورية ·

١٦١٩ ـ ١٦٣٧ **فرديناند الثاني** · زحف ثورن على فينا ، على حين هددت ولايات النمسا ، وغالبيتها بروتستنتية بالانضمام الى أهالي بوهيميا ، وطلبوا مطالب قاسية من الامبراطور ، الذي نجا من موقفه الحرج بفضل شجاعته ووصول بعض القوات العسكرية لنجدته · اضطر ثورن بعد أن وصل الى قرب فينا الى الانسحاب نتيجة تطور سيىء في سير الحرب في بوهيميا · ذهب فرديناند الى فرنكفورت ، حيث اختاره المنتخبون الستة الآخرون امبراطورا ·

ولكن في تلك الأثناء قرر أهالي بوهيميا عزل فرديناند عن عرش بلادهم ، واختاروا الشاب **فردريك الخامس** (ملك الشتاء) ، وهو منتخب بلاطينات ، ورئيس الاتحاد وجماعة الكلفنيين الألمان ، وزوج ابنة جيمس الأول ملك انجلترا ·

جاء **كونت ثورن** للمرة الثانية الى فينا ، وتحالف مع **ثبلن جابور** (وهو جبريل ثبلن) ، أمير ترنسلفانيا

(نوفمبر ١٦١٩) . غير أنه اضطر الى التقهقر بسبب البرد وقلة المواد الغذائية ، واغارة قوة موالية للامبراطور في النمسا .

تحالف فرديناند مع (١) مكسمليان ، دوق بافاريا ، ورئيس الحلف الكاثوليكي ، وصديق الصبا ، الذى ساعده على اخضاع ولايات النمسا . (٢) وتحالف مع اسبانيا (وغزا اسبنيولا مقاطعة بلاطينات ، وانعقدت معاهدة أولم في ٣ يوليو ١٦٢٠ ، وتقرر فيها حياد الاتحاد البروتستنتى) . (٣) وتحالف مع منتخب ساكسونيا اللوثرى ، الذى أعاد اخضاع لوزاتيا وسيليسيا . سار مكسمليان البافارى مع جيش الحلف بقيادة تلى (جان تسركلايس ، بارون تلى في برابانت ، ١٥٥٩ ـ ١٦٣٢) الى بوهيميا ، وانضم الى القائد الامبراطورى بوكوى .

١٦٢٠ انتصر مكسمليان البافارى ومن معه من القادة **في معركة الجبل الأبيض في ٨ نوفمبر** ، على قوات فردريك الخامس بقيادة **كرستيان انهالت** . تقرر اعتبار فردريك محروما من الحماية الامبراطورية ، وتمت مصادرة أملاكه ، على حين هرب هو الى هولندة . وتقرر كذلك اعتبار كل من كرستيان أنهالت وحنا جورج صاحب برندنبرج وياجرندورف محرومين من حماية الامبراطورية . تم اخضاع أهالى بوهيميا ، والغاء البراءة الملكية ، واعدام زعماء الثوار ، واستئصال البروتستنتية في بوهيميا . قامت بعد ذلك في النمسا حركة عنيفة للاصلاح الكاثوليكى ، وفي سيليسيا على مقياس أقل عنفا .

انحلال الاتحاد البروتستنتي ، وانتقال ميدان الحرب الى بلاطينات ، حيث فتحها تلى قائد مكسمليان ، باستعانة القوات الأسبانية بقيادة اسبنيولا ، تنفيذا لقرار الحرمان الامبراطورى .

١٦٢٢ **معركة ويلزلوخ في أبريل** ، حيث انتصر مانسفيلد على تلى .

معركة ويمبفن في مايو ، حيث أنتصر تلي على صاحب بادون ـ دولاخ ·

معركة هوخت في يونيو ، حيث انتصر تلي على كرستيان برونزوك ، أخي الدوق الحاكم ، والمشرف على أسقفية هالبرشتاد ·

١٦٢٣ انتقل الى **مكسمليان** حق التصويت الخاص بالامبراطور فردريك الخامس ، وكذلك بلاطيات العليا ، وحصلت ساكسونيا في مقابل ذلك على لوزاتيا مؤقتا ·

(٢) دور الدانمرك ١٦٢٥ ـ ١٦٢٩

تولى **كرستيان الرابع** ، ملك الدانمرك ، ودوق هولشتين ، رئاسة منتخبية ساكسونيا السفلى في الامبراطورية ، وقيادة البروتستنت ·

البرت ولنشتين (١٥٨٣ ـ ١٦٣٤) ، ولد في بوهيميا من عائلة بروتستنتية ، ولكنه تعلم كاثوليكيا · تولى البرت دوقية فريدلاند سنة ١٦٢٤ ، وأصبح قائد الجيش الامبراطوري الذي جمعه بنفسه ، ودربه على أساليب النهب والسرقة ·

١٦٢٦ انتصر ولنشتين على مانسفيلد **عند جسر دبو** ، وتبعه عبر سيليسيا الى المجر ، حيث انضم مانسفيلد الى تبلن جابور · توفي مانسفيلد وكرستيان دوق برنزويك (١٦٢٦) · **في أغسطس** انتصر تلي على كرستيان الرابع عند **لوثر بارنبرج** في برونزوك ·

١٦٢٧ غزا تلي وولنشتين أراضي هولشتين ، وأخضع ولنشتين بمفرده شلزويج وجوتلاند ، وطرد دوقات مكلنبرج من البلاد ، واضطر دوق بوميرانيا الى التسليم ·

١٦٢٨ حاصر ولنشتين **سترالسوند** ، ولكن دفاع أهل المدينة البطولي لمدة عشرة أسابيع حمل ولنشتين على رفع الحصار.

١٦٢٩ **قرار التعويض ، ٢٩ مارس** : (١) جاء هذا القرار تحقيقا

لرغبات التحفظات الكنسية المشهورة ، فتقرر اعادة جميع الولايات الكنسية التي سبق أن صودرت منذ معاهـدة باساو • تاثرت بذلك أسقفية ماجدلبرج وبرمن ، واثنتا عشرة أسقفية أخرى هي : مندن • فردن ، هالبرشتاد ، لوبك ، راتزبرج ، ميسن ، مرزبرج ، ناومبرج (مـع التخلي عن الأسقفيات الثلاث الأخيرة لمنتخب ساكسونيا)، براندنبرج ، هافلبرج ، ليبوس ، وكامين ، وذلك فضـلا عن عدد كبير من الاديرة والبيوت الدينية (حوالي ١٢٠) •

(٢) نالت طوائف اعتراف أوجزبرج وحـدها حق ممارسة طقوسها الكنسية ، اما سـائر الطوائف الأخرى فتقرر الغاؤها • بدأت قوات ولنشـتين والتابعة للحلف كذلك تنفيذ القرار بدون رحمه •

١٦٢٩ في ٢٢ مايو ، انعقدت معـاهدة لوبك بين الامبراطور وكرستيان الرابع • استرد كرستيان الرابع أراضيه ، ولكن وعد بألا يتدخل في الشئون الألمـانية ، وتخلى عن حلفائه • تقرر حرمان دوقات مكلنبرج من مناصـبهم ، وتولى ولنشتين ادارة أراضيهم •

١٦٣٠ المجلس المنتخب في راجنزبرج : أعلن البـافاريون ، وهم زعماء العصبة البروتستنتية عداءهم ضد ولنشتين ، وهو القائد الذي طغى وتكبر • وجد البافاريون ذريعة لعدائهم في الشكاوى التي سادت جميع ولايات الامبراطورية ، ولاسيما الكاثوليكية منها ، وفي السـلب والنهب المخيف ، والقسوة التي قام بها جيش ولنشتين • ووافق الامبراطور على قرار يقضي بطرد هذا القائد وتسريح شطر كبير من جيشه •

(٣) الدور السويدي ١٦٣٠ ـ ١٦٣٥

١٦٣٠ في شـهر يوليو ، نزل جوسـتاف أدولف الثـاني (١٥٩٤ ـ ١٦٣٢) ملك السويد على شاطىء بوميرانيا •

كانت الدوافع والأسباب الداعية لتدخل جوستاف الثاني هي : (١) حماية البروتسـتنت المضـطهدين ،

(٢) واعادة دوقات مكلنبرج وأقاربه فيها ، (٣) رفض وساطته السابقة **في معاهدة لوبك** ، (٤) قلق جوستاف من الخطط البحـــرية للامبراطورية • المركز السياسي للسويد : كانت فنلندة وانجرمانلاند واستونيا وليفونيا كلها تابعة لمملكة جوستاف ، على حين كانت كورلاند داخلة في دائرة النفوذ السويدي • ولذا كان استيلاء السويد على بروسيا وبوميرانيا كفيلا بأن يجعـــل البحر البلطي بحيرة سويدية • عقد جوستاف معاهدة فرعية مع فرنسا (ريشليو) ، وطرد القوات الامبراطورية من بوميرانيا ، واستولى على فرنكفورت ، على نهر اودر ، وتفاوض مع زوج أخته جورج وليم ، منتخب برندنبرج (١٦١٩ ــ ١٦٤٠)، الذى كان خاضعا لدوقية شفارتزبرج • وأخيرا سـلمت سباندا و للملك جوستاف ، على حين قامت مفاوضـــات لتسليم وتنبرج ، أما ساكسونيا ، وهي التي رغبت أن تكون قوة ثالثة • وأن تصبح وسيطة متمتعـــة بشيء من الحياد المسلح في الامبراطورية **(مجلس امراء ليبزج ١٦٣١)**، فانها صارت بعد شيء من الصعوبة حليفا لعدو من أعداء الامبراطورية •

١٦٣١ وفي تلك الأثناء **استولى تلي في ٢٠ مايو على مجدبرج** ، اذ قام بابنهيم بالهجوم ، على حين أحدث الجنود الجامحون التابعون للقائد تلي مذابح وحشية بالمدينة ونهبوها ، وذلك على الرغم مما بذله هذا القـائد لوقف تلك الفوضى • ثم اشتعلت النيران فجأة في أماكن متعددة بعيدة بعضها عن بعض • ودمرت المدينة كلها عـدا الكاتدرائية (ولم يكن ذلك بأمر القائد تلي) •

استولى تلي على هال وايزليبن ومرزبرج ومدن أخرى، وأحرقها • تحالف حنا جورج ، منتخب ساكسونيا ، مع جوستاف أدولف ، الذى عبر الألب عند وتنبرج ، على حين استولى تلي على ليبزج ، وبذلك وقف الجيش الامبراطوري وجيش السويد وساكسونيا وجها لوجه ، وبلغ كل من الفريقين حوالى ٤٠٠٠٠ مقاتل •

وبناء على طلب الامبراطور فردينانه جمع ولنشتين جيشا ، بعد أن منحه الامبراطور سلطات واسعة على ذلك الجيش • استرد ولنشتين براج وطرد السكسون من بوهيميا حيث فقدوا حماسهم للقتال ، وكذلك تحالفهم مع السويديين •

١٦٣٢ تقدم جوستاف الى نهر دانوب عن طريق نورنبرج لمقابلة تلي ، ودار الصراع عند وين قرب التقاء نهر لنز مع نهر دانوب ، وأصيب تلي بجرح قاتل ، وتوفي في انجولشتاد.

ذهب جوستاف الى أوجزبرج ، وحاصر مكسمليان دون جدوى في انجولشتاد ، وما زال يقاتل حتى حمل ميونخ على التسليم • وعندئذ تم استدعاء ولنشتين لمساعدة مكسمليان •

١٦٣٢ وقف جوستاف وولشتين وجها لوجه مدة أحد عشر اسبوعا من يوليو الى سبتمبر ، بعد أن اتخذ كل منهما مواقع حصينة عند نورنبرج • قاتل ولنشتين قتالا ضعيفا • شن السويديون هجوما على خنادق ولنشتين ، بعد أن جاءتهم تحديات بقيادة برنهارت صاحب ساكس - ويمار ، ولكنهم ارتدوا على أعقابهم بعد أن تكبدوا خسائر فادحه • تقدم جوستاف الى نهر دانوب ، أما ولنشتين فاتجه الى ساكسونيا ، التي صارت بذلك خالية من وسائل الدفاع ، على حين زحف أرنيم عبر لوزاتيا الى سيليسيا مع قوات ساكسونيا وبرندنبرج • قامت عصابات ولنشتين بنهب ذريع • أسرع جوستاف عائدا عن طريق كنزنجن وتشفينفورت ، وذلك بناء على استغاثة منتخب ساكسونيا ، وانضم الى برنهارت صاحب ساكس - ويمار • علم جوستاف وبرنهارت أن ولنشتين بعث بالقائد بابنهيم الى شواطيء نهر الرين ، ولهذا قاما بشن هجوم على القوات الامبراطورية (المكونة من ١٨٫٠٠٠ مقابل ٢٠٫٠٠٠ جندي سويدي) ، ودارت

١٦٣٢ معركة لوتزن ، في ١٦ نوفمبر • توفي جوستاف أدولف، على حين تم استدعاء بابنهيم على عجل ، واشترك بخيالته

في المعركة بعد الساعة الثالثة من القتال ، ولكن أصابه جرح قاتل ، وتم انتصار الســـويديين بقيادة برنهارت صاحب ساكس ويمار .

تولى برنهارت وجوستاف هورن وبانر قيادة القوات السويدية ، على حين قام أكسل أكسنتيرنا ، رئيس وزراء السويد (١٥٨٣ ــ ١٦٥٤) باعمال الاشراف على الشئون الخارجية . قام حلف هلبورن بين منتخبيات صـــوابيا وفرنكونيا والرين الأسفل والأعلى من ناحية، وبين السويد من ناحية أخرى .

١٦٣٣ قام برنهارت صاحب ساكس ــ ويمار بحملة على فرنكونيا، واستولى على بامبرج وهوخشتاد ، وطرد البافاريين بقيادة آلدنجر ، ثم انضم الى مارشال هورن . ونال برنهارت من رئيس الوزراء التقليد بوظيفة أسـقفيتي فورزنبرج، وبامبرج، ولقب دوق فرنكونيا ،ثم احتل بلاطينات العليا.

بعد أن حاكم ولنشـــتين في شهر فبراير كثيرا من ضباطه في براج وعاقبهم بالاعـــدام ، وملأ مناصـــبهم بمجندين جدد ، زحف على سيليسيا ، وحارب الساكسون وبرندنبرج والقوات السويدية ، وتفاوض مع القـــائد أرنيم . جرت مفاوضات مع اكسنتيرنا .

استولى برنهارت صاحب ساكس ــ ويمار في شهر نوفمبر على رجنزبرج . أما ولنشتين فوجد نفسه عاجزا عن الذهاب لمساعدة منتخب بافاريا ، حيث الح عليـــه الامبراطور في ذلك ، وقضى الشتاء في بوهيميا .

ازداد التوتر بين ولنشتين والبلاط الامبراطورى ، اذ رغب الحزب الاسباني والحلف في اقصائه عن القيادة. قام ولنشتين بمفاوضات سرية مع أهل ســـاكسونيا والسويد والفرنسيين ، لأنه صمم على بناء مركز مستقل له مستعينا بالجيش ، وليســـتطيع بـــذلك تخليص الامبراطور ، بمساعدة الناخبين في شمال المانيـــا ، من سيطرة الحزب الاسباني ، وليحمل الامبراطور اذا لزم

الأمر على عقد الصلح ، واعادة تنظيم الشئون الداخليـة للامبراطورية · صمم ولنشتين على الثورة علنـا اذا ظل الحزب الأسبانى المعادى له في الحكم · وعلى الجملة فانه من الصعب أن نقرر ما اذا كان ولنشتين أضمر الرغبة فى الحصول على عرش بوهيميا ، وتحقيق خطط خياليـة أخرى · نجح البلاط فى فينا فى ابعاد القادة الكبـار (وهم بكولوميني ، وجالاس ، والدنجـر ، ومرادامس ، وكولوريدو) عن ولنشتين ، على حين ظل كل من الو ، وترزكا ، وكنسكي على الاخلاص للقائد ولنشتين ·

١٦٣٤ صدر **اعلان امبراطورى فى ٢٤ يناير** اعتبر **فريدلاند متآمرا على سلب العرش من الامبراطور** ، وصدرت الأوامر لكبار ضباط الجيش بعدم الاذعان لأوامره ·

صدر **فى ١٨ فبراير اعلان ثان** ، يقضي بعزل ولنشتين رسميا · وفى ٢٤ فبراير ذهب ولنشتين الى ايجر ، حيث كان عزمه أن يتصل بعد ذلك مع برنهارد صاحب ساكس ـ ويمار ، والقائد [illegible] ·

وهناك قام الضابط ديفرو فى **٢٥ فبراير باغتيال ولنشتين** ، نتيجة اغراء القائد الايرلندى تبلر ، وذلك بعد أن تم اغتيال اصدقاء ولنشتين المقربين له · لم يأمر الملك بذلك الاغتيال ، كما أنه لم يكن راغبا فيـه البتة ، ولكنه سلم الحكم بذلك للحزب الذى علم أنه « يرغب فى الحصول على ولنشتين حيا أو ميتا » ، ثم انه كافأ القتلة بعد المؤامرة ، بالتكريم والهبات ·

١٦٣٤ انتصر أتبـاع الامبراطور بقيـادة فردينـاند ، ابن الامبراطور ، ومعه جلاس والبافاريين (جنـارث) على السويديين عند نوردلنجن ·

١٦٣٥ انعقدت فى **٣٠ مايو معاهدة براج** بين الامبراطور ومنتخب ساكسونيا ، وبمقتضاها (١) نال منتخب سكسونيـا لوزيتانيا بصفة دائمة ، على حين آخذ ابنه الثانى ، وهو أوجسطين ، أسقفية مجدبرج مدى حياته (٢) أما الأراضى الكنسية التى لاتتبع الامبراطور ، والتى سبقت مصادرتها

قبل معاهدة باساو ، فانها تظل بيد مالكيهـــا ، وكل ما عدا ذلك يبقى مدة أربعين عاما (من ١٦٢٧)، واذا لم يحدث اتفاق جديد بشأنها قبل انتهاء تلك المــدة فتظل دائما على ما كانت عليه في نوفمبر ١٦٢٧ • (٣) العفو السياسي العام عن كل الشخصيات السياسية ، ما عدا أولئك الذين اشتركوا في اضطرابات بوهيميا وبلا طينات، والقيام بعمل مشترك ضد السويد • عدم السماح بحرية العبادة لأية طائفة من الطوائف الدينية عـــدا أتبـــاع اللوثرية • قبول براندنبرج ومعظم الولايات البروتستنتية الأخرى الصلح •

(٤) الدور السويدي ـ الفرنسي ١٦٣٥ ـ ١٦٤٨

كان تقرير سياسة السويد في يد **اكرنستيرنا** . على حين وجه **ريشليو** سياسة فرنسا ، ومن بعده **مازاران** • ودخلت فرنسا الحرب أولا باسم برنهارت صـــاحب ساكس ـ ويمر ، حيث عقدت معه معاهدات مالية ، وهو الذي حاول الاستيلاء على ولاية جديدة لنفسه في الألزاس، بدلا من دوقية فرنكونيا ، التي فقدها في **معركة نوردلنجن**. **الاستيلاء على بريزاخ** (١٦٣٨) • بعد وفاة برنهـــارت تولت فرنسا الاشراف على جيشه •

١٦٣٦ انتصار الســـويديين بقيـــادة بانر على الامبراطوريين والسكسونيين **عند وتسكوك • وفاة فرديناند الثاني •**

١٦٣٧ ـ ١٦٥٧ **فرديناند الثالث** ، هو ابن فرديناند الثاني ، وكان راغبا في الصلح • بعد وفاة بانر (١٦٤١) صار **تورستنسن** القائد العام للسويديين •

١٦٤٠ **وفاة جورج وليم • حلول فردريك وليم** محـــله ، وهو منتخب براندنبرج • صار فردريك وليم يســـمى **المنتخب الأعظم** (١٦٤٠ ـ ١٦٨٨)

١٦٤١ مناقشات تمهيدية حول الصلح في هامبرج ، والاتفاق على عقد مؤتمر •

١٦٤٢ **معركة ليبزج الثانية** (برايتنفيلد) • هزم تورستنسن

الجيش الامبراطورى بقيادة بكولوميني·هدد تورستنسن الولايات الوراثية للامبراطور · غير أن هذه الانتصارات السويدية أثارت حقد كرستيان الرابع ملك الدنمرك ·

١٦٤٣ ـ ١٦٤٥ نشوب **الحرب بين الدنمرك والسويد** ·

١٦٤٣ **في شهر سبتمبر** أسرع تورستنسن في زحف متصل نحو الشمال ، وفتح اقليم شلزويج ـ هولشتين ، وغزا جوتلاند ·

وفي تلك الأثناء توغل الفرنسيون في جنوب ألمانيا حتى مدينة رتوايل ، تحت قيادة مارشال جوبريان · مقتل جوبريان في المعركة · فاجأ جيش بافارى نمسوى تحت قيادة مرسى وورث، جيوش الفرنسيين بقيادة رانتزا وعند تتلنجن ، وحاقت بهم هزيمة فادحة ·

١٦٤٣ بداية المفاوضات من أجل السلام مع السويديين فى أوسنابروك ، وفى سنة ١٦٤٤ مع الفرنسيين في مونستر.

تم تعيين **مارشال تورن** ، وأمير بوربون البالغ من العمر واحدا وعشرين عاما ، وهو الذى صار فيما بعد دوق كوندى ، قائدين على القوات الفرنسية ·

١٦٤٤ أجبر الفرنسيون البافاريين بقيادة مرسى على الانسحاب · استولى كوندى على مانهايم وسبير وفلسبرج · استولى تورن على فورمز وأوبنهايم ومانز ولانداو ·

وفى تلك الأثناء توجه جيش امبراطورى بقيادة جالاس لمساعدة الدانيين ، الذين تعرضوا لضغط شديد بحرا وبرا من ناحية أمير البحر السويدى ، جوستاف رانجل ·

١٦٤٥ **يناير** · رد تورستنسن وكونجسمارك **الجيش الامبراطورى** على أعقابه ، ثم طارداه فى ألمانيا ، وأباداه تقريبا عند **مجدبرج** ·

مارس · نال تورستنسن انتصارا باهرا على الجند الامبراطوريين عند **جانكا** فى بوهيميا ثم استطاع باتحاده

مع راتسكى أمير ترنسلفانيا ، وهو راكسكي ، أن يفتح كل مورافيا ، وزحف بقوة والحاح على فينا .

مايو . انتصر حنا ورث على القائد الفرنسي تورن عند **مرجنتهيم** في فرنكونيا .

اغسطس . انتصر الفرنسيون والهسيون وعلى راسهم تورن على الباناريين عند **الرشهيم** .

عقد الصلح بين السويديين والدنمركيين في **بروسسبرو** .

تقهقر تورستنسن الى بوهيميا بعد حصار فاشل لمدينة برون ، وبعد أن تفشى الطاعون بين صفوف جيشه. استقال تورستنسن من القيادة بسبب المرض ، وخلفه القائد رانجل .

١٦٤٦ ترك رانجل بوهيميا ، ووحد جيشه مع أنقوات السويدية بقيادة كونجسمارك في وستفاليا ، وانضم الى تورن عند جيسن . غزا السويديون والفرنسيون اقليم بافاريا .

١٦٤٧ وأجبروا المنتخب مكسمليان على عقد **هدنة هولم** ، وأعلن مكسمليان التحالف مع الامبراطور . نقض مكسمليان الهدنة ، وانضم ثانية الى الامبراطوريين بعد استدعاء تورن ، بسبب الغيرة من الانتصارات السويدية ، وبعد ذهاب رانجل الى بوهيميا .

١٦٤٨ **الغزو الثاني لبافاريا** على أيدى الفرنسيين والسويديين . التخريبات الفظيعة . حال فيضان نهر الان دون تقدم الحلفاء ، فعادوا الى اقليم البلاطينات العليا .

فظاعة الأحوال في المانيا . حدوث خسائر لا تعوض سواء في الرجال او الأموال . تخريب المدن والتجارة . نقص عدد السكان ، ازدياد الفقر ، تدهور سائر المراتب.

١٦٤٨ ٢٤ **اكتوبر ، معاهدات وستفاليا** . استمرار المفاوضات من ١٦٤٣ الى ١٦٤٨ . تاليف وفد السفراء الفرنسيين من كونت دافو وكونت سيرفين ، والسفراء السويديين من الكونت اكزنتيرنا ، ابن رئيس الوزراء ، ومعه بارون

سلفيوس . حصلت فرنسا والسويد ، على الرغم من الامبراطور على اشتراك ولايات الامبراطورية في مفاوضات الصلح .

شروط المعاهدات : (أ) التعويضات : (١) نالت **السويد** اقطاعا كبيرا اشتمل على جميع أقاليم بوميرانيا السفلى وروجين ، وجزء من بوميرانيا العليا ، ومدينة وسمار (وكانت قبلا ملكا لمكلنبرج) وأسقفية برمن (عدا المدينة) وفردن باعتبارها دوقيات علمانية ، وعلى تعويض مقداره خمسة ملايين دولار امبراطوري . صارت السويد عضوا في الديت الالماني ، ولها ثلاثة أصوات . (٢) نالت **فرنسا** سيادة مطلقة على أسقفية ومدن متز و تول وفردان (وكانت في يد فرنسا منذ ١٥٥٢) ، وكذلك بجينوول ومدينة بريزاخ ، وامارتي الألزاس العليا والسفلى (التي تبعت أحد فروع الهابسبورج النمساويين) ، وحكومة عشر مدن امبراطورية في الألزاس. احتفظت هذه المدن وولايات الألزاس الامبراطورية الأخرى بعضويتها في الامبراطورية . نالت فرنسا كذلك حقوق الحراسة على فلسبرج . (٣) نالت **امارة هس كاسل** كونتية شاومبرج . (٤) نالت **براندنبرج** تعويضا عن بوميرانيا (التي كانت جميعها تابعة لبراندنبرج سابقا بمقتضى حق الوراثة ، على الرغم من أن الجزء الاكبر فقط من بوميرانيا العليا انقطع منها) ، أسقفيات هالبرشتات ومندن وكامن باعتبارها امارات سياسية ، وأسقفية مجدبرج باعتبارها دوقية ، مع تحفظ هو أن تبقى في حيازة الناخب أغسطس أمير ساكسونيا مدة حياته (ت ١٦٨٠) . (٥) نالت **مكلنبرج** اسقفيات شويرن وراتزبرج باعتبارها امارات . (٦) نالت **برنزويك** حق تعيين أسقف أوزنابروك على قاعدة التبادل الدوري بين أسقف كاثوليكي وآخر انجيلي حتى سنة ١٨٠٣ .

(ب) الشئون السياسية للامبراطورية : (١) العفو العام وعودة الأحوال الى ما كانت عليه في سنة ١٦١٨ . (٢) بقي لقب منتخب وملكية البلاطينات العليا لفرع

ولهلم (البافارى) من أسرة فتلسباخ ، على حين تأسست دائرة انتخابية جديدة (الثامنة) لفرع الأمير رودلف (وهى اقليم البلاطينات) . (٣) الاعتراف بالسيادة الاقليمية لجميع ولايات الامبراطورية ، من حيث علاقتها بالامبراطور . وتضمن ذلك حق عقد الولايات للمعاهدات فيما بينها ، ومع الدول الأجنبية ، على شرط ألا يكون ذلك موجها ضد الامبراطورية أو الامبراطور . (٤) الاعتراف باستقلال جمهوريات الأراضي المنخفضة المتحدة وسويسرا عن الامبراطور .

(ج) الشئون الكنسية . (١) الاعتراف بمعاهدة باساو وصلح أوجزبرج ، كما احتضن كل منهما أتباع كلفن . (٢) صارت الولايات الكاثوليكية والبروتستنتية تقف على قدم المساواة فى جميع المسائل التى تتعلق بالامبراطورية . (٣) صار أول يناير ١٦٢٤ الحد الزمنى الذى تقاس به مسائل ملكية الولايات الكنسية وممارسة شئون الديانة ، اذ يجب أن تبقى الأمور دائما على نحو ما كانت عليه فى ذلك التاريخ ، ومعنى ذلك أنه تقرر الاعتراف بأن التحفظات الكنسية جديرة بالاحترام فى المستقبل . لم تمنع المعاهدات أية حقوق للبروتستنت الخاضعين فى النمسا وبوهيميا . ولكن تقرر السماح للولايات الانجيلية التى دخلت فى نطاق الاصلاح الكاثوليكى أثناء الحرب وهى (بلاطين السفلى ، فورتمبرج وبادن وغيرها) باستئناف حقوقها الدينية التى تمتعت بها سنة ١٦١٨ . احتفظ أصحاب السيادة الاقليمية بحق الاصلاح فى المستقبل فى أقاليمهم ، وهو حق أجازته مذاهب أولئك الرعايا الذين لم تكفل لهم سنة ١٦٢٨ حرية العبادة ، واحتفظ الرعايا فى تلك الحالات بحق الهجرة . عاد البلاط الامبراطورى ، وتوزع أعضاؤه بالتساوى بين البروتستنت والكاثوليك .

ضمنت فرنسا والسويد احترام معاهدة وستفاليا .

(ج) الاتحاد السويسرى

كان الاتحاد فى بداية القرن السادس عشر نظــاما مفككا يحتوى على مقاطعات مستقلة استقلالا عمليا ، وبعث كل منها باثنين من الممثلين الى المجلس الفدرالى · اشتملت تلك المقاطعات بعد سنة ١٥١٣ على ثلاث عشرة مقاطعة ، منها ست مقاطعات ريفية (وهى شفيتز ، أورى ، تسوج ، أونترفالــدن ، جــلاروس ، أبنتــزل) ، وســبع مقاطعات مدنية (وهى لوســيرن ، زيورخ ، بــيرن ، سولوتورن ، فريبورج ، بال ، شافوزن) · تولى عضو واحد أو أكثر ادارة أقاليم أرجاو ، وتورجاو ، وتتشينو ، وأجزاء من اقليم فود · أما اقليم فرانش ـ كومنيه فكان تحت حماية الاتحاد السويسرى · وبالاضــافة الى ذلك تحالف مع الاتحــاد السويسرى عــدد من الدويلات الاقليمية ، (وهذه هى جال ، فاليه العليا ، نيو شاتل ، روتويل ، مولهاوزن ، جنيف ، وغيرها) ·

بلغ مجد سويسرا الحربى أوجه فى الشطر الأخير من القرن الخامس عشر . فكان للجند المرتزقة من السويسريين نصيب هام فى حملة شارل الثامن ملك فرنسا على ايطاليا، وظلوا العمود الفقرى للجيوش الفرنسية والايطالية ·

١٥٠٣ استولت المقاطعات السويسرية الغابية على بلنتزونا بعد غزو الفرنسيين ميلان ·

١٥١٠ انضم السويسريون **الى الحلف المقدس** ضد فرنسا · أعاد السويسريون بالاشتراك مع البنادقة أسرة سفورزا الى دوقية ميلان (١٥١٢) ، واستولوا مقابل ذلك على مدن لوكارنو ، ولوجانو ، وأوسولا · نال السويسريون نصرا عظيما على الفرنسيين **فى معركة نوفارا** (٦ يونيو ١٥١٣).

١٥١٥ **١٣ ـ ١٤ سبتمبر** · نال الفرنسيون **فى معركة مارنيانو** نصرا حاسما على السويسريين والبنــادقة ، وترتب على ذلك عقــد الصــلح (١٢ نوفمبر ١٥١٦) ، احتفظ السويسريون فى ذلك الصــلح بمعظم الممرات الالبية ،

وحصلوا على اعانة مالية فرنسية مقابل حق الفرنسيين فى جمع قوات مرتزقة من البلاد السويسرية ٠

١٥١٩ **اول يناير : بداية الاصلاح الدينى فى سويسرا بقيادة اولريخ زونجلى** (و : ١٤٨٤ ، تعلم فى بال وبيرن ، صار قسيسا فى جلاروس ١٥٠٦ ، بعد أن اشترك فى الحملات الايطالية صار قسيسا فى اينزيدلن ١٥١٦ ، ثم واعظا فى زيورخ ١٥١٨) ٠ أنكر زونجلى صكوك الغفران وغير ذلك من مساوىء الكنيسة ، وترك أثرا عظيما فى زيورخ٠ فى سنة ١٥٢١ أنكر زونجلى استئجار المرتزقة ، كما أنكر سنة ١٥٢٢ فرض الصيام والعزوبة على رجال الدين (قام بنفسه بالزواج سنة ١٥٢٤) ٠ الغت المدن التى تبعت تعاليم زونجلى الاعتراف الدينى فى الكنائس (١٥٢٤) ، كما اغلقت الأديرة ٠ وقام زونجلى بعمله مستقلا عن لوثر ، بعد أن انفصل عنه بسبب خلاف فى الرأى حول مسألة التناول فى العشاء الربانى ٠

١٥٢٤ تعصبت خمس مقاطعات (هى لوسيرن ، أورى ، شفتز ، أونترفالدن ، تسوج) ضد زيورخ وحركة الاصلاح الدينى ٠

١٥٢٨ اعتنقت بيرن وبال حركة الاصلاح الدينى ، وتبعتهما ثلاث مدن أخرى ٠ ظلت فريبورج وسولوتورن على الكاثوليكية ، وانضمت الى المقاطعات الخمس الأصلية (الريفية) ٠

١٥٣١ حرب المقاطعات الكاثوليكية ضد زيورخ ٠ انهزم أهل زيورخ فى **معركة كابل** (١١ أكتوبر) ومات زونجلى قتيلا ٠ تم انقسام التحالف ، وحال الضعف الناجم عن ذلك دون القيام باى عمل حاسم طيلة القرن التالى ٠

١٥٣٦ اعتنقت جنيف الاصلاح الدينى بالتحالف مع بيرن نتيجة جهود وليم فاريل ٠ وصل فى نفس السنة المصلح الدينى الفرنسى **حنا كلفن** الى مدينة جنيف ٠ أحدثت تعاليمه فيها كذلك أثرا عميقا ، كما أثارت اعتراضات

كثيرة . في سنة ١٥٣٨ خرج حنا كلفن مطرودا ، وانزوى في ستراسبورج .

١٥٣٦ أخضعت برن مدن فود ، شابلايس ، لوزان ، ومقاطعات أخرى من دوقية سافوى ، ووضعت بذلك بذرة تضال طويل بين القوتين في سويسرا .

١٥٤١ ـ ١٥٦٤ استدعت جنيف اليها أخيرا كلفن فنظم أحوال هذه المدينة وجعلها ولاية ثيوقراطية (مدينة الله) . أشرفت على شئون المدينة وحكومتها لجنة من رجال الدين مكونة من ستة أشخاص . الاضطهاد العنيف ضد جميع مظاهر الخروج عن المذهب الرسمي .

١٥٥٣ اعدام سرفيتيوس لانكاره الثالوث المسيحي المقدس .

١٥٥٥ القضاء الوحشي على ثورة مناهضة للكلفنية . صارت جنيف مركز اللاجئين البروتستنت من انجلترا وفرنسا ، ونقطة اشعاع للعقيدة الكلفنية . وظلت المقاطعات البروتستنتية في سويسرا تسودها الزونجلية .

١٥٦٤ اضطرت برن تحت ضغط القوة الأسبانية في ايطاليا الى اعادة مدن جكس ، شابلايس ، الى سافوى . بدأ أهل سافوى ، بمساعدة اسبانيا والمقاطعات الكاثوليكية السويسرية عداء طويلا ضد جنيف وبرن ، مما دفع المقاطعات السويسرية البروتستنتية الى الارتماء في أحضان الفرنسيين .

١٥٧٧ افتتاح معهد لليسوعيين في لوسيرن ، دلالة على أقصى ما بلغته حركة الاصلاح الكاثوليكية من نشاط ، بقيادة كارلو بورروميو ، كاردينال ميلان .

١٥٨٤ تحالف برن وجنيف وزيورخ ضد سافوى والمقاطعات الكاثوليكية ، أعقب ذلك تحالف المقاطعات الأخيرة مع اسبانيا (١٥٨٧) .

١٦٠٢ هجوم سافوى على جنيف . فشل ذلك الهجوم ، ما عدا أن كان من نتائجه تجديد التحالف بين الاتحاد السويسرى

كله وفرنسا (بشرط احتفاظ المقاطعات السويسرية الكاثوليكية بتحالفها مع اسبانيا) ٠

١٦٢٠ ـ ١٦٣٩ الحرب من أجل السيطرة على ممر **فالتلين** ، وهو أهم حلقة في المواصلات بين الممتلكات الايطالية التابعة للفرع الهابسبورجي الاسباني والفرع النمساوي ٠ كان الممر تحت اشراف عصبة اقليم الجريزون ، ولكن استولى عليه الاسباني سنة ١٦٢٠ ، وهم الذين حصلوا على مساعدة الحزب الكاثوليكي (بقيادة رودلف بلانطا) أنفذت برن وزيورخ نجدة للحزب البروتستنتي ، بقيادة الراعي **جورج جناتش** (١٥٩٦ ـ ١٦٣٩) فاز البروتستنت في اول الأمر ، ولكن النمساويين طردوهم عن البلاد سنة ١٦٢١ ، وآلت السيطرة على الممر الى الاسبان ٠ في في سنة ١٦٢٥ استولت قوة سويسرية في خدمة فرنسا على ذلك الممر ٠ حكم دوق دي روهان ٠ في سنة ١٦٣٧ تحول جناتش الى الكاثوليكية من أجل المصالح الوطنية ، وحصل على مساعدة نمساوية وأخرج الأجانب مرة أخرى من البلاد ٠ بمقتضى **معاهدة** مع اسبانيا ٣ سبتمبر ١٦٣٩) صارت هذه الممرات الألبية مفتوحة لاستخدام القوات الاسبانية ٠ دارت رحى الحرب بين الطرفين في كثير من القسوة التي أشبهت حرب الثلاثين عاما ٠ ظل الاتحاد السويسري رسميا على الحياد أثناء ذلك الصراع الكبير ، بعد أن قللت الانقسامات بين المقاطعات الكاثوليكية والبروتستنتية من نشاطه ٠

١٦٤٨ وعلى الرغم من ذلك فان الاتحاد السويسري استطاع بفضل معاهدات وستفاليا ، والمجهودات الدبلوماسية التي بذلها حنا رودولف ، حاكم بال ، أن يحصل على اعتراف اوربي باستقلاله عن الامبراطورية الألمانية ٠

٧ ـ اسكندناوة

ا : الدنمارك والنرويج ١٥١٣ ـ ١٦٤٥

في تلك السنوات انحل الاتحاد بين الممالك الثلاث الاسكندناوية • أدت محاولة

١٥١٣ ـ ١٥٢٣ الملك الدانمركي **كرستيان الثاني** لفرض السيادة الدنمركية على السويد ، ثم غزوه تلك البلاد ، وإعدام قادة الحزب السويدي الوطني (**مذبحة استوكهلم** ١٥٢٠) الى ثورة وطنية • قاد تلك الثورة الوطنية جوستاف **اريكون فاسا** ، وهو نبيل سويدي شاب •

١٥٢٣ انهزم الدنمركيون • صار جوستاف فاسا أول حاكم في المملكة ، ثم صار ملكا رسميا على البلاد •

وفي السياسة الداخلية حاول كرستيان الثاني بمحالفة الطبقات الوسطى أن يقوي السلطان الملكي على حساب النبلاء والكنيسة • أدى ذلك الى ثورة قادها النبلاء والأساقفة ، الذين دعوا دوق هولشتين ليحكم الدنمرك باسم

١٥٢٣ ـ ١٥٣٣ **فردريك الأول** • تبع ذلك حرب أهلية انضمت فيها الطبقات الوسطى الى جانب كرستيان الثاني • انهزم كرستيان وعزل سنة ١٥٣٢ • بعد وفاة فردريك في ١٥٣٣ نشبت الحرب الأهلية من جديد (نزاع الكونتات) ، وعاد النظام بتولي ابن فردريك العرش •

١٥٣٤ ـ ١٥٥٨ **كرستيان الثالث** • انتصرت **حركة الاصلاح الديني** نهائيا خلال حكمه في الدنمرك • صارت أملاك الكنيسة علمانية ، وتأسست كنيسة قومية بروتستانتية (لوثرية) عاصر ذلك تقوية كبرى للسلطة الملكية • تدخل كرستيان الثالث في النزاع الديني في المانيا ، وانضم الى جانب الأمراء البروتستنت ضد الامبراطور •

أدى استمرار هذه السياسة الى اشتراك الدنمرك في **حرب الثلاثين عاما بقيادة كرستيان الرابع** • ثارت

المنافسة بين الدنمرك والسويد في تلك المرحلة في البحر البلطي وأدت الى الآتي : قيام حرب كالمار ، وعدم الوصول الى نتيجة حاسمة • قامت حرب ثانية انتصر فيها السويديون • فقدت الدنمرك بعض الممتلكات على جانبي بوغاز السامند • أدت حركة رجعية أرستقراطية بعد وفاة كرستيان الرابع الى اضعاف السلطة الملكية الى حين •

بقيت النرويج خلال تلك المرحلة خاضعة للسيادة الدنمركية • ملأ الدنمركيون جميع المناصب الهامة في الادارة ، وسادت اللغة الدنمركية في بلاد النرويج • ومع هذا فان النرويج استفادت من نشاط بعض الملوك الدنمركيين • أدخل كرستيان الرابع تحسينات على الادارة ، ونمى الموارد القومية ، وأسس مدينة كرستينيا، وجعلها عاصمة له • صارت النرويج كذلك بروتستانتية (لوثرية) في ظل النفوذ الدنمركي •

ب ـ السويد ١٥٢٣ ـ ١٦٥٤

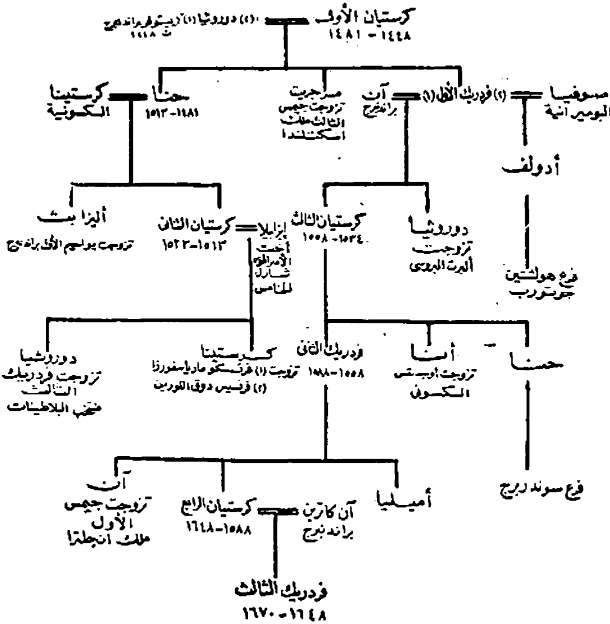
١٥٢٣ ـ ١٦٥٤ بيت فازا • في عهده صارت السويد أعظم قوة في حوض البحر البلطي •

١٥٢٣ ـ ١٥٦٠ جوستاف الأول • الحرب ضد مدينة لوبيك • نهاية هذه الحرب بمعاهدة سنة ١٥٣٧ ، واختتمت بذلك الاحتكارات التجارية التي تمتعت بها العصبة الهنسية في حوض البحر البلطي • كان أهم حدث في حياة السويد الداخلية هو تقدم حركة الاصلاح الديني • فنجح أولاوس بترى في نشر العقيدة اللوثرية وترجم الانجيل الى السويدية (١٥٢٦) •

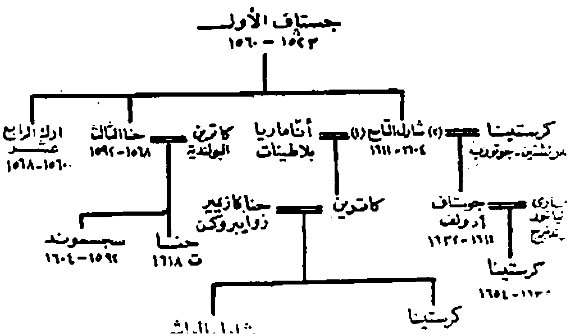
١٥٢٧ بمقتضى قرار ركسداج فاستيراس صار الأساقفة يعتمدون على الملك اعتمادا تاما ، وتوقف دفع الضريبة المعروفة باسم ضريبة بطرس للبابا ، وأصبحت الولايات الكنسية علمانية نوعا ما • عدلت تشريعات المجمع الكنسي في

١٥٢٩ مدينة ابريرة جميع الصلوات البروتستانتية •

ملوك الدانمرك (١٤٤٨ - ١٦٧٠)



بيت فازا في السويد (١٥٢٣ - ١٦٦٠)



ولما صار العرش السويدي وراثيا خلف جوستاف فازا ابنه ارك الرابع عشر ٠

١٥٦٥ ـ ١٥٦٨ **ارك الرابع عشر** ٠ في عهده استمر التوســـع في حوض البحر البلطي ، وامتلكت السويد ريفـــال (١٥٦١) والجهات المجاورة ٠ أختلت انقوى العقلية للملك ارك الرابع عشر في أواخر أيامه ، وانتهى الأمر أخيرا بعزله ٠ اشتركت السويد في عهد أخيه **حنا الثالث** ، و **سجسموند** بن حنا (ملك بولندة منذ ١٥٨٧) في **الحرب اللتوانية** التي استولت فيها السويد على سائر استونيا مع نافار بمقتضى **معاهدة تيوسينا** ٠ (١٥٩٥) ٠

١٥٩٣ حاول سجسموند اعادة الكاثوليكية ، ولكن أدى ذلك الى اعادة تثبيت العقيدة البروتستانتية ، على أساس **اعتراف أوجزبرج** المشهور في **مجمع أبسالا** ، على حين أثارت ميوله الاستبدادية انقلابا انتهى بعزله ، وخلفه ابن جوستاف فازا الأصغر ، وهو شارل التاسع ٠

١٦٠٤ ـ ١٦١١ **شارل التاسع** (كان هو المشرف الفعلي على الحكومة منذ ١٥٩٩) ، وفي عهده تدخلت السويد في روسيا أثنـــاء **عهد الاضطرابات** ٠

١٦١١ ـ ١٦٣٢ في عهد **جوستاف الثاني ادولف** ، بن شارل التاســـع ، انتهت الحرب ضد روسيا بمقتضى معـــاهدة **استولبوفو** (١٦١٧) ، فحصلت السويد على شرق كاريليا وانجريا ، بحيث انقطعت الصلة بين روسيا والبحر البلطي ٠

١٦٢١ ـ ١٦٢٩ تبع ذلك **حرب ضد بولندة** نتيجة تنافس عائلي ، واحتلت السويد أثناءها جميع أراضي ليفونيا ٠

كانت **سياسة جوستاف ادولف الداخلية** قائمة على فكرة التوفيق العام بين المصالح المتضـــاربة ٠ بمقتضى مرسوم ملكي خاص (١٦١١) صـــار للمجلس الملكي والمجلس التشريعي ، سلطة الفيتو في أمور الحـــرب والسلام ٠ دخلت الأساليب الحديثة في الادارة والمحاكم

وتطور التعليم ، وتدعمت التجارة والصناعة ، وجاءت الهجرات الأجنبية ٠

كان الساعد الأيمن للملك مستشاره **آكسل اكسنتيرنا** (١٥٨٣ ـ ١٦٥٤) ٠

١٦٣٢ ـ ١٦٥٤ وهو الذى صار الحاكم الفعلي للسويد في عهد **كرستينا** ، ابنة جوستاف أدولف ٠ بخصوص ما حصلت عليه السويد بمقتضى **معاهدة وستفاليا** ٠

٨ — بولندة — لتوانيا ١٤٩٢ — ١٦٤٨

اتسم تاريخ بولندة فى ذلك الدور بنمو مستمر فى سلطة عامة النبلاء ، حتى ان بولندة تحولت الى جمهورية **أوليجاركية** ، لها ملك منتخب هو رئيسها الاسمى ٠ وباءت بالفشل كل مجهودات الملوك لتقوية السلطة الملكية، أو اصلاح الحكومة ، أو تأسيس جيش نظامى حديث ٠

١٤٩٢ ـ ١٥٠١ **اعتمد حنا البرت** ، بن كازمير الرابع على صغار النبلاء للحد من سلطة كبار النبلاء ٠

١٤٩٦ وكانت النتيجة **قانون بيوتروكو** (العهد الأعظم البولندى) الذى أعطى النبلاء امتيازات واسعة على حساب أهل المدن والفلاحين ٠ فصار محظورا على أهل المدن شراء الأرض ، وحرم الفلاحون عمليا حرية الحركة ٠

١٤٩٧ ـ ١٤٩٨ حدثت اغارة واسعة على مولدافيا بغية تحقيق عرش لأخى الملك ، وترتب عليها قيام الأتراك بغزو هائل ٠

١٥٠١ ـ ١٥٠٦ **اسكندر الأول** ، أخو حنا البرت ، ودوق لتوانيا العظيم منذ ١٤٩٢ ٠ أهم شىء فى عهده هو **الحرب ضد الأمير الروسى ايفان الكبير** ، وهى الحرب التى ترتب عليها ضياع الضفة اليسرى من نهر دنيبر من بولندة (١٥٠٣)، ثم اصدار **دستور رادوم** ، وهو الدستور الذى جعل المجلس القومى المنتخب على قاعدة اقليمية هو الهيئة التشريعية العليا فى البلاد ٠ ومنذئذ تقرر ألا تصدر قوانين جديدة دون موافقة الديت ٠

١٥٠٦ ـ ١٥٤٨ **في عهد سجسموند الأول** ، أخي حنا البرت واسكندر ، أصدر الديت قوانين أقرت نهائيا القنية في بولندة ٠

١٥١٢ ـ ١٥٢٢ **الحرب ضد روسيا** من أجل الاقليم المعروف باسم روسيا البيضاء ٠ أحرز الروس مكاسب طيبة ، واستولوا سنة ١٥١٤ على مدينة سمولنسك ذات الموقع الاستراتيجي الهام ٠

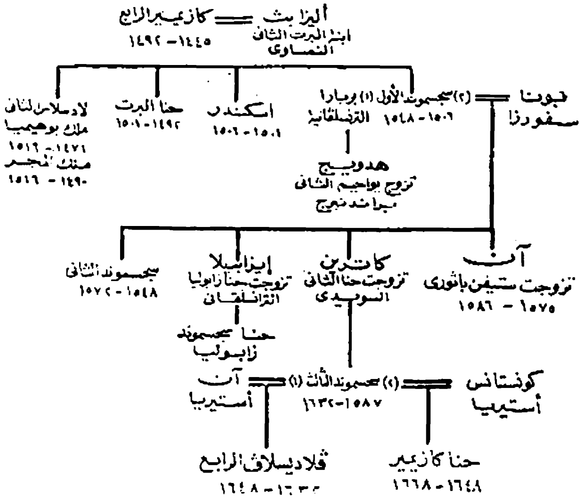
١٥٢٥ صارت **بروسيا اقليما سياسيا** ، وانتهى عهد هيئة الفرسان التيوتون بها ٠ ظلت بروسيا اقطاعا تابعا لبولندة ٠

١٥٣٤ ـ ١٥٣٦ نشبت حرب أخرى ضد روسيا لم تؤد الى أى فوز للبولنديين ، ظلت سمولنسك في أيدى الروس ٠

١٥٤٨ ـ ١٥٧٢ **سجسموند الثاني** (أوغسطس) اتصف عهده باتساع دائرة الاصلاح الديني البروتستانتي ، الذي ترجع جذوره الى ١٥١٨ ، والذى تدعم خاصة في اراضي البحر البلطي والمدن الألمانية ، وذلك على الرغم من القوانين المتعددة التى صدرت لمعاونة المنتمين له ، والذين عرفوا عموما باسم « المخالفين » للعقائد الكاثوليكية ٠ المطالبة باقامة كنيسة قومية ، وزواج رجال الدين ، والتناول الكلى في العشاء الرباني ، وتنظيم الصلوات السلافية ٠٠٠٠ الخ ٠ قويت الكلفنية والمبادىء الداعية الى انكار الثالوثية ٠ وبعد مجمع ترنت الكنسي نجحت الملكية البولندية في وقف تلك الحركة ، واعادة سيادة الكاثوليكية الرومانية ، وذلك بمساعدة فرقة الجزويت اللتوانية ـ البولندية ، التى تاسست من قبل (سنة ١٥٦٥) ٠

١٥٥٧ ـ ١٥٧١ **الحرب الليفونية** ٠ نشبت هذه الحرب بسبب النزاع حول وراثة العرش ، وبسبب الاصطدام بين مطالب كل من بولندة وروسيا والسويد والدنمرك ٠ غزا الروس البلاد البولندية (١٥٥٧) ، واخذ السويديون استونيا ، على حين استولى الدانيون على جزء من كورتلاند ٠ استرد

ملوك بولندة (١٤٤٥-١٦٦٨)



البولنديون ليفونيا سنة ١٥٦١ ، ولكن الأمير الروسى ايفان المزعج استولى على جزء منها سنة ١٥٦٣ ·

١٥٦٩ **أول يوليو** · جمع **اتحاد لوبلن** لتوانيا مع المملكة البولندية ، وذلك على الرغم من معارضة لتوانيا ، وصار للدولتين ملك واحد ، ومجلس تشريعى واحد ، على الرغم من احتفاظ لتوانيا بادارة مستقلة وجيش خاص ·

بموت سجسموند الثانى انتهت **أسرة ياجلون** ، وصار العرش البولندى ، الذى كان انتخابيا من الناحية النظرية قبلا ، يسير فعلا على هذا النمط · وترتب على ذلك ضعف شديد فى السلطة الملكية ، وانغماس فى مختلف مشاكل الدول المجاورة ، واليأس المطرد فى الإصلاح ·

١٥٧٣ ـ ١٥٧٤ تم انتخاب **هنرى فالوا** ملكا على شرط قبوله اصدار عهد مكتوب يعترف فيه بحق النبلاء في انتخـــاب الملوك ، وتتحدد بمقتضاه السلطة الملكية • تقرر أن يجتمع المجلس (الديت) مرة واحدة على الأقل كل عامين •• دفع هنرى ثمنا غاليا لانتخابه ، ولتحالف بولندة مع فرنسا ، ولكن هنرى هرب الى فرنسا عند وفاة أخيه شارل التاسع ، تبع ذلك مرحلة من الفوضى بذل خلالها بيت هابسبورج جهودا ضخمة للاحتفاظ بالتاج •

١٥٧٥ ـ ١٥٨٦ وأخيرا انتخب البولنـــديون **ستيفن باثورى** ، زوج أنا ، وهو آخر سلالة أسرة ياجلون البولندية • كان ستيفن حاكما قويا ، ولكنه عجز عن احراز أى تقدم ضد النبلاء الأقوياء • كان النجـــاح الأكبر الذى أحرزه ستيفن في ميداني الشئون الخارجية والحرب • مشروع توحيد شرق أوربا تحت قيادة ستيفن ، تمهيدا لهجوم عام على الأتراك العثمانيين • انتهى ذلك المشروع الى لاشيء ، ولكن ستيفن استطاع بجيش جديد من الفلاحين والمشـــــاة عباه من الولايات الملكية أن يسترد مدينة بولوستك في المرحلة الأخيرة من الحرب الليفونية (١٥٧٩ ـ ١٥٨٢) ، وأن يوقف اعتداءات روســـيا المستمرة على أقاليم الروس البيض •

١٥٨٧ ـ ١٦٣٢ **سجسموند الثالث** (فازا) ابن الملك حنا السويدى • تعلم هذا الملك على أيدى الجزويت ، والقى بكل قوته ضـــد الاصلاح الدينى ، وفيما عدا ذلك كشف سجسموند عن قلة خبرة بالسياسة ، وأغرق بولندة في حروب لا نهاية لها مع السويد ، بســـبب مطالبه الخاصـــة بالعرش السويدى •

١٥٩٥ ـ ١٥٩٦ انهارت محاولات توحيد الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية في بولندة مع روما بسبب عناد الجزويت • وتقوم على الاحتفاظ بالطقوس الشرقية مع الاعتراف بالســـلطة البابوية • ونتيجة لذلك تم **تحالف فيلنا** (١٥٩٩) وهو

تحالف بين الأرثوذكس والمعارضين لسلطان الكنيسة الرومانية ·

١٦٠٩ ـ ١٦١٨ التدخل البولندي في روسيا أثناء **مرحلة الاضطرابات** انتهت احدى محاولات البولنديين لوضع فلادسلاف ، ابن سجسموند على العرش الروسي بطردهم من موسكو ·

١٦٢٩ **معاهدة التمارك** · وهي هدنة في الصراع الطويل ضد السويد ، وتعد دلالة على هزيمة البولنديين ، وتؤكد ضياع ليفونيا ·

١٦٣٢ ـ ١٦٤٨ **ڤلادسلاف الرابع** بن سجسموند · تم انتخاب ڤلادسلاف دون معارضة ، وتابع هذا الملك سياسة مخالفة تماما لسياسة والده ، ولكن محاولاته للحد من سلطان الجزويت باءت بالفشل ·

١٦٣٢ ـ ١٦٣٤ **الحرب ضد روسيا** · انتهت هذه الحرب **بمعاهدة بوليانوف** (١٦٣٤) ، تخلى ڤلادسلاف عن مطالبه في العرش الروسي ، ولكنه أعاد سمولنسك الى بولندة ·

٩ — روسيا ١٥٠٥ — ١٦٤٥

كانت هذه المرحلة في روسيا ، كما هي في أقطار أخرى كثيرة ، مرحلة نزاع بين العرش وطبقة ملاك الأراضي الأقوياء · اقترن بهذه الحركة اضمحلال نفوذ أهل المدن ، وتحول تدريجي بين طبقة الفلاحين الى القنية· ارتبطت مشكلة القنية في روسيا ارتباطا وثيقا بالدفاع والتوسع الاقليمي · فمنذ ١٤٥٤ منح دوقات موسكو الكبار اقطاعات عسكرية شخصية غير وراثية ليضمنوا مددا من المحاربين يستخدمونهم في النضال ضد التتار · وأدى ذلك الى انحطاط مستمر في مركز الفلاحين ، الذين جنحوا بالتالي الى الهرب الى الجهات الجديدة المفتوحة في الجنوب الشرقي · وأدى نقص السكان في الوسط الى اتخاذ اجراءات أشد عنفا لربط المزارعين بالأرض · وفي نفس الوقت نشأ على الأطراف الروسية مستعمرات من

نمو الدولة الروسية في أوربا
حتى سنة ١٧٢٥

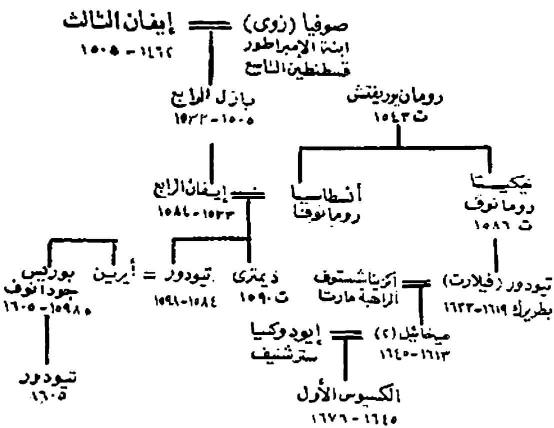


القوزاق ، وهي جماعات متوحشة طليقة ، وقدر لها أن تقوم بدور عظيم في ذلك العصر .

١٥٠٥ - ١٥٣٣ **بازل الثالث** بن ايفان الكبير والأميرة صوفيا البيزنطية . امتلأ عهده بالهدوء واستمرار أعمال الوحدة ، وذلك باخضاع بسكوف (١٥١٠) ، سمولنسك (١٥١٤) وريازان (١٥١٧) .

١٥٣٣ - ١٥٨٤ **ايفان الرابع** (المرعب) ، بن بازل . جاء الى العرش وعمره ثلاث سنوات . كانت الوصاية في يدي أمه هلن جانسكي (من أسرة ليتوانية) ، حتى ١٥٣٨ ، وعندئذ آلت الوصاية الى أسر نبيلة قوية (طبقة البويار) ، أشهرها شويسكس ، وبلسكس ، وهما اللذان جلبت سياستهما الأوليجاركية مشكلة لاتطاق للملك الصغير .

حكام روسيا (١٤٦٢-١٦٧٦)



١٥٤٧ بلغ ايفان سن الرشد ، وتولى سلطاته الشرعية ، وصار أول حاكم روسي ينال لقب قيصر رسميا • أسس ايفان في نفس الوقت مجلسا بطريقة الاختيار الشخصي ، ورغب أن يجعل هذا المجلس متوازنا مع مجلس النبلاء (الدوما) • أعقب ذلك في سنة ١٥٤٩ تأليف المجلس الوطني الأول ، أو المعروف في التاريخ الروسي باسم « زمسكي سوبار » ، والذى كان المقصود منه زيادة مساعدة العرش • أحرز ايفان في تلك السنوات الأولى تقدما ملموسا في الحد من قوة الحكام الاقليميين ، وتأسيس نوع من الحكومة المحلية •

١٥٥٢ ــ ١٥٥٦ نالت روسيا باستيلائها على قازان واستراخان من التتار الاشراف على سائر مجرى نهر فلجا ، وصار الطريق مفتوحا للتوسع شرقا والى الجنوب الشرقي •

أسس التجار الروس (أسرة استروجانوف) منذ السنوات الأخيرة لحكم ايفان (١٥٨١ ــ ١٥٨٣) قاعدة تجارية لأنفسهم شرق جبال أورال ، كما بدأ الرواد القوزاق بقيادة يرماك غزو سيبيريا •

١٥٥٣ وصل الانجليز بقيادة تشانسلور الى موسكو ، عن طريق البحر الأبيض الشمالي وأركانجل ، ونالوا حقوقا تجارية سنة ١٥٥٥ ، وصاروا يكونون حلقة اتصال هامة في سلسلة المواصلات الروسية مع غرب أوربا ، وهي الحلقة التي لولاها لانقطع ذلك الاتصال بسبب أعمال بولندا ــ لتوانيا والسويد •

١٥٥٧ ــ ١٥٨٢ نشبت الحرب الليفونية بسبب النزاع المستمر بين الفرسان الألمان حول امتلاك أقاليم البحر البلطي • أدرك ايفان تمام الادراك أهمية الحصول على منفذ الى البحر البلطي ، واستولى على نارفا ودوربات ، وغزا سنة ١٥٦٣ قسما من ليفونيا ، سبق أن استولى عليه البولنديون •

١٥٦٤ النزاع بين ايفان وطبقة النبلاء الأقوياء بقيادة الأمير كوربسكي • انسحاب ايفان من موسكو ، واصداره نداء للاهالي ، الحاح الأهالي عليه ، وعلى رأسهم مطران موسكو ،

بالعودة .قام ايفان بانتقام شديد من معارضيه ،وبدأ عهدا من الارهاب ، اتصف بانحطاط نفسي لانظير له ، ولا يمكن تصديقه • وفي نفس الوقت جعل ايفان نصف الدولة ملكه الشخصي ، واقام فيها ادارة جديدة ، وجيشا ملكيا مستقلا •

١٥٧٠ **خرب ايفان مدينة نوفوجرود** ، وقتل كثيرا من الأهالى ، ممن اشتبه في ميولهم نحو البولنديين •

١٥٧١ **هجم تتار القرم** على موسكو ونهبوها •

١٥٧٨ **انتصر السويديون على الروس** عند مدينة وندن ، أثناء النزاع حول أراضى البحر البلطى ، وسقطت مدينة بولتسك في السنة التالية •

١٥٨١ **غزا ستيفن باثورى** ، ملك بولندا بلاد روسيا ، وتقدم منتصرا نحو بسكوف •

١٥٨٢ تم الصلح بين روسيا من جانب والسويد من جانب آخر ، نتيجة وساطة بوسيفينو اليسوعي ، الذى أرسله البابا أملا في عقد وحدة بين الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الرومانية • اضطر ايفان الى تقبل معظم خسائره السابقة •

١٥٨٤ ـ ١٥٩٨ كان **تيودور الأول** بن ايفان ، حاكما ضعيفا قليل الحيلة. ولذا انتقلت مقاليد الحكم في عهده مرة أخرى الى أيدى النبلاء ، وبصفة خاصة في يد نيكيتا رومانوف ، (وهو من أقرباء الزوجة الأولى لايفان الرابع) وبوريس جودانوف زوج أخت تيودور •

١٥٨٩ **استقلال البطريقية الروسية** عن القسطنطينية • صارت الكنيسة الروسية مستقلة استقلالا تاما • توفى تيودور الأول بن ايفان دون وريث ، وانتخب المجلس الوطني للعرش بوريس جودانوف •

١٥٩٨ ـ ١٦٠٥ **بوريس جودانوف** ، وهو حاكم ذكي ، لكن تعوزه الشجاعة • واجه بوريس احقاد أسر النبلاء ، وقاومها عن طريق المؤمرات والاضطهادات •

١٦٠٤ ـ ١٦١٣ **أيام الاضطرابات** التى بدأت بظهور شخص اسمه

ديمترى ، ادعى أنه الابن الذى قيل انه قتل فى عهد أبيه ايفان الرابع . كان ديمترى قوى الشخصية ، ولم يلبث أن لقى مساعدات لاحد لها من البولنديين والقوزاق . أعقب موت بوريس فى تلك الأيام الحرجة مرحلة شديدة من الفوضى ، جاهدت أثناءها بيوت النبلاء من أجل الحصول على السيادة ، على حين نازعت سيطرتهم الطبقات الدنيا (بقيادة القوزاق) ، واستغل الأجانب (البولنديون والسويديون) الموقف استغلالا تاما لدفع مطامعهم الخاصة خطوات الى الأمام .

١٦٠٥ تولى **تيودور** بن بوريس العرش ، ولكن سرعان ما عزله النبلاء وقتلوه ، رضى كثير منهم بالأمير ديمترى . تقدم ديمترى الى موسكو ، وأقام نفسه على العرش .

١٦٠٦ نجح **بازل شويسكى** وحزب النبلاء فى طرد المدعى وقتله . صار شويسكى بعد ذلك قيصرا . غير أن أشخاصا مطالبين بالعرش ظهروا فى الحال ، وصار الموقف ميئوسا منه حين ثار القوزاق والفلاحون فى الجنوب والشرق .

١٦٠٨ هزم ديمترى الجديد بازل وزحف على توشينو ، خارج موسكو . تخلى بازل بسبب حاجته الشديدة عن كاريليا للسويد ، وذلك مقابل حصوله على مساعدة .

١٦٠٩ زحف **سجسموند البولندى** على سمولنسك ، وبذل وعودا كثيرة للنبلاء الروس أملا فى الحصول على العرش .

١٦١٠ أنقذ **سكوبن شويسكى** موسكو بمساعدة قوة سويدية بقيادة دى لا جارديه ، وهو حفيد بازل ، ولكن البولنديين تابعوا الزحف . وعندئذ عزل الروس بازل ، ومنح حزب من النبلاء العرش لفلاديمير بن سجسموند . غير أن فلاديمير رفض هذا العرض بسبب غيرته من ابنه ، ولرغبته فى الحصول على العرش لنفسه ، وزحف على موسكو .

١٦١١ كشف موقف ديمترى المطالب بالعرش عن تغير مجرى الأحداث ، وقيام حركة عدائية ضد البولنديين ، وخاصة فى الولايات الشمالية والشرقية . تأسست قوة حربية قومية بقيادة **بوزهارسكى** .

١٦١٢ استطاعت هـــذه القوة الحربية سنة ١٦١٢ أن تخلص موسكو ، وتطرد البولنديين منها ·

١٦١٣ في ٢١ فبراير ، اختار **مجلس وطني** الأمير ميخـــائيل رومانوف ليكون ملكا على البلاد ·

١٦١٣ ـ ١٦٤٥ **ميخائيل رومانوف** ، وهو حفيد ايفان الرابع ، وابن القائد الوطني فيلارت · تم تتويج ميخـــائيل في ١١ يوليو ، وبدأت بذلك **أسرة رومانوف** ، التي حـــكمت حتى سنة ١٦١٧ · لم يكن ميخائيل نفسه رجلا ذا قدرة ، فتولى أبوه توجيهه وارشاده ، ثم خضع أخيرا لتأثير المقربين اليه · شهد ذلك العهد استمرار تدعيم النظام ، ولكن شـــهد كذلك قيام القنية المتعسفة ، والاختفاء التدريجي للحكم الذاتي المحلي · كان المجلس الوطني يستدعي كثـــيرا ، ولكن هذا المجلس فشل في أن يكون هيئـــة تشريعية منظمة ، أو أن يتطور من مجرد هيئة استشارية ·

١٦١٧ **معاهدة ستولبوفو** مع السويديين · احتل الســويديون نوفوجرود ونظموها ، غير أن روسيا اضطرت الى التخلي عن المدن القليلة التي تبقت لها على خليج فنلندا ·

١٦٣٤ **معاهدة بوليانوف** مع بولندة . اختتمت هذه المعاهدة مؤقتا دورا طويلا من النزاع · اضطر ميخائيل مقابل الحصول على اعتراف بلقبه الى التنازل عن بعض مــــدن الأطراف (بما في ذلك سمولنســـــك) ، التي استولى عليهـــا البولنديون ·

١٦٣٧ وصل **الرواد الروس** الى سواحل المحيط الهادى بعد زحف سريع على سائر سيبيريا ·

١٦٣٧ حاول القوزاق الاستيلاء على قلعة **آزوف** الهامة على الأطراف من تتار القرم ، وقدموا هذه المدينة هدية لميخائيل ، ولكنه رفضها (١٦٤٢) ، ليتجنب النزاع مع الأتراك العثمانيين ، ولذا عادت تلك القلعة للعثمانيين ·

١٠ - بوهيميا ١٤٧١ — ١٦٢٧

١٤٧١ - ١٥١٦ كان **لادسلاس الثاني** ، وهو ابن ملك بولندة ، أول حاكم في بوهيميا من **أسرة ياجلو** ، وكان غلاما في السادسة عشرة من عمره عند اعتلائه العرش • أثبت لادسلاس أنه حاكم طيب، وان كان ضعيفا وغير حازم ، ولا يصلح اطلاقا للحكم • استمر لادسلاس في اضطهاد طائفة الاخوان المسيحيين في بوهيميا ، ولكن دون أن يحرز تقدما في توحيد البلاد • قضى لادسلاس معظم وقته في برسبرج ، باعتباره ملكا على المجر ، وترك بذلك الطريق أمام النبلاء الأقوياء لحكم بوهيميا• بسطت الأرستقراطية سلطانها على حساب العرش والكنيسة ، طوال القرن الخامس عشر • اضمحل سلطان المدن ، وغرقت طبقة الفلاحين في القنية أو ما يشبهها • التغلغل العظيم للفلاحين الألمان في الغرب والشمال ، وكذلك في المدن •

١٥١٦ - ١٥٢٦ **لويس** بن لادسلاس ، تولى عرش بوهيميا والمجر وهو في سن العاشرة • استمرت الأحوال كما كانت عليه في عهد لادسلاس ، ثم تعقدت بعد ذلك بسبب انتشار اللوثرية واضطهادها •

١٥٢٦ **انتصر** الأتراك العثمانيون على **لويس وقتلوه** في معركة **موهاكز** • تم انتخاب فرديناند ملكا على بوهيميا ، وهو أخو الامبراطور شارل الخامس ، وزوج أخت لويس • وبدأ فرديناند بذلك دورا طويلا من حكم الهابسبرج •

١٥٤٧ تم أعلان وراثة تاج بوهيميا في بيت هابسبرج • استمرار تفوق الملكية على حساب الديت وحكومات المدن •

١٦١٨ **حادثة شبابيك براج** ، وبداية حرب الثلاثين عاما • اعلان عزل فرديناند الثاني ، وانتخاب فردريك البروتستنتي البلاطيني ملكا (ملك الشتاء) •

١٦٢٠ **٨ نوفمبر ، معركة الجبل الأبيض** ، هزم فردريك أهل بوهيميا • حرمت بوهيميا فعليا من استقلالها ، وبيعت أراضي المواطنين المصادرة بالمزاد •

١٦٢٧ آكد دستور جديد الحكم الوراثي في بيت هابسبرج ، وقوى السلطة الملكية • تم مزج بوهيميا مع امبراطورية الهابسبرج في القرن الثامن عشر ، وامتدت الادارة الامبراطورية امتدادا عظيما على عهد جوزيف الأول ، (١٧٠٥ ـ ١٧١١) ، وصدر كذلك القانون الخاص بالحق الوراثي المقدس سنة ١٧٢٠ •

١١ ـ المجر ١٤٩٠ ـ ١٦٤٨

١٤٩٠ ـ ١٥١٦ انتخب النبلاء **لادسلاس الثاني** ملك بوهيميا ملكا على المجر • ولما كان لادسلاس حاكما ضعيفا وغير كفء لمنصبه فانه أتاح السبيل لهدم العمل الذى قام به ماتياس كورفينوس ، وذلك في خلال سنوات قلائل • فتخلى لادسلاس عن فتوح ماتياس مقابل حصوله على اعتراف بملكه من الهابسبورج . ثم عقد مصاهرات مع آل هابسبورج (فتزوج ابنه الصغير وهو لويس من مارى ، حفيدة مكسمليان ، وتزوجت ابنته آن من فرديناند حفيد مكسمليان) • أدت تلك السياسة الى تكوين حزب وطنى من نبلاء المجر ، قاده ستيفن زابوليا (سزابولياى) ، وهو حاكم (أمير) ترانسلفانيا • رفض النبلاء جميع المعونات المالية التى قدمها لهم لادسلاس ، وبذلك صار لادسلاس عاجزا عن تكوين جيش له ، ثم لم يلبث أن صار تحت رحمة العناصر الاقطاعية •

١٥١٤ قامت ثورة كبرى من الفلاحين بقيادة جورج دوزا ، ضد استغلال الأرستقراطيين الغاشم • أخمد حنا زابوليا ، زعيم النبلاء ، هذه الثورة في بحر من الدماء •

١٥١٤ أبرم الديت **القانون الخاص** ، وهو دستور وضعه ستيفن فربوكزى • اقر ذلك الدستور المساواة بين جميع النبلاء، وثبت نظام القنية على الفلاحين •

١٥١٦ ـ ١٥٢٦ خلف **لويس الثاني** بن لادسلاس أباه على العرش وهو فى سن العاشرة • ولما صار لويس فى شبابه خليعا ، منغمسا فى الملذات فانه لم يفعل شيئا لمنع تدهور السلطان الملكى،

واتصف عهده بصفة خاصة هي انتشار حركة الاصلاح البروتستنتي . تأصلت هذه الحركة أولا في المناطق الألمانية والمدن ، ولكن عارضها النبلاء بشدة . وفي سنة ١٥٢٣ صدر اعلان ينص على أن عقوبة هذه الحركة هي الاعدام ومصادرة الممتلكات . ولكن هذه الحركة البروتستنتية استطاعت ، برغم جميع القوانين ، أن تدق أوتادها في البلاد .

١٥٢١ استولى الأتراك العثمانيون على بلجراد ، واستهلوا بذلك زحفهم الظافر على المجر .

١٥٢٦ **٢٩ ـ ٣٠ أغسطس ، معركة موهاكز** . هزيمة لويس في تلك المعركة وموته ، بعد أن انتصر الأتراك العثمانيون على جيشه الاقطاعي غير النظامي ، البالغ ٢٠٫٠٠٠ جندي .

١٥٢٦ ـ ١٥٢٨ أعقب موت لويس نزاع شديد حول مسألة من يخلفه ، فانتخب جماعة من النبلاء أخا الامبراطور شارل الخامس ، وهو فرديناند الهابسبورجي ، أملا في الحصول على مساعدة ألمانية ضد الأتراك العثمانيين . غير أن الحزب الوطني انتخب حنا زابوليا ملكا . وبعد حرب أهلية استمرت سنتين انهزم زابوليا ، فاستنجد بالأتراك العثمانيين الذين أعانوه معونة كبيرة وسريعة. وبمقتضى **صلح ناجيفاراد** اعترف الملكان الواحد منهما بالآخر ، كما ظل كل منهما يحكم جزءا من البلاد . صار زابوليا تابعا للأتراك العثمانيين ، على حين استمر فرديناند في الحرب ضدهم ، ولم يوقف تلك الحرب سوى معاهدات وقتية .

١٥٤٠ **وفاة حنا زابوليا** . اعترف الاتراك العثمانيون بالابن الصغير للملك حنا زابوليا ، وهو حنا الثاني (سجسموند) **زابوليا** (١٥٤٠ ـ ١٥٧١) . أدى ذلك الى اصطدام جديد مع فرديناند ، الذي بدأ غزو شرق المجر . فأغار الاتراك العثمانيون مرة أخرى على المجر ، واستولوا على بودا ، وسيطروا على سائر الجزء الأوسط من المجر (السهل الأعظم) . قسم العثمانيون هذا الجزء الى مقاطعات أربع . لم يعقد الأتراك العثمانيون أية تسوية ،

ولكن جعلوا البلاد اقطاعات عسكرية ، منحوها لمن شاءوا وقتذاك ، وفرضوا عليها ضرائب فادحة • التسامح الديني لدى الأتراك العثمانيين • كانت ترانسلفانيا التي حكمها زابوليا حكومة اقليمية تابعة للعثمانيين ، وبقيت مستقلة تقريبا • صـــارت ترانسلفانيا في عهـــد **الكاردينال مارتينوزي** ولاية (بها ثلاث قوميـــات : المجـــريون والاسكلبريون والألمان ، ويجتمعون في مجلس تشريعي عام اسمه « اللاندتاغ » ، وفيه ينتخبـــون الملك ويشرعون القوانين) • ولم يلبث أهل ترانسلفانيا (حتى النبلاء) أن اعتنقوا **الكلفنية** ، وصار الجـــزء الأكبر من المجر في القرن الســـادس عشر ، أما لوثريا أو كلفنيا • وفي ١٥٦٠ صار مبدأ التسامح الديني مقررا في ترانسلفانيا • بقي **للهابسبورج** شريط ضيق من الأرض في غرب المجر وشمالها ، ظلوا يدفعون عنه الجزية للأتراك العثمانيين ، ولمدة طويلة • لم تنقطع الحروب في منـــاطق الاطراف (القلاع والاغارات المستمرة) • استخدم الهابســـبورج جنودا مرتزقة من الايطاليين والاســـبان للـــدفاع عن ممتلكاتهم ، وخرب أولئك الجند المرتزقة البلاد مثلما فعل الأتراك العثمانيون • أدار فرديناند وخلفاؤه شـــئون الحكم من فينا أو براج مع المراعاة البسيطة للحقـــوق التقليدية لجماعة النبـــلاء المجريين • أدى ذلك الى نزاع مستمر ، ثم الى صراع خطير في النهاية •

١٥٨١ ـ ١٦٠٢ **سجسموند** باثوري أمير ترانســـلفانيا • قابل نبـــلاء ترانسلفانيا بمعارضة شـــديدة محاولات سجســـموند للاتحاد مع الهابسبورج ، من أجل القيام بهجوم كبير ضد جيوش الدولة العثمانية المتداعية

١٦٠٤ احتضن الهابسبورج **الحركة المناهضة للاصلاح الديني** ، وترتبت على ذلك ثورة أهل المجر ، وحصولهم على مساعدات من ترانسلفانيا •

١٦٠٤ ـ ١٦٠٦ صار **ستيفن بوكسكاي** أميرا على ترانسلفانيا ، وبعـــد انتصاره على الهابسبورج حصل على معـــاهدة فينـــا ،

وبمقتضاها نال البروتستنت مركزا مساويا للكاثوليك ٠ غير أن مقاومة الاصلاح الديني خطت خطوات واسعة ، ولاسيما بين النبلاء ، نتيجة مجهودات كاردينال بازماني والجزويت ٠

١٦١٣ ـ ١٦٢٩ **بتلن جابور** (جبريل بتلن) ، أمير ترانسلفانيا ٠ كان هذا الرجل من أعظم حكام ترانسلفانيا ، وجعل دولته مركز الثقافة المجرية والشعور القومي ٠ وعندما نشبت **حرب الثلاثين** عاما انضم بتلن علنا الى أعداء الهابسبورج ، وجعل ترانسلفانيا عنصرا حيويا في السياسة الأوربية ٠

١٦٣٠ ـ ١٦٤٨ **جورج راكوكزى الأول** ، وهو أمير آخر عظيم من أمراء ترانسلفانيا ٠ تابع راكوكزى سياسة سلفه وحاول قيادة البلاد وسط أعاصير الأزمات الأوربية ، وفي نفس الوقت استفاد تماما من ضعف العثمانيين ، وجعل ترانسلفانيا دولة مستقلة فعلا ، فقامت بدور له بعض الأهمية في الشئون الدولية ٠

١٢ ـ الامبراطورية العثمانية ١٤٨١ ـ ١٦٥٦

١٤٨١ ـ ١٥١٢ كان **بايزيد الثاني** رجلا مثقفا ، ولكنه أقل السلاطين العثمانيين الأوائل أهمية ٠ رفع هذا السلطان الى العرش الجند الانكشارية ، ولكن نازعه هذا السلطان أخوه الأصغر جم ، ونادى جم بنفسه سلطانا في بروصة ، ثم اقترح تقسيم الامبراطورية العثمانية ٠ انتصرت قوات بايزيد الثاني على قوات الأمير جم عند مدينة يني شهر ، وهرب جم أولا الى مصر ، ثم الى جزيرة رودس ، وهي مركز هيئة الفرسان الاسبتارية،ثم أرسله رئيس تلك الهيئة الى فرنسا ، حيث انتزع ملكها من بايزيد معاهدة صلح ٠ ولما كان جم رهينة لها قيمتها ، حاولت قوى أوربية كثيرة أن يكون في قبضتها ، ولكنه هرب أخيرا (١٤٨٩) الى البابا ، الذى حاول أن يفيد منه بابتزاز أموال ومساعدات من بايزيد ضد شارل الثامن ملك فرنسا ٠ وقع جم في أيدى

الملك شارل أثناء غزو الفرنسيين ايطاليا ، ثم مات جم فى نابلى (١٤٩٥) فى ظروف غامضة ٠

١٤٨٩ نالت البندقية اعترافا بسيادتها على جـــزيرة قبرص من ملكتها كاترينا كورنارو ، التى تجرى فى عروقهـــا دماء البندقية ، وحصلوا على موافقة صاحب السيادة الرسمية على الجزيرة وقتذاك ، وهو السلطان قايتباى ، وحاولوا انتهاز ضعف بايزيد لتقوية مركزهم فى البحر الايجى ٠

١٤٩٩ ـ ١٥٠٣ **الحرب بين البنادقة والأتراك العثمانيين** ٠ أنشأ الأتراك العثمانيون أسطولا قويا على رأسه القبودان كمال الريس (ربما كان يونانى الأصل) ، وهو الذى هزم البنادقة عند مودون ٠ استولى الأتراك العثمانيون على ليبانتو ومودون وكورون ، على حين أغارت خيالتهم على أراضى البنـــادقة حتى فياتشنزا ٠ تخلت البندقية فى معاهدة الصلح مع العثمانيين عن محطاتها التجارية ، ولكنهـــا احتفظت بنوبليون وبعض الجزر الأيونية ٠

١٥١٢ ـ ١٥٢٠ **السلطان سليم الأول** . تولى هذا السلطان العرش بعد أن أجبر والده على التنازل ، وذلك عقب حرب أهلية بين أبناء بايزيد الثلاثة ، وهم أحمد ، وقرقد ، وسليم ٠

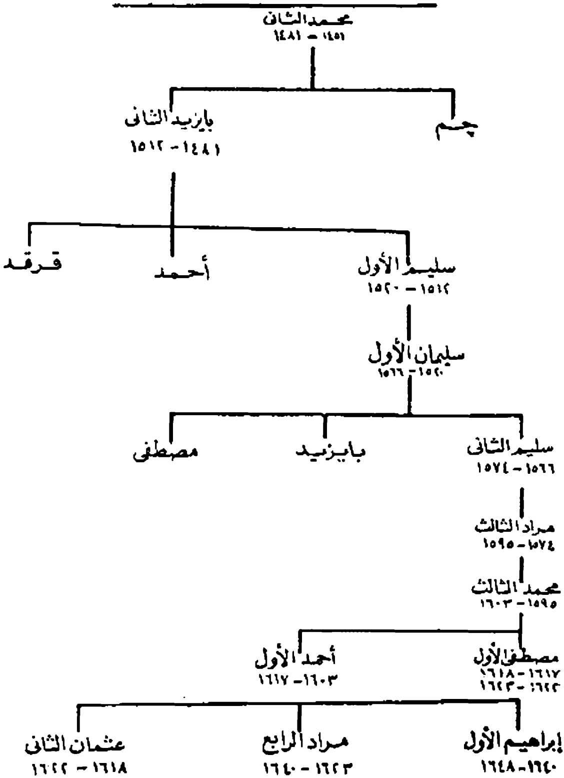
١٥١٣ انتصر سليم على أخيه أحمد فى الأناضول وأمر باعدامه ٠

١٥١٤ الحرب ضد شاه فارس اسماعيل الصفوى ، الذى ســاعد الأمير أحمد . اختلط النضال العثمانى الفارسى بخـلافات دينية محورها أن طائفة القزل باش فى الأناضول كانت تدين بالمذهب الشيعى ، وتميل الى فارس الشيعية ميلا كليا ٠ ويقال ان سليم ذبح ٤٠٠٠٠ من أولئك القزل باش، قبل أن يزحف على الأراضى الفارسية ٠

١٥١٤ **٢٣ اغسطس** ٠ انتصر سليم على الفرس انتصارا ساحقا عند **تشالديران** شرق الفرات ثم اســـــتولى على تبريز وخربها ، ولكنه اضطر الى العودة بسبب معارضة الجند الانكشارية لأى تقدم آخر ٠

١٥١٥ غزا العثمانيون شرق الأناضول وكردستان ٠

السلاطين العثمانيون (١٤٥١-١٦٤٩)



١٥١٦ بدأ سليم حملته الثانية ضد فارس ، ولكنه حول اتجاهه بسبب حركات السلطان المملوكي قنصوه الغوري في مصر، اذ تحالف الغوري مع الفرس ، وسار بجيشه من القاهرة حتى وصل الى حلب ، وعسكر بها ٠

١٥١٦ ٢٤ اغسطس **معركة مرج دابق** ، شمال حلب ٠ انتصر السلطان سليم الأول على السلطان قنصوه الغوري والجيش المملوكي ، وذلك بفضل المدفعية العثمانية ٠ سقط السلطان قنصوه الغوري قتيلا ، وسلمت حلب ودمشق للأتراك العثمانيين ٠ ولما كان السلطان سليم الأول حريصا على الزحف على ايران ، فانه عرض نوعا من الصلح على السلطان المملوكي الجديد وهو طومانباي ، على شرط قبوله السيادة التركية العثمانية على مصر والشام ٠ ولكن السلطان طومانباي رفض ذلك العرض ٠

١٥١٧ ٢٢ يناير استولى العثمانيون على القاهرة ونهبوها ٠ بعث **شريف مكة** مفاتيح الحرمين الشريفين الى السلطان سليم بالقاهرة ، واعترف بسيادته على الحجاز ٠ أرسل السلطان سليم **الخليفة المتوكل** الى القسطنطينية ، ولكن هذا الخليفة عاد الى مصر بعد موت السلطان سليم (قصة نقل الخلافة العباسية الى السلطان سليم) ٠ أما موضع الأهمية هنا فهو أن السلطان سليم ضمن لنفسه الاشراف على الأماكن المقدسة في بلاد العرب ٠ اعدام السلطان طومانباي آخر سلاطين المماليك في مصر ٠ ظلت مصر خاضعة لحكم البكوات المماليك ، وأشرف عليهم وال تركي عثماني ٠ قصة اغلاق العثمانيين لطرق التجارة الشرقية ، ولكن تلك الطرق سبق أن أغلقها البرتغاليون ، الذين كانوا يعملون بسفنهم في مدخل البحر الأحمر ٠

١٥٢٠ ـ ١٥٦٦ **السلطان سليمان الأول** (القانوني) الابن الوحيد للسلطان سليم ٠ كان السلطان سليمان القانوني على جانب عظيم من الثقافة ، ولكنه كان سلطانا متكبرا وطموحا ، ويذكر عادة بأنه أعظم السلاطين ٠ غير أن هذا السلطان ترك شئون الحكم في الحقيقة لوزرائه المشهورين،

واول أولئك هو الوزير **ابراهيم باشا** ، وهو يوناني من مدينة بارجا • حكم هذا الوزير الامبراطورية من ١٥٢٣ الى ١٥٣٦ • وفي سنة ١٥٢٤ أعاد الوزير ابراهيم باشا تنظيم حكومة البلاد ، مع وضع اشراف تركي فعال ، بعد أن فشلت محاولة والي مصر التركي لتنصيب نفسه سلطانا •

١٥٢١ **الاستيلاء على بلغراد** بعد عدة هجمات • قام العثمانيون باغارات متكررة في السنوات التالية على المجر والنمسا ، واحدثوا حالة ذعر في انحاء أوربا الوسطى •

١٥٢٢ **الاستيلاء على جزيرة رودس** ، بعد أن صارت مقر القراصنة القطالانيين والمالطيين ، الذين هددوا مواصلات العثمانيين عن طريق البحر الى مصر • دافع الفرسان الاسبتاريون دفاعا شديدا ، ولكن لم تصل اليهم المساعدة المنتظرة من غرب أوربا • وعندئذ سلم أولئك الفرسان ، ورحلوا عن جزيرة رودس الى جزيرة مالطة ، حيث أقاموا بها لعدة قرون ، وفي سنة ١٥٣٠ وطد الامبراطور شارل الخامس حكم الاسبتارية في مالطة •

١٥٢٦ **٢٩ ـ ٣٠ اغسطس • معركة موهاكز** • هزيمة الملك لويس المجرى وفرسانه وفلاحيه ، الذين لانظام لهم ، والبالغ عددهم ٢٠٫٠٠٠ • مقتل لويس ، وزحف العثمانيين ، واستيلائهم على أوفن • النزاع على العرش في المجر ، انتخاب حنا زابوليا في ترانسلفانيا ، وفرديناند هابسبورج في برسبورج • انهزام زابوليا بعد سنتين من حرب أهلية ، واستنجاده بالسلطان سليمان القانوني •

١٥٢٨ الحملة العثمانية الثانية على المجر ، واستعادة العثمانيين أوفن •

١٥٢٩ **سبتمبر • الحصار الأول لمدينة فينا** • انسحاب الاتراك العثمانيين (١٦ أكتوبر) بعد هجمات عديدة على فينا ، بسبب المقاومة الشديدة من جانب حامية المدينة ، وبسبب سوء الجو وعدم القدرة على احضار المدفعية العثمانية

الثقيلة من جهة أخرى . ولكن السلطان سليمان القانونى رفض مطالب فرديناند المتكررة ليدفع جزية للمجر مقابل الاعتراف بما حدث .

١٥٢٩ اتخذ خير الدين باشا علم بلاد الجزائر لنفسه ، وهو أمير البحر المشهور ، الذى دخل فى خدمة الدولة العثمانية ، وأصله من قراصنة اليونان ، من مدينة ميطلين . عمل خير الدين فى خدمة باى تونس منذ سنة ١٥١٢ ، ودخل خدمة العثمانيين سنة ١٥١٦ .

١٥٣١ الحملة التركية العثمانية على المجر ، واستيلاء العثمانيين على جينز ، بعد مقاومة شديدة . انسحاب السلطان سليمان بسبب تجدد الخطر الفارسى .

١٥٣٣ الصلح بين السلطان سليمان والملك فرديناند . احتفظ فرديناند بالجزء الذى تبقى له من المجر ، وبقى زابوليا ملكا على سائر بلاد المجر ، ودفع كل من فرديناند وزابوليا جزية للعثمانيين . لم يحدث صلح بين العثمانيين والامبراطور شارل الخامس ، ولذا استمرت الحرب البحرية فى البحر المتوسط بين الطرفين (كان على رأس القوات البحرية العثمانية خير الدين بارباروسا ، وعلى رأس قوات شارل الخامس أمير البحر اندريا دوريا نقل خير الدين الى شمال افريقيا آلاف المغاربة الذين طردوا من اسبانيا) .

١٥٣٤ طرد خير الدين باى تونس من البلاد التونسية ، وأغار على سواحل صقلية وجنوب ايطاليا .

١٥٣٤ الحرب ضد طهماسب الصفوى ، عقابا له على مفاوضة الامبراطور شارل الخامس . زحف الأتراك العثمانيون على تبريز ، واستولوا على بغداد وبلاد الجزيرة .

١٥٣٥ يونيو - يوليو . حملة شارل الخامس الكبرى على تونس ، وتولى قيادة الأسطول أندريا دوريا . سقطت مدينة تونس بعد انهزام خير الدين عند السواحل . تخريب مرعب لمدة ثلاثة أيام . اعادة الباى مولاى الحسن الى عرش تونس .

١٥٣٦ مارس • التحالف الرسمي بين **السلطان سليمان القانوني وفرنسوا الأول** ملك فرنسا ضد الهابسبورج • جرت المفاوضات من أجل ذلك التحالف منذ ١٥٢٥ ، وأدت الى نوع من التعاون بين الطرفين •

١٥٣٧ ـ ١٥٤٠ **الحرب ضد البندقية** • نشبت هذه الحرب بسبب تهديد الدولة العثمانية باغلاق مضيق أوترانتو عند مدخل البحر الأدرياتي • حاصر السلطان سليمان وخير الدين جزيرة كورفو ، بفضل مساعدة فرنسية ، ولكنهم اضطروا الى التخلي عن المشروع •

١٥٣٨ **العصبة المقدسة ضد العثمانيين** (شارل الخامس ، البابا ، البندقية) • تفشل محاولات شارل الخامس لشراء خير الدين • عقد البنادقة صلحا مع الدولة العثمانية بعد هزيمتهم في البحر (معركة بريسيفا) (١٥٤٠) • فقد البنادقة في ذلك الصلح نوبليون آخر مراكزهم في المورة ، ودفعوا تعويضات كبيرة •

١٥٣٨ الحملة العثمانية في البحر الأحمر والى الشاطىء الشمالي الغربي للهند ، وسقوط الساحل الشرقي للبحر الأحمر (اليمن وعدن) في أيدي العثمانيين •

١٥٤٠ **وفاة حنا زابوليا** ، تاركا ابنه الصغير خلفا له • اعترف السلطان سليمان القانوني بهذا الابن الصغير • غزو فرديناند للمجر ، ومحاولة اثبات حقه في عرش البلاد •

١٥٤١ حملة السلطان سليمان القانوني على بلاد المجر • زحف السلطان على بودا ، واستولى على مقاليد الحكم أثناء عهد القاصر حنا سجسموند زابوليا • تأسيس ادارة عثمانية في البلاد •

١٥٤٧ **هدنة السنوات الخمس** بين السلطان سليمان القانوني وفرديناند ، احتفظ العثمانيون في تلك الهدنة بالجزء الأكبر من المجر ، ودفع فرديناند الجزية عن الشريط الضيق من الأرض الذي تبقى له •

١٥٤٨ الحملة الثانية على فارس • احتلال العثمانيين تبريز مرة أخرى •

١٥٥١ – ١٥٦٢ تجدد الحرب العثمانية ضد فرديناند . جرت تلك الحرب الجديدة بطريقة غير منظمة ، واقتصرت على أعمال الحصار خاصة . انعقد الصلح بين الطرفين بعد اعتلاء فرديناند العرش الامبراطورى . أخذ زابوليا ترانسلفانيا ، واحتفظ العثمانيون بالمجر نفسها ، ودفع فرديناند الجزية عن الشطر الغربى من بلاد المجر .

١٥٥٢ استأنف الفرس العداء ضد العثمانيين ، واستولوا على أرضروم .

١٥٥٣ هجم السلطان سليمان القانونى على بلاد فارس ، وخرب الجزء الغربى من تلك البلاد . تم الصلح بين الطرفين فى ١٥٥٥ ، واحتفظ السلطان سليمان بفتوحه فى أرض الجزيرة .

١٥٥٤ استولى دراغوت باشا ، خليفة خير الدين (سنة ١٥٤٦) على مدينة المهدية ، وهى قاعدة قوية تابعة للاسبان على الساحل التونسى . تم فتح شمال افريقيا فى العامين التاليين .

١٥٦٥ **الحصار العثماني لجزيرة مالطة** ، وهي مقر القراصنة الاسبان . اضطر العثمانيون الى الانسحاب بعد أن استولوا على ثلاثة من الحصون الرئيسية فى تلك الجزيرة .

١٥٦٦ تجدد الحرب فى المجر ، نتيجة اغارات مستمرة ، أمر بها الامبراطور مكسمليان .

١٥٦٦ ٥ سبتمبر . **وفاة السلطان سليمان القانوني** وهو على حصار تسيك . وكانت السنوات الأخيرة من عهده العظيم سيئة بسبب المتاعب الهائلة . ذلك أن زوجته روكسيلانا (من المحتمل أن تكون أميرة روسية) ، وزوج ابنتها ، وهو الوزير الكبير رستم باشا ، سمما عقل هذا السلطان ضد ابنه الكبير مصطفى بدرجة أنه أمر بشنقه سنة ١٥٥٣ . وتلا ذلك نزاع بين ابنى روكسيلانا ، وهما سليم وبايزيد . شق بايزيد عصا الطاعة على أبيه ، وأعلن الحرب

سنة ١٥٥٩ ، ولكنه انهزم عند قونية · هرب بايزيد الى فارس ، حيث تم اعدامه هو وابنه مقابل مبلغ من المال دفعه السلطان سليمان لشاه فارس · ومع هـــذا ترك السلطان سليمان امبراطوريته أعظم امبراطـــورية فى أوربا ، وأحسنها تنظيما ، وهى مهمة كانت ســـهلة بالقياس الى القوى الأوربية التى سيطرت عليها المنازعات العائلية والدينية ·

١٥٦٦ ـ ١٥٧٤ **السلطان سليم الثانى** ، وهو سلطان ذكى ، ولكنـه داعر منهمك فى الشراب . النصائح المتناقضة التى أبداها محمد سوكولى (الصدر الأعظم ١٥٦٠ ـ ١٥٧٩) ، بشـــأن عقد أواصر المودة مع البندقية ، مع استمرار الحرب ضد اســـبانيا (وبذا انعقـــد الصـــلح مع مكســـمليان سنة ١٥٦٨) ، بفضـــل **دون يوسف ناسى** الاســـبانى، وهو صديق السلطان سليم ، ومن أعظم اليهود الاسبان ، الذين استوطنوا القسطنطينية وســـالونيكا وادرنة وغيرها من مدن الامبراطورية العثمانية بعد طردهم من اسبانيا وايطاليا · وسبق أن جاء ناسى الى القسطنطينية سنة ١٥٥٣ ، والسلطان سليمان القانونى على قيد الحياة، وأمد الأمير سليم بالمال قبل أن يصبح سلطانا ، وذلك اثناء نزاعه ضد أخيه بايزيد ، وفى مقابل ذلك أغرى الأمير سليم والده السلطان سليمان القانونى بأن يمنح ناسى مقاطعة حول بحيرة طبرية ، حيث تعهد ناسى بأن يقيم فيها المشردين من اليهود من ايطاليا · وفى سنة ١٥٦٦ عين السلطان سليم ناسى دوقا على ناكوس والجـــزر الايجية الأخرى · وكان ناسى شديد العداء لفرنســـا ، والبندقية بسبب دوافع شخصية

١٥٧٠ **اغرى** ناسى السلطان على اعلان **الحرب ضد البندقية** بعـــد أن رفضت جمهورية البندقية أن تتخلى عن جزيرة قبرص، ويحتمل أن ناسى عزم على جعل هـــذه الجزيرة مأوى لليهود · انضمت اسبانيا الى البندقية فى الحرب ، ولكن هذين الحليفين لم ينجحا فى شىء من التعاون فى عملياتهما

الحربية ، ولم تستطع أساطيلهما انقاذ قبرص حتى بعد فوات الآوان ·

١٥٧١ ٢٠ مايو · نجح البابا بيوس الخامس آخر الأمر فى تنظيم عصبة مقدسة ضد العثمانيين · تجمعت أرمادا كبيرة بقيادة دون حنا النمساوى فى ميسينا ·

٣ اغسطس استولى العثمانيون على ثغر فاماجوستا، بعد حصار دام أحد عشر شهرا وتخلله ست اغارات هجومية ·

٧ اكتوبر · معركة ليبانتو بين أسطول العصبة المقدسة (٢٠٨ سفن كبيرة ، وست شوان هائلة) وبين الأسطول العثمانى (عدده ٢٣٠ سفينة كبيرة) · تولى قيادة الأسطول العثمانى امير البحر على باشا · وبعد قتال عنيف لمدة ثلاث ساعات ، غرقت ٨٠ سفينة تركية ، ووقعت مائة وثلاثون فى الأسر ، ولاذت أربعون سفينة بالفرار من هول القتال · وتعد ليبانتو أعظم معركة بحرية منذ معركة أكتيوم · ابتهاج عظيم فى أنحاء أوربا · ضاعت ثمار هذا النصر بسبب النزاع المستمر بين الاسبان والبنادقة ، اذ أصر الاسبان على اعادة فتح شمال افريقيا ، على حين رغب البنادقة فى غزو قبرص مرة أخرى · أعاد العثمانيون بناء أسطولهم فى سرعة مدهشة ، ورفض دون حنا النمساوى مهاجمة ذلك الأسطول فى البحر الأدرياتى ١٥٧٢ ·

١٥٧٣ استولى دون حنا على تونس ، وهى التى سبق أن سيطر عليها العثمانيون سنة ١٥٦٩ · مارس · انفصل البنادقة عن الاسبان ، وعقدوا صلحا ، تخلوا فيه عن قبرص ، ودفعوا تعويضا مقدره ٣٠٠٫٠٠٠ دوقات ذهبية ·

١٥٧٤ طرد العثمانيون الاسبان مرة أخرى من تونس · استمر العثمانيون على الرغم من كارثة ليبانتو يخربون الشواطىء الغربية من البحر المتوسط ، وذلك طيلة السنوات الأخيرة من ذلك القرن ·

١٥٧٤ ـ ١٥٩٥ السلطان مراد الثالث ·

١٥٨١ **انعقد الصلح بين الاسبان والعثمانيين** (سنة ١٥٨٥) على قاعدة الحالة القائمة قبل الحرب .

١٥٨٥ **بداية انحلال الامبراطورية العثمانية** ، بسبب ضعف السلاطين . تخلى السلاطين عن شئون الحكم للوزراء (وكان معظمهم من أصحاب الحظوة الخاصة لدى أولئك السلاطين) ، وانتشار الفساد ونفوذ الحريم ، وظهور نظام الطوائف (اليهود ، اليونان وغيرهما) ، والانحلال الذى لامفر منه في الجهاز العسكرى ، وخاصة بين الجند الأنكشارية ، حيث سمح السلاطين لرعيتهم من الأتراك بالالتحاق بها . وبعد أن صارت الامبراطورية متاخمة لأطراف الدول الأوربية القوية فان فتوحها غدت مستعصية ، كما قلت الاقطاعات العسكرية العثمانية ، وكان لابد من ترضية الجند دائما بالهدايا والمنح . كانت الجند الأنكشارية في الأصل حرسا خاصا ، ولكنها صارت تعين السلاطين وتخلعهم ، كما صار معظم أولئك السلاطين العوبة في أيديهم . اتصف هذا العصر بازدياد الضرائب في الامبراطورية ، وضآلة الدخل الحكومى . ومن ناحية أخرى بدأ الهولنديون والانجليز والفرنسيون تجارة زاهرة في الشرق .

١٥٩٠ الصلح بين العثمانيين والفرس بعد الحروب المتقطعة بينهما منذ ١٥٧٧ . حصل العثمانيون بمقتضى ذلك الصلح على جورجيا و أذربيجان وشروان ، ومدوا حدودهم الى القوقاز وبحر قزوين .

١٥٩٣ ـ ١٦٠٦ الحرب بين النمسا والعثمانيين ، وفيها انضم سجسموند باثورى ، أمير ترانسلفانيا ، الى جانب الامبراطور .

١٥٩٦ **نصر عثماني عند كرستيس** ، (قرب ارلاو شمال المجر) . ومع هذا ظلت حملة العثمانيين متقطعة بسبب انشغال الامبراطور بشئون اقليم ترانسلفانيا ، حتى استولى عليها من باثورى ، ثم من ميخائيل الشجاع الملدافى على التوالى . وعندئذ أعلن العثمانيون تأييدهم للزعيم **ستيفن بوسكاى** ، وساعدوه على طرد النمساويين من

البلاد (١٦٠٥) • غير أن العثمانيين كانوا من ناحيتهم مشغولين بمشاكلهم مع فارس •

١٦٠٢ ـ ١٦١٨ الحرب ضد الفرس (وذلك في عهد **الشاه عباس الكبير**) وهو الذى أتم تنظيم القوات الفارسية (بمساعدة **سير انتونى شيرلى ، واخيه روبرت** • ذهاب بعثة فارسية برياسة سير أنتونى شيرلى الى أوربا للحصول على مساعدتها) •

١٦٠٣ استرد الشاه عباس تبريز ، ثم اريفان وشروان وكرمان• استولى الشاه عباس ، بعد انتصاره العظيم عند بحيرة أورميا ، على بغداد والموصل وديار بكر • تم الصلح بين الطرفين سنة ١٦١٢ ، ولكن الحرب تجددت في سنة ١٦١٦ • وبمقتضى معاهدة ١٦١٨ تخلى العثمانيون عن أذربيجان وجورجيا •

١٦٠٦ **معاهدة زيتفا ـ توروك** (أول معاهدة صلح أبرمها العثمانيون مع النمساويين بعيدا عن القسطنطينية) • تخلى النمساويون عن ترانسلفانيا للزعيم بوسكاى ، اعترف العثمانيون بأن النمساويين يقفون معهم على قدم المساواة ، وأوقف النمساويون دفع الجزية عن الأقاليم التي يحتلونها من المجر •

١٦٢٣ ـ ١٦٤٠ وجد **السلطان مراد الرابع** ، وهو شاب في الرابعة عشرة من عمره أن الامبراطورية صارت ممزقة بسبب الثورات الداخلية ، وعصيان الجند الانكشارية • أقام السلطان مراد حكومته عقب مذابح وحشية •

١٦٢٥ فشلت محاولات السلطان مراد الرابع لاسترداد بغداد بسبب ثورات جديدة ، أخمدها مرة أخرى في قسوة بالغة •

١٦٣٠ اخذ مراد الرابع حمدان من الفرس •

١٦٣٥ غزا العثمانيون مرة أخرى اريفان وتبريز •

١٦٣٨ الغى السلطان مراد ضريبة الغلمان المفروضة على رعيته من المسيحيين الاقليميين ، وأعاد تنظيم الاقطاعات

العسكرية ، وانتقص فرق الجند الآنكشارية ، وبدأ فى تنظيم قوة عسكرية جديدة · انتهت المحاولة الأولى للاصلاح بموت مراد سنة ١٦٤٠ ·

١٦٤٥ ـ ١٦٦٤ **الحرب الطويلة ضد البندقية** ، بسبب مطامع العثمانيين فى كنديا (كريت) · أظهر البنادقة أنهم أكثر قوة من العثمانيين ، وبعثوا بأساطيلهم الى البواغيز العثمانية · وعندئذ ثار الجند الانكشارية ، وعزلوا السلطان ابراهيم الأول (١٦٤٠ ـ ١٦٤٨) ، واقاموا على العرش محمد الرابع ·

١٦٤٨ ـ ١٦٨٧ **السلطان محمد الرابع** ، ولى العرش وهو طفل فى العاشرة · واعقب ذلك مرحلة أخرى من الفوضى ، انتهت سنة ١٦٥٦ بنصر عظيم للبنادقة عند بوغاز الدردنيل ·

١٦٥٦ صار **محمد كيوبريلى** صدرا أعظم · وهو من أطيب باشوات البانيا ، واشتهر بنشاطه وحزمه ·

ب ــ أوربا والشرق الأدنى

١٦٤٨ — ١٧٨٩

١ ــ انجلترا واسكتلندا وايرلندا

١٦٤٩ ــ ١٦٦٠ **الكومنولث** نوع من انواع الحكم الجمهورى. أصبحت السلطة فى أيدى الجيش تحت **قيادة كرمويل** ؛ ومن الناحية النظرية ظلت السلطة التشريعية فى يد الهيئة المعروفة باسم الرامب (وهى هيئة مستقلة مؤلفة من خمسين عضوا من أعضاء البرلمان الطويل) ؛ فى حين كانت السلطة التنفيذية فى يد مجلس مؤلف من واحد وأربعين عضوا (ثلاثة من القضاة ، وثلاثة من ضباط الجيش ، وخمسة من الأشراف ، وثلاثين من مجلس العموم) • أما لقب الملكية ووظيفتها فالغيا ، ومثلهما مجلس اللوردات •

١٦٤٩ ٥ **فبراير** نادى الاسكتلنديون **بشارل الثانى** ملكا فى ادنبره فى حين ثار الأيرلنديون لمناصرته تحت زعامة أورموند • ذهب كرمويل الى أيرلندا بنفسه وأخضع الثورة بسرعة بعد أن قام **بحملتين خاطفتين على دروغيدا** (١٢ سبتمبر)، **ووكسفورد** • تبادل المذابح بين الجيشين • عاد كرمويل الى لندن (فى مايو) تاركا ارتون لاتمام مهمته • لم تأت سنة ١٦٥٢ الا وكانت أيرلندا قد خضعت لحكم كرمويل. انتزعت الأراضى من أيدى أصحابها الكاثوليك ليتمتع بها البروتستنت • دخلت المشكلة الأيرلندية دورا جديدا أشد قسوة ومرارة •

١٦٥٠ عاد مونتروز الى اسكتلندا ، وحلت به الهزيمة عند **كوربيسديل** (٢٧ ابريل) • ألقى عليه القبض وأعدم فى ادنبره (٢١ مايو) •

٢٤ يونية ، نزل **شارل الثانى** على شاطىء اسكتلندا

واقسم اليمين الملكية وتم اعلانه ملكا • وفي **موقعة دونبار** (٣ سبتمبر) أنزل كرمويل هزيمة تامة بالاسكتلنديين تحت زعامة ليزلي • ومع ذلك تم تتويج شارل الثاني ملكا في بلدة سكون باسكتلندا وزحف على انجلترا ، في حين استولى كرمويل على بيرث (٢ أغسطس ١٦٥١) • ثم عاد كرمويل وطارد الملك ، وأنزل هزيمة تامة بالجيش الملكي في **موقعة وركستر** (٣ سبتمبر) • فر شارل متنكرا الى فرنسا بعد أن مر بمخاطرات خيالية •

١٦٥١ ٩ **أكتوبر** صدور **أول قانون بحري** يحرم استيراد البضائع الى انجلترا الا اذا كانت محمولة على سفن انجليزية او على سفن تابعة للبلاد التي تنتج البضائع المستوردة • وهذا الاجراء المنطبق تمام الانطباق على السياسة المركنتيلية التجارية ، ساعد التجارة البحرية الانجليزية في التفوق على مثيلتها الهولندية •

١٦٥٢ ٨ **يولية** نشبت الحرب مع هولندا بسبب القانون السابق. كانت هذه الحرب بحرية تماما • تولى قيادة هذه الحرب من الانجليز بليك ومونك ومن الهولنديين ڤان ترومب ، ودى رويتر • سيطر الانجليز على **الأراضي المنخفضة** (وذلك في شهر مايو قبل اعلان الحرب) ؛ وهزموا ڤان ترومب قرب **بورتلاند** (١٨ فبراير ١٦٥٣) وعند نورث فورلاند (٢ ـ ٣ يونية) • أما مونك فأحرز نصرا هاما في **تكسل** (٣١ يولية) حيث توفي ڤان ترومب • الصلح مع الهولنديين (٥ أبريل ١٦٥٤) •

ظلت المنازعات والمشاكل قائمة أمدا طويلا بين الهيئة البرلمانية (الرامب) والجيش • أدت المفاوضات والمباحثات الخاصة برد الضياع الملكية الى اتهام الاعضاء بالرشوة • صدور **مرسوم الضمان والعفو العام** (فبراير ١٦٥٢)، **وقانون التسوية الأيرلندية** (اغسطس). وبعد صدور هذين المرسومين :

١٦٥٣ ٢٠ **أبريل** عزل كرمويل أعضاء الهيئة البرلمانية (الرامب)

وحل مجلس الحكم • ثم انشأ كرمويل مجلسا جديدا وبرلمانا معينا من مائة واربعين عضـــوا سمى **البربون** او **البرلمان الصغير** (٤ يولية) • تنازل انصار كرمويل في البرلمان عن سلطانهم لكرمويل (١٢ ديسمبر) • أعلن كرمويل **الحماية** (١٦ ديسمبر) •

١٦٥٣ (١٦ ديسمبر) ــ ١٦٥٨ (٣ سبتمبر) **كرمويل السيد الحامي لحكومة الكومنولث في انجلترا واسكتلندا وايرلندا.** سارت الحكومة وفق دستور مكتوب • تركزت السـلطة التنفيذية في يد كرمويل يعاونه مجلس من واحد وعشرين عضوا ويسنده جيش قائم من ثلاثين ألفا • أما البرلـــان فيعاد تشكيله كل ثلاث سنوات ويتألف من أربعمـــائة وستين عضوا ، فاذا دعى الى الانعقاد مرة لايجوز حله قبل مرور خمسة اشهر • وكان من سلطة كرمويل والمجلس التنفيذى اصدار القوانين في الفترات التى تتخلل دورات انعقاد البرلمان ، ولكن البرلمان وحده هو الذى تمتع بسلطة الاشراف المالى والاعتمادات المالية والضرائب •

١٦٥٤ ٣ **سبتمبر** اختلف **البرلمان الجـــديد** مع كرمويل ، فأمر كرمويل بالغاء الصفة البرلـــانية عن بعض الأعضـــاء (١٢ سبتمبر) • وبعد أن صوت البرلمان على أن تكون وظيفة حامي الدولة انتخابية لا وراثية ، قام كرمويل بحل البرلمان (٢٢ يناير ١٦٥٥) •

١٦٥٥ **مارس ــ مايو** أخمـــــــدت **ثورة الزعيم بنرودوك** فى سلسبورى ، وتم اعدام بنرودوك نفسه • قسمت انجلترا الى اثنتي عشرة منطقة حربية ، لكل منها قوة تعتمد فى سد نفقاتها على ضريبة مقدارها ١٠ ٪ فرضت على الضـــياع الملكية • منع رجال الكنيسة الأنجليكانيين من مبـــاشرة التدريس أو الوعظ • طرد القساوسة الكـــاثوليك من انجلترا • الرقابة على الصحافة • فرض أحكام بيوريتانية صارمة على الفنون والآداب •

اكتوبر هدنة بينرولو مع فرنســـا : أوقف دوق

سافوى اضطهاد أتباع طائفة الوالدنسيين ، وطرد شارل الثاني من فرنسا .

١٦٥٦ ـ ١٦٥٩ **الحرب ضد اسبانيا** أدت الى هذه الحرب اغارة قام بها الانجليز تحت قيادة بن وفينابل واسفرت عن استيلائهم على جزيرة جاميكا فى جزر الهند الغربية (مايو) . أسر السفن التى تحمل أموال اسبانيا قرب قادس . انتصار بليك قرب سانتا كروز (٢٠ ابريل ١٦٥٧) .

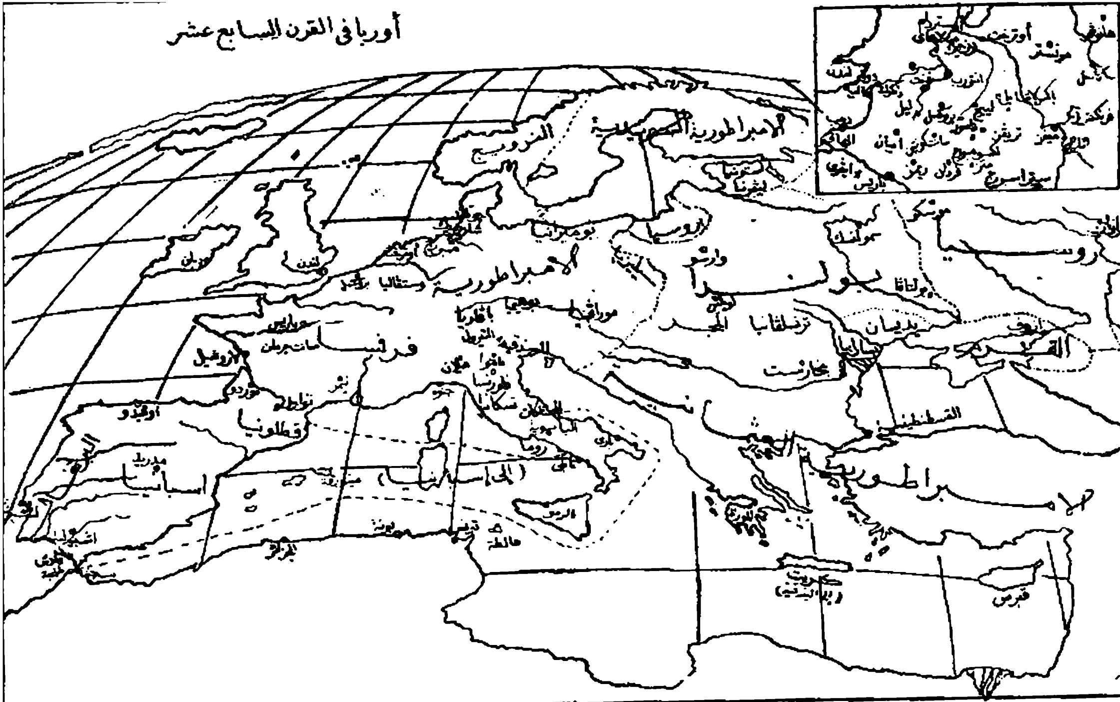
١٦٥٦ (١٧ سبتمبر) ـ ١٦٥٨ (٤ فبراير) **برلمان كرمويل الثالث** . تعرض هذا البرلمان كذلك لطرد أعضائه ، وتقدم الاعضاء **بوثيقة الالتماس والنصيحة** (مارس ـ مايو ١٦٥٧) لتغيير الدستور . تأسيس مجلس ثان (مجلس لوردات) تقليل سلطة مجلس الدولة ؛ حرمان الحامى من سلطة طرد الاعضاء ، وتحديد ميزانية معينة للجيش والبحرية ؛ قرار التسامح مع جميع المسيحيين ماعدا أتباع المذهب الأسقفى والكاثوليك . رفض كرمويل لقب ملك (٨ مايو) .

١٦٥٨ **حاصر الانجليز والفرنسيون ميناء دنكرك** . حاولت قوة اسبانية أن تخلصها من الحصار ولكن هذه القوة هزمت فى **موقعة ديونس** (٤ يونية) . استسلمت دنكرك للانجليز الذين ردوها فى **صلح البرانس** .

١٦٥٨ **٣ سبتمبر** وفاة اوليفر كرمويل .

١٦٥٨ (٣ سبتمبر) ـ ١٦٥٩ (٢٥ مايو) أصبح **ريتشارد بن كرمويل** السيد الحامى للمملكة . عقد برلمان جديد (٢٧ يناير ١٦٥٩) ولكنه لم يلبث أن اشتبك فى نزاع مع الجيش مما جعل ريتشارد يحل البرلمان (٢٢ ابريل) . اجتمعت الهيئة البرلمانية (الرامب) تحت رئاسة لنتهول (٧ مايو) ، وتم اقناع ريتشارد بالاستقالة من منصب السيد الحامى . عقب ثورة بوث الفاشلة (أغسطس) قام الجيش تحت قيادة لامبرت بحل البرلمان وتأليف لجنة أمن عسكرية (أكتوبر) . عدم الرضى عن هذه

أوربا في القرن السابع عشر



الحركة المباغتـــة من جانب الجيش واعادة البرلـــان (٢٦ ديسمبر) ٠

١٦٦٠ (٣ فبراير) قاد **الجنرال مونك** جيشه من اسكتلندا الى لندن وقبض على زمام الحكم بوصــفه قائدا عاما ٠ أعاد دعوة البرلمان الطويل كما أعاد الأعضـــاء الذين على قيد الحياة ممن استبعدوا فى حركة التطهير التى قام بها برايد (٢١ فبراير) حل البرلمان نهائيا فى ١٦ مارس ٠

١٦٦٠ ١٤ أبريل أصدر شارل **اعلان بريدا** معلنا العفو العـــام الا عن أولئك الذين استثناهم البرلمان بوجه خاص ، كما وعد بتحقيق حرية العقيدة وابقاء الأراضى المصادرة فى أيدى أصحابها الفعليين ٠ انعقـــد **البرلمان العرفى** من خمسمائة وستة وخمسين عضوا وتم اختيـارهم من غير قيد أو شرط (ابريل) ؛ استجاب البرلمان لرغبات الملك شارل (أول مايو) واعلنه ملكا (٨ مايو) ؛ وفى ٢٩ مايو دخل شارل لندن ٠

١٦٦٠ ـ ١٦٨٥ **شارل الثانى** ٠ تعيين جيمس دوق يورك أخو الملك قائدا أعلى للبحرية وحارسا للموانى الخمسة ؛ وعـــين مونك (دوق البمارل سابقا) قائدا عاما ؛ وسير ادوارد هايد (ايرل كلارندون سابقا) كاتم سر الملك ورئيسا للوزراء٠ ألغيت قوانين ضرائب الفروسية وضرائب الحرية الكنسية وضرائب متعهدى التموين العام ، وذلك مقابل تخصيص دخل ملكى ثابت قدره مليون ومائتا الف جنيـــه ٠ اعادة الأساقفة الى أسقفياتهم والى مجلس اللوردات ٠ قوانين العفو عن جميع المخالفات السياسية التى وقعت بين أول يناير ١٦٣٧ و ٢٤ يونية ١٦٦٠ (استثناء القضاه الذين حكموا باعدام الملك من هذا القانون) ٠ اعتبرت جميـــع القوانين التى أصدرها البرلمان الطويل واقرها شـــارل الأول نافذة ٠ وهذا يعنى أن عودة الملكية لاتعنى عـــودة « الحق الالهى أو المقدس » للملكية ، بقدر ما كانت عودة النظام البرلمانى المعتدل الذى قصده بيم وهامبدن ٠ تم تسريح الجيش (٢ أكتوبر) ماعدا نحو خمســـة آلاف

رجل • تم مرة أخرى تأكيد الحل الذى وضعه كرمويل لأيرلندا •

١٦٦٠ **٢٩ ديسمبر حل البرلمان العرفي** • اخماد الثورة المعروفة باسم ثورة رجال الملكية الخامسة فى لندن (يناير ١٦٦١). اخـــراج جثث كرمويل وارتون وبرادشـــو من القبور وانتهاكها • البرلمان الملكي فى اسكتلندا **يلغى الاتفاقيـــة الاسكتلندية** ويبطل جميع القوانين البرلمانية السابقة التى صدرت فى الثمان والعشرين السنة الأخيرة •

١٦٦١ (٨ مايو) ـ ١٦٧٩ (٢٤ يناير) **البرلمان الأول لشـــارل الثاني.** كان يسمى **برلمان الفرسان** وغالبيته من الملكيين . ظهور رد فعل ضد البيوريتانية ، احياء الألعاب والرقص والمسرح • البرلمان يسن مجموعة من التشريعات المشددة عرفت منذئذ باسم قوانين كلارندون (وان كان كلارندون نفسه عارض هذه القوانين كثيراً) • وكانت هذه القوانين (١) **قانون القضـــاة المحليـــين** (٢٠ نوفمبر ١٦٦١) وبمقتضاه كان على جميع القضاة أن يخضعوا لمراســـيم الكنيسة الأنجليكانية ، وأن يتخلوا عن التعهدات التى أخذوها على أنفسهم لكرمويل ، وأن يقسموا على اعتبـــار حمل السلاح ضد الملك عمـــلا غير شرعى • (٢) **قانون التجانس الكنسي** (٢٤ أغسطس ١٦٦٢) الذى تطلب من رجال الكنيسة وأعضاء الكليات والمعاهد وأساتذة المدارس أن يتقبلوا جميعا كتاب الصـــلاة العـــامة الخـــاص بالبروتستنت (والذين رفضوا ذلك هم المنشـــقون غير التابعين للكنيسة الانجليكانية) • (٣) **قانون الاجتمـــاع** (مايو ١٦٦٤) وهو الذى حرم عقد اجتماعات دينية يقوم بها أكثر من خمسة من المنشقين عن الكنيسة الا اذا كان الاجتماع فى منزل خاص • (٤) قانون **الأميال الخمســة** (أكتوبر ١٦٦٥) الذى فرض على جميع الذين لم يقبلوا قانون التجانس الكنسى أن يقسموا على عدم المقـــاومة ويتعهدوا بألا يحاولوا ادخال أى تغيير فى الكنيســـة أو الدولة ، كذلك حرم هذا القانون عليهـــم أن يقتربوا

أكثر من خمسة أميال من أية مدينة تدخل ضمن دائرة قانون التجانس الكنسي • وكان من الصعب تنفيذ هـــذا القانون بدقة ، وبخاصة المادة الأخيرة منه •

١٦٦٢ **٢٠ مايو تزوج الملك شارل الثاني كاترين براجنزا** ، ابنة حنا الرابع ملك البرتغال • بيعت دنكرك لفرنسا مقـــابل اربعمائة ألف جنيه •

١٦٦٥ ـ ١٦٦٧ الحرب ضد هولندا ، وأهم حوادثها هزيمـــة الهولنديين بوســـاطة الأسطول الانجـــليزى قرب **لوســـتوفت** (٣ يونية ١٦٦٥) • دخلت فرنسا الحرب ضد انجلترا (يناير ١٦٦٦) •هزيمة البمارل على أيدى القـــائدين الهولنديين دى رويتر ودى وت قرب فورلاند الشمالية • هزيمة الهولنديين فى معركة بحرية أخرى (٢٥ يولية) • الهولنديون ينظمون صفوفهم ، ويحرقون ميناء شيرنس ويدخلون ميناء ميدوى بانجلترا (يونية ١٦٦٧) ؛ وكان ذلك أقصى مابلغته البحرية الانجليزية من انحطـــاط فى قوتها •

١٦٦٥ ـ ١٦٦٦ حلت كارثتان داخليتان عظيمتان بانجلترا : **الوباء الكبير** فى لنـــدن (أبريـــل ١٦٦٥) ؛ **وحريق لندن الكبير** (٢ ـ ٩ سبتمبر ١٦٦٦) حين التهمت النيران مساحـــة سكنية قدرها أربعمائة وخمسون فـــدانا • اعادة بنـــاء كتدرائية القديس بولس على يد المهندس المعمارى رن •

١٦٦٦ **ثار الاسكتلنديون** الذين ربطتهم بانجلترا معاهدة ضـــد القيود التى فرضها عليهم زعماء الطائفـــة الأســـقفية المنتصرون ؛ وحلت الهزيمة بالاسكتلنديين على يد دالزيل فى **موقعة تلال بنتلاند** (٢٨ نوفمبر) •

١٦٦٧ **٢١ يولية معاهدات بريدا** بين انجلترا وهولندا وفرنسا والدانمرك • وبمقتضى هذه المعاهدات أخذت انجلترا من فرنسا أنتجوا ومونتسرات ، وسانت كيتس ؛ واخـــذت فرنسا آكاديا • قبلت انجلترا وهولندا الوضع القائم قبل الحرب فى ٢١ مايو ١٦٦٧ ، فاحتفظت انجلترا بامستردام الجديدة (نيويورك) وأخذت هولندا سورينام • عدلت

قوانين الملاحة البحرية بحيث سمحت بجلب البضـــائع الواردة عن طريق الراين الى انجلترا فى سفن هولندية ٠

١٦٦٧ اضطر **كلارندون** الى الاستقالة واتهم وحكم عليه بالنفي ، بعد أن تعرض لكثير من الكراهية بسبب أعمال برلمــان الفرسان ٠ أخذت الدولة تنظر الى كبار الموظفين على أنهم يؤلفون مجلسا خاصا (وان كانت هـــذه الصـــفة غير دستورية) وهذا المجلس هو نواة نظام مجلس الوزراء فى المستقبل ٠ وأكد هذا الاتجاه سيطرة الهيئة التى عرفت باسم **كابال** على شئون الحكم (تألفت هـــذه الهيئة من كليفورد ، وآرلنجتون ، وبكنجهام ، وآشلى ، ولودرديل). ولم يكن هناك نظام المسئولية الوزارية المشتركةالمعروف بين أعضاء الوزارة ، أو نظام الحزب السياسى ٠ على أن فريقى البلاط والمواطنين عبرا الى حد ما عما ظهر فيمـــا بعد من حزبى **التورى والهويج** ٠ فحزب التـــورى كانوا يشجعون امتيازات الملكية ، بمعنى أنهم كانوا ورثة برلمان الفرسان ٠ أما فريق الهويج فأيدوا ســـلطة البرلمـــان واعتبروا أنفسهم الفريق الغالب من أعضاء البرلمـــان الطويل ، ولكنهـــم لم يكونوا ديموقراطيـين أو أحرارا متطرفين (راديكاليين) ٠ ويلاحظ أن كلا من لفظى هويج وتورى فى الأصل من اصطلاحات التـــأنيب والزجر ؛ أولهما اسكتلندى الأصل وثانيهما أيرلندى الأصل ٠

١٦٦٨ ١٣ يناير **التحالف الثلاثى** بين انجلترا وهولندا والسويد ضد لويس الرابع عشر ، قام بالمحـــادثات التى أدت الى قيام هذا التحالف سير وليم تمبل وحنا دى وت ٠ اتبع شارل الثانى سياسة البرلمان ووقع مع لويس **معاهـــدة دوفر** (مايو ١٦٧٠) وهى المعاهدة التى اشـــتملت على نصوص سرية وافق فيها شارل الثانى على أن يعلن ـ هو وأخوه جيمس ـ انضمامهما الى الكنيسة الكاثوليكيـــة باسرع ما يمكن ، وعلى أن يساعد ملك انجلترا لويس فى حروبه ضد اسبانيا وهولندا ٠ أما لويس فتعهـــد بدفع مائتى ألف جنيه سنويا لشارل مادامت الحرب قائمـــة ،

وبامداده بستة آلاف رجل في حالة قيام ثورة ضده • وفي الحال أعلن جيمس ــ دوق يورك ــ أنه من أتباع الكنيسة الكاثوليكية •

١٦٧٢ مارس أصدر الملك شارل **اعلان المسامحة** الذى استهدف تحرير البروتستبتنت المنشقين فضلا عن الكاثوليك من جميع القيود المفروضة عليهم • أصر البرلمان على أن لحق الملك في عدم التقيد بالالتزامات القانونية لايسرى على القوانين العامة وانما على الحالات الخاصة وحدها ، فاضطر الملك الى سحب ذلك الاعلان (١٦٧٣) •

١٦٧٢ **(١٧ مارس) ــ ١٦٧٤ (٩ فبراير) الحرب ضد هولندا** نتيجة للسياسة التي رسمتها معاهدة دوفر • انتصار انجلترا البحرى عند **خليج سوثوولد** (٢٨ مايو ١٦٧٢)• **وليم اورانج** رئيس الدولة الهولندية الجديدة • زواج دوق يورك من ماريادست الكاثوليكية أميرة مودينا بايطاليا (٢١ نوفمبر ١٦٧٣) • انتهت الحرب **بمعاهدة** وستمنستر (٩ فبراير ١٦٧٤) •

١٦٧٣ **قانون الاختبار الديني** ، وهو محاولة لانقاذ ما يمكن انقاذه من قوانين كلارندون ، ولمهاجمة دوق يورك ومؤيديه . وبمقتضى هذا القانون تعين على جميع الأشخاص المتقلدين وظائف أن يقسموا يمين الولاء للملك ، ولسلطان الكنيسة الأنجليكانية ، مع قبول مبدأ التجسد ، والأخذ بالقداسات الخاصة الانجليكانية • وظل هذا القانون ساريا حتى سنة ١٨٢٨ ، ولكن مفعوله أبطل بعد سنة ١٦٨٩ نتيجة لما جرت عليه العادة في انجلترا من تحصيل صكوك ضمان أو كفالة لاقرار تصرفات الموظفين الذين لم يكونوا على مذهب الكنيسة الأنجليكانية ــ أى لم يتعهدوا بمشاركتها قداساتها ــ وهم على وظائفهم • ومثل هؤلاء الموظفين كانوا عادة منشقين أكثر منهم تابعين للكنيسة الرومانية الكاثوليكية •

١٦٧٣ حدوث انشقاق في الوزارة ، استقالة دوق يورك وشافتسبورى وكليفورد ، فحل محلهم الأمير روبرت

وسير توماس أو سبورن (وهو ايرل دانبي فيما بعد) وذلك فضلا عن سير هنياج فينشن (وهو ايرل توتنجهام فيما بعد) • بقاء دوق بكنجهام خارج الوزارة •

١٦٧٧ ٤ نوفمبر **زواج مارى** ـ ابنة دوق يورك ـ من **وليم اورانج** (وهو وليم الثالث فيما بعد) •

١٦٧٨ سبتمبر المؤامرة البـــابوية • بدأ **تيتوس أوتس** ينشر الذعر باشاعة أن دوق جون النمســـاوى تآمر مع الأب لاشيس لاغتيال شارل واقامة الكاثوليكية في انجلترا • تمخض عن ذلك موجة من الحنق على الكاثوليك أتبـــاع البابوية أسفرت عن القبض على خمســـة من اللوردات الكاثوليك (هم باور ، بلاسيس ، ســـتافورد ، بيتر ، وآروندل) وحبسوا جميعا في برج لندن • أما كولمان ـ وهو القسيس الخاص لدوقة يورك ـ فقد أدين وأعدم • صدور قانون حرمان الكاثوليك البابويين من حقوقهـــم السياسية ، وبمقتضاه صار الكاثوليك محرومين من دخول البرلمان (الغاء هذا القانون سنة ١٨٢٩) •

١٦٧٩ ٢٤ يناير **حل برلمان الفرسان** • فصل دانبي الذي اتهم (في ديسمبر ١٦٧٨) بتهمة الاتصال الخائن بفرنسا من وظيفة كبير أمناء المالية • غادر دوق يورك المملكة •

١٦٧٩ (٦ مارس) ـ ١٦٨٠ (٢٧ مايو) **البرلمان الثالث في عهد شارل الثاني** • اعادة محاكمة دانبي دون الوصـــول الى نتيجة ، فاستمر في الحبس حتى سنة ١٦٨٥ • تاليف مجلس وزارة جديد من سير وليم تمبـــل وفيكـــونت هاليفاكس وايرل اسكس وايرل سندلاند وشافتسبورى (الذى انضم فيما بعد الى المعارضة) • تقـديم مشروع بقـــانون يمنع دوق يورك من وراثة العرش بوصفـــه كاثوليكيا • قاوم شارل عدة مشروعات اســتثنائية كان يؤيدها شافتسبورى حتى ضمن لأخيـه وراثة العرش •

١٦٧٩ **مايو قانون عدم الحبس بلا محاكمة** (الحرية الشخصية) الذى فرض على القضاة أن يصدروا لأى سجين ـ بناء على طلبه ـ أمر المثول الذى يأمر السجان باحضار السـجين

وايضاح أسباب حبسه • ويجب أن يوجه الاتهـــام الى السجناء فى المرحـــلة الأولى من مراحل الحبس على أن يحاكموا فى موعد أقصاه المرحلة الثـــانية ؛ فاذا أمرت المحكمة باطلاق سراح فرد فانه لايجوز حبسه مرة أخرى للمخالفة نفسها •

١٦٧٩ **ثورة أصحاب العقد الكنسي** مرة أخرى فى اسكتلندا ضد الاجراءات التعسفية التى اتخذها لورديل • مقتـل كبير الأساقفة شارب (٣ مايو) • هزيمـــة كلافرهاوس على أيدى أصحاب العقد الكنسى بزعامة بلفور عند **درمكلوج** (أول يونية) • هزيمة أصحاب العقد على يد دوق مونموث عند **بوثويل بريج** (٢٢ يونية) • اضطهاد أصحاب العقد الكنسى وغيرهم من الاسكتلنديين التابعين للكنـــائس المشيخية والكمرونيين وذلك دون جدوى • أدى صدور **قانون الاختبار الكنسى** ضد اتباع الكنيســة المشيخية (سنة ١٦٨١) الى استقالة نحو ثمـــانين أسقفـــا من اسقفياتهم • محاكمة أرجيل وادانته (ديسمبر ١٦٨١)؛ وهروبه من المملكة •

١٦٧٩ **٧ اكتوبر** لجأ **شارل** ــ دون استشارة الوزارة ــ الى وقف البرلمان الثالث فى عهده قبل أن يقوم البرلمان بأى عمل • استقال تمبل واسكس وهاليفـــاكس وخلفهـــم ايرل جودولفين ولورانس هيد وايرل روتشســـتر • ثبوت مؤامرة كاثوليكية أخرى (مؤامرة القصعة) كشـــفها دانجرفيلد • الالتماس بدعوة البرلمان ، ومنذئذ ظهر فريق الملتمسين أو الراجين (حزب الهويج) ، وفريق المستائين (حزب التورى) وهم الذين أعربوا عن استيائهم للتدخل فيما اعتبروه من الحقوق الملكية •

١٦٨٠ **(٢١ اكتوبر) ــ ١٦٨١ (١٨ يناير)** البرلمان الرابع فى عهد شارل الثانى • موافقة مجلس العمـــوم على مشروع القانون الخاص بحرمان دوق يورك من وراثة العرش • رفض هذا القانون فى مجلس اللوردات (هاليفاكس) •

١٦٨١ **(٢١ ــ ٢٨ مارس)** : دعوة **البرلمان الخامس** فى اكسفورد

وحله مباشرة عند تقديم مشروع القانون الخاص بحرمان دوق يورك من وراثة العرش ٠

١٦٨٣ (يونية) صدور حكم قضائي ضد مدينة لندن للتحقق من مصدر الامتيازات المدنية التي تتمتع بها ٠ ضياع البراءة التي خولت لمدينة لندن امتيازاتها ، ودفع مبلغ من المال لتجديدها ٠ تكررت هذه العملية مع عدة هيئات مدنية أخرى ٠ تحالف زعماء حزب الهويج ضد سياسة شارل وهي السياسة التي بدت في نظرهم تكرارا لما سبق أن قام به ملوك أسرة ستيوارت من محاولات لتضخيم سلطة التاج ، اسكس ، رسل ، جراي ، هوارد (سدني ، هامبدن ، مونموث) ٠ وقد أعقبت هذا التحالف ـ وتداخلت معه في الوقت نفسه ـ **مؤامرة راي هاوس** ؛ وهي مؤامرة لاغتيال الملك اشترك في وضعها عدة أشخاص من مشارب مختلفة ٠ اكتشفت المؤامرتان ٠ انتحر اسكس ، واعدم رسل وسدني ليصبحا من شهداء النظام الجمهوري بعد عدة أجيال ؛ وعفي عن مونموث (وهو الابن غير الشرعي لشارل من عشيقته لوسي ولترز) وغادر مونموث البلاد الى هولندا ٠ أعيد دوق يورك الى منصبه (سبتمبر) وقام أوتس بدفع غرامة مالية بعد ثبوت كذبه ٠

١٦٨٥ (٦ فبراير) **توفي شارل** وهو يعلم أن أخاه سوف يخلفه وأن حزب الهويج كان عندئذ في حالة شديدة من الضعف.

١٦٨٥ ـ ١٦٨٨ تولى عرش انجلترا **جيمس الثاني** وهو كاثوليكي ٠ قام بمحاولة رعناء لضمان حرية العقيدة لاخوانه في المذهب ، مما أدى الى تحالف حزبي الهويج والتوري ضده لحماية الكنيسة الأنجليكانية (وليس من أجل الدفاع عن سيادة البرلمان كما ادعى حزب التوري) ٠

١٦٨٥ **(١٩ مايو) ـ ١٦٨٧ (٢ يولية)** برلمان جيمس الثاني ؛ كان هاليفاكس رئيس المجلس ؛ وسندرلاند وزير الدولة، وجودلفين رئيس البلاط ، وكلارندون حامل أختام الملك ، وروتشستر أمين الخزانة ٠ محاكمة باكستر ـ أحد رجال

الدين المنشقين ـ وادانته • الافراج عن دانبي واللوردات الكاثوليك الخمسة • محاكمة أوتس ودانجرفيلد وادانتهما والحكم عليهما بالضرب بالسياط ، مما أدى الى وفاة دانجرفيلد (مايو ١٦٨٥) •

١٦٨٥ **ثورة مونموث وآرجيل** • وصول آرجيل الى شاطئ اسكتلندا ، ولكنه لم يستطع أن يثير طائفة أصحاب العقد. القبض عليه واعدامه (٣٠ يونية) • وصول مونموث الى شاطئ دورستشير واعلان نفسه ملكا ؛ولكن أتباعه ـ وهم خليط مختلفو المشارب ـ حلت بهم الهزيمة في سهولة في موقعة **سدجمور** (٦ يولية) • وكانت هذه آخر حرب داخلية في أرض انجلترا حتى أيام هجمات البحرية الألمانية واغارات طائرات زبلين في سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٨ في الحرب العالمية الأولى • **تم اعدام مونموث** ، وصدر الأمر بانشاء دائرة قضائية برئاسة جفرى لمحاكمة الثائرين في الأقاليم الغربية (دائرة المحاكمات الدموية) • جفرى يصبح كاتم أسرار الملك ، عزل هاليفاكس واحلال سندرلاند بدله بعد أن اعتنق المذهب الكاثوليكي •

١٦٨٦ قيام الملك جيمس الثاني بمحاولة اختبار **القوانين المضادة للبابوية** في انجلترا • وفي سبيل ذلك عين جيمس سير أدوارد هيلس الكاثوليكي في وظيفة من الوظائف بمقتضى ترخيص ملكي خاص • وفي قضية خاصة من القضايا صدر الحكم في مصلحة الملك على أيدي قضاة عينهم الملك جيمس لذلك الغرض • رفض كومبتون ـ أسقف لندن ـ أن يعزل أمين كتدرائية سان جيليس لأنه عصى أمرا ملكيا بمنع المواعظ الدينية المذهبية العنيفة ؛ ولذلك حوكم الأسقف أمام محكمة جديدة خاصة بالشئون الكنسية (في شهر يوليو) وأوقف • رفض أعضاء هيئة التدريس بكلية مودلن باكسفورد قبول فارمر الكاثوليكي ـ وهو الذى عينه الملك جيمس رئيسا لهذه الكلية ـ فطردهم الملك جيمس من كليتهم (سنة ١٦٨٧) • أثارت هذه

الاجراءات وغيرها من الحالات المشابهة الرأى العام ضد الملك في سرعة ·

١٦٨٧ عمم جيمس الحركة التى قام بها حين أصدر قراره الأول **باعلان حرية العقيدة** ، وبمقتضاه منح الحرية لجميع المذاهب الدينية في أنجلترا واسكتلندا (ابريل) · ثم أصدر جيمس اعلانا آخر بحرية العقيدة (ابريل ١٦٨٨)، وأمر باعلانه في جميع الكنائس · سجن سانكروفت رئيس أساقفة كنتربرى وستة أساقفة آخرون في برج لندن لأنهم التمسوا من الملك الا يتمسك باجبارهم على أشياء في كنائسهم وهم يعتقدون في عدم شرعيتها ·

١٠ يونية · مولد ابن لجيمس · قال حزب الاحرار وقتذاك ان هذا الابن مدسوس جيء به الى الفراش الملكى أثناء ولادة مزعومة · أدى التخوف من نشأة هذا الابن على المذهب الكاثوليكى وقيامه باعلاء شأن الكاثوليكية بعد أبيه الى انصراف كثيرين من حزب التورى عن الملك بعد أن كانوا حتى ذلك الوقت على ولائهم له ·

٢٩ ، ٣٠ يونية · محاكمة الاساقفة بتهمة التمرد · تبرئة الأساقفة · ازدياد الحماسة الشعبية · توجيه الدعوة الى وليم أورانج لانقاذ انجلترا من استبداد الكاثوليك · توقيع هذه الدعوة من سبعة من كبار رجال الدولة هم (ديفنشير ، شروزبورى ، دانبى ، كومبتون ، هنرى سدنى ، لورد لى ، وأمير البحر رسل) ·

٣٠ سبتمبر · اعلان وليم اورانج قبول هذه الدعوة · كان الهدف الأساسى للأمير وليم من قبول هذه الدعوة هو ادخال انجلترا دائرة الصراع ضد لويس الرابع عشر، وهو الصراع الذى بدأ **بحلف اوجزبرج** · أدى نجاح الأمير وليم الى قلب سياسة شارل الثانى وجيمس الثانى رأسا على عقب ، وهى السياسة التى اتجهت نحو تأييد فرنسا الى حد كبير ، وحددت الخطوط العريضة لسياسة انجلترا الخارجية ــ وهى السياسة التى اعتبرت « تقليدية » فيما بعد ــ وقاعدتها معارضة أية قوة عظمى تظهر في أرض

القارة الأوربية ، لاسيما اذا هددت تلك القوة الأراضى المنخفضة (سياسة التوازن الدولى) .

ارتاع جيمس لاعلان الأمير وليم قبول الدعوة للتدخل ، فعزل سندرلاند وحاول أن يعيد النظر فى سياسته . ترك **وليم** هلفواتسلويز ومعه أربعة عشر الف جندى الى انجلترا (١٩ اكتوبر) ؛ ولكنه اضطر الى العودة الى هولندا بسبب عواصف بحرية .

٥ نوفمبر . نجح وليم فى انزال قواته الى البر عند توربای . قيام الثورات فى انحاء مختلفة من انجلترا . وفى ٢٢ نوفمبر انضم **جرافتون وتشرشل** الى وليم (وتشرشل هذا هو دوق مارلبورو فيما بعد) . أصدر جيمس مراسيم لدعوة برلمان جديد وأعلن استعداده للتفاهم مع وليم . ذهبت الملكة وطفلها الوليد الى فرنسا فى ١٠ ديسمبر ، فى حين ألقى جيمس خاتم الدولةالكبير فى نهر التيمز وفر فى ١١ ديسمبر . فترة **الشغور** الملكى ؛ الثورات فى لندن ؛ القبض على جفريس .

١٢ ديسمبر . اقام **النبلاء** حكومة مؤقتة فى لندن . أوقف جيمس عند شيرنس واقتيد الى لندن ، ولكنه نجح فى الفرار الى فرنسا فى ٢٢ ديسمبر ؛ وذلك بعد أن دخل وليم أورانج لندن (١٩ ديسمبر) . لويس الرابع عشر يستضيف آل ستيوارت المنفيين فى قصر سانت جرمان .

١٦٨٩ **(٢٢ يناير) ــ ١٦٩٠ (٢٧ يناير) . البرلمان العرفى** الذى عقد وفقا لمشورة اللوردات . أعلن مجلس العموم فى ٢٨ يناير : « ان الملك جيمس الثانى عمل على هدم دستور المملكة بالخروج على العقد الأساسى بين الملك والأمة ، كما استجاب لرأى الجزويت وغيرهم من الأشرار وخرق القوانين الأساسية . ثم أنه بانسحابه من المملكة يكون قد ترك الحكم وأصبح العرش شاغرا » . كذلك جاء فى ذلك الاعلان « انه وجد بالتجربة أنه ليس من مصلحة أو سلامة هذه المملكة البروتستنتية أن يتولى حكمها ملك كاثوليكى » . اعترض اللوردات على استخدام لفظ

« ترك الحـــكم » واعلان « شغور » العرش ، ولكن تم الوصول الى حل في اجتماع عام للمجلســين ، فعرض العرش على الأميرة ماري في حين عرضت الوصـــاية على العرش على زوجها وليم أورانج ؛ ولما رفض هـــذا الحل عرض العرش على وليم وماري معا ٠

١٦٨٩ (١٣ فبراير) جاء العرض السابق مصحوبا باصـــدار ما هو معروف باسم **اعلان الحقوق** الذي يؤكد « الحقوق الصحيحة ، الأصيلة ، الثابتة لأهل هـــذه المملكة » : (١) لايجوز شرعيا اصدار قانون جديد أو تعطيل قانون قائم دون موافقة البرلمان ٠ (٢) تعتبر مباشرة السلطة عن طريق تجاوز القانون أمرا غير شرعي ٠ (٣) تعتبر محكمة الهيئة الكنسية وغيرها من المحاكم المشابهة هيئات غير قانونية ٠ (٤) يعتبر فرض الضرائب دون موافقة البرلمان عملا غير قانوني (٥) من المشروع تقديم الالتماســـات والعرائض للحاكم ٠ (٦) الاحتفــاظ بجيش قائم دون موافقة البرلمان عمل غير قانوني ٠ (٧) حيازة الأسـلحة أمر غير قانوني (٨) يجب أن تكون انتخابات أعضـــاء البرلمان حرة (٩) يجب أن تكون حرية المناقشة مكفولة داخل البرلمان ٠ (١٠) لايطلب من الشخص تقديم كفالة أكثر مما في طاقته (١١) لايصح أن يقوم المحلفون الا في قضية واحدة ثم يصرفون بعدها ٠ (١٢) من غير الشرعي مصادرة الضياع الممنوحة قبل ادانة أصحابها المذنبين ٠ (١٣) يجب أن ينعقد البرلمان مرارآ وتكرارا حســب المصلحة العامة ٠ تم اعلان وليم ملكا على انجلترا وماري ملكة عليها مدى الحياة مع بقاء مقاليد ادارة البـلاد بيد وليم ؛ على أن ينتقل التاج بعد ذلك الى ذرية وليم من ماري فـــاذا لم ينجب وليم من مـــاري ذريـــة ترثهمـــا في عـــرش انجـلترا ، انتقـــل العـــرش الى الأمـــيرة آن الدانمركية وأولادها ، فاذا لم يكن لها أولاد انتقـل العرش الى أبناء وليم من أية زوجة أخرى ٠ قبـــل وليم وماري التاج وأعلنا في اليوم نفسه ملكين على بريطانيا العظمى وأيرلندا ٠

١٦٨٩ ـ ١٧٠٢ **وليم الثالث وماري** (حتى سنة ١٦٩٤) • أعضاء المجلس الملكي : ايرل دانبي (ماركيز كامارثن) رئيسا ؛ نوتنجهام ، وشروزبوري وزيري الدولة ، ماركيز هاليفاكس حامل ختم الملك ؛ شومبورج (دوق شومبورج) وزير الحربية ؛ بنتنك (ايرل بورتلاند) أمين الخزانة الملكية الخاصة •

١٦٨٩ ٢٢ فبراير **صار البرلمان العرفي** برلمانا قانونيا بقرار منه. اقسم أعضاء مجلسي البرلمان والكنيسة وغيرهم يمين الولاء والاعتراف بسيادة الكنيسة الأنجليكانية • رفض ستة أساقفة ونحو أربعمائة من رجال الكهنوت أن يقسموا تلك اليمين فحرموا من اقطاعاتهم (١٦٩١) • ظل رجال الدين الذين لم يقسموا يمين الولاء للكنيسة محتفظين باسقفياتهم ولهم كنيسة خاصة في انجلترا حتى القرن التاسع عشر •

١٤ مارس • **وصول جيمس الى ايرلندا** على رأس فئة من الأتباع ، انضم اليه **تيركونل** ودخل دبلن (٢٤ مارس) وسط مظاهر الحماسة الشعبية • البرلمان الأيرلندي (٧ مايو) محاصرة جيمس لمدينة لندندري البروتستنتية (٢٠ ابريل ـ ٣٠ يولية) ؛ ولكن كيرك استطاع أخيرا أن يرفع الحصار عنها . أصبح من الضروري أن يصدر سنويا أول قانون من القوانين المعروفة باسم **قوانين التمرد والعصيان** ؛ وقد صار هذا القانون من ضروريات أعلان الحقوق (مارس) والغرض منه معاقبة الفارين من الجيش • كوفىء المنشقون البروتستنت الذين كانوا قد رفضوا هبة الحرية التي منحهم اياها جيمس باصدار **قانون التسامح** (٢٤ مايو) الذي أعفى المنشقين الذين أقسموا يمين الولاء والاعتراف بسيطرة الكنيسة من جميع العقوبات المفروضة على المتغيبين من الكنائس الأنجليكانية •

١٦٨٩ ٧ مايو **نشوب الحرب ضد فرنسا** • رفع كلافر هاوس (فيكونت دندي) راية العصيان بين سكان المناطق

الجبلية في اسكتلندا تأييدا لجيمس بعد أن صدر قانون بالغاء المذهب الأسقفي · أنزل كلافرهاوس الهزيمة بالجنرال ماكاي الذي ينتمي الى حزب الهويج في **موقعة كليكرانكي** (١٧ يولية) ولكن كلافر هاوس سقط قتيلا في ميدان القتال · خمدت الثورة تدريجيا ·

١٦٨٩ - ١٦٩٠ صدور عدة قرارات جعلت من الضروري القيام بتعديلات دستورية عن طريق **الثورة** المجيدة · من ذلك أنه رسخ عندئذ النظام الخاص بتقديم تقديرات وحسابات عن الموارد المالية وتخصيص أبوابها ، مما يعتبر نواة لأنظمة الميزانية البرلمانية الحديثة · وجاء **قانون الحقوق** (١٦ ديسمبر ١٦٨٩) تقنينا برلمانيا نهائيا لاعلان الحقوق اذ كرر نفس المواد التي حواها ذلك الاعلان ، وحل مشكلة وراثة العرش كما قرر أنه لا يجوز أن يعتلي العرش كاثوليكي · ثم أصدر **البرلمان الثاني من برلمانات وليم** (٢٠ مارس ١٦٩٠ - ٣ مايو ١٦٩٥) قرارا بالتصديق على القوانين الشرعية التي سبق أن اصدرها البرلمان العرفي، واعتمد القائمة المدنية التي وضعها وليم (وكانت أصغر من قائمة جيمس أو شارل) وبمقتضى **قانون العفو العام** (٢٠ مايو ١٦٩٠) اعطى الأمان لجميع أعوان جيمس الثاني ماعدا اولئك المتهمين بالخيانة معه · استقال شروزبوري وهاليفاكس ·

١٦٩٠ **ذهب وليم الى ايرلندا** وهزم جيمس في **موقعة بوين** الحاسمة (اول يولية) · فرار جيمس الى فرنسا · سقوط دبلن ووترفورد بسرعة · قاومت مدينة ليمرك بنجاح تحت قيادة سارسفيلد (أغسطس) · جينكل هزم سارسفيلد وسانت روث الفرنسي في **موقعة أوغريم** التي دارت في العراء المكشوف (١٢ يولية ١٦٩١). اضطرت ليمرك الى التسليم (٣ اكتوبر) بعد أن حوصرت للمرة الثانية ، وعرفت شروط التسليم باسم « **صلح ليمرك** » ؛ ويقضي هذا الصلح بحرية من يشاء من الضباط والجنود الأيرلنديين في الانتقال الى فرنسا (صار للفرقة

الايرلنــدية فى الجيش الفرنسى تاريخ طويل حافل) ؛ وبأن يتمتع جميع الأيرلنديين الكاثوليك بالحرية الدينية التى تمتعوا بها فى عهد شارل الثانى فيحملون السـلاح ويباشرون وظائفهم ويتمتعون بالأمن العــــام • ووافق البرلمان الانجليزى على هذه الاتفاقية ، فى حين رفضـها البرلمــان الأيرلنــدى الذى تألف من البروتســتنت (١٦٩٥) ، واستن هذا البرلمان تشريعات عنيفة مضادة للكاثوليك ومنافية لشروط الصلح •

١٦٩٠ **٣٠ يونية** الفرنسيون ينزلون الهزيمــة بالاســطول الانجليزى فى **موقعة راس بيشى** • محــاكمة أمير البحر الانجليزى لورد تورنجتون أمام محكمة عسكرية وتبرئته مع فصله من الخدمة • انتقم الانجليز لهذه الهزيمــة **بالنصر البحرى** الذى أحرزوه بقيادة رسل على الفرنسيين بقيادة تورڤيل عند **راس لاهوج** (١٩ مايو ١٦٦٢) •

١٦٩٢ **١٣ فبراير مذبحة جلنكوى** لم تهدأ الأمور فى اسكتلندا تماما بعد ثورة دندى فأعطى أهالى الجبال فى اسكتلندا مهلة حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٦٩١ ليقسموا يمين الولاء لوليم • اقسم جميع زعماء الاسكتلنديين يمين الولاء ماعدا ماكلان زعيم المكدونالديين فى جلنكوى • اقســم ماكلان يمين الولاء فى ٦ يناير ١٦٩٢ ، ولكن مندوب الملك فى هذه المفاوضات وهو لورد ستير أخفى هذه الحقيقة • دخل فريق من الجند بزعامة أحد آل كامبل (وهم الأعـــداء التقليديون للمكدونالديين) جلنكوى حيث عســكروا فى سلام ، ثم انقضوا فجأة على فرقة الاســـكتلنديين الجبليين وقتلوا ماكلان ونحو أربعين رجلا من رجــاله • أفاد أعداء وليم من هذا الحدث فائدة سياسية كبرى •

فشل الحروب البرية التى قام بها وليم وهزيمته على أيدى الفرنسيين عند **ستينكيرك** (٢٤ يوليــة ١٦٩٢) وعند **نيروندن** (٢٩ يولية ١٦٩٣) • أما فى الـــداخل فاضطر الملك وليم الى طلب المســـاعدة من **رابطة حزب الهويج** المؤلفة من سومرز حامل اختام الملك ، ورســل ،

وشروزبورى ، وتوماس ، ووارتون وهم وزراء الـدولة ؟
وذلك فضلا عن مونتاجيه وزير المالية • عزل **مارلبورو** من
جميع وظائفه بعد أن اكتشفت مراســــلاته مع جيمس
(يناير ١٦٩٢) • عودة سندرلاند الى البرلمان •

١٦٩٣ **يناير بداية القرض الوطني** • اقتراض مليون جنيه بفائدة
سنوية قدرها عشرة فى المائة •

١٦٩٤ **٢٧ يولية مرسوم تاسيس شركة بنك انجـلترا ومحافظه**
وهى شركة من التجار أقرضوا الحـكومة مليونا ومائتى
ألف جنيه مقابل الحصول على امتيازات معينة • صدور
مرسوم بمنع موظفى الحكومة من الانتخاب لعضـــــوية
مجلس العموم (**قانون المناصب**) • القيام **بهجوم** فاشل
على **ميناء برست** • (خيانة مارلبورو ؟) •

١٦٩٤ **٢٢ ديسمبر** صار تشريع **الأعوام الثلاثة** قانونيـا ؛ **وفاة
الملكة مارى** (٢٨ ديسمبر) ؛ الموافقة على قانون حـرية
النشر وعدم تجديده فى العام التالى ، وبذلك زالت الرقابة
عن المطبوعات •

١٦٩٥ (٢٢ نوفمبر) ـ ١٦٩٨ (٨ يوليو) • **البرلمان الثالث
فى عهد وليم الثالث** (أول برلمانات الأعوام الثـلاثة) •
الأغلبية فى هذا البرلمان لحزب الهويج صدور مرســـوم
بتجديد العملة النقدية • تعيين اسحق نيوتن مديرا لدار
سك العملة • صدور **قرار بشأن محاكمات الخيانة** يقضى
بضرورة وجود شاهدين لاثبات تهمة الخيانة • اكتشاف
مؤامرة لاغتيال وليم واعدام المتآمرين • أحـــــد هؤلاء
المتآمرين ـ وهو فنويك ـ كان آخر من حكم عليه بقرار
المصادرة ثم أعدم (١٦٩٦) تكوين جمعية قضـــــائية •
تعطيل قانون الحرية الشخصية •

١٦٩٧ **٢٠ سبتمبر** معاهدة رزويك •

١٦٩٨ **(٦ ديسمبر) ـ ١٧٠٠ (١١ ابريل) البرلمان الرابع فى
عهد وليم الثالث** • **بورصة لندن للعقود** ، انشــــاء أول
بورصة مالية حقيقية للعقود فى لنــــــدن (١٦٩٨) •
قرار التسريح العسكرى ، تخفيض عدد الجيش الى سبعة

آلاف جنـــدى (فبراير ١٦٩٩) ٠قرار باعادة الأراضى المصادرة ، قصد به تحقيق مصالح محـــاسيب وليم من الهولنديين • صدور أجراءات أخرى مضـــادة للبابوية ، جواز حبس المعـــلمين والقســـاوسة الكاثوليك مؤبدا (ألغى هذا القرار سنة ١٧٧٨) •

١٧٠١ (٦ فبراير ـ ٢٤ يونية) • **البرلمان الخامس فى عهد وليم الثالث** • الأغلبية فى هذا البرلمان لحزب التورى • رئيس المجلس هارلى (ايرل أكسفورد فيما بعد) • بورتلاند ، سومرز ، اكسفـــورد (رســـل) اتهام هاليفـــاكس (ابريل ـ يونية) •

١٢ يونية • قانون التسوية اسـتقر الراى على أن تكون وراثة العرش من حق **صوفيا** أميرة هانوفر حفيدة جيمس الأول ، ثم لذريتها من بعدها • تقـــرر أن يكون ملوك بريطانيا العظمى من البروتستنت وألا ينتقلوا الى خارج المملكة الا بموافقة البرلمان ، وألا تقحم البلاد فى حرب من أجل حماية الممتلكات الخارجية للملوك؛ وألا ينعم على أى أجنبى بمنحة من التاج أو يتقلد وظيفة مدنيـــة أو حربية ، وأن يكون الوزراء مســـئولين عن تصرفات ملوكهم وما يصدرونه من قرارات ، وأن يتولى القضـــاة وظائفهم مدى الحياة الا فى حالة الاتهام بسوء السيرة •

١٦ سبتمبر • وفاة جيمس الثانى • اعترف لويس الرابع عشر بالأمير جيمس ادوارد (المطالب الأول بالعرش) ـ ابن جيمس الثانى ملكا على بريطانيا العظمى وأيرلندا •

١٧٠١ **(٣٠ ديسمبر) ـ ١٧٠٢ (٢ يولية) • البرلمان السادس فى عهد وليم الثالث** • حرمان جيمس ادوارد ـ أمير ويلز « المطالب بالعرش » ـ من جميع حقـــوقه • اعادة فرض يمين الارتداد عن الولاء لجيمس واسرته •

١٧٠٢ **٨ مارس وفاة وليم الثالث**

١٧٠٢ ـ ١٧١٤ آن الابنة الثانية لجيمس الثانى ، وزوجة الأمـــير جورج الدانمركى • وقعت آن فى السنوات الأولى من حكمهـا تحت نفوذ وصيتها **ساره دوقة** مارلبورو وزوجها الدوق •

١٧٠٢ **٤ مايو الحلف الكبير يعلن الحرب على فرنسا** · كان مارلبورو القائد العام للقوات البرية · تعيين جودولفين وزيرا للمالية ، كما تعين نوتنجهام أمينا للدولة · لم يكن هاليفاكس وسومرز عضوين فى المجلس الخاص ·

١٧٠٢ الحرب : استيلاء الحلفاء على فينلو وليبيج ؛ ضياع حوض الراين الأدنى من أيدى فرنسا ، فشل سير جورج روك فى الاستيلاء على ميناء قادس ، ونجاحه فى الاستيلاء على قسم من الأسطول الاسبانى فى خليج فيجو (اكتوبر).

١٧٠٢ **(٢٠ اكتوبر) ـ ١٧٠٥ (١٤ مارس) : البرلمان الأول فى عهد آن** · هارلى رئيس مجلس العموم ·

١٧٠٣ **(نوفمبر) اقرار هبة الملكة آن** بقصد زيادة دخل الضياع الصغيرة ، وكانت هذه الهبة من حصيلة الأموال التى صادرها هنرى الثامن سابقا لمصلحة التاج ·

٢٧ ديسمبر · عقد معاهدة بين انجلترا والبرتغال اسماها الانجليز أثناء مباحثاتهم باسم **معاهدة متيوين** · سمحت انجلترا بتخفيض الضريبة المفروضة على الأنبذة البرتغالية المستوردة الى بلادها بمقدار الثلث عن الضريبة المفروضة على النبيذ الفرنسى ، فى حين وافقت البرتغال على أن تستورد كل ما تحتاج اليه من أصواف من انجلترا.

١٧٠٣ ـ ١٧٠٦ **سير الحرب** : استولى مارلبورو على مدن بون ، وهوى ، وليمبورج ، وجيلدرز (١٧٠٣) · استولى سير جورج روك على **جبل طارق** (٢٤ يولية ١٧٠٤) · أحرز مالبورو نصرا عظيما عند **بلنهايم** (١٣ اغسطس ١٧٠٤) · استولى لورد بيتربورو على برشلونة (٤ أكتوبر ١٧٠٥) . انتصار مارلبورو فى **موقعة راملييس** (٢٣ مايو ١٧٠٦).

١٧٠٧ **اول مايو اتحاد انجلترا واسكتلندا تحت اسم بريطانيا العظمى** · ادى هذا الاجراء الذى أوجبه حذف اسكتلندا من قرار التسوية الى ما يأتى : (١) أن ترث صوفيا ـ أميرة هانوفر ـ وذريتها من البروتستنت عرش المملكة المتحدة · (٢) أن يكون هناك برلمان واحد تسهم فيه

اسكتلندا بستة عشر عضوا منتخبا من اللوردات وخمسة وأربعين عضوا من النواب المنتخبين · لايضاف أعضاء جدد الى طبقة اللوردات فى اسكتلندا · يبقى القانون الاسكتلندى والادارة القضائية الاسكتلندية دون تغيير ، كما تبقى الكنيسة الأسقفية فى انجلترا والكنيسة المشيخية فى اسكتلندا دون تغيير · **اتخاذ العلم المشترك** (علم سان جورج وسان أندروس) علما قوميا لبريطانيا العظمى ·

٢٣ اكتوبر · البرلمان الأول لبريطانيا العظمى (١) · ضعف نفوذ مارلبورو وزوجته تدريجيا نتيجة لسياسة هارلى ونفوذ الوصيفة الجديدة للملكة وهى أبجيل هل التى غدت عندئذ مسز منشام · ومع ذلك ظل مارلبورو قويا لدرجة أن تلويحه بالاستقالة أدى الى فصل هارلى وسانت جون من الوزارة ، واحلال بويل ، وروبرت والبول (وزير الحربية) محلهما · انقيتو الملكى الأخير ·

١٧٠٨ **مارس** نزول جيمس ادوارد المطالب بعرش انجلترا الى الشاطىء فى اسكتلندا · أمير البحر بينج يوقع هزيمة بالأسطول الفرنسى الذى ذهب لمساعدة جيمس · عودة المطالب بعرش انجلترا فورا الى فرنسا ·

١٧٠٨ (١٦ نوفمبر) ـ ١٧١٠ (٥ أبريل) : **البرلمان الثالث فى عهد الملكة آن** (٢) · الأغلبية فيه لحزب الهويج ، سومرز رئيس مجلس الوزراء · زعماء حزب الهويج هم ، سومرز ، هاليفاكس ، وارتون ، اكسفورد ، سندرلاند ·

١٧٠٨ ـ ١٧٠٩ سير الحرب : انتصار مارلبورو عند **أودنارد** (١٧ يولية ١٧٠٨) ثم عند **مالبلاكيه** بعد معركة دامية

---

(١) لم يكن هذا البرلمان جديدا ، وانما كان البرلمان الثانى فى عهد آن ؛ ثم احياؤه عن طريق دعوته · ومنذ ذلك الوقت اتخذت البرلمانات صفة عددية متسلسلة دون مراعاة لعهود الحكام ؛ ولكن الصفة المميزة ظلت باقية فى تلك الحالة . وقد أوضحنا رقم كل برلمان فى سلسلة برلمانات بريطانيا العظمى بالاعداد بين قوسين .

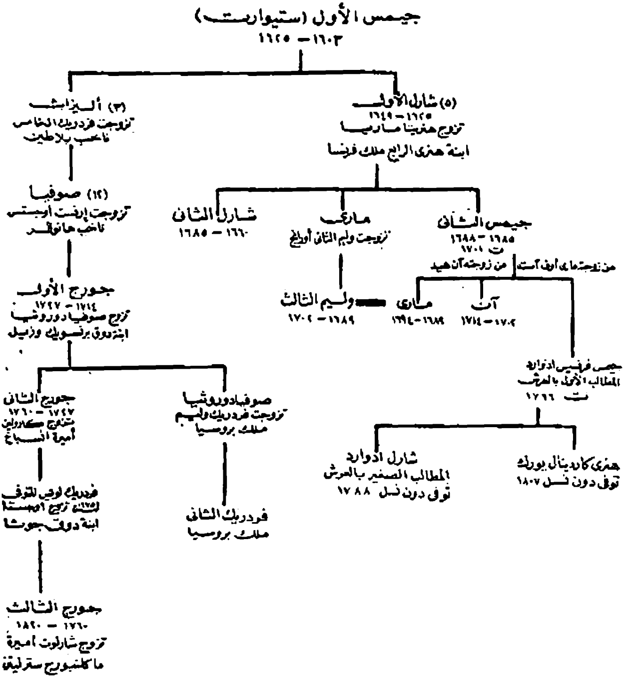
(١١ سبتمبر ١٧٠٩) . أعداء مارلبورو من حزب التورى يطلقون عليه اسم « الجزار » .

١٧١٠ (فبراير ـ مارس) محاكمة **الدكتور شفرل** لالقائه مواعظ تؤيد مبادىء حزب التورى تأييدا قويا . ترتب على ادانته أن صار أكثر محبة لدى الناس ، مما عزز جانب حزب التورى .

١٧١٠ **(٢٥ نوفمبر) ـ ١٧١٣ (١٦ يولية) . البرلمان الرابع فى عهد الملكة** آن (٣) ظهور اغلبية لحزب التورى فى مجلس العموم . أما فى مجلس اللوردات فتأكدت أغلبية التورى سنة ١٧١٢ برفع اثنى عشر من حزب التورى الى مرتبة اللوردات لتحقيق ذلك الغرض . تغيير الوزارة تغييرا تاما . كان هذا الانتخاب أول عملية سلمية واضحة لنقل السلطة الى نظام الأحزاب الحديثة المعروف فى انجلترا . تعيين هارلى (الذى صار ايرل آكسفورد منذ سنة ١٧١١) وزيرا للمالية ، وسانت جون (الذى صار فيكونت بولنجبروك سنة ١٧١٢) وزيرا للدولة . فصل جودلفين من الوزارة . كان لمسز ماتشام التى حلت تدريجيا محل دوقة مارلبورو فى قلب الملكة آن دور كبير فى تلك الحركة التى أدت الى نقل السطلة الى أيد جديدة . أتهم دوق مارلبورو بالاختلاس (نوفمبر ١٧١١) وفصل من وظائفه ، وحل محله فى القيادة العليا دوق أورموند. أدت سياسة حزب التورى الى تقليل مشاركة انجلترا فى الحرب الى درجة تافهة . بدأت مفاوضات معقدة مع فرنسا من أجل الصلح .

١٧١١ وافق البرلمان على مشروع قانون يرجع الى سنة ١٧١٠ **بادماج شركة البحر الجنوبى**. الموافقة على **قانون الانسجام المذهبى العرضى** الموجه ضد المنشقين على الكنيسة الأنجليكانية ، وهم الذين خضعوا من الناحية العملية لقانون الاختبار بقبول التناول الجزئى فى العشاء الربانى حسب مبادىء الكنيسة ، ولكنهم كانوا يؤدون صلواتهم فى كنائس منشقة . **قانون شرط ملكية الارض** ، وهو

بيت ستيوارت


جيمس الأول (ستيوارت)
١٦٠٣ — ١٦٢٥
(٥) شارل الأول
١٦٢٥ — ١٦٤٩
تزوج هنريتا ماريا
ابنة هنرى الرابع ملك فرنسا
(٣) أليزابث
تزوجت فردريك الخامس
ناخب بلاطين
(١٢) صوفيا
تزوجت إرنست أوجستس
ناخب هانوفر
جورج الأول
١٧١٤ — ١٧٢٧
تزوج صوفيا دوروثيا
ابنة دوق برنسويك وزيل
شارل الثانى
١٦٦٠ — ١٦٨٥
مارى
تزوجت وليم الثانى أورانج
جيمس الثانى
١٦٨٥ — ١٦٨٨
ت ١٧٠١
من زوجته آن هيد
من زوجته مارى أوف أستى
وليم الثالث
١٦٨٩ — ١٧٠٢
مارى
١٦٨٩ — ١٦٩٤
آن
١٧٠٢ — ١٧١٤
جيمس فرنسيس ادوارد
المطالب الأول بالعرش
ت ١٧٦٦
جورج الثانى
١٧٢٧ — ١٧٦٠
تزوج كارولين
أميرة انسباخ
صوفيا دوروثيا
تزوجت فردريك وليم
ملك بروسيا
فردريك الثانى
ملك بروسيا
شارل ادوارد
المطالب الصغير بالعرش
توفى دون نسل ١٧٨٨
هنرى كاردينال يورك
توفى دون نسل ١٨٠٧
جورج الثالث
١٧٦٠ — ١٨٢٠
تزوج شارلوت أميرة
ماكلنبورج ستراليتز

محاولة قام بها ملاك الأراضي لاستبعاد التجار ورجال المال والصناعة من عضوية البرلمان (وقد ألغي هذا القانون سنة ١٨٦٦) لم يقدر لواحد من هذه القوانين التي أصدرها حزب التوري عندئذ أن تستمر طويلا بنجاح ·

١٧١٣ (١١ ابريل) : **اتفاقية اوترخت** · المواد التي ترتبط **ببريطانيا العظمى** : تخلى لويس الرابع عشر عن تأييد المطالب بعرش انجلترا ، واعتراف لويس بالوراثة البروتستنتية في عرش بريطانيا العظمى · عدم الجمع بين تاجي فرنسا واسبانيا في شخص واحد ؛ هدم تحصينات دنكرك وردم مينائها ؛ تنازل فرنسا لبريطانيا العظمى عن خليج هدسون وأكاديا ونيوفوندلاند وسان كيتس في أمريكا · أما عن التسوية بين **بريطانيا العظمى واسبانيا** ، فقد تنازلت اسبانيا لانجلترا عن جبل طارق ومنورقة ، كما منح رعايا بريطانيا العظمى حق امداد المستعمرات الاسبانية في أمريكا بالرقيق لمدة ثلاثين سنة (الشركة الافريقية الملكية) ·

١٧١٤ (١٦ فبراير ـ ٢٥ أغسطس) : **البرلمان الخامس في عهد الملكة آن** (٤) · وفاة صوفيا أميرة هانوفر (٢٨ مايو) · **قانون الانقسام الكنسي**· فصل لورد اكسفورد من الوزارة (٢٧ يوليو) وتعيين ايرل شروزبوري خلفا له في وزارة المالية · حاول كثير من زعماء حزب التوري أن يتصلوا بالمطالب بعرش انجلترا عندما توقعوا أن يؤدي انتقال العرش الى بيت هانوفر الى استئثار حزب الهويج بالسلطة ·

اول اغسطس · وفاة الملكة آن ·

١٧١٤ **بيت هانوفر او برنزويك**؛ وهو الذي تحول (سنة ١٩١٧) الى بيت وندسور · لم يعش أحد من خلف الملكة آن وعددهم سبعة عشر ، فانتقل التاج وفقا لقانون الوراثة الى بيت هانوفر البروتستنتي مع استبعاد سلالة آل ستيوارت الكاثوليك ·

١٧١٤ ـ ١٧٢٧ جورج الأول

١٧١٤ ١٨ سبتمبر وصول الملك الى انجلترا • جورج الأول يمالىء حزب الهويج عند تأليف أول حكومة له ؛ تعيين لورد تونشند وزيرا للدولة • استقالة شروزبورى وتعيين هاليفاكس وزيرا للمالية • (كان شروزبورى آخر وزير للمالية) • تعيين سندرلاند نائب الملك فى أيرلندا ، ولورد كاوبر رئيسا للوزراء ، وايرل نوتنجهام رئيسا لمجلس الوزراء ، ومارلبورو قائدا عاما للجيش •

١٧١٥ (١٧ مارس) ـ ١٧٢٢ (٧ مارس) • **أول برلمان فى عهد جورج الأول** (٥) محاكمة بولنجبروك ، وارموند **وأكسفورد بتهمة الخيانة** • فرار بولنجبروك وارموند ، واحتماء أكسفورد ببرج لندن • ثورة أنصار سلالة جيمس الثانى فى أنجلترا •

١٧١٥ ـ ١٧١٦ (**سبتمبر**) • ثورة « الخمسة عشر » التى قام بها أنصار آل ستيوارت في اسكتلندا تحت زعامة ايرل مار • **موقعتا شريفميور وبرستون** • وصول المطالب بالعرش (جيمس الثالث) من فرنسا (ديسمبر ١٧١٥) • استطاع دوق ارجايل (وهو لورد كامبل ، وهو أيضا ماك كالوم مور) أن يغرق قوات المطالب بالعرش دون معركة ، وفر جيمس الثالث بنفسه (٥ فبراير ١٧١٦) • محاكمة زعماء انصار المطالب بالعرش بالخيانة واعدام درونتوتر وكنمور (٢٤ فبراير) •

١٧١٦ اصدر البرلمان**قانون السنوات السبع** ، وبمقتضاه مد البرلمان مدته الى سبع سنوات وأصبح هذا المدى يمثل الفترة القانونية للبرلمانات فى المستقبل ؛ وقد صدر هذا القانون بسبب الخوف من نشاط آل ستيوارت •

١٧١٧ (**٤ يناير**) **التحالف الثلاثى** بين انجلترا وفرنسا وهولندا بسبب المؤامرات التى دبرها المطالب بعرش انجلترا وشارل الثانى عشر والبيرونى • انضمام الامبراطورية الى

هذين الأخيرين وتكوين **تحالف رباعي** منهم جميعا (٢ اغسطس ١٧١٨) · الحرب بين انجلترا واسبانيا ·

١٧١٨ **يناير** · الغاء قرار **الانسجام المذهبي العرضي** وقرار **الانقسام الكنسي** ·

١٧١٩ الحملة الاسبانية الفاشلة على اسكتلندا لمساعدة المطالب بالعرش · **معاهدة ستكهولم** (٢٠ نوفمبر ١٧١٩) · أعطت السويد برمن وأعطت فردن لجورج الأول (بوصفه ناخب هانوفر) وذلك مقابل مليون دولار ·

١٧٢٠ (يناير) انضمام اسبانيا للحلف الرباعي وعقدها الصلح مع انجلترا ·

١٧٢٠ (يناير) افلاس **شركة البحر الجنوبي** · كارثة الفزع المالي الذي سببه قبل ذلك قانون افلاس شركة المسيسبي في فرنسا ·

١٧٢١ ــ ١٧٤٢ **سياسة سير روبرت والبول** أول رئيس وزارة فعلي في انجلترا · اتخذ عندئذ نظام مجلس الوزراء والنظام الحزبي في انجلترا الطابع الذي ظلا عليه حتى سنة ١٨٣٢. قيام فليري في فرنسا (١٧٢٦ ــ ١٧٤٢) بسياسة موازية لسياسة رئيس وزراء انجلترا · حذر هذين الرئيسين وحبهما للسلم ، ورغبتهما في استعادة الرخاء بعد ما سببه ما سمي وقتذاك باسم « الحرب العالمية الأولى » من خراب وتدمير · بداية فترة من الاستقرار وحسن الادراك · العصر الأوغسطي في الآداب الأوربية · انتعاش التجارة والصناعة بخطوات واسعة ·

١٧٢٢ (٩ أكتوبر ــ ١٧٢٧) (١٧ يولية) · **البرلمان الثاني في عهد جورج الأول** (٦) · معاهدة هانوفر بين انجلترا وفرنسا وبروسيا (٣ سبتمبر ١٧٢٥) ·

١٧٢٧ ــ ١٧٦٠ **جورج الثاني** · استمرار الوزير والبول في منصبه · تأثر الملك الى حد كبير بنفوذ زوجته القديرة كارولين انسباخ وهي التي ظلت على اخلاصها لوالبول ·

١٧٢٨ (٢٣ يناير) ـ ١٧٣٤ (١٦ ابريل) • **البرلمان الأول في عهد جورج الثاني** (٧) •

١٧٢٩ (٩ نوفمبر) **معاهدة اشبيلية** مع اسبانيا : استرداد الفتوحات ؛ احتفاظ انجلترا بجبل طارق ؛ تأكيد الاتفاقية الخاصة بقيام الانجليز بتوريد الرقيق الى المستعمرات الاسبانية في امريكا •

١٧٣١ (١٦ مارس) **اتفاقية فينا** مع الامبراطورية ؛ الامبراطور يحل شركة الهند الشرقية الامبراطورية التى أنشئت لتكون منافسة لشركة الهند الانجليزية •

١٧٣٥ (١٤ يناير) ـ ١٧٤١ (٢٥ ابريل) **البرلمان الثاني في عهد جورج الثاني** (٨) •

١٧٣٦ بداية القلاقل والثورة في ادنبره •

١٧٣٦ عاد **جون ويزلي** وأخوه **شارل** من جورجيا ليضمها بذور مجتمعات المسيحيين الأنجيليين التى نشأت منها **المجتمعات الويزلية** ، ثم **الكنائس الميثودية** المستقلة المتنوعة التى ظهرت بعد وفاة جون ويزلي (١٧٩١) • وقد رسم شريكهما الأكبر ـ **جورج وايتفيلد** ـ زعيما دينيا لهم سنة ١٧٣٦ • وكان الميثوديون عاطفيين ومن أنصار الاحياء الديني ، ولكنهم كانوا محافظين من الناحية السياسية • وترجع أهمية هذه الحركة الى ما لها من اثر في منع انتشار الراديكالية السياسية في انجلترا في القرن الثامن عشر •

١٧٣٩ ـ ١٧٤٨ **الحرب ضد اسبانيا** (المعروفة باسم حرب أذن جنكينز • فرنون يستولي على بورتو بللو في دارين (٢٢ نوفمبر ١٧٣٩) • فرنون وونتورث يقومان بهجوم فاشل على قرطاجنة (١٧٤٠) • رحيل كومودور أنسون الى شيلي وبيرو في امريكا الجنوبية للقيام برحلة حول العالم (سبتمبر ١٧٤٠ ـ يونية ١٧٤٤) •

١٧٤١ (أول ديسمبر) ـ ١٧٤٧ (١٧ يونية) • **البرلمان الثالث**

في عهد جورج الثاني (٩) · سقوط والبول (فبراير ١٧٤٢) قيام حكومة مؤقتة برئاسة ايرل ولمنجتون ، ثم اعقبتها (١٧٤٣ ـ ١٧٥٤) حكومة **هنرى بلهام** وزير المالية · حزب الهويج يتجه نحو الانحلال الى جماعات متنافسة يربطها ببعض رباط واه من وحدة مكان الجلوس فى البرلمان والامتيازات ، فضلا عن « المنافع المالية » التى كان يحصل عليها دوق نيوكاسل· « وزارة القاعدة العريضة » : مؤلفة من بلهام ، بت ، نيوكاسل ، هارنجتون (الذى أصبح فيما بعد ايرل ستانهوب) ؛ بدفورد ·

١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ **حرب الوراثة النمساوية** · وقفت انجلترا فى هذه الحرب الى جانب النمسا · للحصول على تفصيلات أوسع ·

١٧٤٥ (١١ مايو) **موقعة فونتنوى** انتصار الفرنسيين بقيادة ساكس على الحلفاء بقيادة كمبرلاند ·

١٧٤٥ ـ ١٧٤٦ **ثورة أنصار جيمس الثانية** (الخمسة والأربعون) نزول **شارل ادوارد** ـ المطالب الصغير بالعرش ـ على شاطىء اسكتلندا (٢٥ يولية) ونادى بوالده ملكا على اسكتلندا باسم جيمس الثامن وعلى انجلترا باسم جيمس الثالث · دخل أنصار المطالب بالعرش مدينة ادنبرة على رأس ألفى رجل (١١ سبتمبر) ، فأحرزوا انتصارا ، موقعة **برستونبانز** (١١ سبتمبر) وشرعوا فى الزحف على انجلترا بقيادة شارل ادوارد نفسه ؛ وكانت أقصى نقطة وصلوا اليها هى مدينة دربى فى ٤ ديسمبر · انتصار أتباع المطالب بالعرش عند **بنريث** (١٨ ديسمبر) وعند **فالكيرك مور** (١٧ يناير ١٧٤٦) · على أن أنصار المطالب بالعرش لم تكن لهم قوة الا فى مرتفعات اسكتلندا ، وحتى هناك حلت بهم هزيمة حاسمة عند **كلودن** (١٦ أبريل) هرب المطالب بالعرش الى فرنسا (٢٠ سبتمبر) · كانت هذه المحاولة آخر محاولة قام بها آل ستيوارت لاسترداد عرشهم ·

١٧٤٧ (١٠ نوفمبر) - ١٧٥٤ (٦ أبريل) **البرلمان الرابع في عهد جورج الثاني** (١٠) ٠

١٧٤٨ **معاهدة اكس لاشابل** ٠

خرجت انجلترا من هذه الحرب أمة مغلوبة ، اللهم سوى في أمريكا الشمالية ٠ استمرت الانقسامات في صفوف الهويج ؛ ولم يعهد الى أقدرهم - وهو **وليم پت** (الذي غدا ايرل شاتام سنة ١٧٦٦) - بالسلطة الا عند ازمة حرب السنوات السبع (١٧٥٧) ٠

١٧٥٢ اتخاذ **التقويم الجريجوري** في انجلترا والمستعمرات ٠ حذف الأحد عشر يوما الواقعة بين ٢ سبتمبر و ١٤ سبتمبر ٠ (ردوا الينا أيامنا الأحد عشر !) ٠

١٧٥٣ **تاسيس المتحف البريطاني** عن طريق شراء الحكومة مجموعة سير هانز سلون ٠

١٧٥٤ عند **وفاة بلهام** (مارس) خلفه في رياسة الوزارة أخوه دوق نيوكاسل . هنري فوكس يتولى منصب وزير الدولة.

١٧٥٤ (٣١ مايو) - ١٧٦١ (١٩ مارس) ٠ **البرلمان الخامس في عهد جورج الثاني** (١١) ٠

١٧٥٥ - ١٧٦٣ **الحرب البرية والبحرية بين انجلترا وفرنسا** ٠ (حرب السنوات السبع) ٠ نشأت هذه الحرب بسبب منازعات حول الحدود في أمريكا الشمالية ، ودارت برا في أمريكا (وفي ألمانيا) وبحرا في جميع أنحاء العالم ٠ رجحان كفة الانجليز رجحانا تاما على الفرنسيين **في كل مكان** ٠

١٧٥٧ - ١٧٦١ **وزارة نيوكاسل الائتلافية** ٠ قيام وزير المالية وپت الكبير وزير الدولة بتركيز السياسة الحربية والادارية ٠ كان پت هو الزعيم الفعلي ، وبفضل مالقيه من مساعدة تمكنت انجلترا من الانتصار في صراعها ضد فرنسا ٠

١٧٥٩ (١٣ سبتمبر) : **موقعة كويك** : موت العائد الانجليزي **وولف ومونتكالم** ٠ **موقعة خليج كويرون** البحرية

(٢٠ نوفمبر) : سير ادوارد هـوك ينزل الهزيمة بالفرنسيين .

١٧٦٠ ـ ١٨٢٠ **جورج الثالث .**

١٧٦١ (١٥ اغسطس) معاهدة بين حكام أسرة بوربون في فرنسا واسبانيا ، مع المطالبة بملكية نابلي وبارما ، ومع الضمان المتبادل لجميع أملاك الطرفين وعمل حلف هجومي دفاعي .

٥ **اكتوبر** استقال **بت الكبير** بسبب اصراره على ضرورة اعلان الحرب على اسبانيا . **لورد بيوت** مستشار الملك . حاول جورج أن ينفذ نصيحة أمه «وان يكون ملكا فعليا » في حكمه ولكن بطريقة تتفق والتنظيم السياسي في انجلترا في القرن الثامن عشر ؛ فكون لنفسه جماعة من المحاسيب « أصدقاء الملك » في البرلمان وذلك بمساعدة حزب التوري وباستخدام الوسائل المألوفة من عطف ورشوة ، وبذلك وصل حزب التوري الى الحكم لأول مرة منذ سنة ١٧١٤ . استمر نيوكاسل رئيسا للوزارة الجديدة (٥ آكتوبر ١٧٦١) ؛ في حين كان اجريمونت وبيوت وزيرى الدولة ، وجورج جرينفيل زعيم مجلس العموم .

١٧٦١ (٣ نوفمبر) ـ ١٧٦٨ (١٠ مارس) . **البرلمان الأول في عهد جورج الثالث** (١٢) . **اعلان الحرب على اسبانيا**
(ينـاير ١٧٦٢) . أصبح بيوت رئيسا للوزارة
(٢٩ مايو ١٧٦٢) ؛ وجرينفيل وزيرا للدولة .

١٧٦٣ (١٠ فبراير) . معاهدة باريس بين بريطانيا العظمى وفرنسا واسبانيا (١) تنازلت فرنسا لانجلترا : عن كندا وعن جزيرة رأس بريتون في أمريكا الشمالية ، مع الاعتراف بنهر المسيسبى حدا فاصلا بين لويزيانا والمستعمرات البريطانية ؛ وعن جرينادا في جزر الهند الغربية ؛ وعن الممتلكات الفرنسية على السنغال في افريقية . وأعادت انجلترا الى فرنسا جورى في افريقية، وبوند تشيرى وشاندرناجور في الهند . (٢) تنـازلت

اسبانيا لانجلترا عن فلوريدا وتعوضت اسبانيا عنهـا باعطائها لويزيانا ؛ واخذت اسبانيا من انجـلترا جميع فتوحاتها فى كوبا بمـا فيها هافانا • وترتب على هـــذا الصلح وما أضافته بريطانيا العظمى الى ممتلكاتهـــا فى الهند أن وصلت الى ذروة قوتها واتساع نفوذها • أخذت المستعمرات فى أمريكا الشمالية تتطور تدريجيا لتستقل بشئون الحكم فيها استقلالا فعليا •

١٧٦٣ (أول ابريل) ـ ١٧٦٥ (يولية) • **وزارة جورج جرينفيل** هاليفاكس واجريمونت وزيران للدولة ، واصبح فوكس لورد هولاند •

١٧٦٣ ـ ١٧٦٤ صدور العدد ٤٥ من جريدة نورث بريتون الاسـكتلندية (٢٣ ابريل ١٧٦٣) حاويا اهانات وجهها **جون ولكز** الى الملك والمطالبة بحقوق عامة يجب أن يتمتع بها المؤلفون ورجال الطباعة والناشرون • القبض على ولكز وطرده من مجلس العموم (١٩ ينـــــاير ١٧٦٤) • أعلنت الهيئة القضائية العليا أن الحقوق العامة السابقة غير قانونية • حرمان ولكز من حماية القانون •

١٧٦٥ (يولية) ـ ١٧٦٦ (يولية) : **وزارة الماركيز روكنجهام**؛ كونواى زعيم مجلس العموم • جاءت بعد هـذه الوزارة وزارة أخـــرى رئيســـــها **شاتام** (أغسطس ١٧٦٦ ـ ديسمبر ١٧٦٧) ؛ ثم وزارة ثالثة برئاسة دوق جرافتون (ديسمبر ١٧٦٧ ـ يناير ١٧٧٠) ؛ تونشـــــند وزيرا للمالية ؛ كنواى ، شلبورن وزيرين للدولة ؛ ايرل شاتام حامل أختـــام الملك • عين لورد هلســـبره أول وزير للمستعمرات •

١٧٦٨ (١٠ مايو) ـ ١٧٧٤ (٢٢ يونية) • البرلمان الثانى فى عهد جورج الثالث (١٣) • عودة ولكز وانتخابه نائبـا عن ميدلسكس فى مجلس العموم • أدلى « أصدقاء الملك » بأصواتهم ضده وطرد من مجلس العموم ، ولكنه انتخب ثم طرد للمرة الثالثة ؛ وفى الانتخاب الأخـــير حصـــــل

منافسه ـ كولونيل لوتريل على أقلية ضئيلة من الأصوات ومع ذلك أعلن فوزه الكاسح في الانتخاب • وكان هـذا الانتصار الذى أحرزه جورج ضارا به ، لأن **عملية انتخاب ميدلسكس** حركت شعور العداء ضـــد الملك وأدت فى النهاية الى تثبيت مبدأ حرية الانتخاب بالنسبة لمجلس العموم •

١٧٦٩ ـ ١٧٧٢ رسائل جونيوس (يونية) وقد ظهرت هذه المقالات فى صحيفة يومية وتضمنت هجوما عنيفا على دوق جرافتون ولورد مانسفيلد وغيرهما من أعضـاء الحكومة • لايزال اسم كاتب هذه المقالات مجهولا ، وان كانت الشـــواهد تشير الى سير فيليب فرانسيس مع اتهام جـــون ولكز نفسه بكتابتها •

١٧٧٠ (يناير) ـ ١٧٨٢ (مارس) • وزارة لورد نورث ، أول وزير للمالية والخزانة ، وصديق الملك جـورج • كانت حكومة لورد نورث كلها من حزب التورى ؛ وفى عهـــده انعقد البرلمان الثالث فى عهد جورج الثالث (٢٩ نوفمبر ١٧٧٤ ـ ٨ يولية ١٧٨٠) (١٤) ؛ والبرلمـــان الرابع (٣١ اكتوبر ١٧٨٠ ـ ٢٤ مارس ١٧٨٤) (١٥) •

التطورات الدستورية : تثبيت مبدأ نشر مناقشات الأعضاء فى مجلس العموم ، على الرغم من احتجاجاتهم على ذلك (١٧٧١) • اختيار ولكز عمدة لمدينة لندن ونائبا عن ميدلسكس • الموافقة للمرة السادســة على اقتراح بالغاء قرار طرده (٣ مايو ١٧٨٢) لما فى ذلك من « هدم حقوق الناخبين » • الغاء بعض التشريعات التاديبية ضد الكاثوليك (١٧٧٨) مما أدى الى قيام اضـطرابات فى لندن ارتبطت باسم لورد جورج غوردون (يونية ١٧٨٠)، والغرض منها مقاومة أى اجراء آخر يستهدف التخفيف عن الكاثوليك • استغل الدهماء والرعاع تلك الحركـة وسيطروا على لندن مدة ثلاثة أيام •

التقدم بعدة اقتراحات عدائية ضـــد لورد نورث بسبب فشله في اخضاع المستعمرات الامريكية ، وبلغت

هذه الاقتراحات ذروتها فى الاقتراح الذى تقدم به سير ج · راوس (١٥ مارس ١٧٨٢) « بأن المجلس لايمكنه أن يعطى مزيدا من الثقة للوزراء الحاليين » · (ولم ينجح هذا الاقتراح بسبب افتقاره الى تسعة أصوات فقط) على أن لورد نورث اضطر الى الاستقالة تحت تأثير التهديد بتجديد الاقتراح السابق ، وبذلك وضع أساس سابقة أخرى فى نظام الحكم البرلمانى ·

١٧٧٥ – ١٧٨٣ حرب الاستقلال الأمريكية · اتسعت الحرب سنة ١٧٧٨ بدخول فرنسا ضد بريطانيا العظمى ؛ ثم سنة ١٧٧٩ بدخول أسبانيا ضدها أيضا · دافع اليوت عن جبل طارق ضد الحصار الفاشل الذى قام به الفرنسيون والاسبان (١٧٧٩ – ١٧٨٢) · دخلت هولندا الحرب ضد بريطانيا العظمى (٣٠ ديسمبر ١٧٨٠) · خسر الانجليز سنة ١٧٨١ بنساكولا ، وتوباجو ، وسانت يوستيس، ودمرارا ، وسانت كيتز ، ونفيز ، ومونسرات، فى حين استسلم كورنواليس فى يوركتون (١٩ اكتوبر ١٧٨١) لجيوش الثورة الأمريكية · ضياع جزيرة منورقة (١٧٨٢) · الانجليز يحققون انتصارا بحريا قرب جزيرة مارتنيك ، عندما انتصر رودني وهود على دى جراس الفرنسى (١٢ أبريل ١٧٨٢) مما ساعد على اعادة التوازن بين الفريقين · ولكن انجلترا ضاقت بالحرب ، وظهر اتجاه فى الحكومة الجديدة نحو الصلح دون أخذ رأى البرلمان ·

١٧٨٢ (٢٠ مارس – أول يولية) وزارة روكنجهام : شلبورن وشارل جيمس فوكس (١٧٤٩ – ١٨٠٦) وزيران للدولة؛ تورلو كاتم اسرار الملك ؛ ادموند بيرك (١٧٢٩ – ١٧٩٧) وزير القوى الحربية ؛ ريتشارد برينسلى شريدان (١٧٥١ – ١٨١٦) وزير مساعد للدولة · العصر الذهبى للخطابة الانجليزية الذى جاء مرتبطا بأيام شاتام ، فوكس ، بيرك ، وشريدان · وعند وفاة روكنجهام (أول يولية) أصبح لورد شلبورن رئيسا للوزارة

(أول يولية ١٧٨٢ - ٢٤ فبراير ١٧٨٣) ، التي استبعد منها فوكس وبيرك وشريدان ؛ وأدخل فيها وليم بت (١٧٥٩ - ١٨٠٦) وزيرا للمالية ٠

١٧٨٢ (٣٠ نوفمبر) معاهدة باريس الأولى مع الولايات المتحدة، أعقبتها معاهدة باريس العامة (٢٠ يناير - ٣ سبتمبر ١٧٨٣) بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا واسبانيا وهولندا ٠ (١) الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية الثلاث عشرة (٢) تسليم انجلترا لفرنسا توباجو والسنغال (٣) استرداد اسبانيا جزيرة منورقة وفلوريدا (٤) أما هولندا فكانت خسارتها أفدح اذ عقد معها صلح منفرد في ٢٠ مايو ١٧٨٤ فتنازلت لانجلترا عن نجابتام وحق حرية الملاحة في جزائر مالقه بجزائر الهند الشرقية ٠

١٧٨٣ (٢ ابريل - ١٣ ديسمبر) وزارة نورث وفوكس الائتلافية كان رئيسها الاسمي دوق بورتلاند ، في حين كان كافندش وزير الخزانة ، ونورث وفوكس وزيرى الدولة وبيرك وزير المالية ٠ هدم الرأى العام لتحالف الخصمين اللدودين نورث وفوكس ، مما مهد الطريق لوزارة وليم بت الصغير ٠

١٧٨٣ (٢٦ ديسمبر) - ١٨٠١ (١٧ مارس) وزارة وليم بت الصغير الأولى٠ تألفت هذه الوزارة بعد عدم موافقة مجلس اللوردات على مشروع فوكس الخاص باصلاح حكومة الهند ٠ رفض البرلمان أيضا مشروع بت فانتهى الأمر بحل البرلمان (٢٥ مارس ١٧٨٤) واجراء انتخابات جديدة ٠

١٧٨٤ (١٨ مايو) - ١٧٩٥ ٠ البرلمان الخامس في عهد جورج الثالث (١٦) ٠

١٣ أغسطس ٠ أصبح مشروع بت الخاص بالهند قانونا ٠

١٧٨٨ أصيب جورج الثالث بمرض عقلي مؤقت ، ولكنه شفى من مرضه أثناء بحث مسالة الوصاية على العرش .

١٧٩٣ اول فبراير اعلنت الجمهورية الفرنسية الحرب على بريطانيا العظمى . اتخذت الحكومة الانجليزية فورا عدة اجراءات ضد الحركات الثورية .

مشروع قانون منع المراسلات المشوبة بالخيانة ؛ ووقف قانون الحرية الشخصية (١٧٩٤) .

١٧٩٤ مايو محاكمة هاردى ، وهورن توك وثلوول بتهمة الخيانة العظمى . تبرئتهم جميعا فى نهاية الأمر (ديسمبر) .

نوفمبر معاهدة جاى بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى .

١٧٩٦ ١٧ سبتمبر . اجتماع البرلمان السادس فى عهد جورج الثالث (١٧) .

١٧٩٧ ١٥ ابريل حركة التمرد في سبيتهيد كانت مطالب البحارة الانجليز الخاصة بتحسين أحوالهم معقولة ولقيت استجابة من الحكومة (١٧ مايو) ولكن لم تلبث أن شبت حركة تمرد خطيرة فى نور عقب ذلك مباشرة فاخضعت بالقوة (٣٠ يونية) .

١٧٩٧ اخضعت ثورة اتحاد الأيرلنديين ، وهو الاتحاد الذى كان قد تشكل سنة ١٧٩١ لاتمام انفصال أيرلندا تماما عن انجلترا . كان الفرنسيون قد أرسلوا عدة حملات لمساعدة الاتحاديين الأيرلنديين (أهمها حملة هوش التى بعثرتها العواصف فى ديسمبر ١٧٩٦) ولكن الاتحاديين الايرلنديين حلت بهم الهزيمة عند فاينجار هل (٢١ يونية ١٧٩٨) وبذلك خمدت الثورة الأيرلندية .

١٨٠١ أول يناير تمت الوحدة البرلمانية بين بريطانيا وايرلندا تحت اسم المملكة المتحدة ونص قرار الوحدة على أن يكون هناك برلمان واحد تسهم فيه أيرلندا بأربعة من كبار رجال الدين يجلسون بالتناوب في الدورات البرلمانية بمجلس اللوردات ، وثمانية وعشرين من اللوردات العلمانيين

تنتخبهم طبقة اللوردات الأيرلنديين مدى الحياة ، وذلك فضلا عن مائة نائب لعضوية مجلس العموم • وتتحد كنيستا البلدين في هيئة كنيسة واحدة بروتستنتية أسقفية • اقترح بت اعطاء الكاثوليك بضع منح ولكن نصحاء الملك أفهموه أن ذلك يتنافى مع اليمين التي أقسمها عند تتويجه •

٣ فبراير استقال بت •

١٤ مارس خلف بت في رئاسة الوزارة صديقه **هنري أدنجتون** ، الذي احتفظ بوليم بت مستشارا له ، وعقد الصلح مع فرنسا (٢٧ مارس) وهو الصلح الذي تضمنته **معاهدة أميان** •

تضمن قانون **أحوال صبيان الحرف والصناعات** الذي صدر في تلك السنة فقرة عن **الصحة والأخلاق** مما يعتبر خطوة نحو اشراف الحكومة على أحوال العمل والعمال • منع القانون استخدام الأطفال المشردين الذين هم دون التاسعة للعمل في مغازل القطن ، كما حدد ساعات العمل بالنسبة لهم باثنتي عشرة ساعة ، ومنع تشغيلهم بالليل.

١٨٠٣ **١٦ مايو** تجددت الحرب بين انجلترا وفرنسا •

١٨٠٤ **١٠ مايو** عاد بت الى منصبه وحاول أن ينظم الحلف الثالث ضد فرنسا • على أنه صدم عندما سمع أخبار انتصار نابليون في أوسترلتز ؛ وتوفي في ٢٣ يناير سنة ١٨٠٦.

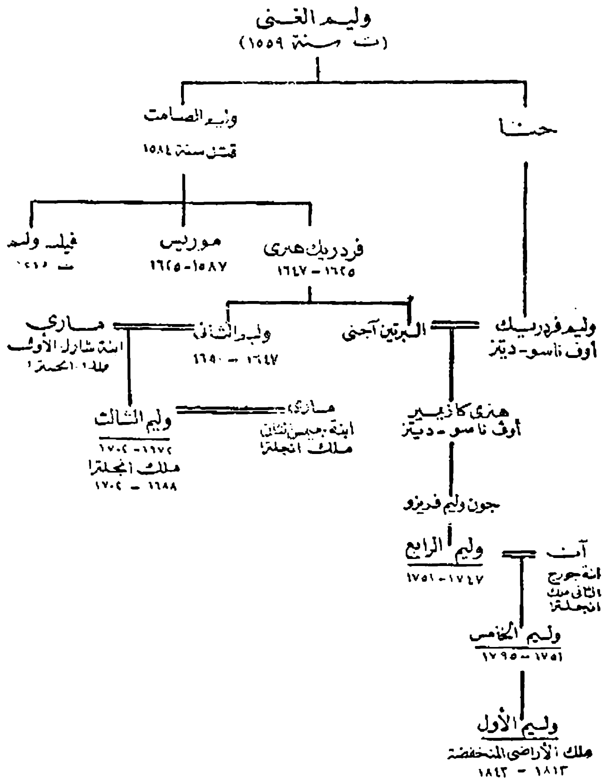
١٨٠٦ حل **لورد وليم جرنفيل** محل بت في منصبه ، ومعه **شارل جيمس فوكس** مساعدا للشئون الخارجية ، حتى وفاة الأخير في ١٣ سبتمبر •

١٨٠٧ تقرر **الغاء الرق** في الممتلكات البريطانية • **الف دوق بورتلاند** وزارته الثانية (في مارس) وظل في منصبه حتى مايو ١٨٠٩ ؛ عندما حل محله **سبنسر برسفال** ، ثم جاء بعد الأخير (يولية ١٨١٢) **ايرل ليفربول** الذي بقيت وزارته حتى ابريل ١٨٢٧ ، وهي فترة طويلة غير عادية•

٢ ــ الجمهورية الهولندية

كان النصف الأول من القرن السابع عشر ـ الذى ظلت فيه الأقاليم الهولندية فى حرب مع اسبانيا للحصول على استقلالها ــ يمثل عصرا ذهبيا للأراضى المنخفضة ، انتعش فيه الأدب والفن انتعاشا لا مثيل له ٠ ومن المحتمل أن يكون السبب الأول لذلك هو اتساع التجارة الهولندية اتساعا لم يسبق له نظير ، نتيجة لاغلاق أبواب لشبونة فى وجه التجارة الهولندية بعد ضم البرتغال الى اسبانيا، الأمر الذى ترتب عليه اضطرار الهولنديين الى الاعتماد على أنفسهم فى شق طريقهم الى الشرق ٠ ولم يمض وقت طويل حتى كان الهولنديون ينازعون البرتغاليين السيادة على جزر الهند الشرقية الى أن طردوهم منها ٠ وحصلت **شركة الهند الهولندية الشرقية** (التى تأسست سنة١٦٠٢) على نفوذ سياسى وحربى واسع حتى صارت احدى الدعائم الأساسية التى قامت عليها الامبراطورية الهولندية ٠ ففى الشرق تأسست باتافيا سنة ١٦١٩ ، وطرد البرتغاليون من جزيرة سيلان (١٦٣٨ ــ ١٦٥٨) كما خسروا مالقه (سنة ١٦٤١) ٠ وفى سنة ١٦٥٢ ثبت الهولنديون أقدامهم فى رأس الرجاء الصالح واستولوا على سومطره سنة ١٦٦٧ ٠ أما فى الغرب ، فان **شركة الهند الهولندية الغربية** (التى تأسست سنة ١٦٢١) صارت لها نفس الهيمنة الواسعة على تجارة سواحل أمريكا وافريقية ٠ وفى سنة ١٦٢٣ استولى الهولنديون على برنامبوكو بأمريكا الجنوبية ، وبدأوا حركة توسع كبيرة فى البرازيل (استمرت حتى سنة ١٦٦١) ٠ ثم انهم استولوا على جزر سانت ايوستيس وكيوراسوا (١٦٣٤ ــ ١٦٣٥) وسابا (١٦٤٠) وسانت مارتن (سنة ١٦٤٨) ٠ وبفضل هذه الامبراطورية الاستعمارية المترامية الأطراف أصبحت الولايات الهولندية فى أوربا المركز التجارى لأوربا ، كما تمكنت عاصمتها امستردام

أسرتا أورانج وناسو (١٥٥٩-١٨٤٣)



من أن تحقق لنفسها فى سهولة الزعامة بوصفها مركزا ماليا كبيرا ٠

ولم يكن يربط الولايات الهولندية بعضها ببعض من الناحية السياسية سوى روابط واهية ضعيفة ٠ وعلى الرغم مما لبيت أورانج من مكانة فان الخوف استمر (وبخاصة فى هولندا وهى الولاية الرئيسية) من أى اتجاه نحو تأسيس حكومة مركزية وذلك فضلا عن تعصب شديد للمحافظة على الحقوق المحلية للولايات ٠

١٦٤٧ ـ ١٦٥٠ **وليم الثانى** كان شابا فى الثالثة والعشرين من عمره عندما خلف أباه فى زعامة الولايات الهولندية بعد أن صارت تسمى اتحاد الأراضى المنخفضة ٠ أدت به مقدرته وطموحه وقلقه الى عدم تأييد **معاهدة مونستر** (١٦٤٨) ، وهى التى اعترفت باستقلال الولايات الهولندية ، وفضل الاستمرار فى الحرب ٠ ولم يلبث أن دخل فى صدام ضد مجلس الطبقات الهولندى العام ، بأن قبض على بعض الزعماء فى ولاية هولندا وهاجم أمستردام نفسها (١٦٥٠) وبذلك أجبر أنصار الحقوق السياسية المحلية على الخضوع ٠

١٦٥٠ ٦ **نوفمبر** أتاحت **وفاة وليم المبكرة** فرصة ذهبية لدعاة اللامركزية ، لأن ابن وليم وخليفته ولد بعد وفاة أبيه ، ولم يوجد هناك من يحول دون استرداد مجلس الطبقات الهولندى العام نفوذه وسلطانه ٠ وفى سنة ١٦٥٣ أصبح **جون دى وت** رئيس وزراء هولندا ، مما مكنه بحكم منصبه من السيطرة على السياسة العامة ٠ وتمكن هذا الرجل بفضل مهارته السياسية من إكساب هولندا قدرا كبيرا من الأهمية والعظمة ٠

١٦٥٢ ـ ١٦٥٤ **الحرب الانجليزية الهولندية الأولى** ، التى جاءت نتيجة مباشرة **لقانون البحرية الانجليزية** (١٦٥١) وازدياد التنافس بين الانجليز والهولنديين وبخاصة فى الشرق ٠ دارت بين الانجليز والهولنديين اثنتا عشرة معركة بحرية

على الأقل وكان معظمها غير حاسم ، وقاد الفريقين فيها مجموعة من أمراء البحر البارزين مثل بليك ومونك ، وترومب ، ودى رويتر ، ودى وت • ثم وافق الهولنديون بمقتضى **معاهدة وستمنستر** (٥ أبريل ١٦٥٤) على أن يشتركوا مع بريطانيا فى حلف دفاعى فضلا عن دفع تعويض • كذلك وافقت ولاية هولندا سرا على استبعاد جميع أعضاء بيت أورانج من زعامة اتحاد الأراضى المنخفضة (ويرجع ذلك الى عدم ارتياح كرمويل الى ما كان هناك من روابط عائلية بين آل ستيوارت وآل اورانج ، بعد أن تزوج وليم الثانى من ابنة شارل الأول) •

١٦٥٧ – ١٦٦٠ تدخل الهولنديون تدخلا ناجحا فى الحرب بين السويد والدانمرك وذلك للحيلولة دون سيطرة السويديين على مدخل بحر البلطيق •

١٦٥٧ – ١٦٦١ **الحرب ضد البرتغال** بسبب تصادم المصالح فى البرازيل.

١٦٦٠ عند عودة آل ستيوارت الى حكم انجلترا ، عدل مجلس الطبقات الهولندى العام فورا عن ابعاد بيت أورانج من زعامة اتحاد المقاطعات •

١٦٦٢ عقد الهولنديون تحالفا مع فرنسا ليتمكنوا من مواجهة خطر هجوم الانجليز عليهم •

١٦٦٤ **استولى الانجليز على امستردام الجديدة** (نيويورك) ، كما استولوا على عدة مراكز هولندية على الشاطىء الافريقى •

١٦٦٥ – ١٦٦٧ **الحرب الانجليزية الهولندية الثانية** • ساعدت فرنسا والدانمرك الهولنديين الذين تمكنوا بوجه عام من السيطرة على البحار (مهاجمة الاسطول الانجليزى فى ميدوى وغير ذلك من الموانى) • ولكن الهولنديين نزلوا بمقتضى **معاهدة بريدا** (١٠ يولية ١٦٦٧) عن حقهم فى امستردام الجديدة مقابل استيلائهم على سرينام •

١٦٦٨ (١٣ يناير) **الحلف الثلاثى بين انجلترا وهولندا والسويد** لوقف توسع لويس الرابع عشر فى الأراضى

المنخفضة الاسبانية • استطاع لويس الرابع عشر عن طريق المال ـ أن يبعد الانجليز والسويديين عن ميدان النزاع وبذلك استطاع أن يصب جام غضبه على الهولنديين •

١٦٧٢ ـ ١٦٧٨ **الحرب بين فرنسا وانجلترا** كان الهولنديون غير مستعدين مطلقا لحرب برية وتمكن الفرنسيون من اجتياح جزء كبير من بلادهم • أدى ذلك الى ازدياد شعور الحنق ضد **جون وت** الذى قتلته الجماهير ومعه أخوه **كورنليوس** بطريقة وحشية (٢٧ اغسطس ١٦٧٢) •

١٦٧٢ ـ ١٧٠٢ **وليم الثالث** (ابن وليم الثانى) رئيس اتحاد الأراضى المنخفضة • تمكن هذا الأمير من الصمود فى وجه الفرنسيين واجبارهم على الانسحاب بفضل مساعدة الامبراطور وامارة براندنبرج الالمانية • خروج الانجليز من الحرب (سنة ١٦٧٤) ، كذلك استطاع الهولنديون الخروج من الحرب دون خسائر بمقتضى معاهدة نمويجن سنة ١٦٧٨ •

١٦٨٨ ٥ **نوفمبر** نزل **وليم الثالث** على شاطىء انجلترا تلبية لدعوة من خصوم جيمس الثانى • (وكان وليم الثالث هذا قد تزوج سنة ١٦٧٧ من مارى ابنة جيمس الثانى ملك انجلترا) • وقد نودى به ملكا سنة ١٦٨٩ وشريكا فى الحكم مع مارى •

١٦٨٩ ـ ١٦٩٧ **حرب حلف اوجسبرج** ضد لويس الرابع عشر • وكان وليم بكل تأكيد هو زعيم الحلف فاسهم فى الحرب بجميع جهود وامكانيات انجلترا والأراضى المنخفضة • ومع أن وليم لم يحرز نجاحا ذا أهمية فى ميدان الحرب ، الا أنه نجع بفضل مثابرته وحسن تدبيره فى تجنب الوقوع فى كارثة • وبمقتضى **معاهدة رزيك** (سنة ١٦٩٧) عادت فرنسا والأراضى المنخفضة الى الوضع الذى كانتا عليه قبل الحرب •

١٧٠٢ (٨ مارس) ادت **وفاة وليم الثالث** دون أبناء الى انتهاء

السلالة المباشرة لبيت أورانج فاستمر ذلك البيت في سلالة بيت ناسو الذين ربطتهم صلة القربى بآل أورانج. وقد انتهز مجلس الطبقات الفرصة للسيطرة على مقاليد الأمور ، واستطاع **انطونى هنسيوس** ? الذى تولى رئاسة الوزراء فى هولندا منذ سنة ١٦٨٨ ، كما كان المساعد الأول لوليم الثالث ، أن يدير الأمور فى مهارة. وقد ظل هنسيوس مهيمنا على السلطة حتى وفاته سنة ١٧٢٠ .

١٧٠٢ ـ ١٧١٣ **حرب الوراثة الاسبانية** حالف الهولنديون انجلترا فى تلك الحرب أيضا . وقد أدت مشاركة هولندا فى تلك الحروب المتعاقبة ذات النفقات الباهظة فى الأرواح والأموال الى الاضرار بمركزها . ومنذ سنة ١٧١٥ أخذت هولندا تتدهور اقتصاديا تدهورا مستمرا ملحوظا . ولم تلبث الجمهورية الهولندية أن أخذت تحتجب فى ظل انجلترا ، حتى غدت مع مضى الوقت ملحقا أو ذيلا للجهاز الانجليزى .

١٧١٥ (**١٥ نوفمبر**) : تنازلت الامبراطورية لهولندا بمقتضى **معاهدة بارير** عن عدد من المعاقل الهامة على الحدود الفرنسية فى الأراضى المنخفضة النمساوية (منذ سنة ١٧١٣) وذلك لتكون درعا ضد اى هجوم من جانب فرنسا .

١٧٣١ وقع الهولنديون **القرار التنظيمى** الذى أصدره الامبراطور شارل السادس مقابل الغاء شركة أوستند التى انشئت لمنافسة شركة الهند الشرقية الهولندية .

١٧٣٤ زواج أمير أورانج ناسو من الأميرة آن ابنة جورج الثانى .

١٧٤٣ شاركت الجمهورية الهولندية انجلترا فى تحالفها مع ماريا تريزا ضد بروسيا وفرنسا . شكل الغزو الفرنسى للأراضى المنخفضة النمساوية خطرا مباشرا على الجمهورية الهولندية .

١٧٤٧ ـ ١٧٥١ اعلان **وليم الرابع** أوارنج ـ ناسو (حفيد ابن عم وليم الثالث) رئيسا لاتحاد الأراضى المنخفضة ؛ وقد أصبح هذا المنصب السامى منذئذ وراثيا فى تلك الأسرة .

١٧٥١ عند وفاة وليم الرابع أصبحت أرملته آن وصية على ولى العهد الصغير البالغ من العمر ثلاث سنوات ·

١٧٦٦ ـ ١٧٩٥ تولى **وليم الخامس** منصب رئيس اتحاد الأراضي المنخفضة. أثبتت تصرفاته أنه حاكم ضعيف غير قدير ·

١٧٨٠ ـ ١٧٨٤ اشتبك الهولنديون في حرب مع انجلترا بسبب مشكلة حق تفتيش السفن في البحار · فقد الهولنديون نتيجة لهذه الحرب بعض ممتلكاتهم في كل من جزر الهند الشرقية وجزر الهند الغربية ·

١٧٨٥ بداية الصدام الخطير بين وليم ومجلس الطبقات نتيجة لظهور **الحزب الوطني** (الذى يؤيده النفوذ الفرنسي) · اضطر وليم أخيرا الى استدعاء القوات البروسية (١٧٨٧) لاستعادة سلطانه ·

١٧٩٣ **أعلنت فرنسا الحرب على الجمهورية الهولندية** فضلا عن انجلترا (نشأ الخلاف بسبب تعدى الفرنسيين على مجرى نهر الشلد سنة ١٧٩٢) ·

١٧٩٤ ـ ١٧٩٥ اجتاح القائد الفرنسي بيشجرو البلاد واستولى على الاسطول الهولندى عندما حصره الجليد والمياه المتجمدة في تكسل · هروب وليم الخامس الى انجلترا ·

١٧٩٥ ـ ١٨٠٦ قيام **الجمهورية الباتافية** على النمط الفرنسي ويحكمها جماعة من الوطنيين خاضعين ، في قليل أو كثير ، للنفوذ الفرنسي · وفي تلك الأثناء استولى الانجليز ـ الذين كانوا لايزالون في حربهم ضد فرنسا ـ على المستعمرات الهولندية ·

١٨٠٦ ـ ١٨١٠ اعلان **لويس** ـ أخي نابليون ـ ملكا على هولندا · اتبع لويس سياسة استهدفت الصالح العام لمملكته الجديدة ، مما أوقعه في نزاع مع أخيه ·

١٨١٠ اندمجت **مملكة هولندا** مع فرنسا لتكون جزءا متمما لامبراطورية نابليون ·

٣ — فرنســـا

١٦٤٣ ـ ١٧١٥ عهد **لويس الرابع عشر** الذى اعتلى العرش فى الخامسة من عمره . قامت بالوصاية عليه أمه الملكة آن النمساوية (ابنة فيليب الثالث ملك اسبانيا) قام بتصريف شئون الحكومة **الكاردينال مازاران** وذلك حتى بلوغ لويس سن الرشد .

١٦٤٨ ـ ١٦٥٣ ثورات **الفروند** (**كاردينال ريتز** ، **وامير كونديه** ؛ مقاومة برلمان باريس) ؛ وهى آخر محاولة قام بهـــا النبـــلاء الفرنسيون لمقاومة البلاط الملكى بالقوة المسلحة . كانت حركة الفروند البرلمانية ـ بمقارنتها بحركة الفروند التى قام بها النبلاء ـ هى الحركة التى استهدفت اقامة حكومة قائمة على احترام القانون بدلا من حكومة قائمة على مشيئة الملك أو أية مشيئة أخرى غير مسئولة . وكان كونديه فى أول الأمر مخلصا للعرش ولكنه أخذ بعد ذلك يعمل ضد البلاط ، فاشتبك فى معركة مع القوات الملكية التى تولى قيادتها هنرى دى لاتور (واسمه كذلك دى أوفرن وهو أيضا كونت **تورين**) ، ودارت هذه المعركة فى ضاحية سانت أنطوان وبعدها فركونديه الى اسبانيــا . انتهت المؤامرة الأولى ـ التى سميت باسم الفروند القـــديم ـ سنة ١٦٤٩ بمعاهدة رويل الثانية . أما المؤامرة الثانية ـ التى سميت باسم الفروند الجديد ـ فقد اتصـــــل القائمون بها باسبانيا وتآمروا على سلامة وطنهم : ولكن حركتهم باءت بالفشل سنة ١٦٥٠ . وعنـــدما اجتمعت الحركتان ، انتهى الأمر باخمادهما سنة ١٦٥٣ .

(جاستون اورليان وابنته « مادموازيل »)

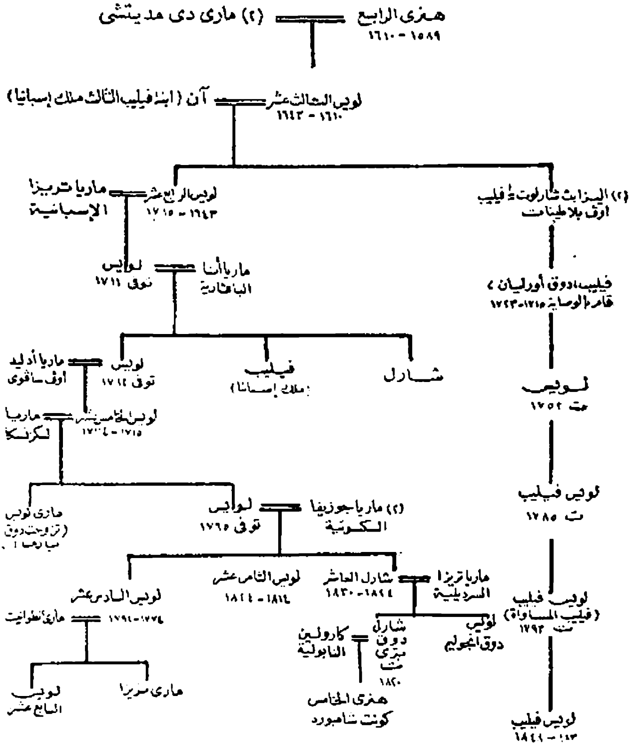
١٦٤٨ مكاسب فرنســـا فى **معاهدات وستفاليا** الحـــرب مع اسبانيا ، وهى الحرب التى نشبت خلال حرب الثلاثين عاما (انتصار كونديه فى **ركروى** فى ١٨ مايو سنة ١٦٤٣؛ التحالف مع انجلترا سنة ١٦٥٧ ؛ كرمويل يرمـــــل

ثمانية آلاف من جيشه لمساعدة تورين) • وقد استمرت هذه الحرب مع اسبانيا حتى :

١٦٥٩ **صلح البرانس** ؛ وبمقتضاه :
(١) حصلت فرنسا على جزء من روسيلون وعلى كونفلان، وكردان ، فضلا عن عدة مدن في أرتوا وفلندرز وهينولت ولكسمبورج • (٢) استرد دوق اللورين – وهو حليف اسبانيا – جزءا من ممتلكاته (استولت فرنسا على بار وكليرمونت وغيرهما كما حصلت على حق مرور قواتهـا في أراضيه) ؛ في حين استرد أمير كونديه كل ممتلكاته واعتباره • (٣) زواج لويس الرابع عشر من الأميرة **ماريا تريزا** كبرى بنات فيليب الرابع ملك اسبانيا ، الذى أعلن حرمانها وحرمان ذريتها من لويس من أى حق في عرش اسبانيا ، كما اتفق على أن تدفع اسبانيا خمسمائة ألف كرون صداقا من العروس لزوجها •

١٦٦١ **وفاة مازاران** • كانت حكومة لويس الرابع عشر الفردية مطلقـة (١٦٦١ – ١٧١٥) ، على الأقل في نظر بعض الكتاب الملكيين وربما لويس نفسه ، فلم يعمل حسـابا لمجلس طبقات الأمة الفرنسى أو احتجاجات برلمان باريس (أنا الدولة والدولة أنا) • غير أن الذى حـد من نفوذ لويس من الناحية العملية كان عدم مقدرته على القيام بكل شيء بنفسه • ولذا صارت البيروقراطية الفرنسـية فئة ممتازة بعدة امتيازات ، وامتلك أفرادها ما بأيديهم من وظائف (بطريق شراء الوظائف وتأدية ضريبـة البولت التي كان يدفعها أصحاب الوظائف للعرش) • ولم توجد هناك سوى ثلاثة حدود دستورية تحد من السلطة الملكية، وهى : ألا يكون الملك الا كاثوليكيـا ؛ والا تلى العرش الفرنسى امرأة (**القانون السالى** الفرنجى القـديم) ؛ والا ينزل الملك عن أى جزء من الأراضى الملكية عن طريق المنح الاقطاعى. تعيين **كولبرت** وزيرا للمالية من سنة ١٦٦٢ حتى سنة ١٦٨٣ . **اصلاح المالية** ؛ النظام التجارى • بناء اسطول حربى • **لوفوا** وزير الحرب (١٦٦٦ – ١٦٩١) •

آل بوربون فى فرنسا (١٥٨٩-١٨٣٠)



النزاع مع اسبانيا حول أسبقية المركز والمكانة .
المفاوضات مع البابوية حول امتيازات السفراء الفرنسيين في روما . من الأسباب التي أدت الى الحروب التالية طموح لويس نحو الشهرة ورغبته في توسيع أملاكه وزيادتها . أسهم في هذه الحروب القادة : تورين ، كونديه ، لكسمبورج ، كاتينا ، فلارز ، فاندوم ، فوبان (وهو مبتكر النظام الحديث في الدفاع الحربي) .

١٦٦٧ ـ ١٦٦٨ **الحرب الأولى** بسبب الأراضي المنخفضة الاسبانية (حرب الوراثة) .

أسباب هذه الحرب : طالب لويس بعد وفاة حميه فيليب الرابع ملك اسبانيا بممتلكات اسبانيا في الأقاليم البلجيكية (برابانت ، فلندرز ... الخ) على أساس ان هذه الممتلكات كانت ضياعا مملوكة ملكية شخصية للبيت المالك في اسبانيا ، وعلى ذلك فان انتقال هذه الملكية يجب أن ينظم وفقا لقانون الوراثة المحلي حيث يوجد مبدأ في القانون الخاص ينص على أنه في حالة انفصام الزوجية نتيجة لموت أحد الزوجين ، فان الزوج الآخر له فقط حق التمتع بالملك في حين أن الملكية نفسها تنتقل الى الأبناء ، ومن ثم فان بنات الزيجة الأولى لهن الأسبقية في الميراث على أبناء الزيجة الثانية . ثم ان لويس نادى ببطلان تنازل زوجته عن ميراثها بدعوى أن الصداق المتفق عليه في عقد الزواج لم يتم دفعه مطلقا .

١٦٦٧ غزا القائد **تورين** جزءا من أرض فلندرز وهينولت .
أدت جهود جون دي وت ـ رئيس وزراء هولندا ـ وسير وليم تمبل الى ارتباط انجلترا وهولندا والسويد في **الحلف الثلاثي** (٢٣ يناير ١٦٦٨) مما جعل لويس يوقع معاهدة صلح اكس لاشابل بعد أن كان كونديه قد احتل في سرعة عظيمة أراضي برجنديا الخالية من وسائل الدفاع.

١٦٦٨ **٢ مايو معاهدة اكس لاشابل :**

رد لويس اقليم فرانش كومتيه الى اسبانيا بعد تجريد قلاعه من السلاح ، واحتفظ في مقابل ذلك اثنتي

عشرة مدينة محصـــنة على أطراف الأراضي المنخفضـــة الاسبانية ومنها ليل وتورناى وأودونارد · لم تحـــل مشكلة الوراثة وانما تأجلت ·

١٦٧٢ ـ ١٦٧٨ **الحرب الثانية** (ضد هولندا) · أدى مسلك هولندا خلال هذه الأحداث الى اســتثارة غضـــب لويس وحنقـــه عليهـــا ، وهـــو الحنق الـــذى ضـــاعفه قيـــام الولايات الهولندية بايواء الكتاب الســـياسيين الذين ازعجوا لويس بما نشروه عنه من اهانات وشتائم · ولكي يحقق لويس غرضه في القضاء على هولندا أو اذلالها لجأ الى تمزيق الحلف الثلاثي عن طريق عقد معاهدة خاصـة مع شارل الثاني ملك انجلترا (**معاهدة دوفر** سنة ١٦٧٠) ثم عقد معاهدة أخرى بين فرنسا والسويد (سنة ١٦٧٢). لويس يعقد معاهدات مع كولونيا ومونستر قدم لهمـــا بمقتضاها معونة مالية ، مما ترتب عليه اشتراك عشرين الف الماني الى جانب لويس في حربه التالية ·

١٦٧٢ **ممر الرين** · قيام تورين وكونديه والملك بغـــزو جنوب هولندا غزوا سريعا على رأس مائة ألف رجل · مقتـــل الأخوين دى وت في ثورة شعبية (٢٧ اغسطس) وهما زعيما الحزب الارستقراطي الجمهوري في هولندا ، وتعيين **وليم الثالث اورانج** رئيسا للدولة · انقاذ مقاطعة هولندا ومدينة امستردام عن طريق فتح السدود . تحالف هولندا مع فردريك وليم ناخب براندنبرج (١٦٤٠ ـ ١٦٨٨) : ثم انضم اليهما بعد ذلك الامبراطور واسبانيا ·

١٦٧٣ فردريك وليم يعقد صلحا منفردا ، هو **صلح فوسم** ، الذى احتفظ بمقتضاه بأملاكه في كليفيس ماعدا وزل وريس·

١٦٧٤ الإمبراطورية تعلن الحرب · الصلح بين انجلترا وهولندا. لويس يغزو بنفسه فرانش كومتيه ، كونديه يحـــارب أورانج (تعادل الفريقين في **موقعة سنف**) في الأراضي المنخفضة · قيام تورين بحملة ناجحـــة على اهالى الرين (بعد أن دمر البلاطينـــات) ضد القـــائد الامبراطورى

مونتكوتشولي وناخب براندنبرج • وعندما أوغل حلفاء لويس من السويديين في أراضي ناخب براندنبرج ، عاد الأخير وهزم السويديين في :

١٦٧٥ (٢٨ يونية) موقعة **فهر بللين** • وفي العام نفسه وقع تورين قتيلا عند سباخ في بادن (٢٧ يولية) • انسحاب الفرنسيين عبر الرين •

١٦٧٦ الفرنسيون يحرزون نصرا بحريا في البحر المتوسط على الهولنديين والاسبان • وفاة دي رويتر •

١٦٧٨ الفرنسيون يباغتون غنت وايبر ويستولون عليهما • أدت المفاوضات التي لاقت في بعض الأحيان نجاحا بين الأطراف المتحاربة الى :

١٦٧٨ – ١٦٧٩ **معاهدات نيموجين** (نجموجن ، نموجوين) • بين **هولندا وفرنسا** (١٠ أغسطس ١٦٧٨) ؛ بين **اسبانيا وفرنسا** (١٧ سبتمبر ١٦٧٨) ؛ بين **الامبراطور** من جهة **وفرنسا والسويد** من جهة أخرى (٦ فبراير ١٦٧٩) ؛ بين **هولندا والسويد** (١٢ أكتوبر ١٦٧٩) • أما المعاهدة بين **فرنسا والدانمرك** فقد عقدت في فونتينبلو (٢ سبتمبر ١٦٧٩) ، كما عقدت المعاهدة بين **الدانمرك والسويد** في لوند (٢٦ سبتمبر ١٦٧٩) •

(١) استردت هولندا جميع أراضيها بشرط وقوفها على الحياد (٢) نزلت اسبانيا لفرنسا عن أقليم فرانش كومتيه وعن مدن فالنسين ، وكومبراى ، وكمبريسيس، واير ، وبوبرنجن ، وسانت أومر ، وايبر ، وكونديه ، وبوشان ، وموبيج ، وغيرها من المدن الواقعة على الحدود الشمالية الشرقية • نزلت فرنسا لاسبانيا عن مدن شارلروا ، وبانش ، وأودنارد ، وآت ، وكورتريه ، ولمبورج ، وغنت ووايس وغيرها ؛ كما نزلت عن بيوسردا في اقليم قطالونية (٣) أعطى الامبراطور فرنسا فريبورج في برايزجاو ونزلت فرنسا عن حقها في الاحتفاظ بحامية في فيليبزبورج ، واتفق على أن يعود دوق لورين الى دوقيته بشروط خاصة رفضها ذلك الدوق •

أجبر لويس الرابع عشر ناخب براندنبرج على أن **يعقد صلح سان جرمان آنلي** .

١٦٧٩ **٢٩ يونية صلح سان جرمان آنلي** وبمقتضاه سلم لويس الرابع عشر السويد جميع فتوحاته في بومرانيا ، وفي مقابل ذلك أعيدت اليه امارة فريزلاند الشرقيـة ، وهي التي أصبحت جزءا من بروسيا سنة ١٧٤٤ ، مع تعويض صغير .

وبذا بلغ لويس الرابع عشر ذروة قوته . وقد دفعه ضعف الامبراطورية الى انشاء مجالس الحكم المسماة :

١٦٨٠ ـ ١٦٨٣ **مجالس الاتحاد** ، وقد أنشئت في ميتزوبريزاخ وبسانسون وتورناي . وكانت هذه المجالس محاكم فرنسية للتصفية لها سلطة الاستقصاء عن الممتلكات التي كانت في وقت ما تابعة للبلاد والمدن التي استولت عليها فرنسا بمقتضى معاهدات الصلح الأربع الأخيرة . واستعان الملك بقواته الحربية في تنفيذ الأحكام التي أصدرها قضاته . وعن هذا الطريق استولت فرنسا على ساربروكن ، ولكسمبورج ، وزوايبروكن وستراسبورج (١٦٨١) وغيرها من المدن الكثيرة .

١٦٨٣ **غزو الأراضي المنخفضة الاسبانية** : احتلال لكسمبورج والاستيلاء على ترير (١٦٨٤) . فرنسا تحتل اللورين بصفة دائمة . لم يقابل توسع فرنسا عندئذ الا باحتجاجات جوفاء ، نتيجة لضعف الامبراطورية ، والحروب ضـد الأتراك العثمانيين ، والفوضى العامة التي سادت العلاقات الأوربية منذ صلح نمويجن ، مما أدى الى عقد :

١٦٨٤ **هدنة لمدة عشرين سنة** في رجنزبورج بين لويس والامبراطور والامبراطورية . وبمقتضى هذه الاتفاقية ظل لويس محتفظا بما كان قد حصل عليه عن طريق محاكم الاتحـاد حتى أول اغسطس ١٦٨١ ، بما في ذلك ستراسبورج .

عشيقات لويس : لويز دي لافاليير ، مدام دي مونتسبان ، مدام دي مانتنون وكانت الأخيرة كاثوليكية

متدينة تأثيرها على الملك لايحــــد • وفاة ماريا تريزا سنة ١٦٨٣ ، وزواج لويس سرا من مدام دى مانتنون •
الحرب على الهرطقة • اضطهاد البروتستنت فى المقاطعات الجنوبية من فرنسا • تحول أتباع كلفن الى المــذهب الكاثوليكى بالجملة •

١٦٨٥ (١٨ اكتوبر) **الغاء مرسوم نانت** تحريم مبادىء الاصلاح الدينى فى فرنسا ، تعليم الأطفال وفق أصول المــذهب الكاثوليكى ، منع الهجرة • وعلى الرغم من ذلك فقـــد هاجرت أكثر من خمسين ألف أسرة الى البلاد الأجنبية ، من جملتهم بعض القادة الحربيين (شــــومبرج) والأدباء والفنانين • وكان فقدان هؤلاء ضربة للصناعة فى البلاد ، مما يحتمل أن يكون سببا عجل باقتراب الثورة • قوبل اللاجئون الفرنسيون بالترحيب فى هولندا ، وانجلترا ، وبراندنبرج ، والولايات الانجليزية فى أمريكا الشمالية، وجنوب افريقية • تمتع البروتستنت فى الالزاس بحرية العقيدة ، وساعدتهم الحكومة على الاحتفاظ بذلك الحق •

١٦٨٨ ـ ١٦٩٧ **الحرب الثالثة (حرب حلف أوجسبرج) اســــبابها :** بوفاة **الناخب شارل** سنة ١٦٨٥ انتهت ســــلالة ناخبى البلاطينات من الذكور • وكان دوق أورليان ـ أخو لويس الرابع عشر ـ متزوجا من أخت الناخب شــــارل ، لذلك طالب ملك فرنسا بأراضى تلك الأسرة ، ثم ازداد طلبه حتى شمل الجزء الأكبر من البلاد • وثمة سبب آخر للحرب هو النزاع حول انتخاب رئيس أساقفة كولونيــــا وهو المنصب الذى أراد لويس أن يعطيه الى فون فورستنبرج ـ اسقف ستراسبورج ـ بدلا من الأمير كلمنت الباڤارى (١٦٨٨) •

وفى الوقت نفســــه أدى ســــوء رد الفعــــل بين البروتستنت فى اوربا بسبب الغاء مرســــوم نانت الى نجاح خطط وليم أورانج ، وهى الخطط الخاصة بانشاء **حلف أوجسبرج** ضد فرنسا فى ٩ يولية سنة ١٦٨٦ • واشترك فى ذلك الحلف الامبراطور وملوك الســــويد

وأسبانيا وناخبو باڤاريا وساكسونيا والبلاطينات ٠ وفي سنة ١٦٨٨ حدثت في انجلترا الثورة التي أتت بالأمير وليم أورانج الى عرش انجلترا ، وبذلك أضافت مملكة قوية الى خصوم لويس الجدد ٠ ولجأ جيمس الثاني ملك انجلترا المخلوع الى الملكية الفرنسية (وأقام في سانت جرمان) ٠

١٦٨٨ **اكتوبر ٠ غزو البلاطينات وتدميرها** بأمر لوڤوا ٠ كانت انتصارات الفرنسيين في جبهة الرين قليلة الأهمية لاسيما بعد سنة ١٦٩٣ عندما تسلم الأمير لويس الباڤاري القيادة العليا في الحرب ضدهم ٠

١٦٨٩ **١٢ مايو ٠ التحالف الكبير** بين قوى حلف أوجسبرج وانجلترا وهولندا (وكانت ساڤوى قد اشتركت في هذا التحالف سنة ١٦٨٧) ٠ كان المسرح الرئيسي للحرب في الأراضي المنخفضة ٠

١٦٩٠ **٣٠ يونية ٠ موقعة فلبروس** ؛ المارشال لكسمبورج ـ قائد لويس ـ ينزل الهزيمة بأمير والدك ٠ لم تحقق الجيوش الفرنسية التي ذهبت الى أيرلندا لمساعدة جيمس شيئا من النجاح ، بل انتهى أمرها الى الهزيمة سنة ١٦٩٠ ٠ نجاح الفرنسيين في بيدمونت ؛ كاتينات أخضع ساڤوى؛ هزيمة ڤيكتور اماديوس عند ستافردا ٠

١٦٩٢ (مايو) الأسطولان الانجليزى والهولندى ينزلان الهزيمة بالأسطول الفرنسي تحت قيادة تورڤيل عند **راس لاهوج**. السيادة على البحار تنتقل من الفرنسيين الى الانجليز ٠ وفاة لوڤوا ٠

٢٤ يولية **موقعة ستاينكرك** (ستين كركن) ٠ انتصار لكسمبورج على وليم الثالث ٠

١٦٩٣ (**٣٠ يونية**) **موقعة لاجوس** أنزل الفرنسيون تحت قيادة تورڤيل الهزيمة بالأسطول الانجليزى ٠

(**٢٩ يولية**) **موقعة نيروندن** ٠ انتصار لكسمبورج

على وليم الثالث ، الذى ظل محتفظا بتفوقـــه فى ميدان الحرب على الرغم من الهزائم الكثيرة التى لحقت به .

وفى **ايطاليا** أنزل المارشال كاتينات الهزيمة بدوق سـافوى عند **مارسليا** ظهور **ايوجين أمير سـافوى** (١٦٦٣ ـ ١٧٣٦) .

١٦٩٥ **وفاة لكسمبورج** . خلفه ڤيلروى وهو رجل غير قدير .

١٦٩٥ (**سبتمبر**) استرد وليم الثالث **نامور** .

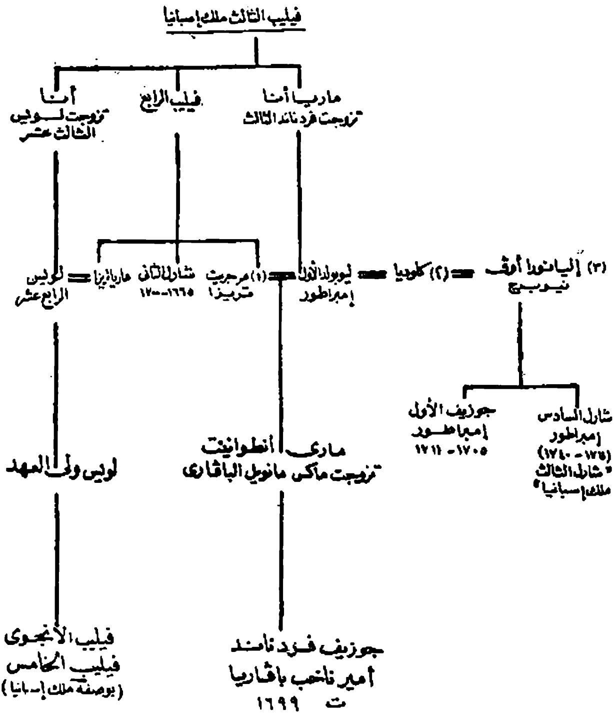
١٦٩٦ (٣٠ مايو) عقد صلح منفرد مع سـافوى فى تورين . استرد دوق سافوى جميع البلاد التى أخـذها منـه الفرنسيون (بجنرول وكاسال) ؛ وتزوجت ابنته دوق برجنديا وهو حفيد لويس . تعهدت سافوى بالبقـاء على الحياد .

١٦٩٧ (٣٠ **سبتمبر**) **معاهدة رزيك** بين فرنسا وانجـلترا واسبانيا وهولندا (١) اقرار الصلح المنفرد بين فرنسا وسافوى . (٢) قيام فرنسا وانجلترا وهولنـدا برد الأراضى التى استولى عليها كل فريق من الآخر ؛ واعترف لويس ملك فرنسا بوليم الثالث ملكا على انجـلترا وآن وريثة له ؛ كما تعهد بعدم مساعدة أعداء ملك انجلترا . (٣) تم الاتفاق على تزويد القلاع الواقعـة فى الأراضى المنخفضة الاسبانية بقـوات وحاميات هولندية لتـكون حاجزا بين فرنسا وهولندا . (٤) ردت فرنسا الى اسبانيا جميع البلاد والفتوحات التى ضمتها اليها منذ معاهدة نمويجن ، باستثناء اثنين وثمانين موضـعا . (٥) ردت هولندا بوندتشيرى فى الهند الى شركة الهند الشرقيـة الفرنسية ، وحصلت مقابل ذلك على امتيازات تجارية .

٣٠ اكتوبر عقد **معاهدة بين فرنسـا والامبراطور** (والامبراطـورية) . (١) ردت فرنسـا جميـع الأماكن التى استولت عليها بقرار محاكم الاتحاد ماعـدا الألزاس ، التى فقدتها الامبراطورية منذ ذلك الوقت .

الوراثة الاسبانية (١٧٠٠) .

الوراثة الإسبانية (١٧٠٠)



(٢) ضم ستراسبورج الى فرنسا (٣) تنازلت فرنسا عن فريبسورج وبريزاخ للامبراطور وعن فيليبزبورج للامبراطورية (٤) رد دوقية زوايبروكن الى ملك السويد بوصفه كونت بلاطينات الرين • (٥) رد اللورين الى دوق ليوبولد (باستثناء سارلوى) • (٦) عدم الموافقة على مطالب الكاردينال فرستنبورج في رئاسة أسقفية كولونيا (٧) جعل الرين حرا •

١٧٠١ – ١٧١٤ **حرب الوراثة الاسبانية** • يوضح جدول شجرة النسب الوارد فى الصفحة السابقة العلاقات الأسرية التى أدت الى هذه الحرب •

كان ليوبولد الأول له – بالاضافة الى ابنته مارى انطوانيت – ابنان ؛ أبن رزق به من زوجته الثانية وهو **جوزيف الأول** الذى تولى عرش الامبراطورية من ١٧٠٥ حتى ١٧١١ ، وابن رزق به من زوجته الثالثة هو **شارل السادس** الذى تولى عرش الامبراطورية من ١٧١١ حتى ١٧٤٠ •

لم ينجب **شارل الثانى** ملك اسبانيا أولادا ؛ مما أنذر في القريب العاجل بنهاية فرع هابسبورج فى اسبانيا وجعل مشكلة الوراثة الاسبانية هى الشغل الشاغل لجميع الحكومات الأوربية بعد **معاهدة وزيك** • وكان لهذه المشكلة جانبان : (أ) الجانب القانونى حيث وجد ثلاثة مطالبين بالعرش هم (١) **لويس الرابع عشر** بوصفه ابن الابنة الكبرى لفيليب الثالث وزوج الابنة الكبرى لفيليب الرابع • وقد أعلن برلمان باريس أن تنازل هاتين الأميرتين رسميا عن حقوقهما يعتبر باطلا ولاغيا • (٢) **ليوبولد الأول** ممثل الفرع الألمانى لبيت هابسبورج والذى طالب بالعرش بوصفه ابن الكريمة الصغرى لفيليب الثالث وزوج الابنة الصغرى لفيليب الرابع • وقد احتفظت كل من هاتين الأميرتين بحقهما فى وراثة العرش • (٣) **أمير بافاريا الناخب** وكان يطالب بالعرش بوصفه ابن حفيد فيليب الرابع وحفيد الأخت الصغرى للملك القائم عندئذ

وهو شارل الثاني · (ب) أما الجانب السياسي للمشكلة فكان يرتبط بتوازن القوى في أوربا وهو الذى كان يفرض على انجلترا وهولندا ألا تسمحا بالاتحاد بين تاج فرنسا وتاج أسبانيا العظيم ؛ أو أن يأخذ حاكم البلاد النمساوية تاج اسبانيا · ولهذا السبب طالب ليوبولد الأول بتاج اسبانيا لابنه الثانى شارل ، فى حين طالب لويس الرابع عشر بذلك التاج باسم حفيده الثانى فيليب الانجوى ·

١٦٩٨ (١١ اكتوبر) **معاهدة التقسيم الأول** · تم تقسيم ممتلكات التاج الاسبانى على أن تكون اسبانيا وجزر الهند الغربية والأراضى المنخفضة من نصيب أمير باڤاريا الناخب ؛ وان تكون نابلى وصقلية وموانى تسكانيا واقليم جويبوزكوا من نصيب لويس ولى عهد ملك فرنسا ؛ وأن تكون دوقية ميلان من نصيب الأرشيدوق شارل · على أن مباحثات القوى الأوربية بخصوص الوراثة الاسبانية، وتوصل تلك القوى الى معاهدة التقسيم دون أشراك شارل الثانى ملك اسبانيا فى تلك المباحثات أو الاتفاقية ، استفز ملك اسبانيا ·

ولكى يحتفظ شارل الثانى بوحدة المملكة سليمة ، رأى أن يجعل أمير باڤاريا الناخب ــ وكان عندئذ فى السابعة من عمره ــ الوريث الوحيد للتركة · وقد وافقت القوى البحرية على ذلك الحل ·

١٦٩٩ (٦ **فبراير**) : وفاة أمير باڤاريا الناخب فجاة . فرنسا والنمسا تقومان بمؤامرات جديدة فى مدريد (هاركورت سفير فرنسا ، وكاردينال بورتوكاريرو) فى حين حاولت كل من الدولتين مباحثة القوى البحرية لعمل معاهدة جديدة لتقسيم الممتلكات الاسبانية ·

١٧٠٠ (١٣ **مارس**) **معاهدة التقسيم الثانية** · قضت هذه المعاهدة بأن تكون اسبانيا وجزر الهند الغربية من نصيب الأرشيدوق شارل ؛ ونابلى وصقلية ودوقية اللورين من نصيب لويس ولى عهد ملك فرنسا ؛ ويعوض دوق اللورين

عن دوقيته باعطائه ميلان • وعلى الرغم من أن شـــارل الثاني كان يميل أصلا الى توريث النمساويين ، الا أنـه لجأ أخيرا الى توقيع وصية تجعل من فيليب الأنجوى ـ حفيد لويس الرابع عشر ـ وريثه في ملكـه • ولم يلبث بعد قليل

١٧٠٠ (**أول نوفمبر**) أن توفى شارل الثاني• قرر لويس الرابع عشر فورا أن يرتبط بوصية شارل الثاني مفضلا اياها على المعاهدة المعقودة مع انجلترا • اعلان دوق أنجو ملكا على اسبانيا باسم فيليب الخامس واتجاهه نحو مملكته الجديدة • (لم يعد هناك فاصل البرانس) •

١٧٠١ (٧ **سبتمبر**) **الحلف الأكبر** بين القـــوى البحـــرية والامبراطور ليوبولد الأول بقصد استخلاص الممتلكات الاسبانية في الأراضي المنخفضة وفي ايطـــاليا للبيت النمســاوى : في حين حالفت فرنسا دوقي سافوى ومانتوا وناخبي بافاريا وكولونيا • أما بقية دول الامبراطورية ـ وبخاصة بروسيا ـ فقد حالفت الامبراطور . وبعد قليل انضمت البرتغال الى التحالف الكبـــير ، وكـذلك فعلت سافوى سنة ١٧٠٣ بعد ان تركت جانب فرنسا • وقد تزعم الحلف الأكبر ضد فرنسا ثلاثة رجال هم : **ايوجين أمير سافوى** بوصفه قائدا امبراطوريا ؛ **مارلبورو** ـ الذى كان اسمه من قبل جـون تشرتشل ـ قائدا انجليزيا ؛ أ • هينسيوس الذي صـــــار بعد وفاة وليم الثـــالث سنة ١٧٠٢ رئيس وزراء هولندا • أما اسبانيا التي كانت المحور الحقيقى للحرب فلم يكن لها شأن كبير في المعارك، في حين كانت الميادين الرئيسية للحرب هى ايطـــــاليا والأراضي المنخفضة وألمانيـــــا • تم الاعتراف بفيليب الأنجوى ملكا في اسبانيا تحت اسم **الملك فيليب الخامس**. وكانت قشتالة أقوى سند له •

١٧٠١ بدأت الحرب **بغزو ايوجين لايطاليا** • الانتصـــــار على كاتينات في كاربي ، وعلى فيلروى في **شيرا** • وقد أسر الأخير في كريمونا (١٧٠٢) •

١٧٠٢ اشتبك ايوجين وفندوم في موقعة غير حاسمة تعادلا فيها عند **لوزارا** • وبعد هذه الموقعة ظلت كفـــة الفرنسيين راجحة في ايطاليا حتى سنة ١٧٠٦ •

١٧٠٣ **غزا الباڤاريون التيرول** ، ولكنهم ردوا على أعقابهم • أوغل أيوجين في المانيا على امتـــداد الرين • غـــزا مارلبورو الأراضي المنخفضة الاسبانية • نزل الأرشيدوق شارل على شاطيء اسبانيا ، وغزا قطالونية حيث أعلن نفسه ملكا باسم شارل الثالث • **استيلاء الانجليز على جبـل طارق** (١٧٠٤) •

١٧٠٤ (١٣ **اغسطس**) موقعة هوشتات وبلندهايم (بين أولم ودوناورث • ايوجـــين ومارلبورو ينزلان الهزيمـــة بالباڤاريين والفرنسيين (تالارد) •

١٧٠٦ غزا شارل مدريد ولكنه لم يستطع الاحتفاظ بها ســوى وقت قصير فقط •

٢٣ مايو انتصار مارلبورو على نيلروى عند **راملييس**. سقوط بروكسل وأنتورب وغنت وأوستند ... وغيرها •

٧ سبتمبر • انتصار ايوجين بمساعدة البروسيين تحت قيادة ليوبولد (من) دساو على مارســين ودوق أورليان عند **تورين** • أخضاع لمبارديا بأكملها والمناداة بشارل الثالث ملكا في ميـــلان • **طرد الفرنسيين من ايطاليا** •

١٧٠٨ (١١ **يولية**) **انتصار مارلبورو وايوجين** على فندوم ودوق برجنديا عند **أودنارد** • حصار ليل واستسلامها •

محادثات الصلح • طلب الحلفاء : تســليم عرش اسبانيا لشارل النمساوى والحصون الواقعة على الحدود في الأراضي المنخفضـــة لهولنـــدا ؛ اعادة كل مايتعلق بالامبراطورية والامبراطور الى الأوضاع المنصوص عليها في صلح وستفاليا ؛ بمعنى تسليم ستراسبورج وبريزاخ وغـــيرها • أصرت انجلترا على الاعتراف بآن والورثة البروتستنت وابعاد المطالب بالعرش • كان لويس على

استعداد لقبول هذه الشروط ، ولكنه وجد أن خصـومه جاوزوا المدى عندما اضافوا طلبا بضرورة سحب قواته وأسلحته من اسبانيا • لذلك انقطعت المباحثات ، ووجه لويس نداء الى الفرنسيين لقى نجـــاحا ، فاستؤنفت الحرب •

١٧٠٩ (١١ سبتمبر) موقعة مالبلاكيه • انتصر القائدان ايوجين ومارلبورو على الفرنسيين مرة أخرى ؛ ولكن هذا الانتصار لم يصل الى تدمير الجيش الفرنسي ، فانسحب الفرنسيون محتفظين بنظامهم • تشوب أعظم معركة في الحرب عنفا • كان اطلاق اسم « مجزرة » على هذه المعركة مما ساعد على اسقاط وزارة الهويج في انجلترا • خسر الحلفاء عشرين الف رجل • محاولات جديدة من جانب لويس في سبيل الوصول الى تسوية • الاستيلاء على دواى ومونز ••• وغيرهما (١٧١٠) • أما في اسبانيا فكـــان فيليب ـ بمساعدة ڤندوم ـ في مركز أفضل من شارل • مؤازرة الشعب الاسباني للملك فيليب • تجدد المفاوضات في جرترويدنبرج • عرض لويس أن يرسـل بعض القوات المأجورة ضد حفيده ، ولكن الحلفاء طلبوا منه أن يوجـه جيوشه نفسها ضد فيليب • تجدد الحرب • انتصارات ڤندوم على الانجليز (بريهيجا ، ١٧١٠) وعلى أنصـار الامبراطور (ڤيلاڤيكيوزا في اسبانيا) •

١٧١٠ اغسطس • سقوط وزارة الهويج في انجلترا وانتقـال الحكم الى أعداء مارلبورو •

١٧١١ وفاة الامبراطور جوزيف ، ومن ثم أصـبح شارل هو الوريث لجميع ممتلكات النمسا ، مما جعـل من الممكن عودة امبراطورية شارل الخامس لو انتقلت اليه أيضـا وراثة عرش اسبانيا • غيرت هذه الأحداث جميع العلاقات السياسية تغيرا تاما في مصـلحة لويس الرابع عشر • وباستبعاد مارلبورو من القيادة انحـل الحلف الأكبر وبدأت المحادثات التمهيدية لعقد الصلح بين انجـلترا

وفرنسا • وفاة ولى العهد في فرنسا ، وكذلك وفاة أدليد أميرة سافوى وزوجها وابنهما دوق بريتاني •

١٧١٢ انتصار القائد الفرنسي ڤيلرز على لورد البيمارل فيدنين• استرداد الفرنسيين مدينة دواى ولى كزنوى وبوشان افتتاح **المؤتمر في اوترخت** حيث تقدم كل فريق من الحلفاء بطلباته على انفراد • أدت الانقسامات بين الحلفاء الى عقد معاهدات منفردة للصلح ، وهى فى جملتها تسمى :

١٧١٣ **١١ ابريل • معاهدة أوترخت •**

(١) **انجلترا** : الاعتراف بالبيت الحاكم البروتستنتى فى انجلترا ؛ اقرار الانفصال الدائم بين تاجى فرنسا واسبانيا • تنازلت فرنسا لانجلترا عن نيوفوندلند ، ونوفاسكوتيا (أكاديا) ، واقليم خليج هدسون ؛ ولكن فرنسا احتفظت بفرنسا الجديدة (كويبك) • تنازلت اسبانيا لانجلترا عن جبل طارق وجزيرة منورقه فضلا عن الاسينتو وهى اتفاقية التعاقد على امداد المستعمرات الاسبانية بالرقيق الافريقى •

(٢) **هولندا** : تسليم الأراضي المنخفضة الاسبانية لجمهورية هولندا ، حتى تسلم هذه الأراضى للنمساويين بعد عقد معاهدة للحدود بخصوص القلاع المتدة على الحدود الفرنسية من فورن الى نامور ، وهى القلاع التى أصبح من الضرورى شحنها بحاميات هولندية • اعادة ليل الى فرنسا • تدمير تحصينات دنكرك •

(٣) أخذت **سافوى** جزيرة صقلية بوصفها مملكة • كما عدلت الحدود لمصلحتها في شمال ايطاليا • تنازلت سافوى عن مطالبها وادعاءاتها فى اسبانيا ، وان احتفظت بحقها في الوراثة اذا انتهى بيت بوربون •

(٤) **اما بروسيا** فقد تم لها الاعتراف بلقب الملكية ، فضلا عن الاعتراف لها بملكية نيوشاتل والربع الشمالى من جلدرز • انتقلت حقوق بروسيا فى امارة أورانج وفى الرون الى فرنسا •

(٥) عدلت الحدود فى امريكا الجنوبية لصـــالح البرتغال ·

تم الاعتراف **بفيليب الخامس** (مؤسس فرع بيت بوربون فى اسبانيا ملكا اسبانيا ومستعمراتها ·

تحفظات في المعاهدة : (١) بالنســـبة للامبراطور فانه ياخذ ممتلكات الملكية الاسبانية فى الأراضى المنخفضة وميـــلان ونابلى وسردينيا ولكن لا يأخـــذ صـقلية ؛ (٢) وبالنسبة للامبراطورية تظل على الوضع الذى حددته معاهدة رزيك ·

١٧١٣ استأنف الامبراطور والامبراطورية الحرب · قام أيوجين بحرب غير موفقة لم يلق فيها الا تأييدا تافها · استيلاء فيلرز على لانداو وفريبورج · عقد الامبراطور بعد هذه الخسائر الصلح مع فرنسا باسمه فى رشتات وباســم الامبراطورية فى بادن فى سويسرا ·

١٧١٤ (مارس ــ سبتمبر) : **معاهدة راشتات وبادن** · استولت النمسا على الأراضى المنخفضة الاسبانية بعد أن تم الاتفاق على الحدود التى تحمى هولندا ، كما احتفظت النمســـا بنابلى وسردينيا وميلان وهى الجهات التى كانت احتلتها فعلا · أما بالنسبة للامبراطورية فقد تم اقرار معـاهدة رزيك ، واعيد ناخبـــا باڤاريا وكولونيا الى بلادهمـــا ومكانتهما بعد أن كانا قد تعرضا لغضـــب الامبراطورية وعقوبتها · تركت لانداو لفرنسـا · لم يعقد صـــلح بين اسبانيا والامبراطور الذى لم يعترف ببيت بوربون فى اسبانيا ·

١٧١٥ ــ ١٧٧٤ : **لويس الخامس عشر** الذى تولى الحكم وهو فى الخامسة من عمره ، وهو حفيد لويس الرابع عشر · قام بالوصاية على لويس الخامس عشر وهو قاصر (١٧١٥ ــ ١٧٢٣) دوق أورليان ، وبذلك لم تنفذ وصية لويس الرابع عشر · فشل المحاولة التى بذلت لاستخدام كبار النبـــلاء فى الحكومة عن طريق المجالس · انقلبت السياسة الخارجية

التي اتبعهـــا لويس الرابع عشر رأسا على عقب على يد **الكاردينال دبوا** ، وهو رجل من العامة ارتقى عن طريق مهـــارته السياسية وتمتع بعطف الوصي · **التحالف مع انجلترا وهولندا** ·

١٧١٨ ـ ١٧٢٠ **الحرب ضد اسبانيا** أخذ الامبراطور بمقتضى **معـــاهدة لاهاي** (١٧ فبراير ١٧٢٠) صقلية ، وأخذت ســافوى سردينيا بدلهـــا · أما في السياسة الداخلية فازداد التسامح الديني نحو البروتستنت واليانسينيين ·

١٧١٨ ـ ١٧٢٠ **مشروع المسيسبي** الذى ابتدعه المالى الاسكتلندى **لو** · في وسط الأزمة المالية التي ألمت بالبلاد ، امســـك الوصي بالمشروعات البراقة التى ابتدعها المالى الاسكتلندى **جون لو** وهي : انشـــاء البنك الملكي وشركة الغرب والترخيص باستغلال لويزيانا · ظهور جميع علامات ارتفاع الأسعار فجاة وهي : ازدياد قيمة رأس مال شركة المســـيسبي والتضخم المالى (الذى زاد من خطره أن النقود كانت من الورق) · أدى انهيار الشركة المفاجيء الى كارثة ماليـة هائلة (١٧٢٠) ترتب على ارتفاع الأسعار المفاجيء الذى تسبب فيه المالى لو ـ كما هو الحال في معظم المشروعات المالية السريعة التي يقصد بها المضاربة ـ بعض نتـائج هامة مثل ازدياد حركة الملاحـة ، وازدياد النشـــاط الاستعمارى في لويزيانا ، وتحقيق مكاسب خاصـــة لأولئك الذين باعوا حصصـــهم في الشركة في الوقت المناسب · ويعتبر مشروع المالى الاسكتلندى لو مقدمة لظاهرة المضاربات المالية الحديثة ، وذلك اذا أضفنا الى هذا المشروع شركة البحر الجنوبي وهي شركة انجليزية معاصرة ·

١٧٢٣ ـ ١٧٢٦ **سياسة دوق بوربون** · تزوج لويس الخـــامس عشر (١٧٢٥) ابنة ملك بولندا المخلوع ـ **ستانســـلاس لسكزنسكي** ـ وبذلك تخلى عن مشروع الزواج من ابنة ملك اسبانيا وأعادها الى أبيها ، ممـــا أثار حنق فيليب الخامس · خضع لويس لنفوذ مثقفه الكاردينـــال فليرى الذى حل محل بوربون وصفيه برى وأبعدهما عن البلاط.

١٧٢٦ ـ ١٧٤٣ **وزارة فليرى** • كانت سياستها سلمية بوجه عام واتصفت بالانتعاش الاقتصادى • الخلاف حول المرسوم البسابوى وهو الخلاف الذى اتصف بتخلى الحكومة عن الينسينيين وقيام المحاكم العليا بالدفاع عنهم • ظهور موجة من الاحياء الدينى ، شبيهة بحركة الميثودية الكنسية فى انجلترا • انتشار مذهب الربوبية ـ القول بالرب دون الأديان ـ بين الطبقات المتعلمة •

١٧٣٣ ـ ١٧٣٨ اشتركت فرنسا مع اسبانيا وسردينيا فى **حرب الوراثة البولندية** ؛ واحتلت فرنسا اللورين (١٧٣٣) •

١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ **حرب الوراثة النمساوية** ساندت فرنسا ناخب بافاريا وحالفت فردريك الكبير ضد ماريا تريزا (١٧٤١) • وقد جرت هذه السياسة فرنسا الى الصدام مع انجلترا ، وبخاصة فى شمال أمريكا والهند •

١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ **حرب السنوات السبع** التى قامت فيها فرنسا بدور رئيسى ولكن فى هذه المرة فى جانب النمسا ضد بروسيا • أدت الحرب فيما وراء البحار الى ضياع معظم امبراطورية فرنسا الاستعمارية •

حدثت بعد **وفاة فليرى** عدة تطورات سياسية تأثرت بنفوذ نساء القصر وبخاصة **الماركيزة بومبادور** (١٧٤٥ ـ ١٧٦٤) التى ساعدت على امكان التحالف مع النمسا سنة ١٧٥٦ • كثرة المصروفات وزيادة الترف • أصبح الملك لويس مكروها بعد أن كان ملقبا بلويس المحبوب • تعذيب داميان وقتله لأنه حاول اغتيال الملك (٥ يناير ١٧٥٧) • وعلى الرغم من الفشل العام الذى منيت به فرنسا فى الحرب فان فرنسا استولت فى ذلك العهد على انلورين (١٧٦٦) وكورسيكا (١٧٦٩) • ولما تقدم العمر بالملك لويس صار تحت تأثير أقل عشيقاته خبرة بالسياسة وهى امرأة كانت من العامة اسمها جان فوبرنييه ؛ وهى التى اصبح لقبها الكونتيسة دى بارى بعد زواجها من أحد رجال البلاط الطاعنين فى السن •

كثرت الخلافات في عهد لويس الخـــامس عشر مع البرلمانات ، وبخاصة برلمان باريس الذى تمسك بما يشبه حق مراجعة المراسيم الملكية · وفي ســـــنة ١٧٧١ الغى رئيس الوزراء موپيو البرلمانات ، واقيم بدلهـا نظـــام للقضاء آكثر بساطة ومقدرة ؛ ولكن التعديل الجديد قوبل بالاستياء العـــام حتى ان اعادة البرلمـانات كانت أول الاجراءات التى اتخذها لويس السادس عشر فى مستهل حكمه · زاد من كراهية الناس للملك ما يعرف باســـم ميثاق الجوع ، وهى عملية تجارية لمحاولة احتكار تجارة الغـــلال ، كان الملك أحد أبطالها · ازدياد المطبــوعات المعادية للحكومة ·

١٧٧٤ ـ ١٧٩٢ **لويس السادس عشر** .حفيد لويس الخامس عشر امتاز الملك الجديد بسمو أخلاقه الشخصية وحسن نيته ، ولكن قلل من هذه الصفات الطيبة ضعف عزيمته وعدم تقــــديره للأمور · كان لويس الســـادس عشر قد تزوج وهو ولى للعهد سنة ١٧٧٠ من **مارى انطوانيت** ابنة الامبراطورة ماريا تريزا · وبالاضافة الى أن الملكـــة مارى أنطوانيت ظلت مكروهة دائما من أعداء النمساويين في البـــلاط ، فانها أيضا كانت امرأة متكبرة غير مرنة مولعة بالرقص والمسرح والحفلات ، حتى صار من السهل على فلاســـفة الثورة واشياعهم أن يستثيروا بدعايتهم كراهية الجماهير لها (« دعهم يأكلون كعكا ») · وقد أساءت فضــيحة **العقد الماسي** بوجه خاص أساءة بالغة لسمعتها (١٧٨٥) · وقد فعلت الكثير عن طريق أصفيائها الذين كانت تختارهم شخصيا لعرقلة أى اصلاح دائم فى الادارة الفرنسية ·

ومع ذلك فان السنوات الأولى من حكم لويس امتازت بمحاولة للاصلاح في ظل روح «الحكم المطلق المستنير» · من ذلك ما قام به **تورجو** وزير البحرية والمالية من أصدار ستة مراسيم أصلح بهـــا الضرائب ، وحل النقـــابات التجارية القديمة وحاول أن يطبق مبدأ الحرية الاقتصادية الذى نادى به الطبيعيون (الفزيوقراطيون) ، الذين كان

ترجو نفسه أحد زعمائهم • على أن ترجو لم يلبث أن فصل من منصبه نتيجة لدسائس القصر من ناحية ولمعارضة النقابات له من ناحية أخرى ، وبذلك لم يتم تنفيذالجزء الأكبر من مشروعاته • ثم تولى نكر وهو أحد رجال المال السويسريين وزارة المالية (١٧٧٧ ـ ١٧٨١) وأخذ يقوم باصلاحاته على مراحل تدريجية • على أن أعظم الأعمال التي قام بها وزراء لويس المصلحون كانت تلك التي قام بها **كونت دى سانت جرمان** في وزارة الحرب • ذلك انه أصلح الجيش القائم وبخاصة فيما يتعلق بالعدة والسلاح. والى سانت جرمان ومعاونيه ـ **جوبرت وجريبوفال** ـ يرجع الفضل في الانتصارات التي أحرزتها الجيوش الفرنسية بين سنتي ١٧٩٢ ـ ١٧٩٤ • وكان موريباس رئيس الوزارة من سنة ١٧٧٤ حتى ١٧٨١ ، ثم خلفه عند وفاته **كونت دى فرجين** (١٧٨١) •

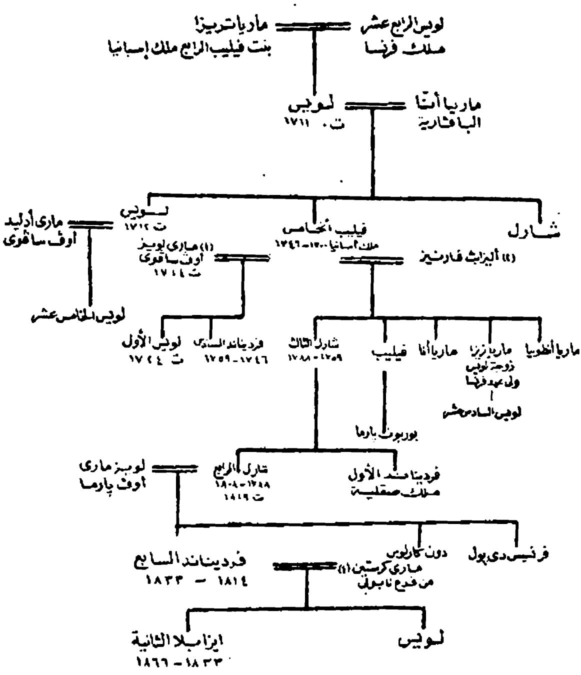
١٧٧٨ ـ ١٧٨٣ تدخلت فرنسا في **حرب الاستقلال الأمريكية** الى جانب المستعمرات • وقد أدت نفقاتها في هذه الحرب الى تفاقم عجزها المالي •

١٧٨١ نشر **نكر** عند فصله من منصبه تقريرا مضللا عن الحالة المالية ، أدى الى اطلاع الرأى العام على العجز المالي بطريقة تمثيلية . وقد مضت السنوات السبع التالية في محاولات يائسة قام بها عدد من الوزراء لحل المشكلة المالية • وكان من المستحيل علاج هذه المشكلة دون فرض ضرائب ثقيلة على الطبقات المميزة (النبلاء ، موظفي الدولة ، ورجال الكنيسة ، وحتى بعض العامة) • وهؤلاء قاوموا جهود الحكومة ، رغم محاولتها اثبات حسن نيتها نحوهم •

١٧٨٣ ـ ١٧٨٧ لجأ وزير المالية **كالون** ـ وهو رجل لين الجانب منرجال الحاشية ـ الى عقد قرض ضخم ، ولكن رأيه استقر أخيرا على قرار عاقل بتعديل ضريبة الأراضي تعديلا شاملا • وقد واجه مقاومة شديدة ، حتى اضطر الى اخلاء منصبه لخليفته **لومنى دى برين** • وفي تلك الأثناء :

١٧٨٧ (٢٢ فبراير) : انفض **مجلس الاعيان** دون أن يحقق أى

أسرة البوربون الإسبانية (١٧٠٠-١٨٦٨)



اصلاح واقعي (٢٥ مايو) ، وكان هذا المجـــلس هيئة استشارية بحتة اجتمع في فرســـاي دون أن تكون له سوابق دستورية واضحة • وقد حاول لومني دي برين أن يصدر مراسيم اصـــلاحية على نمط ماقام به كولون ، ولكن البرلمـــانات ـ وعلى رأســـها برلمـــان باريس ـ رفضـــت تســـجيل تلك المراسيم • أبعـــاد برلمـــان باريس الى تروى ((١٤ اغســـطس) • تأييـــد الرأى العام للبرلمان ورئيسه دى اسبريمينيل الذى غدا بطـــلا لأنه تحدى الحكومة • دعوة البرلمان (٢٤ سبتمبر) ولكنه استمر في مقاومته عندما اقترح برين عقد قروض جديدة• تقدم البرلمان في يناير ١٧٨٨ بقائمة بما يشكو النـــاس منه فحل البرلمان ليقوم بدله مجلس عام ((٨ مايو) • فكر لويس ومستشاروه عندئذ في الخضـــوع لما كانوا يلاقونه من ضغط شديد فدعوا الهيئة التشريعية القديمة في المملكة التي ترجع أصولها الى العصور الوسطى ، وهو **مجلس طبقات الأمة** الذى اجتمع آخر مرة سنة ١٦١٤ • وفي أغسطس سنة ١٧٨٨ اســـتقال **برين** ، واستدعى **نكر** وسط مظاهر فرح الناس ليعد لاجتماع الطبقات •

٤ ـ شبه جزيرة أسبيريا

ا ـ اسبانيا

حدد صلح البرانس (١٦٥٩) خاتمة قوة اسبانيا في أوربا ، كما أكد عظمة فرنسا • ومنذ ذلك الوقت ، صارت اسبانيا ، أبعد ما تكون عن التحكم في شـــئون أوربا ، كما غدت ، تعتبر أكثر فأكثر دولة منهارة وغنيمة للدول ذات القوة الأكبر •

١٦٦٥ ـ ١٧٠٠ **شارل الثاني** ، صار ملكا وله من العمر أربع سنوات، وهو ابن فيليب الرابع ، وآخر آل هابسبورج الاسبان • ظلت أمه ، **مارى آن النمساوية** ، ترأس مجلس الوصاية حتى ١٦٧٦ وكانت بدورها واقعة تحت تأثير مستشاريها من

الجزويت (أيفرارد نيتارد وغيره) • بالاضافة الى اصرار الملكة الوالدة على استخدام الأجانب أثار تهاون الحكومة وعدم اقتدارها على شئون الحكم كثيرا من المعارضة ، التى تزعمها **جون جوزيف النمساوى** وبعض الأشراف - أدت هذه المعارضة فى النهاية الى سقوط ايفرارد نيتارد الجزويتى بل الى رحيل الملكة الوالدة • ومنذ ذلك الوقت قام جون جوزيف حتى وفاته سنة ١٦٧٩ بتوجيه شئون الملك والملكة •

١٦٦٧ - ١٦٦٨ **حرب الأيلولة** وخلاصتها هجوم من جانب لويس الرابع عشر على الأراضى المنخفضة • اضطر لويس بسبب حركة مشتركة من جانب انجلترا وهولندا والسويد ، الى ارجاع معظم فتوحاته ، غير أنه احتفظ باثنى عشر حصنا فى بلاد فلندرز بمقتضى معاهدة أكس لا شابل (٢ مايو ١٦٦٨) •

١٦٧٤ انضمت اسبانيا الى الحلف ضد فرنسا ، بسبب هجوم لويس على هولندا • وبمقتضى **معاهدة نمويجن** (سبتمبر ١٦٧٨) خسرت اسبانيا بحلفها مع هولندا ، فى بلاد فلندرز فرانش - كومتيه ، وأرتوا ، وستة عشر حصنا •

١٦٨٠ تزوج شارل الثانى مارى لويز أورليان ، وبموتها

١٦٨٩ تزوج مارى آن ابنة منتخب البلاطينات

١٦٩٠ انضمت اسبانيا الى عصبة أوجسبرج ضد لويس الرابع عشر وبمقتضى صلح **رزيك** الذى ختم الحرب (١٦٩٧) اضطرت اسبانيا الى التنازل عن هايتى لفرنسا •

١٦٩٨ ١١ اكتوبر • **اول معاهدة تقسيم** بين انجلترا وهولندا وفرنسا ، من حيث وراثة اسبانيا والامبراطورية الاسبانية استاء شارل طبعا من هذه التصرفات التفطرسية •

١٧٠٠ ٣ اكتوبر • **وللملك عين شارل الأمير فيليب انجو** ، حفيد لويس الرابع عشر ، وارثا لعرشه ، وبعد مرض طويل ، مات الملك شارل فى نوفمبر •

١٧٠٠ ـ ١٧٤٦ **فيليب الخامس** ، أول ملك من البوربون ، كان عمره ١٧ سنة عند اعتلائه العرش ، وهو ملك متوسط المقدرة ، متردد ، مشهود له بالتقوى •

١٧٠١ ـ ١٧١٥ **حرب الوراثة الاسبانية** •

١٧٠٢ نادت دول الحلف الأعظم ضد فرنسا بالأرشيدوق **شارل النمساوي** ملكا على اسبانيا •

١٧٠٤ **٤ أغسطس • استولى البريطانيون على جبل طارق** ، ولايزالون محتفظين بها منذ ذلك الوقت حتى العصر الحاضر •

١٧٠٥ وصل شارل الى قطالونيا واستولى على برشلونة (١٤ اكتوبر) • قبلت كل من قطالونية وبلنسية شارل وعضدته ، وهما أهم معاقل العداء ضد فرنسا •

١٧٠٦ يونية • **غزا البرتغاليون** اسبانيا مشاركة منهم مع الحلف الأعظم ، واحتلوا مدريد ، ولكنهم طردوا منها في اكتوبر على يد فيليب •

١٧٠٧ **ابريل** • انهزمت قوات الحلفاء عند **المانزا** على يد دوق بروك الانجليزي الذى كان وقتذاك في خدمة الجيش الاسباني •

١٧٠٩ استولى البريطانيون على **منورقه** • انتصر النمساويون على فيليب **عند المنارا وسرقسطة** •

١٧١٠ ابريل • استولى شارل على **مدريد** ، غير أنه لم يمض وقت طويل حتى كسب فيليب والفرنسيون انتصارات في **برهيوجا وفيلافسيوزا** (١٠ ديسمبر) واضطر شارل مرة أخرى الى الرحيل عن مدريد •

١٧١٣ **١١ ابريل • صلح أوترخت** • اعترفت انجلترا وهولندا بفيليب ملكا على اسبانيا ، على شريطة ألا يندمج التاجان الفرنسي والاسباني مطلقا • وفي نفس الوقت تنازل فيليب لحميه والد زوجته ، فيكتور أماديوس دوق سافوى ، عن جزيرة صقلية • واحتفظ الانجليز بمنورقة ، وحصلوا على حق الالتزام ، وهو عقد يسمح لهم

بتوريد ٤٠٠٠ عبد أسود سنويا للمستعمرات الاسبانية، وبالاحتفاظ بسفينة واحدة فى بورت بللو ٠

١٧١٣ مايو ٠ **تم ادخال القانون السالى** الى اسبانيا لتنظيم وراثة العرش ٠

١٧١٤ ٦ مايو ٠ **معاهدة راشتات** التى ختمت الحرب ضد النمسا ٠ تنازلت اسبانيا عن ممتلكاتها فى فلندرز ، وهى الأراضى المنخفضة النمساوية من الآن فصاعدا ولوكسمبورج وايطاليا ٠

١١ سبتمبر ٠ سلمت **برشلونة** نهائيا الى الدوق بروك وقبل ذلك الغيت الامتيازات الخاصة بقطالونية وبلنسية (١٧٠٧) ٠ اخضاع الأقاليم للقانون القطالونى وتحريم استعمال اللغة القطلانية فى المحاكم ٠

وبانتهاء حرب الوراثة يمكن القول ان **حكم البوربون فى اسبانيا** بدأ بمعنى الكلمة ٠ ولم يلبث الملوك من هذه الأسرة أن اقاموا الدليل على أنهم ليسوا أكبر مقدرة من الهابسبورج المتأخرين ٠ وظل البلاط مرتعا للمؤامرات، العائلية والشخصية ٠ ومن الناحية الأخرى ، اعتبر ملوك البوربون أنفسهم من أصحاب الحق المطلق ، ولم يدخروا وسعا لانقاص الامتيازات الاقطاعية القديمة ٠ وأعادوا تنظيم الادارة (وزارات مركزية بدلا من المأموريات القديمة) ٠ وانشأوا حكومة بيروقراطية (استبدادية) (مديرون ومامورون قضائيون للمدن) ٠ وتوالى عدد ضخم من **الوزراء المصلحين** خلال القرن ، ومنهم پاتنو وانسينادا وأراندا وفلوريدابلانكا وكمبومانس وجورڤلانوس وجودوى ٠ ونجح أولئك الوزراء فى وضع الشئون المالية على أسس سليمة ، وفى اعادة انشاء الجيش والأسطول (ادخال التجنيد الاجبارى ـ واحد من كل خمسة) ، واهتموا قبل كل شىء بالتقدم الاقتصادى ـ انشاء الطرق واقامة الجسور ، تشجيع الصناعة والتجارة ، انشاء مدارس صناعية وادخال تحسينات زراعية الخ ٠

١٧١٤ تزوج فيليب من اليزابث فارنيزى بارما ، بعد وفاة زوجته الأولى ، مارى لويز سافوى • كانت اليزابث فارنيزى امرأة وسيمة ، يقظة ، شديدة الطموح • لم تلبث أن اخضعت الملك لنفوذها تماما • وبمساعدة مستشارها ، المقدم (كاردينال فيما بعد) جويليو البيروني ، ايطالى من أصل فقير ، انصرفت جهودها الى مسالة اجتثات النفوذ النمساوى من ايطاليا والى تولية ابنائها عروشا ايطالية • ومن الناحية الأخرى ، يظهر أن فيليب كان يداعبه الأمل من عدة سنوات لاعتلاء عرش فرنسا ، وبذل طاقته لتقويض مكانة الوصى الفرنسى ، دوق اورليان • وهكذا خاصمت اسبانيا فرنسا والنمسا معا فى وقت واحد ، دون أن تكون معادلة لاحداهما •

١٧١٧ أرسل فيليب حملة سرية استولت على سردينيا فى (١٧١٨) ، ثم على صقلية أيضا فيما بعد •

١٧١٨ ٢ اغسطس • قيام الحلف الرباعى (انجلترا فرنسا ، هولندة ، والنمسا) لمناهضة تدبيرات فيليب لقب تسويات الصلح • أنزل الأسطول البريطانى قوة عسكرية نمساوية فى صقلية ، على حين غزا الفرنسيون اقليم الباسك ، وقشتالة • انتهت الحرب بما يأتى :

١٧٢٠ ١٧ فبراير : صلح لاهاى ، وبه تنازل فيليب عن مطالبه فى ايطاليا مقابل وعد النمسا باعتلاء شارل ، وهو أكبر أولاد فيليب واليزابث فارنيزى عرش بارما ، وبياشنزا ، وتسكانيا • وفى نفس الوقت تنازل الامبراطور عن مطالبه فى أسبانيا • أضيفت سردينيا الى سافوى بدلا من صقلية المعطاة للنمسا •

١٧٢١ يونية • أنضمت اسبانيا الى التحالف المكون من انجلترا وفرنسا • تزوج لويس ، ابن فيليب من زوجته الأولى ، من الأميرة لويز اليزابث اورليان (١٧٢٢) ، على حين عقدت خطبة لويس الخامس عشر بفرنسا على ابنة فيليب من اليزابث ، وهى وقت ذاك فى الخامسة من عمرها •

١٧٢٤ **تنازل فيليب** عن العرش لأسباب غامضة ، وخلفه إبنه :

١٧٢٤ **لويس الأول** ، الذى ما لبث أن مات فى نفس العــام ٠ عاد فيليب عندئذ الى الحكم ٠

١٧٢٥ **حرصا على ايجاد وريث للعرش الفرنسى قام دوق بوربون،** الوزير الأول للويس الخامس عشر بفرنسا ، بالغــــاء خطبة الملك للاميرة الاسبانية الطفلة ٠ رد فيليب على ذلك بالتحالف مع النمسا (وكان ذلك من تدبير المغامر السياسى بارون ريپردا) ، بعقد **معاهدة فينا** (٣٠ ابريل ١٧٢٥). وهــــذا التحـــــالف أدى بدوره ، الى **معاهدة هانوفر** (٣ سبتمبر) بين انجلترا وفرنسا وبروسيا وهولندا ٠

١٧٢٧ ـ ١٧٢٩ **الحرب مع انجلترا وفرنسا** ٠ بمقتضى معاهدة اشــبيلية (نوفمبر ١٧٢٩) وافقت انجلترا وفرنســا على الوراثة الاسبانية فى الدوقيات الايطالية ٠

١٧٣١ **اعتلى شارل** ، ابن فيليب واليزابث ، عرش الدوقيــــات الايطالية بعد انقراض أسرة فارنيز ٠ وفى الوقت ذاته اعترفت اسبانيا **بقانون الضمان الوراثى** الذى وضــــعه شارل السادس ٠

١٧٣٣ تم أول اتفاق عائلى بين فرنسا واسبانيا ٠ وبمقتضــــاه انضمت اسبانيا الى فرنسا فى الحرب التالية ٠

١٧٣٣ ـ ١٧٣٨ **حرب الوراثة البولندية** ضد النمسا ٠ حمـــــلة اسبانية لغزو لومبارديا ، على حين استولت حملة أخرى على نابلى وصقلية (١٧٣٤) **بمعاهدة فينا تنازل** شارل عن پارما، وپياشنزا ، وتســـكانيا ، وبدلا من ذلك أصــــبح ملك الصقليتين ٠

١٧٣٩ ـ ١٧٤١ **حرب جنكنزاير** ، مع انجلترا ٠

١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ **حرب الوراثة النمساوية** ٠ دخلت اسبانيا الحرب حليفة لفرنسا ضد النمسا ٠ بمعاهدة اكس ـ لا شــــابل ، (١٧٤٨) أخذ فيليب ، الابن الثانى لفيليب الخــامس واليزابث ، دوقيات پارما ، وپياشنزا ، وجستالا على حين

احتفظ أخوه شارل بمملكة الصقليتين (نابلي وصقلية) وبذلك تحققت الآمال العائلية لأمهما ٠

١٧٤٦ ـ ١٧٥٩ **فرديناند السادس** ، ابن فيليب الخامس من زوجته الأولى ، حاكم صالح غير أنه هياب ، لم يقم بعمل للتأثير على عصره أو شعبه ٠

١٧٥٤ **الوفاق مع الفاتيكان** ٠ بمقتضاه صارت الكنيسة الاسبانية مستقلة عن روما فعلا ، وغدت تحت اشراف الحكومة ٠

١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ **حرب السنوات السبع** ٠ بقيت اسبانيا في البداية على الحياد ، على الرغم من أن جنود اسبانيا استرجعت منورقة (١٧٥٦) ٠

١٧٥٩ ـ ١٧٨٨ **شارل الثالث** ، ابن اليزابث فارنيز ، وحتى وقتذاك ملك الصقليتين ٠ غير أنه تنازل عن هذه المملكة لابنه فرديناند يعتبر شارل أحد المستبدين المستنيرين ، وهو في الحقيقة صاحب الفضل في كثير من الاصلاح الادارى والاقتصادى ٠

١٧٦١ ١٥ اغسطس ٠ التآلف العائلي الثاني مع فرنسا ضد انجلترا تضمن هذا التنظيم الدفاعي بوجه عام ممتلكات البوربون في ايطاليا ٠

١٧٦٢ دخلت اسبانيا الحرب ضد انجلترا ٠ استولى البريطانيون على كوبا والفيليبين ٠ استردت اسبانيا هذه الممتلكات بمقتضى **معاهدة باريس** (١٠ فبراير ١٧٦٣) ، غير أنها خسرت منورقة وفلوريدا ٠ وفي مقابل فلوريدا تنازلت فرنسا عن لويزيانا بأمريكا الشمالية لاسبانيا ٠

١٧٦٧ ١ **مارس** ، طرد الملك طائفة الجزويت سرا من اسبانيا بدون سابق انذار أو محاكمة ، فر منهم الى الولايات البابوية ما يقرب من ١٠٫٠٠٠ ٠

١٧٧٩ يونية انضمت اسبانيا الى فرنسا في **حرب استقلال امريكا** ضد انجلترا ٠ استولى الاسبانيون على فلوريدا وهندوراس ومنورقة (١٧٨٢) ، لكنهم فشلوا في

استرجاع جبـل طارق (١٧٧٩ ـ ١٧٨٣) . احتفظت اسبانيا بمقتضى معاهدة فرساى (٣ سبتمبر ١٧٨٣) بكل من منورقة وفلوريدا .

١٧٨٨ ـ ١٨٠٨ **شارل الرابع** ، ابن شارل الثالث ، كان ملكـا حسن المقاصد ولكنه ضعيف متردد . بذل وزيراه، **فلوريدابلانكا وآراندا** جهودا عظيمة لمنع تعاليم الثورة الفرنسية وآثارها من التسرب الى اسبانيا ، وعمل البلاط الاسبانى باقصى مافى وسعه للمحافظة على حياة لويس السادس عشر ، ولكن الملكة تسببت فى سقوط آراندا ورفعت الى الحكم محسوبها ، **مانويل جودوى** .

١٧٩٣ ٧ **مارس . اعلان فرنسا الحرب على اسبانيا** . تحـالفت اسبانيا مع انجلترا (١٣ مارس) ، وغزا الاسبان اقليم روسيون واقليم نافار . ولكن فى عام ١٧٩٣ ـ ١٧٩٤ أخـذ الفرنسيون فى الهجوم مكتسحين قطالونيـة وجويبزكوا **وبصـلح بال** (٢٢ يونيـة ١٧٩٥) رد الفرنسيون فتوحاتهم وأخذوا فى مقابلها سان دومنجو . اكتسب جودوى **لقب أمير السلام** .

١٧٩٦ **١٩ اغسطس . صلح سان ايلديفونسو** . انضمت اسبانيا الى فرنسا فى الحرب ضد انجلترا . هزيمة الأسطول الفرنسى الاسـبانى عنـد **راس سـان فنسـنت** (١٤ فبراير ١٧٩٧) واستيلاء البريطانيين على ترينداد

١٨٠٠ **١ اكتوبر معاهدة سان ايلديفونسو الثانية** . أخـذت فرنسا لويزيانا مقابل وعد بتوسيع پارما . وباتفـاق ٢٠ يناير ١٨٠١ ، وعدت اسبانيا بفصل البرتغـال عن انجلترا ، بالقوة اذا دعا الأمر . أدى هذا النص الأخير الى حرب البرتغال (حتى ٦ يونية ١٨٠١) .

١٨٠٢ **مارس . صلح اميان** ، بين انجلترا وفرنسا واسبانيا . أخذ الاسبانيون منورقة ولكنهم تركوا ترينداد .

١٨٠٥ **٤ يناير**. دخلت اسبانيا حرب **التحالف الثالث** الى جانب فرنسا . هزيمة الاسطول الفرنسى الاسبانى عند **الطرف**

الأخير (٢١ اكتوبر ١٨٠٥) • ازدياد المعارضة من جانب الشعب الاسباني لسياسة جودوى الجالبة للنكبـــات لالتزامها قاعدة الصداقة الفرنســـية وسرعان ما قام ولى العهد فرديناند بزعامة المعارضة لهذه السياسة •

١٨٠٧ **٢٧ اكتوبر. صلح فونتنبلو** بين نابليون واسبانيا. قسمت البرتغال بين شارل الرابع وجودوى (الذى كان مفروضا أن يصبح أمير الجارفيس تحت سيادة اسبانيا) • وكان على الفرنسيين أن يعاونوا في الغزو ، وسرعان ما وصل جيش فرنسي ، بقيادة جونوت ، الى اسبانيـــا • غزو البرتغال والاستيلاء على لشبونة (٣٠ نوفمبر ١٨٠٧) •

١٨٠٧ **١٧ مارس** • ثورة شعبية ضد جودوى أرانجويز • تنازل شارل بناء على ذلك ، ولكن القائد الفرنسي مورا ، الذى سرعان ما وصل الى مدريد ، حرض الملك على ســـحب التنازل وحث كلا من شارل وفردينـــاند على مقـــابلة نابليون •

٣٠ ابريل **مؤتمر بايون** • طلب نابليون الى فرديناند التنازل عن العرش الذى استعاده قبل قليل • وبعد ذلك أرغم شارل على التنازل لنابليون (١٠ مايو) تقرر اعطاء كل من الأميرين ضياعا في فرنسا مع معاشات كبيرة •

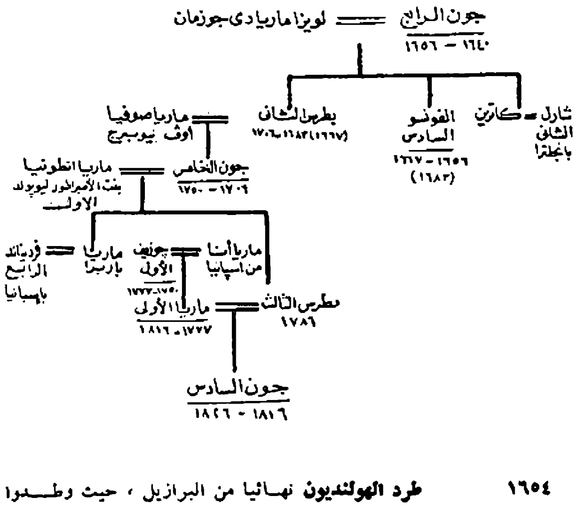
٦ يونية صار **يوسف** اخو نابليون ملك اسبانيا •

ب ـ البرتغال

يسير تاريخ البرتغال في هـــذا العصر متوازيا مع تاريخ اسبانيا • اتسم العصر بانحطاط مســـتمر ، اقتصاديا واجتماعيا ، مقرون بازدياد قوة الملكية • وكان آخر كورتيث في ١٦٩٧ • اصبح الأشراف جمـاعة من البلاطيين يعتمدون كل الاعتماد على الحظوة لدى الملكية • والكنيسة كذلك خضعت للدولة ، مع ان الكنيسة كانت تملك ، في داخل المملكة ، ثروة ضخمة وتتمتع بنفـــوذ هائل •

١٦٤٠ ـ ١٦٥٦ **جون الرابع** ، أول ملوك أسرة براجانزا • اعترفت به فرنسا وهولندا على الفور تقريبا ، ولكن اسبانيا كانت تدبر مؤامرة من الأمراء ضده • كشفت هذه المؤامرة وأعدم الزعماء • استمرت الخصومات قائمة بين اسبانيا والبرتغال بصورة متقطعة • وفي ١٦٤٤ قام البرتغاليون، بمعاونة انجلترا وفرنسا ، بالهجوم على أسبانيا وغزو الأراضي الاسبانية (**انتصار منتيچو**) • أدى ذلك الى وقف العمليات الحربية لبضع سنين •

بيت آل براجانزا (١٦٤٠ - ١٨٢٦)



١٦٥٤ **طرد الهولنديون** نهائيا من البرازيل ، حيث وطدوا أقدامهم سابقا خلال العهد الأسبانى •

١٦٥٦ ـ ١٦٦٧ **الفونسو الرابع** ، شاب طائش مسرف أثيم • قامت فى

الشطر الأول من حكمه والدته ، **لويزا ماريادي جوزمان** ، بالوصاية عليه • وفي هذه السنوات عادت الخصومات مع اسبانيا • انهزم الاسبان في الفاس (١٤ يناير ١٦٥٩)، ولما حاولوا غزو البرتغال (١٦٦٢) انهزموا ثانية **(موقعة اميكسال** ، ٨ يونية ١٦٦٣) في سلسلة من انتصارات برتغالية عام ١٦٦٤ ـ ١٦٦٥ •

١٦٦١ **شارل الثاني في انجلترا تزوج كاترين**، بنت جون الرابع• تمهد السبيل بذلك الزواج لقيام علاقات وثيقة بين انجلترا والبرتغال •

١٦٦٧ **بطرس** (بدرو) ، أخو أفونسو ، تزعم المعارضة ضد شائن السلوك الملكي ، وأقام نفسه وصيا على العرش ونفى أفونسوالى جزر آزورس (ت • ١٦٨٣) • كان عهد بطرس أكثر وقارا وحظي بتأييد كبير من الجمهور •

١٦٦٨ **١٣ فبراير • اتمام الصلح مع اسبانيا** ، بفضل وساطة شارل الثاني ملك انجلترا • اعترفت اسبانيا أخيرا باستقلال البرتغال •

١٦٨٣ ـ ١٧٠٦ **بطرس الثاني** ، حكم بعد موت أفونسو ؛ اشتهر حكمه بعقد الآتي : ـ

١٧٠٣ **٢٧ ديسمبر • معاهدة ميثيون** ، مع انجلترا (عقدها لورد ميثيون ، السفير البريطاني) • بمقتضى ذلك سمح للمنسوجات الانجليزية بالدخول الى البرتغال وقبلت انجلترا دخول النبيذ البرتغالي مع تخفيض الرسوم الجمركية تخفيضا كبيرا • أدت المعاهدة الى تسلط البريطانيين السريع على التجارة البرتغالية •

١٧٠٤ **غزو البرتغال** بواسطة الاسبان وقيادة بروك ، وذلك نتيجة لاشتراك البرتغال في حرب الوراثة الاسبانية الى جانب انجلترا • بعث البريطانيون حملة الى لشبونة ، حيث طردوا الاسبانيين وغزا البرتغاليون اسبانيا بدورهم ، واستولوا على مدريد (٢٨ يونية ١٧٠٦) •

١٧٠٦ ـ ١٧٥٠ **جون الخامس** ، ابن بطرس الثاني ، كان ملكا ماجنا مسرفا، متعصبا ، تطور البلاط في عهده الى فرســـاى أخرى (تشييد **قصر مافرا**) وحشده بالمحظيات والمقربين .

١٧٠٧ هزيمة البرتغاليين عند **المانزا** ، على يد بروك . ومنـــذ ذلك الوقت لم يقم البرتغاليون بأى دور هام في الحرب.

١٧٥٠ ـ ١٧٧٧ **جوزيف الأول** ظلت الحكومة طول حكمه بيد **ماركيز دى پمبال** واسمه الأصلي (سبستيوچوزيه دى كارفالهـــو أ . ملو ، الذى لم يصبح مركيز پمبال الا فى ١٧٧٠) . وهو أعظم سياسى مدهش فى تاريخ البرتغال الحديث . كان مستبدا غاشما لايرحم ، ومع ذلك فهو ، أيضـــا ، رجل أثرت فيه الفلسفة الفرنسية الخاصة بالإستنارة . تصدى بنفسه لكسر شوكة طبقة الأشراف ذات الامتيازات والاعفاءات ، والكنيسة بدرجة أشد . ومن النـــاحية الأخرى أصلح المالية والجيش ، وشجع الصناعة والتجارة (انشاء الشركات التجارية ذات السلطات الاحتكارية) ، وحاول احياء النشاط الزراعى (تشجيع صناعة الحرير). وعمل كثيرا على تقدم التعليم الابتدائي والفنى .

١٧٥٥ ١ نوفمبر **زلزال لشبونة الهائل** ، الذى اقترن بالحـــريق وبفيضان نهر تاجه . فقد عشرات من الألوف حياتهم في الكارثة . دمرت لشبونة مع كثير من كنوزها . أعيد بناء المدينة بفضل توجيهات پمبال النشطة .

١٧٥٨ سبتمبر **مؤامرة تافوراس** ـ قام بها جماعة من الأشراف ضد الملك وعلى الأخص وزيره صاحب الحول والطول . وقع الزعمـــاء ، ومن بينهـــم أفراد من أرقى الطبقـــة الأرستقراطية ، تحت التعذيب ثم أعدموا .

١٧٥٩ ٣ سبتمبر **طرد الجزويت** ، الذين نفـــوا الى الولايات البابوية ، كان ذلك نتيجة مباشرة لمؤامرة تافوراس ، التى اشترك فيها بعض الجزويت . وضـــع پمبـــال بذلك

نموذجا لاسبانيا ودول أخرى ، بل الواقع أنه قام بدور كبير في اقناع البابا بالغاء جماعة الجزويت (١٧٠٣) ٠

١٧٦١ وقف البرتغاليون أثناء حرب السنوات السبع الى جانب انجلترا ٠ ونجم عن ذلك غزو البرتغال من جانب اسبانيا وفرنسا ،غير أن ذلك الغزو ارتد بفضل المعونة البريطانية (ديسمبر ١٧٦٢) ٠

١٧٧٤ **جنون الملك جوزيف الأول** ، ووصاية زوجته ، **ماريا انا** ٠ عملت تدريجيا على اضعاف قوة پمبال ٠

١٧٧٧ ـ ١٨١٦ **صارت ماريا الأولى** ، ابنة جوزيف الأول ، ملكة ٠ تزوجت من عمها ، بطرس ، الذي تلقب بلقب ملك وصار اسمه **بطرس الثالث** ، ولكنه مات في ١٧٨٦ ٠ وفي عهد ماريا أخذ الأشراف يستردون مكانتهم ٠ ونفي پمبال (ت ٠ ١٧٨٢) ، ومع أن سياسته الاصلاحية استمرت الا أنها باتت تسير بخطى وئيدة ٠

١٧٩٢ جنون ماريا ووصاية ابنها چون ٠ اخذ چون على عاتقه قمع الأفكار الثورية بشدة ، وأيده رجال الدين في ذلك تأييدا قويا ٠

١٨٠١ فبراير ـ سبتمبر **حرب تراث البرتغال** ، ضد اسبانيا ، نتيجة للاتفاق المعمول بين اسبانيا وفرنسا ٠ وبعد غزو اسبانيا عقد البرتغاليون صلحا ٠ وبمقتضى هذا الصلح (**صلح مدريد** ٢٩ سبتمبر) دفعت البرتغال تعويضا باهظا لاسبانيا ، ونبذت معاهداتها مع انجلترا ٠

١٨٠٧ ٢٧ اكتوبر **معاهدة فونتنبلو** ـ بين فرنسا واسبانيا ، تمهيدا لتقسيم **البرتغال** ، بحيث تذهب اقاليم انترى ـ دورو ، منهو (مع أپورتو) كلها الى لويس ملك اترورپا ، الذي تقرر له أن يصير ملكا على لوزيتانيا ، وأن تذهب اقاليم النتجو والجارف الى جودوى بوصفه ملكا على الجارڤس ، أما بيير ، تسراس ـ أوس منتيز ، استرامادورا فيكون التصرف فيها فيما بعد ٠

٣٠ نوفمبر استولى جيش فرنسى بقيادة جونو على لشبونة وعاونه الاسبانيون فى هـــذه العملية وبذلك فرت الأسرة المالكة البرتغالية الى البرازيل ٠

٥ ـ إيطاليا والبابوية

ا ـ ايطاليا (عامة)

ظلت ايطاليا طوال القرنين السابع عشر والثـــامن عشر ، مجرد تعبير جغرافى ، منقسمة سياسيا ، وفى معظم الأحوال خاضعة للحكم الأجنبى ٠ غير أن التأخر الثقافى فى القرن السابع عشر تبدد فى القرن الثامن عشر أمام ازدهار رائع جعل ايطاليا مرة أخرى عامـلا هاما فى الفن والفكر الأوربى ، فأسهمت بنصيب وافر فى الاستنارة الأوربية ٠ وتفوقت ايطاليا أيضا فى الموسيقى ٠ فصنع أماتى ، وستراديفاديس أدق الآلات الموسيقية الوترية ، **وبلغت الأوبرا** (١٦٠٠) درجة عالية من الرقى على يد **منتفردى** (١٥٦٧ ـ ١٦٤٣)، **وبرجوليس** (١٧١٠ـ١٧٣٦)، **وسماروزا** ، **وپايسيللو** ٠ ونشأت مدرستان للموسيقى فى البندقية ونابلى ٠ ثم ظهر **لورنزوبرنيني** (١٥٩٨ ـ ١٦٨٠)، وهو معمارى ونحات ، وكان أحدقادة الفن البـــاروقى ، الذى سبق احياء الفن الروكوكو فى القرن الثـــامن عشر واحياء الفن القديم الذى تزعمه **كانوفا** (١٧٥٧ ـ ١٨٢٢). وفى النقش أضفى **جيامباتستاتيوپولو** (١٦٩٣ ـ ١٧٧٠)، لفترة من الزمن ، على البندقية وقدة حاسمة من العظمة ٠ وبدات **اكاديمية اركاديا** (١٦٩٢) لونا من الأدب القديم المصطنع ، الذى توازنت معه على أية حال ، هزليـــات جـــلدونى (١٧٠٧ ـ ١٧٩٣) وتمثيلية **فتوريا الفيرى** الوطنية الهامة (١٧٤٩ ـ ١٨٠٣) ٠ ولكن ايطاليا كانت متفوقة أيضا فى ميادين علم الاجتماع وعلم الطبيعيات ٠ وأثار **بيترو جيانون** (١٦٧٦ ـ ١٧٤٨) ضـــجة هائلة بكتابه الذى عنوانه التاريخ المدنى لمملكة نابلى (١٧٢٣) لأنه كان معاديا لسلطان رجال الـــدين ؛ وكان **انتونيو**

جنوفسي (١٧١٢ ـ ١٧٦٩) عالما طبيعيا بارزا ، كما كان **بيترو ڤري** عالما آخر في علم الاقتصاد (١٧٢٨ ـ ١٧٩٧)؛ ووضع **جيامبا تستا ڤيكو** (١٦٦٨ ـ ١٧٤٤) ، بكتابه العلم الجديد (١٧٢٥) أساس الفلسفة الحديثة في التاريخ على حين أنشأ **سيزار بكاريا** (١٧٣٨ ـ ١٧٩٤ ؛ بكتابه في القانون علم العقوبات الحديث (١٧٦٤) • وفي العلوم الطبيعية قام **سپالانزاني** (١٧٢٩ ـ ١٧٩٩) بخدمات أساسية في دراسات الهضم ، على حين كان **جالڤاني** (١٧٣٧ ـ ١٧٩٨) و **ڤلتا** (١٧٤٥ ـ ١٨٢٧) في الصف الأول من رواد الكهربا •

ب ـ البابوية

كان معظم البابوات في القرنين السابع عشر والثامن عشر الماضيين رجالا ذوي فضل ، ولكن تيارات العصر كانت تناهض البابوية • وبمحاولة البقاء على الحياد في الصراع العظيم بين البوربون والهابسبرج فقد البابوات تعضيدهما كليهما • وعلاوة على ذلك ، لم تلبث ، الكنيسة أن انقسمت حول مسألة اليانسنزم نسبة الى كورنيليس يانسنيس ، أسقف ايبر الذي مات في ١٦٣٨، مخلفا وراءه كتابا مشهورا عن المذهب الاوجستيني الذي نشر في عام ١٦٤٠ • وفي هذا الكتاب برهن البابا على أن التجدد الباطني للكنيسة أجدى من اعادة التنظيم الخارجي ، كما يتصور الجزويت • وسرعان ما اصطدمت اليانسنزم مع الجزويتية وأنهكت البابوية نفسها في هذا النضال ثم أكملت أستنارة القرن الثامن عشر عملية التطور البابوي ، وفي زمن الثورة الفرنسية بدت البابوية ضعيفة منهوكة كما بدت كأنما هي غير ضرورية للمجتمع •

١٦٤٤ **انوسنت العاشر** (اسمه الأصلي جيامباتستاپامفيلي) وقع هذا البابا تحت تأثير زوجة أخيه ، **اوليمپيا ميدالتشيني** ، التي أدت مكائدها الى الانهيار المالي أو كادت• رفض البابا

معاهدة وستفاليا لانهـــا ألغت الأسقفيات ، غـــير أن هذا الاحتجاج لم يأت بنتيجة • وبمقتضى النشرة البابوية (٣١ مايو ١٦٣٣) هدم خمسة بنود من كتاب يانســـن مفتتحا بذلك الجدل اليانسني •

١٦٥٥ ــ ١٦٦٧ **الكسندر السابع** (فابيوتشيجي) ، بابا مخلص مهـذب ولكنه قليل الحماسة ترك تسيير الأمور الى ابن أخيـه ، **فلافيوتشيجي** في عصره • بدء الاصـطدام بالملك لويس الرابع عشر على امتيازات الكنيسة •

١٦٦٧ ــ ١٦٦٩ **كليمنت التاسع** (جيوليو روسبجليوزى) ، تم انتخـابه بفضل النفوذ الفرنسي • حاول التوسـط بين الجزويت واليانسنيين ، ولكنه مات قبل اتمام أي شيء •

١٦٧٠ ــ ١٦٧٦ **كليمنت العاشر** (كاردينال التيرى) كان معتبرا ضـالعا مع اسبانيا • لم يوافق على تحالف فرنسا مع الأتراك ، وعمل ما استطاع لمؤازرة حرب الهابسبورج ضد الأتراك.

١٦٧٦ ــ ١٦٨٩ **انوسنت الحادى عشر** (بنديتو أودلسكالتشى) أحد البابوات البارزين في ذلك العصر • أخذ على عاتقه اعادة التنظيم المالى للبابوية ، وكانت البابوية في مسيس الحـاجة الى ذلك ، وامتنع عن محاباة ذوى القربى ، ونفذ اللوائح لرفع المستوى الخلقي لرجال الدين • وفي نفس الوقت أمـد النمساويين بالمال في حروبهم ضـد الأتراك العثمانيين • وصل النزاع بين البابوية **ولويس الرابع عشر** الى أقصاه عندما عقد الملك الفرنسي مجمعا كنسيا في سان جرمان (١٦٨٢) ، واتخــذ القرارات الآتية : (١) الملوك غير خاضعين للبابا (٢) المجمع العام أعلى من البابا، (٣) سلطة البابا خاضعة لتعليمات المجمع ، ولايستطيع البابا الخروج على قواعد الكنيسة الفرنســية ؛ (٤) قرارات البابوية ليست مما لاينسخ • وردا على هذه القرارات رفض البابا أن يقلد منصب الأسقفية أي قسيس فرنسي ممن اشتركوا في المجمع • في النهاية كانت هناك ٣٥ أسقفية فرنسية شاغرة • نزاع اضافي يتكشف • اعترض البـــابا على اضطهاد اليهود واخراجهم ووافق بالفعل على حملة وليم الثالث الى انجلترا ، تطبيقا لسياسة العداء لفرنسا •

١٦٨٩ ـ ١٦٩١ الكسندر الثامن (بيترو أتوبوني) ٠

١٦٩١ ـ ١٧٠٠ انوسنت الثاني عشر (انتونيو بجناتلي) ، بابا آخر قدير٠ بمقتضى القرار البابوى الذي عنوانه تحديد سلطة البابوية (١٦٩٢)٠ تحدد نهائيا عدد الوظائف التي يسوغ لأقارب البابا شغلها ، وبذلك قضي على المحسوبية ومحاباة ذوي القربى في أبشع صورها ٠ وكذلك أوقف بيع الوظائف ٠ وفي ١٦٩٧ عقد البابا صلحا مع فرنسا ، فأحرز نصرا عظيما ٠ أبطل لويس الرابع عشر القرارات الأربعة لعام ١٦٨٢ ، ومن المحتمل أن يكون ذلك لكسب التأييد في مسألة الوراثة الاسبانية ٠

١٧٠٠ ـ ١٧٢١ كليمنت الحادي عشر (جيوفاني فرانسشكو ـ الباني)، حبر عادل ، حاول ، مع ميله لفرنسا ، أن يبقى على الحياد بصدد الصراع البوربوني ـ الهابسبورجي ٠ ومن أجل ذلك تجاهل النمساويون مطالب البابوية ٠ وفي أثناء الحرب احتلوا بارماوبياتشنزا ، واخترقوا الولايات البابوية واحتلوا نابلي ٠ وفي ١٧٠٩ اضطر البابا الى الاعتراف بالأمير شارل ملكا على اسبانيا ٠ ولكن بابوية كليمنت جديرة بالاعتبار حقا من أجل قضائه على اليانسنزم ، التي ظفرت بتقدم عجيب في فرنسا ٠ وكان قرار «الوحيد المنشأ» (٨ سبتمبر ١٧١٣) حدا فاصلا في هذه الحركة ٠

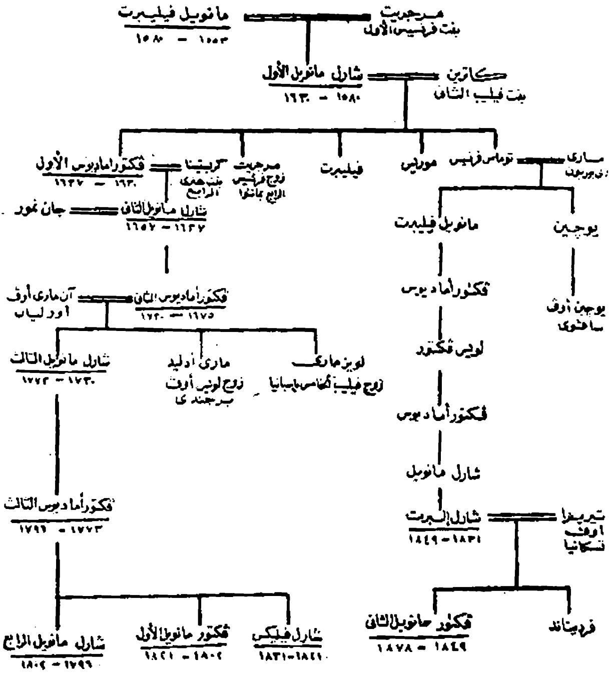
١٧٢١ ـ ١٧٢٤ انوسنت الثالث عشر (ميخائيل انجلوكونتي) ، بابا رحيم ولكنه عديم الأثر ٠ خلفه اثنان عديما الأهمية من الباباوات ٠

١٧٢٤ ـ ١٧٣٠ بنديكت الثالث عشر (كاردينال أورسيني جرافنوز) ٠

١٧٣٠ ـ ١٧٤٠ كليمنت الثاني عشر (لورنزو كوريني) ٠

١٧٤٠ ـ ١٧٥٨ بنديكت الرابع عشر (بروسبيرولامبرتيني) ، بابا لطيف عالم وقور ٠ تأثر كثيرا بالاستنارة التي شاعت في أوربا، وكان صديقا لفولتير ومنتسكيو ، وعمل كثيرا على تشجيع الزراعة والتجارة ٠ كانت سياسته البحث عن التوافق مع

بيت آل سافوى (١٥٥٣ - ١٨٧٨)



الحكام المستبدين ، الذين كان لجهودهم في اقامة كنائس وطنية اثر كبير في ضعف البابوية • عقده اتفاقيتين مع **نابلي** (١٧٤١) **واسبانيا** (١٧٥٣) خطوة حيوية في هذا السبيل ، ولو أنهما كلفتا البابوية التزامات بالغة •

١٧٥٨ ـ ١٧٦٩ **كليمنت الثالث عشر** (كاردينال ديلاتور دي روزينكو) ، بابا تم انتخابه بفضل جهود الجزويت (زيلانتي) ، ولكنه دلل على وهن ولين أقعداه عن انقاذهم • أصبح الجزويت غير محبوبين نتيجة لهجمات اليانسيين ، التجارية والصناعية ، الخ ، اخراجهم من البرتغال (١٧٥٩) بداية لدورة العجلة ؛ والبابا التالي :

١٧٦٩ ـ ١٧٧٤ **كليمنت الرابع عشر** ، لم يقو على مقاومة ضغط حكومات البوربون ، وبمقتضى البراءة (٢١ يولية ١٧٧٣) تقرر حل جمعية الجزويت •

١٧٧٥ ـ ١٧٩٩ **بيوس السادس** ، الذي وقعت البابوية في عهده تحت تأثير القوة الكاملة للمبدأ الثوري • حاول البابا أن يرد جوزيف الثاني عن سياسته المعادية لرجال الدين ، ولكنه لم يلبث أن اصطدم بالعداوة الأصيلة لرجال الدين من جانب الثورة الفرنسية • نجم عن ذلك غزو الجيوش الفرنسية للأراضي البابوية (١٧٩٦) وبعد هدنة قصيرة الأمد ، تدخلوا في روما لاقامة **الجمهورية الرومانية** الثورية (١٧٩٨) ، ونقل البابا بعيداً الى جنوب فرنسا حيث توفي في السنة التالية •

ج ـ سافوي (سردينيا)

بدأ ذلك العصر بخسوف كامل تقريبا لمملكة سافوي ، حيث كانت **وصاية الدوقة كريستينا** على ابنها شارل • مانويل الثاني مرحلة طويلة من الصراع بين العناصر الفرنسية والاسبانية ، جلبت الضعف الأكيد في قوة الدوقية • ومع هذا بدت سافوي في القرن الثامن عشر دولة حربية قوية (بروسيا الايطالية) •

١٦٣٨ ـ ١٦٧٥ **شارل مانويل الثاني** ، الذى بلغ رشــده فى ١٦٤٨ ، وخضع لسيطرة والدته حتى وفاتها فى ١٦٦٣ · شــوه حكمه **مذابح الوولدنسز** (١٦٥٥) التى أثارت حفيظة أوربا ·

١٦٧٥ ـ ١٧٣٠ **ڤيكتور اماديوس الثانى** ، لم تقم والدته چان دى نيمور بالوصاية عليه حتى بلوغ سن الرشد فحسب بل حتى ١٦٨٤ · واصلت خطة الاخــاء الفرنسى فى سياســة ساڤوى · وفى عام ١٦٨١ وضع لويس الرابع عشر يده على كاسال كجزء من مشروعه الخاص بالتوحيد من جديد·

١٦٨٥ اضطهاد أكبر للمهرطقين (الملحدين) بايعاز من لويس الرابع عشر ·

١٦٩٠ وأخيرا أوجد الدوق ثغرة فى سياســة التآلف الفرنسى وانضم الى عصبة أوجسبرج ضد الفرنسيين · ولكنه فى عام ١٦٩٦ ، بأمل الحصول على شروط أفضل من لويس ، انقلب وحصل على بينيرولو مقابل ذلك · أرغمت جنود فرنسا وساڤوى قوات العصبة على اخلاء ايطاليا والموافقة على حيادها طوال الحرب ·

١٧٠١ **ابريل · حرب الوراثة الاسبانية** · حــافظ ڤيكتــور أماديوس على الارتباط بفرنسا ، وســمح للفرنسيين باحتلال ميلان ومنتوا ، الا أن الدوق عاد مرة أخرى وانحاز الى الجانب الآخر ، منضما الى التحالف الأعظم (١٧٠٣)· ونجم عن ذلك اجتياح الفرنســيين ، بقيادة ڤندوم ، لساڤوى فى ١٧٠٤ ، ولكن النمساويين ، بقيــادة الأمير ايوچين ساڤوى ، أنقذوا الموقف فى ١٧٠٥ · وفى خلال السنة التالية ، قام الفرنسيون بالغزو ثانيــة وحاصروا تورين الى ان أجلاهم عنها مرة أخرى الأمير ايوچــين فى سبتمبر · احتلال النمسا وساڤوى لميلان (٢٤ سبتمبر)· وهذا اختتم الحرب فعلا فى ايطاليا ·

١٧١٣ . **وبمقتضى معاهدة اوترخت** ، منح ڤيكتور أماديوس صقلية

كنصيبه من الغنائم الاسبانية . وفي الوقت نفسه اتخذ لقب ملك .

١٧١٧ غارة اسبانية على صقلية تؤدى الى الحرب ، وتسوية صلح جديدة ، بمقتضاها .

١٧٢٠ تنازل ڤيكتور اماديوس عن صقلية للنمسا واستبدل بها جزيرة سردينيا ، ومنذ ذلك أصبح **ملكا لسردينيا** .

١٧٣٠ ـ ١٧٧٣ **شارل مانويل الثالث** ، ملك . انضم الى فرنسا واسبانيا في حرب الوراثة البولندية ، بأمل طرد النمساويين من ايطاليا . وبمقتضى **معاهدة ڤينا** (٣ اكتوبر ١٧٣٥) ، على أية حال ، ظلت ممتلكاته بدون تغيير .

١٧٤٢ ـ ١٧٤٧ انحازت ساڤوى الى النمسا في حرب الوراثة الاسبانية ، وكوفئت في معاهدة اكس لا شابل (١٧٤٨) بجزء من دوقية ميلان واقع بالقرب من تشينو .

لم يكن لساڤوى ـ بيدمنت غير نصيب ضئيل نسبيا في حياة ايطاليا الثقافية والفنية ، لكونها دولة حربية أصلا . ومع ذلك فلم يكن الجيش من القوة بحيث يكفى لمقاومة عواصف الثورة الفرنسية .

١٧٧٣ ـ ١٧٩٦ **ڤيكتور اماديوس الثالث** . خصم لدود للثورات بطبيعته وسياسته ، انضم الملك الى النمسا في الحرب ضد فرنسا ، رافضا عرض الفرنسيين لمبارديا عليه . وسرعان ما اجتاح الفرنسيون ممتلكاته .

١٧٩٦ كان ظهور نابليون في ايطاليا خاتمة للملكية . ولم تلبث جنود الملك أن انهزمت ، وبمقتضى **هدنة شيراسكو** ، (٢٨ ابريل) ارغم الملك على نبذ الحلف النمساوى . أدى انتصار نابليون على النمساويين الى تشكيل أساس جديد لايطاليا كلها .

د ـ نابلى

استمر الحكم الاسباني في نابلى حتى حرب الوراثة الاسبانية .

١٧٠٧ وفي خلال الصراع احتل النمساويون نابلى .

١٧١٣ وبمقتضى **معاهدة أوترخت** ، تخلت اسبانيا للنمسا عن سردينيا ونابلي ، على حين ذهبت صقلية الى سافوى • وفي ١٧٢٠ استبدلت النمسا صقلية بسردينيا ، ولكن بعد حرب الوراثة البولندية •

١٧٣٥ تنازلت النمسا عن نابلي وصقلية لأسرة البوربون في اسبانيا ، على شريطة ألا يحدث اندماج لهما مطلقا مع اسبانيا في تاج واحد •

١٧٣٥ ـ ١٧٥٩ **صار شارل الرابع** (ابن فيليب الخامس) ، ملك نابلي وصقلية • اتصف عهده باصلاح وتثقيف بزعامة **برناردو تانوتشي** • تحديد الامتيازات الاقطاعية ، اصلاح المالية والضرائب ، اعادة تنظيم السجون ، تحديد ثروة الكنيسة (**اتفاق ١٧٤١**) • أصبحت نابلي مركزا للموسيقى والثقافة في ايطاليا • مهد الكشف عن هيركيولنيم (١٧٣٨) ، واكتشاف معابد بايستم (١٧٥٢) لحركة كلاسيكية جديدة في الفن (ونكلمان الخ) •

فرديناند الأول ، ثالث أبناء شارل ، تولى الملك عندما استدعي أبوه لاعتلاء عرش اسبانيا • كان لايزال في التاسعة من عمره ، وظل تحت تأثير تانتشي حتى سقوط الأخير عام ١٧٧١ • وقرابة ذلك الوقت كانت زوجته ، **ماريا كارولينا** (ابنة ماريا تريزا) تسيطر عليه تماما • وكانت هي بدورها ، منقادة لمغامر انجليزى ، سيرجون آكتن ، عكف باخلاص على اعادة تكوين الجيش والأسطول النابليين • وكانت نتيجة سياسة ماريا كارولينا انهيار النفوذ الاسباني وتوجيه الملك نحو الترابط مع النمسا •

هـ ـ دول أخرى

البندقية ، استمرت تنزل رويدا رويدا حتى بلغت أعمق درجات الانحطاط ، واصبح الحكم الأرستقراطى القديم بعيدا كل البعد عن مقتضيات العالم الأوربي • وفي المجالات الدولية استسلمت البندقية كلية الى شئون

السلام والحياد ، وفي الحروب ضد الأتراك فقط كانت هناك بضع أدلة على عظمة سابقة ٠

١٦٤٥ ـ ١٦٦٩ **حرب كنديا** التى كسب أسطول البندقيةفى شطرها الأول انتصارات رنانة عند الدردنيل (بقيادة جريمانى وموسينيجو) ٠ تركزت الحرب نهائيا في حصار كنديا (١٦٥٨ ـ ١٦٦٩) ٠ قامت فرنسا بمساعدة البندقية ، ودافع البنادقة من ناحيتهم دفاعا مجيدا ، بقيادة **فرنشسكو موروسينى** ٠ ومع هذا اضطر البنادقة فى النهاية الى التسليم ٠ وبمقتضى تسوية الصلح فقدوا كنديا (كريت) ٠

١٦٨٤ انضمت البندقية الى النمسا وبولندا في حروبهما ضد الأتراك العثمانيين ٠ وفي عام ١٦٨٥ شرع موروسينى فى **احتلال المورة** ، وتم ذلك في ١٦٨٧ ٠ استولى البنادقة على أثينا نفسها (انفجار مخازن الأسلحة فى البارثنيون) ٠ وبمقتضى **معاهدة كارلوتز** احتفظ البنادقة بشبه جزيرة المورة ٠

١٧١٨ **بمقتضى معاهدة بساروتز** خسر البنادقة ، الذين انضموا الى النمسا فى الحرب التركية شبه جزيرة المورة ٠ ومنذ ذلك الوقت احتفظ البنادقة بجزر أيونيان ودلماشيا فقط ٠ ركود البندقية سياسيا ، بيد أنها بقيت من الناحية الفنية من أهم مواطن النشاط فى أوربا ٠

ميلان ، ظلت تحت الحكم الأسبانى حتى انتقلت

١٧١٣ بمقتضى **معاهدة اوترخت** (١٧١٣) الى النمسا اندمجت منتوا في دوقية ميلان ، بعد أن باعها آخر آل جنزاجا سنة ١٧٠١ ، الى لويس الرابع عشر ٠

أما پارما وبياتشنزا فتبادلتهما الأيدى مرات عدة فى القرن الثامن عشر ٠

١٧٣١ وبانقراض اسرة فارنيز ، أعطيت الدوقيتان للأمير شارل، ابن فيليب الخامس ملك اسبانيا من زوجته الثانية ، اليزابث فارنيز ٠ وفى ١٧٣٣ (حرب الوراثة البولندية)،

احتل شارل نابلي وصقلية ، وكوفيء في تسوية الصلح بهذه الولايات • وفي مقابل ذلك ترك پارما وبياتشنزا للنمسا •

١٧٤٨ ونتيجة **لحرب الوراثة النمساوية** ، تنازلت ماريا تريزا عن پارما وبياتشنزا للأمير فيليب ، الأخ الأصغر لشارل ملك نابلي • بقي فيليب في الحكم الى ١٧٦٥ وخلفه ابنه **فرديناند**، الذى تزوج من ابنة ماريا تريزا، وانقاد لحكومة ڤينا •

جمهورية جنوه ، حافظت على استقلالها على غرار البندقية ولو أنها كانت معرضة باستمرار لاعتداءات سافوى وفرنسا والنمسا •

١٧٣٠ **ثورة كورسيكا** على حكم جنوه • بعد كفاح طويل ، ظهر في خلاله ، مخاطر ألماني ، بارون نيهوف (أوف) وستفاليا وسمى نفسه الملك **تيودور الأول** (١٧٣٦) ، طلب الجنويون المساعدة من فرنسا • وبعد اشتباكات متعددة (وبخاصة ضد **پاسكال پاولى** ، القائد الكورسيكى) أخضع الفرنسيون الجزيرة ، التي تنازل عنها الجنويون لهم في (١٦٦٨) •

تسكانيا (فلورنسا) ، ظلت تحت حكم آل مديتشى المنهار الدنيء وهم (**كوزيمو الثالث** ، ١٦٧٠ ـ ١٧٢٣ ، **جيان جاستون** ، ١٧٢٣ ـ ١٧٣٧) حتى انقراض الأسرة ١٧٣٧ •

١٧٣٧ ـ ١٧٤٥ **فرنسيس لورين** ، دوق تسكانيا المظيم • تزوج ماريا تريزا ، وبعد انتخابه امبراطورا لألمانيا حول تسكانيا الى ابنه الثانى •

١٧٤٥ ـ ١٧٩٠ **ليوبولد الأول** ، الذى صرف جميع جهوده في الاصلاح الشامل لملكه • خلقت الادارة خلقا جديدا ، فالغى القنية وشجع التجارة والصناعة • اصبحت تسكانيا افضل بقاع ايطاليا من ناحية الحكم ، غالبا ، واكثرها تقدما •

٦ ـ الاتحاد السويسرى

كانت السنوات المائة الواقعة بين ١٦٥٠ و ١٧٥٠ مرحلة جمود وانحطاط فى سويسرا · ظل الاتحاد اقصى ما يكون تفككا ، والكانتونات منقسمة على بعضها البعض بسبب المسائل الدينية · وفى دائرة الكانتونات سيطرت حكومات ارستقراطية مطلقة وحكمت على النمط الرجعى· وظل القتال مهنة السويسرى الرئيسية ، واستأجرت الدول الأجنبية (وبخاصة فرنسا) الجنود المرتزقة بعشرات الألوف من بلاد سويسرا ، وبعد ١٧٥٠ فقط جاءت النهضة ، التى وضعت سويسرا على عتبة الثورة الفرنسية ·

١٦٥٣ **ثورة الفلاحين** ، بقيادة نيكولاس لوينبرج، وصلت بالثوار فعلا الى أبواب مدينة برن ولكن الثورة اخمدت بمساعدة كانتونات أخرى ·

١٦٥٥ احبطت الكانتونات الكاثوليكية اقتراحات تقدمت بها زيورخ بشأن اقامة دولة أكثر مركزية ·

١٦٥٦ **حرب فيلميرجن الأولى** ، التى أشعلتها برن وزيورخ ضد الكانتونات الكاثوليكية · انهزم البروتستنت عند فيلميرجن (٢٤ يناير) وكان لابد من ترك السيطرة الكاملة على الشؤون الدينية لأعضاء الاتحاد ·

١٦٦٣ تجدد التحالف السويسرى مع فرنسا ، وتمكين لويس الرابع عشر من تعبئة ما يشاء من المرتزقة من الكانتونات· اعترضت زيورخ وبعض الكانتونات البروتستنتية الأخرى على التحالف ، وفى السنة التالية حدث كثير من الاحتكاك بين فرنسا وسويسرا حول الخدمة العسكرية فى فرنسا، وحول ايواء الهيوجونوت الهاربين من فرنسا ، الخ ·

١٦٦٣ ـ ١٦٧٦ ولمدة تربو على قرن من الزمان لم يجتمع مجلس الاتحاد (ديت) ، بما يشير غالبا الى انهيار عام فى الروابط الاتحادية ·

١٦٧٨ **انضمت فرانش ـ كومتيه** الى فرنسا ، وكانت حتى ذلك الوقت في حماية الاتحاد السويسري ٠

١٦٩٣ غضبت الكانتونات البروتستنتية من استخدام المرتزقة السويسريين ضد الهولنديين ، ووافقت على ارسال جنود لنجدة هولندا ولمساعدة الانجليز فيما بعد ٠ وبناء على ذلك عقدت الكانتونات الكاثوليكية اتفاقا لمد الاسبانيين بالرجال ٠ وفي حرب الوراثة الأسبانية كان السويسريون بالآلاف يحاربون في صفوف الجانبين ٠

١٧٠٧ ثورة عامة في جنيف ، بقيادة بطرس فاتيو ٠ وكان اخمادها بمعاونة حكومتى برن وزيورخ المطلقتين ٠

١٧٠٨ **تولى آل هوهنزولرن** ، امارة نيوشاتل ٠ عطلت الحرب لويس الرابع عشر عن تأييد مطالب أمير كونتى ٠

١٧١٢ **كانت حرب فيلمرجن الثانية**، صداما ثانيا بين الكاثوليك والبروتستنت ٠ وفي هذه المرة أحرزت برن نصرا حاسما مرة أخرى عند فيلمرجن (٢٥ يولية) ، وبعدها توطدت سيادة الكانتونات البروستنتية ٠

١٧٢٣ **ثورة أبراهام داڤيل** في اقليم ڤود على حكم برن الغاشم ٠ كانت المسألة كلها تدبيرا طائشا أوحت به غايات نبيلة ٠ وبعد الاستيلاء على لوزان أصبح من السهل ايقاع داڤيل في شرك ، وقبض عليه وأعدم ٠

١٧٢٥ تجديد الاتفاقية مع فرنسا ، ولكن مع ممانعة الكانتونات البروتستنتية في هذه المرة ٠

١٧٣٤ ـ ١٧٣٧ أدت ثورات أخرى في جنيف الى بعض تنقيحات دستورية للمصلحة العامة ٠

وعند انتصاف القرن ظهرت تحسينات اقتصادية واضحة في سويسرا ، متصفة بالتوسع الصناعى ٠ وهذه ساعدت على انهيار نظام المرتزقة بالجندية ، وعلى قيام الطبقة المتوسطة أيضا أصبحت زيورخ بفضل

(**جوهان • ج بودمر** ، ١٦٩٨ ـ ١٧٨٣ و **البرخت فون هاللر** ١٧٠٨ ـ ١٧٧٧ ، **وجـــوهان • س • لافاتر** ، ١٧٤١ ـ ١٨٠١) مركزا هاما للآداب الألمانية والفـــكر الألماني؛ واصبحت جنيف (بفضل **روسو** ١٧١٢ـ١٧٧٨) **وڤولتير** الذى أقام بها بعد ١٧٥٥) موئلا للمفـــكرين البارزين من المدرسة الفرنسية • صارت **جمعية هلڤتيا** (مؤسسة ١٧٦٢) منظمة نامية منصرفة الى المبـــادىء الحديثة •

١٧٧٦ تحالف الاتحاد كله مرة أخرى مع فرنسا ، ولكن الجنود المرتزقة من السويسريين فى جيش فرنسا تضاءل عددهم الى أقل من ١٠ر٠٠٠ •

١٧٨٩ ـ ١٧٩٢ فى السنوات الأولى من **الثورة الفرنسية** ، كانت الحكومات الاستبدادية السويسرية شديدة العداء للثورة ، وفكرت جديا فى التدخل الى جانب النمســا وبروسيا ، وفى النهاية صممت على الحياد ، ولو انها سارت فى الداخل على سياسة القمع (سحق اضـــطراب فى ڤود على يد حكومة بيرن) •

١٧٩٢ انقلاب ثورى فى جنيف نقل الحـــكم الى أيدى الحزب الشعبى • ومنذئذ والتطورات فى فرنسا يتردد صداها بدقة فى جنيف •

١٧٩٣ ضمت الجمهورية الفرنسية أسقفية (لامدينة) بال •

١٧٩٧ **اكتوبر** • شفع نابليون انتصاراته فى ايطاليا بضـــم ڤالنتلين وشياڤنا لجمهورية سيسلپين •

ديسمبر • الثوار استولوا على مدينة بال •

١٧٩٨ **٢٣ يناير** أعلن الفرنسيون انفصال ڤود عن حكومة بيرن، ونظموها على أنها الجمهورية الليمانية •

٩ فبراير أصدرت فرنسا قرارا بتكوين جمهـورية هلڤتيا • دعت الى هذه الحركة لجنة هلڤتيا ، بباريس ،

وهي جماعة ثورية بقيادة فردريك سيزار دى لاهارب ، ١٧٥٤ ــ ١٨٣٨ ، من أبناء ڤود وبغيته القصوى تحرير وطنه من أرستقراطية برن البغيضة ، ومعه بيتر اوخس، وهو أقل تهورا في التطرف • الجمهورية الجديدة تشكل على أنماط فرنسية : باستثناء الأقاليم المضمومة الى فرنسا ، أدمجت الكانتونات جميعا بما في ذلك الأراضي التابعة ، في ٢٣ كانتونا ، في حكومة واحدة مركزية قوامها مجلس نواب منتخب (٨ اعضاء لكل كانتون) ومجلس شيوخ (٤ لكل كانتون) • وعلى رأس الحكومة مجلس ادارة من خمسة أعضاء • أسفر تدبير فرنسا في النهاية عن اقتناع حكومة الأقليات المستبدة في سويسرا بالخطر • اعلنت برن الحرب وهزمها جيش فرنسي بقيادة برين عند لوين (٥ مارس) • ولكن قوة أخرى نزلت بها الهزيمة في نفس اليوم على يد جنرال شاونبرج • سلمت برن ونهبت • ١٧ مليونا من الفرنكات تعويضا •

ابريل ثورة الكانتونات الغابية الخمسة (كاثوليكية)، على الفرنسيين ، بزعامة الويزفون ريدنج ، أصابت بعض النجاح ، غير أنها عقدت صلحا ، قبلت به الدستور الهلفيتي ، على الا يتدخل الفرنسيون أو يحتلو أرضها في الكانتونات الخمسة •

٢٦ ابريل ضمت جنيف الى فرنسا •

٧ ــ ألمانيا

١٦٥٨ ــ ١٧٠٥ **ليوبولد الأول** ، ابن فرديناند الثالث • تأسس **ديت دائم في رجنزبرج** بعد سنة ١٦٦٣ وهو مكون من ممثلين من الأقاليم الناخبة الثمانية ، فضلا عن تسعة وستين أميرا علمانيا مضافا الى ذلك المدن الامبراطورية • وضح أن الديت هيئة تشريعية عديمة الأثر ، غالبا ما انحدرت الى مناقشات حول الأسبقية أو كما قال المعاصرون (سكين

بغير نصل ولا بقيض) • فأسست كذلك منظمة الولايات الكاثوليكية ومنظمة الولايات الانجيلية ، وكانت ثانيتهما ذات أهمية كبرى • كانت منظمة الولايات البروتستنتية موجودة فعلا منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وتم الاعتراف بها رسميا في معاهدة وستفاليا ، التي قررت الا يصدر في الديت قرار خاص بالشئون الدينية بوساطة الأغلبية ، بل ينبغي أن تسوى جميع المشاكل عن طريق المفاوضة والاتفاق بين الولايات الكاثوليكية والبروتستنتية ، باعتبار أنها هيئات ومؤسسات •

١٦٦١ ـ ١٦٦٤ **الحرب ضد الأتراك العثمانيين** •

١٦٦٦ تسوية مسألة النزاع حول **الوراثة في كليف ـ چولتش** • أعطيت أقاليم كليف ، مارك ، وراڤنشتين وكذلك نصف راڤنزبرج الى براندنبرج ، وبعد ذلك اعطيت راڤنزبرج كلها مقابل راڤنشتين •

١٦٦٨ انضمت الامبراطورية الى **حرب الأيلولة** ضد لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، وبالمثل في : ـ

١٦٧٤ **الحرب الهولندية** الى جانب الهولنديين ضد الاعتداء الغاشم الذي قام به ملك فرنسا •

١٦٨٢ ـ ١٦٩٩ **تحرير المجر** نتيجة لحرب طويلة ضد الأتراك العثمانيين. عانت المجر تدهورا ملحوظا منتصف القرن • انتهت عظمة ترنسلڤانيا بوفاة **چورج الثاني راكوكزي** (١٦٤٨ ـ ١٦٦٠) الذي أدت سياسته العائلية الطامحة (التحالف مع السويد ، ومحاولة الحصول على عرش بولندا) الى متاعب من ناحية الأتراك العثمانيين الذين أبعدوه عن العرش نهائيا • وفي هذا الجزء من المجر الواقع تحت حكم الهابسبورج استمر اضطهاد البروتستنت • وفي عهد ليوپولد الأول ، اتسعت سلطة الملكية ، فصودرت اقطاعيات المعارضين الخ • أدى ذلك

الى كثير من الشـــعب (ثورة امرى طوقللى) ، ولكن الاستيلاء على البلاد كلها من جديد غير الوضع .

وبعد حصـــار ڤينا (١٦٨٣) ، تقدم زحف القـــادة الامبراطوريين ، شـــارل لورين ولويس بادن على بلاد المجر واستولوا على بودا (١٦٨٦) ، وبعد **انتصـــار موهاكز** (١٦٨٧) تقهقر الأتراك الى ماوراء الدانوب . **انتصار** ايوجين أوف ساڤوى (١٦٩٧) العظيم عند **زنتا** أوصـــل الحرب الى نهـــايتها . **بمعـــاهدة كارلوتز** (٢٦ يناير ١٦٩٩) استولى الهابسبورج على كل المجر باستثناء اقليم بانات من تمسفار . وفى نفس الوقت قام الديت المجرى بتثبيت العرش (١٦٨٧) فى الذكور من سلالة الهابسبورج . وبالنظر الى الخراب العـــام وخلو البلاد من السكان لجأت الحكومة الى سياســـة تعميرية واسعة (١٦٩٠ فسمحت بهجـــرة الصربيين الى جنوب المجر ، ١٧٢٠ ـ ١٨٠٠ فضلا عن توطيد اعداد كبيرة من الألمان) . أعطيت الأراضى المحتلة غالبا الى القادة والجنود الألمان ، وعلى مدى القرن التالى للفتح كانت الســـلطة الملكية تنمو بخطى ثابتة مع تركيز أكبر للسلطة دائما ، فى دواوين الحكومة فى ڤينا . ظل الدستور المجرى باقيا، غير أنه منى شيئا فشيئا بالاهمال . مالت الطبقة العليا من الأرستقراطية الى الانغماس فى ملذات البلاط بڤينا ، ولم تكن معارضة الأعيان (الصادرة فى المجالس المحلية أو كومتاتس) كافية لصد تيار الاستبدادية المطلقة .

١٦٨٨ ـ ١٦٩٧ **حرب عصبة اوجزبرج** ، ضد لويس الرابع عشر . شغلت هذه الحرب الامبراطورية لدرجة أن فتح المجر تأخر لمدة عشر سنوات .

وفى خلال هذه السنوات ارتفعت مراتب كثـــير من الأمراء الألمان .

١٦٩٢ أصبحت هانوڤر ضمن هيئة الناخبين (التاسعة) .

١٦٩٧ تم اختيار **أوجستس الثاني**، منتخب سكسونيا ملكا لبولندا بعد موت جون سوبيسكى • وتحول لذلك الى المذهب الكاثوليكى •

١٧٠١ ١٨ يناير • **اتخذ فردريك الثالث** ، منتخب برنـدنبرج (١٦٨٨ - ١٧١٣) ، بموافقة الامبراطور ، لنفسه لقب **ملك بروسيا** ، وتسمى (فردريك الأول) وتوج نفسه فى كونجزبيرج •

١٧٠١ - ١٧١٤ **حرب الوراثة الاسبانية** • على الرغم من عجز الامبراطور وخلفائه عن أن يحولوا بين آل بوربون ووراثة العرش الاسبانى ، فانهم أفلحوا فى تحطيم الممتلكات الاسبانية فى أوربا • وبالتسوية الختامية حلت السلطة النمسوية ونفوذها فى ايطاليا محل الاسبانيين ، كما خلفت النمسا اسبانيا في الأراضى المنخفضة الاسبانية وصـار اسمها منذئذ الأراضى المنخفضة النمساوية) •

١٧٠٣ - ١٧١١ ثورة المجر بزعامة **فرنسيس الثانى - راكوكزى** • كانت هذه نتيجة الاستياء الواسع الانتشار من سياسة الحكومة فى ڤينا •

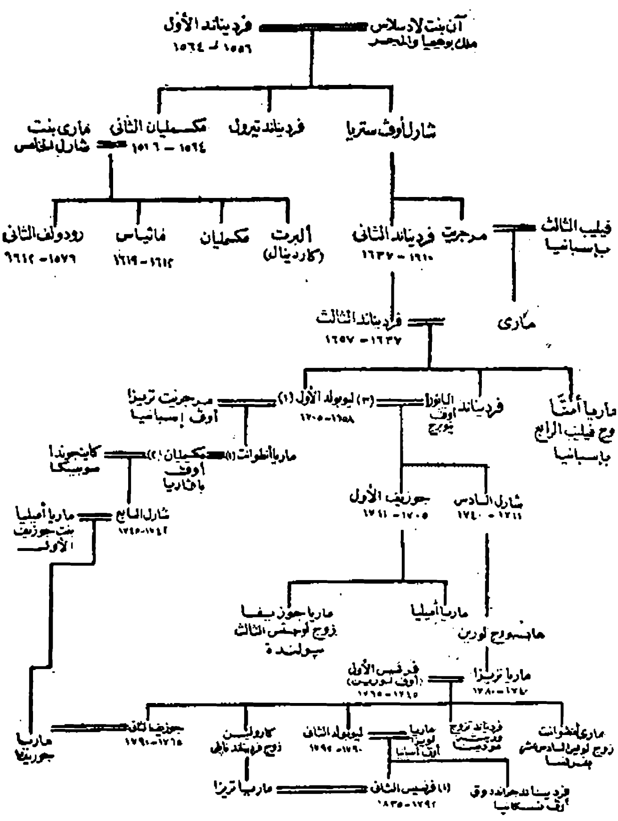
وأخيرا تحولت الحركة الى انقلاب أجتماعى حقيقى • وبسرعة صار راكوكزى يدير معظم المجر ، حتى انه بدأ يهـدد ڤينـا • ولكن اتباعه قبـلوا **صلح سزاتمار** (١ مايو ١٧١١) • وبه وعدوا الامبراطور باحترام دستور المجر ورد المظـالم لكن راكوكزى بالذات رفض هـذه الشروط ولجأ الى حماية تركيا (ت • ١٧٣٥) •

١٧٠٥ - ١٧١١ **جوزيف الأول** ، ابن ليوپولد • خلفه أخوه

١٧١١ - ١٧٤٠ **شارل السادس** •

١٧١٣ - ١٧٤٠ **استطاع فردريك وليم الاول** ، ابن فردريك الأول ، ملك بروسيا ، عن طريق اقتصاد حكيم ، وعسكرية صادقة ، وتكوين جيش هائل ، أن يضع الأساس لقـوة بروسيا مستقبلا ، بالاحتفاظ بجيش ثابت من ٨٣٫٠٠٠ رجل ،

آل هابسبورج بألمانيا (١٦٥٦-١٨٣٥)



من سكان عددهم مليونان ونصف مليون · **الأمير ليوبولد انهولت ديساو** ·

١٧١٤ ــ ١٧١٨ **حرب الأتراك العثمانيين ضد البندقية** ، وبعد ١٧١٦ ضد الامبراطور · الاستيلاء على سردينيا (١٧١٧) و صقلية (١٧١٨) من جانب اسبانيا ، حيث كانت اليزابث بارما ومحسوبها ، الوزير كاردينال **البروني** ، يديران الخطط لاسترجاع الممتلكات الاسبانية التي فقدت بمقتضى معاهدة أوترخت ، وادى ذلك الى :

١٧١٨ ٢ **اغسطس التحالف الرباعي** للمحافظة على معاهدة أوترخت بين فرنسا وانجلترا والامبراطورية ، ثم الجمهورية الهولندية · (١٧١٩) ثم تنفيذ اتفاقات التحالف الرباعي سنة ١٧٢٠ ، بعد حرب قصيرة الأمد ، وسقوط البروني ، الذي ذهب الى روما (ت ١٧٥٢) ، وبمقتضى هذه الاتفاقات : (١) جلت **اسبانيا** عن صقلية وسردينيا ، وأعلنت نزولها نهائيا عن هذه الملحقات مقابل اعتراف الامبراطور بآل بوربون اسبانيا · (٢) أرغمت **سافوى** ، على استبدال سردينيا بصقلية ، وبعد ذلك أطلق **دوقات سافوى** على أنفسهم **ملوك سردينيا** ·

كان الامبراطور شارل السادس بغير وارث ذكر · وجه جهده الرئيسي طوال حكمه الى صيانة الأراضي المختلفة الموحدة تحت صولجان النمسا من التقسيم بعد موته ، ومن ثم قراره الخاص بترتيب الوراثة المسمى **بالضمان الوراثي** ، الذي رسم : (١) أن كافة الأراضي التابعة للامبراطورية النمساوية غير قابلة للتجزئة ، (٢) وفي حالة عدم وجود وارث ذكر ، تؤول كلها الى بنات شارل ؛ وكبراهن **ماريا تريزا** ؛ ثم الى ورثتهن حسب قاعدة البكورة ، (٣) وعند انقراض هذا الفرع ، تؤول الوراثة الى بنات جوزيف الأول وذريتهن · وأصبحت المسألة هدف مفاوضات سياسية متعددة ، للحصول على موافقة الدول كلها على الضمان الوراثي · الدين المجري يوافق

عليه ١٧٢٣ · أدى اتفاق خاص بين النمسا واسبانيا (١٧٢٥) ، بخصوص هذا الاجراء ،الى **حلف هرنهاوزن**، فضلا عن تحالف ، في نفس السنة ، بين انجلترا وفرنسا وبروسيا لمعارضة ذلك الحلف · وسرعان ما انسحبت بروسيا من التحالف ، وانضمت الى النمسا في **معاهدة وسترهاوزن** · هذا التحالف بين النمسا وبروسيا قصير الأمد أيضا ·

حرب الوراثة البولندية . بعد موت أوجستس الثاني. السبب انتخب معظم أشراف بولندا ، الواقفين تحت تأثير فرنسا ، الأمير **ستانسلاس ليسكزنسكي** ، الذي اصبح حميا للويس الخامس عشر ، ملكا ، للمرة الثانية· حرضت روسيا والنمسا أقلية على انتخاب **اوجستس الثالث**، منتخب سكسونيا (ابن أوجستس الثاني)، وأيد الانتخاب وجود الجنود في بولندة · هبت فرنسا واسبانيا وسردينيا للحرب الى جانب ستانسلاس ·

مسرح الحرب : أولا ، في ايطاليا ، حيث احتلت ميلان ونابلى وصقلية · وفقد النمساويون كل شيء عدا ميلان ؛ وبعد ذلك ، في الرين الأعلى ، حيث حارب **الأمير العجوز ايوجين** بغير توفيق ، وكان فرنسيس ستيفن ، دوق لورين ، زوج **ماريا تريزا** مستقبلا ، وحده رافع شرف الجيش الامبراطوري · احتل الفرنسيون اللورين· الاستيلاء على كيهل · مقدمات صلح (١٧٣٥) ثم جاءت ، بعد مفاوضات طويلة ·

١٧٣٨ **١٨ نوفمبر · معاهدة فيينا**:(١) **ستانسلاس ليسكزنسكي** تنازل عن العرش البولندى ، آخذا دوقيتى اللورين وبار كتعويض ، وهما اللتان نص على أيلولتهما الى فرنسا عند وفاته · (٢) تعوض دوق اللورين ، **فرنسيس ستيفن** ، بتسكانيا ، التي أصبح عرشها الدوقي خاليا بانقراض أسرة ميديتشي ١٧٣٧ · (٣) **النمسا** ، تنازلت عن نابلى وصقلية ، وجزيرة البا وشتاتي دجلي پرسيدى لاسبانيا كفرع ثان لدون كارلوس ، كي يمتنع اندماج هذه

الأراضي كلية في التاج الاسباني ، وأخذت بدلا منها بارما وبياتشـــنزا ، اللتين كانا دون كارلوس قد ورثهمـــا عام ١٧٣١ عند موت آخر أسرة فارنيز ، خال والـــدته (٤) تعهدت فرنسا بتأييد الضمان الوراثي .

١٧٣٦ ـ ١٧٣٩ حرب فاشلة مع **الأتراك** .

١٧٤٠ **مايو** . موت فردريك وليم الأول ببروسيا

١٧٤٠ ـ ١٧٨٦ **فردريك الثاني ، الأكبر** ، ببروسيا .

١٧٤٠ **اكتوبر بموت شارل السادس** انقرض فرع الهابسبورج الذكور .

١٧٤٠ ـ ١٧٨٠ **ماريا تريزا** ، ملكة بوهيميا والمجر ، أرشيدوقة النمسا ، الخ . ، تزوجت **فرانسيس ستيفن** من أسرة اللـــورين ، ارشيدوق تسكانيا (قسيما في الوصاية) .

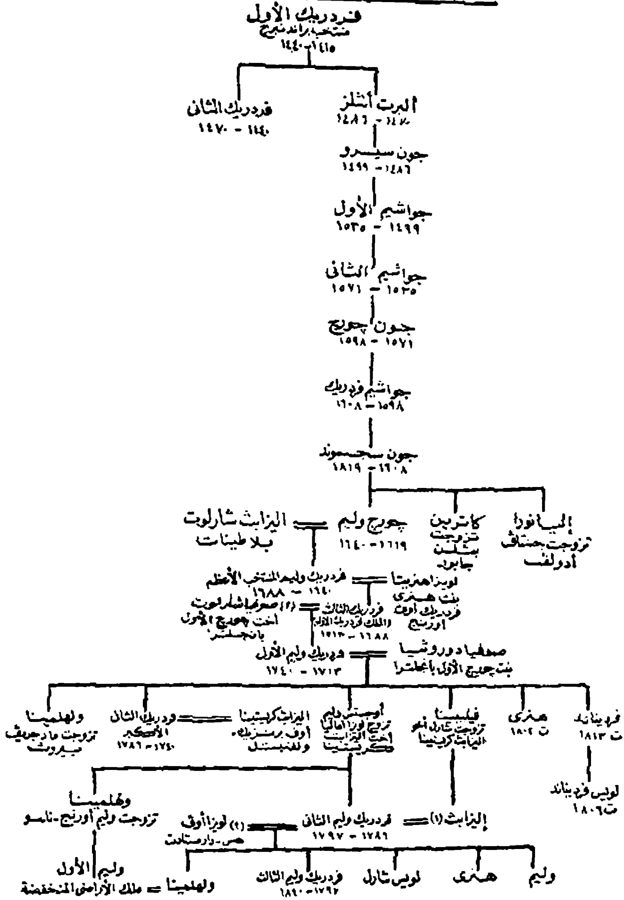
١٧٤٠ ـ ١٧٤٨ **حرب الوراثة النمساوية** .

السبب : ظهور المطالبين الآتين بالوراثة النمساوية:

(١) **شارل البرت** ، منتخب باڤاريـا ، الذى لم يعترف مطلقا بالضمان الوراثي ، من سلالة أنا ، أكبر بنـــات فرديناند الأول . أيد دعواه بعقد زواج أنا ، وتوصـــية فرديناند الأول ، التى كانت الوراثة النمساوية فيها (كما زعم) مضمونة لسلالة أنا ، في حالة انقراض الذكور من ذرية أخيها . (الوصية الأصلية ، على أية حال ، تقول ، في حالة انقراض الشرعيين من ذرية أخيها) . (٢) **فيليب الخامس** ، ملك اسبانيا المستند الى معاهدة بين شـــارل الخامس وأخيه فرديناند ، بمناسبة تســـليم الأراضي الألمانية ، والى اشتراط فيليب الثالث عند تنـــازله عن الأراضى الألمـــانية . (٣) **اوجستس الثـــالث** : من ساكسونيا ، زوج ابنة جوزيف الأول الكبرى .

الطلب المتقدم به **فردريك الثاني** في جزء من سيليزيا، ورغبته في ضم كل سيليزيا الى ملكـه ، والرفض الذى لقيه عرضه في ڤيـنـــا ، بالنزول الى الميدان الى جانب

آل هوهنزولرن (١٤١٥ - ١٨٤٠)



النمسا ، اذا اعترفت له بمطالبه ، أدى ـ قبل بدء الحرب من جانب المطالبين الآخرين ، الى :

١٧٤٠ ـ ١٧٤٢ **الحرب السيليزية الأولى**. الحق الشرعي لبروسيا في جزء من سيليزيا : (١) بيع ولاية جاجر ندورف في ١٥٢٣ لفرع أصغر من دوحة المنتخبين من آل هوهنزولرن وضم راتبور وأوبلن بعد ذلك ، وهذا مكفول في نفس الوقت ، بتحالف وراثي . وفي ١٦٢٣ وضع الامبراطور فرديناند الثاني دوق جون جورج تحت الحرمان ، بوصفه مواليا لفردريك الخامس ، منتخب بلاطين ، وعلى الرغم من معاهدة وستفاليا ، لم يعد هو ولا أحد من ورثته ، الى مركزه . (٢) المنتخب جواشيم الثاني ، كان قد عقد تحالفا وراثيا في ١٥٣٧ مع دوق ليجنتز ، بريج ، ووهلو. حظره فرديناند الأول بوصفه ملك بوهيميا والرئيس الأعلى الاقطاعي للدوق . وبعد انقراض أسرة الدوقية (١٦٧٥) وضعت النمسا يدها على التركة . وفي ١٦٨٦، قام فردريك وليم ، المنتخب الأعظم ، بنبذ الدوقيات السيليزية ، في مقابل الاستيلاء على منطقة شويبس . والأخيرة على أية حال ، ضمت الى النمسا باتفاق سري مع الأمير المنتخب ، ثم استعادها بوصفه المنتخب فردريك الثالث في ١٦٩٥ .

١٧٤٠ **احتلال سيليزيا** بواسطة جنود فردريك ، الاستيلاء على جلوجاو .

١٧٤١ ١٠ أبريل . انتصار البروسيين في **مولويتز** .

مايو تحالف نيمفنبرج السري ضد النمسا ، بين فرنسا، باقاريا ، واسبانيا ، ثم انضمت اليه سكسونيا، وأخيرا بروسيا . غزا الحلفاء الفرنسيون (بل ـ أيل) والباقاريون النمسا وبوهيميا . دخلت براغ في تحالف مع السكسونيين . عمل شارل ألبرت على اعلان نفسه أرشيدوقا في لينز ، بينما تقبل فردريك الثاني الولاء والطاعة في سيليزيا . وانتخب شارل البرت امبراطورا في فرانكفورت باسم :

١٧٤٢ ـ ١٧٤٥ **شارل السابع** • وفى نفس الوقت كانت **ماريا تريزا** قد ذهبت الى المجر • **ديت برسبرج** (١٧٤١) : حماس النبلاء المجر الذين كفلت لهم الحصانة من الضرائب ، حشد جيش ، عقد تحالف مع انجلترا ، جيش نمساوى أحتل باڤاريا حيث تلقت ماريا تريزا طاعة ميونخ ، وثان يحاصر الفرنسيين فى براغ •

١٧٤٢ ١٧ **مايو** • انتصار فردريك فى **تشازلاو وشوتزتس** ، ورغبة ماريا تريزا فى التخلص من عدو خطير أدى فى :

١٧٤٢ **يونية ويولية** الى **صلح برسلاو وبرلين** المنفصل بين النمسا وبروسيا : (١) انسحب فردريك من التحالف ضد ماريا تريزا • (٢) تنازلت النمسا لبروسيا عن سيليزيا العليا والسفلى واقطاعية جلاتز ، محتفظة فقط باقليم تشن والجزء الجنوبى الغربى من أقاليم نايس ، تروپاو ، وجاجرتدورف مع أوپا مكونا الحدود • (٣) تحملت بروسيا ديون سيليزيا للدائنين الانجليز والهولنديين ، البالغة ١٫٧٠٠٫٠٠٠ ريال ـ ركس تقريبا • (عملة فضية تبلغ قيمتها ٣ بنس و ٢ شلن ، ٦ بنس و ٤ شلن) •

أدارت النمسا الحرب بنجاح ضد الحلفاء ، طاردة لهم من بوهيميا برمتها (١٧٤٢) وباڤاريا (١٧٤٣) : جيش الضمان (انجليز ، هانوڤريين ، هسيين) بقيادة الملك چورج الثانى هزم الفرنسيين فى :

١٧٤٣ ٢٧ **يونية موقعة دتنجن**• الامبراطور شارل السابع لاجئ فى فرانكفورت •

تلك الانتصارات النمساوية والمعاهدات مع سردينيا وسكسونيا (١٧٤٣) أثارت قلق ملك بروسيا من أجل ممتلكاته الجديدة • عقد تحالفا جديدا مع شارل السابع وفرنسا ، وبدأ

١٧٤٤ ـ ١٧٤٥ **الحرب السيليزية الثانية** ، باقتحام سكسونيا على رأس ٨٠٫٠٠٠ جندى ، وغزو بوهيميا • استولى على براغ ،

ولكن تخلي الفرنسيين عنه حمله على الارتداد سريعاً الى سكسونيا (١٧٤٤) ·

١٧٤٤ وقعت فريزلند الشرقية ، بانقراض الأسرة الحاكمة ، في يدي بروسيا ·

١٧٤٥ **يناير** · تحالف بين النمسا وسكسونيا ، انجلترا ، وهولندا ضد بروسيا · استولى الفرنسيون والباڤاريون على ميونخ · موت شارل السابع (يناير ١٧٤٥) · عقد ابنه **مكسمليان جوزيف** في :

ابريل **صلح فيزن** المنفرد ، مع النمسا · (١) تعيد **النمسا** كل فتوحاتها الى باڤاريا · (٢) تنازل **منتخب باڤاريا** عن كل مطالبه في النمسا ، ووعد باعطاء صوته في الانتخابات الامبراطورية الى فرنسيس ستيفن ، زوج ماريا تريزا ·

الفرنسيون بقيادة مارشال **موريس (اوف) سكسونيا** (مارشال دي ساكس ، ابن أوجستس الثاني والكونتيسة أورورا كونجزمارك) هزم جيش الضمان في :

١٧٤٥ **١١ مايو في موقعة فونتنوي** (لواء ايرلندي) ، وشرع في غزو الأراضي المنخفضة النمساوية · فردريك الأكبر هزم النمساويين والسكسونيين بقيادة شارل لورين في :

٤ يونية **موقعة هوهنفردبرج** ، بسيليزيا وهزم النمساويين على انفراد في ·

٣٠ سبتمبر معركة سور شمال شرقي بوهيميا · وبانتخاب زوج ماريا تريزا امبراطورا ·

١٧٤٥ ـ ١٨٠٦ رحبت **اسرة لورين ـ تسكانيا** بالعرش الامبراطوري في شخص الامبراطور ·

١٧٤٥ ـ ١٧٦٥ **فرنسيس الأول** ·

بعد انتصار الجنرال البروسي ليوبولد دساو ، على السكسونيين في كاسيلدورف ، في ١٥ ديسمبر ·

١٧٤٥ **٢٥ ديسمبر عقـــدت معاهدة درسدن ، بين بروسيا** والنمسا (سكسونيا) • (١) التصـــديق على **معاهدة برسلاوسوبرلين** من حيث امتلاك سيليزيا • (٢) اعتراف فردريك الثاني بفرنسيس الأول امبراطورا • (٣) دفعت سكسونيا لبروسيا مليون ريال ركس

بعد استدعاء زهرة الجيش الانجليزى الى انجلترا ، حيث الحاجة ماسة فى الخصام مع « الحـــدث المطالب بالعرش » اقتنص **مارشال ساكس** انتصـــارا آخر على حلفاء النمسا عند **راكوكس** (١٧٤٦) واكمل احتـــلال الاراضى المنخفضة النمساوية •

وفى نفس الوقت اســـتمرت الحرب البحرية بين فرنسا وانجلترا ،والحرب في ايطاليا بين اسبانيا وفرنسا والنمسا متقلبة • سردينيا قد عقدت صلحا مع النمســـا يرجع فى بكورنه الى (١٧٤٣) • واخيرا انضمـــمت امبراطورة روسيا ، **اليزابث** ، الى المتحاربين كحليفـــة للنمسا وارسلت جيشا الى الرين ، مؤتمر ، واخيرا :

١٧٤٨ **اكتوبر معاهدة اكس لا شابل** : (١) تبـــادل اعـــادة الفتوحات كلها. (٢) التنازل عن بارما بياتشنزا وجوستالا الى الطفل الاسباني ، دوق فيليب ، مكونا ثانيـــا لثاني البكورة من بوربون اسبانيـــا فى ايطاليـــا • واعطيت الضمانات الاتية : تصبح سيليزيا تابعة لبروســـيا ؛ يعضد الضمان الوراثي في النمسا ؛ يحتفظ الهانوڤريون بالوراثة في الولايات الالمانية وفي بريطانيـا العظمى •

تغير العلاقات بين الدول الأوربية نتيجة لارتفـــاع بروسيا الى مصاف الدول العظمى • الحقد بين بروسيا والنمسا ؛ فالأخيرة تستشعر العار من فقد سيليزيا لدولة صغيرة ، وتكيد لاسترجاع الأقاليم المفقودة ، وكذلك تبدأ

١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ الحرب السيليزية الثالثة ، أو حرب السنوات السبع •

السبب : قبل معاهدة اكس ـ لاشـــابل كانت ماريـــا

تريزا قد عقدت حلفا دفاعيا مع عدو فردريك الشخصي ، اليزابث ، امبراطورية روسيا (مايو ١٧٤٦) • شروط سرية في هذه المعاهدة تنص على اعادة اتحاد سيليزيا مع النمسا بشروط خاصة معينة • في سبتمبر ١٧٥٠ وقع جورج الثاني ملك انجلترا المعاهدة الرئيسية ، مدفوعا بالقلق من أجل ولايته هانوفر ، مع استثناء الشروط السرية • سكسونيا (الوزير كونت بروهل) وقعت الاتفاقية بدون قيد • امير كونتز (حتى ١٧٥٣ سفيرا للنمسا في فرنسا ، وعندئذ ، مستشار الامبراطورية في ڤينا) نجح في ايجاد توافق من جديد بين وزارتي فرساي وڤينا ، كسب ماركيز بمبادور لتزكية تحالف نمساوي • تكوين حزب في البلاط الفرنسي معاد للتحالف البروسي •

ماريا تريزا وكونتز اغريا انجلترا على عقد معاهدة معونة مع روسيا في ١٧٥٥ • وفي يونية من نفس العام ، على أية حال ، نشبت المعارك بين انجلترا وفرنسا في شمال أمريكا دون اعلان للحرب • وخوفا من هجوم فرنسا على هانوفر عقد جورج الثاني ، في يناير ١٧٥٦ ، **معاهدة** حياد مع فردريك في **وستمنستر** ، أدت الى فض العلاقات بين انجلترا وروسيا • استغل كونتز بمهارة الغضب في فرساي على **معاهدة وستمنستر** • وفي مايو ١٧٥٦ عقد تحالفا دفاعيا بين فرنسا والنمسا • وفي يونية ١٧٥٦ ، استعرت الحرب ، بين فرنسا وانجلترا في أوربا •
فردريك ، مزودا بمعلومات طيبة عن تحالفات الدول ، وعالما بان الروسيا وفرنسا ليستا في حالة تمكنهما من الوقوف منه موقف المهاجم في ١٧٥٦ ، قرر مداهمة اعدائه فجأة •

١٧٥٦ **أغسطس** احتل سكسونيا بقوة قوامها ٦٧٫٠٠٠ رجل واستولى على درسدن (٢ سبتمبر) • وفي أول أكتوبر هزم النمساويين عند **لوبوستز** ، وفي ١٥ أكتوبر سلم السكسونيون (١٨٫٠٠٠) عند **پيرنا** •

١٧٥٧ ١٠ **يناير** أعلنت الحرب على فردريك باسم الامبراطورية •

هانوفر ، هس ، برنزويك ، وجوثا ، تبقى ، مع ذلك ، على محالفتها لبروسيا • عقد اتفاق بين النمسا وروسيا (يناير) بخصوص تقسيم الملكية البروسية • معاهدة هجومية بين النمسا وفرنسا (١ مايو) •

فردريك هاجم بوهيميا في أربع فرق ونال في :

٦ مايو نصرا على النمساويين عند **براغ** • موت شفرين • فردريك حاصر براغ وهجم على داون ، الذى حاول تخليص المدينة • لكن فردريك هزم في

١٨ يونية موقعة كولن ، ونجم عن ذلك اضطراره الى الجلاء عن بوهيميا •

٢٦ يولية انتصار الفرنسيين على الانجليز عند **هيشتنبك** أدى الى تسليم الجيش البريطانى (دون كمبرلاند) في **كلوسترزيفن** (٨ سبتمبر) .الفرنسيون احتلوا هانوفر ، ولو ان الحكومة البريطانية رفضت المعاهدة •

٣٠ يولية موقعة جروس چاجرندوروف ، هزم فيها الروس ، بقيادة أبراكسن ، بعد غزو بروسيا الشرقية ، البروسيين ، بقيادة لهولد • وعلى الرغم من ذلك ، انسحب الروس من بروسيا الشرقية ولم يستغلوا نجاحهم • ولكن السويديين بدءوا في نفس الوقت احتلال بوميرانيا ، التى وعدوا بها في مقابل اشتراكهم في الحرب

٥ نوفمبر موقعة رسباخ احدى انتصارات فردريك الباهرة • الفرنسيون ، بقيادة سوبير انضموا الى الجيش الامبراطورى ، بقيادة فردريك وليم ، على أمل تحرير سكسونيا • ولكن فردريك فجأهم في اثناء السير وأحدق بهم احداقا تاما • وبعد ذلك قاد جيشه الظافر الى سيليزيا ، حيث كان النمساويون قد كسبوا ، توا ، نصرا على دوق برنزويك ــ بيفرن عند برسلاو (٢٢ نوفمبر)•

٥ ديسمبر موقعة لويثن • أنزل فردريك الهزيمة التامة بالنمساويين بقيادة شارل لورين وداون •

١٧٥٨ قام فردريك بحملات على موراڤيا ، ولكنــه فشــل فى الاستيلاء على ألمتز وفى الغرب نجح فرديناند برنزويك فى طرد الفرنسيين عبر الرين وهزمهم فى

٢٣ يونية فى موقعة كريفلد • الا ان أهم انتصارات البروسيين فى هذا العام كان انزال فردريك الهزيمــة بجيش روسى آخر فى

٢٥ اغسطس **بموقعة زورندورف** ، ومع هذا فقــد وازنت هذا النصر

موقعة هوشكرتش • كان النمســاويون قد غزوا لوزاتيا وكان فردريك قد سارع لنجدة أخيه هنرى • ومع أن داون أنزل الهزيمة بالبروسيين فى هوشــكرتش ، الا أنه لم يستطع طرد فردريك من سكسونيا وسيليزيا •

١٧٥٩ استأنف الفرنسيون الهجوم فى الغرب ، وبقيــادة دوق بروجلى ، هزموا فرديناند برنزويك عند برجن ، قرب فرانكفورت (١٣ ابريل) • وبعد ذلك وفى نفس السنة عوض فرديناند هزيمته هذه بانتصاره على الفرنسيين فى

١ اغسطس ، موقعة مندن

تقدم الروس مرة أخرى الى ألمانيــا وهزموا الجنرال البروسى ويدل ، عند **كاى** (٢٣ يولية) • عجز فردريك عن منعهم من الاتصال بالنمساويين بقيــادة لورن وعانى انتكاسا عظيما فى

١٢ اغسطس **موقعة كونرزدورف**

وعلى ذلك استولى النمساويون على درســدن • وفى ٢٠ نوفمبر أحاط داون ب ١٣٫٠٠٠ بروسيا ، وأسرهم ، بقيادة فنك عند **ماكسن**

١٧٦٠ **٢٣ يونية** انهزام البروسيين بقيادة فوكيــه ، وأسرهم بواسطة النمساويين فى موقعة **لاندشت** • ولكن

١٥ اغسطس انتصار فردريك على لودن عند **ليجنتز**

(بفاقتندورف) مكنه من منع اتصال النمساويين بالروس اللاحقين بقيادة توتلبين ، وعلى الرغم من ذلك

٩ ــ ١٢ اكتوبر فاجأوا **برلين** وأحرقوها ، متراجعين فقط عندما أسرع فردريك لنجدتها

٣ نوفمبر انتصار فردريك على داون عند **ترجاو**

١٧٦١ اقام فردريك مركزا دفاعيا في مواجهة النمساويين المتحدين مع الروس بالقرب من بنزلوتز · ولكن في أكتوبر استولى النمساويون على شويدنتز ، والروس على كولبرج قبل انصرام العام (١٦ ديسمبر) · وزهاء هذا الوقت ، كان فردريك ، المحروم من المعونة الانجليزية بتولى چورج الثالث (١٧٦٠) ، في ضائقة شديدة · أنقذ موقفه ·

١٧٦٢ ٥ يناير **موت اليزابث** امبراطورة روسيا · خليفتها ، **بطرس الثالث** ، معجب بفردريك ، وبسرعة كبيرة عقد في

١٦ مارس **هدنة اشتارجارد** ، التي تلتها في ·

٥ مايو **معاهدة بطرسبرج** ، ردت روسيا كل فتوحاتها، وتخلى الطرفان عن كل تحالفات عدوانية. تسبب خروج روسيا بعد ذلك أيضا في

٢٢ مايو **معاهدة همبرج** بين السويد وبروسيا ، وبها رجعت الحالة بينهما الى ما كانت عليه قبل الحرب · وبعد قليل تحطم التحالف بين روسيا وبروسيا بخلع بطرس الثالث (٩ يولية) · خليفته **كاترين الثانية** سحبت جنودها من جيش فردريك الثاني الا أن جمودهم في الميدان أدى الى

٢١ يولية انتصار فردريك عند بيركرزدورف (ريشنباخ) على النمساويين (داون) · وبعد هزيمة الأمير هنرى في

٢٩ أكتوبر ، **موقعة فرايبرج** ، للنمساويين والقوات الامبراطورية ، وبعدما جملت التمهيدات **لمعاهدة فونتنبلو**

بين انجلترا وفرنسا ،انسحاب الجيوش الفرنسية مؤكدا، عقدت النمسا وبروسيا

١٧٦٣ ١٥ فبراير **معاهدة هوبرتسبرج** : (١) التصديق على معاهدة برسلاو وبرلين ومعاهدة درسدن ، أى ، احتفظت بروسيا بسيليزيا•(٢) بروسيا تعد بصوتها للارشيدوق جوزيف فى انتخابات ملك روما • سكسونيا (دعوة الى الحالة الراهنة) والامبراطورية تضمنهما الصلح •

محاولات فردريك لأم الجروح التى أصابت بها الحرب مملكته : توزيع محتويات المستودعات الحربية ، اعفاء عدة مقاطعات من الضرائب ، انشاء المصاريف الاقليمية ، قيام المصرف (١٧٦٥) والشركة البحرية (١٧٧٢) فى برلين. وفيما بعد ، على أية حال ، أدخال ادارة مالية قاسية ، الدخان والبن احتكار للحكومة • تجفيف المستنقعات حول أنهار أودر وفيرت ونيتزه • قناة بين بلاين ، وفينو ، وبرمبرج • اصلاح التشريع • عمل مجموعة للقوانين العامة بواسطة المستشار فونه كارمر • نشر جزء منها فى ١٧٨٢ •

١٧٦٥ ـ ١٧٩٠ صار **جوزيف الثانى** ، امبراطورا وبخصوص الأراضى النمساوية صار قسيما فى الوصاية ، مع والدته ، ماريا تريزا حتى ١٨٧٠ ودون أن يكون له أى نفوذ •

١٧٧٨ ـ ١٧٧٩ **حرب الوراثة الباقارية • السبب** : انقراض أسرة المنتخب الباقارى بعد مكسمليان جوزيف (١٧٧٧) • **شارل تيودور** ، منتخب بلاطين ، الوارث الشرعى للأراضى الباقارية ، بوصفه عميدا لآل وتلزباخ ونتيجة لعدة معاهدات ، أقنعه جوزيف الثانى بالتسليم بمطالب خاصة قديمة للنمسا فى باقاريا السفلى وجزء من بلاطينات العليا • **معاهدة ڤينا** (يناير ١٧٧٠) : احتلال جنود نمساوية لباقاريا السفلى • شارل تيودور عقيم • وارثه الشرعى شارل اوجستس كرستيان ، دوق بلاطينات زوايبروكن (قنطرتان) • **فردريك الثانى** فتح مفاوضات سرية مع هذا الأمير المتردد المتقلب عن طريق كونت

يوستاشيوس فون جيرنز وحرضه ، تحت تأثير الوعد بالمساعدة ، على اعلان حقوقه رسميا ضد مطالب النمسا ·

سكسونيا وميكلنبرج ، بايعاز من فردريك أيضا ، عارضتا كوارثين شرعيين لجزء من التراث البافارى ·

ولما كانت المفاوضات المباشرة بين النمسا وبروسيا غير منتجة ، انضمت جيوش جوزيف وفردريك ؛ التى كانت فعلا محشودة وجها لوجه على الحدود البوهيمية والسيليزية ·

سكسونيا متحالفة مع بروسيا · لا قتال فى هذه الحرب القصيرة · فردريك والأمير هنرى احتلا بوهيميا (يولية ١٧٧٨) · استحالة طرد جوزيف من مركزه القوى على الألب الأعلى ، أو الالتفاف حوله · حافظت الجيوش على مراكز مراقبتها ما دامت الحاجة تبدأ تفرض نفسها · وفى الخريف تراجع الأمير هنرى الى سكسونيا ، وفردريك الى سيليزيا · مناوشات لا أهمية لها على طول الحدود · اتصالات شخصية بين **ماريا تريزا ، وفردريك**، بدأتها الأولى ، وأدت فى الربيع التالى ، بتوسط الروس والفرنسيين ، الى هدنة فمؤتمر ، وعقب ذلك مباشرة الى :

١٧٧٩ **١٣ مايو معاهدة تيشن** ·

(١) الغاء معاهدة فينا مع شارل تيودور · احتفاظ النمسا باقليم ان فقط فى بافاريا ، أى جزء من بافاريا السفلى بين الان ، سلزاخ ، والدانوب (٢) وافقت النمسا على اتحاد امارات انسباخ وبايريت مع الملكية البروسية مستقبلا · (٣) حصول سكسونيا على بعض حقوق ، متنازع عليها قبل ذلك ، فى السيادة وتسعة ملايين ريال ركس ؛ وميكلنبرج صاحبة الحق بلا منازع ·

١٧٨٠ ــ ١٧٩٠ **جوزيف الثانى** · مدة حكمه فقط ومحاولاته فى الاصلاح · الحكومة الحازمة لماريا تريزا (ت ١٧٨٠) ، مع مشروعاتها الناضجة للاصلاح ، خلفها عهد جوزيف الثانى ، الثورى بصفة خاصة ، الذى زلزل كل الأوضاع القديمة من قواعدها ، وعرض جوهرها العصى الجامد ، بسبب الافتقار

الى التغيير ، لتجارب عنيفة اجريت لمجـــاراة استنارة القرن • جوزيف الثاني أفضل ما يمثل متناقضات القرن الثامن عشر ، وما حواه من خـــيرية واخلاص للحق ، وبالتالي غلظته وحاجته الى التقدير ، حيثما كانت هناك ريبة في تنفيذ بعض النظريات الجذابة • ومضى جوزيف، مفعما بكراهيته لرجال الدين والأشراف ، ويحدوه المثل الأعلى لدولة قوية ، مركزية ، متحدة ، في اصـلاحاته ، قاصداً تحطيم قوة الطبقات الممتازة ، الأنفـــة الـذكر ، والقضاء على كل استقلال اقليمى ، وبناء وحـدة ادارية (مركزية) • ورغم كل اخفاقاته ، ورغم أن اصلاحاته ، وهو الواقع مع قليل من الاستثناء ، لم تعمد بعده ، فان عهد جوزيف جدد الملكية النمساوية ووهبهـا الحركة والحيوية •

١٧٨١ **١٣ اكتوبر مرسوم التسامح**.في بحر ثمانية أعوام اغلق ٧٠٠ دير ، سرح ٣٦٫٠٠٠ من أعضاء الهيئات الديرية • ومع هذا بقى ١٣٢٤ ديرا ، وفيها ٢٧٫٠٠٠ راهب وراهبة • ولهؤلاء الذين تركوا وضع نظام جديد • ضعفت الصـلة بين النظام الكنسي وبين رومة ، انشئت مدارس على حساب ممتلكات الكنيسة • أدخلت تجديدات على طقوس العبادة، ولم يفلت نظام الكنيسة الداخلي من التغيير • رحلة البابا بيوس السابع ، الى فينا (١٧٨٢) لابطال هذه التغييرات عديمة الجدوى ، اصلاح الســلطات القضائية • تعديل الأعباء الاقطاعية الى معايير معينة ، محاولات للقضاء على القنية بين الفلاحين •

١٧٨١ منازعات بين جوزيف والهولنــديين ؛ ألغى الامبراطور **معاهدات** الحدود بدون سابق أنذار.طلب فتح نهر الشلد، الذى تقرر اغلاقه بمقتضى معاهدة وستفاليا فى وجه الأراضى المنخفضة الاسبانية ، لمصلحة الهولنديين • وأخــيرا ، وبعد أربعة أعوام من العراك ، جاءت الوساطة الفرنسية **بمعاهدة فرساى** (١٧٨٥) • سحب جوزيف مطالبه نظير عشرة ملايين فلورين •

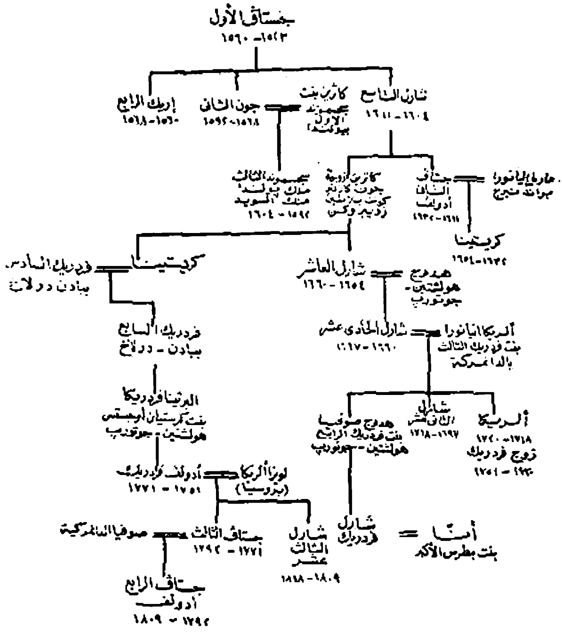
حاول جوزيف اصلاح النظام القضائي (القانون) في الامبراطورية . اعتداءاته على الامبراطورية . اجراءات عنيفة ضد اسقف باساو (١٧٨٣) .

١٧٨٣ محاولات فردريك الأكبر في سبيل تكوين اتحـــاد من الأمراء الألمان (١٧٨٣) يستطيع مقـــاومة اعتداءات الامبراطور ، وتقوية بروسيا في عزلتهـا السياسية عن طريق « اتحاد داخل الامبراطورية » ، لم تلق هـــذه المحاولات ســـوى تأييد فاتر من جانب وزرائه والأمراء الألمان . ولم ينل مشروع فردريك اقبـــالا حتى جاءت أخبار عن :

١٧٨٥ مشروع **جوزيف الثاني** الخاص بالتبادل الاقليمي ، الذي تقرر بمقتضاه تنازل شـــارل تيودور عن كل باڤاريا للنمسا مقابل الأراضي المنخفضة النمساوية (بلجيكا) ، باستثناء لوكسمبورج ، ونامور ، على أن تصبح هـــذه مملكة برجنديا . ظهرت فرنسا بمظهر عدم الاكتراث . عضدت روسيا المشروع وحاولت بالوعد والوعيد اغراء وارث باڤاريا ، كونت بلاطين زوايبروكن ، على الموافقـة على المشروع . استجار الكونت بلاطين بفردريك الأكبر ، الذي نجح ، قبل موته بعام واحد (ت ١٧ اغسطس ١٧٨٦) في تكوين :

١٧٨٥ يولية **عصبة الأمراء الألمان** بين بروسيا ومنتخبي سكسونيا وهانوفر ، ولحقت بهما بعـــد ذلك برونزويك وماينز وهس ـ كاسل وبادن وميكلنبرج وأنهـــالت والأراضي الثورنجية ، لمجابهـــة مشروع جوزيف . المعارضـــة لاصلاحات جوزيف في الأراضي المنخفضة النمســـاوية وفي المجر . نقل التاج المجرى الى ڤينا يثير ضجة قوية تحمل الامبراطور على التسليم والسماح باعادته . الغاء دســـتور برابانت حرك ثورة في الأقاليم البلجيكيـــة (١٧٨٩) حـــرب مع الأتراك **موت جوزيف الثـــاني** (١٧٩٠) أصبح أخوه :

بيت آل ڤازا (١٥٢٣-١٨١٨)



١٧٩٠ – ١٧٩٢ ليوبولد الثاني ، امبراطورا ، أخمد الثورة البلجيكية ، ولكنه أعاد الدستور القديم والامتيازات القديمة . منع مؤتمر ريشنباخ وقوع حرب مع بروسيا ، (٣١ يناير ١٧٩٠) عقدت بروسيا محالفة مع الأتراك العثمانيين بقصد الحصول على شروط أفضل من النمسا وروسيا للاتراك

٨ ــ اسكنديناوه

ا ــ السويد

جستاف ادولف وضـــباطه الأكفـــاء وخلفـــاؤه، يستغلون حرب الثلاثين سنة لرفع الســويد الى دولة من الدرجة الأولى ، مع السيطرة على منطقة البلطيق كلها • ولكن عظمة السويد كانت قصيرة الأجل • فى خلال القرن السابع عشر نمت قوة الملكية الى درجة عظيمــة ، الا أن السويد ، مع ذلك ، كانت مفتقرة الى الموارد لمنافســة الدول المجاورة ، مثـــل بروسيا وروســـيا • وسرعان ما نزلت محاولات ملوك السويد توطيد سلطانهم ببولندا، ومشروعات شارل الثانى عشر الباهظة ، بالسويد الى دولة من الدرجة الثانية •

١٦٥٤ **الملكة كريستين** ، ابنة جستاف أدولف ، تنـــازلت عن العرش ، وأمضـــت بقية حياتهـــا وهى متحولة ، الى الكاثوليكية موجهة عنايتهـــا الى الدين والفن • تخلت كريستين عن العرش لابن عمتها شارل جستاف (أوف) بفالز ــ زوايبروكن ، ابن اخت جستاف أدولف ، الذى صار : ــ

١٦٥٤ ــ ١٦٦٠ **شارل العاشر جستاف** • كان عهده أولا وقبل كل شىء عهدا حربيا • منصرف الى : ــ

١٦٥٥ ــ ١٦٦٠ **حرب الشمال الأولى** • أعلن شارل الحرب على بولندا بحجة أن چون كازيمــير (من آل ڤازا) رفض الاعتراف به • كان غرض شارل الحقيقى هو توسيع الممتلكات السويدية على شواطىء البلطيق الجنوبية •

١٦٥٦ السويديون ، متحالفين مع منتخب براندنبرج (معاهدات كونجزبرج وماريئبرج) ، غزوا بولنـــدة ، وانتصروا انتصارا عظيما فى **معركة وارسو** • وبمقتضى ذلك أعلنت روسيا والدانمرك والامبراطورية الحرب على الســـويد ، وسرعان ما تنكرت براندنبرج لقضية السويد لتنضم الى

التآلف (اعترفت بولندة بسـيادة المنتخب على بروسيا الشرقية) •

١٦٥٧ طرد السويد من بولندا ولكن

١٦٥٨ شارل غزا الدانمرك مرتين • دفاع كوبنهاجن الباسل أنقذ الدانمرك من الضياع ، وموت شارل يسر

١٦٦٠ ٣ مايو **معاهدة أوليفا** : تخلى چون كازيمير عن مطالبه في عرش السويد ، وترك ليفونيا للسـويد • **وبمعاهدة كوبنهاجن** سلمت الدانمرك للسويد الجزء الجنوبي من شبه جزيرة اسكنديناوه ، مع احتفاظها ببورنهولم وترندهيم : **معاهدة كاردس** (١٦٦١) بين السويد وروسيا أعادت الحالة الراهنة قبل الحرب •

١٦٦٠ ـ ١٦٩٧ **شارل الحادى عشر** •

١٦٧٢ ـ ١٦٧٩ أسهمت السويد في الحرب الهولندية حليفة لفرنسا ، الا أن السويد لم تنجز كثيرا • غزو براندنبرج أدى الى

١٦٧٥ ١٨ يونية **موقعة فهربللن** ، التي منى فيها السويديون بالهزيمة أمام قوات المنتخب الأعظم • صدمة شديدة لسمعة السويد الحربية • وعندئذ غزا المنتخب پوميرانيا السويدية ، واستولى على ستتن ، وسترالسند ، وجريفزوالد ، ولكن **معاهدة سان ـ جرمان ـ ان ـ لاى** (١٦٧٩) ردت للسويد بفضل حلفائها الفرنسيين ، كل ما فقدته قبلا • ويتميز هذا العهد ، في تاريخ السويد الداخلى ، بتأسيس **حكومة مطلقة** • جرد المجلس من كل سلطة • وبقيت جمعية الطبقات خانعة •

١٦٨٠ وبضغط من الملك أصدر مجلس الطبقات قانونا آلت بمقتضى مواده كافة البارونيات وغيرها من الاقطاعيات الكبيرة الى التاج • وهذه المصادرة بالجملة للاقطاعيات أنزلت ضربة قاصمة بأرستقراطية السويد

١٦٩٧ ـ ١٧١٨ **شارل الثانى عشر** • اعتلى العرش في الخامسة عشرة من عمره ، ولكنه سرعان ما برهن على أنه عسكرى نابغة في العصور الحديثة • قضى عهده كله تقريبا في

١٧٠٠ ـ ١٧٢١ **حرب الشمال الكبرى** ، التي كانت ، بشكل أو بآخر ، مظهرا للحرب العامة في أوربا ابان الخمسة عشر عاما الأولى من القرن .

حرب الشمال نجمت عن المعارضة المشتركة من جانب روسيا وبولندا والدانمرك لسيادة السويد على اقليم البلطيق . **بطرس روسيا** كان موطد العزم على جعل مملكته قوة بحرية ، وعلى الحصول على موانيء بلطيقية ؛ **وأوجستس الثاني** ، منتخب سكسونيا وملك بولندا ، كان له مشروع يرمي الى اعادة توحيد ليفونيا مع بولندا، **وملك الدانمرك** ، زيادة على رغبته في اضعاف السويد بصفة عامة ، كان ينقم على السويد معاونتها لدوق هولشتين ـ جوتورب في كفاحه مع الدانمرك . تحالف سري من الملوك الثلاثة عقد في أواخر ١٦٩٩ ، وفي السنة التالية شبت الحرب بغزو الدانمرك لشلزويج ، وجنود أوجستس سكسونيا لليفونيا . نزل شارل الثاني عشر السويد على غير انتظار في زيلاند مهددا كوبنهاجن وانتزع من الدانمرك :

١٧٠٠ **١٨ اغسطس معاهدة ترافندال** : (١) تعويض دوق هولشتين (٢) وعد الدانمرك بالامتناع عن تهديد السويد في المستقبل

وفي نفس الوقت حاصر السكسونيون ريجا (في ليفونيا) ، والروس نارفا (في انجرمانلاند)

٣٠ نوفمبر نزول شارل الثاني عشر مع ٨٫٠٠٠ رجل ونصره الحاسم في **نارفا** على الروس . وبدلا من تعقب الروس ، تحول شارل ناحية الغرب ، وأنجد ريجا (١٧ يونية ١٧٠١) ثم غزا بولندا .

قضى شارل السنوات الست التالية محاولا هزيمة أوجستس الثاني . بعد سلسلة من الانتصارات على البولنديين والسكسونيين ، احتل شارل سكسونيا وأرغم أوجستس على توقيع

١٧٠٦ **٢٤ سبتمبر معاهدة الترانشتادت** : (١) تنازل أوجستس عن عرش بولندا واعترف بالمنتخب سابقا **ستانسلاس لسكزنسكي** (مرشح الحزب الضالع مع السويد) ملكا على بولندا · (٢) أوجستس ينقض تحالفه مع قيصر روسيا ·

١٧٠٧ **سبتمبر** · وبعد ذلك نزل شارل الى الميدان ضد بطرس ، الذي استغل الفترة في الغزو ، وتوطيد أقدامه في البلطيق (سانت بطرسبرج قامت على مصب نيفا في ١٧٠٣ ، واستسلمت نارفا في ١٧٠٤) ، وفي تكوين جيش مدرب حسن العدة ·

١٧٠٨ تقدم شارل في اتجاه موسكو ، ثم تحول فجأة الى الجنوب نحو اوكرانيا حيث حليفه السرى هتمان القوزاق ، **مازيا** الذي كان وعده بثورة عارمة ضد الروس · لم تقم الثورة، ووجد الجيش السويدي نفسه في مأزق · وفي نفس الوقت كان الروس قد اعترضوا وهزموا كتيبة سويدية بقيادة لوونهوبت كانت تسير جنوبا من ليفونيا حاملة امدادات لجيش شارل · وفي محاولة الاستيلاء على مدينة ڤورونزه حاصر شارل قلعة پولتاڤا في طريقه الى هناك، وقاد بطرس جيشه الرئيسي لانقاذها

١٧٠٩ **٨ يولية وقعة پولتاڤا** · انزل الجيش الروسي ، وهو أكثر عددا وافضل عدة ، الهزيمة بالسويديين · الذين أنهكهم الزحف الطويل والحاجة الماسة الى الطعام · تحطم الجيش السويدي ، ووقع جزء كبير منه في الأسر · وجد شارل ، بصحبة مازيا ملجأ في تركيا · وبعد عامين حرض شارل الباب العالي على اعلان الحرب على بطرس

١٧١١ سار **بطرس** ، بالاتفاق مع حكام البغدان والأفلاق نحو نهر پروت ، ولكن جيشا تركيا أكثر ضخامة من جيشه أحاط به وارغمه على عقد **معاهدة بروث** وبمقتضاها : (١) استرد الباب العالي آزوف (٢) سمح لشارل بالعودة الى السويد·

وقف شارل الثاني عشر الرحيل الى السويد ، وغضب

على هذه المعاهدة ، وبقي في تركيا ثلاث سنوات أخرى ؛ على حين قام أوجستس الثاني عام (١٧٠٩) بطرد الملك ستانسلاس من بولنـــدا • واحتل بطرس كل ليفونيا واستونيا وانجرمانلاند وكاريليـــا وفنلنـــدا • انتزع الدانمركيون شلزويج من دوق هولشـــتين ـ جوتورب ، واحتلوا الدوقيات السويدية ، بريمن وفردن التي باعوها فيما بعد الى هانوفر على شرط : اشتراك هذه الولايات في الحرب ضد السويد ، وبالتضامن مع البولنـسديين غزوا بوميرانيا • البروسيون احتلوا شتتن •

١٧١٤ عاد **شارل الثاني عشر** أخـــيرا الى مملكته بطريق المجر والمانيا • وبعد ذلك استمرت الحرب عدة سنوات ضـــد روسيا ، وسكسونيا ، وبولندا ، والدانمرك ، وهانوفر، كلها متحدة ضد السويد •

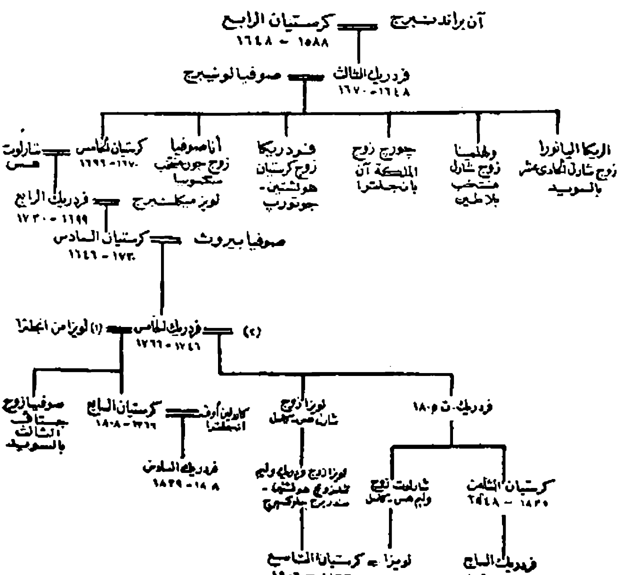
١٧١٨ ١١ **ديسمبر • اصيب شارل الثاني عشر** بطلق ناري قاتل قرب فريدريخشـال خلال حملة حربية الى النرويج وخلفته أخته :

١٧١٨ ـ ١٧٢٠ **الريكا اليانورا** على العرش ، وتمت الموافقة على تمليكهـا بشرط السماح للركسداج (مجلس تشريعي) بوضـــع دستور جديد بمقتضاه يشترك مجلس البلاط مع الملك في الحكم عندما يكون الركسداج غير منعقـــد • وعندما يكون الركسداج منعقدا تصدر القرارات الرئيسية عن طريق لجنة سرية مكونة من أعضاء الطبقـــات الثلاث : (الأشراف ، رجال الدين ، نواب المقاطعات) • وعلى أية حال ، يؤخذ رأى الفلاحين في مسائل فرض الضرائب • انطوى هذا النظام الجديد على بعث قوة الأشراف ورجال الدين السياسية ، وبقيت الحال على هـــذا المنوال حتى ١٧٧١ ومع هذا فالطبقة الحاكمة كانت منقسـمة في القرن الثامن عشر الى جماعة القلنسوات ، الذين دعوا الى سياسة خارجية عاقلة ، وجماعة القبعات (البرانيط) ، الذين تطلعوا الى استرجاع سيادة السويد في البلطيق •

١٧٢٠ ـ ١٧٥١ **فردريك الأول** (أمير هس ـ كاسل) ، زوج الريكـــا

اليانورا ، ألقت اليه الملكة بمقاليد الحكم • سياسة الحذر من جانب الوزير **كونت أرفد هورن** فى الزهرة المثلثة السويدى ، الذى سمح للعلاقة الفرنسية الخطرة أن تتلاشى وتزول ، وسعى للحصول على علاقات أفضل مع انجلترا وروسيا • وفى ١٧٣٨ خلعه كونت جيلنبرج زعيم حزب القبعات الواقع تحت تأثير الفرنسيين (حلف سنة ١٧٣٨) • جر هذا على السويد صداما مع روسيا بعد قليل • بقيت جماعة القبعات فى الحكم حتى ١٧٦٦ •

أسرة أولدنبرج الملكية فى الدانمرك (١٥٨٨-١٩٠٦)



١٧٢٠ ـ ١٧٢١ خاتمة حرب الشـــمال بمقتضى معـاهدات ستكهلم :
(١) أعيدت الحالة الى ما كانت عليه قبـــل الحرب بين السويد وسكسونيا وبولندا • (٢) سـمح لهـانوفر بالاحتفاظ بفردن ، مع دفـــع مليون تالر للسـويد • (٣) أخذت بروسيا شتتن وغرب بوميرانيـا حتى بين ، وجزر وولن واسيدوم ، مع دفع مليوني تالر للسويد • (٤) استرجعت الدانمرك كافة الفتوحات ، في مقـابل ٦٠٠ر٠٠٠ ريال ركس تدفع للسويد ، وتنازلت عن حقها في الاعفاء من العوائد الجمركية في مياه السوند ، وتخلت عن دوق هولشتين ـ جوتورب الذى جردته الدانمرك من نصيبه في شلزويج •

١٧٢١ ٣٠ اغسطس • **معاهدة نيشتادت** بين السويد وروسيا• تنازلت السويد لروســيا عن : ليفونيــا واســـتونيا وانجرمانلاند وجزء من كاريليا وعـــدد من الجزر ، من بينها أوزيل وداجو ؛ أعادت روسيا فنلندا ودفعت مليوني دولار ركس •

وكانت النتائج الرئيسية للحرب العظيمـــة تحطيم السيطرة السويدية في البلطيق ، وبروز روسيا كـدولة اوربية عظمى •

١٧٤١ ـ ١٧٤٣ **الحرب ضد روسيا** • أثارها أصحاب القبعات الذين كانوا تحت النفوذ الفرنسي ، وكانوا متلهفين للانتقام • انتهت الحـــرب بكارثة أخرى على الســـويد **بمعـــاهدة آبو** (٧ اغسطس ١٧٤٣) تنازلت السويد لروسيا عن أراض أكبر في فنلندا •

١٧٥١ ـ ١٧٧١ **أدولف فردريك الدنبرج** ـ هولشتين ـ جوتورب ، ملك، مفتتحا فرعا متوازيا من النسب •

١٧٧١ ـ ١٧٩٢ **جستاف الثالث** ، ابن أدولف فردريك • أعاد جستاف ، مخافة أن تقع السويد فريسة لروسيا وبروسيا ، الحكم المطلق عن طريق انقلاب عسكرى (١٩ أغسطس ١٧٧٢).

قضى على سلطة المجلس ، واسترجع الملك ثانية السلطة الكاملة في الادارة . وفقد الركسداج المبادأة في التشريع. حاول جستاف أن يكون «مستبدا مستنيرا» فأبطل التعذيب ، ونهض بقوانين معالجة الفقر ، وأعلن التسامح الديني ، وحرية الصحافة ، وشجع التجارة . ولكن بنشوب الثورة الفرنسية اتسمت خططه سريعا بالرجعية.

١٧٨٨ ـ ١٧٩٠ **الحرب مع روسيا** . غزا جستاف فنلندا الروسية وكسب انتصارات متعددة،ولكنه هوجم بوساطة الدانمرك واضطر في النهاية الى عقد **معاهدة ويرلو** التي تركت فنلندا وكاريليا بيد روسيا

١٧٨٩ فبراير بمقتضى **مرسوم الوحدة والأمن** أحدث جستاف ـ مستغلا فرصة انتصاره على الدانمركيين ـ انقلابا آخر وطد سلطته المطلقة في السويد .

١٧٩٢ مارس **جستاف الثالث** لقي حتفه بواسطة جيمس انكرستروم ، أرستقراطي سويدي .

ب ـ الدانمرك والنرويج

١٦٤٨ ـ ١٦٧٠ **فردريك الثالث**. بعد بضعة اشهر من عقد الصلح مع السويد (١٦٦٠) ، وقع انقلاب ملكي ، مؤيد من رجال الدين وأهل المدن ، فتحول الملك الى حاكم وراثي مطلق فعلا ، مع تحويل المجلس الى مجرد هيئة استشارية . رسالة معبرة عن المبادىء المطلقة يؤلفها للملك **بطرس شكوماكر** (**كونت جريفنفلد** فيما بعد) . وبنشرها تحت عنوان قانون الملك ، صارت ناموس ادارة جريفنفلد في عهد خلفاء فردريك .

١٦٧٠ ـ ١٦٩٩ **كرستيان الخامس** .

١٦٩٩ ـ ١٧٣٠ وفي عهد فردريك **الرابع** ، اشتركت الدانمرك في حرب الشمال . ونتيجة للحرب قام توازن بين الدانمرك والسويد في اقليم البلطيق . لم تعد الدانمرك تخشى غزوا سويديا بعد ذلك ، وتخلت من جانبها عن

السياسة التقليدية من حيث استرجاع أملاكها المفقودة في جنوب شبه جزيرة اسكنديناوه · وفي سياستها الداخلية أحكم فردريك الرابع حلقات نظام الاستبداد الملكي· وهذا الكسب ، مع ذلك ، ضاع تباعا في عهد خلفائه الضعاف (**كرستيان السادس** ١٧٣٠ ـ ١٧٤٦ ؛ **وفردريك الخامس** (١٧٤٦ ـ ١٧٦٦) المتميز بحكم ذوى الحظوة الملكية من الأصل الألماني في الغالب ·

وفي عهد الملك المضطرب العقل :

١٧٦٦ ـ ١٨٠٨ **كرستيان السابع** عملت محاولة للاصلاح الداخلي الشامل ابـان ادارة (١٧٧٠ ـ ١٧٧١) الألماني **جون فردريك شتروينسي** ، شارح « الاستبدادية المستنيرة » · عمـل شتروينسي على جعل السلطة الملكية مستقلة عن الأشراف بكبت المجلس ، هاجم الامتيازات الارستقراطية ، وأعاد تنظيم الادارة ، وأبطل التعذيب ومراقبة الصحف ·

١٧٧٢ **شتروينسي** سقط بتأثير ثورة في القصر وأعدم فيما بعد· وتلا هذا حكم جماعة أرستقراطية رجعية على رأسـها **جلدبرج** وبعد سقوطه (١٧٨٤) بتأثير :

١٧٨٤ ـ ١٧٨٨ سياسي قدير مستنير ، **كونت اندرياس بيتربيرنشتورف**، الذي بدأ باعادة تنظيم العلاقات بين الملاك ومستأجريهم الفـلاحين ، وبعدئذ أصدر سلسلة من الاجـراءات (١٧٨٧ ـ ١٧٨٨) المبطلة للرق فعلا في الدانمرك ·

وفي النرويج ، التي ظلت تحت سيطرة الدانمرك ، شهدت هذه الفترة انبثاقا قويا لحركة ثقافية وطنية : نشـاط لدويج هولبرج (١٦٥٤ ـ ١٦٨٤) الأدبي ، وتكوين **الجمعية النرويجية** بين طلبة جامعة كوبنهاجن (١٧٧٢) ·

٩ ـ بولنـدا

١٦٤٨ ـ ١٦٦٨ **جون الثاني كازيمير** · تميز عهده باضطرابات داخليـة خطيرة ، وحروب خارجية فاشلة ضد السـويد وروسيا

والأتراك • ثورات متكررة من جانب رقيق الأرض والأوكرانيين القوزاق •

١٦٥٤ هتمان القوزاق ، **بوجدان خميلنتسكي** ، وضع نفسه تحت حماية الروس ، متعجلا بذلك نزاعا طويلا بين الروس والبولنديين حول تملك أوكرانيا •

١٦٥٥ - ١٦٦٠ حرب بين السويد وبولندا • غزو السويديين • بمقتضى **معاهدة أوليفا** (٣ مايو ١٦٦٠) ، خسرت بولندا للسويد آخر أراضيها البلطيقية •

١٦٦٧ **٢٠ يناير •معاهدة اندروسوفو** مختتمة النزاع مع روسيا. تنازلت بولندا لروسيا عن شرق أوكرانيا وسمولنسك

١٦٦٨ **تنازل جون كازيمير** وتلا ذلك فترة كفاح شديد من أجل العرش • البولنديون اختاروا في النهاية مرشحا وطنيا •

١٦٦٩ - ١٦٧٣ **ميخائيل وزنيوفيكي** ، الذي ثار القوقاز في عهده القصير ثانية وطلبوا العون من الأتراك •

١٦٧٢ - ١٦٧٦ **حرب مع تركيا** • حصل الأتراك ، بعد الاستيلاء على كامنيك ، من ملك بولندا اليائس ، على **معاهدة بكزاكز** (١٧٧٢) ، التي خسرت بها بولندا پودوليا واعترفت باستقلال غرب أوكرانيا في حماية تركيا • رفض الديت البولندي التصديق على المعاهدة واستأنف البولنديون الكفاح بقيادة **جون سوبيسكي** ، وهو قائد قدير ، طرد الأتراك تدريجيا الى الوراء •

١٦٧٤ - ١٦٩٦ **جون الثالث سوبيسكي** ، ملك بعد موت ميخائيل • بعد انتصار على الأتراك عند لمبرج (١٦٧٥)، عقد معهم في

١٦٧٦ **اكتوبر معاهدة زوراقنا** ، التي بها احتفظ الاتراك بجزء من أوكرانيا فقط •

١٦٨٣ **٣١ مارس**•عقد جون سوبيسكي تحالفا مع النمسا بقصد ايجاد جبهة متحدة ضد تقدم الأتراك نحو ڤينا • وبعدئذ لعب البولنديون دورا هاما في انقاذ ڤينا من الحصار الثاني • بقي سوبيسكي يساهم في استرجاع المجر حتى ١٦٨٥ •

ومع ذلك لم تكن هذه الانتصارات الحربية كافية لايقاف عملية التدهور التى انبعثت من صميم العلة الكامنة في النظام السياسي البولندي ، أي ، الحاجة الى وحدة حقيقية ، والافتقار الى سلطة مركزية قوية ، وعجز الديت الوطني (متكرر التعطل بسبب استعمال حق الرفض الفردي للعضو الحر أى حق كل عضو فى الديت أن يلغى بمفرده أي قرار باحتجاجه ، وعلى ذلك تنفض الدورة)٠

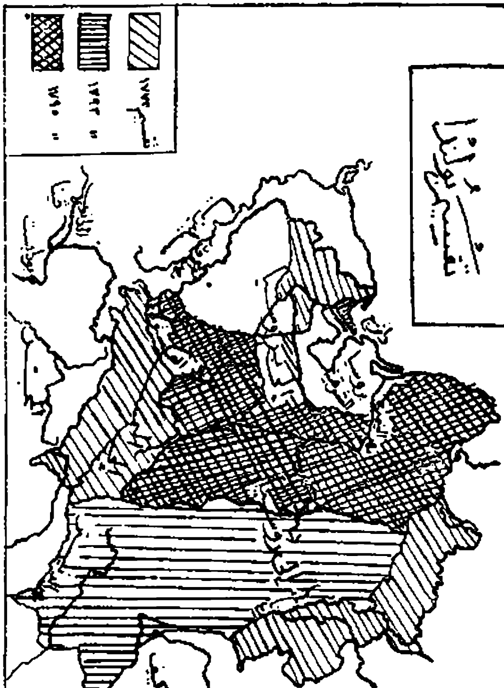
١٦٩٧ ـ ١٧٣٣ صار **أوجستس الثاني** (منتخب سكسونيا) ملك بولندا ٠ حاول تقوية سلطة الملكية ولكن دون نجاح كبير ٠

١٦٩٩ ٢٦ يناير **انهت معاهدة كارلوفتز** الحرب الطويلة ضد تركيا ٠ بهذه المعاهدة استرجع البولنديون پودوليا والجزء التركي من أوكرانيا ٠

١٧٠٠ ـ ١٧٢١ **حرب الشمال الكبرى** التى دارت رحاها في الغالب على أرض بولندية ٠ عقد البولنديون اتفاقا مع روسيا غايته سلب شارل السويدى ٠ غزوا ليفونيا (١٧٠٠) ، ولكن في ١٧٠١ ـ ١٧٠٢ غزا شارل بولندة مستوليا على وارسو وكراكاو (١٧٠٢) ٠ عند ذلك خلع البولنديون أوجستس وانتخبوا

١٧٠٤ ـ ١٧٠٩ صار **ستانسلاس لسكزنسكي** ملكا ٠ **بمعاهدة الترانشتادت** ، مع السويد (١٧٠٦) تخلى أوجستس عن حقوقه ٠ اعترفت الامبراطورية وبراندنبرج وانجلترا وهولندة بستانسلاس ٠ ولكن بعد هزيمة شارل في پولتافا (١٧٠٩) رجع **اوجستس** وطرد منافسه ٠ نزلت ببولندا ويلات هائلة من الغزو السويدى والحرب الأهلية، ومع ذلك لم تستفد مطلقا من هزيمة شارل ٠

١٧١٥ ـ ١٧١٧ اضطرابات أخرى ، من جراء ثورة الأشراف ضد خطط أوجستس الاستبدادية ٠ طوعت هذه الفرصة للروس التدخل فبدأوا فى اخضاع بولندا بالتدريج لروسيا ٠



١٧٣٣ ـ ١٧٣٥ **حرب الوراثة البولندية** ، البولنديون تعاونهم فرنسا ، انتخبوا ستانسلاس ليسكزنسكي،الذى صار حما للويس الخامس عشر • الروس والنمساويون أصروا على انتخاب أوجستس سكسونيا ، ابن أوجستس الثانى • غزا البلاد جيش روسى ضخم وطرد ستانسلاس ، الذى انسحب الى دانزج • فرنسا ، تعاونها أسبانيا وسردينيا ، أعلنت الحرب على الامبراطورية • حملة فرنسية الى البلطيق لنجدة دانزج (المحاصرة بالروس من اكتوبر ١٧٣٣ فصاعدا) •

١٧٣٤ ٢ يونية **تسليم دانزج** ؛ ستانسلاس فر الى بروسيا• وفى نفس الوقت وقع القتال الرئيسى فى ايطاليا • (انتصارات فرنسية واسبانية) وفى الرين (غير حاسمة) • انتهت الحرب أخيرا **بمعاهدة فينا** (٥ اكتوبر ١٧٣٥ وصودق عليها ١٧٣٨) ، حدثت تغييرات كبيرة فى ايطاليا وأكدت انتصار السياسة الروسية النمساوية فى بولندا •

١٧٣٤ ـ ١٧٦٣ **صار اوجستس الثالث** ، ملكا • لم يقض من الوقت الا قليلا فى بولندا ، ولم يعمل الا قليلا لمنع اعتداءات الروس وبخاصة ابان حرب السنوات السبع • أدى ازدياد المطالبة بالاصلاح فى بولندا بعد ١٧٤٠ : الى تكوين فئتين تزعمتهما أسرتا **پوتوكى وكزارتورسكى** • تطلعت الأولى الى المعونة من فرنسا ، وهدفت الثانية الى توطيد نظام أرستقراطى ؛ معتمدة على معونة روسيا ، ورنت الى تقوية السلطة الملكية ، وابطال حق عضو الديت الفردى فى نقض قرارات الديت ، الخ •

١٧٦٤ ـ ١٧٩٥ **ستانسلاس پنياتوفسكى** ، ملك • كان ابن أخت الأمير كزارتورسكى • وكان مقربا من كاترين الثانية فى روسيا • باتفاق ١١ ابريل ١٧٦٤ ، كانت روسيا وبروسيا قد نظمتا تعاونهما فى شؤون بولندا • حاول پنياتوفسكى والمصلحون ادخال تغييرات ، الا أن روسيا سرعان ما أبدت فتورا من ناحية هذا الموضوع •

١٧٦٦ ـ ١٧٦٨ **مسألة المنشقين** (الاغـــريق الأرثوذكس الكـــاثوليك وانبروتستنت) ، الذين منحوا المســـــاواة في الحقوق مع الكاثوليك باصرار روسيا وبروسيا . أثار ذلك عاصفة من الاحتجاج في بولندا وأدى (١٧٦٨) الى تكوين **اتحاد بار** ، جمعية معادية للروس سرعان ما حظيت بالعـــون الفعال من فرنسا . حرب أهلية من أعظم الحروب شدة شبت في بولندا ؛ ومعارك الروس ضد الاتحاديين . وفي النهاية يعلن الأتراك ، مدفوعين بالفرنسيين ، الحرب على روسيا ، تأييدا « لحريات » بولندا .

١٧٧٢ ٥ اغسطس **التقسيم الأول لبولندا** . نتيجـة مبـــاشرة لانتصارات الروس على الأتراك ، التي أزعجت النمساويين لحد كادوا معه يعلنون الحرب على روسيا . قام فردريك الأكبر برسم تقسيم بولندا ـ مخـافة التورط في نزاع أوربي عام ـ الذي تمكنت به روسيا من الحصول على غنائم لا اعتراض عليها من النمسا ، بينما تمكنت بروســـــيا والنمسا من المشاركة في الأسلاب . حصلت روسيا ، بمقتضى التقسيم الأول على روسيا البيضـــاء وكل الأراضي حتى نهري الدفينا والدنيبر ، وبها ما يقرب من ٠٠٠ر٨٠٠ر١ نسمة (معظمهم اغريق ارثوذكس) ؛ وحصلت النمســـا على روسيا الحمراء ، غاليسيا وغرب بودوليا ، مع لمبرج وجزء من كراكاو (٠٠٠ر٧٠٠ر٢ نسمة) ؛ وحصـــلت بروسيا على بروسيا البولندية ، باستثناء دانزج وثورن (٠٠٠ر٤١٦ نسمة) . وعلى العموم فقدت بولندا حوالى ثلث أراضيها وحوالى نصف سكانها .

١٧٧٣ **الديت البولندي** بدأ ، مرغما على الرضاء بالتقسيم ، يحدث اصلاحات (مجلس دولة ، مقسم الى خمس وزارات ، يحكم في عطلة الديت) . بعث فكري متأثر بالمبادىء الفرنسية ، اصلاحات تعليمية ، الخ .

١٧٨٨ ـ ١٧٩٢ **ديت السنوات الأربع** ، سيطرت عليه جماعة التقدميين الوطنيين ، بتأييد بروسيا . كانت النمســـا وبروسيا في حرب مع الأتراك . فقـد الوزير البروسي **هرتزبرج**

الأمل في الحصـــول على دانزج وتورن بطريق الاتفاق مع بولندا بعد الاصـــلاح • التطـورات في فرنســا أدت الى اتفاق بين بروسيا والنمسا ، والى تأجيل المشروع

١٧٩١ ٣ مايو الوطنيون البولنديون نفذوا دستورا جـديدا به (١) تحولت الملكية الانتخابية الى ملكية وراثية (منتخب سكسونيا خلف لينياتوفسكي ولقيام أسرة سكسونية)، (٢) منحت السلطة التنفيذية للملك ومجـلس الدولة ؛ (٣) وضعت السلطة التشريعية في ديت من مجلسـين ؛ (٤) ألغي حق العضو الفرد في الاعتراض • قبلت بروسيا والنمسا هذا التغيير ، ولكن الروس نظموا في :

١٧٩٢ ١٤ مايو **اتحاد تارجوتز** ،للدفاع عن الدستور القديم.غزو روسي جاءت في أثره حركة مشابهة من جانب البروسيين، وأخيرا انتهى الأمر الى مساومة بين الدولتين على :

١٧٩٣ ٢٣ يناير **تقسيم بولندا الثاني** • حصلت روسيا على معظم لتوانيا ومعظم أوكرانيا الغربية ، بما في ذلك بودوليا (٣،٠٠٠،٠٠٠ نسمة) ، وحصلت بروسيا على دانزج وتورن وكذلك بولندا الكبرى (١،٠٠٠،٠٠٠ نسمة) • وعلاوة على ذلك ، أرغمت روسيا بولندا على قبول **معاهدة تحالف** ، سوغت لروسيا حرية دخول جنودها الى بولندا وحق الاشراف على علاقات بولندا مع الدول الاخرى •

١٧٩٤ ٢٤ مارس **ثورة وطنية** في بولنـــدا بقيـــادة تادوس كوسكويزكو (١٧٤٦ ـ ١٨١٧) • بعد كفاح غير متعادل ضد قوات روسيا وبروسيا انهزم البولنديون (القبض على كوسكويزكو ، وتسـليم وارسو لســوفوروف) ، وانضمت النمسا الى روسيا وبروسيا في

١٧٩٥ ٢٤ اكتوبر **تقسيم بولندا الثالث** : حصلت روســيا على بقية لتوانيا وأوكرانيا (١،٢٠٠،٠٠٠ نســـمة) ؛ واستحوذت بروسيا على مازوفيا مع وارسو(١،٠٠٠،٠٠٠ نسمة) ، بينما أخـــذت النمسا بقيـــة اقليم كراكاو (١،٠٠٠،٠٠٠ نسمة) • وأدمجت كورلاند ، التي ظلت طويلا تحت السيادة البولندية ، ووقعت منذ ١٧٣٧ تحت النفوذ الروسي عمليا ،في روسيا ،(بيرون، دوق كورلاند).

١٠ – روسيا

١٦٤٥ – ١٦٧٦ **الكسس** ، بن ميخائيل رومانوف ، اعتلى العرش فى سن السادسة عشرة · اتصف عهده بكثير من الاضطراب الداخلى (ثورة خطيرة فى موسكو ، ١٦٤٧) وباتخاذ المجلس الوطنى (١٦٤٩) مجموعة قوانين جديدة (ظل معمولا بها حتى ١٨٣٢) لتحسين الادارة والتخلص من مساوىء متعددة · وفى بعض نصوصها ، على أية حال ، تضمنت تثبيت القنية نهائيا فى روسيا

١٦٥٤ – ١٦٦٧ **الحرب ضد بولندا** لامتلاك أوكرانيا ، وذلك بعد أن وضع رئيس القوزاق ، **بوجدان خميلنتسكى**، نفسه تحت حماية الروس · و **بمعاهدة اندروسوفو** (٢٠ يناير ١٦٦٧) حصلت روسيا على اقليم سمولنسك وأوكرانيا الشرقية ، مع كييف· كانت نتيجة الحرب عظيمة الأهمية، اذ أن المكاسب الروسية أدت الى أول احتكاك للروس بالأتراك العثمانيين فى البلقان ·

تنقيح الطقوس الدينية وكتب الصلوات فى الكنيسة الروسية وفقا للعرف البيزنطى · وهذا الاصلاح ، الذى احدثه البطريق **نيكون** أدى الى انسحاب جماعة **المؤمنين القدماء** من الكنيسة، وهم الذين وصمهم مجمع كنسى بأنهم منشقون ·

١٦٧٠ – ١٦٧١ **ثورة فلاحين** عظيمة فى الجنوب الشرقى ، قادها قوزاق نهر الدون بقيادة ستيفن رازين ، أخمدت بصعوبة كبيرة ·

وفى نهاية عهد الكسس أقامت الحكومة رقابة أكثر فعالية ، وتغلبت نهائيا على أزمة أوائل القرن السابع عشر · شعر القيصر بقوة كافية أغرته بعدم الاستمرار فى دعوة المجلس الوطنى وفى نفس الوقت كان هناك تسرب سريع للمؤثرات الغربية، التى رمزت الى اصلاحات بطرس الأكبر ذات الطابع الغربى ·

١٦٧٦ – ١٦٨٢ **تيودور الثالث** ، بن الكسس ، الذى شهد عهده القصير

أول حروب روسيا الكثيرة ضد الأتراك العثمانيين . وبمعاهدة رادزن (١٦٨١) تخلى الأتراك عن معظم أوكرانيا التركية لروسيا .

١٦٨٢ ـ ١٦٨٩ **ايفان الخامس** (ابن ألكسس من زوجته الأولى) الذى اشترك معه **بطرس الأول** ، (ابن ألكسس من زوجته الثانية) كقيصر مساعد . وكانت **صوفيا** ، بنت الكسس تقوم بالوصاية . وفى ١٦٨٩ قام أنصار بطرس بتنحية صوفيا وأصبح .

١٦٨٩ ـ ١٧٢٥ **بطرس الأول (الأكبر)** الحاكم الفعلى الوحيد ، ولو أن ايفان الخامس عاش حتى ١٦٩٦ . بطرس ، حاكم ذكى الا أنه عديم الرحمة عنيد (و . ١٦٧٢) ، قضى السنوات الأولى من حكمه في تعليم نفسه (وبخاصة فى الناحيتين الفنية والحربية) . وثق علاقاته بأعضاء الجاليات الأجنبية في موسكو وأعد العدة لحروبه المستقبلة عن طريق « تمريناته الحربية والبحرية » .

١٦٨٩ **النزاع مع الصين** ، نتيجة لتغلغل رواد الروس فى اقليم نهر عامور . **وبمعاهدة نرشنسك**(١٦٨٩) ـ أول معاهدة روسية مع الصين ـ اضطر الروس الى الانسحاب من الاقليم المحتل .

١٦٩٥ ـ ١٦٩٦ **حملات بطرس على آزوف** ، الحصن المطل على بحر آزوف والمدخل الى البحر الأسود . الحملة الأولى البرية فشلت ، ولكن الثانية ، بمعاونة قوة بحرية ، أسفرت عن الاستيلاء على الحصن (٢٨ يولية ١٦٩٦) .

١٦٩٧ ـ ١٦٩٨ **رحلة بطرس فى أوربا** ، قام بها متنكرا كأنه فرد من سفارة كبيرة مهمتها كسب حلفاء في غرب أوربا لحرب ضد الأتراك العثمانيين . كان بطرس اول ملك روسى سافر خارج بلاده ورحلاته في فرنسا وانجلترا وهولندا شحذت فيه العزيمة لصبغ بلاده « بالصبغة الغربية » ورجع الى موسكو لقمع **ثورة سترلتسى** (جنود حامية موسكو ، ومن بينهم عدد كبير من قدامى المؤمنين) وبعدئذ باشر أول

اصلاحاته . وفي نفس الوقت أخذ يعد العدة لمحاربة السويد بغية تملك ساحل البلطيق ، ولما لم يستطع حمل الدول الغربية على استمرار الحرب التركية العثمانية بعد ١٦٩٩ **(معاهدة كارلوفتز)** ، عقد الصلح مع الأتراك العثمانيين في ١٧٠٠ ، مع احتفاظ روسيا بآزوف .

١٧٠٠ ـ ١٧٢١ حرب الشمال الكبرى . لم يكن بطرس في بداية الأمر عدلا لشارل الثاني عشر ، الذى هزمه عند **نارفا** (٣٠ نوفمبر ١٧٠٠) ولكن شارل أمضى السنوات التالية محاربا في بولندا ،مهيئا الفرصة بذلك لبطرس كي يعيد تنظيم جيشه على النسق الأوربي ، وينشيء أسطولا في البلطيق . ونقلت العاصمة الى المدينة المؤسسة حديثا المسماة سانت بطرسبرج (بتروجراد الحديثة ولننجراد) في ١٧٠٣ .

١٧٠٩ **يولية موقعة بولتافا** موقعة حاسمة في تاريخ روسيا . شرع شارل ، بعد تحالفه مع مازپا ، قوزاق هتمان ، في السير نحو موسكو،ولكنه تحول بعد ذلك الى الجنوب.وعند بولتافا أحرز بطرس نصرا رائعا تحطمت معه قوة شارل وبينت ظهور روسيا بدل السويد كقوة مسيطرة في الشمال .

١٧١٠ ـ ١٧١١ **الحرب مع تركيا** ، بسبب الضغط من ناحية شارل الثاني عشر (لاجيء في تركيا) وفرنسا . أحاط الأتراك بالروس على نهر البروث ، واضطر بطرس لأن يشترى نفسه . **وبمعاهدة البروث** (٢١ يولية ١٧١١) ، التزم باعادة آزوف الى الأتراك .

١٧٢١ **٣٠ اغسطس معاهدة نيشتادت** ، بين روسيا والسويد ، خاتمة حرب الشمال الكبرى . اكتسبت روسيا لتوانيا واستونيا وانجرمانلاند وجزءا من كاريليا وعددا من جزر البلطيق . وبذلك حقق بطرس غايته الكبرى من ناحية الحصول على « نافذة » على البلطيق ، مكنته من فتح علاقات مع الغرب . وتقلدت روسيا مكانتها نهائيا بين الدول الأوربية .

اصلاحات بطرس الداخلية : مركزية الادارة · ألغى مجلس الأرستقراطية القديم وأحل محله مجلس شيوخ حاكم (١٧١١) مكون من تسعة أعضاء يعينهم القيصر · انشئت دواوين جديدة للحكومة (١٧١٨) تحت أسم كليات · أرغم الأشراف على خدمة الدولة (تكوين وظائف كهنوتية) ، وعمل بطرس كثيرا لتشجيع التجارة والصناعة والتعليم (افتتحت أكاديمية العلوم في العام التالي لموت بطرس) · ومن أجل وضع الكنيسة تحت اشراف الدولة ألغى بطرس البطريركية ، واستبدل بها (١٧٢١) مجمعا مكونا من أساقفة ، على أن يكون رئيسه رجلا من غير رجال الدين (علماني) (نائب المجمع المقدس) · لم تكتمل كثير من اصلاحات بطرس ،بل ان أكثرها كان فجا وسابقا لأوانه ، غير ان ابتكاراته الجارفة افادت كثيرا في ايقاظ روسيا من الركود الذى ران عليها في العصر السابق ·

الكسس ، بن بطرس الأول ، الذى اصبح مركز المعارضة لسياسة بطرس ، مات سجينا في ١٧١٨ · وفي عام ١٧٢٢ أصدر بطرس مرسوما يخول القيصر حق تعيين خلفه · مات بطرس دون انتفاع بهذا الحق · وعند موته وضع ضباط حرس القصر على العرش زوجته الثانية : ـ

١٧٢٥ ـ ١٧٢٧ **كاترين الأولى** ، من أصل وضيع ولكنها ذكية قوية العزيمة · وفي خلال حكمها القصير ، كان أقوى أعضاء الحكومة نفوذا **الأمير منشيكوف** ، وهو من أكبر الذين عاونوا بطرس في جهوده ·

١٧٢٧ ـ ١٧٣٠ **بطرس الثاني** ، عينته كاترين ليكون خليفة لها · ابن ألكسس وحفيد بطرس الأول · صبي في الثانية عشرة · تلا ذلك نزاع بين أسرتي منشيكوف ودولجوركي ، وانتهى النزاع الى نفي السابق · مات بطرس الثاني صغيرا وخلفه على العرش :

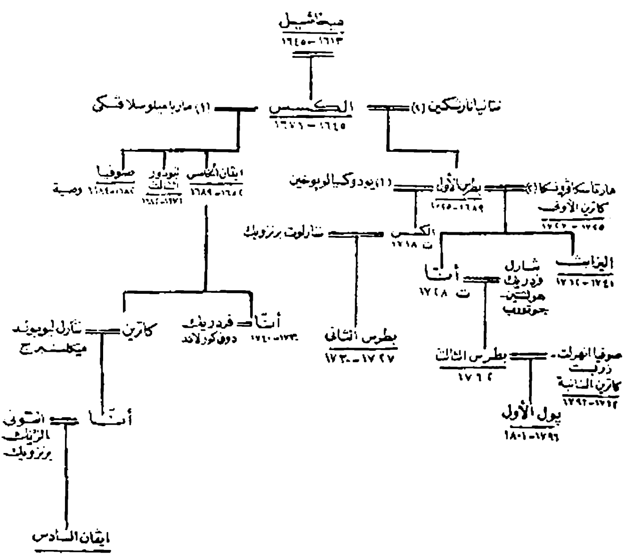
١٧٣٠ ـ ١٧٤٠ **آن** ، بنت ايفان الخامس ، تزوجت فردريك ، دوق كورلاند · ليس لها أثر يستحق الذكر · سيطر عليها

محسوبها ، **بيرون** (على الاصح بوهرن) • بدات الحكومة تقع غالبا فى أيدى الألمان ، وأكثرهم مخاطرون ، وأغلبية منهم أيضا أكفاء للغاية • هيمن على الشؤون الخـــارجية هيمنة كاملة **اوسترمان** على حين أحرز الجيش ، بقيـــادة **ميونخ** انتصارات عظيمة فى حروبه •

١٧٣٣ ــ ١٧٣٥ حرب الوراثة البولندية ، نتيجة لضعف بولندا الداخلى ، استطاع الروس أن يشرفوا على شؤون بولنـــدة اشرافا قويا ، وأن يمهدوا السبيل لتقسيماتها النهائية •

١٧٣٦ ــ ١٧٣٩ الحرب ضد الأتراك العثمانيين بمساعدة النمسا • كانت

بيت آل رومانوف (١٦١٣-١٨٠١)



الحرب صدى لحرب الروس في بولندا • استولى الروس على آزوف ثانية ، وبعد بضع هزائم في ١٧٣٧ ، زحف القائد ميونخ منتصرا الى البغدان • حرم التدخل الفرنسي روسيا من غنائم كان يحتمل حصولها عليها • **بمعاهدة بلغراد** (١٨ سبتمبر ١٧٣٩) ، احتفظ الروس بآزوف ، ولكنهم وافقوا على هدم التحصينات ، وعدم انشاء اسطول في البحر الأسود •

١٧٤٠ ـ ١٧٤١ **ايفان السادس** ، حفيد كاترين أخت أنا • والدة ايفان ، دوقة كورلاند ، أدارت شؤون الحكومة لمدة قصيرة بعد سقوط بيرون على يد ميونخ ، ولكن ثورة عسكرية جاءت الى العرش فورا بالملكة :

١٧٤١ ـ ١٧٦٢ **اليزابث** ، أصغر بنات بطرس الأكبر ، شخصية روسية من كل الوجوه ، صارمة في الشؤون السياسية ، الا أنها ماجنة متراخية • رد فعل قومي ضد المحاسيب الألمان • اقامت اليزابث بلاطا ممتازا وان يكن خليطا الى حدما ، وأرخت العنان لأشراف البلاط • عصر ذهبي للأرستقراطية التي بدأت تتخلص من أى التزامات ثقيلة لخدمة الدولة،على حين ازدادت امتيازاتها تدريجيا. تطور الآداب والعلوم : تاسيس **أول جامعة روسية** في موسكو (١٧٥٥) ؛ نشاط مجمع العلوم (**ميخائيل لومونوسوف** ، ١٧١١ ـ ١٧٦٥ ، أول عالم وطني بارز)•

أديرت السياسة الخارجية ، في معظم ذلك العهد ، بوساطة **الكسس بستوزهيف ـ ريومن** ، وأساسها التحالف مع النمسا وانجلترا ضد بروسيا وفرنسا • ظلت أهداف روسيا العظمى التوسع على حساب السويد والسيطرة على بولندا ، والتوسع على حساب الأتراك •

١٧٤١ ـ ١٧٤٣ **الحرب مع السويد** ، مبعثها الجماعة الموالية لفرنسا في السويد ، وبعد بعض من القتال ، اضطر السويديون ، بمعاهدة آبو (٧ اغسطس ١٧٤٣) الى التنازل لروسيا عن أراض أخرى في فنلندا •

١٧٤٦ **٧ يونية** بالتعاهد مع النمسا ، دخلت روسيا نهائيا حرب الوراثة **النمساوية** التي لعب الروس فيها ، على أية حال دورا غير هام .

١٧٥٦ ـ ١٧٦٣ **حرب السنوات السبع** ، التي قام الروس فيها بدور عملي هام . « الانقلاب السياسي » في ١٧٥٦ ، الذي وضع النمسا وفرنسا سويا ، أدى الى التباعد بين روسيا وانجلترا ، والى سقوط بستوزهيف . حاربت روسيا الى جانب النمسا وفرنسا ضد فردريك الأكبر ، ولكن لم تجن فوائد مباشرة نتيجة للحرب .

عينت اليزابث كخليفة لها **بطرس،** دوق هولشتين ـ جوتورب ، ابن أختها ، الذي تزوج في ١٧٤٤ صوفيا ـ أوجستا (أوف) أنهولت ـ زربست . تحولت صوفيا الى المذهب الأرثوذكسي تحت اسم كاترين .

١٧٦٢ **بطرس الثالث** ، حاكم ضعيف غير كفء . لشدة اعجابه بفردريك الأكبر تسبب في انسحاب روسيا من الحرب ، مثيرا بذلك كثيرا من السخط بين الضباط والارستقراطية (رغم اعلانه اعفاء الأشراف من خدمة الدول الاجبارية). وبعد ستة أشهر في الحكم ، خلع بطرس (يولية) بثورة عسكرية تزعمها **اخوان أرلوف** وبعد أيام قلائل قتل في الأسر . خلف بطرس على العرش زوجته .

١٧٦٢ ـ ١٧٩٦ **كاترين الثانية** (الكبرى) ، حاكمة بالغة الدهاء ، شديدة العزيمة ، أتمت ما بدأه بطرس الأكبر . كانت تسترشد في الشؤون الداخلية بهدى الاستنارة الفرنسية (وبخاصة ڤولتير) ، وحاولت اقامة استبدادية خيرة . ومن ناحية أخرى ، كان لابد لها من أن ترضي أريحية الأشراف ، الذين دانت لهم بعرشها . ولكي تدون القانون الروسي ، وكذلك ، كي تتعرف حاجات البلاد ، جمعت لجنة تشريعية (١٧٦٧ ـ ١٧٦٨) ، ممثلة لكل الطبقات ماعدا رقيق الأرض . ومع أن هذه اللجنة لم تخرج مجموعة قوانين ، الا أن كاترين افادت كثيرا من دراساتها في وضع تشريعاتها اللاحقة .

١٧٦٦ ـ ١٧٦٨ تدخل كاترين الشديد في شؤون بولنـــدا ، حيث كان أحد المقربين منها ، ستانسلاس بنياتوفسكي قد رفع الى العرش · وأدى التوغل الروسي في بولندا الى

١٧٦٨ ـ ١٧٧٢ **الحرب ضد الأتراك العثمانيين**،ظفر فيها الروس بانتصارات لم يسبق لها مثيل.أثارت مغانم الروس حسد النمساويين ـ وهم شركاء الروس حتى وقتذاك في التوســـع ضـــد الأتراك ـ الى حد كادت الدولتان أن تتحاربا · وبقصد الحيلولة دون حرب عامة ، ابتدع فردريك الأكبر :

١٧٧٢ ٥ **أغسطس تقسيم بولندا الأول** · تعثرت عمليات الروس الحربية بسبب :

١٧٧٣ ـ ١٧٧٥ **ثورة پوجاشيف** ، وهي فتنة جارفة من جانب الفـــلاحين والقوزاق في الجنوب الشرقي من روسيا ، ولم تخمـــد الا بصعوبة كبيرة ·

١٧٧٤ ٢١ **يولية أنهت معاهدة كتشك كينارجي** الحرب ضـــد الأتراك العثمانيين.حصلت روسيا على كنبرن ، وينيكيل، وكيرتش في القرم ، وحصلت كذلك على حق حرية الملاحة للسفن التجارية في المياه التركية ؛ واعترف للتتـــــار بالقرم على أنهم «مستقلون» ؛ وأصبح لروسيا حقوق هامة للتدخل في البغدان والأفلاق وفي جانب المسيحيين في الامبراطورية العثمانية ·

١٧٧٥ جاء قانون الادارة الاقليمية نتيجة مباشرة لثورة پوجاشيف التي اقنعت كاترين بالحاجة الى الاصلاح · نظم هـــذا القانون شئون الحكومة تنظيما شاملا (وحدات ادارية جديدة ، توزيع أفضل لوظائف بين فروع الحـــكومة ، بعض تدبيرات لحكومة ذاتية ، وبصفة خاصة للأشراف)· ومع هذا لم تجرؤ كاترين على المساس بالشر المنبعث من القنية ، وعلى العكس من ذلك ، وصل هـــذا النظام في عهدها الى أقصى تطوره · وساهم تشجيع كاترين للتعليم والفنون والآداب في ظهور رأى عام حر في المســـائل الاجتماعية ، وبعد قيام الثورة الفرنسية غـدت كاترين

معادية لهذه الحركة . ألقى القبض على **اسكندر راديشيف** (١٧٤٩ ـ ١٨٠٢) ونفى الى سيبيريا (١٧٩٠) بسبب نشر كتابه « **رحلة من سان بطرسبرج الى موسكو** » ، الذى تضمن احتجاجا قويا ضد القنية .

١٧٨٠ **الحياد المسلح** فى البحر ، فكرة عرضتها روسيا ابان حرب استقلال أمريكا كوسيلة لحماية التجارة . زكى هذه الفكرة الدانمرك والسويد (١٧٨٠) وبعد ذلك بروسيا والنمسا (١٧٨٢) والبرتغال (١٧٨٣) ؛ سلمت فرنسا واسبانيا بالمبدأ ، ولكن انجلترا منعت هولندا من الانضمام الى العصبة باعلان الحرب على الهولنديين . كانت مطالب **عصبة الحياد المسلح** هى : (١) حرية الملاحة لسفن المحايدة من ثغر الى آخر على طول شواطىء المتحاربين . (٢) حرية نقل بضائع الأعداء فى سفن محايدة ، باستثناء الممنوعات ؛ (٣) تعريف الحصار (لأن الحصار ليس مجرد « ورقة » ؛ وينبغى للحصار ، حتى يكون قانونيا ، أن يكون فعالا) .

١٧٨٠ **زيارة الامبراطور جوزيف الثانى** لكاترين وعقد (١٧٨١) **معاهدة نمساوية ـ روسية** . المشروع اليونانى الذى ابتدعته كاترين لهدم الامبراطورية العثمانية وتقسيم البلقان بين روسيا والنمسا . وتطبيقا لمشروعاتها فى الشرق الأدنى ، أتمت كاترين :

١٧٨٣ **ضم القرم** ، بحجة اعادة النظام . عملت انجلترا والنمسا على اقناع الأتراك بالعدول عن اعلان الحرب على روسيا .

١٧٨٥ **براءة للاشراف** ، تعترف بحقوقهم المشتركة . وصدرت براءة مماثلة للمدن ، أما الفلاحون فلا .

١٧٨٧ ـ ١٧٩٢ **الحرب الثانية لكاترين ضد الأتراك العثمانيين**. اشتركت النمسا فى الحرب : تقدم الروس الى الدانوب ، الا أنهم انهمكوا بشدة فى : ـ

١٧٨٨ ـ ١٧٩٠ **الحرب مع السويديين** ، والغزو السويدى لفنلندا . خرج النمساويون نهائيا من الحرب التركية ، تحت تأثير

بروسيا ، وعقدت روسيا **معاهدة ياسي** (٩ يناير ١٧٩٢)
التي ضمنت بها أوكزاكوف وتخوم نهر الدينستر •

١٧٩٣ ٢٣ يناير **تقسيم بولندا الثاني** ، بين روسيا وبروسيا •
حرصت كاترين ، مع أنها شديدة العداء للثورة الفرنسية،
على عدم التورط • وبدلا من ذلك ، روجت لمشروعاتها في
بولندا ، وبمقتضى

١٧٩٥ ٢٤ اكتوبر **التقسيم الثالث لبولندا** ســـاعدت على زوال
المملكة • وبفضل غنائمها الشاسعة في بولندا ، امتدت
روسيا كثيرا الى وسط أوربا ، وأصـــبحت عاملا متزايد
الأهمية في الشؤون الأوربية • خلف كاترين ابنها

١٧٩٦ ــ ١٨٠١ **بول الأول** ، حاكم غاشم غير متزن العقل • ومع هذا ، فهو
أول حاكم روسي حاول وضع قيود للحـــد من انتشار
القنية (١٧٩٧ ، بمرسوم جعل عمل الفـــلاح في ارض
السيد محددا بثلاثة أيام في الاسبوع) •

١٧٩٧ نسخ **بول** قانون الوراثة الذي وضـــعه بطرس الاكبر ،
وأصدر مرسوما يقرر أن الوراثة يتحتم أن تجري وفقـا
للأقدمية في سلسلة النسب •

١٧٩٩ ــ ١٨٠١ اشتركت روسيا في **حرب التحالف الثاني** ضد فرنسا •

١٨٠١ ٢٤ مارس **مقتل بول** في أثناء ثورة بالقصر • خلفه ابنه•

١٨٠١ ــ ١٨٢٥ **اسكندر الأول** •

١١ ــ الامبراطورية العثمانية

١٦٥٦ ــ ١٦٦١ **محمد كوبريلي ، صدر اعظم** • كسر شوكة الانكشـــارية
الجامحة عن طريق القسوة المتناهية ، وقتل القـــادة غير
الأكفاء ، وطهر البلاط ، وجمع الأموال (ضرائب وأموال
مصادرة) • الح في الحرب ضد البندقية بقوة، واسترجع
لمنوس وتنيدوس (١٦٥٧) • وهزم **جورج الثـــاني
راكوكزي** الترانسلفاني وخلعه عن امارته •

١٦٦١ ــ ١٦٧٨ **احمد كوبريلي** (ابن محمد) ، صدر اعظم • بفضل عودة

النظام ، شرع يحكم باللين والحكمة ، ملاطفا للسلطان وبذا تغلب بدهائه على اعدائه • وعبثا حاول أن يصل الى انهاء الحرب ضد البندقية عن طريق المصالحة •

١٦٦٣ - ١٦٦٤ الحرب ضد النمسا • بعد معاهدة وستفاليا أمكن النمسا أن توجه عنايتها للشرق الادنى مرة أخرى •

١٦٦٤ ١ اغسطس **وقعة سان جوتارد** كانت هذه الوقعة ، انتصارا للجنرال الامبراطورى ، منتكولولى ، على الأتراك. عقدت هدنة لمدة عشرين سنة عند فاسفار ، مع عدم فقد الأتراك لأى أرض ، ولكنهم سلموا بانتخاب أمير ترانسلفانيا عن طريق المجالس المحلية •

١٦٦٩ **سقوط كنديا** ، بعد حصار طويل • لم تحتفظ البندقية (١٦٧٠) فى ذلك الصلح الا بثلاث مواضع حصينة فى جزيرة كريت •

١٦٧٢ - ١٦٧٦ **الحرب ضد بولندا** ، نتيجة الاغارات المتعددة على الحدود (تتار وقوزاق) والتسابق على الاشراف على أوكرانيا • شن الاتراك اغاراتهم متوغلين حتى لمبرج ، ولكنهم هزموا مرتين أمام الملك جون سوبيسكى • وفى **معاهدة زورافنا** (١٦ اكتوبر ١٦٧٦) حصل الأتراك على معظم بودوليا وأوكرانيا البولندية ، وبذلك أصبح الأتراك وجها لوجه أمام روسيا •

١٦٧٧ - ١٦٨١ **اول حرب ضد روسيا**،عقب اغارات القوزاق اضطر الأتراك **بمعاهدة رادزن** (١٦٨١) الى التخلى عن معظم أوكرانيا ، واعطاء القوزاق حقوقا تجارية على البحر الاسود •

١٦٧٨ **قره مصطفى** ، (عديل احمد كوپرلى) صدر أعظم • رجل عديم الكفاية ولكنه طموح ، أخذ ، منذ الوهلة الاولى ، يعضد امريك طوقولى ليكون ملكا فى المجر ضد الامبراطور ليوپولد الاول •

١٦٨٢ - ١٦٩٩ **الحرب ضد النمسا** المتحالفة مع بولندا •

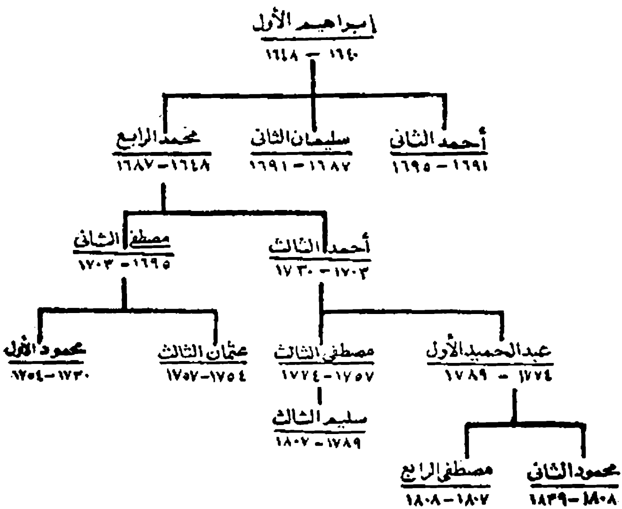
١٦٨٣ ١٧ يونية - ١٢ سبتمبر **حصار فينا** بوساطة قره مصطفى • هجوم عنيف على أسوارها ، بث الالغام على

نطاق واسع . دفاع باسل من جانب الحامية بقيادة روديجر فون شتاهرمبرج . نجدة المدينة الموفقة بجيش ألماني بولندي متحد بقيادة شارل لورين و جون سوبيسكي .

١٦٨٤ انضمام البندقية الى النمسا في عصبة مقدسة برعاية البابا ضد العثمانيين . انسحب البولنديون سريعا ، على أية حال ، متأثرين في هذا بالملك لويس الرابع عشر . تقدم النمساويون بسرعة نحو بودابست (١٦٨٦) ، على حين استولى البنادقة على معظم حصون المورة ، وأقام الروس الحصار على آزوف (١٦٨٧ ـ ١٦٨٩) .

١٦٨٧ ١٢ اغسطس وقعة موهاكز الثانية.انتصر شارل لورين

السلاطين العثمانيون (١٦٤٩-١٨٣٩)



على الأتراك العثمانيين وأصبح ديت برسبرج وراثة عرش المجر على الذكور من فرع النمسا • اضطراب في القسطنطينية؛ **عزل السلطان محمد الرابع** الذي خلفه **سليمان الثالث** (١٦٨٧ ـ ١٦٩١) •

١٦٨٨ استولى النمساويون على بلغراد ثم (١٦٨٩) فيدين •

١٦٨٩ **مصطفى كوبرلي** (أخو احمد كوبرلي) صدر أعظم •

١٦٩٠ طرد الأتراك العثمانيون جيوش النمساويين من بلغاريا ، والصرب وترانسلفانيا ، واسترجعوا بلغراد (هرب الصربيين الى جنوب المجر) •

١٦٩١ **١٩ اغسطس هزم لويس** بادن الأتراك العثمانيين في **وقعة سالم كيمين** • مقتل مصطفى • استمرت الحرب ، ولكن النمساويين لم يستمروا فيها بسبب انشغالهم في حرب ضد فرنسا فضلا عن (**حرب عصبة اوجسبرج** ١٦٨٨ ـ ١٦٩٧) •

١٦٩٦ **٢٨ يولية** استولى **بطرس الأكبر** نهائيا على آزوف من الأتراك العثمانيين •

١٦٩٧ **١١ سبتمبر كانت وقعة زنتا** نصرا كبيرا للدوق ايوجين سافوى على الأتراك العثمانيين •

١٦٩٩ **٢٦ يناير معاهدة كارلوفتز** ، عقدت لمدة ٢٥ سنة : أعطت هذه المعاهدة دولة النمسا كل المجر (ما عدا بانات من تمسفار) ، وترانسلفانيا ، وكرواتيا ، وسلافونيا ؛ وأعطت البندقية بلاد المورة ومعظم دلماشيا ؛ وأعطت بولندا اقليم بودوليا • واصلت روسيا الحرب حتى ١٧٠٢ ، حين اعترفت معاهدة الصلح باحتلال الروس لآزوف • اضطر بطرس الى تأجيل مشروعاته الشاملة لتحرير المسيحيين من الحكم العثماني بالبلقان •

١٧١٠ ـ ١٧١١ **الحرب ضد روسيا** ، حرضت فرنسا وشارل الثاني عشر على هذه الحرب ، وشارل الثاني عشر هو الذي فر الى تركيا بعد هزيمة الروس له عند پولتافا (١٧٠٩) • قام بطرس بدور المناضل من أجل مسيحيي البلقان وسعى

جهده لاثارة الفتن • ولكن في عام ١٧١١ أحاطت به على نهر بروث جيوش تركية أكثر ضخامة من جيوشه واضطر الى شراء نفسه • **بمعاهدة البروث** (٢١ يوليـة ١٧١١) ارغمت روسيا على التخلي عن آزوف ثانية •

١٧١٤ ـ ١٧١٨ **الحرب ضد البندقية** ، استولى العثمـانيون على كورنثه وعلى معاقل البندقية في كنديا ، غير أن النمسا دخلت الحرب واستحثت القتال في المجر •

١٧١٦ ٥ **أغسطس أحرز أيوجين سافوي** نصرا عند بيتروواردن واستولى على بلغراد (١٧١٧) •

١٧١٨ ٢١ **يولية معاهدة پساروويتز** بمقتضى هذه المعاهدة : خسر الأتراك بانات تمسفار ، وشـمال الصرب ، والأفلاق الصغرى ، ولكنهم احتفظوا بالمورة •

١٧٢٥ ـ ١٧٢٧ بالاتفاق مع روسيا ، احتفظ الأتراك العثمـانيون بشرق القوقاز • أدى ذلك الى حرب ضد الفرس **(نادرشاه)** الذى طرد الأتراك العثمانيين من القوقاز (١٧٣٠) •

١٧٣٦ ـ ١٧٣٩ **الحرب ضد النمسا وروسيا** ، نتيجة لاحتجاج الأتراك على عمل روسيا في بولندا ، من جهة ، ولضغط فرنسا ، من جهة أخرى • استرجع الروس آزوف ، وأغاروا على القرم، ولكن في ميادين القتال عام ١٧٣٧ حالف الأتراك النجاح على النمساويين والروس على السواء •

١٧٣٩ الزحف الرائع الذى قام به الجنرال الروسي،ميونخ ، الى ياس • فزعا من نجاح الروس قبلت النمسا توسـط فرنسا •

١٧٣٩ ١٨ **سبتمبر معاهدة بلغراد** : تخلت النمسا عن شـمال الصرب وبلغراد • اشترك الروس في الصلح بعد تنـكر النمسا ، مسلمين بتجريد آزوف من التحصينات وبعدم انشاء أسطول في البحر الأسود •

١٧٤٣ ـ ١٧٤٦ **الحرب ضد فارس** كانت حربا غير فاصلة ، مؤذنة ، بوجه عام ، بانتهاء ثار طويل الأمد • وفي الجملة ، كان منتصف القرن الثامن عشر مرحلة سلام (بانشغال الدول الأوربية

في حرب الوراثة النمساوية وحرب السنوات السبع)
وتقدم ثقافي (**راغب باشا** صدر أعظم ١٧٥٧ - ١٧٦٣)٠
ولكن الحكومة المركزية المسالمة هيأت السبيل سريعا الى قيام ثورة **بكوات الدروب** (سادة الوديان) ، الذين نشأوا في كثير من أصقاع الأناضول ، وجعلوا أنفسهم أشباه مستقلين ٠

١٧٦٨ - ١٧٧٤ **الحرب الأولى لكاترين الكبرى** ضد الأتراك ٠ منبعها السياسة الروسية في بولندا ، ثورة البولنديين وفرارهم فيما بعد الى تركيا حيث تتبعتهم جنود من الروس ٠ الباب العالي ، بايعاز فرنسا ، أعلن الحرب ٠ كاترين ، مع عدم رغبتها في الحرب ، ألقت بنفسها فيها باذلة همة كبيرة ٠ اكتسح قوادها البغدان والأفلاق وبعثوا عملاءهم الى اليونان لاثارة الفتنة ، عين لها ضباط روسيون ٠

١٧٧٠ ٦ **يولية وقعة تشزميه** ، انتصر اسطول روسي ، كان ضباطه من الانجليز ، بعد وصوله من البحر البلطي الى ساحل الأناضول ، على اسطول تركي ٠

١٧٧١ احتل الروس القرم ٠ افزعت الانتصارات الروسية فردريك الأكبر فقدم وساطته ، ودبر التقسيم الأول لبولندا ولكن الحرب استمرت حتى انصرف الروس عنها الى ثورة پوجاشيف الكبرى (١٧٧٣) ٠

١٧٧٤ **٢١ يولية معاهدة كوتشك كينارجي**(قرية قرب سيليسترِيا على الدانوب) : استولت روسيا على كنبرن ، وينيكال ، وكيرتش في القرم وحصلت على حق حرية الملاحة للسفن التجارية في المياه التركية ٠ اعتبر التتار بالقرم «مستقلين» على شرط اعترافهم بالسلطان خليفة (أول حركة من جانب السلطان لاستغلال حقوقه في الزعامة الدينية للاسلام) ؛ أعيدت الأفلاق والبغدان لتركيا على شرط أن يجرى الحكم فيهما على سياسة اللين (احتفظت روسيا بحق التدخل) ؛ منحت روسيا حق بناء كنيسة يونانية في غالاطا (وهى حى الأجانب بالقسطنطينية)، ووعد الأتراك بحماية الكنائس المسيحية واعترفوا بحق

روسيا في عمل انابات بخصوص الكنيسة المزمع بناؤها في غالاطا • كانت هذه المبادىء هي التي صارت فيما بعد أساسا للتدخل الكثير من جانب روسيا •

١٧٨١ **معاهدة نمساوية روسية** ، عقب اجتماع شهير بين كاترين وجوزيف الثاني (١٧٨٠) احياء مشروع كاترين اليوناني لطرد الأتراك العثمانيين من أوربا واعادة الامبراطورية البيزنطية ، وعلى رأسها حفيدها قسطنطين (و • ١٧٧٩) كامبراطور • وعد النمساويون بالحصول على النصف الغربي للبلقان بكامله •

١٧٨٣ ضم الروس القرم بحجة المحافظة على النظام • نصحت أنجلترا والنمسا الأتراك الساخطين بقبول مالا مفر منه•

١٧٨٧ ـ ١٧٩٢ **الحرب الثانية لكاترين ضد الأتراك** العثمانيين ، نجمت هذه الحرب عن دسائس الأتراك مع التتار بالقرم ، ومن مطامع الروس في جورجيا • انضمت النمسا الى روسيا (١٧٨٨) حسب شروط معاهدة الصلح في ١٧٨١ •

١٧٨٨ لم يكن القتال حاسما ، بسبب عدم استعداد الروس ، ووجود صعوبات في طريق الأتراك للحصول على كتائب عسكرية من أمراء الدروب •

١٧٨٩ ـ ١٨٠٧ **سليم الأول ، حاكم ذكي** ، عقد العزم على النصر واصلاح الامبراطورية العثمانية •

١٧٨٩ أخذ النمساويون بلغراد ، وتقدم الروس ، بقيادة بوتمكن، والجنرال سوڤوروف الى الدانوب •

١٧٩١ ٤ اغسطس عقد النمساويون **صلح سستوفا** على انفراد بضغط من روسيا ، معيدين بلغراد مقابل شقة من شمال البوسنة •

١٧٩٢ ٩ يناير **معاهدة ياسي** ، بين تركيا وروسيا ؛ ذلك أن روسيا أقلقها النشاط البروسي في بولندا ، فضلا عن تخلي النمسا عن الحرب فقررت أنهاء القتال • حصلت روسيا على أوكزاكوف ووصلت بحدودها الى محاذاة نهر الدنيستر ، ولكنها أعادت البغدان وبسارابيا •

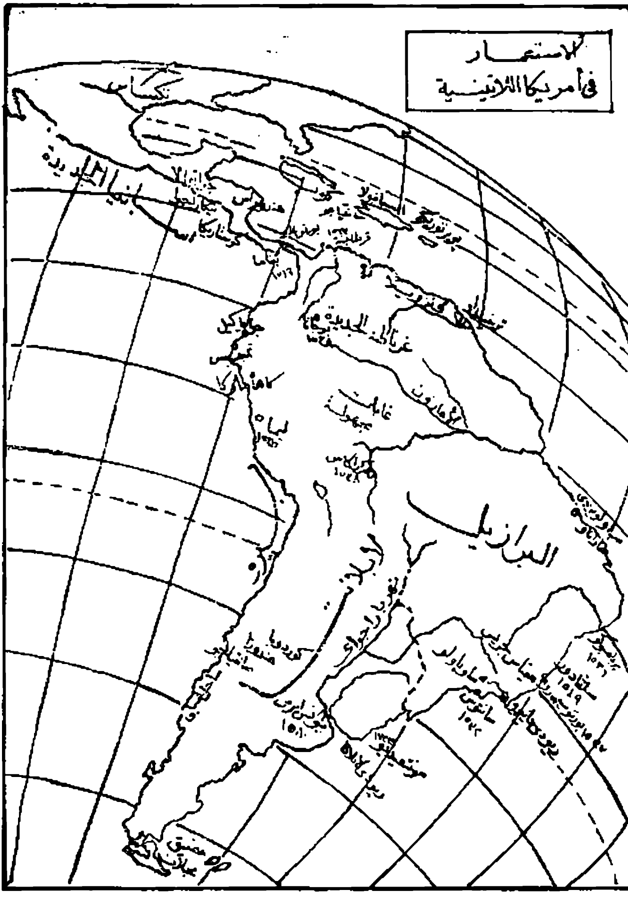
جـ ـ أمريكا اللاتينية

(١) خصائص الفتح الأوربي

كان امرا طبيعيا ومنطقيا أن يبدأ فتح أمريكا الاسبانية واستعمارها من المستعمرة الأولى التي انشأها الفاتحون في سانتو دومينجو ، فلم يحل عام ١٦٠٠ ، حتى كانت الأراضي الممتدة من المكسيك الجديدة وفلوريدا شمالا الى شيلي ونهر دي لا بلاتا جنوبا ، فيما عـدا البرازيل ـ تخضع للسيطرة الفعلية لعرش قشتالة ٠

وكانت الدوافع التي أوحت لملك قشتالة وملكتهـا بخلق امبراطورية مترامية الأطراف في أمريكا الشمالية وامريكا الوسطى وأمريكا الجنوبيـة هي الرغبـة في الاستحواذ على ممتلكات أوسع كثيرا مما كانا يمتلكان ، ونشر الدين المسيحي ، والحصول على أيرادات كبيرة ٠ أما الفاتحون الاسبان الأولون فكانت تحركهم دوافع عدة، اختلفت قوة باختلاف الأفـراد ، والزمن ، والمكـان ٠ فمنهم من دفعته الرغبة في الظفر بالثروة والمكانة ، ومنهم من عمل لرفعة مقام عرش قشتالة ومجـده ، أو لنشر المسيحية ، ومنهم من أغواه حب المغامرة ٠

وقد تمت أهم الفتوح الأولى ، دون أن يتحمل التاج أية تكاليف مباشرة ٠ فان قواد الحملات كانوا أفرادا فتحوا مافتحوه منأراض على نفقتهم الخاصة، وبدوافع منأنفسهم، او باسم الجالس على العرش، أو بمقتضى مراسيم ملكية، في رجاء الحصـول على ايرادات الأراضي التي وقعت في قبضتهم ، أو منحهم حق حكمها وادارتها ٠ وعلى هـذا الهدى فتح كورتز المكسيك ، وآلفـارادو جواتيمالا ، وپيزارو بيرو ، وخمينيس دى كيسادا غرناطة الجديدة، ومونتيهو يوكاتان ٠ وما مضى الا وجيز وقت حتى كان لعرش قشتالة سيطرة مباشرة مطلقة على امبراطوريتـه الفسيحة الأطراف ، كما حققت الكنيسة التي كانت تحت


الاستعمار
في أمريكا اللاتينية
البرازيل

رعاية التاج تنظيما كاملا لهذه الممتلكــــات ، ومارست نفوذا عظيما فيها • والحق أن انتصارات الاسبان الحربية على أعدائهم الأكثر منهم نفرا ، وتذليلهم عقبات عاتية ، كانت انتصار ممثل مجتمع أعظم رقيا ، وارفع تطورا ، من المجتمع الآخر • واقترنت الفتوح الاسبانية بقسوة بالغة ، وان لم تكن هذه القسوة باشد مما صــــحب الفتوح المعاصرة في جهات أخرى • وتلا الاســـــتعمار استغلال الأهلين الأصليين استغلالا شائنـــا لا يعرف رحمة • لكن هذا الاستغلال الشنيع وتلك القســـوة البالغة كانا نصيب الشعوب المقهورة في تلك الأزمنة •

أما عاهل قشتالة فقد كانت نيته طيبـــة تجنح الى الخير ، وان لم تاخذ حظها من التنفيذ • وكان أنتـــاج الذهب والفضة المورد الرئيسي لايرادات التاج في هـــذه الممتلكات ، كما غدا أساس معظم الثروات الفردية الخاصة.

وسرعان ما نمت الزراعة والرعي والتجارة نموا كبيرا ، وخلقت صــــناعات محلية متعــــددة • وكانت بعض المستعمرات مثل شيلي وبوكاتان • وريو دى لا بــــلاتا تكاد تكون باكملها اقطارا زراعية ، ويكثر فيهـــا رعي الماشية•وظهر ، الى درجة كبيرة نسبيا، نشاط ذهنى في المدن الكبرى ، وفي دوائر الكنيسة • كما أدى وجود عدد كبير من السكان الهنود الذين بلغت طوائف كثيرة منهم درجة رفيعة من الثقافات الطويلة الأمد ، وتاثير الثقافة الأوربية والمسيحية في حضارات العالم الجديد ــ أدت هذه الأمور الى تطورات جوهرية ، اجتماعية وثقـــافية وجنسية •

(٢) أمريكا الجنوبية وبرزخ بنما

صارت سانتو دومينجو اول مقر للحكومة الاسبانية في أمريكا الجنوبية • واطردت الهجرة الى اســـبانيولا ازديادا ، ولو انها لم تكن بالكبيرة ، ونما استغلال المناجم والزراعة •

١٥٠٢ وادخل **الزنوج الأرقاء** ، واختفى سريعا السكان الهنود نتيجة الحروب والاسترقاق والأمراض ٠

١٥٠٨ ـ ١٥١١ وفتحت **بويرتو ريكو** ، وأسست سان هوان ، واستوطنت **جاميكا** ٠

١٥١١ ـ ١٥١٥ وفتح **ديجو ڤيليكيث** ـ بوصفه مساعد الوالى دييجو كولمبس ـ كوبا ، وأسس سنتياجو وسان كريستوبال دى لا هابانا ٠

١٥٠٩ ـ ١٥١٣ وأسس **ألنصو دي اوهيدا** ، بمقتضى مرسوم ملكي ، مستعمرة على ساحل أمريكا الجنوبية شرق برزخ بنما ٠ كما أسس **دييجو دي نيكويسا** محلة نومبريه دى ديوس على البرزخ ٠ وحولت المجلة التى أسسها أوهيدا الى البرزخ بناء على اقتراح ڤاسكو نونييث دى بالبوا (١٤٧٤ ـ ١٥١٩) ، حيث اتحد المستوطنون مع أهل المحلة التى أنشأها نيكويسا ٠

١٥١٣ وصار **بالبووا** حاكم المستعمرة ٠ وبهذه الصفة كشف البحر الجنوبى (المحيط الهادى) ، واستولى عليه باسم ملك قشتالة ٠

١٥١٣ ـ ١٥١٤ وانشئت **كاستيبا ديل أورو** (دارين) ، مستقلة فى اداراتها وولايتها القضائية عن اسبانيولا ، فى منطقة البرزخ ٠ وعين بيدرو أرياس دي أڤيلا (١٤٤٢ ـ ١٥٣١) حاكما ملكيا ، وأحضر نحو ١٥٠٠ مستوطن من اسبانيا٠

١٥١٤ ـ ١٥١٩ وأنفذ أڤيلا حملات برية وبحرية الى الجهات المتاخمة ، ومن بينها خليج نيكويا ، وسينا ، وخليج سان ميجل ٠ وأسس **بنما** لكى تكون مقر الحكومة ، وأعاد تأسيس نومبريه دى ديوس ، وشق طريقا عبر البرزخ ٠ وواصل بالبووا كحاكم للبحر الجنوبى ، ومرءوس لأڤيلا ، كشوفه على الساحل الباسيفيكى ٠ ولكن حاكم تلك الجهات أعدمه (١٥١٩) نتيجة لمشاجراته معه ٠

١٥٢٢ ـ ١٥٢٣ وقاد هيل **جونثالث دي اڤيلا** ، والنصو نينيو حملة برية وبحرية مشتركة نحو الغرب من البرزخ ، وذلك وفق

سلطة مستقلة عن اڤيلا • وفتح جونثالث دي اڤيلا الجهة الواقعة حول خليج نكويا وبحيرة نيكاراجوا • أما نينيو فابحر الى خليج فونيسكا • ثم انفذ اڤيلا القائد **فرنسيسكو ايرنانديس دى كوردوبا** لفتح نيكاراجوا لحسابه الخاص •

١٥٢٣ ـ ١٥٣١ وعند عودة دي اڤيلا الى اسبانيولا ، حصل على ترخيص بمواصلة الارتياد والفتح • فعاد الى أمريكا الوسطى عن طريق هندوراس • اما ايرنانديس دي كوردوبا ، فانه بعد أن أنشأ مستعمرة قصيرة العمر على خليج نيكويا دخل نيكاراجوا ، وأسس ليون وغرناطة • ثم أرسل شمالا قوات هزمت على يد دي اڤيلا الذى بدوره دحره كريستوبال دي أوليد • وشنق ايرنانديش دي كوردوبا عصا الطاعة على اڤيلا ، فاعدم • وصار اڤيلا بعد ذلك حاكما على نيكاراجوا • وبهذه الصفة أنفذ حملة سارت حذاء شاطىء نهر سان هوان حتى البحر ، وقد استمر هذا الارتياد بعد وفاته (١٥٣١) •

(٣) فنزويلا وغرناطة الجديدة

ولم تصب نجاحا الجهود الأولى لاستعمار الجزء الشرقي من الساحل الشمالى لأمريكا الجنوبية •

١٥٢١ وقام **بارتولوميه دي لاس كاساس** (١٤٧٤ ـ ١٥٦٦) بمحاولة لتأسيس مستعمرة في كرمانا ، تطبيقا لنظرياته في الفتح السلمي • ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل •

١٥٣٠ ولم يحقق كذلك **انطونيو دي سيدينيو** سوى نجاح ضئيل في محاولة قام بها لاحتلال جزيرة ترينيداد •

١٥٣١ ـ ١٥٣٥ وباءت جهود **دييجو دي اورداس** لارتياد منطقة أورونيكو بالاخفاق • وفقد أورداس حياته • ولكن توطد في تاريخ مبكر استعمار الجهات الغربية على نحو دائم •

١٥٢٧ وأسس **هوان دي أمبوويس** مدينة سانتا أنا دي كورو

بتكليف من حاكم سانت دومينجو • وقد منح الامبراطور شارل الخامس هذه الأراضي الى **آل ولسر** أصحاب مؤسسة أوجسبرج المصرفية العظيمة التي كان مدينا لها باموال طائلة •

١٥٢٩ وارسل آل ولسر على الفور مستعمرين لهذه المنطقة ، واقاموا حكومة بها • وارسلت حملات لارتياد وادى اورونيكو وداخلية الأنديز • وتميزت حكومة آل ولسر باسترقاق الأهلين الأصليين استرقاقا لا رحمة فيه ، وباساءتها معاملة الهنود • ولهذا السبب ، ونظرا للاحتجاجات التي قدمت في أسبانيا ضد منح الأراضي في العالم الجديد للاجانب ، ألغى اخيرا امتيازهم (١٥٤٦ ـ ١٥٥٦) • ثم شرع الاسبان في فتح فنزويلا واستعمارها • وأسس دييجو دى لوسادا مدينة كاراكاس سنة ١٥٦٧ •

وطغت شهرة فتوح كورتز في المكسيك وفي بيرو على تاريخ **غزو الامبراطورية الهندية الشيبشية** على يد كيسادا ، رغم أن هذا الفتح كان لا يقل عن فتوح كورتز جلالا •

١٥٢٥ واسس **ردريجو دى باستيداس** سانتا ماريا ، وهي أول محلة استيطانية دائمة ، وصارت فيما بعد غرناطة الجديدة • وأسس عام ١٥٣٣ بيدرو ايريديا كارتا هينا بناء على أمر ملكي مباشر •

١٥٣٦ ـ ١٥٣٨ وسار **جونزالو ييمينيس دى كيسادا** (١٩٤٥ ـ ١٥٧٦) ـ بتكليف من حاكم سانتا مارتا ـ متجها نحو مصب نهر ما جدالينا ، ووصل الى هضبة بوجوتا ، وقهر قبائل الشيبيشا واسس مدينة **سانتا فيه دى بوجوتا** •

١٥٣٩ ووصل **نيكولاوس فيديرمان** ، أحد وكلاء آل ولسر ، الى بوجوتا بعد تجوال دام أعواما ثلاثة في الأراضي المنخفضة المجاورة • وبعد قليل برز **سباستيان بيلالكاسار** ، أحد أعوان بيزارو ، ونشب بين الزعماء :

كيسادا ، وفيديرمان ، وبيلالكاسار ، نزاع حول الولاية الادارية والقضائية لكل منهم على الجهات المفتوحة .
وأخيرا ارتحل الزعماء الثلاثة الى اسبانيا لعرض النزاع على العرش . وتوفى فيديرمان ، وثبت بيلالكاسار فى ولايته على پوپايان ، ورفضت دعاوى كيسادا ، اذ حكم لصالح ابن حاكم سانتا مارتا الذى كان قد مات .

١٥٤٩ وأنشئت **ولاية غرناطة الجديدة** التى ضمت سانتا مارتا وكارتاهينا وپوپايان وسانتا فيه (بوجوتا) . وجعلت مدينة بوجوتا مقر الحكومة لهذه المنطقة الواسعة المساحة.

(٤) بيرو والساحل الغربى

١٥٢٢ واطردت الارتيادات من پنما متجهة جنوبا . وبلغ **باسكوال دى انداجويا** (ح ١٤٩٥ - ١٥٤٨) نقطة جنوبى خليج سان ميجل ، وتقدم داخل **پيرو** حيث علم بقيام **امبراطورية الانكا** الغنية العزيزة الجانب . فدبر انداجويا الخطط لفتح الأراضى التى وصلته أنباؤها . ولكن اعتلال صحته ، أكرهه على التخلى عن تنفيذ مشروعه .

١٥٢٤ - ١٥٢٨ فاعتزم **فرنسيسكو پيزارو** (١٤٧٠ - ١٥٤١) بتفويض من افيلا ، وبالاشتراك مع دييجو دى الماجرو (١٤٧٥ - ١٥٣٨) وايرناندو دى لوك ، وهو قس - اعتزموا فتح بيرو . ووصلت حملة تمهيدية الى نهر سان هوان . ووصلت حملة ثانية الى خليج جواياكيل وتمبيس ، حيث شاهدوا أدلة على حضارة الانكا الرفيعة وثروتهم الطائلة .

١٥٢٨ - ١٥٢٩ فيمم پيزارو وجهه نحو اسبانيا ، وأبرم امتيازا مع العرش ، منح بمقتضاه حق الاستكشاف والفتح فى پيرو فى منطقة تمتد ٢٠٠ فرسخ جنوب خليج جواياكيل، مع منحه لقب وال ، وحاكم ، وقبطان عام . وعهد الى الماجرو

بمنصب القيادة لحصن تمبيس ، ورشح لوك اسقفا لأبروشية تمبيس .

١٥٣١ فقفل بيزارو عائدا الى بنما ، مستصحبا أخويه : جونزالو (ح ١٥٠٥ ـ ١٥٤٨) ، وايرناندو ، ونفرا قليلا من المجندين ونظم بيزارو حملة تألفت من ١٨٠ رجلا ، و ٢٧ حصانا ، وقطعتين من المدفعية ، وأبحر بهم بغية الفتح . ووطد مركزه في تمبيس ، وأسس سان ميجل . وبعد أن دعم قواته بمجندين جدد ، توغل في الداخل على رأس ٦٢ فارسا ، و ١٠٢ راجلا . فدعاه الانكا أتاوالبا . وبلغ بيزارو كاهاماركا الواقعة في الهضبة الوسطى ، حيث عسكر العاهل الهندى على رأس جيش كبير .

١٥٣٢ ١٦ **نوفمبر** . وحينما زار أتاوالبا معسكر الاسبان ، قبض عليه بيزارو.فكان لهذه الضربة الجريئةوقع معنوى شديد في نفس الانكا ، وشلت الجهاز الحكومى الهندى. ومع أن أتاوالبا كان في قبضة أعدائه ، فانه عمد الى قتل أواسكار أخيه غير الشقيق .

١٥٣٣ ودفع الانكا فدية ضخمة من الذهب والفضة . ولكن الاسبان أعدموه لأسباب سياسية . واحتل بيزارو **كوزكو** عاصمة الانكا ، بعد أن انضم اليه الماجرو . ونصب **مانكو** ، أخا أواسكار ، انكا .

١٥٣٥ وبعد أن غادر بيزارو كوزكو ، أسس **ليما** التى أصبحت عاصمة بيرو ، حينما جعلت فيما بعد ولاية يحكمها نائب ملك . ولكن الأهلين ثاروا عليه أثناء غيابه بقيادة مانكو، وحاصروا كوزكو حصارا طويلا فاشلا . وكانت هذه هي المحاولة الجدية الوحيدة للانكا لطرد الاسبان من البلاد (١٥٣٥ ـ ١٥٣٦) .

واتسع نطاق الممتلكات الاسبانية اتساعا عظيما في السنوات التالية . ففي الجنوب وقع في قبضتهم الاقليم المحيط ببحيرة تيتيكاكا واسست شوكيساكا

(١٥٣٦ ـ ١٥٣٩) • وفتحت مناجم الفضة الغنية في **بوتوسف** عـام ١٥٤٥ • واستحوذ **بيلكاسار** (١٤٩٥ ـ ١٥٥٠) ، تابع بيزارو ، سنة ١٥٣٤ ـ على منطقة كيتو في الشمال ، حيث كان يباشر وكلاء اتاواليا الحكم بعد القبض عليه •

وحينما وصل الى مسامع **بيدرو دي الفارادو** حاكم جواتيمالا أنباء الأراضي الغنية الواقعة في بيرو ، قاد من أمريكا الوسطى حملة تتألف من ٥٠٠ مقاتل ، وسعى الى السيطرة على كيتو في ١٥٣٤ ـ ١٥٣٥ • ولكن الفارادو اقتنع في النهاية بالنزول عن مطالبه مقابل تعويض مالي• وأسس بيلكاسار بلدتي كالي وبوپايان(١٥٣٥ ـ ١٥٣٦)، وتقدم نحو هضبة بوجوتا ، حيث واجـه عام ١٥٣٩ كيسادا • وفي العام نفسه قاد جونزالو بيزارو حـاكم كيتو حملة عبر جبال الأنديز ، وبلغ أعالي الأمازون • وواصل أحد أعوانه : **فرنسيسكو دي اوريانا** السـير متجها نحو مصـب النهر بغية الظفر ببعض الأراضي لكسبه الخاص • وبلغ المحيط (١٥٤١) ، ثم ذهب الى اسبانيا ، وحصل على اذن يخول له فتح منطقة الامازون. ولكنه توفي أثناء عودته الى العالم الجديد • فلم يستطع أتباعه أن يحققوا شيئا من أغراضه •

١٥٣٧ واحتل الماجرو كوزكو على أثر نشوب نزاع بينه وبين بيزارو بشأن الاشراف على المدينـة ، وبذلك بدأت بين الاسبان سلسلة من الحروب الأهلية • ولكنـه هزم وأعدم (١٥٣٨)•

١٥٤١ واستمر الانقسام في صفوف الاسبان • فاغتال بعض من مريدي الماجرو بيزارو ، وأقاموا ابن الماجرو حاكما • ولكن الماجرو الابن سقط بدوره على يد الحاكم الملكي : ڤاكا دي كاسترو (١٥٤٢) •

وفي الوقت عينه ، كان الاسبان قد شرعوا في مد رواق ممتلكاتهم داخل شيلي •

١٥٣٥ ـ ١٥٣٧ وكان الماجرو الأب قد تقدم حتى بلغ نهر الماوليه •

١٥٤٠ ـ ١٥٥٣ وتوغل **بيدرو دى ڤالديڤيا** (ح ١٤٩٨ ـ ١٥٥٣) في الوادى الخصيب ، وأسس **سنتياجو** (١٥٤١) ، ونشبت سلسلة من الحروب مع **هنود القبائل الاراوكانية** : أشد القبائل الهندية مراسا للحرب .

وفقد ڤالديڤيا حياته فى هذه الحروب (١٥٥٣) ، ولكن الفتح استمر على يد **جارسيا اورتادو دى مينلوزا** (١٥٥٧ ـ ١٥٦١) الذى تقدمت قواته حتى مضيق ماجلان . وامتد الفتح فى كويو ، وأسست مدينة مبندوزا .

وعند انشاء ولاية بيرو (١٥٤٢) أعلن **بلاسكو نونييس ڤيلا** أول نائب لملك اسبانيا على هذه المنطقة ـ أعلن **القوانين الجديدة** التى نصت على الغاء تسخير الهنود (١٥٤٤) . فأثارت هذه القوانين مقاومة شديدة انتهت بفتنة كبيرة تحت قيادة جونزالو بيزارو . وأقصى ڤيلا عن الحكم ، وقبض بيزارو على زمام الأمور بوصفه حاكما (١٥٤٤) . وعمل نائب الملك على اخماد الفتنة ، ولكنه هزم وقتل (١٥٤٦) .

١٥٤٦ ـ ١٥٥٠ واذ خشى الامبراطور شارل الخامس قيام حركة انفصالية عين **بيدرو دى لا جاسكا** ، وهو حبر أبدى مواهب سياسية رفيعة ـ عينه ممثلا له ، ومنحه سلطات كادت تكون **مطلقة**. واتبع دى لا جاسكا سياسة مصالحة ، ووعد **بمعالجة** أسباب الشكوى . فكسب قلوب كثيرين من الفريق المعارض . ودحر بيزارو فى **معركة ساكيكساجوانا** (١٥٤٨) . وأعاد سلطان الملكية المباشر . أما بيزارو فاعدم .

١٥٥٠ ـ ١٥٥١ **واختير انطونيو دى مينلوزا** نائب ملك لبيرو . ولكنه توفى بعد قليل من تقلده منصبه . فمارس نائبه سلطاته بصفة وقتية . وسحق فتنة قامت بها العناصر غير الراضية بقيادة فرنسيسكو جيرن ، الى أن وصل أندرس أورتادو دى ميندوزا (١٥٥٧) .

١٥٦٩ ـ ١٥٨١ وعين فرنسيسكو **القاريس دى توليدو** ، وهو قائد ودبلوماسى محنك ، ومن أعظم الولاة الذين تقلدوا الحكم فى العصر الاستعمارى ـ عين نائبا للملك فى **بيرو** . فنظم الادارة ، وسن القوانين ، ونشط تعدين المناجم ، ووضع قواعد لتعدينها ، وأقيمت مديريات على النمط القشتالى لكل من الأقاليم الاسبانية والأقاليم الهندية ، ونظمت الجزية التى يدفعها الأهلون الأصليون . ووضع نظام لأعمال السخرة التى يقوم بها الهنود فى المناجم ، وفى الضياع الكبيرة وفى الأشغال العامة ، وركزت سكنى الأهلين فى المدن لتسهيل الادارة ، وتنصير الهنود وتثقيفهم ، وأقيمت المنشآت العامة . وقد أغار **فرنسيس دريك** على شاطىء بيرو خلال عهد توليدو .

(٥) ريو دى لا بلاتا

١٥٢٦ ـ ١٥٣٢ وسار **سباستيان كابوت** ـ الذى كان فى خدمة فريق من تجار اشبيلية ـ بحملة بقصد بلوغ جزر ملقة ، ولكنه حول وجهة الحملة الى **ريو دى لا بلاتا** ، بحثا عن منفذ الى الشرق . واجتازت الحملة نهرى بارانا وباراجواى ، وأسست محلة قصيرة الأجل فى بارانا الأدنى .

١٥٣٥ وباشرت استعمار منطقة لابلاتا استعمارا دائما حملة بقيادة **بيدرو دى مندوزا** الذى عهد اليه فتح تلك المنطقة .

١٥٣٦ وأسس ميندوزا مدينة **بيونس ايرس** (واسمها الكامل سانتا ماريا دى بيونس ايرس) على مصب نهر لابلاتا . وأرسلت حملات لارتياد نهرى بارانا وباراجواى ، وللبحث عن طريق الى بيرو . وأقيم حصن فى أسونسيون (١٥٣٧) ، وحولت ادارة بيونس أيرس بعد قليل الى قائد الحصن . ومات ميندوزا (١٥٣٧) أثناء رحلة كان يقوم بها الى أسبانيا . وانتخب دومينجو مارتينيس دى ايرالا حاكما .

١٥٤٢ ـ ١٥٤٤ وعين العرش **ألفار نونييس كابيسا دى فاكا** لكى يحل مكان ميندوزا • فوصل فاكا الى أسونسيون يصحبه مستوطنون جدد ، بعد سفر برى من البرازيل الجنوبية• ولكن قاومه ايرالا الذى صار مرة أخرى حاكما ، والذى ثبت التاج أخيرا تعيينه •

١٥٧٣ وأسس **هوان دى جاراى** بعون جاءه من مستعمرين من أسونسيون ـ أسس سانتا فيه ، وأعاد بعد سنين قلائل تشييد بيونس ايرس (١٥٨٠) •

(٦) اسبانيا الجديدة

ا ـ فتح المكسيك

١٥١٨ ـ ١٥١٩ نظم دييجو فيلسكيث وايرناندو كورتز (١٤٨٥ـ١٥٤٦) حملة من نحو ٦٠٠ رجل ، و ١٧ فارسا ، وعشر قطع من المدفعية لمواصلة استكشافات ايرنانديس دى كوردوبا وجريهالفا • وعين كورتز قائدا للحملة • فأبحر من كوبا رغم أوامر فيلسكيث ، وسار حذاء ساحل يوكاتان ، وأخضع قبيلة توباسكو ، وبلغ سان هوان دى أولوا ، حيث شق عصا الطاعة على فيلسكيث ، وحكم كمرءوس مباشر للتاج ، وأسس **فيا ريكا دى لا فيرا كروس** • واختار الجنود كورتز حاكما أعلى ، فأرسل مبعوثين الى اسبانيا كى يحصلوا من التاج على تثبيته فى منصبه •

وبعد مفاوضات قام بها كورتز مع **مونتوزوما** عاهل الأزتك وبعد ظفره بتأييد **الهنود التوتوناك** ، وهم شعب كان يخضع لسيطرة الأزتك ، سار كورتز فى داخلية البلاد ، وقهر **تلاكسكالا** ، والف حلفا مع الجمهورية • وزحف على العاصمة الأزتكية ، حيث أجهز على محاولة غادرة لتحطيم قوته المرابطة فى شولولا ، ودخل **تينوشتيتلن** (٨ نوفمبر ١٥١٩) حيث استقبله مونتوزوما استقبالا وديا • وما عتم كورتز أن جعل

مونتوزوما أسيره ، كي يؤمن مركزه • واقسم العاهل الهندي وكبار أعوانه يمين الولاء للملك قشتالة •

وفي الوقت عينه اختير فيلسكيث حاكما ملكيا للأراضي التي استكشفها ايرنانديس دي كوردوبا وجريهالفا • فأرسل حملة بقيادة **بنفيلو دي نارفاييث** لارغام كورتز على اعلان الطاعة • فعين كورتز بيدرو دي الفارادو (١٤٨٥ ـ ١٥٤١) قائدا في تينوشتيتلن ، وارتحل الى الساحل • وأمكنه بطرق ماكرة ، وبتصرفه تصرفا حازما ، أن يكتسب اليه أغلبية قوة نارفاييث • ومن ثم عاد الى عاصمة الأزتك •

وأثار حكم ألفارادو الصارم ثائرة الأزتك ، فشقوا عصا الطاعة على الاسبان ومونتوزوما • واضطر كورتز الى الجلاء عن تينوشتيتلن بعد تكبده خسائر فادحة (٣٠ يونية ١٥٢٠) • ومات مونتوزوما الذي كان قد أصيب أثناء القتال على يد رعاياه ، أو قتله الاسبان أثناء جلائهم عن المدينة • وارتد كورتز حول الطرف الشمالي لبحيرة تيسكوكو ، وتغلب على جيش عرمرم من الأزتك في **أوتومبا** (٧ يوليو ١٥٢٠) ، وبلغ تلاكسكالا التي بقيت موالية • وفي تلاكسكالا أعاد كورتز تنظيم قواته • ثم فتح اقليم تيبياكا ، وأسس سيجورا دي لا فرونتيرا (سيجورا التي على الحدود) • وأرسلت حملة الى جنوب فيرا كروس • وأنشىء مخفران على الحدود • واذ وصل الى كورتز امدادات ، كان من بينها أعضاء حملة جاراي الى بانوكو ، اقام كورتز قاعدته في تيسكوكو • وتولى حصار تينوشتيتلن برا وبحرا •

١٥٢١ **٢٦ مايو ـ ١٣ اغسطس** وبعد حصار طويل يائس ، ظفر الاسبان ، يعاونهم جيش من الحلفاء من الأهلين الأصليين ـ بعاصمة الأزتك ، واخذوا **كواوتيموك** أسيرا ، وكان قد صار امبراطورا ، ونظم المقاومة ضدهم. ووطدت دعائم السيطرة الاسبانية على الأراضي المجاورة مباشرة ، وامتدت فتوحاتهم بسرعة ، وهدمت

تينوشتيتلن حجرا على حجر ، واقيمت **مدينة مكسيكو** التي أصبحت مقر الحكومة لولاية المكسيك الجديدة حينما أنشئت فيما بعد ٠

ونشب نزاع مرير بين كورتز وفيلسكيث، واستمر هذا النزاع حتى عرض على العرش خلال فترة الفتح ، وانتهى في صالح كورتز الذى عينه الامبراطور حاكما وقبطانا عاما لاسبانيا الجديدة (١٥ أكتوبر ١٥٢٢) ٠

ب ـ التوسع نحو الجنوب

١٥٢٢ ـ ١٥٢٤ أخضع كريستوبال دى أوليد كوليما وجزءا من خاليسكو٠ وأنشئت محلة استيطان أخرى في ميشوواكان ، وهى الأرض التى كان يقطنها الهنود التاراسكيون المتحضرون المستقلون الذين قدم حاكمهم فروض الولاء لكورتز ٠ وانتزعت في الجنوب بلدتا أواكساكا وتيبونتاپيك التى استولى عليها ألفارادو ٠

١٥٢٣ ـ ١٥٢٥ ووصلت الى كورتز بعثات سياسية من بعض مدن جواتيمالا تعرض الخضوع ، فأرسل الى ذلك الاقليم ألفارادو الذى تغلب على هنود الكيشيه والكاكشيكيل المتحضرين وأسس مدينة جواتيمالا ٠ وامتد الفتح بعد ذلك الى سلفادور وصار ألفارادو حاكما لاقليم جواتيمالا ٠ وأخضعت عنوة شيياپاس على يد حملات قامت من اسبانيا الجديدة (١٥٢٣ ـ ١٥٢٨) ٠

١٥٢٤ ـ ١٥٢٦ ثم أوفد كورتز أوليد ليفتح **هندوراس** ويستوطنها ، رغم تعيين الملك حكاما آخرين عليها ٠ وسعى أوليد أن يحرر نفسه من سلطان كورتز وتغلب على جيل جونثليث دى أفيلا ، ولكنه هزم ، وقتله أحد أعوان كورتز ٠ وأسست مدينة تروهييو خلال هذه الحقبة (١٥٢٣ ـ ١٥٢٦) ٠ وقاد كورتز حملة برية الى هندوراس ، عن طريق تاباسكو وپيتن ، وبسط سلطانه هناك ٠ ومن ثم قفل راجعا الى المكسيك (١٥٢٤ ـ ١٥٢٦) ٠

١٥٢٦ ـ ١٥٣٦ واستمرت الفوضى التي كادت تكون شاملة ، تسود هندوراس ، رغم تعيين حكام ملكيين عليها · فاسكن الحاكم بالنيابة : **اندرس دي سيريسيدا** السواد الأكبر من المستعمرين في منطقة نهر دي أولووا (هيجويراس) ودعا بسرعة ألفارادو الى المحافظة على المستعمرة (١٥٣٤ ـ ١٥٣٦) · واسس الفارادو بصفته حاكما **سان بيدرو** ، وانفذ حملة لتأسيس جراسياس آديوس ، ولكنه غادر البلاد قاصدا اسبانيا ، من دون أن يخضع ذلك الاقليم اخضاعا كاملا (١٥٣٦) ·

١٥٢٧ ـ ١٥٣٥ وعهد بفتح يوكاتان الى **فرنسيسكو دي مونتيهو** (ح ١٤٧٣ ـ ١٥٥٣) ، ومنح رتبة حاكم · واخفقت محاولته الأولى لاخضاع قبائل المايا بعد جهود دامت ثماني سنوات · فحولت عملياته الحربية الى هندوراس على أثر تعيينه حاكما · ولكن فتح يوكاتان النهائي واستعمارها كانا من نصيب ابن مونتيهو وابن أخيه تحت اشرافه العام · واسست مدن كامبيشيه ، ومريدا ، وڤالادوليد ، وسالامانكا (باكالار) (١٥٣٩ ـ ١٥٤٥) ·

١٥٣٧ ـ ١٥٣٩ واخضع **فرنسيسكو دي مونتيهو** ، بوصفه حاكما ملكيا ـ هيجويراس اخضاعا تاما ، وأسس كوماياجوا · وعند عودة الفارادو ، صار حاكما مرة أخرى · ولكن على اثر وفاته (١٥٤١) سادت الفوضى شئون الحكومة · ولم يعد الاستقرار الى البلاد الا بعد انشاء اقليم **كونفينيس** (١٥٤٢ ـ ١٥٤٤) ·

١٥٤٦ وسحقت **فتنة خطيرة** قامت بها **قبائل المايا**

ووضعت **تاباسكو** التي كانت قد استعمرت في زمن باكر ، والتي كانت معرضة لخطر التخلي عنها ـ وضعت تحت ادارة مونتيهو ، الذي أفلح هو وابنه (١٥٢٩ ـ ١٥٤٠) في اعادة السلام اليها · ولم يفتح اقليم بيتن الا في ختام القرن السابع عشر ·

جـ ـ التوسع نحو الشمال

١٥٢٢ ـ ١٥٢٧ واذ أخفقت جهود جاراى الأولى لاستعمار أميشـيل ، أخضع كورتز منطقة نهر پانوكو ، وأسس مدينة بها • وتوقع الناس قيام جاراى بجهود أخرى • وسحق أحد أعوان كورتز (١٥٢٣) فتنة قام بها الأهلون الأصليون• وصار لاقليم پانوكو ادارة خاصة تحت اشراف العرش ، الذى عين له نونيو ذى جوزمان حاكما (١٥٢٧) •

١٥٣١ ـ ١٥٥٠ وكان التوسع الاسبانى فى داخـلية البـلاد أبطأ • فاخضعت **كويرتيارو** ، وأسست المدينة التى تحمل هذا الاسم• وفتحت **مناجم الفضة** فى ساكاتيكاس وجواناهواتو. وأثبتت المستخرجات من مناجم ساكاتيكاس انهـا اغنى مناجم اسبانيا الجديدة• وفتح فرنسيسكو دى أورلينيولا **سان لويس دى پوتوس** التى أزداد نطاق انتاجهـا فى وقت وجيز ، وواصل ابنه عملية استعمارها •

١٥٣٩ وحملت الأنباء التى جاء بها **كابيسا دى فاكا** ، واسطورة **مدن سيبالا السبع** ـ حملت ميندوزا نائب الملك ، على ايفاد الأخ الفرنسسكانى **مرقس دى نيسا** الى النواحى الشمالية • وحينما وصل الأخ الراهب الى هنود **پويبلو زونى** الذين يقطنون المكسيك الجـديدة ، عاد يقص روايات مبالغا فيها •

١٥٤٠ ـ ١٥٤٢ وقاد **فرنسيسكو فسكيث دى كورونادو** حاكم جاليسيا الجديدة ، بتكليف من نائب الملك ، حمـلة برية الى الأراضى الجديدة، بينما ذهب ايرناندو دى ألاركن بحرا، فى حذاء الساحل الغربى • وبلغ كورونادو أراضى هنود الزونى ، ووصل أعوانه الى **قبائل موكى والكانيون الاكبر** بكولورادو • اجتاز كورونادو تكساس الشـمالية ، وأوكلاهوما ، وكنساس الشرقية قبل عودته ، بحثا عن جران كيفيرا •

١٥٦٢ ـ ١٥٧٠ وفتح الحاكم والقبطـان العام **فرنسيسكو دى ايبارا** فسكايا الجديدة ، وأسس **دورانجو** •

١٥٩٨ ـ ١٦٠٨ وظفر **هوان دي أونياتيه المكلف** بمرسوم ملكي ـ باخضاع المكسيك الجديدة ، وبعث بحمـــلات ارتادت الاقليم من كنساس الى خليج كاليفورنيـا . وأسست **سنتا فيه** بعيد استقالة أونياتيه .

وفي الوقت عينه مد الاسبان رواق فتوحهم حتى الساحل الباسيفيكي .

١٥٢٩ ـ ١٥٣١ واخضع **نيونيو دي جوزمان** ، رئيس الاقـــليم الأول باسبانيا الجـــديدة ، مســـاحة كبيرة شمال مدينة مكسيكو وغربها ، وتشـــمل من بينهـــا هاليســـكو وسيناكوا ، وسمي هـذا الاقليم **جاليسيا الجديدة** ، وصارت كامبوستيلا عاصمته .

١٥٣٢ ـ ١٥٣٣ وانفذ كورتز ، في بحثه عن مضيق وأراض جـــديدة ، حملات وصلت الى سينالووا وكليفورنيا السفلى .

١٥٣٥ وحاول كورتز نفسه أن يؤسس مستعمرة بكليفورنيـا السفلى ، ولكنه لم يلق نجاحا ، ولكن **فرنسيســكو دي اولووا** قاد حملة نظمها كورتز ، ووصـــل بها الى رأس **خليج كليفورنيا** (١٥٣٩) وبلغ الاركن ، الذى تعـــاون بحرا مع حمـــلة كورونادو الى المكسيك الجـــديدة ، نفس الاقليم ، وواصل السير في اتجـــــاه منبع **نهر كولورادو** (١٥٤٠) .

١٥٤١ وانتهز الأهلون الأصليون في جاليسيا الجديدة فرصـــة غياب كورونادو ، فثاروا على الاسبان ، ولكن نائب الملك: انطونيو دي ميندوزا أخمد فتنتهم نهائيا .

١٥٤٢ ـ ١٥٤٣ وارســـل ميندوزا **هوان رودريجيز دي كابريليو** ليبحث عن منفذ شمالي ، وذلك كجزء من مشروعه لكشف البحر الجنوبي ، فارتاد كابريليو ، ثم بعد وفاته ، القبطـــان بارتولوميه فيريلو ، الســـاحل الباسيـــفيكي حتى **اوريجون** ، ولكنهما فشلا في كشف خليجي مونتـيراي وسان فرنسيسكو .

١٥٤٨ وعين حاكم لجاليسيا الجديدة ، وصـــارت **جوادالاهارا** العاصمة السياسية والكنسية ٠

١٦٠٢ وجدد أحتلال الفيليبين ، ونمو التجارة ، والحـاجة الى الحماية من هجمات الانجليز والفرنسيين والهولنديين ـ جدد الاهتمام بساحل كليفورنيا وبامكـــان العثور على مضيق شمالى ٠ فأمرت حكومة مدريد بارتياد الساحل ٠ فسار **سباستيان فيزكاينو** ، حتى وصل الى نقطة تقع شمال خليج سان فرنسيسكو ٠ غير أنه لم يكشـــف الخليج ٠ ولم تنجح الخطط التى وضـعت لاســـتعمار منطقة خليج مونتراى ٠

١٦٨٠ وأعاد الاسبان الذين كانوا قد أخرجوا من المكســـيك الجديدة نتيجة فتنة قام بها الوطنيـــون ـ أعادوا فتح هذه الجهة بعد فترة ما (١٦٩٦) ٠

١٧٢٠ ـ ١٧٢٢ واذ خشى الاسبان أن تستولى فرنسا على الأراضي التى فى قبضتهم ، احتلوا **تكساس** على نحو دائم ، وذلك الى مدى كبير بجهود ماركيز أجوايو حاكم كوواويلا ٠

١٧٦٩ ـ ١٧٨٦ وتم احتلال كليفورنيا العليا بتوجيه جالفز ٠ وأسست ســـان دييجو (١٧٦٩) ومونتراى (١٧٧٠) ولوس أنجيليس (١٧٨١) وسان فرنسيسـكو (١٧٧٦) ٠ واقيمت مراكـــز وبعثــات دينيـــة تتبع الرهبنـــة الفرنسيسكية ٠

١٧٧٤ ـ ١٧٧٦ وأوفد هوان بيريز وبرونو دى ايسيتا وبوديجا اكوادرا ومرتادون اسبان آخرون شمالا على طول الشـــاطىء لمقاومة نشاط البريطانيين والروس ٠ فكشفوا مصب نهر **كولومبيا** ، وتقدموا مسافة كبيرة حتى خط ٦٠° شمالا ٠

١٧٧٦ واقام **جوزيه دى جالفز** وزير الانديز فيسكايا الجديدة، وسينالووا ، سونورا ، وكليفورنيـــا ، وكوواويلا ، والمكسيك الجديدة ، وتكساس ـ أقامها مديريات داخلية تحت حكم مدير عام مسئول مباشرة أمام التاج ٠

١٧٨٩ ـ ١٧٩٥ وبذلت محاولات لاستعمـــار الاقليم الواقع شـــمال

كليفورنيا • وانشئت محـــلات استيطـان في جزيرة فانكـوفر ، وفي رأس فلاترى ، ولكن من دون نتــائج مستديمة •

د ـ ساحل الخليج وفلوريدا وكارولينا

١٥٢١ حاول ، دون جـــدوى ، **جوان‌پونسيه دي ليون** المكلف بمقتضى مرسوم ملكى أن يستعمر فلوريدا •

١٥٢٦ ـ ١٥٢٨ وانشـــأ **لوكاس فسكيز** مســـتعمرة **سان ميجل دي جوالداپيه** في كارولينا ، ولكنها هجرت عقب وفاته •

١٥٢٨ واذ حصـــل **بانفيلو دي نارفاييث** على اذن باســـتعمار الأراضي التي عهد بها الى جاراى على ساحل الخليج ، والى پونسيه دي ليون في فلوريدا ، نزل بفلوريدا بصـــحبة مستعمرين قدموا من اسبانيا • وبعد ارتيـــاد هـــذه النواحي ، حاول دي نارفاييث بلوغ منطقة نهر پانوكو • ولكن الحملة تحطمت على ساحل تكساس ، وفتك الجوع والأمراض والهنود بمعظم المستعمرين •

١٥٣٦ ونجا **ألفار نونييس كاپيسا دي فاكا** وثلاثة من الرفاق بعد سنين ستة قضوها في الأسر ، وشقوا طريقهـم في تكساس والمكسيك الشمالية ، ووصلوا الى كولياكان •

١٥٣٩ ـ ١٥٤٣ ومنح **ايرناندو دي سوتو** (١٤٩٩ ـ ١٥٤٢) امتيـــازا باستعمار ساحل الخليج (فلوريدا) • فقاد حمـــلة من اسبانيا ، ونزل بفلوريدا ،وارتاد الجزء الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة ، وكشف نهر الميسيسبي (١٥٤١) واخترق أركنساس وأوكلاهوما ، حتى نهر اركنساس ، وسار على شاطيء هذا النهر حتى بلغ نهر الميسيسبي • وبينما كان دي سوتو يسير متجها نحو المصب ، توفي (١٥٤٢) • فواصلت الحملة التي كانت بقيادة لويس دي موسكوسو السير حتى بلغت جهـــات نهر پانوكو (١٥٤٣) • وحـــاول الراهب الدومينيكي لويس دي كانسر وبعض رفاقه أن يحملوا شـــعوب فلوريدا على

الخضوع بوسائل سلمية ، طبقا لنظريات لاس كاساس، ولكن قتل دى كانسر ، وذهبت المحاولة أدراج الريح (١٥٤٩) ٠

١٥٥٩ ـ ١٥٦١ وانفذ فيلاسكو نائب الملك ، بناء على تعليمات من العرش، حملة كبيرة بقيادة **تريستن دى لونا** لاستعمار منطقة كارولينا (سانتا ايلينا) ٠ وأقام دى لونا مخفرا فى بينساكولا ، وتقدم فى الداخل ، وأقام محلة ، وانتقل المستعمرون بعد ذلك الى بينساكولا ٠ ثم حل فيلافانييه محل دى لونا كحاكم ، وحاول عبثا استعمار منطقة كارولينا ، وسحبت بعد قليل الحامية المرابطة فى بينساكولا ٠ ونظرا للفشل المتواصل الذى أصاب الاسبان ، أمر فيليب الثانى بعدم القيام بمحاولات أخرى لاستعمار فلوريدا (١٥٦١) ٠ ولكن أدت الحاجة الى حماية قنال باهاما (وهو طريق العودة للاساطيل التجارية والمصفحة الى أسبانيا) ونظرا لمحاولات الفرنسيين احتلال تلك المنطقة ـ أدى هذان الأمران الى قلب هذه السياسة ٠

١٥٦٢ وفشل **جان ريبو** فى محاولة اقامة محلة استيطان فرنسية للهيجونوت فى بورت رويال (فى كارولينا الجنوبية) ولكن أسس **لودونير** بعد ذلك بقليل فورت كارولين على نهر سانت جون (١٥٦٤) ٠ ووصل ريبو بحملة ثالثة ، ومعه تعليمات باقامة مكان مسلح ليشرف على طريق الأساطيل المصفحة الاسبانية ٠ ونتيجة لهذا النشاط ، اعتزم فيليب الثانى طرد الفرنسيين ، واستعمار فلوريدا على نحو مستديم ٠

١٥٦٥ واسس **بيدرو مينينديز دى افيلس** ، بوصفه حاكم فلوريدا ، سان أوجسطين ، واستحوذ على فورت كارولين واعدم الحامية ٠ وبذلك زال خطر الاحتلال الفرنسى ٠

١٥٦٥ ـ ١٥٧٤ واقام مينينديز دى افيلس مراكز ونقطا فى منطقة واسعة ٠ وارتاد الجهة الواقعة شمال شبه جزيرة

فلوريدا ، وسعى لارتيادها • واسس **اليسوعيون** ، ثم بعد ذلك **الفرنسيسكيون** ، بتأييد من جانب المديرين ، بعثات دينية فى منطقة واسعة تصل فى الشمال الى فرجينيا •

وضمن ميننديز دى افيلس ملكية اسبانية لشبه جزيرة فلوريدا • ولكن أخفقت المحاولات التى بذلت لضمان امتلاك هذه الأراضى بصفة مستديمة •

(٧) الاعتداءات الأجنبية وتغيرات ملكية الأراضى

حمل احتكار اسبانيا للتجارة وللملكية أراضى الأنديز والحروب الدولية ، والصراع الدينى ـ حملت هذه الأمور أنجلترا وفرنسا ومملكة الأراضى المنخفضة على مهاجمة السفن الاسبانية والمدن الساحلية فى المستعمرات ، وعلى استعمار بعض الجهات التى تسيطر عليها اسبانيا •

القرن السادس عشر فهاجم القرصان الفرنسيون ، فى زمن مبكر من عصر الاستعمار ، المراكب الاسبانية على مقربة من سواحل أوربا ، وعند جزر الأزور ، وكانارى • وما لبثوا طويلا حتى مدوا نشاطهم الى البحر الكاريبى ، حيث أخذوا يغيرون على المدن ، اغارتهم على السفن التجارية • وكذلك نشط لصوص البحار الانجليز بتأييد ضمنى من جانب العرش فى النصف الثانى من القرن السادس عشر فى مياه المحيط الأطلنطى والبحر الكاريبى والمحيط الهادى • واغارات **دريك** على الساحل الباسيفيكى خلال رحلته حول العالم (١٥٧٧ ـ ١٥٨٠) أبرز مثل للنشاط الانجليزى فى المحيط الباسيفيكى فى غضون هذه الحقبة• وما لبثت اغارات القراصنة الانجليز أن غدت رسمية عقب نشوب الحرب بين اسبانيا وانجلترا • وقد تكبدت التجارة الاسبانية خسائر فادحة • واستولى القراصنة على مدن كثيرة طلبا للفدية او للنهب والسلب•

وكان من بين هذه المدن نومبريه دي ديوس ، وكارتاهينا، وسانتو دومينجو وبالپـــاريزو • وكان **دريك** **وهوكنز** **واكسنهام** **وكافنتش** أهم رجال البحر الانجليز الذين لمعوا في تلك الفترة • وكانت حملتان من الحملات التي قادها دريك تحملان أسلحة ضخمـــة • واتفق صراع الأراضي المنخفضة في سبيل الاستقلال مع نشاط البحـــارة الهولنديين في البحار •

القرن السابع عشر وبتدهور قوة الاسبان ، واهمال حكومتهم **استعمار جزر الأنتيل الصغرى** ، تولت انجلترا وفرنسا وهولندا هذا العمل - فأقامت هذه الدول المحـــلات الاستيطانية في جهات غيانا • واستعمرت انجلترا برمودا وجزر باهاما ، وسعت الأراضي المنخفضـــة ، ولكن دون أن تفلح ، في استعمار الساحل الباسيفيكي لأمريكا الجنوبية ، كمـا سعت فرنسا وهولندا الى اســـتعمـــار بعض أجزاء من البرازيل • فأنفذت هولندا سفنا مسلحة تسليحا قويا الى المياه الأمريكية ، وكانت احدى هذه السفن بقيـــادة پيت هاين ، وغنمت أسطولا مصفحا قادما من اســـبانيا الجديدة (١٦٢٨) • واستولت حملة أرسلها كرمويل ضد الممتلكات الاسبانية على چاميكـــا (١٦٥٥) التي احتفظت بها أنجلترا الى اليوم • وظفـــر القراصـــنة الفرنسيون بموضع لنزولهم باسپانيولا الجديدة ، ثم أخذت الحكومة الفرنسية في استعمارها ، وتنـــازلت أسبانيا عنها لفرنسا بمقتضى **معاهدة رزيك** (١٦٩٧) • وبلغ نشاط لصوص البحار الانجـــليز والفرنســـيين والهولنـــديين في البحر الكـــاريبي ذروته ابان القرن السابع عشر ، الأمر الذي لعب دورا هاما في تـــدهور التجارة الاسبانية • وكان أخطر هؤلاء اللصوص **هنري موورجان** الانجليزي الذي استحوذ خلال حياته العملية على مـــدن وبنادر عـــديدة ، من بينها پوير تو پيبيو وپنما (١٦٥٥ ـ ١٦٧١) •

القرن الثامن عشر -وكان للحروب الأوربية ، التي اشتبكت فيها اسبانيا خلال

القرن الثامن عشر والجزء الأول من القرن التاسع عشر ، نتائج هامة في قارات أمريكا • وجعلت سيطرة بريطانيا على البحار ، وضعف الاسبان البحري ، حماية اسبانيا لمستعمراتها أمرا متزايد المشقة • أضف الى ذلك أنه لم يصبح في طوقها تنفيذ احتكارها لتجارة المستعمرات • فنمت نموا عظيما التجارة المهربة غير المشروعة التي اشترك فيها التجار البريطانيون والفرنسيون والهولنديون •

١٧٠١ ـ ١٧١٣ ونشب قتال كثير خلال **حرب الوراثة الاسبانية** بين الحليفتين : فرنسا واسبانيا ، في جزر الهند الغربية وفلوريدا • وبمقتضى **معاهدة أوترخت** (١٧١٣) منحت بريطانيا احتكار تجارة الرقيق مع الممتلكات الاسبانية ، وحق ارسال سفينة واحدة كل سنة لتتاجر مع ثغور المستعمرات الاسبانية الواقعة على الأطلنطي •

١٧١٨ ـ ١٧٢٠ ومن أحداث الحرب بين فرنسا واسبانيا قيام عمليات حربية في فلوريدا وتكساس ، كان من نتائجها تأمين امتلاك الاسبان لتكساس ، ولو أن تخوم الولاية ظلت مختلفا بشأنها •

١٧٣٩ ـ ١٧٤٨ ونتيجة للاصلاحات التي أدخلها ملوك البوربون ، الاسبان ، تمكنت اسبانيا في «**حرب اذن جنكنز**» ، التي تدخلت في **حرب الوراثة الاسبانية** ، من أن تدافع دفاعا مفلحا عن ممتلكاتها ، فجرت عمليات حربية غير حاسمة في فلوريدا ، وعلى حدود جورجيا ، وفشلت حملة بحرية قوية بريطانية بقيادة الأميرال **فرنن** في كارتاهينا التي كانت قد حصنت تحصينا منيعا كقلعة كبرى في نظام الدفاع الاستعماري الاسباني (١٧٤١) • ولم تحدث **معاهدة اكس لا شابل** (١٧٤٨) أية تغييرات هامة في الممتلكات الاسبانية •

١٧٦٢ وحينما دخلت اسبانيا **حرب السنين السبع** كحليفة لفرنسا ، استولت الحملات البريطانية على هافانا ومانيلا (١٧٦٢) • وبمقتضى **معاهدة باريس** (١٧٦٣) تنازلت

اسبانيا عن فلوريدا لبريطانيا ، وحصلت على هافانا ثم أعيدت اليها مانيلا فيما بعد • ونزلت فرنسا عن لويزيانا لاسبانيا ، ولو أن سلطة اسبانيا لم تستقر على تلك الولاية دون مقاومة من جانب المستعمرين الفرنسيين •

وأصبحت بريطانيا واسبانيا بعد خروج فرنسا من ساحة الوغى خروجا مؤقتا كدولة كبرى الدولتين الاستعماريتين الكبريين • واذ كان **شارل الثالث** ملك اسبانيا (١٧٥٩ ـ ١٧٨٨) مقتنعا بأن بريطانيا سوف تعمل على أن تمتلك المستعمرات الاسبانية ، فقد رأى أن صراعا حاسما ، لا محالة من أن يقوم بينهما • ولقد رفعت الاصلاحات الداخلية والخارجية التى أدخلها اسبانيا الى أعلى مراتب القوة والنفوذ التى وصلت اليها منذ القرن السادس عشر • فكانت لذلك مستعدة استعدادا حسنا نسبيا للصراع المرتقب •

١٧٧١ ولقد أوصل نزاع شجر بين بريطانيا وفرنسا بخصوص امتلاك **جزر فولكلند** ـ أوصل الدولتين الى شفا الحرب • ولكن فرنسا رفضت أن تقدم التأييد الذى تعهدت به لاسبانيا بمقتضى «**ميثاق الأسرة**» • فأكرهت اسبانيا على الموافقة على تسوية نزاعها مع بريطانيا •

١٧٧٦ ـ ١٧٨٣ وقدمت **حرب الاستقلال الأمريكية** ـ التى صارت حربا عامة بعد أن عقد تحالف بين فرنسا والمستعمرات الانجليزية الثائرة ـ فرصة مواتية لوقف التوسع البريطاني ، ونزلت اسبانيا ساحة الحرب (١٧٧٩) • واستولت القوات الاسبانية على موبيليه وبينساكولا ، واكتسحت جزر باهاما ، وصدرت المحاولات البريطانية للسيطرة على الميسيسبي (١٧٧٩ ـ ١٧٨٣) • وبمقتضى **معاهدة فرساى** (١٧٨٣) استعادت اسبانيا فلوريدا • ولكنها نزلت لبريطانيا عن باهاما •

١٧٨٩ ونشب النزاع بين بريطانيا واسبانيا لاستيلاء الاسبان على بعض السفن البريطانية فى نوتكا • واذ رات اسبانية

ان هذا النزاع يتعلق بحقوق السيادة ، ناشدت فرنسا العون بمقتضى **ميثاق الأسرة** ، وأعدت العـــدة للحرب • ولكن حكومة الثورة الفرنسية لم تعر اى بال لهذا النداء• فأحنت الحكومة الاسبانية الرأس مرة ثانية أمام بريطانيا، وسوت هذا الحـــادث بابرام معاهـــدة مع عـــدوتها (١٧٩٠ ـ ١٧٩٤) •

١٧٩٥ وبمقتضى **معاهدة بازل** ، نزلت اسبانيا لفرنسا عن ثلثي اسبانيولا الشرقيين • وقد أعيدت هذه الأراضي لاسبانيا وفق **معاهدة باريس** (١٨١٤) • ولكن اسـبانيا نزلت لبريطانيا عن ترينيداد (١٧٩٧) • أما بريطانيا فنالت خلال القرن الثامن عشر سيطرة دائمة على بيليز ، وأقامت حماية على هنود موســـكيتا الذين يقطنون هندوراس ونيكاراجوا •

وثار النزاع مع **الولايات المتحدة** بشأن الملاحـــة في نهر الميسيسبي الذى كانت اسبانيا تسيطر عليه باقتنائها لويزيانا •

١٨٠٠ وأجبرت فرنسا في عهد القنصلية اســـبانيا على اعادة **لويزيانا** اليها مؤكدة ان الأرض لن تنقل ملكيتها فيما بعد الى أية دولة غير اسبانيا •

١٨٠٣ ومع ذلك فان فرنسا باعت بعد قليل لويزيانا للولايات المتحدة • وباعت اسبانيـا **فلوريدا** (١٨١٩ ـ ١٨٢١) للولايات المتحدة نتيجة ضغطها المتزايد •

وخلقت اقامة حدود الأرض في أمريكا الجنوبية وفق **الحد الفاصل** احتكاكا كثيرا بين اسبانيا والبرتغـــال • فأنشأ البرتغاليون كولونيا على الشاطئ الأيسر لمصـــب نهر دى لابلاتا (١٦٨٠ ـ ١٦٨٣) وأسس الاســـبان مونتيفيديو بعد ذلك بسنين قلائل ، كى يحـــولوا دون توسع البرتغال (١٧٢٣) • وما لبثت كولونيا طويلا حتى صارت قاعدة للتجارة البريطانية والبرتغالية المهربة مع اقليم ريو دى لا بلاتا • ونصت **معاهدة مدريد** (١٧٥٠) ،

وهي محاولة لتسوية النزاع ، على اعطاء كولونيا لاسبانيا مقابل سبع نواح تتبع رهبنة اليسوعيين على الشاطيء الشرقي لنهر أوروجواي ، وعلى الاعتراف بدعاوى البرتغاليين في حوضى الأمازون وبارانا ، وعلى دعاوى الاسبان في الفيليبين ، وأن تمسح الحدود بين أقاليم الطرفين . وتمرد هنود الجواراني القاطنين النواحي السبع ، والذين حرضهم اليسوعيون على العصيان ضد هذا التحويل ، وصار لزاما على البرتغاليين اخضاعهم بالقوة . فاندلعت بذلك نار **حرب النواحي السبع** (١٧٥٢ ـ ١٧٥٦) . ولكن البرتغال ، رغم ذلك ، احتفظت بكولونيا ، فالغى شارل الثالث معاهدة مدريد (١٧٦١) ، وغنمت القوات الاسبانية كولونيا (١٧٦٢)، وغزت ريو جراندا دو سول (١٧٦٢) . ولكن أعيدت هذه الأراضي لملكية البرتغال بمقتضي **معاهدة باريس** (١٧٦٣) . ورغب بومبال في توسيع الممتلكات البرتغالية ، وجار على أملاك الاسبان ، معتمدا على عون البريطانيين له . واستمرت المنافسة بين اسبانيا والبرتغال . وحينما فشلت بريطانيا في تأييد البرتغال تأييدا فعالا ، نظرا للتطورات التي حدثت في أوربا وامريكا الشمالية في ذلك الحين، أنفذ شارل الثالث حملة قوية استحوذت على كولونيا ، وزحفت على الممتلكات البرتغالية الأخرى (١٧٧٦ ـ ١٧٧٧) . وأوقفت الأعمال الحربية ، حينما أقيل بومبال (١٧٧٧) ، وأبرمت **معاهدة سان ايلديفونسو** (١٧٧٧) التي منحت اسبانيا بمقتضاها كولونيا والممتلكات البار اجوية موضع النزاع . واعترف بدعاوي البرتغال في الأراضي الداخلية. وفي الوقت عينه اقيمت **ولاية دي لا بلاتا** كاجراء دفاعي واداري (١٧٧٦) . احتل البرتغاليون فيما بعد أملاك البعثات الدينية المتنازع عليها ، نتيجة للحروب الأوربية (١٨٠١) . ولكن حصلت اسبانيا في تسويات تالية على كولونيا وأوروجواي ، بينما ظفرت البرتغال

بريو جراندا دو سول . وباءت بالفشل الذريع محاولات بريطانيا للحصول على أراض في منطقـــة ريو دى لا پلاتا (١٨٠٦ ـ ١٨٠٧) .

(٨) النظام الإسبانى الاستعمارى

ا ـ السـكان

كان التاج ، و «بيت التجارة» يضبطان ضبطا صارم القواعد **الهجرة الى الانديز** . فكانت الهجـــرة تحرم على الهراطقة والمسلمين واليهود وسلالاتهم . وكان الســواد الأعظم من المهاجرين الى المستعمرات ياتون من أراضى ملك قشتالة واتخذ العرش اجراءات نشيطة لتشجيع الهجرة فى أوائل القرن السادس عشر ، وادخل الرقيق الزنوج فى أوائل ذلك القرن ، ولكن فى نطاق ضيق ، فيما عدا جزر الهند الغربية والنواحى الشـــمالية من أمريكا الجنوبية . وأنتج الاختـــلاط بين ذكور البيض واناث الوطنيين طائفة كبيرة من المولدين . وقدر الســـكان الاسبان عام ١٥٧٤ بنحو ١٦٠٫٠٠٠ نسمة . وقدر عدد السكان فى ختام عصر الاستعمار بنحو ٣٫٢٧٦٫٠٠٠ من البيض ، و ٥٫٣٢٨٫٠٠٠ من المولدين ، و ٧٫٥٣٠٫٠٠٠ من الهنود ، و ٧٧٦٫٠٠٠ من الزنوج . وحوت اسبانيـــا الجديدة ١٫٢٣٠٫٠٠٠ أبيض ، و ١٫٨٦٠٫٠٠٠ مولـــد ، و ٣٫٧٠٠٫٠٠٠ هندى . وحـــوت جواتيمالا ٢٨٠٫٠٠٠ أبيض ، و ٤٢٠٫٠٠٠ مولد ، و ٨٨٠٫٠٠٠ هنـــدى . وضمت پيرو وشـــيلى ٤٦٥٫٠٠٠ أبيض ، و ٨٥٣٫٠٠٠ مولد ، و ١٫٠٣٠٫٠٠٠ هندى . وكولومبيـــا وفنزويلا ٦٤٢٫٠٠٠ أبيض ، ١٫٢٥٦٫٠٠٠ مولـــد ، و ٧٢٠٫٠٠٠ هنـــــدى . وولاية ريو دى لا پلاتا ٣٢٠٫٠٠٠ أبيض ، و ٧٤٢٫٠٠٠ مولد ، و ١٫٢٠٠٫٠٠٠ هنـــدى . وكوبا وپويرتو ريكو ٣٣٩٫٠٠٠ أبيض ، و ١٩٧٫٠٠٠ مولد ، و ٣٨٩٫٠٠٠ زنجى) . وبلغ عـــدد الزنوج فى جميع المستعمرات ، ما عدا كوبا وپويرتو ريكو ، ٣٨٧٫٠٠٠ .

التأليف الاجتماعي للسكان • وجـدت ست طوائف متميزة بوضوح نسبي بعضـها عن بعض في سـكان المستعمرات•وهذه الطوائف : (١) الموظفون الاستعماريون القادمون من اسبانيا ، (٢) الطبقة العليا من الكريوليين (وهم سلالة الاسبان المولودين في الانديز) ، والمهاجرون الاسبان من ذوى المرتبة الاجتماعية العليا ، (٣) الطبقـة الأدنى من الكريوليين ، والمولدون من الطبقة العليـا والأشراف الهنود ، (٤) المولدون (وهم سـلالة البيض المختلطين بالهنود) ، والخلاسيون (وهم سلالة اختلاط الزنوج والهنود) ، وبعض الهنود ، (٥) الهنـود ، وهم يؤلفون الطائفة الكبرى من ناحية العـدد ، (٦) العبيد الزنوج • وكانت الطبقتان الممتازتان تملكان جميع ثروة المستعمرات تقريبا •

ب ـ الادارة

لقد تم كشف أمريكا بتكليف من عاهل قشـتالة • ولهذا صارت الأراضي الجديدة ملكا للعرش القشـتالي الذي انبثقت منه جميع السلطات • ووفقا لنظرية الحكم الملكي المطلق ، أبطل التاج بأوامر سامية السـلطات الحكومية التي منحت لكولمبس والفاتحين الأوائل • وأقام سيطرة ملكية مباشرة في المستعمرات • وما ان حل الربع الثالث من القرن السادس عشر حتى كان جهاز الحكومة الملكية قد شكل تشكيلا كاملا •

وصار هوان **رودريجيز دي فونسيكا** بعد تعيينـه مشرفا على اعداد رحلة كولمبس الثانية (١٤٩٣) وزير الانديز الفعلي • وبهذه الصفة وضع أسس التوسـع في جهاز الحكومة الملكية بالمستعمرات • وبنماء التجـارة مع المستعمرات ، أنشىء « **بيت التجارة** » ، ومقره قشتالة، ليشرف على تجارة المستعمرات وشئون الملاحة (١٥٠٣)• ووضعت نواة مجلس لادارة الانديز • وتطورت هـذه الهيئة تطورا سريعا تحت رياسة رودريجيز دي فونسيكا،

حتى صارت هيئة رسمية هى **مجلس الانديز** . وعند وفاة رودريجيز دى فونسيكا أعيد تنظيم مجلس الانديز (١٥٢٤) . وما ان جاءت نهاية حكم شارل الخامس حتى كان تنظيم المجلس ووظائفه قد استكملا استكمالا تاما . وباشر مجلس الانديز السلطات العليا في الشئون الادارية والقضائية والدينية في الانديز ، كما كان له الاشراف على « بيت التجارة » . وكانت التشريعات الخاصة بالانديز تصدر من التاج ومجلس الانديز . وقد دونت في « **مجموعة قوانين الانديز** » ، وتعد هذه المجموعة مدونة من أعظم المدونات التشريعية الاستعمارية (١٦٨٠). وفى بواكير القرن السابع عشر ، أنشىء « **مجلس حرب وبحرية الانديز** » للاشراف على ادارة شئون القوات المسلحة وارسال الأساطيل الى الانديز . وكذلك أنشىء « **مجلس هل الانديز** » ليشرف على الشئون اللاهوتية والتعيينات الكهنوتية . وقد ألغي هذان المجلسان ، وألحقا بمجلس الانديز . وفى أوائل عصر أسرة بوربون الاسبانية ، أنشىء **منصب وزير الانديز** ، كما أنشئت **أمانة (سكرتيرية) الحربية والبحرية للانديز** (١٧١٤) . وقد طرأ على هذه الأمانة تغيرات كثيرة . وقبيل نهاية القرن كونت أمانة للانديز مستقلة بها . وبانشاء هذه الهيئات أخذت أهمية مجلس الانديز فى النقصان .

وبدأ الحكم الملكى المباشر فى الانديز بتعيين **فرنسيسكو دى بوباديا** قاضيا وحاكما لاسبانيولا ، وبافالة كولمبس (١٤٩٩ ـ ١٥٠٠) . وخلف **نيكولاس دى أوفاندو** دى بوباديا فى منصبه (١٥٠٢) ، وهذا خلفه دييجو كولمبس ابن الأميرال العظيم . وقد عين حاكما برغبة سامية (١٥٠٩) . وأنشئت محكمة تتألف من ثلاثة قضاة ملكيين في سانتو دومينجو ، وذلك لتكون بمثابة ضابط لسلطة الحاكم (١٥١١) واستكمل تكوين هذه الهيئة فيما بعد ، ومنحت سلطة حكومية على جزر الهند الغربية (١٥٢٦) .

وسمح فى بادىء الأمر لمن فتحوا المناطق المختلفة بالقارة أن يمارسوا بأنفسهم الحكم فيها بمقتضى مراسيم ملكية ، أو باعتراف التاج بمراكزهم . وكانوا يتخذون هذه الألقاب : وال ، أو حاكم ، أو قبطان – جنرال . ولكن أدى التهديد بانقاص السلطة الملكية المطلقة لوجود ولاة أقوياء ذوى مراكز ممتازة ، منذ عهد مبكر ، الى التوسع فى الحكم الملكي المباشر فى أقاليم القارة .

وكان لنظام الولاة أهمية عظمى ابان عصر الفتوح . فكان الوالى يمنح ، بمقتضى اتفاقية خاصة مع التاج ، امتياز فتح منطقة ذات حدود معينة ، وذلك على نفقته الخاصة . وكان يعهد اليه فى مقابل ذلك بسلطات حكومية ، ويمنح بعض الامتيازات الوراثية . وكان لهذا النظام قيمته ، فقد كان يضيف أراضي جديدة الى الممتلكات الملكية ، ولكنه كان يحمل فى طياته تهديدا لسلطة التاج . ولذلك كانت السلطات الممنوحة للولاة تلغى عقب انجازهم الأهداف التى قصدها التاج .

وقد أنشىء **مجلس ولاية** لحكم اسبانيا الجديدة (١٥٢٧) ، ولكن أثبت الاختبار أنه أداة ضعيفة فى نواحيه التنفيذية . ولذلك أنشىء بعد قليل منصب «نائب الملك» . وكان انطونيو دى مندوزا أول من عين نائب ملك (١٥٢٠) ، ولو أنه لم يتقلد منصبه الا بعد سنوات عدة من تعيينه (١٥٣٥) . وأقامت « **القوانين الجديدة** » ولاية **بيرو** (١٥٤٢) ، كما أقامت بها مجلس ولاية مقره فى ليما . وأخذت ولاية **اسبانيا الجديدة** ، التى جعلت مدينة مكسيكو عاصمة لها ، تطرد اتساعا حتى صارت تضم جميع الممتلكات الاسبانية شمال بنما . كما ضمت جزر الهند الغربية وفنزويلا وجزر الفيليبين . أما ولاية بيرو فشملت بنما وجميع الممتلكات الاسبانية فى أمريكا الجنوبية ، ما عدا فنزويلا .

وقد أقيمت ولايات محددة المساحة لكل من جواتيمالا (١٥٤٢) وجاليسيا الجديدة (١٥٤٨) وغرناطة الجديدة

(١٥٤٩) وشاركاس أو بيرو العليا (١٥٥٦) وكيتو (١٥٦٣) وجزر الفيلبين (١٥٨٣ ـ ١٥٩٣) ٠

وخول الولاة (أو نواب الملك) كممثلين مباشرين للعرش ، سلطات مدنية وحربية واسعة ، وبعض السلطات الكهنوتية ٠ وكان الوالى رئيسا لمجلس الولايه الموجود بالعاصمة ، وتالف هذا المجلس من رئيس ومدع عام للتاج وموظفين أصغر مرتبة ، ويباشر المجلس سلطات قضائية عليا فى داخل حدود الولاية ٠ وكان مجلس الولاية بمثابة مجلس استشارى للوالى أو نائب الملك وبهذه الصفة صارت له سلطة تشريعية ٠ وكانت المجالس متساوية فى المرتبة من حيث الشئون القضائية، والأحكام التى تستأنف منها تقدم مباشرة الى مجلس الانديز ٠ وخولت مجالس الولايات سلطة مخاطبة التاج مباشرة ، ولكنها كانت تختلف مكانة باختلاف رتبة الموظف الملكي الذى يرأسها ، سواء أكان نائب ملك ، أم واليا ، أم رئيسا ، أم قبطانا ـ جنرالا ٠ وقد منح رؤساء ولايات سانتو دومينجو ، وجواتيمالا ، وغرناطة الجديدة فى زمن مبكر من عهد الاستعمار سلطة عسكرية ، وصاروا رؤساء وقبطانات ـ جنرالات ، وبهذه الصفة صاروا مستقلين فعلا عن نواب الملك ٠ وبقيت جوادالاهارا وكيتو وشاركاس يحكمها رؤساء ٠ وكان مجلس الولاية يسير دفة الحكومة فى حالة غياب الوالى أو الرئيس أو القبطان ـ الجنرال ٠ وفى عهد أسرة بوربون اقيم من غرناطة الجديدة وبنما وفنزويلا وكيتو **ولاية غرناطة الجديدة** (١٧١٧ ـ ١٧٣٩) واقيمت **ولاية دى لا بلاتا** (عام ١٧٧٦) ، ومديرية فنزويلا (١٧٧٣) وكوبا (١٧٧٧) وشيلى (١٧٧٨) ٠ وكان مقر مجالس الولايات (أو المديريات) فى بيونس ايرس (١٧٨٣) وكاراكاس (١٧٨٦) وكوزكو (١٧٨٩) ٠

وكانت المناطق الادارية الكبرى مقسمة الى : **ولايات، ومديريات** ، **ومراكز** ، **ونواح** ٠ والولايات ، بوجه

عام ، اهمها ، وكانت تتألف غالبا من اكثر من اقليم ٠ ودام هذا التنظيم حتى حكم شارل الثالث ، حينما اقيم نظام للمديرين في طول الاندلز وعرضها (١٧٦٩ – ١٧٩٠). وكان المديرون يملكون سلطات ادارية وقضائية ومالية وحربية ، ومسئوليتهم مباشرة أمام التاج في الشئون المالية والاقتصادية ٠

ووفقا للتقاليد القشتالية في العصور الوسطى ، تمتعت **مجالس البلديات** بقسط وافر من الحكم الذاتي تحت اشراف الكابيلدو ، وهو يتألف من أعضاء ينتخبهم أصحاب العقارات ، ومن العمد أو المشايخ وينتخبهم الأعضاء ٠ وقبل ختام القرن السادس عشر ، اخذ نظام تعيين الملك للأعضاء ، وتوارث العضوية ، أو الظفر بها بالرشوة – أخذ يحل مكان نظام الانتخاب ٠ وكانت تعقد بين آونة وأخرى اجتماعات عامة للكابيلدو تتألف من جميع المواطنين للمناقشة في المسائل الهامة ٠ وكانت حكومات البلديات تباشر سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية داخل نطاق المدينة ٠ ولو أنها كثيرا ما خضعت لاشراف الموظفين الملكيين ٠

وكانت **الادارة المالية** تخضع من أول الأمر للتاج مباشرة عن طريق « بيت التجارة » ، وعن طريق الهيئات والموظفين : أمناء الخزائن ، ورجال الادارة ، والمحاسبين، والمفتشين ، وذلك في المناطق الادارية القائمة في العالم الجديد ٠ وبالأخذ بنظام تعيين مديرين ، صار هؤلاء الموظفون يحملون عبء ادارة الشئون المالية ٠

واخذ في العالم الجديد منذ عصر مبكر بالنظم القشتالية الخاصة بالمقيمين ، والمفتشين ٠

والمصادر الرئيسية لايرادات التاج هي « ضريبة الخمس » ، وهي تحصيل خمس ثمن المنتجات مما تخرجه بطن الأرض (الذهب والفضة والحجارة الكريمة) بمقتضى النظرية القائلة بملكية التاج لما في

جوف الأرض ، والمكوس الجمركية ، وضريبة المبيعات ، والجزية المفروضة على الوطنيين ، والضرائب الخاصة بالوظائف المدنية والكهنوتية ، وبيع منح الغفران للمقاتلين • ومع أن موارد التاج من ممتلكاته الأمريكية كانت عظيمة ، الا أنها لم تتجاوز قط أيام عظمة أسبانيا ٢٥ ٪ من الايراد الكلي للتاج •

وخلق وجود عدد كبير من **السكان الهنود** مشكلات ادارية خارقة • فأقيمت حكومات للبلديات على النمط القشتالي في المدن الهندية • وكان للموظفين الاسبان المحليين ولاية ادارية وقضائية على مدن الوطنيين في دائرة مراكزهم • وعين التاج وكلاء لحماية الهنود ورعاية مصالحهم في المراكز العامة والمراكز المخصصة لاقامتهم • وكان نظام توزيع أراضي الهنود ومنقولاتهم وخدماتهم على الفاتحين الاسبان،وأعمال السخرة التي فرضت عليهم لصالح الغزاة – كان هذا النظام الذي نما منذ بدء الفتح ذا أهمية عظمى من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية • وانطوى هذا النظام في الفترة الأولى من الاستعمار على تخصيص مدن معينة للفاتحين والمستعمرين الاسبان • ووجب على الهنود دفع الجزية وتقديم العمل والخدمة لأسيادهم الذين فرض عليهم أن يقدموا لهم مقابل ذلك حمايتهم وتثقيفهم وتلقينهم العقائد المسيحية • ولكن المساوىء التي اقترنت بهذا النظام حملت العرش على وضع قواعد له : فحددت أنصبة معينة للجزية ، وألغي العمل والخدمات المفروضة على الهنود حوالي منتصف القرن السادس عشر • وقبل أن ينتهي القرن خفضت الخدمات حتى صارت مجرد حق تحصيل الايرادات من مدن معينة • وأخذ العرش على عاتقه ، بعد اصدار **القوانين الجديدة** (١٥٤٢ – ١٥٤٣) ، الاشراف على مدن كثيرة ، كما وضعت المنح وضريبة العمل والخدمات على الهنود تحت سيطرة الهيئات الحكومية العليا • وقد بذلت محاولات لالغاء هذا النظام ، ولاسيما في القوانين الجديدة،

ولكن لم تسن تشريعات بالغـــائه تماما الا فى الجزء الأول من القرن الثامن عشر • ومع ذلك فان هذا النظام ظل معمولا به في بعض المناطق حتى ختام عهد الاستعمار. وقد فرضت السخرة على الهنود في المناجم ومزارع الاسبان وفي اقامة الأعمال العامة فى أخريات القرن الســادس عشر • وطلب من الهنود الذين استثنوا من هذه الضرائب ان يدفعوا جزية سنوية ، وبعد الغاء نظام الســـخرة فرضت الجزية على الهنود جميعا •

وقد فرض **استرقاق الهنود** على نطاق واسع خــلال فترة الفتح بمقتضى شريعة الحرب ، ولكن حرم هـــذا الاســترقاق بمقتضى القوانين الجــديدة • فقد أعتبرهم العرش أفرادا قاصرين يحتاجون الى حمايته، فسنت طوال عصر الاستعمار التشريعات لرخائهم وحمــايتهم • ومن أبرز المثل لهذه التشريعات قوانين بورجوس (١٥١٢) و « القوانين الجديدة » • وقد خصص قســم من **قوانين الانديز** للتشريعات الخاصــــة بالهنود (١٦٨٠) • ولكن صعوبات الادارة ، والنضال بين النظريات والأعمال جعلانية التاج الخيرة باطلة المفعول قليلة الأثر الى مدى كبير • وعمـــل كثير من الاسبان محـــامين للدفاع عن مصالح الهنود ، وكان أعظم هؤلاء المحامين بارتولوميه دى لاس كاساس (١٤٧٤ ــ ١٥٦٦) •

جـ ــ الكنيسة والبعثات الدينية

كان الاتحاد بين الدولة والكنيســـة فى أمريكـــا الاسبانية جد وثيق • وظفر التـــاج منذ أوائل عهـــد الاستعمار بسيطرة كادت تكون تامة على الشئون الدينية عن طريق رعايته للانديز وحراسته مصالح الأهـــلين ، وترشيحه للوظائف الكهنوتية ، الأمر الذى منحـــه أياه الكسندر السادس فى مراسيمه البابوية (٤ مايو ١٤٩٣)، تلك المراسيم التى عهد فيها الى ملك اسبانيا بملكيتـــه للانديز ومنحه سلطانا لاينازعه فيه أحد على تنصــــير الهنود ؛ ومرسوم (١٦ نوفمبر ١٥٠١) الذى منحـــه

الألقاب وبواكير ثمار الكنيسة ؛ وكذلك بمقتضى المرسوم البابوى الذى أصدره البابا يوليوس الثانى (٢٨ يولية ١٥٠٨) والذى منح التاج الاسبانى رعايته الشاملة • وقد حددت مراسيم أخرى صدرت فى فترات مختلفة طوال عصر الاستعمار مدى هذه الرعاية وماهيتها. وباشر التاج سيطرته الدينية عن طريق مجلس الانديز ، ثم باشرها بعد ذلك عن طريق هذا المجلس والمجلس التنفيذى للانديز • غير أنه لم يكن يسمح بتنفيذ المراسيم البابوية الا بعد موافقة التاج •

وأعقب تنظيم الكنيسة تنظيما كاملا فتوح التاج واستعمار الأقاليم ، بحيث كان فى ختام عهد الاستعمار سبعة رؤساء أساقفة ، و ٣٥ أسقفا • وكان للكنيسة محاكمها الخاصة ، وولايتها القضائية على جميع القضايا التى تمس القساوسة والشئون الروحية • وأدخلت محاكم التفتيش الاسبانية (١٥٦٩) وأنشئت محاكم فى مدينة مكسيكو وفى ليما (١٥٧٠ ـ ١٥٧١) • وأحرزت هذه الهيئات سريعا نفوذا دينيا وسياسيا عظيما • وقد أعفى الهنود من ولاية هذه المحاكم ، اذ اعتبروا قاصرين فى مداركهم الذهنية •

ولعبت الكنيسة دورا هاما فى الانديز عن طريق تنصير الوطنيين ، وصيانة سيطرة الاسبان السياسية ، وحمل مشعل الثقافة والتربية فى البلاد • وظفرت الكنيسة بثروة طائلة ومركز ممتاز ، حتى لقد قدرت ممتلكاتها فى نهاية عهد الاستعمار بنصف ثروة البلاد الانتاجية وعقاراتها بالانديز •

وتم فى وقت مبكر للرهبنات الدينية من فرنسيسكية، ودومينيكية ، ويسوعية ، وأوجسطينية ، وكابوشينية وغيرها ـ تم لهذه الرهبنات تنظيم نفسها تنظيما كاملا ، وقامت بأعمال جد هامة فى تنصير الوطنيين ، وتعليمهم المبادىء الأولية للحضارة الأوربية • وعهد بعبء المحافظة على السيطرة الاسبانية ومد رواقها الى الجهات النائية الى

طوائف الرهبنة ، وخاصة طوائف الفرنسيسكان ، والدومينيك ، والكابوشين ، واليسوعيين، كوكلاء رسميين للتاج · وأقام المرسلون ، ترافقهم كتائب صغيرة من الجند ومن المستوطنين في أحيان كثيرة بعثات دينية ، ولقنوا الوطنيين المسيحية · ونموا الزراعة والرعي والصناعات البسيطة ، وأقيمت المخافر (أو المراكز) لحماية البعثات · وكان المستعمرون المدنيون يضعون أيديهم على الأراضي ، ثم يولون بعد ذلك عنايتهم إلى مختلف الشئون الدنيوية · وبدأ اليسوعيون تحت زعامة **ايوسيبيو كينو** في انشاء بعثات في بيمبريا ألتا (أريزونا)، وتحت زعامة **هوان ماريا سالفاتيرا** في كليفورنيا السفلى اللتين وضعتا تحت السيطرة التامة لهذه الطائفة ، وذلك لاستعمار الأراضي الواقعة على الحدود الشمالية لاسبانيا الجديدة في أخريات القرن السابع عشر · وما عتم الاسبان أن بسطوا سيطرتهم على منطقة شاسعة · وفي أوائل القرن الثامن عشر أقيم نظام يتألف من البعثات الدينية تحرسها المخافر في تكساس ، ثم أدخل هذا النظام في كليفورنيا في أخريات ذلك القرن · ونشط الرهبان الدومينيكيون والفرنسيسكان في جواتيمالا ، والرهبان الكابوشينيون في منطقة نهر الأورينوكو الأدنى لوضع حد لاعتداءات الفرنسيين والانجليز واليسوعيين على ممتلكاتهم ، كما نشط اليسوعيون في أراضي الهنود الأراوكانيين وباراجواي · ولقد كان نظام البعثات الدينية في باراجواي من أهم النظم في العالم الجديد · ومنح اليسوعيون سلطة كاملة لتنصير وتنظيم الهنود الجوارانيين القاطنين شرقي أسونسيون ، فأنشأوا مراكز لبعثاتهم الدينية على طول نهر بارانا الأعلى · ونقل الوطنيون فيما بعد جنوبا ، نظرا لغارات البرتغاليين الاسترقاقية · ووضع تنظيم حكومي كامل يسيطر عليه حبر كبير في كانديلاريا ، حيث كان الوطنيون يلقنون المسيحية والمبادىء الأولية للحضارة الأوربية ؛ ونمت

على نطاق واسع الزراعة والصناعة . وبتقتضى معاهدة مدريد (١٧٥٠) نقلت ملكية سبع نواح يسيطر عليها اليسوعيون الى البرتغال ، فثار الهنود الجوارانيون ، بتحريض من اليسوعيين ، لمقاومة هذا النقل ، ولكنهم هزموا . غير أنه وضعت تسويات تالية أبقت تلك النواحي في يد الاسبان . وحينما طرد اليسوعيون من أمريكا الجنوبية (١٧٦٧) منحت المراكز الدينية الپاراجوية الى طائفة الفرنسيسكان ، ولكنها لم تفلح تحت اشرافهم .

د ــ الأحوال والسياسات الاقتصادية

تركز **تعدين الذهب والفضة** في يد التاج ، وصار في وقت وجيز أهم صناعة في المستعمرات الاسبانية . وقد اكتشفت مناجم غنية بالفضة في أرجاء كثيرة من المكسيك الوسطى ، وخاصة في جهات ساكاتيكاس ، وجواناهواتو ، وپاشوكا ، وتاكسكو ، وسان لويس پوتوسى ، وفي پوتوسى ببيرو العليا (١٥٣٠ ــ ١٦٠٠) . واستغلت مناجم ذهب انتشرت في جميع أنحاء الانديز ، ثم ما لبث انتاج الفضة أن تفوق على المستخرج من الذهب . وبعد الربع الثالث من القرن السادس عشر ، أصبحت بيرو تنتج نحو ثلثى المجموع الكلي لما يستخرج من المعدنين النفيسين .

وبلغت **تنمية الزراعة والرعي** مستوى عاليا : فأدخلت جميع نباتات اسبانيا وحيواناتها في الانديز ، كما زرعت النباتات الأهلية ، وبخاصة الذرة والبطاطس والقطن والتبغ والكاكاو .

ونمت صناعات **المنسوجات المحلية** والأدوات الحديدية والخزف وبناء السفن ، والمصنوعات الذهبية والفضية والسكر (جزر الهند الغربية) .

وكانت **المستوردات الرئيسية** في المستعمرات السلع المصنوعة ، أما **الصادرات** فكادت تقتصر على المعدنين النفيسين والمواد الخام والمنتجات الزراعية .

وقامت سياسة اسبانيا الاقتصادية على نظرية احتكار الدولة المستعمرة لتجارة مستعمراتها ، فكانت التجارة احتكارا في يد تجار العاصمة الاسبانية تحت سيطرة التاج المباشرة . وحظرت جميع ألوان النشاط الاقتصادى التي لها مثيل في اسبانيا ، أو ضيق نطاق هذا النشاط .

وقد جعلت الامتيازات الاقتصادية التي كانت قد منحت لكولمبس ، جعلت على أثر الاستكشاف باطلة المفعول . وأخذ التاج على عاتقه مهمة السيطرة المباشرة على جميع أشكال النشاط الاقتصادى . وفى زمن مبكر من عهد الفتوح ، أشرف هوان رودريجيز دى فونسيكا ، بوصفه وزير الانديز ، على تجارة المستعمرات (١٤٩٣ ـ ١٥٠٣) وأذن التاج بممارسة التجارة مع المستعمرات بترخيص منه (١٤٩٥ ـ ١٥٠١) . وأقيم « بيت التجارة » ، وكان بمثابة مجلس تجارى ، ومحكمة تجارية ، ومركز لتبادل التجارة الأمريكية ـ أقيم فى اشبيلية (١٥٠٣) ، وما لبثت هذه الهيئة أن وضعت تحت مراقبة مجلس الانديز . ومنحت اشبيلية احتكار تجارة الانديز ولم يسمح الا الى ڤيراكروز وكارتاهينا ، وبويرتو ريكو ، فى العالم الجديد ، بالاتجار مباشرة مع اسبانيا . وحظرت منذ زمن باكر التجارة بين المستعمرات والمراكز الداخلية ، كما حصرت قبيل نهاية القرن السادس عشر التجارة مع جزر الفيلبين فى أكابولكو . وحصرت التجارة بين مانيلا والصين فى يد الصينيين وحدهم .

وأدت الحروب البحرية ، وهجمات القراصنة ، وضرورة حماية مشحونات الذهب والفضة ، الى وضع نظام **القوافل للأساطيل الاسبانية** . فكان يبحر كل سنة أسطول واحد الى اسبانيا الجديدة ، واسطول آخر الى پيرو (١٥٤٣ ـ ١٥٦١) ، وكان الأسطولان فى عودتهما يتحدان فى هاڤانا ، ويبحران معا الى اسبانيا . وكانت الأسواق السنوية تقام لتبادل السلع فى پويرتو بيبو

وهالابا (المكسيك) ، واقتصرت التجـارة بين أكابولكو والفيليبين (مانيلا) على سفينة واحدة في العـــام من كل من البلدين ، غير أنه بتدهور اسبانيا ضعفت التجارة ضعفا كبيرا ٠

وأدخلت في عهد أسرة بوربون اصلاحات كثـيرة ٠ ومنحت انجلترا بمقتضى معاهـــدة أوترخت (١٧١٣ م احتكار تجارة الرقيق مع المستعمرات الاسبانية وامتياز ارسال سفينة واحدة كل عام الى بويرتو بيبو للمتاجرة ٠ وبانشاء منصب وزير الانديز في بواكير القرن الثـــامن عشر (١٧١٤) أخذ « بيت التجارة » يقل في الأهمية ٠ ونقل « بيت التجارة » واحتكار التجـــارة الى قادس (١٧١٧ ـ ١٧١٨) ٠ وتكـــونت **الشركات الاحتكارية صاحبة البراءات الملكية** : شركات هندوراس (١٧١٤) ، وجويبسكوا أو كاراكاس (١٧٢٨) وهافانا (١٧٤٠) ، وسانتو دومينجـــو (١٧٥٧) ، لتنمية التجـــارة مع المستعمرات ٠ ولكن بتدهور التجارة ، صـــارت مواعيد ابحار الأساطيل غير منتظمة ٠ وأخذت باطراد تنقـــل البضائع الى الانديز على سفن مسجلة ، وبوساطة الشركات ذات البرادات ، وأخيرا ألغي نظام الأساطيل (١٧٤٨) في منتصف القرن الثامن عشر ٠ وأصدر شارل الثالث سلسلة من الاجراءات الاصلاحية ، تسمح بتبادل التجارة بين أكثر من عشرين ثغرا اسبانيا ، بالاضافة الى اشبيلية وقادس ، وبين عدد كبير من الثغور في أرجـــاء الانديز ، كما تجيز التبادل المباشر للتجارة بين اسبانيا الجـديدة وبيرو وجواتيمالا وغرناطة الجديدة (١٧٦٤ ـ ١٧٨٢) ونجم عن ذلك ازدياد عظيم في حجم التجارة ٠ وأخيرا ألغي « بيت التجارة » (١٧٩٠) نتيجة تعيين وزراء أخـــذوا على عواتقهم القيام بوظائف البيت ومهـــامه ، وأجيز للسفن المحايدة خلال حروب الثورة الفرنسية أن تشتغل بنقل التجارة الى المستعمرات (١٧٩٧) ٠

هـ ـ التربية والتعليم والفنون الجميلة

قصر الى مدى كبير نطاق التعليم فى أمريكا الاسبانية على الطبقات العليا ، فيما عدا الألوان البسيطة من المعرفة التى كانت تقدمها الكنيسة للهنود • وكانت الجامعات الأولى التي اسست في أمريكا الجنوبية هي : **جامعات المكسيك** (١٥٥١) ، **وسان مرقص دى ليما** (١٥٥١) **وسانت توماس اكويناس** بسانتو دومينجو (١٥٥٨) • وكان تأسيسها بمقتضى مراسيم ملكية • وقد نظمت على نمط جامعة سلمنكه • واقام شارل الثالث مدرسة للتعدين فى المكسيك (١٧٨٣) •

وأخرج فى عهد الاستعمار عدد كبير من **المؤلفات التاريخية** • كان الكثير منها رفيع المستوى ، وأجريت دراسات أنثروبولوجية ولغوية هامة • وكان أعظم العلماء **كارلوس سيجوينسا** (١٦٤٥ ـ ١٧٠٠) **وبيدرو دى پرالتا بارنويفو ،وروشا اى پيناڤيديس** (١٦٦٣ ـ ١٧٤٣)

وقد بلغ **هوان روس دى الاركن** (ت ١٦٣٩) ، وهو كريولى مكسيكى ، مكانة سامية فى الدراما الاسبانية • كما كان هناك **سور هوانا اينس اينز دى لا كروز** (و • ١٦٥١) وهو أيضا كريولى مكسيكى ، وشهد لشعره الكثيرون •

وأدخلت **المطبعة الأولى** فى المكسيك (١٥٣٥) على يد نائب الملك ميندوزا • وكان هناك فى ختام عهد الاستعمار عدد من المطابع التى تدور فى المدن الكبرى • وظهرت أشرطة للأخبار ومطبوعات أدبية وعلمية فى ليما ومدينة مكسيكو قبيل نهاية القرن الثامن عشر •

ولكن محاكم التفتيش ضيقت الخناق بوجه عام على الوان النشاط الذهنى •

واتبعت فى **الفن والعمارة** النماذج الاسبانية • وازدهرت مدارس محلية للتصوير بالزيت فى المكسيك وكيتو • وأسس شارل الثالث **اكاديمية سان كارلوس**

للفنون الجميلة فى مدينة مكسيكو (١٧٧٨) . وكان من روائع فن المعمار **كتدرائية المكسيك** التى بدأ بناؤها فى العقود الأخيرة من القرن السادس عشر ، واكتمل فى الجزء الأول من القرن التاسع عشر .

(٩) أمريكا البرتغالية

انهمك **مانول المجدود الحظ** (١٤٩٥ ـ ١٥٢١) بالشئون التى كانت تثير اهتمامه بالشرق ، فلم يبذل أى جهد فعال فى استعمار الأراضى التى ادعت البرتغال ملكيتها فى أمريكا الجنوبية ، ولو أنه أنفذت بعض الحملات الملكية ، وأقيمت نقط تجارية عن طريق الأعمال الفردية فى تلك الجهات .

١٥٢١ ـ ١٥٣٠ ولكن حينما أخذ نشاط الفرنسيين يهدد الممتلكات البرتغالية ، سعى خلفه **چون الثالث** (١٥٢١ ـ ١٥٥٧) الى استعمارها على نحو منظم .

١٥٣٠ ـ ١٥٣٢ وأسس **مارتن افونسو دى سوسا** ، بصفته حاكما وقائدا حملة استعمارية ارتيادية ـ أسس ساو ڤيسنتيه ، ونشط فى تنمية الاستعمار . فأدخل الماشية والحبوب والفواكه الأوربية ، ووضع أسس صناعة السكر .

١٥٣٢ ـ ١٥٣٦ وأقيم نظام للمديريات على الطراز الاقطاعى الوراثى ، منح فيه التاج المديريات سلطات السادة . ولكن باء هـذا النظام بالاخفاق ، فوضع مكانه نظام ادارى أكثر مركزية، يديره حاكم عام مسئول مباشرة أمام التاج .

١٥٤٩ وقد أسس **توميه دى سوسا** ، أول حاكم عام ، مدينة **ساو سالفادور** (باهيا) التى جعلت مقر الحكومة ، ووطد دى سوسا دعائم الادارة ، ونمى ، على نحو فعال ، الاستعمار . وواصل هذا العمل فى كفاية مم دى سا (١٥٥٨ ـ ١٥٧٢) . وأسست **ساو پاولو** بعد منتصف القرن بقليل .

١٥٤٩ واخذ اليسوعيون برياسة مانول دى نوبريجا وهوين دى انشييتا على عاتقهم تنصير الأهلين الأصليين • وأقاموا البعثات الدينية ، وبذلك لعبوا دورا هاما فى الاستعمار •

١٥٥١ ووضع مرسوم بابوى أصدره يوليوس الثالث أسس العلاقات الجوهرية بين الكنيسة والدولة ، وبمقتضاه منح التاج ولاية روحية كاملة على جميع الأراضى المفتوحة، وحق ترشيح الأساقفة ، وجمع العشور الكنسية ، والتصرف فى ايرادات الكنيسة • والنظر فى الاستئنافات المرفوعة من المحاكم الكهنوتية • وأقيمت رياسة أسقفية باهيا وجعلت خاضعة لرياسة أسقفية لشبونة (١٥٥١) •

ولم تقبل **فرنسا وهولندا وانجلترا** بقاء البرتغال متملكة البرازيل ، من دون تحد • وقد مرت الجهود الفرنسية لاقامة امبراطورية فى أمريكا الجنوبية فى مرحلتين متميزتين •

١٥٥٥ فأسست فرنسا مستعمرة على خليج ريو دى جانيرو بقصد خلق « فرنسا القطبية الجنوبية » • وعينت **نيكولا دوران دى فيلجانون** حاكما لها •

١٥٦٥ ـ ١٥٦٧ ولكن البرتغاليين بقيادة مم دى سا دمروا المستعمرة ، وأسسوا مدينة **ريو دى جانيرو** ، وبذلك قضوا على المحاولات الفرنسية فى هذه المنطقة • ووضع هنرى الرابع ملك فرنسا مشروعا لانشاء « فرنسا فى المنطقة المعتدلة الجنوبية » •

١٦١٢ وأسست بعد وفاته مدينة فى جزيرة **ماراناوو** ، ولكن دون أن يقدم التاج الفرنسى معونة ملكية مباشرة • وجرى ارتياد الأراضى الواقعة فى القارة بقصد احتلال المنطقة التى تقع بها مصبات نهر الأمازون • وانشئت ولاية ماراناوو (١٦٢١) وجعلت خاضعة مباشرة للحكومة الفرنسية • وأقام اليسوعيون بعثات على شاطىء الأمازون ، وأعطوا البرتغال السيطرة على حوض هذا النهر الفسيح الأرجاء•واستمرت ماراناوو مستقلة عن البرازيل حتى عام ١٧٧٧ •

١٦١٥ وأجبر البرتغاليون الفرنسيين على تسليمهم المستجيرة ، وأسسوا بعيد ذلك بيليم • وأنهت هذه الأحداث جهود الفرنسيين فى اقامة امبراطورية ممتـــدة الأطراف فى أمريكا الجنوبية •

وكان لاتحاد تاجي اسبانيا والبرتغال في شـخص ملك واحد نتائج هامـة للبرازيل • فجرت **هجمـات انجليزية** على المدن الساحلية فى العقـود الختامية من القرن السادس عشر ، ونهبت سانتوس •

١٦٢٤ ـ ١٦٢٥ وكانت محاولات الهولنديين أشد خطورة • فانه بعـد تنظيم **شركة جزر الهند الغربية الهـولندية** بقليـل اسـتولوا على باهيا (١٦٢٤) ، ولكنهم أكرهوا على التسليم لأسطول اسبانى (١٦٢٥) •

١٦٣٠ ولكن واصلت هولندا جهودها ، فأرسلت عمارة مسلحة استحوذت على ريسيفيه وأولندا • وامتد الفتح فى منطقة واسعة •

١٦٣٧ وعينت شركة الهند الغربية الهـولندية **موريس امير ناساو ـ سيجن** حاكما ، فمد سلطان الهولنديين بادارته القديرة على منطقة تمتد من نهر ساو فرنسـيسكو الى ماراناوو •

١٦٤٤ ولكن اذ وجهت الشركة اهتمـاما بالأرباح أعظم منـه بالاستعمار ، عاد الأمير موريس الى هولندا •

١٦٤٥ وفور عودة الأمير شق البرتغاليون عصا الطاعة ، تملؤهم روح وطنية قوية حقا ، وأكرهوا الهولنديين على التسليم (١٦٥٤) • وأنهت هذه الأحداث احتـلال الهولنديين للأراضى البرازيلية ، واعترفت هولندا بهذا الوضـع بمقتضى معاهدة وقعت فى ٦ أغسطس ١٦٦١ •

وبدأت **فرق تشـن اغارات استرقاقية** ، تتوغل فى الداخل من ساو باولو (١٦٢٩) • وما ان جاء منتصف القرن السابع عشر حتى كان هؤلاء المغيرون الباولهيون قد ارتادوا منطقة شاسعة من البرازيل الجنوبية • وهاجموا

مراكز الارساليات التي أقامها اليسوعيون الاسبان على نهر بارانا • وأكرهوهم على نقلها الى جهة أبعد جنوبا وجعلوا من الممكن للبرتغاليين أن يتملكوا ذلك الاقليم • وفي الوقت نفسه أقام اليسوعيون البرتغاليون بعثات في الجنوب ، وبذلك اصطدموا مع الفرق الپاولية المغيرة في جهودهم لحماية الهنود ، هذه الجهود التي نالت تأييد التاج ومعونته •

١٦٨٠ ـ ١٦٨٣ وسعى البرتغاليون في امتلاك الشاطيء الأيسر لنهر دي لا پلاتا (المسمى باندا الشرقي) وأسسوا **كولونيا** • فواجه البرتغاليون والاسبان بعضهم بعضا على الفور ، وتنازعوا ملكية هذه الناحية • وأسس الاسبان **مونتيڤيديو** (١٧٢٣) : وتبادل الفريقان ملكية هذه الأرض خلال البقية من العهد الاستعماري •

١٦٩٣ وقد حمل تناقص الأرباح من عمليات الغارات الاسترقاقية، وازدياد الحماية الفعالة التي بسطها اليسوعيون على الهنود ـ حمل هذان السببان الپاوليين على توجيه جهودهم الى البحث عن الذهب ، وكشفوا في أخريات القرن السابع عشر مناجم ذهب واسعة النطاق في **ميناس جيرايس** • فتدفق سيل من الباحثين عن الذهب، وكان من بينهم كثيرون من المهاجرين البرتغاليين الجدد •

١٧٠١ ـ ١٧١٣ وأدى تحالف البرتغال مع انجلترا أثناء حرب الوراثة الاسبانية الى هجوم الفرنسيين على الثغور البرازيلية ، واستحوذوا على **ريو دي جانيرو** ونهبوها ، وفرض عليها **ديجوى ـ تروان** الفدية (١٧١١) •

١٧٠٨ ـ ١٧٠٩ وانتهت جهود البرتغاليين للحلول مكان الباوليين الى اعلان الحرب جهارا • فنشبت **حرب الايمبواباس** ، التي كان النصر فيها حليف البرتغاليين • ولكن مدت البرتغال ممتلكاتها غرب « الخط الفاصل » كثيرا بجهود ماتو جروسو وجوياس •

١٧٠٩ وباستعمار داخلية البرازيل ، أنشأ التاج ولاية **ساو**

باولو وميناس جيرايس تحت ادارة حاكم مسئول مباشرة أمام الملك ، ثم أنشأ من ميناس جيرايس مديرية منفصلة (١٧٢٠) وأقام ولايتي ماتو جروسو (١٧٤٤) وجوياس (١٧٤٨) ٠

١٧١٠ ـ ١٧١١ **حرب الماسكاتيس** : أدت المنافسة بين الوطنيين الأصليين البرازيليين ، الساكنين أولندا العاصمة السياسية لبرنامبوكو ، وبين برتغاليي مدينة ريسيفيه التجارية بشأن رفع مركز ريسيفيه الى حاضرة تتمتع بامتيازات خاصة ـ أدت هذه المنافسة الى صدام مسلح بينهما ٠ ومع ذلك ، فقد منحت ريسيفيه امتيازات بلدية ، وحلت مكان أوليندا كمقر الحكومة ٠

وبازدياد توسع البرتغاليين ، بذلت جهود لوضع حدود **للخط الفاصل** بين ممتلكات الاسبان والبرتغاليين وهو الخط الذى لم يتضح قط من قبل ٠

١٧٥٠ واعترفت اسبانيا فى **معاهدة مدريد** بدعاوى البرتغاليين فى امتلاك جهات فسيحة فى حوضى نهرى الأمازون وبارانا. ومع أن هذه المعاهدة ألغيت ، فان قواعد التسوية التى تمت بين الدولتين ثبتت من جديد بمقتضى **معاهدة سان ايديفونسو** (١٧٧٧) ٠ ومع أن الحدود لم تحدد بالتدقيق، فان المطالب البرتغالية ، بامتلاك أراض أكبر رقعة بكثير من التى كانت قد خصصت لها بمقتضى **معاهدة تورديسيلاس** ، اعتمدت على نحو مستديم ٠

١٧٥٠ ـ ١٧٧٧ وأدخل **پومبال** ، وزير جوزيف الأول ، اصلاحات استعمارية بعيدة المدى : فوحدت الادارة ، ونقلت العاصمة من باهيا الى ريو جانيرو ، وضمنت ماراناو الى البرازيل (١٧٧٧) ، وشجعت التجارة بين البرتغال والبرازيل ، وألغيت بعض القيود والضرائب ، ونظمت الشركات التجارية ، وعين الوطنيون البرازيليون فى مناصب حكومية هامة ، وطولب باقامة المساواة العنصرية، وحسنت الشئون الدفاعية ٠ وضغط پومبال ضغطا مشددا بالاعتراف بمطالب البرتغال فى تملكها بعض

الأراضي . **وطرد اليسوعيون من البرتغال** وممتلكاتها خلال وزارته (١٧٥٠) .

١٧٨٩ **مؤامرة ميناس** : أدى سوء الادارة ، وفداحة الضرائب ، واقامة حكومة رجعية ، الى محاولة فاشلة للثورة فى ميناس جيرايس، بقيادة **يواقيم هوسيه دى سيلفا زافير.**

١٨٠٧ وكان لتصميم نابليون على أكراه البرتغاليين على الانضمام الى النظام القارى ، ومشروعه الخاص بتقسيم البرتغال أثر حاسم فى تاريخ البرتغال والبرازيل .

١٨٠٧ ـ ١٨٠٨ فان **الأمير چون** الوصي على العرش بعد سنة ١٧٩٢ ، نظراً لجنون ماريا الأولى ، أنشأ مجلس وصاية على العرش ، عندما ورى بنوايا الامبراطور ، وهرب الى البرازيل ، حيث أقام حكومته فى ريو دى جانيرو .

١٨٠٨ ـ ١٨١٦ واقتبس الوصي على العرش اصلاحات كثيرة مفيدة للبرازيل ، فصدرت مراسيم بجعل التجارة حرة، وبازالة القيود عن الصناعة ، وبتحسين الزراعة والمواصلات ، وانشاء مطبعة ملكية ، وتاسيس بنك البرازيل ، وتشجيع الفنون والعلوم . وجعلت البرازيل عضواً متضامنا فى **المملكة المتحدة للبرتغال والبرازيل والجرافيس** (١٦ ديسمبر ١٨١٥) . وصار الوصي على العرش الملك **چون السادس** عند وفاة ماريا الأولى (١ مارس ١٨١٦).

١٨٠٨ وكان الأمير چون قد أعلن الحرب على فرنسا ، وأنفذ حملة احتلت **غيانا الفرنسية** . ولكن هذه البلاد أعيدت الى فرنسا بمقتضى **معاهدة باريس** (١٨١٤) . وسعى الوصي أيضا الى ضم الباندا الشرقى الى البرازيل ، وأيد خطط زوجته كارلوتا هواكينا أخت فرديناند السابع ملك اسبانيا لبسط سلطانها على **آقاليم ريو دى لابلاتا** .

١٨١٢ ولكن مقاومة نائب الملك فى الأرجنتين، واللجنة الثورية فى بيونس ايرس ، والنفوذ البريطانى ، حملت الوصي على العرش على التخلى عن التدخل فى منطقة ريو دى لا پلاتا .

١٨١٦ ـ ١٨٢١ واغتنم چون ، بعد اعتلائه العرش ، فرصة الموقف الذى

نشأ من الكفاح في سبيل استقلال البـاندا الشرقي عن اسبانيا ، واعتداء **هوسيه ارتيجاس** زعيم الحركة الثورية الأرجنتينية على الأراضى البرازيلية ، فتدخل مرة ثانية فى الباندا الشرقي ، واحتلت الجند البرتغالية مونتيفيديو ، وهزمت أرتيجاس ، وانضم هذا الاقـــليم الى البرازيل باسم **اقليم سيسبلاتينيه** (١٨٢١) وتخلى البرازيليون عن مشروعاتهم لاحتلال أقاليم أخرى من ريو دى لابلاتا ، تحت تهديد فرديناند السابع ، وخوفا من مواجهة دولة أرجنتينية موحدة ٠

(١٠) النظام الاستعماري البرتغالي

السكان والجنس ٠ تكون سكان البرازيل من خليط معقد من الأجناس ٠ فقد خلق الاختـــلاط بين الذكور البرتغاليين والاناث الهنود طائفة كبـــيرة من المولدين ؛ وأدخل الزنوج الرقيق منذ منتصف القرن الســـادس عشر فى أعداد كبيرة لمواجهة مطالب العمـــل **بالبرازيل** ؛ ومن ثم نشأ امتزاج واسع النطاق بين الجنسين الأبيض والزنجي ٠ كما حدث أيضا امتزاج بين الزنوج والأهلين الأصليين ٠ وقدر عدد السكان عام ١٥٨٣ بنحو ٢٥٫٠٠٠ أبيض ، و ١٨٫٠٠٠ هندى متحضر ، و ١٤٫٠٠٠ زنجي رقيق ٠ واذ جرت هجرة كبيرة الى البرازيل فى منتصف القرن السابع عشر ، تراوح عدد الســـكان وقتئذ بين ١٥٠٫٠٠٠ و ٢٠٠٫٠٠٠ نسمة ، كان ثلاثة أرباعهـــم من الهنود والزنوج والمولدين . وقدر عدد السكان فى ختام القرن الثامن عشر بثلاثة ملايين ، وهو رقم كان يزيد على عدد سكان البرتغـــال ٠ وقدر الســـكان عام ١٨١٨ بـ ٨٤٣٫٠٠٠ أبيض،و ١٫٨٨٧٫٠٠٠ زنجي،و٦٢٨٫٠٠٠ مولد ، و ٢٥٩٫٤٠٠ هندى متحضر ٠ وتركزت ســـكنى السواد الأعظم من السكان فى ساو پاولو ، وميـنـــاس جيرايس ، وپيرنامبوكو ، وباهيا ٠ وكان التاج لايسمح فى الأصل بدخول البرازيل ، الا لكل شخص يعتنق المذهب

الكاثوليكي ، ولكنه بعـــد عام ١٥٩١ حظر على الأجانب دخولها ٠

وكانت **الادارة الاستعمارية البرتغالية** غير واضحة المعالم في تبعيتها للدولة الأم قبل اتحاد تاجي البرتغال واسبانيا ٠ وقد أنشيء ، لتادية المهام العامة ، منصب مفتش للمالية ، مجـــلس الانديز ٠ وأنشيء عام ١٥٣٢ مجلس ذو سلطات كهنوتية ومالية يدعى « المجــــلس الروحي والكهنوتي » ٠ ولما اقيمت حكومة ذات نظـــام أشد مركزية في البرازيل عين مندوب للمالية وقاض أعلى لها (١٥٤٨) ، وعين لأغراض الادارة المحلية مأمورون ذوو اختصاصات قضائية وعســـكرية ٠ وشـــكلت التنظيمات البلدية على نمط مثيلاتها في البرتغال ٠ وتم وضع القانون الأساسي ١٥٢١ ٠

ولكن أدخلت الأشكال الادارية الاسبانية خلال فترة اتحاد عرشي اسبانيا والبرتغال(١٥٨٠/ ١٥٨١ ــ ١٦٤٠). فحل مكان مفتش المالية مجلس هو مجـــلس المـــالية ؛ وأنشيء مجلس الانديز (١٦٠٤) ؛ وأنشئت محكمة عليا في باهيا (١٦٠٩) ؛ واقتبس لقب نائب ملك (١٦٤٠)؛ وحل في عهد فيليب الثـــالث (١٥٩٨ ــ ١٦٢٠) قانون فيليب ، الذى منح الهيئات المحلية سلطات أكبر ، مكان القانون الأساسي ٠ اتخذت معظم هـــذه التنظيمـــات الجديدة شكلا دائما ٠

وبختام القرن الثامن عشر كمل صرح الحكومة الملكية في البرازيل ٠ وباشر مجلس الممتلكات عبر البحـــار ، وكان قبلا مجلس الانديز ، سلطات دينية وعســـكرية على البرازيـــــل ٠ وكانت أقـــاليم پارا ، وماراناوو ، وبيرنامبوكو ، وباهيا ، وساو پاولو ، وميناس جيرايس ، وجوياس ، وماتو جروسو ، وريو دى جانيرو مديريات من الدرجة الأولى ، يحكمها مديرون بلقب يعينهم عادة التاج٠ وكان نائب الملك ، الـــذى كان في الوقت عينه قبطـــانا جنرالا لمديرية ريو دى جانيرو ، يتمتع بسلطة قانونيـــة

على المديرين الآخرين في شئون معينة . ولكن كان التاج يرسل في أكثر الأحايين تعليماته مباشرة الى المديرين الذين كان لهم حق الاتصال به مباشرة. غير أن الاتجاه كان يميل نحو الاستقلال الذاتي للمستعمرة . وكان هناك عدد من المراكز ذات مرتبة أدنى ، ومديريات خاضعة للمديريات الكبيرة . وأنشئت محكمتان عليتان في باهيا وريو دي جانيرو (أسستا ١٧٥٧) . وكانت الأحكام المستأنفة من هاتين المحكمتين ترفع مباشرة الى لشبونة . وتمتعت البلديات بمجالسها بدرجة ما من الحكم الذاتي .

وقامت السياسة الاقتصادية البرتغالية على النظام التجاري الاستعماري القديم . فكانت التجارة احتكارا في يد البرتغال حتى عام ١٨٠٨ ، وحصرت التجارة مع المستعمرات في لشبونة وأوبورتو . وفي عام ١٦٤٩ تكونت **شركة البرازيل التجارية** ، وهي منظمة احتكارية ، واتسع نطاق التجارة كثيرا على يديها . وتكونت عام ١٦٨٢ **شركة مارانأوو** ، وكانت أيضا مؤسسة احتكارية . وقد أثارت كلتا الشركتين معارضة ، فألغيتا في الجزء الأول من القرن الثامن عشر . وتأسست شركتان بمرسومين ملكيين خلال وزارة پومبال لتنمية التجارة ، منحت احداهما احتكار التجارة مع اقليمي پارا ومارانأوو ، والثانية احتكار تجارة پرنامبوكو وپارايبا خلال وزارة پومبال ، ولكنهما ألغيتا على أثر سقوطه . وكانت التجارة تنقل على ظهر أساطيل تبحر وفق نظام القوافل ، وذلك بين عام ١٥٤٨ وتكوين شركة البرازيل التجارية (١٦٤٩) . ولكن توقف نظام القوافل هذا أثناء وجود الشركة ، ثم عاد على أثر الغائها . واستمر معمولا به حتى الغاه پومبال .

ووضعت القيود على الصناعات البرازيلية التي تنافس مثيلات لها في البرتغال . وأنشيء احتكار حكومي ، جلب ايرادات مالية هامة للتاج ، وذلك لاستغلال أخشاب البرازيل ، وتعدين الماس ، ونواح أخرى من النشاط

الاقتصادى . وفرضت المكوس الجمركية ، وتقررت ضريبة ملكية ، هى ضريبة الخمس على المستخرج من المناجم ؛ ونميت على مستوى عال الزراعة وتربية الماشية، وكان القطن وقصب السكر المحصولين الزراعيين الرئيسيين . وأدخلت زراعة البن . وكان تعدين الذهب والماس (كشفت مناجم غنية بالماس عام ١٧٢١) وجمع الأخشاب وانتاج السكر ودبغ الجلود أهم الصناعات . وصارت البرازيل أهم بلاد العالم انتاجا للسكر الذى صار أساس ثروة المستعمرة .

الكنيسة والتعليم : أنشأ البابا انوسنت الحادى عشر عام ١٦٧٦ **رياسة أسقفية البرازيل**، وجعلت باهيا مقرها. وفي الوقت عينه قامت أسقفيتان فى ريو دى جانيرو وبيرنامبوكو لمعاونة رياسة الأسقفية . وكان هناك فى ختام القرن الثامن عشر تسع أسقفيات ، اثنتان منها تابعتان لرياسة أسقفية لشبونة . ولم تدخل **محاكم التفتيش** البرازيل . ولعب **اليسوعيون** ، الى وقت طردهم عام ١٧٥٠ ، دورا هاما عن طريق تنصير الوطنيين ، ومد سلطان البرتغال واقامة المدارس والكليات ، وأولاها كلية ساو پاولو (١٥٥٤) . لم تقم مؤسسة علمية ذات مرتبة جامعية فى البرازيل خلال العصر الاستعمارى . ولكن أنشئت مدارس لاهوت وأكاديميات ، كان من بينها المدرستان اللاهوتيتان لساو پيدرو وساو هوسيه فى ريو دى جانيرو (١٧٣٦) .

د ــ أمريكا الشمالية

١ ــ الاستكشاف والاستيطان

ا ــ الفرنسيون في امريكا الشمالية

وصل جماعة من صائدى الاسماك من نورمانديا وبريتاني الى سواحل نيوفوندلاند في حوالى عام ١٥٠٠ م وهناك أخبار تفتقر الى اثبات عن محاولات لارتياد خليج سانت لورنس في عامى ١٥٠٦ ، ١٥٠٨ وعن استيطان لم يصادف النجاح بجزيرة سيبل عام ١٥١٨ ٠

١٥٢٤ ويحتمل أن يكون جيوفاني دى فيراتزانو الذى أرسله فرنسيس الأول ملك فرنسا قد كشف الساحل الأمريكى من كيب فير حتى نيوفوندلاند ٠

١٥٣٤ ــ ١٥٤١ **رحلات جاك كارتييه** : رأى كارتييه فى رحلته الأولى ساحل لابرادور ، واخترق مضايق بل ايل وارتاد خليج سانت لورنس٠وفى رحلته الثانية عام (١٥٣٥ ــ ١٥٣٦) أوغل كارتييه في مجرى نهر سانت لورنس ، وتوقف عند مشارف مدينة كويبك ثم تقدم صوب منحدرات لاشين وبلغ مشارف مونتريال . وفى الرحلة الثالثة عام (١٥٤١) صحبه روبرفال ، وهو احد نبلاء بيكارد ، الذى كان فرنسيس الأول قد نصبه نائبا للملك في كندا ونيوفوندلاند ولابرادور ٠ وبذلت محاولات للتوطن في كويبك ولكنها خابت فتوقفت الجهود الفرنسية لاستعمار وادى نهر سانت لورنس حتى القرن السابع عشر ٠

وكان حتما ان يؤدى نشاط الفرنسيين فى الجنوب الى صراع مع الاسبان ٠

١٥٦٢ ارسل أمير البحر كولينيى ، كجزء من خطته للهجوم على

اسبانيا ، **جان دى ريبو** لينشىء مستعمرة فى فلوريدا . ثم اخفقت خطة تأسيس مستعمرة فى بورت رويال سوند غير أن ريبو و **رينى دى لود و نير** تمكنا فى عام ١٥٦٤ من اقامة حصن كارولين عند نهر سانت جون . ولكن الاسبان بقيادة مينندز دى افيليه قاموا فى السنة التالية بذبح المستعمرين الفرنسيين والاستيلاء على الحصن . ولم تمض ثلاث سنوات حتى هجم الفرنسيون (١٥٦٧) بقيادة شيفالييه دى جورج على الحصن الاسبانى عند نهر سانت جون وأبادوا حاميته .

١٥٩٨ حاول **ماركيز دى لاروش** أن يؤسس مستعمرة فى جزيرة سابل . وتم انقاذ الأحياء منهم بعد انقضاء خمس سنوات .

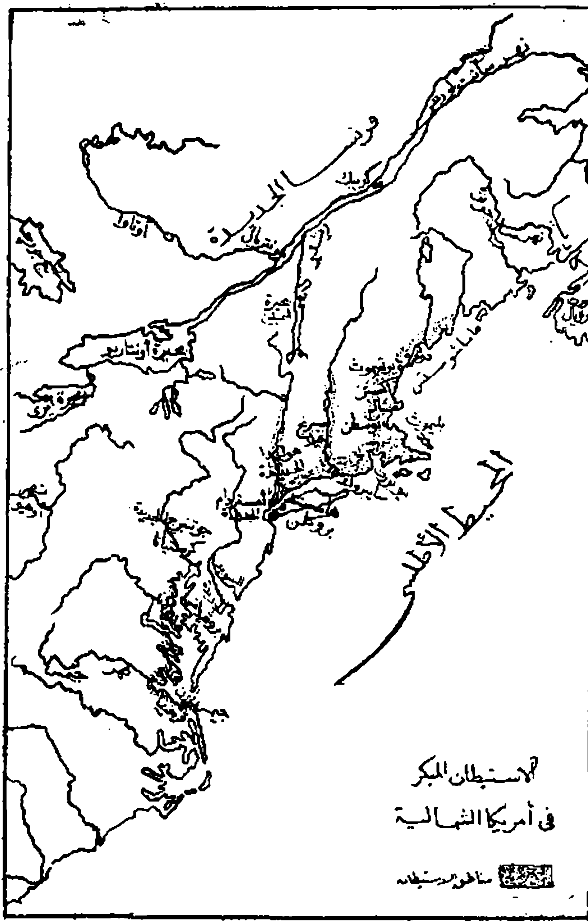
١٦٠٠ وبعد أن منح **بنتجرافيه ، وشوفان ، ودى مونت** حق احتكار تجارة الفراء قاموا بمحاولة فاشلة أخرى للاستعمار وكان هدفهم هذه المرة **تادوساك** عند سانت لورنس السفلى .

١٦٠٣ ارتاد بونتجرافيه بصحبة **صموئيل دى شمبلين** نهر سانت لورنس حتى بلغا منحدرات لاشين . وكشف شمبلين علاوة على ذلك الساحل الاكيدى . وفى السنوات الثلاث التالية ، نظم دى مونت وشمبلين مكانا للاستيطان فى جزيرة سانت كروا ، ولكنهما انتقلا بعد فترة الى **بورت رويال** . ثم تابع شمبلين رحلته على ساحل نيوانجلند حتى رأس كود وعاد الى فرنسا عام ١٦٠٧ .

١٦٠٨ **٣ يوليو** أسس شمبلين باعتباره وكيلا لدى مونت مستعمرة كويبك . وفى السنة التالية اصطحب معه جماعة من هنود الجونكون والهيرون وسار فى مجرى نهر رشيليو حتى وصل الى البحيرة التى تحمل اسمه الآن .

١٦١٠ أعاد بوترنكور بناء بورت رويال .

١٦١٣ ارتاد شمبلين نهر أتاوا الى ما يقرب من مائة ميل شمالى


الاستيطان المبكر
في أمريكا الشمالية
مناطق الاستيطان
المحيط الأطلسي
فرنسا الجديدة
كويبك
مونتريال
أوتاوا
بحيرة أونتاريو
بحيرة إيري
بوسطن
بروكلين

مدينة أتاوا الحالية وفي عام ١٦١٥ استمر في ابحاره حتى وصل الى بحيرة نيبسنج ومن ثم الى خليج جورجيا • وكان اول رجل أبيض اخترق طريق تجارة الفراء •

١٦١٥ وصل أربعة من رهبان ريكوليه الى كويبك وهكذا افتتحوا بداية النشاط التبشيري الفرنسي • وفي عام ١٦٢٥ وصل خمسة من الجزويت وبدءوا نشاط هذه الطائفية •

١٦٢٥ ـ ١٦٦٤ الاستيطان الفرنسي في جزر الهند الغربية •

كان سانت كرستوفر أول المستوطنين الفرنسيين (١٦٢٥) • وتكونت شركة سانت كرستوفر عام ١٦٢٦ لتوسيع مدى هذا الاستيطان • وفي عام ١٦٣٥ حلت محلها شركة جزر أمريكا واحتلت جواد الوب، ومارتينيك، وتورتوجا ، وفيما بين عامي ١٦٤٨ و ١٦٥٦ تم الاستيطان في سانت مارتن وسانت بارتلميو وسانت كروا وسانت ماري جالانت وسانت لوشيا وجريناذا •

١٦٢٧ نظم رشيليو **شركة الأعضاء المائة** لتستعمر فرنسا الجديدة ومنحت الشركة كل الأراضي الواقعة بين فلوريدا والدائرة القطبية الشمالية مع حق احتكار التجارة فيما عدا مصايد الحيتان •

١٦٢٨ استولى الانجليز على أكاديا وكويبك ولكنهما استرجعتا عام ١٦٣٢ •

١٦٣٤ سمع شمبلين أن هناك طريقا مائيا هاما في الغرب • فظن أنه قد يوصل الى الصين • وكذلك أرسل **نيكولت** على رأس بعثة استطلاعية بلغت سولت سانت ماري وارتادت الشاطىء الجنوبي لشبه جزيرة ميتشجن العليا ووصلت الى أقصى جنوب خليج جرين •

١٦٤٢ **اسس دي مازونيف مدينة مونتريال •**

١٦٥٨ ـ ١٦٥٩ قام راديسون وجروسبيه بالاتجار والكشف في الأرض الواقعة عند الطرف الغربي لبحيرة سوبيرير •

١٦٦٥ اقام **الأب الويه** ارســـالية لابوانت قرب الطرف الغربى لبحيرة سوبيرير ٠

١٦٧٣ تبع **الأب ماركت والاب جولييه** مجرى نهر فكس ونهـر وسكنسن حتى المسيسبى وانحدرا فيه الى أن وصــلا الى نقطة التلاقى بنهر الاركنساس ٠ وفى نفس السنة أسس **كونت فرنتناك** ــ حاكم فرنسا الجديدة ــ حصن فرنتناك على بحيرة أنتاريو ٠

١٦٧٩ ــ ١٦٨٣ **كشوف لاسال** على طول شواطىء بحيرة متشجن وفى اقليم الينوى ٠

وأسس لاسال حصن **كريفكير** قرب مدينة بيوريا الحالية (١٦٧٩) وأرسل هنبان ليكشف أعالى المسيسبى بينما عاد هو الى حصن فرنتناك ٠ وفى عام ١٦٨٢ وصل لاسال الى مصب نهر المسيسبى ووضـــع يده على الوادى بأكمله باسم ملك فرنسا ٠

١٦٨٣ ــ ١٦٨٩ قام لاسال بمحاولات لاقامة مستعمرة فرنسية عند مصب المسيسبى لكى يسيطر على تجارة الفراء ولكى تكون قاعدة للهجوم على الاسبان فى ربوع أمريكا ٠ وقد غادر فرنسا مع ما يقرب من ٤٠٠ رجل عام ١٦٨٤ وبلغ جزر الهنـــد الغربية واستمر فى رحلته ، غير أنه فشل فى الاهتداء الى مصب المسيسبى ورسا عند خليج ماتا جوردا على ساحل تكساس ٠ وفى نفس الوقت كان **تونتى** قد سار جنوبا فى مجرى المسيسبى ليلتقى بلاسال ولكنه فشل فى العثور عليه (١٦٨٦) ٠ وقام لاسال باربع رحـلات صـــوب الشمال الشرقى بأمل أن يجد نهر المسيسبى ، ولكنه فى الرحلة الرابعة (١٦٨٧) لقى حتفه بتدبير من رفاقـــه ومحيت مستعمرته تماما على أثر هجوم شنه عليها الهنود عام (١٦٨٩) ٠

١٦٩٩ ــ ١٧٠٢ ولكى توضع العراقيل فى سبيل تقـــدم الاسبان وتتم السيطرة على ساحل الخليج ويعوق الاحتلال البريطانى

المحتمل للجزء الاسفل من المسيسيبى ، أقامت القوات الفرنسية بقيادة **ابرفيل** مراكز فى بيلوكسى وبدأ الاستطيان الفرنسى فى **لويزيانا** (١٦٩٩) ثم نقل المركز الى خليج موبيل عام ١٧٠٢ وأطلق عليه اسم سان لوى وأسست **موبيل** عام ١٧١٠ و **نيو اورليانز** عام ١٧١٨ ٠

١٦٩٩ أقيمت ارسالية تبشيرية فى كاهوكيا باقليم الينوى ٠ وفى عام ١٧٠٠ اتجه الجزويت جنوبا فى نهر الينوى صوب كاسكاسكيا ٠

١٧٠١ **اسس كاديلاك مدينة دترويت** لكى يسيطر على المدخل من بحيرة أرى الى بحيرة هيرون ويتحكم فى التجارة مع اقليم الينوى ٠

١٧١٢ منح **انطوان كروزا** حق احتكار التجارة فى القطاع الممتد من ألينوى الى الساحل ولكنه تنازل عن هذا الحق فى سنة (١٧١٧) وانتقل احتكار التجارة فى لويزيانا فى نفس السنة الى **شركة الغرب** التى أطلق عليها اسم **شركة الجزر الهندية** عام (١٧١٩) ٠

ب ــ الإنجليز فى أمريكا الشمالية

١ ــ الارتياد

عقب رحلات جماعة الكابتس لم يعر الانجليز اهتماما يذكر للعالم الجديد حتى النصف الثانى من القرن السادس عشر ٠

١٥٦٢ اخذ **جون هوكنز** حمولة من العبيد من افريقيا وباعها فى اسبانيولا ٠ وقد بذل الاسبان شتى الجهود لوقف رحلته الثانية لتجارة الرقيق (١٥٦٤ ــ ١٥٦٥) ٠ وفى رحلته الثالثة (١٥٦٧ ــ ١٥٦٨) طوحت عاصفة بهوكنز الى مرفأ فيرا كروز ،حيث تحطم معظم أسطوله تحطيما كبيرا.

١٥٧٢ ـ ١٥٨٠ قام **فرنسيس دريك** ابن أخي هوكنز بحملات انتقامية على التجارة الاسبانية · فابحر عام ١٥٧٧ واخترق مضايق ماجلان الى الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية وشمالا الى خليج دريك في كليفورنيا · وقد أطلق على الاقليم اسم **البيون الجديدة** وأعلن امتلاكها باسم انجلترا ثم أبحر الى جزر الهند الشرقية ، وعبر المحيط الهندى ، ودار حول رأس الرجاء الصالح ، ثم عاد الى وطنه انجلترا · فكان بذلك أول انجليزى دار بحرا حول الكرة الأرضية ·

١٥٧٦ ـ ١٥٧٨ وبعد جهود فاشلة قام بها رواد من شركة **مسكوفى** للعثور على ممر شمال شرقى الصين ، تركزت جهود الانجليز في البحث عن ممر شمالى غربى · وأبحر **مارتن فروبشر** من انجلترا في يونيو عام ١٥٦٧ وارتاد ساحل لابرادور ، وعبر مضيق هدسن ثم تقدم على طول لاند بافن ودخل البوغاز المعروف **بخليج فروبشر** · وفى عام ١٥٧٧ ـ ١٥٧٨ قام برحلة ثانية ·

١٥٨٣ استولى سير **همفرى جلبرت** على نيوفوندلاند باسم اليزابث ولكنه لقى حتفه فى طريق العودة ·

١٥٨٥ كشف **جون ديفز** بوغاز ديفز ، ولكنه فشل فى العثور على ممر شمالى غربي وأخفق أيضا فى محاولته الثانية عام ١٥٨٦ ·

١٥٨٦ ـ ١٥٨٨ اقتفى **توماس كافندش** خطوات دريك ونهب التجارة الاسبانية ودار حول الكرة الأرضية بحرا ·

٢ ـ فرجينيا

١٥٨٤ ارسل سير **والتر رالى** بتصريح خاص، أما داس وبارلو لكى يؤسسا مستعمرة،فنزلا بجزيرة رونوك وأطلقا على الاقليم اسم **فرجينيا** · وقد أرسلت سفن تحمل المؤن عام ١٥٨٦ ولكنها وجدت المستعمرة مهجورة ، اذ كان دريك قد عاد بالمستعمرين الى انجلترا ·

١٥٨٧ ارسلت طائفة أخرى من المستعمرين بقيادة الحاكم **چون هوايت** • وعند عودته عام ١٥٩١ لم يجد هوايت سوى اطلال المستعمرة وخرائبها •

١٦٠٢ ـ ١٦٠٦ نظم عدد من الرحلات الى أمريكا ، كان أهمها تلك التى قام بها **جورج ويموث** عام ١٦٠٤ وقد توجه ويموث لرؤية ساحل نيوانجلند وتضمن تقريره المرضى ما يثير الرغبة فى تأسيس مزيد من المستعمرات •

١٦٠٦ **ابريل** منح الحكومة الانجليزية جماعة من أهل لنـــدن تفويضا بتنظيم **شركة لندن** بقصد استعمار **الأقليم** الواقع بين خطى عرض ٣٤ ، ٤١ شمالا ومنحت طائفة أخرى تضم رجالا من بليموث وبرستول واكستر ، تفويضــا لكى تعمل باسم **شركة بليموث** فيما بين خطى عرض ٣٨ ، ٤٥ شـــمالا • وفى الحـــال ارسلت شركة لنـــدن (فى ديسمبر ١٦٠٦) ثلاث سفن تحمل مائة وعشرين مستعمرا تحت امرة كابتن كرستوفر نيوبورت •

١٦٠٧ **مايو** تم **تأسيس مستعمرة جيمس تون** عند مصب نهر جيمس • وتحقق تماسك أجزاء هذه المستعمرة بفضـــل جهود كابتن **چون سمث** •

١٦٠٩ توسعت شركة لندن ومنحت ميثاقا جديدا خول للحكومة، ممثلة فى مجلس الادارة ، سلطة تعيين مندوبيها •

١٦١٠ **مايو** وصل **كابتن نيوبورت** مع ٤٠٠ من المستعمرين الجدد وكان برفقتهم **لورد ديلاوير** الحاكم الجديد • وســافر ديلاوير ثانية عام ١٦١١ ، ولكنه ظل حاكما حتى وافته المنية عام ١٦١٨ • فسيطر على المستعمرة من بعده **سير توماس ديل** وحكمها بيد من حديد •

١٦١٢ بدأت **زراعة الطباق** التى أخذت تلعب دورا حيويا فى الحياة الاقتصادية والحياة الاجتماعية للمستعمرة •

١٦١٢ صدر المرسوم الثالث لشركة لندن والحقت بهـــا جزر برمودا واصبحت تخضع لنظامها وادارتها •

١٦١٨ صار سير **ادوين سانديز** أقوى شخصية في المستعمرة ونفذ سياسة منح خمسين فدانا من الأرض لكل شخص ينتقل الى المستعمرة وافدا يستقر فيها ٠

١٦١٩ وصلت أول مجموعة من العبيد السود الى المستعمرة ٠

١٦١٩ قدم **سير توماس ياردلى** ليتولى حكم المستعمرة وفي جعبته تعليمات ـ أن ينتخب كل قطاع زراعي نائبين يمثلانه في جمعية عمومية ٠ واجتمع النواب في ٣٠ يولية بمدينة جيمس تون وكان ذلك أول اجتماع نيابي في أمريكا ٠

١٦٢١ جاء الحاكم سير **فرنسيس ويات** بنظم جديدة تقضي بانشاء حكومة تتكون من حاكم ، ومجلس وزراء ، ومجلس نيابي توفد اليه كل منطقة زراعية وكل بلدة نائبين منتخبين

١٦٢٤ **الغاء المرسوم** ٠ واقد اتخذت هذه الخطوة نتيجة للشقاق الذي دب في صفوف الشركة وبسبب معارضة الملك للحكومة الشعبية وللتوسع في زراعة التبغ ٠ ولرغبته في ارضاء الاسبان الذين احتجوا على تأسيس المستعمرة ٠ وأصبحت فرجينيا مستعمرة ملكية لها حاكم ومجلس يعين اعضاؤه من قبل الملك ٠

٣ — نيو انجلند

ا ـ ماساشوستس

١٦٠٦ منحت الحكومة الانجليزية التفويض **لشركة بليموث** ٠ وفي هذه السنة نفسها بذلت محاولتان فاشلتان لتأسيس بعض المستعمرات ٠ وفي عام ١٦٠٧ أرسلت الشركة بعض المستوطنين عند مصب **نهر كينبك** ولكن المشروع أهمل في الربيع التالي ٠

١٦١٤ قام **كابتن جون سمث** ، أحد المستوطنين في فرجينيا بارتياد ساحل نيو انجلند ، ورسم له عدة خرائط ٠ فعينته شركة بليموث أميرا للبحر في نيو انجلند (١٦١٥) وبذل جهودا غير مثمرة في سبيل تأسيس مستعمرة ٠ وقامت رحلات عدة الى ساحل نيو انجلند بغية صيد

الأسماك والتجارة ما بين عام ١٦١٥ ، ١٦٢٠ تحت اشراف سير **فرديناندو جورجز** ، أحد أعضاء شركة بليموث ٠

١٦٢٠ ١٣ نوفمبر : **مجلس نيو انجلند** ٠ حينما اخفقت شركة بليموث في تأسيس مستعمرة قام جورجز وآخرون بتكوين مجلس موحد للمقاطعة نال حق ادارة شئون المنطقة ما بين خطى عرض ٤٠ ، ٤٨ شمالا ٠

١٦٢٠ نوفمبر – **وصول الحجاج** المهاجرين الى رأس كد ٠ وكان الحجاج المهاجرون جماعة من المنشقين على الكنيسة الرسمية وهاجروا من سكروبي الى امستردام ثم الى ليدن في هولندا ٠ وفي عام ١٦١٧ قرروا أن يبحثوا عن وطن جديد يتيسر لهم فيه الاحتفاظ بشخصيتهم الانجليزية ٠ وحصلوا على تصريح من شركة لندن ، ونصب **جون كارفر** حاكما لهم ، وأقلعوا من انجلترا في مايفلاور في الربيع ووصلوا الى رأس كد الذى وجدوه خارج نطاق ادارة شركة لندن ، ولهذا السبب أصدروا ميثاق مايفلاور الذى بمقتضاه كونوا من انفسهم هيئة سياسية ، واتفقوا على اصدار القوانين لصالح المستعمرة وخيرها ٠ وأصبح أساس الحكم وقتئذ هو ارادة المستعمرين لا ارادة صاحب التاج ٠ وقد اختيرت بليموث لتكون مركز استيطانهم ٠

١٦٢١ اصبح **وليم برادفورد** حاكما عقب وفاة كارفر ٠

١٦٢٣ وتم الاستيطان في **بورتسموث ودوفر** (نيوهامبشير) وفي **خليج كاسكو** وفي **خليج ساكو** (مين) بمعونة ورغبة مجلس نيو انجلند ٠ وقد استوطن جماعة من تجار دورتشستر رأس آن (١٦٢٤) ٠

١٦٢٨ سبتمبر : وصل **جون انديكوت** مع ما يقرب من ٥٠ مستعمرا الى « سالم » باذن من القس **جون هوايت** من أهالي دورشستر من مجلس نيو انجلند ؛ وكان يسرى هذا التصريح على الأراضى الواقعة بين الثلاثة أميال المتوازية شمال منبع نهر ميريماك وثلاثة أميال جنوب نهر تشارلز ٠

١٦٢٩ مارس : صدر **ميثاق ملكي** يدعم المنحة المعطاة لانديكوت ورفاقه والذى احتجت علية وعارضته عائلة جورجز ٠ وقد عرفت المنظمة الجـــديدة باســـم **الحاكم وشركة خليج ماساشوستس** فى نيو انجلند ٠

٢٧ يونية : وصلت الى « سالم » خمس سفن تقـــل ما يقرب من ٤٠٠ مستوطن واتفق **جون ونثروب** مع بعض الرجال البارزين فى اجتماع عقد بمدينة كمبردج بانجلترا على أن يهاجروا الى خليج ماساشوستس بشرط أن ينقل الميثاق والحكومة الى أمريكا بطريقة قانونيـــة ، فقررت الشركة الموافقة على هذا النقل وعين ونثروب حاكما ٠

١٦٣٠ نقلت ١٧ سفينة ما يقرب من ألف شخص الى المستعمرة وقرب نهاية العام تم الاستيطان فى دورشستر وبوسطن ووترتون ورروكسبرى ومستيك ولين ٠ وانعقـــدت أول محكمة عمومية للمستعمرة فى بوســـطن (١٩ اكتوبر) ومن هذا التاريخ فصاعدا لم يعتبر أى شخص فى المنظمة حرا الا اذا كان عضوا فى كنيسة ما فى المستعمرة ٠ وفى عام ١٦٣٤ أدخل نظام برلمانى فى المحكمة العمومية لأن اطراد نمو المستعمرة حال دون حضــــور كل الرجال الأحرار ٠

١٦٣٠ ـ ١٦٤٢ **الهجرة الكبرى** الى مستعمرة خليج ماساشوستس ، وفى غضون هذه السنوات رحل من انجلترا ما يقرب من ١٦ الف مستوطن الى هذه المستعمرة ٠

١٦٣٥ أعيد تقسيم ساحل نيو انجلند ٠ تسلم جورجز الأراضى فى مين الواقعة بين نهر پنبسكت ونهر بســـكاتاكوا ٠ وتسلم **ماسون** نيوهامبشير والقطاع شمالى ماساشوستس حتى رأس آن ٠ أما **ادوارد جورجز** فانه أخذ الجزء الواقع بين رأس آن وخليج ناراجانست وفى نفس هـــذه السنة ألغى مجلس نيو انجلند ميثاقه وطلب الملك الغاء ميثاق مستعمرة خليج ماساشوستس أيضا وذلك بســـبب كراهية رئيس الأساقفة لود لحـــكومة البيوريتان ولكن الملك لم يكن موفقا ٠

١٦٣٦ منحت المحكمة العمومية مبلغا قدره ٤٠٠ جنيه لتاسيس كلية . وفي عام ١٦٣٨ تبرع **جون هارفرد** للكلية بمبلغ ٧٨٠ جنيها و ٢٦٠ كتابا ؛ وفي عام ١٦٣٩ سمي المعهد **كلية هارفرد** .

ب ـ كنكتكت ورود ايلاند

١٦٣١ ان **ايرل اف ورويك** الذي كان قد منحه مجلس نيو انجلد مساحات واسعة من وادي نهر كنكتكت ، تخلى حقوقه وحولها الى **لوردساي وسيل** .

١٦٣٣ اقام الهولنديون الذين كانوا قد استكشفوا الساحل حصنا على النهر قرب مدينة **هارتفورد** الحالية .

١٦٣٥ أرسل لورد ساي وشركاؤه عددا من المستوطنين تحت امرة جون ونتروب الصغير الذي أسس **حصن ساي بروك** عند مصب النهر . وفي نفس السنة حل الوافدون من دورشستر (ماساشوستس) الذين كانوا يبحثون عن ارض اصلح في مدينة وندسور . وفي نوفمبر عام ١٦٣٦ قاد القس توماس هوكر مستوطنين وافدين من كمبردج الى هارتفورد بينما استقر مستعمرون آخرون من وترتون في **ويزرسفيلد** .

١٦٣٨ أسس القس **جون دافنبورت** والقس **ثيوفيلس ايتن** مستعمرة دينية في **نيوهافن** .

١٦٣٩ كونت مدن هارتفورد ووندسور وويزرسفيلد نظاما اساسيا مؤداه ان الحاكم ومعاونيه مع أربعة نواب عن كل بلدة يكونون المحكمة العمومية وعرفت مراكز الاستيطان الثلاثة هذه باسم كنكتكت . وفي هذه الأثناء وصل **روجر وليامز** الى بوسطن قادما من انجلترا (١٦٣١) وبعد ان قضى بعض الوقت في « سالم » توجه الى بليموث حيث نادى بأن الأراضي ملك مكتسب للهنود وأن الملك ليس له الحق في منحها . وعاد الى « سالم » حيث جهر بفكرة فصل الكنيسة عن الدولة ، وانكر أن يكون للحاكم حق السيطرة على الكنائس ، واعترض على حلف اليمين قسرا

لأن ذلك يضطر ذوى النفوس الوضيعة الى ممارسة لشعائر الدينية في غير ايمان فتنهدم حرية الروح · وفي اكتوبر عام ١٦٣٥ نفي روجر من مدينة « سالم » ·

يونية : استقر **روجر وليامز في بروفدنس** حيث نظم حكومة ديمقراطية الطابع مراعيا فصل الكنيسة عن الدولة · ١٦٣٦

أما السيدة **آن هتشنسن** فقد كانت مثار شقاق اهتزت له أركان مستعمرة خليج ماساشوستس ووجدت ملجأ لها في جزيرة اكودنك التي سميت فيما بعد **جزيرة رود**· وهناك أسست هي وبعض رفقائها مركزا للاستيطان في بورتسموث · وفي السنة التالية أسس مركز آخر للاستيطان في نيوبورت · ١٦٣٨

٤ — مارى لاند

اشترى **جورج كالفرت** (فيما بعد لورد بلتيمور) شبه جزيرة نيوفوندلاند الجنوبية الشرقية من **سير وليم فون** (١٦٢٠) وحصل على حق اقامة مستعمرة (١٦٢٣) سماها **افالون** · ثم زار نيوفوندلاند عام ١٦٢٧ وصمم أن يهجر المستعمرة لرداءة مناخها·وطلب منحة في فرجينيا وأعطيت له عام ١٦٣٢ بالرغم من معارضته أهل الاقليم ·

أبريل : وضع الميثاق الخاص بالمستعمرة الجديدة باسم سيسيليوس كالفرت بعد وفاة جورج كالفرت · وأطلق على الاقليم اسم **مارى لاند** · أما كالفرت بصفته المالك ، فقد منح الحق في أن يجبي الضرائب ويمنح قطعا من الأراضي ويكون مزارعين يؤجرونها ويعين الكهنة ويقيم الكنائس طبقا لما تقضي به قوانين انجلترا · ونظرا لأن القانون لم يمنع انشاء الكنائس غير البروتستنتية ، فان بلتيمور (كلفرت) استغل ذلك ليقدم عونا لأقرانه في المذهب أى الكاثوليك · ١٦٣٢

اكتوبر : أرسل بلتيمور الى ماري لاند سفينتين تقلان عشرين رجلا ، معظمهم من الكاثوليك وحوالى مائتى عامل ١٦٣٣

اغلبهم من البروتستنت ، وعند وصولهم الى مصب نهر بوتوماك (مارس سنة ١٦٣٤) أسسوا مستعمرة **سانت ماري** .

٥ — استيطان جزر الهند الغربية

١٦٠٩ غرقت سفينة مؤن فرجينية ، بقيادة سير **جورج سومرز** عند احدى جزر برمودا ، وعند عودة سومرز الى انجلترا أثار اهتمام عدد من الأشخاص أغلبهم أعضاء فى شركة فرجينيا المقيمين بالجزر مما نتج عنه أن تكونت **شركة جزر سومرز** (١٦١٢) وكانت بغيتها استعمار برمودا . وكان بالجزيرة ٦٠٠ مستوطن عام ١٦١٤ بلغوا ما بين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ مستوطن عام ١٦٢٥ وأصبحت موردا هاما للتبغ .

١٦٢٥ تم الاستيطان فى **سانت كرستوفر** واسس **سير وليم كورتن** أول مستعمرة فى باربادوس . واحتل الانجليز مدينة نيفز عام ١٦٢٨ ثم بدأ الاستيطان فى أنتجوا ومنتسيرات عام ١٦٣٢ . وفى عام ١٦٤٠ اصبحت الرقعة المملوكة لانجلترا فى ربوع الجزيرة يقطنها ٢٠٫٠٠٠ نسمة مكرسين جهودهم لزراعة السكر الذى حل محل التبغ كمحصول رئيسى .

جـ — الاستعمار الهولندى والسويدى

١٦٠٢ صدر قرار حاكم هولندا العام بتكوين **شركة الهند الشرقية المتحدة** .

١٦٠٩ كلفت الشركة **هنرى هدسن** ، وهو رجل انجليزى ، بالبحث عن الممر الشمالى الغربى وقد شاهد أرضا عند نيوفوندلاند وارتاد ساحل نيو انجلند وجاب حول رأس كد وتقدم جنوبا صوب فرجينيا ، ومن المحتمل أن يكون قد دخل خليج شيزابيك وخليج دلوار واستكشف **نهر هدسن** حتى البانى . وقد نشأت علاقات ودية مع هنود اروكواز .

١٦١٢ أرسل التجار الهولنديون **كرستيانسن وبلك** الى جزيرة ما نهاتان للاشتغال بتجارة الفراء • وأسس مركز لهـذا عام ١٦١٣ •

١٦١٤ بني **حصن ناسو** الذي سمي فيما بعد حصـن أورانج ، قرب مدينة ألباني الحالية • وقد قام أوريان بلك بعـدة كشوف بجزيرة لونج سوند وسـاحل كنكتكت وخليج نارجانست ورأس كد وتكونت نتيجة لذلك **شركة هولندا الجديدة** ، ومنحت حق احتكار التجارة ما بين خطي عرض ٤٠ ، ٤٥ • وأستمرت تجـارة الفراء وتم أرتيـاد الساحل •

١٦٢١ وصدر مرسـوم بتأسيس **شركة الهند الهولندية الغربية** ومنحت حق احتكار التجارة في افريقيا وأمريكا •

١٦٢٦ اصبح **بيتر مينوى** مديرا عاما للشركة واشترى من الهنود جزيرة مانهاتان بمبلغ ٢٤ دولار وأسس مسـتعمرة **امستردام الجديدة** • وأسست الشركة عـلاوة على ذلك مراكـز للاسـتيطان في كنكتكت ونيوجرسي ودلوار وبنسلفانيا • وأعطى رجال كانوا يسمون بالبـاترون (اسم لمن يحمل براءة بامتلاك أرض في أمريكا) مساحات كبيرة من الأرض على شرط أن يجلبوا عددا متفقا عليه من المستوطنين • وقد احتج الهولنديون وعلى رأسهم الحاكم كيفت حاكم هولندا الجديدة على تأسيس نيوهافن ولكن ذهب احتجاجه أدراج الرياح •

وفي هذه الأثنـاء استرعي اقـليم دلوار انتبـاه جستاف أدولف ملك السويد وكان ذلك بفضـل **وليم اوسلنكس** الذى كان قد انسحب من شركة الهند الغربية الهولندية • وقد تسلم أوسلنكس مرسوما بانشاء **الشركة الجنوبية** التى آل أمرها الى لاشيء • وفي عام ١٦٣٣ نظمت **الشركة الجنوبية الجديدة** ، ولكنها هي الأخرى فشـلت في تحقيق أي شيء • وفي عام ١٦٣٧ نظمت الشركـة

السويدية الجديدة وكان ذلك في اغلب الظن نتيجـــة تشجيع الهولنديين صمويل بلومارت ، وبيترمينوى •

١٦٣٨ وصلت سفينتان سويديتان الى دلوار وتأسس **حصـن كرستينا** • واثار تدخل السويد حفيظة **بيتر ستيفيزانت** حاكم هولاندا الجديدة ، فاستحث شركة الهند الغربية لتحتل نيو سويدن وتم هذا الاحتلال عام ١٦٥٥ •

٢ ــ التاريخ الاستعمارى

ا ــ نيو انجلنـــــــد

١٦٤١ مجموعة الحقوق صدرت في قانون من مائة مادة ، وضعته المحكمة العمومية لمستعمرة خليج ماساشوستس •

١٦٤٣ ١٩ مايو : تكون **حلف نيو انجلند** وكان يضـم كنكتكت (هارتفورد وويندسور ووذرزفيلد) ونيوهافن وبليموث وخليج ماساشوستس ، كان الهدف هو تنسيق الدفاع •

١٦٤٤ تالف اتحاد بروفدنس ومـــدن جزيرة رود (نيوبورت وبورتسموث) بمقتضى ميثاق حصل عليه روجر وليمز • كما تالف اتحاد سايبروك وكنكتكت واطلق عليـــه اسم كنكتكت •

١٦٤٦ وابتدأ **جون اليوت** ، في ماساشوستس عمله التبشـيرى بين الهنود (وترجم الانجيل الى اللهجة المساشوستسمية) بين ١٦٦١ ــ ١٦٦٣ •

١٦٤٩ تكونت في انجلترا **جمعية نشر الانجيل في نيو انجلند** •

١٦٥٣ قبلت المستعمرات في مين الجنوبية نظام الحكم الادارى القائم في ماساشوستس •

١٦٦٢ **ميثاق كنكتكت** : أصدره الملك ، وبمقتضاه تتالف الجمعية العمومية من الحاكم ونائب الحاكم ، ١٢ مساعدا ونائبين عن كل بلدة •

١٦٦٣ **ميثاق جزيرة رود ومزارع بروفدنس** • وقد أبقى عليه طوال

الحقبة الاستعمارية ، وكان بمثابة دستور الولاية حتى عام ١٨٤٢ .

١٦٦٤ الاتحاد بين كنكتكت ونيوهافن ، وكان ذلك من جــراء الخوف الذي ساور أهل نيوهافن من أن تصبح ملحقـة بنيويورك .

١٦٦٥ واسترد مين ورثة سير فردينانديو جورجز . وبعد محاولة فاشلة قام بها العملاء الملكيون للاستماع الى الشكاوى في نيو انجلند ، تركوا هذه الأقاليم .

١٦٦٨ أعادت ماساشوستس فرض نظامها على حكومة مين .

١٦٧٥ - ١٦٧٦ **حرب الملك فيليب** في نيو انجلند . بالرغم من أن السبب الأول لنشوب الحرب هو امتداد حدود الاستعمار حتى داخل أراضي الصيد الهندية ، فقـد وقعت مخالفـات كثيرة للقانون ، وكان لما قام به جون اليوت من نشر الدين المسيحي بين هنود رأس كد اثر في تغذية شكوك قبائل الوامبانواجس ، الذين وجدوا في ذلك محاولة لاضعاف سطوتهم . فكون **فيليب ماسويتي** ، زعيم الوامبانواجس تحالفا يضم معظم الهنود من مين الى كنكتكت . وتتابعت المناوشات على الحدود وأعقبها اعتداء البعض على معقـل الناراجانست قرب كنجستن بجزيرة رود في ديسمبر ١٦٧٥ وتكبد فيه الهنود خسائر فادحة، فهاجموا ديرفيلد وأحرقوا أغلب دورها . وفي خـلال هذه الحرب أسر أو قتل ٥٠٠ جندي أبيض وأصاب الـدمار ما يقرب من ٤٠ بلدة ، عشرون منها هدمت أو هجرها أهلها ، غير أن كانونشت زعيم الناراجانست أصيب (في ابريل ١٦٧٦) برصاصة أردته قتيلا ، ومات فيليب في أغسطس ١٦٧٦، فوضعت الحرب أوزارها .

١٦٧٧ حسم الخلاف بين ماساشوستس وورثة سير فردينـاندو جورجز بشأن مين ، في صالح الأخيرة بوساطة المحاكم الانجليزية ، مما جعل ماساشوستس تشتري كل الاقليم عدا الجزء الممنوح لدوق يورك .

١٦٨٠ فصلت **نيوهامبشير** عن ماساشوستس بأمر ملكي :

١٦٨٤ الغاء ميثاق ماساشوستس • أثارت السياسة الاستقلالية التي اتبعتها ماساشوستس حفيظة الملك طويلا وأخذ ورثة ماسون وچورچز يكيلان التهم ويدعون أن ماساشوستس قد اغتصبت حقوقهم كما ادعى تجار لندن أن المستعمرة قد حادت عن لوائح الملاحة بارسالها التبغ والسكر مباشرة الى اوربا ، هذا الى عدم احترام المستعمرة لسلطة الملك وممارستها لسلطات لم يتضمنها الميثاق • وفي عام ١٦٧٩ وصل **ادوارد راندولف** الى بوسطن كجابي للضرائب الجمركية وفي جعبته أوامر أن تكف المستعمرة يدها عن الحكم في نيوهامبشير ومين ، وأغفلت الأوامر فيما يتعلق بالأخيرة • واستمر الاحتكاك ، كما استمرت شكوى راندولف من المستعمرة حتى صدر الأمر القضائي في ١٦٨٤ بالغاء الميثاق •

١٦٨٦ **مستعمرة نيو انجلند** ـ تكونت من ربط مستعمرات نيو انجلند بعضها ببعض وتدعيمها ونصب **سير ادموند آندروز** حاكما عليها واتخذت الاجراءات لتقرير الوضع القانوني لكل من كارولينا وكنكتكت • ووصل آندروز الى بوسطن (٢٠ ديسمبر) وتولى شئون الحكم في بليموث وجزيرة رود • وفي عام ١٦٨٧ قام بأعباء حكومة كنكتكت وطالب بالميثاق الذي أخفاه كابتن وليم ودزورث في جوف شجرة اشتهرت فيما بعد باسم بلوطة الميثاق •

١٦٩٢ **وضع ميثاق جديد لماساشوستس** ـ يشمل بليموث ومين ونوفا سكوشيا وكل الأراضي الواقعة شمالي سانت لورنس • وبمقتضى هذا الميثاق يعين الملك حاكما من قبله له سلطة دعوة المجلس العام للاجتماع وحله وتعيين الموظفين من السلكين الحربي والقضائي ونقض أعمال السلطة التشريعية ، وامتد الحق الانتخابي وكفلت الحرية الدينية للجميع ماعدا الكاثوليك • وعين **سير وليم فيبس** حاكما •

١٦٩٢ اقيمت محاكمات الشعوذة في « سالم » •

١٧٠١ **اسست كلية ييل في نيوهافن ــ كونكتكت ٠**

١٧٢٨ **اشتبك وليم برنت ، حاكم ماساشوستس ، في معركة مع** الهيئة التشريعية من أجل موضوع مرتب ثابت للحاكم ، رفضت الهيئة منحه لأنه حق لا مرية فيه لجميع الانجليز ــ بمقتضى الماجناكارتا (الميثاق الأعظم) ــ أن يجمعوا المال وان يتنازلوا عنه في سبيل الخدمة العامة بمحض اختيارهم ودون اجبار ٠

ب ــ نيويورك ونيوجرسي وبنسلفانيا

١٦٦٤ منح منطقة هولاندا الجديدة من كنكتكت الى دلوار لشقيق الملك جيمس دوق يورك ٠ وشملت المنحة الجزء الشرقي لاقليم مين والجزر الواقعة جنوب وغرب رأس كد ، ومنح دوق يورك الاقليم الواقع بين الهدسن والدلوار **للورد بيركلي وسير جورج كارترت** ٠

١٦٦٤ ٢٧ أغسطس ــ **استسلمت نيوامستردام للانجليز** ٠ وتغير اسم المستعمرة الى **نيويورك** وفي ٢٤ سبتمبر استسلمت قلعة أورانج وتغير اسمها الى **الباني** ٠

١٦٧٣ وفي أثناء الحرب الناشبة بين انجلترا وهولندا استولى الهولنديون على نيويورك وسيطروا سيطرة وقتية على الباني ونيوجرسي ٠ ولكنهما استردتا عندما ساد السلام عام ١٦٧٤ ٠

١٦٧٦ اقيمت حدود بين شرقي نيوجرسي وغربها ٠

واستوطن جماعة **الكويكرز** في غربي نيوجرسى (١٦٧٧ ــ ١٦٨١)٠

٤ مارس ١٦٨١ ــ تم توقيع ميثاق بنسلفانيا ويمقتضاه منح وليم الاقليم الواقع بين ٤٠ ، ٤٣ ممتدا ٥ درجات في الرقعة الواقعة غربي نهر دلوار وأوقعت هذه الحدود المستعمرة في نزاع مع نيويورك في الشمال ومارى لاند في الجنوب ٠ وقد سوى النزاع أخيرا مع مارى لاند عند ما قام اثنان من مساحي الأراضي

(١٧٦٧) ماسون ودكسون ، برسم الحدود الحالية بين الولايتين • أما نوع حكومة المستعمرة فكان على المالك أن يقرره •وقد وصلت أول جماعة من المستعمرين عام ١٦٨١ ووضع للحكم نظام أخذت به حكومة المستعمرة •

١٦٨٢ - ١٦٨٣ وصل بن الى المستعمرة وظهرت **فيلادلفيا** للعيان (١٦٨٢) وعقد بن معاهدة مع الهنود (١٦٨٣) كان لهـــا أكبر الأثر في حفظ المستعمرة سالمة من الحروب الهندية •

١٦٨٣ ورغبة في الاستجابة لمطالب الشعب الملحة ، وافق دوق يورك على أنشاء جمعية تشريعية لأهالي نيويورك • وفي شهر أكتوبر تمكن ١٧ نائبا من الحصول على **ميثـــاق الحريات وحقوق الانتخاب** الذى وقعه الدوق ولم يلبث أن نقضه عندما تربع على العرش •

١٦٨٨ صمم اقطاب التجارة أن يخضعوا نيويورك ونيوجـــرسي لحكومة آندروز • وفي عام ١٦٨٩ نادت نيويورك بوليم وماري •

١٧٠٢ اتحدت **نيوجرسي** ثانية كاقليم ملكي •

١٧١٥ - ١٧٥٠ **استيطان بيدمونت** - وقد تم ذلك بوســـاطة الوافدين الجدد والمستوطنين القدامى الذين عبروا الحدود وبوساطة جماعة آخرين من الألمان والسويسريين والاســـكتلنديين والايرلنديين الذين دخلوا ميناء فيلادلفيا واندفعوا صوب الجنوب مخترقين الوديان وخاصة وادي شيناندوه • أما **الهجرة الالمانية** ، التي بدأت بتاسيس جيرمان تون في بنســـلفانيا (١٦٨٣) فقد زادت زيادة عظيمـــة بعد عام ١٧١٠ • ونجم عن احتلال البيدمونت قيام جماعة على الحدود تميزت بقلقها وعدائها ، واصبحت ذات أهميـــة متزايدة •

١٧٢٠ - ١٧٢٦ بدأ **وليم بيرنت** ، حاكم نيويورك يبذل الجهود الشـــاقة ليثبط محاولات الفرنسيين لحصر المستعمرات الانجليزية في الغرب والاحداق بها • ومنع التجارة بين الاروكواز والفرنسيين • وفي ١٧٢٢ انشـــا مركزا تجـــاريا في

اسويجو وأجرى مفاوضات في الباني مع الشعوب الستة. وبمعاهدة مع السنيكـــاس وكايوجاس وأنونـــداجاس (١٧٢٦) اضيفت أراضـــيهم الى أراضي الموهاوكس واونيداس التي كانت من قبل تحت الحماية البريطانية.

١٧٣٥ حوكم في نيويورك **جون بيتر زنجر** ، صاحب صحيفة ، بتهمة التشهير . واتجه رأي المحكمة الى أنها ينبغي لهـــا ان تقرر طبيعة التشهير المستخلص من العبارات الواردة في الصحيفة وعلى المحلفين ان يستوثقوا من واقعة النشر. ونادى أندرو هاملتن ، محامي زنجر بأن المحلفين يجب أن يقرروا ان كان ما نشر يحمل معنى القذف أو لايحمل . وقد كسب قضيته وبذلك حفظ لحرية الصحافة سلامتها.

جـ ـ ڤرجينيا ، ودلوار ، وماري لاند

١٦٥٢ سيطر البرلمان على ماري لاند وأوقف الحاكم .

١٦٥٩ نادت ڤرجينيا بشارل الثاني ملكا لانجلترا واسـكتلندا وايرلندا وأعادت الحاكم الملكي **سير وليم بركلي** .

١٦٦٢ ثبت لورد بالتيمور في حكومة ماري لاند

١٦٧٦ **ثورة بيكون** في ڤرجينيا ـ قاد هـــذه الثورة ناتانيل بيكون ، وكانت الى حد كبير نتيجة عدم اكتراث الحاكم بركلي بمشكلة الدفاع عن الحدود ضد هجمات الهنود وقد احرقت مدينة جيمس تون ولكن الثورة خمـــدت بموت بيكون .

١٦٨٩ نادت ڤرجينيا وماري لاند بوليم وماري .

١٦٩٢ **كلية وليم وماري** : صدر مرسوم بانشائها في ڤرجينيا .

١٧١٦ قاد **حاكم ڤرجينيا** ، **سپتسود** ، حملة الى البلوردج والى داخل وادي شيناندوه وأوصى بتأمين ممرات الجبـــال وانشاء مستعمرات على بحيرة ايري .

د ـ المستعمرات الجنوبية

١٦٦٣ أصدر ملك انجلترا مرسوما بمنح كارولينا لثمانية ملاك منهم ايرل كلارندن · شملت المنحة الأراضي الواقعة بين خطى ٣١ ، ٣٦ شمالا وبعد المجهود الفاشل الذي بذلـه رالى ، لم يلق الاقليم الواقع بين فرجينيا والمستعمرات الاسبانية في فلوريدا الا اهتماما ضئيلا حتى منح الاقليم لسير روبرت هيث (١٦٢٩) الذى انتهى به الأمر أيضا الى لا شىء ·

١٦٦٧ منحت جزر بهاما لملاك كارولينا ·

١٦٦٩ اتباع الدساتير الأساسية التي وضعها جون لوك خصيصا لكارولينا ـ فقام نظام اقطاعى عتيق لا يتناسب بتاتا مع حاجات مستعمرة تقع على الحدود ·

١٧١١ حرب توسكارورا فى كارولينا الشمالية ـ ذبح شعب توسكارورا مائتى مستوطن ، فأرسلت فرجينيا وكارولينا الجنوبية نجدة هزمت الهنود عام ١٧١٢ · وأما فلول التوسكارورا فقد دلفوا الى نيويورك واندمجوا فى الاروكواز كشعب سادس ·

١٧١٥ هزيمة الياماسيز والقبائل الهندية المتحالفة فى كارولينا، وقد طردوا عبر الحدود الاسبانية الى فلوريدا ·

١٧١٩ ـ ١٧٢٩ اعادة تنظيم الكارولنتين · نجم عن التباين الاقتصادى بين كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية تفرقة في نظام الحكم ، وكان الحاكم يقيم فى تشارلستن ويقيم نائبه فى الشمال · وفى عام ١٧١٣ عين الملاك المستعمرون تشارلزايدن حاكما لكارولينا الشمالية·ومنذ ذلك الوقت والمقاطعتان منفصلتان فعلا وكان السخط عاما على الملاك المستعمرين لقلة اهتمامهم بأمر حماية البلاد من الهنود والقراصنة · وتأزم الموقف عندما رفض الملاك السماح بتوزيع أراضى الياماسيز · وفى نفس الوقت تعرض الملاك لغضب الحكومة البريطانية وبدا عجزهم واضحا فى حرب الياماسيز مما جعل مجلس التجارة يقتنع بان التغير قد

صار مجتمعا عناصر الشعب وعضده ضد الملاك ، وفي عام ١٧٤٩ صدر قرار برلماني بانشاء حكومة ملكية في كل من كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية •

١٧٣٣ تأسيس جورجيا آخر المستعمرات الثلاث عشرة الانجليزية في القارة • وفي المثلث الواقع بين كارولينا وفلوريدا ولويزيانا ، تصارعت المطالب الانجليزية والفرنسية والاسبانية ، ولم تكن الحدود الدولية بينها قد تعينت • وفي عام ١٧١٦ أسس شعب كارولينا حصنا على نهر سافاناه ومن عام ١٧٢١ الى عام ١٧٢٧ احتفظوا **بحصن جورج** على نهر الثماها • وفي عام ١٧٣٠ أرسل **سير الكسندر كنج** على راس حملة الى الشيروكيز اضطرتهم الى الاعتراف بالسيادة الانجليزية عليهم • وكان الانجليز يدركون منذ زمن طويل ضرورة اقامة مستعمرة محايدة على الحدود الجنوبية ، ففي عام ١٧١٧ تمكن **سير روبرت منتجمرى** من أن يحصل من الملاك المستعمرين على منح من الأراضي الواقعة بين نهري سافاناه وألثماها تعرف باسم **مارجرافات (أوف) ازيليا** ، ولكن الخطط التي وضعت لاستيطانها باءت بالفشل ، الى أن جاء **جيمس اوجليثورب** واهتم باستعمار الاقليم • وكان مناصرا لسياسة القوة ضد الاسبان ، محبا للانسانية معنيا بتحسين حال المدينين الذين أودعوا السجون ، ففكر في انشاء مستعمرة محايدة • وفي عام ١٧٣٢ حصل على ميثاق ضمن له ولرفاقه الاقليم الواقع بين سافاناه والثماها من البحر الى البحر • والتزم بأن تظل حكومة الملاك صاحبة الشأن مدة ٢١ سنة تصبح بعدها المستعمرة مقاطعة ملكية • وكفلت الحرية الدينية للجميع عدا الكاثوليك • وفي خريف عام ١٧٣٢ غادر جماعة من المستعمرين انجلترا ووصلوا الى تشارلستون في يناير ١٧٣٣ وفي الحال أنشئت مدينة سافاناه • وفي ١٧٣٧ اقيم حصن في أوجستا •

٣ — حروب إنجلترا ضد فرنسا وإسبانيا

١٦٥١ — ١٦٧٣ **قوانين الملاحة البريطانية** ٠ هذه القوانين طبقت نظرية المعاملات التجارية على تجارة المستعمرات ٠ **فقانون ١٦٥١** قصد الى توجيه ضربة للملاحة الهولندية وحتم أن تنقل منتجات المستعمرات الى انجلترا على سفن بريطانيا العظمى أو سفن مستعمراتها ؛ وأعيد اصدار هذا القانون عام ١٦٦٠ مع اضافة شرط أن تنقل عدة سلع معينة من منتجات المستعمرات الى انجلترا وحدها ٠ ونص **قانون المنتجات الصادر في عام ١٦٦٣** على أن السلع المنتجة في أوربا والمصدرة الى المستعمرات يجب أن تشحن أولا الى انجلترا ٠ **وفرض قانون ١٦٧٣** ضرائب جمركية فيما بين المستعمرات على السكر والتبغ وبعض منتجات أخرى ٠

١٦٦٧ **معاهدة بريدا** بين انجلترا وفرنسا ٠ وبمقتضاها استسلمت انتجوا ومنتسيرات وميناء سانت كرستوفر الفرنسية للسيادة الانجليزية ٠

١٦٧٠ **شركة خليج هدسن**٠ تأسست ونالت حق احتكار التجارة في منطقة خليج هدسون ٠

١٦٨٩ — ١٦٩٧ **حروب الملك وليم مع فرنسا** ٠ وكان هذا هو الجانب الأمريكي من الحرب العامة ضد لويس الرابع عشر والمعروفة باسم **حرب عصبة اوجزبرج** وقد عاون الهنود المقيمون في كندا ومين ، الفرنسيين ٠ بينما ساعد الاوروكواز الانجليز ٠ في عام ١٦٩٠ ذبح الفرنسيون والهنود المستعمرين في شنكتادى وفي منحدرات سلمون وفي خليج كاسكو ٠ واحتلت قوة انجليزية بقيادة سير **وليم فيبس** بورت رويال (١١ مايو ١٦٩٠) ، وهاجمت حملة من ماساشوستس بقيادة فيبس كوبك ، ولكنها باءت بالفشل ، وفي سنة ١٦٩٧ ردت **معاهدة رزيك** لكل من الطرفين ما فقد ٠

١٦٩٦ — ١٦٩٨ وتجددت جهود الحكومة الانجليزية للسيطرة على التجارة في المستعمرات ، فنظمت **مجلس ادارة وكلاء التجارة**

والاقطاعيات (١٦٩٦) وصدر في نفس العــام قانون الملاحة يســـتهدف منع أي تهرب من تنفيذ القوانين السابقة • ونظرا لأن الحرب مع فرنسا قد عاقت ســير التجارة العادية ، انصرف أهالي نيو انجلند الى الصناعة ولذلك صـدر قانون للصناعات الصــوفية (١٦٩٨) يمنع المستعمرين من ارسال الصوف أو المنتجات الصوفية من مستعمرة الى أخرى •

١٧٠٢ ـ ١٧١٣ حرب الملكة آن • وهنا يبدو الجانب الأمريكي من **حرب الوراثة الاسبانية** ففي عام ١٧٠٢ نهب الانجليز ســانت أوجستين في فلوريدا وأحرقوها ، بينما فاجأ الفرنسيون والهنود عام ١٧٠٤ مدينة ديرفيلد في وادي كنكتكت ، وسرعان ما اتسع نطاق هجومهم على منطقــة كبيرة من الحدود وامتد الى تخوم بوسطن • وفي عام ١٧٠٧ نظم الانجليز حملة على أكاديا وحاصرت قوات من نيو انجلند بورت رويال ، ولكنها فشلت في اخضاعهــا ورغم ذلك فان الاقليم الفرنسي أصيب بهزيمة في عام ١٧١٠ حينما هاجم بورت رويال ٤٠٠٠ مستعمر بقيــادة **فرنسيس نيكلسون** تعاونهم سفن بريطانية وكتيبة من البحارة ، واستولوا عليها • وحينئذ اصبحت أكاديا ولاية انجليزية تحمل اسم نوفا سكوشيا وتغير اســم بورت رويال الى **انابولس رويال** • وفي سنة ١٧١١ دبرت حــملة برية بحرية مشتركة ضد كندا • وكان على المســتعمرين التابعين لنيكلسون والاروكواز أن يهجموا على مونتريال بينما يقود أمير البحر سير هوفنـــدن ووكر والجنرال سير جون هل حملة ضد كويك • وشملت الحملة سبعة من أحسن كتائب مارلوبورو •وتجمعت القوة عند بوسطن حيث زودت بألف وخمسمائة من المســتعمرين • وفي اغسطس دخل الأسطول نهر سانت لورنس ولكنــه لم يلبث أن عدل عن الاستمرار في عدوانه عنـدما تحطمت عشر من سفنه • ووصلت أنباء الخسائر الى نيكلســون فاضطر الى التخلي عن حملته على مونتريال • **وبمعاهدة**

اوترخت (١٧١٣) حصلت انجلترا على الاعتراف بمطالبها في اقليم خليج هدسون وظفرت بامتـــلاك نيوفوندلاند وأكاديا واعترف أيضا لانجلترا بما كانت تطلبه لاقـــليم اروكواز • وسلمت سانت كرستوفر لانجـــلترا • وحرم الفرنسيون من الصيد على ساحل أكاديا ولكن سمح لهم بأن يحتفظوا بجزيرة رأس بريتون • وقد أعطى الاتفاق الانجـــليز الحق المطلق في احضـــار الزنوج الى داخل الممتلكات الاسبانية لمدة ثلاثين عاما •

١٧٣٣ **قانون العسل الأسود** : ان الزيادة المطردة في انتـــاج السكر في جزر الهند الفرنســـية والهـــولندية بعد عام ١٧١٥ ، وميل المستعمرين الانجليز المقيمين في تلك الأصقاع (وخاصة أهالي نيو انجلند) الى الاستفادة من الأثمان المنخفضة للسكر والعسل الأسود والروم في الجزر الأجنبية ، ورغبتهم في أن يهيئوا لأنفسهم السوق الرائجة لمنتجاتهم في الجزر — كل هذا أسهم في احداث كساد كبير لدى أصحاب مزارع السـكر في الجزر التي تمتلكها بريطانيا • واستجابة للالتماسات المقـــدمة من مزارعي الهند الغربية ، أصدر البرلمان قانون العســـل الأسود الذي فرض رسوما جمركية وافية على الســـكر والعسل الأسود المستوردين الى المستعمرات من أي جهة غير الممتلكات البريطانية • وكان البرلمان قد أوقف في سنة ١٧٣٢ استيراد القبعات من المستعمرات وضيق نطاق صناعتها ، تمشيا مع السياسة التجارية الهـــادفة الى تشجيع انتاج المواد الخام (بما فيها الفراء) وأضـــعاف أي صناعة تضارب صناعة من صناعات الوطن الأم •

١٧٣٩ **الحرب بين اسبانيا وانجلترا** (حرب أذن جنكين) ونظرا لأن التجار الانجليز كانوا ساخطين على شروط معـــاهدة أوترخت فيما يتعلق بالتجارة مع الممتلكـــات الاسبانية ، فانهم لجأوا الى التهريب على نطاق واســـع مما أدى الى وقوع بعض السفن البريطانية في قبضة الاســـبان وهيأ للبحارة الاسبان الفرصة لمعاملة البحارة الانجليز معاملة

قاسية • ومابتر اذن جينكن الا حادث من حوادث كثيرة مشابهة وقعت فعلا • وفى أثناء الحرب الناشبة استولى الانجليز على بورتو بللو وقوضوا استحكاماتها (١٧٣٩)• وفى عام ١٧٤٠ ضربوا قرطاجنة بالقنابل واستولوا على شاجرز بينما قاد أوجليثورب حملة من قوات جورجيا وكارولينا وفرجينيا الى فلوريدا وشن هجوما غير موفق على سانت أوجستين وكذلك فشل الانجليز فى هجومهم على سانتياجو (كوبا) فى عام ١٧٤١• وفى السنة التالية رسموا خطة للهجوم على بناما ولكنهم عدلوا عنهـــا ، وهاجم الأسبان جورجيا (١٧٤٢) ولكنهم سرعان ما انسحبوا ثانية الى فلوريدا • وفى عام ١٧٤٣ غزا أوجـــليثورب فلوريدا ثانية ولكنه فشل فى الاستيلاء على ســـانت أوجستين •

١٧٤٣ ـ ١٧٤٨ **حروب الملك جورج** : وهنا يأتى الجـــانب الأمريكى من **حرب الوراثة النمساوية** فى أوربا • وكان الحادث البارز فى الحرب فى أمريكا هو **الاستيلاء على لويزبرج** (١٧٤٥)، وكان الفرنسيون قد جعلوا من هذا الحصن أقوى القلاع فى العالم الجديد فبعد غزو الفرنسيين لنوفا سكوشيا، جمع شـــيرلى حاكم ماســـاشوستس متطوعـــين من ماساشوستس وهامبشير الجديدة وكنكتكت ووضعهم تحت امرة وليم بيرل • وهيأت المستعمرات وســـائل النقل ، وأمدهم الاسطول الانجليزى بالسفن الحربية • وظهرت الحملة أمام لويزبرج فى ٣٠ أبريل وســـلمت القلعة عقب حصار دام حتى ١٦ يونية ، فقام الفرنسيون بمحاولة لاســـترداد راس بريتون ونوفا سكوشـــيا عام ١٧٤٦ ولكن المحاولة لم يكتب لها النجاح لأن عاصفة شديدة هبت فحطمت الأسطول بعيدا عن الســـاحل • وبذلت محاولة عقيمة فى الداخل لغزو كندا شـــجعت الفرنسيين والهنود على مهاجمـــة الحدود جنوبا حتى نيويورك (١٧٤٦ ـ ١٧٤٨) ولكن **وليم جونسون** تولى حماية حدود نيويورك وبنسلفانيا وكان وليم مرشـــدا

هنديا اســـتطاع أن يامن جانب الموهوك وأن يحتفظ بصداقتهم ، وكذلك تولى حماية هذه الحدود كنرادويزر الذى كان له الفضل فى ضم الشعوب الستة الى جانب الانجليز بما أظهره من مساندة للاروكواز فى مطالبهـم من الدلواريين • وهزم البريطانيون الفرنســيين فى البحار مرتين فى جزر الهند الغربية (١٧٤٥ ، ١٧٤٧) واستولى أمير البحر نولز على پورت لويز الواقعـة على الساحل الجنوبى لهايتى عام ١٧٤٨ ، وخرب سنتياجو بالقنابل ، وهاجم الأسطول الاسبانى على مسـافة من هافانا •

١٧٤٨ **معاهدة اكس لاشابل** ـ وهى قائمة على اعتبارات أوربية أكثر منها استعمارية • وقد تم بمقتضاها استرداد المواقع التى أخذت فى أثناء الحرب • وكانت هـذه المعـاهدة بالنسبة لأمريكا مجرد هدنة ، اذ أن نوفاسكوشيا ووادى نهر أوهيو ، واقليم الشيروكى ظلت مناطق صراع وتوتر. ولكى تقوى قبضة الانجليز على نوفاسكوشيا ، أرسـل لوردهاليفاكس ٢٥٠٠ مســتوطنا عام ١٧٤٩ وأسس مدينة **هاليفاكس** • وفى وادى أوهيوزحف تجـار من فرجينيا وبنسلفانيا صوب الغرب حتى القرى الهنـدية الواقعة على نهر الميسيسبى واستقر رجال الحـدود فى فرجينيا عند **مراعى دريپر** على نهر جرينبرير عام ١٧٤٨.

١٧٤٩ **شركة اوهيو** ـ وقد نظمها عدد من أهالى فرجينيا وجماعة من الانجليز البارزين • وحصلت الشركة على منحـة قدرها ٥٠٠٫٠٠٠ فدان فى أعـالى أوهيو وأرسـلت كروستوفرجست (١٧٥٠) ليرتاد الاقليم الممتـد حتى مساقط نهر أوهيو • وكان من نتيجة تقاريره المشجعة ان أنشئت وكالة تجـارية فى **ولزكريك** وهى كمبرلاند الحالية (مارى لاند) ، وان مهـد الطريق حتى ملتقى ردستون كريك بنهر مونتجاهلا • وكان من أثر هـذا النشاط ان تحمس الفرنسيون للعمل ، فأنشأوا بعثـة تبشيرية فى مكان **اوجدنزبرج** الحالية (١٧٤٨) ليحاولوا فصل الأروكواز عن الانجليز ، وأسسوا حصن روييه فى

مكان تورنتو الحالية (١٧٤٩) ليعطلوا التجـــارة مع اوزيجو ، وأقيم حصن آخر عند مـدخل **نياجرا** ودعمت قلاع **دترويت** • وفي سنة ١٧٤٩ أرســـل حاكم كندا **سيلورون دى بياتقيل** لكي يستولى على وادى نهر أوهيو•

١٧٥٣ أرسل **المركيز دكويزن** حملة قوامها ١٥٠٠ رجل لتحتل اقليم الأوهيو ، وشيدت قلعة **برسك ايل** ، وشقت طريقا الى كريك الفرنسية حيث بنيت **قلعة لوبوف** ، ووضعت خطة لتشييد حصن آخر عند تفرع نهر أوهيو • وفى نفس السنة أرسل دنويدى حاكم فرجينيا ، **جورج وشنطن** ــ وهو مساح للأرض فى ريعان الشباب ــ ليطالب بانسحاب الفرنسيين ، فتقدم الى حصن لوبوف ، ولكنــه أبلغ بأن كتاب دنويدى سوف يقدم الى دكويسن ، وكان جليا أن الفرنسيين لن يتركوا الوادى بالطرق السلمية •

١٧٥٤ فارسلت قوات فرجينيا الى الأوهيو وعلى رأسها وشنطن نائب القائد العام ، وكان الفرنسيون وقتئذ قد بنوا قلعة دكويسن عند تفرع الأوهيو • فزحف وشنطن الى المراعى الشاسعة حيث شيد قلعة « نسستى » ولكن الفرنسيين هاجموه وأجبروه على الاستسلام •

١٧٥٤ ١٩ يونية : **اتفاق الباني** ــ اقتضى تقدم الفرنسيين وضع خطة مشتركة للدفاع•فاجتمع ممثلو نيويورك وبنسلفانيا وماري لاند وولايات نيو انجلند ، مع ممثلى الشـــعوب الستة ، وبناء على اقتراح **بنيامين فرنكلين** وضع اتفـاق على خطة للوحدة لم تلق قبولا من المستعمرات ، وكانت الخطة أن تنشأ وحدة بزعامة رئيس يعينـــه الملك ، وأن يؤلف مجلس كبير من ممثلين تنتخبهم مجالس المستعمرات، وتكون لهذه الهيئة سلطة اصدار تشريعـــات يعتمدها الرئيس والملك •

١٧٥٥ ــ ١٧٦٣ **الحرب الفرنسية الهندية** ــ وهى الجـانب الأمريكى من **حرب السنوات السبع فى اوروبا** • وفى ســـنة ١٧٥٥ اجتمع حكام فرجينيا وكارولينا وبنسلفانيا ومارى لاند

ونيويورك وماساشوستس فى مؤتمر بالاســـكندرية (فرجينيا) مع **الجنرال برادوك** ، القائد الانجليزى الذى كان قد وصل مؤخرا ورسموا خطة لمهاجمة الفرنسيين فى اربع جهات : قلعة دكويسن ، ونياجرا ، وكرون بوينت ، وقلعة بوسيجور ، وقاد برادوك الحملة الى داخل اقــليم الأوهيو ، ولكنه حوصر وهزم قرب حصن دكويســـن (٩ يولية) · وفى الهجـــوم على كرون بوينت هـــزم الفرنسيون فى **موقعـــة بحيرة جورج** (٨ ســبتمر) ، ولكن الانجليز لم يحاولوا الاستيلاء على كــرون بوينت نفسها ، بل شــيدوا « **حصن وليم هنرى** » عند الطرف الجنوبى لبحـــيرة جورج ، بينما قوى الفرنســيون **تيكونديروجا** وحصنوها · وفى عام ١٧٥٦ أعلنت الحرب رسميا بين انجلترا وفرنسا وعين **ايرل لودون** القــائد الأعلى للقوات البريطانية فى أمريكا · أما الفرنسيون فقد تولى قيادتهم **جنرال مونتكلم** الذى اســتولى على قلعتى زويجو ، وجورج وحطمهما (اغسطس) ، وفى عام ١٧٥٧ استولى على حصن وليم هنرى (٩ اغسطس) ، أما الحامية التى ضمن لها منتكلم فرصة التراجع الى قلعـــة ادوارد فقد ذبحها عن آخرها حلفاؤه الهنود · وكانت مقــاومة الانجليز قد وهنت نتيجة للاحتـــكاك بين لورد لودن والجمعية العمومية لماساشوستس حــول ايواء القوات المحاربة ، وبين الحاكم وجمعية فرجينيا العمومية حــول عدة مسائل ضريبية · وفى عام ١٧٥٨ (٨ يولية) هــزم جنرال أبركرومبى أمام تيكونديروجا ، ولكن أمهرست ، وولف استوليــا على لويزبرج (٢٦ يولية) واســتولى برادستريت على قلعة فرنتناك (٢٧ اغسطس) واستولى فوربس على حصـــن دكويسن (٢٥ نوفمبر) · وفى عام ١٧٥٩ قام الانجليز بأربع هجمات على نيـــاجرا وعلى المستعمرات عند بحيرة ايرى وعلى تيكونديروجا وكرون بوينت وعلى كويبك · وقــد وقعت **معركة سهول ابراهام** (كويبك) فى ١٣ سبتمبر ، وقتل فيهمـــا كل من ولف

ومنتكلم ، وسلمت كوبك للانجليز في ١٨ سبتمبر ، واستسلمت مونتريال في ٨ سبتمبر سنة ١٧٦٠ . وبذلك وضعت انجلترا يدها على كندا كلها . وفي عام ١٧٦٢ قام رودني باخضاع مارتينيك وجرينادا وسانتالوشيا وسانت فنسنت وبقية جزر الهند الفرنسية الأخرى .

١٠ فبراير ـ **معاهدة باريس** بين بريطانيا العظمى وفرنسا واسبانيا والبرتغال ، وبمقتضاها تنازلت فرنسا لانجلترا عن مطالبها في أكاديا وكندا ورأس بريتون وكل قطاع لويزيانا الواقع شرق الميسيسبي عدا جزيرة أورليانز ، واحتفظت فرنسا بحقوق معينة للصيد على شواطىء نيوفوندلاند ، وأعطيت جزر سانت بيير وميكلون وأعادت انجلترا لفرنسا جزر جوادیلوب ومارتينيك وبل أيل وماريا جالانت وسانتا لوتشيا . وردت انجلترا لاسبانيا هافانا مقابل تنازل اسبانيا عن فلوريدا لانجلترا . وكانت فرنسا قد تنازلت لاسبانيا بمقتضى معاهدة سابقة (٣ نوفمبر ١٧٦٢) عن كل القطاع الفرنسي الواقع غربي الميسيسبي وجزيرة أورليانز ، وذلك لتعوضها خسارتها لفلوريدا التي أخذتها انجلترا . ١٧٦٣

مؤامرة بونتياك : كانت بمثابة الحصيلة الثانية للحرب . فالقبائل الهندية المنتشرة في شمال نهر أوهيو انتابها الذعر مخافة أن يطردها الانجليز من ديارها ، ولفرط ما عانت من عجرفة التجار والانجليز وخيانتهم ، ولخيبة أملهم بسبب تقتير جنرال أمهرست في منح الهدايا ـ لكل هذا كانوا على أهبة الثورة في وجه الاحتلال البريطاني للمراكز التي وقعت أخيرا في أيدي الفرنسيين . فنظم بونتياك رئيس الأوتاويين ثورة عمادها الجنكونز وبعض الاروكواز والقبائل التي تسكن حوض الميسيسبي وفي هجمات موحدة شنت في شهر مايو سقطت جميع المراكز عدا ثلاثة في الشمال الغربي ، وفي عام ١٧٦٥ كانت القوات البريطانية قد تمكنت من الاستيلاء على آخر حصن من الحصون الفرنسية في الغرب . ١٧٦٣

١٧٦٣ ٧ أكتوبر ـ اصدر جورج الثالث **تصريح ١٧٦٣** وفيــه أعلن قيام أربع مقاطعات مميزة المعالم على أثر الفتوحات الأخيرة وهي : كوبك ، وفلوريــدا الشرقية ، وفلوريدا الغربية ، وجرينادا . وأوقف التصريح مؤقتا توسع البيض في استيطان الاراضى الواقعة غربي الأنهار التى تصب فى المحيط الأطلسى وشمالها . أما تجارة الفراء فى هــــذه السوق الهندية الرائجة فقد أفسح مجالها للرعايا الذين يملكون ترخيصا . وفى عام ١٧٦٤ اعـــد **لورد هلزبورو** خطة للسيطرة على الهنود وتجارة الفراء وتطورت الخطة الى انشاء ادارات (١٧٥٥) شمالية وجنـوبية لرعاية الشئون الهندية ، ففي الشمال تدار الشئون التجـارية كلهـــا فى مراكز تؤسس بانتظام بينما يتم ذلك فى الجنوب في المدن الهندية .

١٧٦٣ ـ ١٧٧٥ **التوسع فيما وراء الجبال** . قامت شركات الأراضى قبل عام ١٧٦٣ بتخطيط عدد كبير من المســتعمرات وطبق عليها التصريح الملكى الصادر فى عام ١٧٦٣ ، ومع ذلك ففي عام ١٧٦٨ رسمت خطـــة لتأسيس مســتعمرات بالتدريج فى الغرب ، وفى تلك السنة عقدت معاهدات مع الكريك والشيروكيين والاروكواز ، تم بمقتضاها الغاء حق الهنود فى امتلاك مساحات شاسعة . وكون عــدد من مستوطنى بنســلفانيا وبينهــم فرنكلين ، **شركة فنداليا** لتأسيس مستعمرة فى الرقعــة التي تسمى الآن غرب فرجينيا . وتم شراء الأرض فى عام ١٧٦٩ وفى ١٧٧٥ وافق الملك والمجلس على المســتعمرة المقترحة « فنداليا » الا أن اندلاع الثورة أفسد الخطة .

وأنشــئت **مستعمرة واتوجا** فى تنسى الشرقيــة عام ١٧٦٩ وتكاثر سكانها بقدوم جماعات من فرجينيــا وكارولينا الشمالية يراســهم **جيمس روبرتسون وجون سيفير** (١٧٧٠ ـ ١٧٧١) وعندما وجد المســتوطنون انفسهم وراء حدود الأراضى الخاضعة للقانون ، التزموا

نظرية التكتل وكونوا **جمعية واتوجا** (١٧٧٢) التى نظمت على نسق مقاطعة وشنطن (كارولينا الشمالية) فى ١٧٧٧.

واسس **رتشارد هندرسن** من كارولينا الشمالية مع رفاقه **شركة ترنسلفانيا** واشترى أرضا من الشيروكيين وانشأ مستعمرة ترنسلفانيا فى كنتكى عام ١٧٧٥ .

وكان **دانيل بون** وكيل هندرسون قد عبد الطريق خلال البرارى الى كنتكى . ولما فرض السلام على الهنود نتيجة **لحرب لورد دنمور** (١٧٧٤) أمكن أستيطان كنتكى وصار انشاء المستعمرة (١٧٧٥ ـ ١٧٧٧) أمرا سهلا ميسورا .

٤ ـ الثورة الأمريكية

١٧٦٣ ـ ١٧٧٥ **مقدمات الثورة الأمريكية:** فى ١٧٦١ أثار حفيظة بريطانيا استمرار التهرب المنظم من تنفيذ قانون العسل الأسود الذى صدر عام ١٧٣٣ عن طريق التهريب من المستعمرات وعن طريق التجارة المحظورة التى استمرأتها المستعمرات مع الأعداء فى أثناء حرب الوراثة النمساوية وحرب السنوات السبع ، وساد الرأى بين كبار الموظفين البريطانيين أن هذه التجارة قد أطالت المقاومة الفرنسية. ولوقف التهريب ووضع حد له لجأ البريطانيون الى « تراخيص المعاونة » وهى تصريحات كتابية بالتفتيش العام ، أمكن بوساطتها تفتيش كل المباني التى يحتمل أن توجد بها بضائع مهربة ، فأثار هذا معارضة التجار الذين زعموا أن هذه التراخيص غير قانونية . وفى عام ١٧٦١ عندما طالب ضباط الجمرك فى بوسطن بهذه التراخيص اعترض التجار على أستعمالها ، وهاجم **جيمس أوتس** شرعيتها أمام محكمة ماساشوستس العليا هجوما شديدا . وبالرغم من أن المحكمة قررت أنها قانونية الا أن حجج أوتس كان لها أثر كبير فى توجيه الرأى العام .

١٧٦٣ **قضية القس** ـ ناقشها فى فرجينيا **باترك هنرى** ، وكان

لآرائه أثر بالغ فى تحريك الرأى العام وتوجيهه ضد السياسة البريطانية التى كانت تستهدف فى هذه المناسبة عدم تنفيذ قانون من قوانين فرجينيا ٠

١٧٦٣ ـ ١٧٦٥ **جورج جرينقل** ـ هو المالك لزمام السلطة فى انجلترا ـ وكان الاستيلاء على رقعة شاسعة من أملاك فرنسا فى أمريكا يتطلب زيادة الموارد المالية لمواجهة شئون الدفاع والادارة الهندية ٠ ولذلك قررت الوزارة أن تنفذ قوانين الملاحة وتفرض ضرائب مباشرة على المستعمرات وتستغل الدخل فى الاحتفاظ بجيش فى أمريكا ، ووسعت سلطات المحاكم البحرية ، وأرسلت التعليمات لحكام المستعمرات كى ينفذوا القوانين التجارية ٠

١٧٦٤ **اصدار قانون السكر** ـ مع التصريح العلنى بأن الغرض من اصداره هو زيادة الدخل فى المستعمرات واصلاح النظام الاستعمارى القديم من الناحيتين الاقتصادية والادارية ٠

أما قانون العملة بالمستعمرات ـ فقد منع المستعمرات من دفع ديونها فى انجلترا بعملة منخفضة القيمة وحظر اصدار نقود غير سليمة ٠ فأوجد هذا القانون نقصا فى العملة بالمستعمرات فى الوقت الذى أصاب فيه قانون السكر تجارة الهند الغربية فى المستعمرات بالكساد والتلف وهى التى كانت فيما سبق تمدها بالعملة المعدنية اللازمة ٠

١٧٦٥ ولم يكترث جرينفيل بالاحتجاجات الصادرة من المستعمرات ضد القانونين السالفي الذكر ، بل أصدر بموافقة البرلمان قانون التمغة فارضا طوابع تمغة على الوثائق التجارية والقانونية والكتيبات والصحف والتقاويم وورق اللعب ومكعبات النرد ٠ ثم أصدر **قانون الاقامة** الذى ينص على أنه فى حالة عدم كفاية الثكنات بالمستعمرات فان للقوات البريطانية أن تقيم فى النزل العامة ٠

٢٩ مايو ــ استصدر **باترك هنرى** من مجلس نواب فرجينيا مجموعة من القرارات تحمـــل التحدى الجرىء لمركز الحكومة البريطانية ٠

يونية ــ أرسلت محكمة ماساشوستس العمومية دعوة لمجالس المستعمرات لتوفد مندوبين ليجتمعوا فى نيويورك ويبحثوا قانون التمغة ٠ وفى نفس الوقت أدى وصـــول موظفى التمغة الى اضطرابات فى شتى المدن بما فى ذلك بوســــطن حيث ســــلب وخرب منزل نائب الحــــاكم هتشنسون ٠

٧ أكتوبر ــ عقد **مؤتمر قانون التمغة** فى نيويورك ٠ وقدم ٢٨ عضوا من ٩ مستعمرات عروضا للملك وللبرلمان وقرر المؤتمـــر اصـــدار اعـــلان **الحقوق والحريات** (١٩ اكتوبر) ٠

١٧٦٦ مارس : **ابطال قانون التمغة** ، وما تبعه من قانون اعلامى (١٨ مارس) يؤكد أن الملك ، بوساطة البرلمان وبموافقته، له سلطة سن قوانين تتناول أى وجه من وجوه الحياة وعلى المستعمرات أن ترتبط بتنفيذها ٠

١٧٦٧ أوقفت الجمعية العمومية فى نيويورك بسبب رفضـــها رفضـــا باتا الاذعان لقانون الاقامة ، وفرضت **قوانين تونشند** رسوما على الزجاج والرصاص وألوان الرسامين والشاى والورق المستورد للمستعمرات ، ومن هـــذه الموارد كانت تدفع المرتبات الثـــابتة لموظفى الملك فى المستعمرات ٠ وفى اجتماع ببلدة بوسطن تم الاتفاق على **قرار عدم الاستيراد** ٠

١٧٦٨ أرسل مجلس ماساشوستس العمومى التماسا الى الملك، وبعث برسائل الى الوزارة ثم أصـــــدر كتابا دوريا الى المستعمرات الأخرى ٠

يونية ــ مصادرة سفينة جون هانكـوك « الحرية » بسبب دخولها خطأ مما أدى الى اضطراب وشغب ٠

اكتوبر ـ وصلت قوات بريطـانية الى بوسـطن ورفضت المدينة أن تمدهم بالمأوى ٠

١٧٦٩ أيد البرلمـان تنفيذ قانون هنرى الثـامن الذى يخول للحكـومة أن تحضر لانجلترا لمحـاكمة أولئك الذين يتهمون بالخيانة خارج المملكة ٠ فصدرت قرارات احتجاج من مجلس نواب فرجينيا ٠

١٧٧٠ ٥ مارس : مذبحة بوسطن ـ أدت كراهيـة الشـعب للقوات البريطانية المرابطة فى المدينة الى تصادم قتل فيه بعض سكانها وجرح بعضهم وبرىء برستون قائد هـذه القوات بفضل دفاع جون آدمز وجوسياكونزى ٠

قانون الغـاء الرسوم على الورق والزجاج والوان الرسامين ـ ولكن بقيت الرسـوم المفروضة على الشاى٠ فأحدثت هذه الخطوة الكريمـة رد فعـل رجعى فى المستعمرات واخذ التجار يعملون على التوفيق والمصالحة٠ ولكن هذه الهدنة ما لبثت أن أفسدها استبداد موظفى صاحب التاج وما تتابع من قرارات :

١٧٧٢ ففى هذه السنة أعلن أن مرتبات الحكام والقضـاة فى ماساشوستس ستدفع من قبل صـاحب التاج ، مما يجعلهم مستقلين عن رقابة الجمعية العمومية المالية ٠

وفى ١٠ يونية ظهر موضوع جاسبى الخاص بحرق قارب من قوارب الجمـارك على أيدى الغوغاء فى خليج ناراجانست ، اذ أن سلوك قائده أثار الرأى العـام فى جزيرة رود ٠

١٧٧٢ نوفمبر ١٧٧٢ ـ ٢ يناير ١٧٧٣ :

تكوين ٨٠ لجنة للمراسلة تمثل مدن ماساشوستس برياسة صمويل آدمز ٠

١٢ مارس ١٧٧٣ : عين مجلس نواب فرجينيا لجنة اقليمية للمراسلة ، وتتابع الاتصال بالمستعمرات الشقيقة وفى فبراير ١٧٧٤ كانت كل المستعمرات قد شـكلت هذه اللجان عدا بنسلفانيا ٠

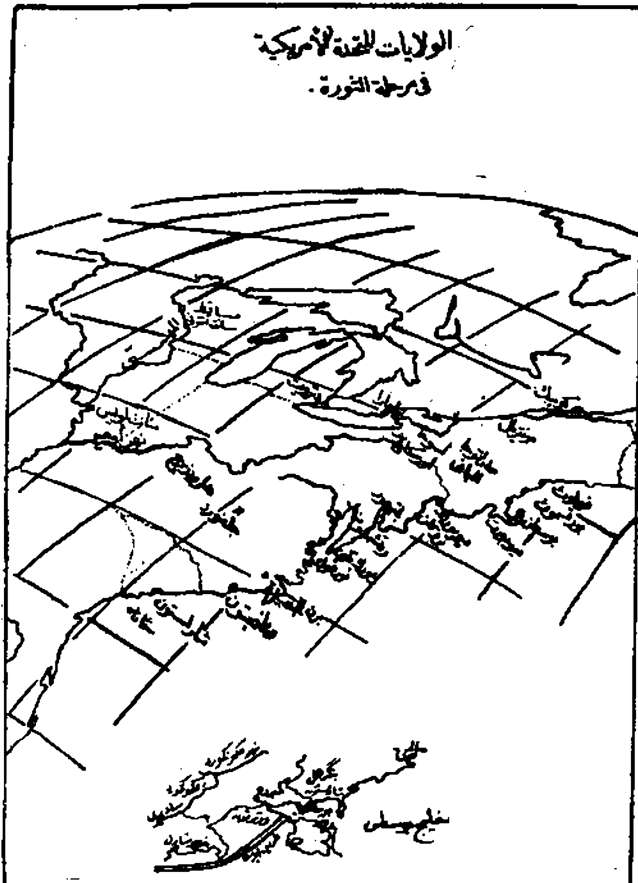
ولكى تخفف الحكومة من العبء الواقع على شركة الهند الشرقية سمحت لها باستعادة جزء من ضريبة الشاى فى انجلترا على أن تدفع الرسوم كاملة فى المستعمرات وكان هناك احتجاج على ضرورة ارساء الشاى وانزاله فى تشارلستون وفيلادلفيا ونيويورك مع أنه كثيرا ما كان يرد الى بوسطن ·

١٦ ديسمبر : حفلة شاى بوسطن ـ وفيها تنكر المواطنون فى زى الهنود واعتلوا السفن وأنزلوا الشاى فى المرفأ ·

١٧٧٤ أثارت المقاومة الأمريكية لارساء الشاى حفيظة الوزارة الانجليزية وجعلتها تنتهج سياسة صارمة فاصدرت ما يسمى **بقوانين المنع** وهى تشمل : قانون **ميناء بوسطن** ويقضى باغلاق الميناء بعد أول يونية ، و **قانون حكومة ماساشوستس** وهو يقضى بحرمان الشعب من أغلب حقوقه المنصوص عليها فى المواثيق وتوسيع سلطات الحاكم الى حد كبير · **وقانون ممارسة العدالة** وهو يقضى بأن الأشخاص المتهمين باقتراف جريمة خطيرة لمساعدة الحكومة ، يحاكمون فى انجلترة أو فى مستعمرة غير تلك التى ارتكبت فيها الجريمة ، **وقانون الاقامة** ، **وقانون كويك** ـ وعلى أساسه تمتد حدود هذه المقاطعة الى نهر أوهيو ضاربة عرض الحائط بمطالب ماساشوستس ، نيويورك ، وكنكتكت ، وفرجينيا · وبالرغم من أن قانون كويك لم يوضع بقصد المجازاة الا أن المستعمرات اعتبرته كذلك ·

وتوالت الاجتماعاتفى ماساشوستس للاحتجاج على هذه القوانين (اغسطس ـ سبتمبر) · وتقرر فى **اجتماع سوفوك** « رفضها باعتبارها محاولات ادارة سيئة لاستعباد أمريكا » (**قرارات سوفوك**) ·

وفى **٢٧ مايو** ـ أصدر مجلس نواب فرجينيا قرارات تنادى بعقد مؤتمر عام للمستعمرات وارسلت نسخ من هذه القرارات الى المجالس الأخرى ·


الولايات المتحدة الأمريكية
في مرحلة الثورة

وفي ٥ سبتمبر ـ اجتمع في فيلادلفيا المؤتمر القارى الأول ومثلت فيه كل المستعمرات عدا جورجيا ، وانقسم الأعضاء الى متطرفين (راديكاليين) بقيادة **صمويل آدمز** ومحافظين بقيادة **جوزيف جالوى** من بنسلفانيا • وظفر المتطرفون بالموافقة على قرارات سوفوك واسقطوا فكرة الاتحاد التي اقترحها جالوى والتي قصد بها الى تذليل المصاعب ، واصدروا **اعلان الحقوق والظلمات** •

وفي اكتوبر ـ وافق الاعضاء على قرار بانشاء « جمعية » تضع نظاما لوقف استيراد البضائع الانجليزية بعد أول ديسمبر واذا لم يوضع الحق في نصابه في ١١ سبتمبر ١٧٧٥ فان قرار وقف التصدير يصبح نافذا •

١٧٧٥ وفي أول فبراير ـ قدم **تشاتام** الى البرلمان الانجليزى مشروعا للتوفيق قوامه تنازل عن بعض الحقوق من قبل الطرفين ولكنه رفض •

وفي ٢٠ فبراير قام **لورد نورث** بمجهود للتوفيق ولكنه لم ينجح •

١٧٧٥ ـ ١٧٨٣ حرب الاستقلال

١٧٧٥ ١٩ أبريل ـ **معركتا لكسنجتن وكنكورد** • ساد القوات البريطانية المنوط بها تخريب المخازن في كنكورد القلق والفتنة بسبب تورطها في المسائل الاقليمية في لكسنجتن • وفي اثناء تقدمها الى كونكورد خربت جميع المخازن ولكنها بعد المعركة التي نشبت عند الجسر اجبرت على التقهقر أولا الى لكسنجتن ثم الى بوسطن •

١٠ ـ ١٢ مايو ـ استولى **ايثان الن** على **تيكونديروجا**، واستولى **سيت ورنر** على **كرون پوينت** •

١٠ مايو ـ **مؤتمر القارة الثاني** ـ اجتمع في فيلادلفيا.

٣١ مايو ـ واعتبرت القوات المحتشدة أمام بوسطن جيشا أوربيا •

وفى ١٥ يونية ــ عين **جورج وشنطن** (١٧٣٢ ــ ١٧٩٩) قائدا عاما للقوات المسلحة •

١٧ يونية ــ **موقعة بنكرهل** ــ المواجهة لبوسطن :

جلا الأمريكان عن الخنادق بعد أن كبدوا الانجليز خسائر فادحة •

١٧٧٥ **يولية ١٧٧٥ ــ ١٧ مارس ١٧٧٦ ــ حصار بوسطن •**

١٧٧٥ خطاب وجهه الكونجرس الى أهل كندا بان حملة أعدت ضدهم لفشلهم فى تقديم المعونة وتقدم أحد الجيوش بقيادة **رتشارد مونتجمرى** على طريق بحيرة شمبلين الى مونتريال واحتلها فى ١٢ نوفمبر • وتقدم جيش آخر بقيادة **بندكت آرنولد** على طريق الكنبك بغية مقابلة مونتجمرى عند كوبك ، ولكن مونتجمرى قتل قبل وصوله الى كوبك (٢١ ديسمبر) ، واستمر آرنولد فى حصاره الفاشل للمدينة بقية فصل الشتاء •

١٧٧٦ ٤ مارس ــ احتل وشنطن **مرتفعات دورشستر** •

١٧ مارس ــ **جلاء القوات البريطانية عن بوسطن** •

وفى هذه الاثناء ، فان موقف الاصرار والتعنت من قبل الحكومة البريطانية ، وجلب جنود مرتزقة من بين الألمان ، والأحداث التى وقعت على الحدود الكندية ، وحرق نورفولك ، كل هذا الهب مشاعر الناس وأثار الرأى العام • وما أن صدر كتاب « الادراك » **لتوماس بين** حتى تبلورت الأفكار واتجهت نحو المطالبة بالاستقلال •

١٥ مايو ــ أعلن الكونجرس ضرورة الحد من سلطة التاج البريطانى وان تبنى قوة الحكومة على سلطة مستمدة من شعب المستعمرات •

١٥ مايو ــ نادى **مجلس نواب فرجينيا** بتكوين حكومة جديدة وأوصى أعضاء وفد فرجينيا فى الكونجرس بطلب الاستقلال •

٧ يونية ــ تقدم **رتشادر هنرى لى** بقرار فى الكونجرس « ان هذه المستعمرات المتحدة هى فى الواقع

حرة ولها الحق في أن تكون ولايات حرة مستقلة » ، فعين الكونجرس لجنة من خمسة لتضع مشروع اعلان الاستقلال ، وطلبت اللجنة من **توماس جفرسون** أن يعد الوثيقة ·

1776 ٤ يولية **اعلان الاستقلال** ·

بعد أن تم جلاء البريطانيين عن بوسطن تقدم وشنطن صوب نيويورك · وأعد جنرال هاو وأمير البحر لورد هاو العدة للهجوم ولكن الأخير عرض شروطا للسلم كان نصيبها الرفض ·

٢٧ أغسطس ــ **موقعة لونج ايلاند** ــ وفيها هزم بتنام وتقهقر الى نيويورك ·

١٥ سبتمبر ــ احتل البريطانيون نيويورك وتراجع وشنطن الى مرتفعات هارلم ·

١١ ــ ١٣ أكتوبر ــ هزم أرنولد فى اشتباكين بحريين فى **بحيرة شمبلين** ·

٢٨ أكتوبر ــ وعند السهول البيضاء حدث اشتباك بين هاو ووشنطن تبعه انسحاب وشنطن فى ٣١ اكتوبر الى خط من المرتفعات خلف مركزه السابق ·

١٦ نوفمبر ــ استسلام **حصن وشنطن** للبريطانيين وتبعه **حصن لى** فى ٣٠ نوفمبر ·

٢٨ نوفمبر ــ بداية انسحاب وشنطن عبر نيوجرسى داخل بنسلفانيا ·

٢٦ ديسمبر ــ **معركة ترنتن** ــ وبينما كان وشنطن يعبر الدلوار ليلا فاجأ وأسر ما يقرب من ١٠٠٠ رجل من الهسيان عند ترنتن وتبع ذلك هزيمة الانجليز فى معركة برنستن ·

1777 ٣ يناير **معركة برنستون** ــ كانت خطة الانجليز فى حملة سنة ١٧٧٧ أن يقسموا الولايات الى قسمين يشقهما نهر هدسن ، وكان على بيرجونى أن يتقدم من

كندا عن طريق بحيرة شمبلين ، ويتعاون سانت ليجر معه قادما من بحيرة أونتاريو ، بينمـــا كان على (هاو) أن يصعد الى هدسن ويلحق (ببيرجونى) ٠

١٦ أغسطس ـ **معركة بننجتن** وهى التى هزم فيهـا ستارك كولونيل بوم الذى كان قد أرسله بيرجـــونى للاستيلاء على المخازن ٠

١٩ ســـبتمبر ـ **اول معركة عند مرتفعات بميس** ـ وهى التى انتصر فيها بيرجـــونى رغم تكبده خســـائر فادحة ٠

٧ أكتوبر **المعركة الثانية من معارك مرتفعات بميس** أو **ساراتوجا** ، هزم فيها بيرجونى وعندما وجد نفســـه محاصرا استدعى مجلس أركان الحرب الى اجتماع تقرر فيه اجراء مفاوضات ٠

١٧ أكتوبر ـ سلم بيرجونى قواته كلها الى جيتس ٠

حمـــلة هاو ـ وبدلا من أن يتقدم (هـــاو) الى «الهدسون» كشف النقاب عن هدفه وبدأ فى ٢٥ أغسطس الهجوم على فيلادلفيا ، فقرر وشنطن ملاقاته ٠

وفى ١١ ســـبتمبر فى **معركة برانديوين** ـ هزم الأمريكان الذين كانوا تحت قيادة جرين ٠

٢٧ سبتمبر أحتل (هاو) فيلادلفيا ٠

٤ أكتوبر ـ حاول وشنطن أن يفاجىء المعســـكر البريطانى فى جرمانتون ولكنه هزم فى موقعة جرمانتون وبالاستيلاء على حصن ميفين وحصن ميرسر فى ١٦ ، ٢٠ نوفمبر أصبح للانجليز السيادة الكامـــلة على حوض الدلوار ٠

١٧٧٧ ـ ١٧٧٨ متاعب جيش وشنطن من الشـــتاء فى وادى فورج ٠ المحاولة الفاشلة من قبل **كونوى كابال** لاقصاء وشنطن عن القيادة ٠

١٧٧٧ ١٥ نوفمبر ـ تم الاتفاق فى الكونجرس على بنود التحالف

والوحدة الدائمة . وتضمنت هذه البنود شروط اقامة اتحاد يعرف باسم «الولايات المتحدة الأمريكية» وأرسلت الى الولايات للتصديق عليها .

وقد حفزت هزيمة بيرجوني واستسلامه فرنسا للعمل على تعضيد الولايات المتحدة . وكان غرض ڤيرچين وزير خارجية فرنسا أن يستعيد لدولته هيبتها ومكانتها في أوروبا ، بعد أن وهنت بسبب حرب السنوات السبع. وبعد تقديم المعونة من مال ومؤن للأمريكيين سرا لمدة عامين وقعت فرنسا في :

١٧٧٨ ٦ فبراير ـ معاهدات التجارة والتحالف مع الولايات المتحدة وكان قد وصل **لافاييت** ، **ودى كالب** في الصيف السابق ليعرضا خدماتهما . تبرع بوماشيه الكاتب المسرحي الفرنسي بمبالغ ضخمة من موارده الخاصة لمعاونة الأمريكان .

١٧ فبراير ـ قدم **لورد نورث** الى البرلمان خطته لارضاء الأمريكيين ، شملت التنازل عن حق فرض الضرائب وأرسل الوكلاء الى الولايات المتحدة يحملون عروضا للسلم ، ولكن الكونجرس رفضها في ١٧ يونية، وحينما أصبح التحالف الفرنسي مع الأمريكيين حقيقة مؤكدة لم يعودوا يرضون بالاستقلال بديلا .

١٨ يونية ـ **الجلاء عن فيلادلفيا** على أيدى سير هنرى كلنتن الذى بدأ زحفه عبر نيوجرسى حيث تم فى **٢٨ يونية** انتصار وشنطن في **موقعة منموث** .

٤ يولية ـ **مذبحة يومنج** في بنسلفانيا .

٨ يولية ـ وصل اسطول **كونت دستانج** على مسافة من رؤوس الدلوار . وقام هو ووشنطن برسم خطة هجوم برى وبحرى على البريطانيين في نيوبورت . وبعد أن هبت عاصفة في ٩ أغسطس حالت دون التصادم بين الأسطولين الفرنسى والبريطانى ، أبحر دستانج الى بوسطن لاصلاح بعض سفنه تاركا جنرال سوليفان دون

هون أو سند فتخلى هذا بدوره عن حصار نيوبورت في ٢٩ أغسطس ·

١١ نوفمبر ــ **مذبحة وادى تشرى** في نيويورك ·

١٧٧٩ فبراير ــ قـــام **جورج روجرز كلارك** مـــع جيش من الفرجينيين باتمام غزو نورث وسـت القديـــة وأسر هاملتن ، القائد البريطاني في **فنسين** ·

يونية ــ **دخلت اسبانيا الحرب** ضد انجلترا بعد أن ظفرت بوعد من فرنسا أن تساعد الأخـــيرة اسبانيا في استرداد جبل طارق والفلوريدتين ·

٢٣ ســبتمبر ــ انتصر **جون پول جونس** قائـــد سفينة «بون اوم ريتشارد» على «سكرابس» ، والكونتيس سكاربارا » ·

وفي أثناء ذلك قرر البريطانيون أن يبذلوا قصارى جهدهم ــ بمعاونة المقاطعات الموالية لهم ــ لغزو الولايات الجنوبية · وفي عام ١٧٧٨ تم استيلاؤهم على **ســافاناه** وفي ١٧٨٠ حاصر سير هنرى كلفتن مدينة تشارلستون ·

١٧٨٠ مايو **طلبت تشارلستون** التسليم ·

يوليو ــ وصل **روشـــامبو** الى نيوبورت مع جنود فرنسيين يبلغ عـــددهم ستة آلاف جندى · وبالرغم من المقاومة الباسلة التي أظهرها توماس سمطر وفرنسيس ماريون فان البريطانيين غزوا كارولينا الجنوبية ·

وفي موقعة كامدن التي نشبت في ١٦ اغســطس هزم كورنوالس القائد جيتس ·

وفي ١٨ أغسطس هزم تارلتون جيش **تـــسمطر** وانسحب ماريون الى كارولينا الشمالية ·

٢٣ سبتمبر ــ **اكتشفت مؤامرة** دبرها بنذكت آرنولد لتسليم وست پوينت الى ســـير هنرى كلنتن · وكان كشـــف المؤامرة على أثر وقوع الوكيل البريطـــاني

الماجور أندريه في الأسر وقد هرب آرنولد ولكن أندريه شنق في ٢ اكتوبر لاعتباره جاسوسا ·

٧ اكتوبر ـ **معركة جبل كنج** في كارولينا الشمالية حيث هزم البريطانيون بقيادة (ميجور فيرجسون) ·

١٧٨١ ١٧ ينـــــاير ـ **معركة الكاوبنز** ـ وفيها هزم مورجان الفرسان الانجليز بقيادة تارلتون ·

١٥ مارس ـ **معركة جلفورد** ـ انتصر فيها الانجليز

٨ سبتمبر ـ **معركة يوتو** ـ هزم فيها جرين وتبعها انسحاب البريطانيين الى تشارلستون ·

وفي هذه الأثناء احتشدت القوات البريطانية بقيادة كورنوالس في ڤرجينيا حيث دعموا استحكـــاماتهم في **يورك تون** ، وبينما بقي كورنوالس خاملا طوقه وشنطن ولافاييت وروشامبو في وليمزبرج ، ودخل دى جراسي مع الأسطول الفرنسي خليج تشيزابيك ·

٣٠ سبتمبر ـ ١٩ اكتوبر ـ **حصـــار يورك تون** · وعندما وجـــد **كورنوالس** نفســـه في موقف حرج استسلم هوو ٧٠٠٠ رجل · وفي مفاوضات السلم كان ڤيرجن في موقف عســـير لمحاولته ارضـــاء كل من حليفتيه ، اسبانيا والولايات المتحدة ، فلجأ الى التمهـــل والتأخير مما أثار الضجـــة والقلق في نفوس الوكلاء الأمريكيين الذين ضاق صدرهم فلم يكترثوا بالتعليمات التي تلقوها ألا يتفاوضوا من أجل سلم منفرد مع بريطانيا، وقاموا باجراء مفاوضات معها · وكان البريطانيون تواقين الى الظفر بصداقة الأمريكيين وتجارتهم ، وبهذا يخيبون آمال الفرنسيين ، ولذلك قبـلوا عن طيب خاطر مطلب الأمريكان أن يكون نهر الميسيسبي هو الحد الغربي وأن يمنحوا الحق المطلق في الصيد عند السواحل الكندية ·

١٧٨٣ ٣ سبتمبر ـ **معاهدة السلم النهائية** بين بريطانيا العظمى والولايات المتحـــــدة ـ وقعت في باريس ، واعترفت باستقلال الولايات المتحدة · وقد أدت بعض بنود المعاهدة

فيما يختص بالحدود الشمالية الشرقية الشمالية الغربية الى متاعب فيما بعد مع انجلترا ، بينما سببت شروط الحدود الجنوبية مشاكل مع اسبانيا •

وقد ضمنت الولايات المتحدة الحقوق المطلقة في مصايد نيوفوندلاند وأنه لن يجد الدائنون في أي من الدولتين عقبات قانونية عند جمع الديون بينما تقرر أن يوصي الكونجرس الولايات المتحدة باعادة الأملاك المصادرة التي كانت ملكا للموالين لانجلترا • أما الملاحة في نهر الميسيسبي فقد أبيحت لكل من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة •

١٧٨٣ ـ ١٧٨٧ المرحلة الحرجة في تاريخ أمريكا :

أصبحت مواد التحالف نافذة في ١٧٨١ وبتحقيق الاستقلال في ١٧٨٣ وجدت الأمة الشابة نفسها في موقف اقتصادي عسير ، وليس مرجع ذلك أول الأمر الى مختلف الأنماط الخاصة التي تشكلت بها الحكومة القائمة حينئذ، وانما يرجع الى أنها كانت تعامل معاملة شعب اجنبي من قبل انجلترا والدول الأوربية الأخرى ، وحرم عليها مشاركة سفنهم في التجارة مع جزر الهند الغربية البريطانية ، وهي التجارة ذات الأهمية القصوى في اقتصاديات الأمة الأمريكية قبل الثورة • فنجم عن ذلك تخلخل اقتصادي بعيد المدى أدى الى كساد كبير في ١٧٨٤ ، ١٧٨٥ وقد بدأت البلاد تفيق منه في أوائل عام ١٧٨٧ • واذا كانت بنود التحالف غير مسئولة بصورة أساسية عن موقف البلاد التعس الا أنها وقع عليها لوم شديد ، وساد الاعتقاد بأنها غير ملائمة ، وزاد الموقف الاقتصادي سوءا بعد تجربة النقود الورقية التي أصدرتها الولايات وبعد أن عجز الكونجرس عن أن يجمع دخلا مناسبا • أما ضعف الحكومة المركزية فقد بدا مؤسفا عندما قام تمرد في شاي (١٧٨٦) بماساشوستس وأصبح لزاما أن تستعمل قوات الولاية لحماية دار السلاح الاتحادية في سبرنجفيلد •

١٧٨٥ **تنفيذ قانون الأراضي**

كان امتناع الولايات صاحبة الأراضي عن المطـالبة بأراض غربية أمرا ضروريا لتفـادى رفض ماري‌لاند اقرار اعلان اتحاد الولايات الا اذا تم ذلك الامتناع • وكان من جراء تنفيذ هذا الشرط أن أنشئت مصـلحة أملاك الولايات المتحدة ، ووضعت سياسة لادارتها ، وصـدر قانون الأراضي على نظام ثلاثى ، ونص فيه على الشروط والمواصفات الخاصة بالبيع •

١٧٨٧ **قانون الاراضى في الشمال الغربى**

صدر من أجل حكومة الشـمال الغربى ، ويقسم القانون الاقليم الى مناطق لاتقل عن ثلاث ولا تزيـد على خمس ، على أن تدخل في أراضى الحكومة نهائيا بعد أن يتم مسحها •

وقد أصبح هذا النظام الخاص بملكية الحـكومة للأراضى نظاما مميزا للمستعمرات الأمريكية خلال القرن التاسع عشر • وقد حرمت تجارة الرق وكذا العمـل الاجبارى فى الأرض •

١٧٨٧ **مايو ـ الجمعية الدستورية**

اجتمعت فى فيلادلفيا • وكان من نتيجـة عجز الكونجرس عن أن يرفع الدخل الحكومى ، ونشـوب الفوضى ، وتعويق التجارة ، أن تزايد الاعتقاد فى ضرورة قيام حكومة أكثر كمالا • وقد اجتمع وكلاء من ڤرجينيا ومارى لاند فى **مونت ڤرنون** عام ١٧٨٥ ليدرسوا امكان وضع نظام تجارى متجانس ، وكشف هذا المؤتمر النقاب عن الحاجة الى مزيد من التعاون • ولذلك دعت ڤرجينيـا جميع الولايات لترسل مندوبيها الى اجتماع يعقـد فى **اناپولس** (١٧٨٦) حضره مبعوثو خمس ولايات فقط ، اقترحوا عقد اجتماع فى فلادلفيا فى شـهر مايو ١٧٨٧ واستدعى الكونجرس رسميا هذه الجمعية لتجتمع فى ٥ مايو • وقد مثلت فيه كل الولايات عدا جزيرة رود، بعد اربعة شهور من العمل المضنى •

وفى ١٧سبتمبر سنة ١٧٧٨ وقع على الدستور كل الاعضاء الذين حضروا الاجتماع ، وارسلت الوثيقة الى الولايات للتصديق عليها على شريطة أن تصبح نافذة المفعول اذا وافق على ما جاء بها تسع ولايات .

١٧٨٨ يونية – تم تصديق نيوهامبشير – وهى الولاية التاسعة. فصار الدستور نافذا فعالا . وفى عدة ولايات اكتفى المناهضون للاتحاد بالوعود باجراء تعديلات مقابل تصديق غير مشروط .

هـ ــ أفريقيا ١٥١٧ ــ ١٨٠٠

١٥١٧ **غزو سليم الأول لمصر** ·

وقد خضعت الدولة لحاكم تركي ولكن تركت السلطة في أيدي البكوات المماليك يتصرفون كقلة حاكمة مالكة للأرض ·

١٥١٧ تدعيم منظم **لتجارة الرقيق** عن طريق امتياز منحه شارل الخامس لتاجر فلمنكي ·

١٥١٧ هزيمة حاكم السونجوى على يد قوات **الهوسا المتحالفة** التي أصبحت القوة السائدة شرقي النيجر وكانت بقيادة كبي ·

١٥٢٠ ــ ١٥٢٦ بعثة فرنسسكو الفارز الى اثيوبيا وقد كتب أول وصف تفصيلي لهذا الاقليم ·

١٥٢٧ غزا الحبشة الزعيم الصومالي المسلم أحمد جران الذي استعمل أسلحة نارية ولذلك طلب النجاشي معونة البرتغال ·

١٥٣٤ استولى الأتراك العثمانيون بقيادة خير الدين باربا روسا على تونس ·

١٥٣٥ **الغزو الاسباني لتونس** ــ وبه تم غزو ساحل أفريقيا الشمالي الذي بدأ في ١٤٩٤ بالاستيلاء على مليلة ·

١٥٤١ بعثة شارل الخامس الفاشلة الى الجزائر ·

١٥٤١ بعثة برتغالية الى اثيوبيا بقيادة كرستوفر داجاما ، ابن فاسكو داجاما · وقد نجح البرتغاليون في طرد أحمد جران ·

١٥٥٥ ــ ١٦٣٣ ارساليات الجزويت البرتغاليين في اثيوبيا · تغيير دين حاكمين متعاقبين · نفوذ **بدرو بايز** البارز وأعماله ·

ادى التحول الديني الى حروب دينية متكررة ضد الحزب البرتغالي واخيرا طرد البرتغاليون ومنعت الارساليات الكاثوليكية من الدخول الى اثيوبيا ٠

١٥٦٢ ـ ١٥٧٦ أدخل جون هوكنز تجارة الرقيق البريطانية وقام بثلاث رحلات من غرب افريقيا الى الدنيا الجديدة صحبتها حمولات من العبيد ٠

١٥٧١ ـ ١٦٠٣ **اوج امبراطورية كانم اوبورنو** (التي يرجع تاريخها الى القرن الثالث عشر) تحت امرة أدريس الثالث وقد سيطرت على معظم الأراضي المتاخمة لبحيرة تشاد ٠

١٥٧٤ فقد الاسبان جولتا ، فكان ذلك نهاية الحكم الاسباني في تونس التي أصبحت ولاية تركية يحكمها أحد البكوات المنتخبين ٠

١٥٧٤ بدأ البرتغاليون في استيطان أنجولا في **ساوباولو دى لوندا** ٠

١٥٧٨ استدعى سباستيان البرتغالي ليتدخل في النزاع القائم بين أفراد الأسرة الحاكمة في مراكش فصمم على أن يستولى على الاقليم لنفسه ولكنه هزم هزيمة منكرة في القصر الكبير ٠ وأسس أحمد المنصور الأسرة الشريفة ٠

١٥٨٠ احتل الاسبان كيوتا التي ظلت فنيا في قبضة البرتغال حتى عام ١٦٨٨ ٠

١٥٨١ استولى المراكشيون على طوات وبدأوا تغلغلهم في الصحراء ٠

١٥٩١ عبرت الصحراء قوة من الاسبان والبرتغاليين المارقين الذين يعملون في خدمة المراكشيين ، وهزموا قوات سنجوى بفضل استعمالهم الأسلحة النارية ٠ ودمرت جاو وتحصن المراكشيون في تمبكتو ٠ وأبيدت الثقافة الزنجية بأكملها ووقعت البلاد فريسة للباشوات المتنافسين الذين استقلوا بمقاطعاتهم عن مراكش عام ١٦١٢ ودام حكمهم في تمبكتو حتى عام ١٧٨٠ ٠

١٥٩٥ أول توطين للهولنديين على ساحل غينيا •

١٥٩٨ استولى الهولنديون على موريتيوس (ايل دى فرانس)

١٦١٦ قام جسبار بوكارو البرتغالى برحلة من اعلى الزمبيزى الى كارا على الساحل وهذه أول رحلة كشفية داخلية سجلت.

١٦١٨ رحلة الفرنسى پول امبر الى تمبكتو •

١٦١٨ ـ ١٦١٩ صعد ج • طمسن فى أعالى نهر جامبيا الى مسافة تقرب من ٤٠٠ ميل •

١٦٢١ انتزع الهولنديون آرجون وجورى من البرتغاليين •

١٦٢٦ دعم الفرنسيون مركزهم فى سانت لويس عند مصب نهر سنغال •

١٦٢٦ بدأ الاستعمار الفرنسى لجزيرة مدغشقر (وكان يقطنها قبائل بدائية متنوعة كما كان يسكنها الهوفاس الذين كانوا قد وصلوا من وراء البحار منذ نحو الف عام قبل الميلاد) •

١٦٣٧ استولى الهولنديون على الميناء من البرتغاليين وبنوا عدة حصون على ساحل الذهب •

١٦٣٧ ارتاد الفرنسيون بقيادة دى رشفور أراضى السنغال الى مسافة تقرب من مائة ميل واسسوا لهم مراكز هناك •

١٦٤٥ صعد الرهبان الكابوشينيون فى أعالى الكونغو ويحتمل أن يكونوا قد وصلوا الى مساقط ستانلى •

١٦٥٠ نصب على بك نفسه البك الوريث لعرش تونس •

٧ أبريل ١٦٥٢ أسس الهولنديون مدينة الراس وكانوا بقيادة جان ڤان ريبك •

١٦٦٠ نشأة ممالك بامبارا (سيجو، وكارتا) على النيجر الأعلى. هزموا امبراطورية ماندنغ (١٦٧٠) وحلوا محلها وصارت منذ ذلك الوقت دولة صغيرة •

١٦٦٢ سلمت البرتغال طنجة الى انجلترا •

١٦٦٢ بنى البريطانيون حصنا على جزيرة جيمس قرب مصب نهر جامبيا ٠

١٦٦٨ مد الهولنديون مستعمرتهم فى جنوب افريقيا الى خليج موصل ٠

١٦٧٢ تأسست **الشركة الافريقية الملكية** ٠

١٦٧٧ غزا الفرنسيون المراكز الهولندية فى السنغال ٠

١٦٨٣ بنى البروسيون قلعة جروسفريدرشبرج على ساحل غينيا (هجرت فى ١٧٢٠) ٠

١٦٨٤ تخلى البريطانيون عن طنجة لسلطان مراكش ٠

١٦٨٤ أرسلت بعثات فرنسية ضد عصابات القراصنة الداى بالجزائر وضربت مدن ساحلية كثيرة بالقنابل واضطر الداى الى تسليم العبيد المسيحيين ٠

١٦٨٦ أعلن لويس الرابع عشر انضمام **مدغشقر** الى فرنسا ٠

١٦٩٧ أكمل الفرنسيون بقيادة **أندرى دى برو** غزو اقليم السنغال ، وتقدموا فى حوض النهر الى ممبوك (١٧١٥) ٠

١٦٩٨ طرد البرتغاليون من مراكزهم على الساحل الشرقى بفضل عرب عمان ٠ وأخليت ممباسا عام ١٧٣٠ ، غير أن البرتغاليين احتفظوا بموزمبيق ٠

١٦٩٩ سافر س ٠ **بونسيه** مبعوث الملك لويس الرابع عشر برا من القاهرة الى جندارفى اثيوبيا ٠

١٧٠٥ أسس حسين بن على الأسرة الحسينية فى تونس مغفلا السيادة التركية ٠

١٧٠٨ طرد الاسبان من أوران ٠

١٧١٣ أعطت **معاهدة اسينتو** بريطانيا الحق فى أن تستورد العبيد الافريقيين للمستعمرات الاسبانية فى العالم الجديد ٠ وبهذا بدأت أنشط فترة من فترات التجارة البريطانية فى الرقيق ٠

١٧١٤ نصب **أحمد بك** نفسه حاكما على طرابلس مؤسسا

	بذلك الأسرة الكرمانلية التي ظلت في الحكم حتى عام ١٨٣٥ .
١٧١٥	استولى الفرنسيون على جزيرة موريتيوس .
١٧٢٥	استولى بارتولوميو ستبس لحساب الشركة الأفريقية على اقليم جامبيا حتى مساقط باراكوندا .
١٧٣٢	استرد الاسبان أوران .
١٧٥٧ ـ ١٧٨٩	أنشىء اقليم سيدى محمد في مراكش . وقد أرسى قواعد القانون والنظام ومحا استعباد المسيحيين (١٧٧٧) .
١٧٥٨	استولى البريطانيون على الممتلكات الفرنسية على نهر انسنغال .
١٧٦٠	عبر الهولنديون ، في أفريقيا الجنوبية ، نهر أورانج وأخذوا في التوغل في نماكوالاند العظمى .
١٧٦٦	نصب على بك نفسه حاكما على مصر وأعلن استقلاله عن الأتراك وجاء بعده محمد بك واعترف ثانية بالسيادة التركية (١٧٧٣) .
١٧٦٨ ـ ١٧٧٣	ارتاد جيمس بروس أراضي الحبشة ، وسافر من مصوع الى جندار ومن ثم الى النيل الأزرق وعاد عن طريق مصر وكتب تقريرا عن الامبراطورية الحبشية في أفولها وكيف كانت محصورة في القطاع الواقع شمالى النيل الأزرق نهبا للثورات والقلاقل .
١٧٧٦	ظهور قوة الطوكولور في أفريقيا الغربية .
١٧٧٨	استعاد الفرنسيون ممتلكاتهم في السنغال .
١٧٧٨	كشوف و . باترسون في اقليم كافر .
١٧٨٣	بمقتضى معاهدة باريس ظفر البريطانيون بالسنغال ثانية وظلوا يقبضون على زمامه حتى ١٧٩٠ .
١٧٨٧	انتزع البريطانيون سيراليون من الأهالى الوطنيين ، وفي ١٧٩١ انهمكوا في توطين العبيد المحررين .
١٧٨٨	أسس سير جوزيف بانكس الجمعية الافريقية للتوسع في الكشوف وتطوير التجارة .

١٧٩١ هجر الاسبان أوران واحتفظوا فقط بمليلة وكويتا وعدد قليل من المحطات الصغيرة على ساحل افريقيا الشمالى ٠

١٧٩٢ منعت الدانمرك تجارة الرقيق وهى أول دولة تتخذ هـذه الخطوة ٠

١٨٠١ هزيمة الهوسا على يد عثمـان دان فوديو ـ وهو زعيم توكولورى ، حول هذه المنطقة الى الدين الاسلامى وأسس مملكة سكوتو ٠

و ــ آســـيا

١ ــ فارس ١٥٠٠ ــ ١٧٩٤

١٥٠٠ ــ ١٥٢٤ **شاه اسماعيل** ، مؤسس**الأسرة الصــفوية** ، اول أسرة وطنية لمدة قرون. يرجع اسماعيل نسبه **الى صفى الدين** حاكم اردبيل (١٢٥٢ ــ ١٣٣٤) الذى ينتســب الى على ، الخليفة الرابع • أقام صفى الدين بين القبــائل التركية فرقــة للدراويش الذين يتبعون التعــاليم الصوفية والعقيدة الشيعية • امتد نفوذه ونفوذ خلفائه على الجزء الشمالى الغربى من فارس وفى شرقى وجنوبى الأناضول • حاول الشيخ جنيد ، رئيس الفرقــة من ١٤٤٨ ــ ١٤٦٠ ، أن يوسع ســلطانه الدنيوى وفى النهاية حصل على حماية وتحالف **اوزون حســن** وتزوج من أخته • وتزوج ابنه حيدر من ابنــة أوزون حسن وكرس نفسه لاعادة تنظيم الفرقة التى أصــبحت أداة حربية قوية (فرقة قزل باش أى فرقة الرءوس الحمراء نسبة الى لون لباس الراس عندهم) • انهــزم حيدر وقتله يعقوب رئيس قبيلة الشاة البيضاء ولكنــه ترك أبناء كثيرين كان منهم اسماعيل • وبعد ســنين من الاختفاء تمكن اسماعيل هذا من الاستفادة من الفوضى التى أعقبت وفاة رستم شاه •

١٥٠١ **معركة شرور** وفيها انتصر اســماعيل على ألواند زعيم الشاة البيضاء • وبعدها استولى على تبريز وأعلن نفسه شاها • وباعتلائه أصبح المذهب الشــيعى مذهبا رسميا فى فارس •

١٥٠٧ ــ ١٦٢٢ استقر البرتغاليون فى هرمز •

١٥١٠ انتصر اسماعيل على الأوزبك وطردهم من خراسان ٠

١٥١٤ **معركة تشالديران** عقب غزو الأتراك العثمانيين لفارس زمن السلطان سليم الأول ٠ انهزم اسماعيل وأخذت تبريز ولو أنها استردت من الأتراك بعد ذلك ٠ بداية لصراع طويل بين الأتراك والفرس نتيجة للصراع المذهبى ٠

١٥٢٤ ـ ١٥٧٦ **شاه طهماسب الأول** ، ابن اسماعيل ، الذى اعتلى العرش فى العاشرة من عمره ٠ اتصف حكمه بالغزوات والحملات المستمرة ضد الأوزبك فيما وراء نهر جيحون ، وبغزوات الأتراك المتكررة ، وهم الذين فتحوا بلاد مابين النهرين. واستولى طهماسب على مراحل متعددة على تبريز ، وسلطانية واصفهان ٠ وفى النهاية عقد **الصلح مع الأتراك** فى ١٥٥٥ ٠

١٥٦١ ـ ١٥٦٣ **أنتونى جنكنسن** ، من الشركة الانجليزية الروسية ٠ وصل الى فارس برا عن طريق روسيا وافتتح العلاقات التجارية التى استمرت حتى ١٥٨١ ٠

١٥٧٦ ـ ١٥٧٧ **اسماعيل الثانى** ٠ الابن الرابع للشاه طهماسب الذى ولى العرش بعد وفاة أبيه مسموما ٠ قتل اسماعيل جميع أقاربه ومنافسيه ولكنه هو نفسه مات بعد سنة من توليه الحكم ٠

١٥٧٨ ـ ١٥٨٧ **محمد خدابنده** ، الابن الأكبر للشاه طهماسب الذى كان ضعيف البصر ، واستطاع أن يفلت من انتقام أخيه٠ تجدد الهجوم التركى الذى لم يكن حاسما كما كان من قبل ٠

١٥٨٧ ـ ١٦٢٩ **شاه عباس الأول** (الأكبر) ، أعظم ملوك الفرس مكانة٠ امتاز بالنظر الثاقب والارادة القوية ، ولو أنه هو نفسه كان يشك فى كل شىء ، فضلا عن قسوته (أمر بقتل أحد أولاده وبسمل أعين اثنين) ٠ كان شاه عباس فى السنين الأولى من حكمه تحت سيطرة رؤساء فرقة قزل باش تماما ٠ ولكنه نجح فى النهاية فى معارضة نفوذهم

بتنظيم قبيلة جديدة من « أصدقاء الشاه » ، وببناء قوة جديدة من المشاة والمدفعية على نموذج القوات التركية ٠ وساعده فى ذلك مساعدة كبيرة الأخوان **انتونى وروبرت شيرلى** وهما اللذان قدما فى بعثة تجارية مع ٢٦ رجلا ٠ وظل روبرت في خدمة الفرس أثناء الجزء الأكبر من حكم شاه عباس ٠

١٥٩٠ عقد عباس صلحا مع الأتراك العثمانيين تاركا لهم تبريز، وشروان وچورچيا ولورستان وفعل ذلك ليتفرغ للأوزبك ، الذين احتلوا هراة ومشهد ومدنا أخرى فى خراسان زمن عبد الله الثانى ٠

١٥٩٧ انتصر الفرس على الأوزبك الذين توقف غزوهم لخراسان لسنين عديدة ٠

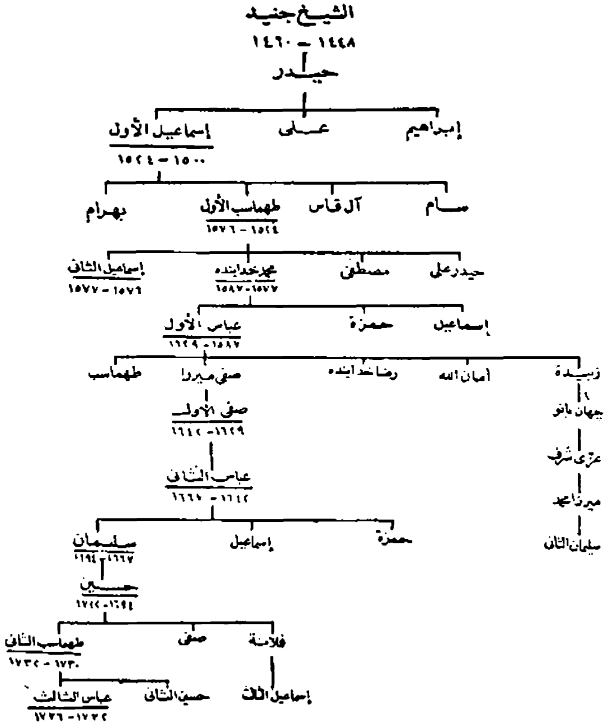
١٦٠٢ ــ ١٦٢٧ **حروب أخرى مع الأتراك** العثمانيين (بعثة سير أنتونى شيرلى الى أوربا لفرض التعاون بين الامبراطور شارل الخامس وملك اسبانيا) ٠ وفى ١٦٠٣ اجتهد شاه عباس أن يستعيد تبريز وبعد ذلك اريڤان وشروان وقارز ٠ وكسب الفرس نصرا عظيما ضد الأتراك عند **بحيرة أرميا** ٠ وبعد ذلك فتح شاه عباس بغداد والموصل ودياربكر ٠ تم الصلح بين الطرفين فى سنة ١٦١٢ ولكن الحرب اشتعلت ثانية فى ١٦١٦ ٠ لم تنجح جهود الأتراك العثمانيين فى استعادة بغداد ١٦٢٥ ٠

١٦١٦ بدأت **شركة الهند الشرقية البريطانية** التجارة مع فارس من ميناء سورات ٠ وهدد البرتغاليون هذا النشاط بهجومهم ضد الانجليز ولكنهم انهزموا فى **موقعة چاسك** (١٦٢٠) ٠

١٦٢٢ استولى التجار الانجليز الذين تعاونوا مع الجيش الفارسى على **هرمز** من البرتغاليين ، وهناك تمتعوا بامتيازات خاصة ٠

١٦٢٩ ــ ١٦٤٢ **شاه صفى** حفيد شاه عباس ٠ بداية حكم الحريم والاضمحلال السريع كما حدث فى الامبراطورية العثمانية

الأسرة الصفوية



قبل ذلك بخمسين سنة . ومثل معـاصره مراد الرابع اشتهر شاه صفى بما أصدره من أوامر الاعدام بالجملة .

١٦٣٠ استولى مراد الرابع على همدان ونهبها . وكانت هـذه أول حركة في الحملة التي هدفت الى اسـتعادة فتوحات شاه عباس العظيم .

١٦٣٥ استولى الأتراك على اريفان وتبريز .

١٦٣٨ استولى الأتراك العثمانيون على بغداد وأجبروا الشاه على عقد الصلح . تركت اريفان للفرس بينما استعاد الأتراك العثمانيون بغداد .

١٦٤٢ ـ ١٦٦٧ **شاه عباس الثاني** ، ابن صفى ، كان يبـلغ العـاشرة فقط عند اعتـلائه العرش . لم يظهر فى أي وقت أي مقدرة خاصة .

١٦٦٤ **اول بعثة روسية** الى أصفهان . بداية هجمات القـوزاق على حدود القوقاز . فى نفس السنة حصل الفرنسـيون على الاذن بالتجارة فى فارس .

١٦٦٧ ـ ١٦٩٤ **شاه سليمان** ، ابن عباس الثانى ، حاكم آخر منحـل الأخلاق لم يفعل شيئا ليحد من الانحلال .

١٦٩٤ ـ ١٧٢٢ **شاه حسين** . حاكم ورع . كانت حماسته للمـذهب الشيعي سببا فى أثارة المتـاعب من ناحية جـيرانه السنيين .

١٧٠٩ **ثورة الأفغانيين** فى قندهار بقيادة**مير ويس** ، زعيم غيلزانى وسنى . نجح مير ويس فى أن يهزم الجيوش الفـارسية التى أرسلت ضده (١٧١١) وأقام استقـلال الدولة الأفغانية .

١٧١٥ ـ ١٧١٧ **امير عبد الله** ، حاكم قندهار الذى خلف مير ويس . خلع عندما حاول أن يعقد صلحا على أساس فرض سـيادة الفرس على قندهار .

١٧١٧ ــ ١٧٢٥ **مير محمود** ، حاكم قندهار . في ١٧١٧ ثار العبادلة في هراة وأسيسوا دولة افغانية أخرى .

١٧٢٢ غزا مير محمود فارس ومعه جيش أفغاني . كان كل من البلاط الفارسي والجيش الفارسي منحلا انحلالا تاما ولم يقاوم مقاومة جدية الا قليلا . وهزم الفرس في جلناباد، وبعدها استولى محمود على أصفهان . تنازل حسين .

١٧٢٢ ــ ١٧٢٥ تولى **محمود** عرش الشاه . هرب **طهماسب** بن حسين الى مازندران وحاول أن ينظم مقاومة وطنية .

١٧٢٢ استغل **بطرس الأكبر** قيصر روسيا فرصة الاضطراب ، واستولى على دربند بحجة تعضيد طهماسب . وأضاف بطرس اليها في ١٧٢٣ رشت وباكو ، وقبل طهماسب أن يتنازل له عن كل من شروان ، وداغستان ، وجيلان ، ومازندران ، وأستراباد في سبيل أن يعاونه معاونة جدية .

١٧٢٣ استولى الأتراك على تفليس أملا في الحصول على قسم من هذه الغنيمة التي أصبحت في متناول الجميع .

١٧٢٤ اتفقت روسيا وتركيا على اقتسام فارس . فاحتفظ الأتراك لأنفسهم بتبريز ، وهمدان وكرمانشاه . احتلوا هذه البلاد بين سنتي ١٧٢٤ ــ ١٧٢٥ .

١٧٢٤ ــ ١٧٢٥ حكم الارهاب في أصفهان ، حيث أمر شاه محمود بقتل النبلاء الفرس والأمراء الصفويين الذين أمكن العثور عليهم ، ولايمكننا أن نقدر الأعداد الهائلة من الجنود والسكان الذين قتلوا .

١٧٢٥ ــ ١٧٣٠ **أشرف شاه** ، جاء بعد محمود . كان أكثر اعتدالا ولكنه فشل منذ البداية في أن يكتسب مزيدا من عطف الفرس أو مساعدة أكثر من قندهار .

١٧٢٦ هزم أشرف الأتراك الذين تقدموا نحو أصفهان . تم عقد الصلح في ١٧٢٧ . حصل أشرف على اعتراف السلطان.

١٧٢٦ ــ ١٧٢٨ فتح طهماسب بمساعدة نادرقلي ، الزعيم القوي لقبيلة

افشار في خراسان ، مشهد وهراة ، كما استعاد اصفهان بعد أن هزم جيشا أفغانيا .

١٧٣٠ **الهزيمة النهائية للأفغانيين** قرب شيراز . وقتل أشرف في طريق عودته الى قندهار ، أما أتباعه في فارس فقد ولوا هاربين .

١٧٣٠ ـ ١٧٣٢ لم يكن **شاه طهماسب الثاني** سوى حاكم بالاسم ، أما الحاكم الحقيقي فكان **نادر قلي** الذي تزوج من أخت طهماسب . بعد أن هزم نادر الأفغانيين اتجه الى الأتراك الذين أجبرهم على التخلي عن همدان ، وكرمانشاه وتبريز . وبعد ذلك سار شرقا ليحارب العبادلة . وفكر طهماسب في أن يتم انتصاره على الأتراك ولكنه رزىء بالهزيمة وفقد كل ما كسبه نادر . ووافق على الشروط التي فرضها الأتراك ، ولكن نادر خلعه من العرش بسببها .

١٧٣٢ ـ ١٧٣٦ أقيم **عباس الثالث** ، ابن طهماسب الأكبر ، على العرش وكان يبلغ من العمر ثمانية شهور ، ولم يكن سوى ألعوبة . كان آخر السلالة الصفوية .

١٧٣٢ **بمعاهدة رشت** تنازل الروس عن مطالبهم في مازندران وأستراباد وجيلان التي لم تحتل أبدا احتلالا فعليا .

١٧٣٣ استطاع نادر بعد أن هزمه الأتراك هزيمة مروعة في معركة **كركوك** أن يستعيد مركزه وأن يحاصر بغداد . ولكن الحاجة الى حملة أبعد فيما وراء القوقاز قطعت هذه العمليات الحربية (١٧٣٤) .

١٧٣٥ تنازلت روسيا ، بمقتضى معاهدة أبرمت ، عن آخر الممتلكات الفارسية التي أخذها بطرس الأكبر ، وهي باكو ، ودربند . وتحالفت مع نادر ضد العدو المشترك وهو الأتراك . انتصر نادر انتصارا باهرا على الأتراك في **باجاقند** واستولى على تفليس .

١٧٣٦ ـ ١٧٤٧ اصبح نادر شاه حاكما بموت عباس الثالث ، وقبل العرش على شرط أن يترك الفرس المذهب الشيعي ٠ وقد كان ، بحكم انتمائه الى الجنس التركي سنيا ، ولكنه لم ينجح أبدا في أن يحول الفرس الى المذهب السني ٠

١٧٣٧ أخضع نادر وقواده بلوخستان وبلخ ٠

١٧٣٨ الاستيلاء على قندهار ٠ تقدم نادر بعد ذلك لغزو الهند ٠ ثم الاستيلاء على كابل وبشاور ٠ وفي ١٧٣٩ انهزم جيش عظيم للامبراطور المغولي في كارنل بالقرب من دلهي . تم الاستيلاء على دلهي وأعقب ذلك مذبحة هائلة . ترك نادر الامبراطور المغولي على العرش ، ولكنه فرض عليه غرامة مالية تقرب من نصف بليون دولار وأخذ كل الأراضي التي تقع شمال وغرب السند ٠

١٧٤٠ أخضع نادر بخارى وخوارزم (خيوة) ٠ وتمثل هذه الفتوحات أقصى اتساع لأملاكه وهي في الوقت نفسه ترمز الى نقطة تحول في حياته ٠ كان نادر جنديا عظيما ولكنه كان يفتقد صفة رجل الدولة الحقيقي فضلا عن حاجته الى المقدرة الادارية ٠ نتج عن جهوده في القضاء على المذهب الشيعي ، ازدياد القلاقل وكانت الحاجة الى القضاء على السخط سببا في جعل الشاه يصبح أكثر فظاظة وقسوة ٠ وفي النهاية أفسد نادر شئون الدولة بمنحه العظيمة وباستغلاله التعسفي ٠

١٧٤٣ ـ ١٧٤٧ استئناف الحرب مع الأتراك بعد أن رفض السلطان العثماني شروط الفرس ٠ في ١٧٤٥ نال نادر نصرا مؤزرا بالقرب من كارز ٠ وفي ١٧٤٧ استطاع أن يضمن السلام لدولته ٠ تنازل عن مطلبه في أن تعترف تركيا بمذهب فارسي سني خامس ولكنه حصل على اعتراف الأتراك بالحدود كما كانت في زمن مراد الرابع ٠

١٧٤٧ قتل نادر شاه على يد واحد من رجال قبيلته ٠

١٧٤٧ ـ ١٧٥٠ فترة من الفوضى حدث فيها نزاع حاد حول من يلي

العرش . اقام احمد خان دوراني حكمة في قندهار واستولى على مشهد وهراة والحق بهما السند وكشمير واجزاء من البنجاب واسس دولة افغانية قوية .

١٧٤٧ ـ ١٧٤٨ اصبح عادل شاه ، ابن اخي نادر ، هو الشاه ، ولكن سرعان ما خلع عن العرش واعدم .

١٧٤٨ ـ ١٧٥١ ارتقى شاه رخ ، حفيد نادر ، العرش . عزل وسملت عيناه على أيدي منافس شيعي ، ولكنه اقام حكمه بعد ذلك في خراسان (الى ١٧٩٦) . أما بقية فارس فقد ظل يتنازع أمرها عدد من الزعماء المتنافسين حتى

١٧٥٠ ـ ١٧٧٩ نجح كريم خان ، من اسرة زند في ان يقف أمام زعيم القاجار القوى . كانت قوة كريم خان في الجنوب (الحاضرة شيراز) وكان حاكما عادلا ومحسنا واستطاعت البلاد في عهده أن تتقدم .

١٧٦٣ أسس الانجليز محطة تجارية في بوشير ، وبعد ذلك بقليل اسسوا محطة تجارية أخرى (١٧٧٠) في البصرة.

١٧٧٥ ـ ١٧٧٦ أرسل كريم خان حملة ضد البصرة واستولى على هذه المحطة الهامة ، التي سرعان ما تخلى عنها الفرس بمحض ارادتهم بعد وفاة كريم .

١٧٧٩ ـ ١٧٨٢ عهد آخر من الفوضى ، تنازع على الحكم فيه اخوة كريم ، ومرة ثانية زعيم القاجار اغا محمد .

١٧٨٢ ـ ١٧٨٥ على مراد شاه ، أعاد العاصمة الى اصفهان .

١٧٨٥ ـ ١٧٨٩ جعفر شاه ، استمرار للقلاقل التي اتخذت صبغة الوحشية والقسوة .

١٧٨٩ ـ ١٧٩٤ لطف على خان ، آخر الزنديين ، حاكم ذكي شجاع ولكنه طاغية . لم يستطع أن يستفيد او يتغلب على منافسيه واخيرا انهزم وقتل .

١٧٩٤ اسس أغا محمد أسرة القاجاريين .

٢ ــ أفغانستان إلى ١٧٩٣

قبل القرن الثامن عشر الميلادى كانت فارس تحكم جزءا من افغانستان وكانت الهند تحكم جزءا آخر ، اما الجزء الثالث فكان يحكمه خانات آسيا الوسطى فى بخارى • وفى ١٧٠٦ استقلت **قندهار** وتبع ذلك فتح افغانستان لبلاد فارس (١٧٢٢) • ولم تستمر هذه الحال سوى فترة تمكن بعدها نادر شاه فى ١٧٣٧ من طرد الأفغانيين من فارس ، واستمر بعدها فى حملاته العدائية شرقا واخضع أفغانستان كلها وغربى الهند •

١٧٤٧ ــ ١٧٧٣ **احمد شاه** ،احد قادة نادر شاه الافغانيين ، وعندما اغتيل نادر شاه ، تمكن احمد من القبض على زمام الموقف فى الولايات الأفغانية • كان أحمد شاه من عشيرة دورانى (سوزائى) من قبيلة العبادلة وأسس **الأسرة الدورانية** والامبراطورية • شغل معظم حكمه **بالحملات التسعة الى الهند** حيث أكد بنجاح مطالبه فى المقاطعات الهندية التى كانت ضمن امبراطورية نادر • أما الامبراطور المغولى الذى كان على فراش الموت فلم يستطع المقاومة الجدية • استولى أحمد شاه على لاهور (١٧٥٢) وبعد ذلك على دهلى التى نهبها (١٧٥٥) • فى ١٧٦١ كسب نصرا كبيرا ضد المهراتا فى **بانيپات** ، وفى ١٧٦٢ ضد السيخ بالقرب من لاهور • وعند موته كانت الامبراطورية الأفغانية تمتد من شرقى فارس (مشهد) وتشمل افغانستان نفسها وبلوخستان وكشمير وپنجاب شرقا •

١٧٧٣ ــ ١٧٩٣ **تيمور شاه** ، ابن أحمد • برهن على أنه حاكم ضعيف وغير منتج • نقل العاصمة من قندهار الى كابل ، ولكنه لم يتمكن من أن يقاوم خروج بعض الأراضي الهندية من حكمه او الانحلال التدريجى لسلطته فى أفغانستان نفسها •

٣ ــ الهنــــد

١٤٩٨ بعد أن دار **فاسكو داجاما** حول رأس الرجاء الصالح وصل الى ساحل مليار وبعد أن بنى البرتغاليون حصـــونا فى كوتشين (١٥٠٦) وسقطره (١٥٠٧) لم يلبثوا أن أبعدوا تجارة التوابل من طريق البحر الأحمر •

١٥٠٤ **يوسف عادل شاه** حاكم بيجابور • بعد أن ضم يوســف شاه جلبارجه أقام مذهبا شيعيا برغم معارضة كثير من السنيين •

١٥٠٩ حطم البرتغاليون بقيادة **فرنسسكو داالميدا** أســـطولا مصريا هنديا عند ديو • وكان هذا الأسطول قد انتصر فى السنة السابقة على عدد من الســفن البرتغالية فى شول •

١٥١٠ **استولى البرتغاليون على جوا** واتخذوا منها معقلا لهم بدلا من كوتشين •

١٥١٢ أصبحت جلكندة مستقلة (حتى ١٦٨٧) •

١٥٢٦ ــ ١٥٣٧ **بهادر** شاه ، كان آخر سلطان نشط • استطاع بمساعدة خاندش الاستيلاء على ماندو وأضاف اليه مالوه (١٥٣١) وبعدها استولى على شيتور (١٥٣٤) •

١٥٢٦ ــ ١٧٦١ (١٨٥٧) • أسس **بابر** (١٤٨٣ ــ ١٥٣٠) **الامبراطورية المغولية** فى الهند ، وهو الجيل الخامس من نسل تيمور، الذى استولى على كابل (١٥٠٤) ولاهور (١٥٢٤) من باب التعويض عن ضياع فرغانة وســـمرقند • انتصر انتصارا حاسما فى **پانيپات** على ابراهيم شـــاه لودى • كان من نتيجة ذلك الانتصار أن استولى على دهلى وأجرا التى دافع عنها فى معركة خانوا •

١٥٢٧ **معركة خانوا** ضد رانا سانجا حاكم شيتور ، زعيم اتحاد راجپوت •

١٥٢٩ كان **الانتصار عند الجوجرا** حيث يلتقى مع نهـر الجانج مما تم فتح مملكة دهلى الى حدود البنغال •

تظهر قوانين بابر ومشاكله وشخصيته فى كتابه الذى عنوانه مذكرات تركية ٠

١٥٣٠ ـ ١٥٤٠ ١٥٥٥ ـ ١٥٥٦ اجبر همايون بهادر شاه حاكم جوجارات على الهرب من شيتور ، ونهب ماندو وشامپانير (١٥٣٥) ولكنه أضاع هاتين المدينتين فى سنة كسل ٠ ونفس الخطأ بالاضافة الى خيانة اخوته أضاع الامبراطورية التى حكمها

١٥٣٩ ـ ١٥٥٥ شير شاه الأفغانى من أسرة سور (١٥٣٩ ـ ١٥٤٥) ٠ جمع قوته فى بيهار وطرد همايون الذى التجأ الى فارس بينما اتخذ هو طريقا غير ثابت الى دهلى وآجرا (١٥٥٥)٠

١٥٣٥ صارت باسين من ممتلكات البرتغاليين بمقتضى معاهدة، واصبح من حقهم تحصين ثغرديو ، وبذا استطاعوا أن يدافعوا عن ذلك الثغر ضد أسطول عثمانى وجيش جوجرانى (١٥٣٨) ٠

١٥٤٦ فشلت محاولات طرد البرتغاليين فشلا ذريعا ٠

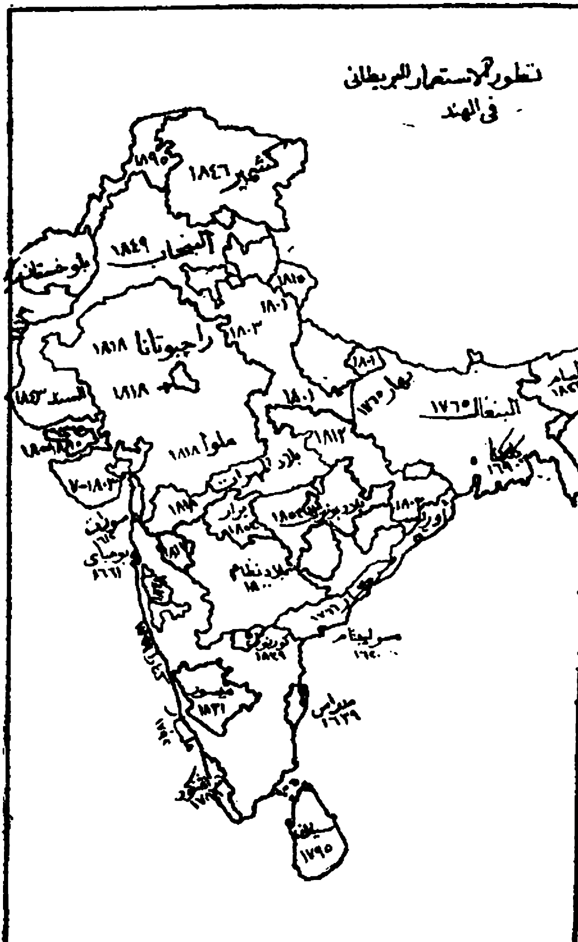
١٥٥٦ ـ ١٦٠٥ أكبر شاه (كان مولده سنة ١٥٤٢ ولم يتول الحكم بنفسه الا سنة ١٥٦٢) أعاد بناء الامبراطورية وعمل على تقويتها فى شمال الهند ٠

١٥٥٦ استطاع آكبر أن يسحق الافغانيين فى بانيبات بارشاد وصيه السابق (حتى ١٥٦٠) بيرم خان ٠

١٥٥٩ استولى قسطنطين ده براجانزا على دامان ٠

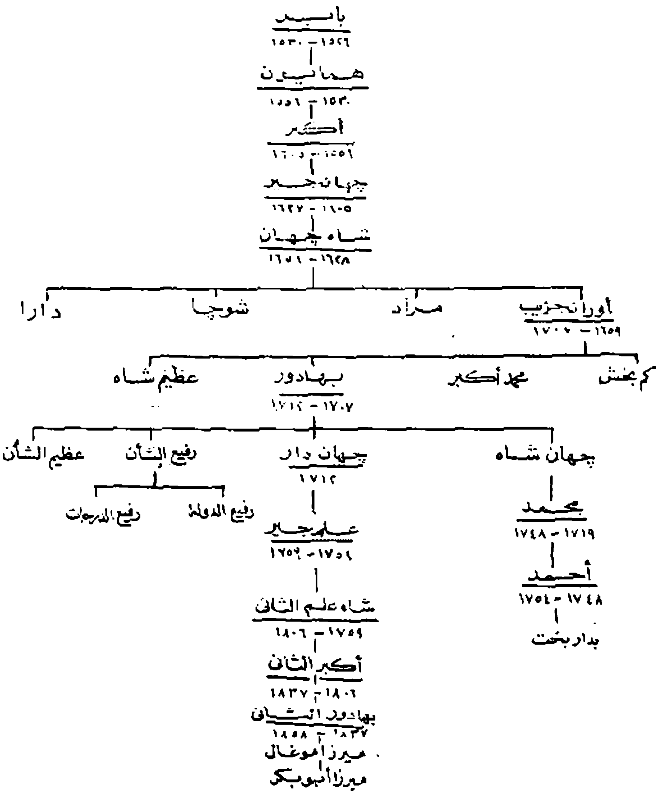
١٥٦١ تم فتح مالوه بتأثير حزب الحريم وقتـذاك (كان ذلك الحزب مسيطرا من ١٥٦٠ ـ ١٥٦٢) ٠

١٥٦٢ تم زواج آكبر من أميرة راجپوتية من أسرة عمبر (وهي أم جهانجير) ٠ كان الغاء ضريبة الجزية على غير المسلمين (١٥٦٤) بداية لسياسة جديدة من التسامح وارضاء الرعية ٠



تطور الاستعمار البريطاني
في الهند
كشمير ١٨٤٦
١٨٩٥
البنجاب ١٨٤٩
بلوخستان
راجبوتانا ١٨١٨
١٨١٨
ملوا ١٨١٨
بهار
البنغال ١٧٦٥
آسام
كلكتا
١٦٩٠
١٨١٢
١٨٠١
١٨٠٣
١٨١٥
بومباي
١٦٦١
بلاد نظام
١٨٠٠
برار
ميسور
١٨٣١
مدراس
١٦٣٩
سيلان
١٧٩٥

أباطرة المغول في الهند



١٥٦٤ تم الاستيلاء على جند شاندل (العاصمة شـــوراجار) ·
(بداية بناء الحصن الحجرى فى اجرا) ·

١٥٦٥ ادى عقد تحالف بين أحمـــدناجار ، وبيجاپور ، وبيدار وجلكنده الى هزيمة ڤيجاياناجار هزيـمة فاصـــلة فى تاليكوتا واعدام الراجا · وفى ١٥٧٤ ضمت أحمدناجار اليها برار التى سبق لها أن أعاقت الحملة المتحالفة ·

١٥٦٨ استولى آكبر على شيتور وذبح حـــوالى ٣٠٫٠٠٠ من الراجپوتيين ·

١٥٧١ تأسست مدينة جديدة عند فتحپور سكرى بالقرب من أجرا وبنيت بفخامة ولكنها عند وفاة آكبر ·

١٥٧٢ ـ ١٥٧٣ اعطى فتح جوجارات السلطان أكبر مجالا لميناء على البحر، فضلا عن أفكار جديدة وموارد مالية جـــديدة · ولكى يحمى السلطان آكبر فتوحاته سار على رأس قـوة من ٣٠٠٠ من الفرسان مسافة ٤٥٠ ميلا فى ١١ يوما ·

بدء اعادة تنظيم الادارة بالآتى : (١) استعادة التاج لجميع الأراضى التى كانت الى ذلك الحين يمتلكها موظفون بصفة مؤقتة ولكن بعد التنظيم أصبحت تدار شئونهـــا وتجبى أموالها مباشرة · (٢) اقامة طبقة مدرجــــة من الموظفين الحربيين المأجورين وفى هذا النظام يكون هناك تقسيم وطبقات بين الموظفين المدنيين (٣) احلال ضريبة واحدة تبلغ ثلث انتاج الأراضى محل الجباية التقليدية وهى السدس بالاضافة الى الضرائب العديدة التي أعلن آنذاك الغاؤها (٤) الدمغ بالنار للخيول التى تستخدم فى الأغراض الحكومية وذلك لمنع الاستغلال المعتاد ·

١٥٧٦ فتح الأفغانيون البنغال ·

١٥٧٧ اضطرت خاندش الى الاستسلام فى أول خطوة نحو اعادة فتح الدكن الذى تم فعـــلا على يدى أورآنجــــزيب (١٦٥٩ ـ ١٧٠٧ م) ·

١٥٧٨ صارت ندوات المناظرات الدينية العامة القـــاصرة على المســـلمين مفتوحـــة فى ١٥٧٥ للهندوس والچينيين

والزرادشتيين والصابئة والمسيحيين . أخذ السلطان اكبر يظهر احتراما كبيرا لحياة الحيوان (مذهب جين احمسا) ، كما أظهر احتراما للشمس كما يفعل الزرادشتيون ، ودعا أنطونيو مونزراته ورودلفو اكوافيفا (١٥٧٩ ؛ وصلا ١٥٨٠) اليسوعيين البرتغاليين من جوا الى بلاطه غير أن هذين اليسوعيين فشلا فى مهمتهما برغم الاستقبال الودى الذى قوبلا به شأنهما فى ذلك شأن البعثات المتأخرة (١٥٩٠ و ١٥٩٥) .

١٥٨٢ أعلن الامبراطور قيام عقيدة دينية جديدة مشتقة فى معظمها من طقوس غير أسلامية وذلك برغم ماحدث سابقا من ثورة ضد ما ادعاه الامبراطور لنفسه من عصمة فى ظل الشريعة الاسلامية (١٥٧٩) . ولم يحصل الامبراطور على كثير من التأييد ثم لم يلبث أن انهار ذلك كله حين وفاته .

١٥٨٩ ــ ١٥٩١ اضطهد جمال خان وزير احمدناجار كلا من السنة والشيعة ؛ وكان هذا الوزير معتنقا الهرطقة المهدوية التى تقول بحلول المهدى المنتظر (منقذ العالم) فى سنة ١٠٠٠ هجرية .

١٦٠١ ــ ١٦٠٤ قام الأمير سليم بثورة ، وهو الذى تسمى باسم جهانجير فيما بعد ، ولكنه أعيد الى سابق مركزه .

١٦٠٣ وصل جون ميلدنهول ممثل الشركة الانجليزية الشرقية الهندية (شركة لندن ، أسست فى ٣١ ديسمبر سنة ١٦٠٠) الى أجرا ولكنه لم يحصل على أية منحة حتى ١٦٠٨ .

١٦٠٥ ــ ١٦٢٧ حافظ جهانجير على امبراطورية أبيه فى شمال الهند ، ولكنه استسلم للشراب وسمح بانتقال السلطان الى زوجه نورجهان (١٦١١) .

١٦٠٩ ــ ١٦١١ فشل وليم هوكنز فى الحصول للملك انجلترا جيمس الأول على مساعدة كما فعل سير توماس رو (١٦١٥ ــ ١٦١٩) ، ولكن الانجليز حصلوا على حقوق

تجارية في سورات بعد أن هزموا أسطولا برتغاليـــا (١٦١٢) ٠

١٦١٦ ظهر **الطاعون البوبوني** لأول مرة وبعدها أصبح وبائيا ٠

١٦٢٨ ـ ١٦٥٨ اتصف حكم **شاه جهان** (ت ١٦٦٦) بعدم اكتراثه كثيرا لرعيته ، ولكنه دمر أحمدناجار (١٦٣٢) وهزم جلكنده (١٦٣٥) وبيجاپور (١٦٣٦) ٠

١٦٣٢ ـ ١٦٥٣ بنى شاه جهان ، **تاج محل** مقبرة لزوجته ممتاز محل ، وكان قد بنى لها قصرا فاخرا هو خاص محل عند الحصن في أجرا ٠

١٦٣٩ حصل أحد الانجليز على استغلال الأراضي التي تقع فيها **مدراس الحالية** ٠

١٦٤٧ أخفق **أورانجزيب** في حملته في بداخشان وبلخ ٠

١٦٤٩ ـ ١٦٥٣ لم ينجح أورانجزيب في اغتصاب قندهار من الفرس ٠

١٦٥٣ ـ ١٦٥٨ بعد أن حكم أورانجزيب الدكن ثانية قاد حملة طموحـا واستطاع أن يمنع منافسة بيجاپور ولكنه فشــــل في ايقاف غزوات سيڤاچي قائد المهراتا ٠

١٦٥٨ **ثار أورانجزيب** ، عقب مرض شاه چهان وقيام منافســة حول اعتلاء العرش بين أبنائه الأربعة ٠ أرسل أورانجزيب شاه چهان الى الســـجن (توفي ١٦٦٦) وأصــــبح امبراطورا ٠

١٦٥٩ ـ ١٧٠٧ الامبراطور **أورانجزيب** ٠ تقوضت في عهـده السـيادة المغولية لســببين هما : أولا تضـــحية أورانجـــزيب بالاستقرار السياسي من أجل الحماسة الدينية ، وثانيـا فشله في ضبط رعاياه الذين كان يغالي في الشك فيهم ٠

١٦٥٩ ـ ١٦٨٠ أخضع سيڤاچي بيجاپور (١٦٥٩) ونهب ســـورات (١٦٦٤ و ١٦٧٠) ؛ ونجت المحطة الانجـــليزية من الضرر ٠ وفي ١٦٦٧ حصل سيڤاچي على لقب راجا من أورانجزيب وبدأ يجبي ضريبة الأرض من الاقليم المغولي (خاندش ، ١٦٧٠) ، وأدار بنجاح حـــكومة المهـراتا

على أساس مبادىء الهندوس مستعينا بالشـــاعرين رامداس وتكرم • وتتوج على العرش حاكما مســـتقلا (١٦٧٤) •

١٦٦٦ ضم حاكم البنغال مدينـــة تشـــيتاجونج الى ممتلكات أورانجزيب •

١٦٦٩ صارت الديانة الهندوسية محرمة ، وخربت المعـــابد الهندوسية وبذا نزلت خسائر كبيرة بالفن الهندى وذلك أثناء أعظم اضطهاد دينى وقع بالهند منذ أيام السلطان آكبر • أعيد فرض الجزية على غير المســلمين (١٦٧٩) وامتلأت تلك المدة بحوادث عصـــيان الجات (١٦٦٩ ، ١٦٨١ ، ١٦٨٨ ــ ١٧٠٧) ، وثـــورات الهنـــدوس واضطرابات القبائل الأفغانية ، وحركات السيخ الذين غلب عليهم حب الحرب والحماس الـــدينى وقتـــذاك (١٦٧٥ ــ ١٦٧٨) •

١٦٧٩ استولى أورانجـــزيب على مرو أثنـــاء حربه ضـــد الراجپوتين • استمرت الحرب نحو ثلاثين سنة •

١٦٨١ قام الأمير آكبر بثورة فاشلة ضد سوء حكم أبيه ، ومات فى المنفى •

١٦٨١ ــ ١٧٠٧ تولى أورانجزيب بنفسه قيادة الجيش فى الدكن واخضع بيجابور (١٦٨٦) وجلكنده (١٦٨٧) ولكنه لم ينجح فى السيطرة على قوات المهراتا •

١٦٨٥ ــ ١٦٨٨ استولى أورانجزيب على سورات (١٦٨٥) ، قاصـــدا بذلك طرد الانجليز الذين أضاعوا كل حقوقهم فى البنغال (١٦٨٨) بمحاولتهم غير الرشـــيدة للاســـتيلاء على تشيتاجونج • ومع ذلك فان تفوقهم البحرى هدد التجارة المغولية وشجعهم ذلك على العودة الى البنغال (**تأسست كلكتا** فى ١٦٩٠) •

وبعد اضمحلال قوة البرتغاليين فى الهند ، ازدادت قوة الانجليز بالاستيلاء على بومباى (١٦٦١) وانصراف معظم أطماع الهولنديين أساسا الى الاســـتيلاء على جزر

التوابل • وبعد تاسيس الشركة الفرنسية للهند الشرقية (١٦٦٤) تحت ضبط حكومي شديد ، وبعد استقرار أعداد كثيرة من الفرنسيين (بونديشيرى ١٦٧٤) انفتح الطريق للمنافسة الانجليزية الفرنسية الحامية •

١٦٨٩ اخفق سامبهاجي خليفة سيفاجي في سحق قبائل المهراتا ووقع أسيرا • ظلت الحرب غير حاسمة بينهما حتى سنة ١٧٠٧ •

أدى حب البحث العلمي ، وعلو الذوق بين حكام المغول ــ ماعدا أورانجزيب ــ أدى الى تشجيع تقدم ثقافي رائع • وكانت معظم التواريخ والحوليات والمذكرات التاريخية باللغة الفارسية ، وذلك فضلا عن تأليف معجم برعاية جهانجير نفسه ، بالاضافة الى رائع منظومات الشاعر **طولسي داس** (١٥٣٢ ــ ١٦٢٣) ، كل ذلك كان في مجموعه تراثا أدبيا كبيرا • وتأثرت المحاكاة الدقيقة للتصوير الفارسي بتأثيرات هندوسية واوربية • وبلغت الفنون أقصى ما بلغت من دقة الملاحظة وسمو الاخراج زمن شاه جهان • وفي عهد هذا الامبراطور أيضا بلغ بناء القصور والمدافن والمساجد بالطراز الفارسي الهندي درجة عالية من الرقة المتناهية •

١٧٠٧ تفككت الامبراطورية تفككا سريعا في أعقاب وفاة أورانجزيب • واستقل عدد من الحكام الاقليميين استقلالا تاما تقريبا (١٧٢٢ وما بعدها) • وأدت حروب وراثة العرش والغزوات الخارجية الى الفوضى •

١٧٠٨ ح صار **السيخ** طائفة عسكرية خالصة بزعامة آخر الجوريين وهو جوفندسنغ (١٦٦٦ ــ ١٧٠٨) • وهذه الطائفة تأسست في القرن الـ ١٥ الميلادي على أنها طائفة دينية محافظة تسير على مبادىء الأخوة بين المسلمين والهندوس والموحدين ، وتعارض القيود الطبقية والكهنوتية (باستثناء السلطات المدنية والدينية الممنوحة الى جوررو هارجوفند ١٦٠٦) • وهددوا حقوق المغول في بلاد

الدكن ، غير أن السلطان بهادر شاه (١٧٠٧ ـ ١٧١٢) كسر من شوكتهم .

١٧١٥ استطاعت **الشركة الانجليزية الشرقية الهندية** ، عن طريق الهدايا والمنح والخدمات الطبية ، أن تحصل على اعفاء من ضرائب الجمارك وعلى غير ذلك من الاعفاءات . صارت حكومة المهراتا ، تدريجيا ، بعد تنظيمها صاحبة سيطرة في شئون الهند . وأخذت تجبى الضرائب من كل بلاد الدكن (١٧٢٠) .

١٧٣٩ اوقفت غزوة نهب فارسية في حكم **نادر شاه** ، توسع المهراتا شمالا ، وهزمت القوات الامبراطورية ، وعادت من حيث اتت بعد أن احتفظت بملكية أفغانستان وثروة دهلى .

١٧٤٦ ـ ١٧٤٨ بعد نشوب **حرب الوراثة النمساوية** في أوربا تقوى الفرنسيون بمشاركتهم في المؤامرة الهندية بقيادة **دوبليه** واستولوا على مدراس ١٧٤٦ وتغلبوا على نواب الكارنات برغم احتجاجاته . أعادت معاهدة **اكس لاشابل** مدراس (١٧٤٨) الى انجلترا .

١٧٤٨ ـ ١٧٥٤ استمرت **المنافسة الانجليزية الفرنسية** ، وقام كل من الطرفين بتأييد شخص معين من المطالبين بوظيفتى نظام الدكن ونواب الكارنات . وصلت السيادة الفرنسية الى قمتها في ١٧٥١ عندما حكم بسى بلاد الدكن وحكم دوبليه بلاد الكارنات . وتوقفت هذه السيادة عند حدها بعد استيلاء **روبرت كليف** (١٧٢٥ ـ ١٧٧٤) الباهر على اركوت (١٢ سبتمبر ، ١٧٥١) . وكان استدعاء دوبليه (١٧٥٤) مما أدى الى تقوية مركز انجلترا تماما .

١٧٥٦ استولى نواب منطقة البنغال (**سراج الدولة**) على كلكتا (٢٠ يونية) وأمر بسجن جميع الذين لم يلوذوا بالفرار في سجن كلكتا المشهور .

١٧٥٧ استعاد الانجليز كلكتـــا وعادوا الى الحرب ثانية مع فرنسا واســـتولوا على شنـــاندرناجور (التى خربت في ١٧٥٩) . استطاع الانجليز بقيادة كليف التفوق على الفرنسيين وحلفائهم في **معركة پلاسي** (٢٢ يونية) وهي الموقعة التى قضت فعلا على مطالب الفرنسيين فى الهند . حصل الانجليز على حقوق تملك الأراضى من الزامندارى فى كلكتا (حوالى ٨٨٢ ميل مربع) بنـــاء على طلبهم بصفتهم نواب كلكتا . ووصلت حملة فرنسية متأخرة بقيادة لالى وفشلت الحملة فى الاستيلاء على مـــدراس (حوصرت مدراس من ديسمبر ١٧٥٨ الى فبراير ١٧٥٩)

١٧٥٨ ـ ١٧٦٠ احتلال المهراتا للبنجاب (١٧٥٨) . وكان تجـــديد نشاطهم في الشمال (١٧٦٠) مما أهاج الحكام المسلمين المتحالفين المعارضين لهم وهم روهيلا الأفغانى ، وخليفته نادر شاه الأفغانى ، وأحمد شـــاه دورانى الذى هـــزم المهراتا هزيمة ساحقة فى معركة بانيبات .

١٧٦١ **معركة بانيبات** . تلا تلك المعركة حركة عصيانية جعلت أحمد شاه ينسحب تاركا الهند فى شقاق وفوضى .

١٧٦١ تأكدت سيادة انجلترا على علاقات الهند الخارجية وذلك بعد أن هزموا الهولنديين (١٧٥٩) وبعد أن اســـتولوا على **پوندشيرى** من الفرنسيين . واستطاع الفرنســـيون **بمعاهدة پاريس** (١٧٦٣) أن يحتفظوا ببلدة پوندشيرى وشاندرناجور ومواقع اخرى متفرقـــة كمـــا احتفظوا بأعداد محدودة من الفرق العسكرية . وانحلت شركـــة الهند الفرنسية فى ١٧٦٩ .

١٧٦٤ أحال الانجليز نواب البنغال على المعاش . وأقاموا حكما بلا معارضة فى البنغال .

١٧٦٥ ـ ١٧٦٧ أدار كليف شئون البنغال نيابة عن الشركة . واتفق على انشاء نظام الديوان (مراقبة شئون المال) فى البنغال وبهار وجزء من اوريسه وأصبحت الشركـــة نفســـها

ديوانا في ١٧٧١ ؛ وصارت المؤهلات الرسمية عديمة الأهمية بين موظفي الشركة • وأدت الروح الحربية لدى المغول وسياسة السلب والنهب لدى المهراتا الى التأكيد على أعمال الحرب والقرصنة كمصادر للمركز والثروة ، كما أدت الى الاضمحلال التدريجي في الصناعة والتعليم والتقدم الثقافي في غير ما حافظ عليه بعض المدرسين الفايشنافا وما أبقت عليه التقاليد الهندوسية • وتبع ذلك فوضى اقتصادية عامة كسب منها الغربيون والهنود على السواء عن طريق المؤامرات والقروض بفوائد مالية باهظة • واستثنى من ذلك اقليم أندور (١٧٦٥ ـ ١٧٩٥) تحت حكم (**أهاليا باي**) التقى •

واستطاع **حيدر علي** (١٧٢١ ـ ١٧٨١) أن يتفوق خلال الشقاق والنزاع في اتحاد المهراتا واغتصب عرش ميسور ١٧٦١ م •

١٧٦٩ أجبر حيدر على البريطانيين الذين اشتركوا في الحرب ضده في مدراس (١٧٦٥) على أن يوقعوا معاهدة لتبادل المساعدات والمنافع •

١٧٧٢ ـ ١٧٧٤ أدخل **وارن هيستنجز** (١٧٣٢ ـ ١٨١٨) بصفته حاكما للبنغال اصلاحات تشمل تبسيط نظام الضرائب ، واصلاح السكة، ورقابة الحكومة على انتاج الملح والأفيون، وقمع عصابات اللصوص وذلك عن طريق التعاون مع الأهالي ؛ كما أدخل دراسة الشريعتين الاسلامية والهندوسية • واصبح وارن هيستنجز حاكما عاما بمقتضى قانون التنظيم •

١٧٧٤ خول **قانون التنظيم** لحكومة الهند البريطانية ، عن طريق الحاكم العام والمجلس الاستشارى ، أمورا هي : تحديد الحكومة البريطانية لحقوق مديرى الشركة ، ومنع الموظفين من القيام بتجارة خاصة ، وقبول الهدايا• وكانت ادارة هيستنجز تمتاز بالنشاط بحيث عرضته لحسد زملائه وخاصة **فيليب فرنسيس** وأدى هذا الى تقديمه

للمحاكمة (١٧٨٨ ــ ١٧٩٥) وذلك بعد احالتـــه الى المعاش في ١٧٨٥ • ولكنه بريء مما نسب اليه •

١٧٧٦ كان من أعمال لجنة أميني التي عينها هيستنجز تكوين لجنة مركزية للمالية في ١٧٨١ بدلا من وزارة المالية التي كانت أنشئت في ١٧٧٢ • ومن أعمال هذه اللجنـــة البعيدة عن الحكمة ابعاد الرقابة المحلية تماما •

١٧٧٨ ــ ١٧٨٢ أرسل هيستنجز جملة من كلكتا الى سورات عبر شبه الجزيرة (وصلت في ١٧٧٩) نجحت في تحطيم الحلف بين المهراتا ، وحيدر على ، ونظام حيدر أباد • وبمقتضى معاهدة سالباى (١٧٨٢) حصـــل هيســـتنجز لولاية بومباى على هدنة مع المهراتا لمدة عشرين سنة ، كما حصل على ضم سالست والفانتا لبومباى •

١٧٧٨ عادت فرنسا وانجلترا الى الحرب مرة أخرى • استولى هيستنجز على بوندشيرى وماهى وغضب لهذا حيدر على •

١٧٨٠ ــ ١٧٨٤ غضب حيدر على وهاجم الانجليز فى الكارنات بمساعدة الفرنسيين ولكنه انهـــزم فى بورتو نوفو (١٧٨١) • استمرت حرب ميسور الثانية بقيادة ابنه تيو صـــاحب ولكنها انتهت حين انسحبت المساعدة الفرنسية •

١٧٨٤ قانون الهند للوزير بت كان يحاول أن يوقف التوســع المحلى ، فمنع التدخل فى شئون الأهالى ، ومنع اعـــلان الحرب الا فى حالة الاعتداء • جعل هذا القانون شركــة الهند الشرقية تحت رقابة الحكومة الانجليزية تمـــاما كما انشا نظام الحكومة الثنائية العرجاء الذى اســتمر حتى ١٨٥٨ •

١٧٨٦ ــ ١٧٩٣ اصبح لورد كورنواليس (بعد ٢٠ شــهرا من ولاية جون ماك فرسون المؤقتة) حاكما عاما وقائدا عاما كما اصبح له من النفوذ ما جعله يسيطر على مجلســــه (وامتدت سلطته بوضوح على كل السلطات المحلية فى ١٧٩٣) • وقام باصلاحات ادارية بحجة المحافظة على السلام (عين كورنواليس مرتبات ثابتة مناسبة لموظفى الشركة) •

١٧٩٠ ـ ١٧٩٢ هاجم تيبو صاحب ، ترافنكور وبدأ بذلك **حرب ميسور الثالثة** • تحالف كورنواليس مع بشوا ونظام حيدر أباد ، وانهزم تيبو ، ونزل عن نصف اراضيه كما دفع غرامة كبيرة (١٩ مارس ١٧٩٢) •

١٧٩٣ فتح **قانون كورنواليس** الباب لاصلاحات جوهرية • ساعد الاستعمار الدائم على رسوخ النظام المالى وذلك بتحديد الضريبة في البنغال ، وبهار ، واوريسه (ومقاطعة بنارس في ١٧٩٥) • وكان الزمندارية هم الذين يقومون بجمع الضرائب ، ومع ذلك فان سلطانهم الواسع أعطى الفرصة لاستمرار الرشوة والفساد ، وفى حالة تقصيرهم عن أداء الأموال المطلوبة منهم كانت وظائفهم تباع في المزاد بلا رحمة • أدى هذا الى سياسة « عدم دفع الايجارات » للزمندارية • وكان الاصلاح الخاطىء لهذه السياسة هو الحجز (١٧٩٩) مما أغلق الطريق بعد ذلك امام وجهات النظر السديدة وذلك بسبب الأغراض الشخصية ؛ ونتج عن هذا خسارة مالية كبيرة للشركة والحكومة • أما **النظام القضائي** فصار مشكلا على النمط البريطاني مع تقليل عدد المحاكم ، وحرمان الموظفين الهنود من الوظائف الكبيرة • ولم يبق للزمندارية سوى الشئون المالية فقط ، أما شئون القضاء والشرطة فقد انتقلت الى قضاة مركزيين من الانجليز (الزلا) والى شرطة من الهنود (داروجا) •

وفى مدراس عملت دراسة دقيقة حسب الخبرة المحلية كان من نتيجتها نظام جباية الضرائب من الريوت (الفلاح) مباشرة • وكان هذا النظام يؤدى الغرض منه بأفضل من نظام البنغال •

وفى أثناء ذلك طالب قائد المهراتا الأعظم وهو **ماهاجى سنديا** (ت ١٧٩٤) بحماية امبراطور الهند ، واسترد دهلى ، ومد سلطانه في شمال الهند •

١٧٩٣ ـ ١٧٩٨ صار **سير چون شور** حاكما عاما •

١٧٩٨ اصبحت **سيلان** مستعمرة تابعة للحكومة البريطانية •

٤ — الصين

١٥٢٠ — ١٥٢١ بعد أن استولى **البرتغاليون** على ملقه سنة ١٥١١ بقيادة البوكرك ، أرسلوا تومى بيرس الى بكين . ولكن سلوك القراصنة الذى اتخذه سيماو داندراد وآخرون أدى الى طردهم من الصين فى ١٥٢٢ .

١٥٢٢ — ١٥٦٦ كان حكم **شياشنج** فى شىتسونج مليئا بالجهود لدفع هجمات التان خان (وخاصة فى ١٥٤٢ و ١٥٥٠) ؛ وأمير الأوردو ، والقراصنة اليابانيين (١٥٢٣ و ١٥٥٢) الذين بلغ بهم الأمر أن حاصروا نانكين فى ١٥٥٥ .

١٥٥٧ استقر الاستعمار البرتغالى بصفة دائمة فى **مكاو** .

١٥٧٧ قام **سونام جياتسو** ، خليفة تسونج خابا الثالث ، **باصلاح البوذية فى التبت** وذلك بتاسيس معبد « الفضيلة » لذوى أغطية الرأس الصفراء . ولما كان هو نفسه متقمصا روح اڤالوكيتس ڤارا فانه ترأس مجمعا مغوليا انعقد بجوار كوكونور . وأطلق التان خان عليه لقب دالاى لاما (أى لاما على جميع البلاد التى تحيط بها البحار) كما قبل رسميا سيادته الروحية على شعبه . وقويت قبضة معبد التبت على المغولية بالاعتراف بالتقمصين الالهيين الجديدين وهما : **منچوسرى** فى دونكور هوتوكتو الأردية فى ١٥٧٩ ، **وهتريا** فى جبدزن دامبا هوتوكتو فى أورجا (حوالى ١٦٠٢) .

١٥٧٣ — ١٦٢٠ **حكم وان لى** فى شن تسونج كان مشهورا بالناحية الثقافية .

١٥٩٢ — ١٥٩٣ و ١٥٩٧ — ١٥٩٨ أرسلت **الغزوات اليابانية** بقيادة هيديوشى ضد كوريا المحتلة . ولكن الغزوة الأولى طردت من بيونج يانج (١٥٩٣) والثانية طردت من كوريا الجنوبية .

١٦١٥ نظم نورهاتشي تنظيمات حربية مثل اعطاء ثمانية أعلام لفرقة من قبائل التونجو في شرقي منشوريا ·

١٦١٦ واختار لقب تشين خان وكنية ايزين چورو أي القبيلة الذهبية وذلك لتمييز شعبه وريث تشين (١١١٦ ـ ١٢٣٤) وبعد ذلك سموا أنفسهم (١٦٥٢) باسم المانشو (ومن المحتمل أن مانشو مأخوذة من مانچوسري في التعاليم البوذية) ·

١٦٢١ أخرج نورهاتشي سلالة منج من لياو بازين ونقل عاصمته الى لياو يانج ·

١٦٣٦ اعلن زعماء المانشو أسرة تاتشينج الامبراطورية في موكدن وأقاموا ادارة مدنية على نمط الادارة الصينية ·

١٦٤٤ شنق آخر امبراطور من أسرة منج نفسه عندما احتل أحد قطاع الطرق ، وهو لي تزو تشنج ، مدينة پكين ·

سيطر تشوهسي ومدرسته ، في البداية ، سيطرة كلية تقريبا على عقلية منج ؛ ونشر ، عن طريق السلطة الامبراطورية ، في سنة ١٤١٦ ، هسنج لي تاتشوان وهو تلخيص للفلسفة الأخلاقية من أعمال ١٢٠ من هؤلاء العلماء · وعبر وانج شوچن (كان له اسم شهرة في كتاباته وهو وانج يانج منج) بقوة عن معارضته لمظاهر الايجابية والسيطرة لمثل هذا التعليم (١٤٧٢ ـ ١٥٢٨ أو ١٥٢٩) وذلك لأن وانج شوچن هذا أصر على أن الأحكام الخلقية تنبعث من العوامل اللاشعورية الكامنة في الانسان · ويختلف العقلاء عن الأفراد العاديين في كمية ، وليس في كيفية ، مايدركونه ادراكا حقيقيا · والتجربة بالنسبة له هي اختبار للصدق · وفتح تشوهسي الباب للبحث العلمي عن طريق تأكيده على الدراسة الموضوعية ؛ ولكن وانج تسبب كثيرا في منع البحث العلمي عن طريق تأكيده على الذاتية ·

ورأى أوائل الأسرة رد فعل قومي عنيف ضد كل الأشياء الأجنبية ، وقادت أكاديمية الآداب تلك الحملة

(واسم هذه الأكاديمية هان لن يوان) • وأصبحت البوذية تقريبا شيئا وطنيا تماما مثل الصينية ، أما الاسلام فقد دخل بقوة في الشمال والجنوب الغربي بحيث كان من الصعب اقتلاعه• أما النسطورية والمسيحية الكاثوليكية فقد انتهت • وكان هناك أيضا جمعيات سرية أخوية مختلفة تهتم بالموضوعات الاجتماعية والسياسية الغامضة مثل جمعية « **السحاب الأبيض** » « **واللوتس الأبيض** » اللتين تمتعتا بمركز رسمي في حكم المغول •

حصل **ماتيسو ريتشي** (١٥٥٢ – ١٦١٠ ، مكاو ، ١٥٨٢) على التسامح لليسوعيين مع مرتب له في البلاط (١٦٠١) وذلك باهداء عدد من الساعات الحائطية وغيرها من الهدايا الى العرش فضلا عن قيامه باعداد خريطة ضخمة للعالم • كان لورود الأخبار الى بكين (١٦٠٦) بشأن وصول **بندكت جويز** الى كانسو برا عن طريق الهند (١٦٠٣ – ١٦٠٥) من الأثر ، أنها أوضحت لاوربا الحديثة حقيقة موقع **بلاد الخطا** التي وردت في رحلات **ماركوبولو** فضلا عن الصين البحرية ، (وهي المعروفة باسم ثيناى في خريطة بريبلوس سنة ٨٠ – ٨٩ ميلادية ، من لفظ صينا في اللغة السنسكريتية) • وكانت سرعة اعتناق المسيحية ، واقامة صلوات كنسية خاصة في نانكين مما اثار الشك حول الأهداف السرية ، كالشك الذى ثار حول طائفة « اللوتس الأبيض » • وتلا ذلك اخراج المسيحيين المبشرين (١٦١٦) الى مكاو ، حيث عادوا الى هناك تدريجيا • كلفت السلطات الصينية (١٦٣٠) **جوهان آدم شول فون بل** (١٥٩١ – ١٦٦٦ ، بكين ، ١٦٢٢) باصلاح تقويم الأسر (الذى بدأه فعلا الآباء اليسوعيون، ١٦١١ و ١٦٢٩) • وقام جوهان هذا بصنع أدوات فلكية (١٦٣٦ – ١٦٣٧) ومدافع من ذوات الأربعين رطلا لاستعمالها من ظهور الجمال في الحرب ضد المانشو •

اشرفت أكاديمية الآداب على مجموعـــة من المؤلفات الرسمية • وفى ذلك الوقت تم تاليف موســـوعة يونج لوتاتين التى شملت مخطوطات عديدة نقلت اليها برمتها، وبلغت هذه الموسوعة ٠٠٠ر١٠ مجلد من المخطوطات من حجم الورق الكامل (١٤٠٣ ــ ١٤٠٩) • وحذت الأسرة الحاكمة حذو أسرات تانج وسونج ويوان السابقة عليها بأن أصدرت مجموعات عـــديدة من القوانين الشرعية والادارية للأسرات ، كمـــا قامت بمســـح اقـــاليم الامبراطورية • وقد بدىء بجمع مختارات كثيرة صغيرة لأعمال مختلف المؤلفين فى مجموعات موحـــدة • ونشر ماوتشين من مكتبته الخاصـــة « تشى كوكـــو » وهى مطبوعات لطيفة عن الكلاسيكيات الثـــلاث عشرة مع الشروح والتواريخ السبعة عشر ، واعمال أخرى كثيرة •

اما المصـــورون فى عصر اسرة منج فانهـــم أحيوا نوعا قديما من التصوير الملون بالألوان المزرقاء والخضراء الفاقمة ، وذلك فضلا عن تقليدهم لكثير من النمـــاذج المرسومة بالحبر الصينى والخاصة بعصر أسرة سونج ، بعد أن صارت هذه الصور تلتزم تقـاليد فنية معينة • بدأ الفنان تاى تشين (بعد حوالى ١٤٤٦) بصفة خاصة طرازا جديدا من تأليف الألوان بالحبر الصينى فى خطوط فنية سريعة أكثر مطابقة للحياة والحركة منها للجمال ، ولكنها كانت الى حد ما من فن سونج • ووصل الخزافون أيام حكم هونج وو ويونج لو الى نتائج جريئـة ، وذلك باستخدام طلاء من ثلاثة الوان (باذنجـــانى وزمردى واصـــفر) مع الأزرق القـــاتم لطلاء زخـــارف الأبنية التذكارية • وتعلموا فى عهد هوان تى أن يضـــبطوا استخدام أكسيد النحاس الأحمر لزخرفة اللون الأبيض بطلاء لامع بالاضافة الى « الأزرق العثمانى » المســتخرج من الكوبالت الذى وردت أنقى أنواعه من تركستان فى فترات متقطعة • وفى أيام تشياتشـــنج ووان لى كانت تستخدم الزخرفة بالميناء اللامعة فى الغالب مع الأزرق

غير اللامع على الزهريات الفاخرة • ونمت أفران الخزف الامبراطورية فى تشنج تى تشن فى كيانجسى لتموين القصر بكميات كبيرة من الخزف •

١٦٤٤ ــ ١٩١٢ دخلت أسرة تشنج بكين دخولا مفاجئا حينما ساعد دورجن (١٦٤٣ ــ ١٦٥٠) الوصى على المانشو ، القائد المنجى ووسان كوى فى طرد رجل العصابات ، لى تزو تشنج •

١٦٤٤ ــ ١٦٦١ كان حكم شن شى فى اقليم شى تسو مليئا بالمجهود الحربى للقضاء على مقاومة منج ، التى تركزت حول الأمير فو ، فى نانكين (١٦٤٤ ــ ١٦٤٥) ، والأمير تانج ، فى فوكين (١٦٤٥ ــ ١٦٤٦) ، والأمير لو ، فى شاوهسنج، وأموى ، وشوزان (١٦٤٥ ــ ١٦٥١) ، والأمير كوى من كانتون الى يونان (١٦٤٦ ــ ١٦٥٩) • واقترن ذلك الفتح بادخال عادة حلق الرأس والضفائر عند المانشو • أما عادة ربط أقدام النساء وهى التى حرمت فى ١٦٣٨ و ١٦٤٥ ، ١٦٦٢ فانه سمح بها للصينيين فقط (١٦٦٨) • ودخل المانشو على قاعدة المساواة مع الصينيين فى كل الوظائف الرئيسية فى الادارة المركزية، وتوزعت الحاميات من فرق المانشو الثمانية بين المدن الاستراتيجية فى الأقاليم ، ولكن الصينيين التحقوا فى الأقاليم بالوظائف المدنية ولقيادة الفرق الصينية المساعدة • وذهب أربعة من الصينيين نوابا للامبراطور فى الجنوب والجنوب الغربى •

١٦٤٥ ــ ١٦٨٣ ساعدت أسرة من أسرات القراصنة ملوك منج على الاستمرار فى الحكم • تولى الملك شنج شنكونج الذى عرفه البرتغاليون باسم كوجزنجا (١٦٤٦ ــ ١٦٦٢) بعد الملك شن شى لونج (١٦٤٥ ــ ١٦٤٦ وأعدم فى بكين فى ١٦٦١) • استولى الملك كوجزنجا على مدينة اموى (١٦٥٣) ، وجزيرة شونج منج (١٦٥٦) ، وهاجم نانكين (١٦٥٧) وانتزع فورموزا من الهولنديين بعد حصار طويل لحصن زيلانديا (١٦٦١ ــ ١٦٦٢) •

أسرة مانشو (تاتشينج) بالصين

(١٦٤٤ – ١٧٩٥)

نورهاتشي
تيان منج
حاكم منشوريا
١٦١٦ – ١٦٢٧
(الإمبراطور تاي تسو كاو)

- (١٦) ابنا
- ٨ — هوانج تاي شي
  تيان تسونج
  حاكم منشوريا
  ١٦٢٧ – ١٦٣٥
  تشونج تي
  إمبراطور الصين
  ١٦٣٦ – ١٦٤٤
  (الإمبراطور تاي تسونج ون)
- ١٤ — دورجون
  أميرجوي
  وصي (ت ١٦٤٧)

أبناء هوانج تاي شي:

- (١١) ابنا
- ٩ — فولين
  شن شي
  ١٦٤٤ – ١٦٦١
  (الإمبراطور شي تسو شانج)

ابن فولين:

هسوان يه
كانج هسي
١٦٦٢ – ١٧٢٢
(الإمبراطور شنج تسو يين)

أبناء هسوان يه:

- (٣٥) ابنا
- ٤ — يون تشنج
  يونج تشنج
  ١٧٢٣ – ١٧٣٥
  (الإمبراطور شي تسونج هسين)

أبناء يون تشنج:

- (١٠) أبناء
- ٤ — هونج لي
  شين لونج
  ١٧٣٦ – ١٧٩٥
  (الإمبراطور كاو تسونج شون)

ملاحظة: الأسماء المكتوبة بخط الرقعة أسماء شخصية: والأسماء المكتوبة بخط النسخ ألقاب ملكية

وبلغت قوته البحرية درجة من المناعة بحيث اضطر المانشو الى اصدار مرسوم (١٦٦١) باخلاء كل السواحل من السكان لمسافة عشرة أميال من البحر خوفا من هذه القوة البحرية ·

١٦٦٢ ـ ١٧٢٢ **كان حكم كانج هسي** (ولد فى ١٦٥٤ ، كان حكمه فى ١٦٦٧ شكلا وفى ١٦٦٩ حقيقة) فى اقليم شنج تسو بداية لعهد الأعمال الثقافية التى فاقت أعظم الأعمال الثقافية للأسرات المتقدمة · صارت الأقاليم الخمسة عشر التابعة لأسرة منج ثمانية عشر اقليما وذلك بعد الاعتراف بولاية أنهوى (١٦٦٢) وهونان (١٦٦٤) وكانسو (١٧٠٥) ·

اسس **الهولنديون** بتافيا (١٦١٩) وجعلوا منها محطة الى فورموزا (١٦٢٤ ـ ١٦٢٥) · ثم استولوا على ملقه (١٦٤١) من البرتغاليين الذين أضاعوا امبراطوريتهم التجارية ولكنهم احتفظوا بمركزهم فى جزيرة مكاو · لم تؤد بعثة تبشيرية برئاسة بطرس فان جوير ، ويعقوب فان ليزر (١٦٥٦) الى شىء سوى دفع الجزية ، ولم يدخل على ذلك سوى تحسين قليل (١٦٦٧) نتيجة بعثة بطرس فان هورن · سخط الهولنديون من ضياع زيلانديا منهم ·

١٦٦٣ ـ ١٦٦٤ أدى ذلك الى قيام **بالتازار بورت** على رأس الأسطول الهولندى لمساعدة الجيش الصينى على طرد ابن الملك كوجز نجا وخليفته واسمه تشنج تشين (١٦٦٢ ـ ١٦٨١) من شاطىء فوكين الى فورموزا ·

١٦٧٠ كان نصيب بعثة برتغالية برئاسة **مانويل دى سالدانها** ، كنصيب البعثة التى برئاسة بنتو بريرا دى فاريا (١٦٧٨ ـ ١٦٧٩) ، أن حصلت فقط على تأكيد لوضع مكاو · ولم تحصل البعثات المتأخرة برئاسة ا · م · دى سوزا اى منزاس (١٧٢٦) ، ف · ـ اكس · اسميز باشكو اى سامپايو (١٧٤٢) ، على أى شىء آخر ·

١٦٧٤ ـ ١٦٨١ ثار ثلاثة من نواب الامبراطور واحدا بعد الآخر في أعقاب أوامر امبراطورية لعزلهم (١٦٧٣) ٠

١٦٧٤ أما نائب الامبراطور وو سان‌ـكوى فقد تولى الحكم في اقاليم سشوان ، وكويشو ، وهنان ، وكوانجسى لمدة خمس سنوات (١٦٧٤ ـ ١٦٧٩) ، وجعل مركزه يتان ٠ حالفه حفيد حاكم فوكين ووريثه ، وهو كنج شنج شونج ، وانضم اليه لغزو كيانجسى ٠

١٦٧٥ تم اخضاع ثورة قام بها بورني في شاهار ٠ عاد قراصنة تشنج تشن الى أعمال القرصنة في شكيانج وفوكين ٠

١٦٧٦ اجبر ، شانج شيه هسن ، أباه المسن ، حاكم كوانج‌تونج على النزول عن كانتون للعصاة ٠

١٦٨١ دلت عودة الجيوش الامبراطورية الى مدينة ينان دلالة قاطعة على ظفر حربي تام وزاد عليه تسليم فورموزا ٠

١٦٨٣ **اخضع** تشنج كوشوانج ،ابن تشنج تشن ، **جزيرة فرموزا** (١٦٨١ ـ ١٦٨٣) ٠ صار لجزيرة فورموزا لأول مرة في تاريخها حكومة امبراطورية تحكمها على قاعدة أنها جزء من فوكين ٠

كشف الروسى **بويار كوف** نهر عامور (١٦٤٣ ـ ١٦٤٦) ، وبنى خاباروف حصنا عند البازين (١٦٥١) ٠ فشلت بعثة برياسة بايكوف (١٦٥٦) فشلا تاما ، على أن سپاتار ميلسكو (١٦٧٦) استطاع أن يؤدى واجبات الاحترامات الرسمية تأدية رائعة على قاعدة التبادل ، واستطاع أن يعمل خريطة لسيبريا .

١٦٨٩ بمقتضى **معاهدة نرشنسك** عمل الروسيون بنصيحة المفاوض اليسوعى چان ـ فرنسوا چربيون واخلوا البازين ، كما تركوا سياسة الضغط الحربى من أجل التوغل التجارى ٠ أسس ل ٠ ف ٠ اسماعيلوف (١٧٢٠ ـ ١٧٢١) مركزا لوكيل تجارى في پكين فضلا عن كنيسة ارثوذكسية شرقية فيها ٠

١٦٩١ في مجلس عام شامل للعناصرالمغولية في دولون نور ، أعاد الامبراطور تنظيم ولايات خلخا الأربع في منغوليا الوسطى • وكان الامبراطور قد دافع عن هذه الولايات (١٦٩٠) ضد الهجوم الجرىء الذى قام به جالدان (١٦٨٨) زعيم اولوت يونجار (منغوليا الغربية) •

١٦٩٦ انهزم جالدان بالقرب من أورجا وشرب السم (١٦٩٧) •

١٧٠٥ أثار تتويج مرشح امبراطوري لعرش دالاى لاما في لهاسا بالقوة والعنف معارضة أهل التبت وقدموا التماسا للاولوت (١٧١٤) •

١٧١٢ أدى السلام الداخلي منذ ١٦٨١ كما أدت اليقظة الادارية والسياسة الاقتصادية الى استطاعة الحكومة أن تنفق على حروبها الخارجية ، وأدت الى تثبيت ضرائب الأرض والجزية على قاعدة الدخل في ١٧١١ •

١٧١٧ استيلاء الاولوت على **لهاسا** بزعامة تسوانج رابدان (١٦٩٧ ـ ١٧٢٧) وهو قريب جالدان، وكان وصول هذه الأخبار الى بكين متأخرا بحيث لم تستطع بكين أن تنقذ فرقة حربية من الفناء (١٧١٨) •

١٧٢٠ استطاعت جيوش منظمة من اقليمى كانسو وسشوان أن تقيم دالاى لاما محبوبا على العرش وأن تقيم حاميات امبراطورية في التبت •

١٧٢١ تم القضاء على ثورة في فورموزا تزعمها شوراكوى • تمتع **الجزويت** بكثير من التسامح الديني والمعاملة المفضلة مقابل مايؤدونه من خدمات علمية • اعد **شول** التقويم الأسرى الامبراطوري (١٦٤٥ ـ ١٦٦٤) حتى كانت أيام سجنه بسبب عرائض ضده من ناحية الفلكيين المسلمين الناقمين • أعيد تعيين **فرديناند فربست** (١٦٢٣ ـ ١٦٨٨ ، وصل في ١٦٥٩) ، للاشراف على عملية التقويم ١٦٦٩ ، وأدخل مجموعة جديدة من الأدوات العلمية في المرصد ١٦٧٤ ، واصدر تقويما دائما (١٦٧٨) • عالج **فونتاني** الامبراطور من الحمى

بدواء الكينا (١٦٩٣) . أعد وجي وثمـانية آخرون الخرائط الأولى لبلاد الصين على أسس الملاحظة الفلكية ، وحساب المثلثات ، والقيـاس (١٧٠٨ ــ ١٧١٨) . ذهبت جميع فوائد مرسوم التسامح (١٦٩٢) هبـاء بسبب صراع مرير حول قبول طائفة الجزويت للطقوس الصينية بشأن السماء ، وكونفشيوس ، والأسـلاف . انكر المونسنيور ميجرو هذه الطقوس (١٦٩٣) . أدى تقديم التماس الى الامبراطور (١٧٠٠) الى زيادة التعارض بين السلطة الامبراطورية الصينية والبابوية المسيحية بحيث لم يستطع كل من البطركين دى تورنون (١٧٠٥) ومتزاباربا (١٧٢٠) اللذين بعثهما البابا كلمنت الحادى عشر ، أن يوفقا بين هاتين السلطتين . كان التدخـل الجزويتى فى المؤامرات حول وراثة العرش بين أبنـاء الامبراطور البالغين وعددهم عشرون ، مما أدى الى عداوة الناجح منهم فى الوصول الى العرش للجزويت (١٧٢٢) وبالتالى الى انتهاء النشاط التبشيرى .

اجتهد شنج تسو منذ اعتلائه العرش فى كسـب تأييد طبقة العلماء بتنظيم دراسات كلاسيكية يومية ، واظهـار التبجيـل والاحترام لكونفوشـيوس ، والكونفوشيوسية الجديدة (چو) التي نادت بها أسرة سونج ، مع تشجيع البحث العلمى . وأسس شنج تسو **كلية النقوش** (١٦٧٧) (نان سمان سو) وجعلها فرعا من أكاديمية الآداب . كان من أهم الكتب العديدة التى تم تاليفها بناء على أمره ، فضـلا عن المؤلفات الادارية والوثائقية العديدة التى جرى عليهـا العرف ، تاريخ منج الرسمى (قام على تاليفه ٥٣ عالما عينهم فى ١٦٧٩)، والديوان الكامل لشعر تانج (١٧٠٧) ، وكذلك سجل باعمال التصوير التى قام على جمعها پى ون شاى شو هواپو (١٧٠٨) وانسكلوبيديا يوان شين لى هان (١٧١٠) ، وقاموس العبـارات الأدبية الذى عمله پى ون يون فو (١٧١١)ومعجم كانج هسى (١٧١٦) . وانسكلوبيديا

شوشي شنج (٥٠٢٠ مجلد ١٧٢٦) . واظهر افراد العلماء كذلك كثيرا من النشاط ومنهم : **هوانج تسونج هسي** (١٦١٠ ـ ١٦٩٥) ، الفيلسوف والناقد التاريخي لفلسفة أسرات سونج ، ويوان ، ومنج ، ومنهم **كوين وو** (١٦١٣ ـ ١٦٨١) ، الجغرافي التاريخي والناقد ؛ ومنهم **تشواى تسن** (١٦٢٩ ـ ١٧٠٠) مؤلف البيبليوجرافيا التحليلية للكلاسيكيات « تشنج آى كوا »، ومنهم **هسو تشن هسو** (١٦٣١ ـ ١٦٩٤) الذى جمع ٤٨٠ مجلدا من مختارات الشروح الكلاسيكية في مجلد واحد عرف باسم « تونج شي تانج شنج شي » ؛ ومنهم أيضا **مي ون تنج** (١٦٣٣ ـ ١٧٢١) ، البارع في الرياضيات ، وآخرون كثيرون غيرهم .

بعد تعيين **تسانج ينج هسوان** مراقبا للمصانع الفخارية الامبراطورية في تشنج تي تشن (١٦٨٢) ازدهرت هذه المصانع ازدهارا لم يسبق له مثيل . وأتقنت فنون طلاء الخزف بالميناء ، وابراز طلاء ملون فوق طلاء ملون آخر ، واستعمال بريق أزرق على شكل مسحوق تحت الطلاء ، وزخرفة الطلاء العلوى بالميناء الشفافة من مجموعة الألوان الخضراء . وقد تقدمت الفنون الفرعية عقب تعيين القصر الملكي لمهرة الصناع الذين يحذقون ٢٨ نوعا من الصناعات الزخرفية (١٦٨٠) .

١٧٢٣ ـ ١٧٣٥ **امتلا حكم يونج تشنج** في شي تسرنج ، بحروب غير حاسمة ضد المغول والقبائل الغربية ، وذلك بالرغم من السلام الداخلي .

١٧٢٧ عقد سافا ڤلاديسلاڤتش **معاهدة كياختا** التي عينت حدود روسيا وذلك بعد بعثة الى پكين (١٧٢٦ ـ ١٧٢٧).

١٧٢٩ أدت اعمال حربية على نطاق واسع ضد اليونجار الى :

١٧٣٢ تأسيس مجلس استشارى عسكرى (شون شي شو) .

واغتصب هذا المجلس تدريجيا جميع الوظائف التنفيذية الخاصة بالسكرتيرية العظمى (نى كو) ٠

١٧٣٦ ـ ١٧٩٥ اتصف عهد شين لونج فى كاو تسونج بنمو السكان وازدياد الثروة ، وكان ذلك مما ساعد على تطبيق الادارة الامبراطورية فى أواسط آسيا ٠ ظل النشاط الثقافى متمتعا بالرعاية الامبراطورية وارشادها ٠ كان الفساد الذى بدأه سوء سلوك هو شن (١٧٥٠ ـ ١٧٩٩) فى الادارة المدنية فى السنوات العشرين الأخيرة من ذلك العهد مما أثارت الثورات التى استمرت حتى نهاية الأسرة.

١٧٤٧ ـ ١٧٤٩ و ١٧٥٥ ـ ١٧٧٩ قامت حملات لاخضاع القبائل الوطنية على حدود التبت ولقيت فى ذلك مشقة جمة ٠

١٧٥٠ أدى عنف الولاة الامبراطوريين فى لهاسا ، كما أدى عنف المقاومة ضدهم الى :

١٧٥١ غزو التبت ، وتطبيق السيطرة الامبراطورية على شئون الوراثة والقوانين المدنية الخاصة بالدالاى لاما ٠

١٧٥٥ أقيم أمورسانا ، حفيد تسوانج رابدان ، أميرا على اليونجار ، بمساعدة القوات الامبراطورية ، وذلك بعد كفاحه عشر سنين فى هذا السبيل ، ولكنه قام بعد ذلك بثورة ٠ أدى اخماد هذه الثورة بعد انتشار وباء الجدرى بين السكان الى نقص عدد السكان فى وادى ايلى نقصا كبيرا ٠ نتج عن ذلك ابادة اليونجار أو تفرقهم ٠

١٧٥٧ ـ ١٨٤٢ استمر التضييق على التجارة البحرية الأجنبية الى كانتون ، وذلك برغم جهود الترجمان الانجليزى فلنت فى تينتسين (١٧٥٩) ، ووصول كابتن سكوتو الى كانتون (١٧٦١) ، ووصول الايرل مكارتنى الى چهول وبكين (١٧٩٣) ٠

١٧٥٨ ـ ١٧٥٩ استولى تشاو هوى على كاشغر من أسرة خوجا التركية ٠

١٧٦٥ ـ ١٧٦٩ فشل غزو بورما فى الوصول الى آفا ، ولكنه أدى الى الاعتراف بالسيطرة الامبراطورية ٠

١٧٧١ تجرأت قبائل تورجود بقبول دعوة تولى تشن (١٧١٢) وهاجرت عائدة الى وادى أيلى ، وهى القبائل التي كانت هربت الى ماوراء نهر الفولجا فرارا من اليونجار ٠

١٧٧٤ انفجرت في شانتونج أول ثورة صينية بعد مدة مائة سنة ، واعتقد الناس أن هذه الثورة انفجرت بفضل « جمعية اللوتس الأبيض » ٠

١٧٨١ و ١٧٨٤ تم اخضاع ثورات قام بها المسلمون ، ومنهم طائفة من الوهابيين في كانسو ٠

١٧٨٤ دخلت **الولايات المتحدة الأمريكية** ميدان التجارة المربحة في كانتون ٠

١٧٨٦ ـ ١٧٨٧ اخضاع ثورة في فورموزا ٠

١٧٩٢ ادى **غزو نيپال** بزعامة فوكانج آن الى هزيمة قبائل الجوركا واعتراف هذه القبائل بالسيطرة الامبراطورية٠ وكان هذا الغزو نتيجة لهجوم فجائي على تاشيلونپو وهى مركز پانشان لاما ٠

١٧٩٥ ـ ١٧٩٧ اخضاع ثورة قامت بها قبائل مياو في هنان وكيشو ٠

تم اخراج أحسن طبعة من كتاب التاريخ الرسمي وعدده ٢٤ جزءا تحت الاشراف الامبراطوري في (١٧٣٩ ـ ١٧٤٦) ٠ كان جمع مكتبة مختارة وهى مكتبة « سو كو شوان شو » أو بعبارة أخرى « مجموعة مؤلفات الكنوز الأربعة » (١٧٧٢ ـ ١٧٨١) ، وذلك عن طريق النقل الخطي والبالغ عددها ٣٤٦٢ مؤلفا في ٣٦٫٣٠٠ مجلد ـ كان من أهم المشروعات الامبراطورية الأدبية المتأخرة ٠ وتم انجاز هذه المكتبة من سبع نسخ من كل هذه المؤلفات ٠ أما الكتالوج العام المطبوع في ٩٢ مجلدا (١٧٨٩) فيحتوى على ملحوظات اضافية خاصة بمؤلفات عددها ٦٧٣٤ وهى مؤلفات لم تكن داخلة في المكتبة السابقة ٠ استغل الامبراطور هذه المناسبة التاليفية لحذف جميع اشارات القذف التى تحط من شأن المانشو وأسلافهم الشماليين من الأدب الصيني ٠

وكـذا تقرر اعـدام أكثر من ٢٠٠٠ من المؤلفـات (١٧٧٤ ـ ١٧٨٢) ، وكان معظمها من المؤلفات الصغرى الخاصة بالسـنوات (١٦١٦ ـ ١٦٨١) • وعلى عكس ماجرى من التقاليد تم جمع كتـابين في التاريخ لنشر دعاية زائفة للبرهان على أن المانشو من نسل جوشـن تشن • بلغ فن نقد المتون مرتبة الكمال وأخذ في تطبيقه على الكلاسيكيات علماء كثيرون على جانب من المقـدرة ، ولاسيما **لو ونتشاو** (١٧١٧ ـ ١٧٩٥) ، **وتشـيانغ شـنغ** (١٧٢١ ـ ١٧٩٩) ، **وتـوان يوتسـاى** (١٧٣٥ ـ ١٨١٥) • امتـاز **وانـج منـج شـنغ** (١٧٢٢ ـ ١٧٩٧) **وشين تاهسين** (١٧٢٨ ـ ١٨٠٤) بشرح التواريخ الرسمية.جمع **يي يوان** (١٧٣٠ ـ ١٧٩٧)، ملحقا لتاريخ سـوما كوانج العام • شجعت وو ينج تين الامبراطورية حركة جمع مختارات أدبية مختلفـة الأنواع في مجموعات رسمية وذلك بطبع سلسـلة مكونة من ١٣٨ مؤلفا مطبوعا بالحروف الخشبية في ٨٠٠ مجلد (١٧٧٣ ـ ١٧٨٣) • أتم **ياو تنجيو** (١٧٢٨ ـ ١٨١٤) طبع كتابه الذي عنوانه شي يو تسو تشاى تسونج شو في ٢٤٠ مجلد •

نمت المصانع الفخارية الامبراطورية في تشنج تى تشن نوعا من الطلاء المزوق من مجموعة الألوان الوردية وذلك تحت ارشـاد **تانج ينج** (١٧٣٦ ـ ١٧٤٩) ، وتكونت هذه المجموعة من طلاء بالميناء غير شفاف يمتـاز بالوان ممتزجة وباحلال الأحمر القرمزى المستخلص من الذهب بدلا من الأحمر المتخذ من اكسيد الحديد •

١٧٩٥ **تنازل كاو تسونج** عن العرش ، ولكنه ظل يدير الشئون في الدولة حتى وفاته (١٧٩٨) •

١ ـ بورما

حدثت الحوادث التالية في بورما بعد وصول عدد قليل من الرحالة الأوربيين في القرن الخـامس عشر (ومنهم نيقولا دى كونتى حوالى ١٤٣٥) •

١٥١٩ حصل البرتغاليون على امتيازات تجارية فى مرطبان بمقتضى معاهدة عقدوها لهذا الغرض ، وصار جزء كبير من التجارة الأجنبية في أيدى الأوربيين ٠

١٥٣٩ استولى تابين شويتى ، حاكم تونجو (١٥٣١ ـ ١٥٥٠) على پيجو ، وتتوج ملكا على بورما السفلى (١٥٤٢) ٠ واتخذ لنفسه لقب «ملك بورما كلها» بعد أن مد سلطانه شمالا الى باجان (١٥٤٦) ٠ وهاجم بمساعدة مرتزقة من البرتغاليين هجوما غير ناجح كلا من اراكان فى الغرب وسيام فى الشرق ٠

١٥٥٥ اما خليفته باين نونج (حكم من ١٥٥١ الى ١٥٨١) فقد استولى على آفا ، وهدم مملكة تاى فى شينجامى (١٥٥٧) فى شمالى سيام ، وأخضع أيوثيا اخضاعا مؤقتا (١٥٦٣) ٠ ونتيجة لهذه الحروب أخذت الحكومة المركزية تتدهور ٠

١٦٠٠ تهدمت پيجو ، واستحالت بورما الى عدد من الدول الصغيرة ٠

١٦١٩ افتتحت الشركة الهولندية وشركة الهند الشرقية الانجليزية ، مراكز صناعية ، غير أن التجارة لم تزدهر فيهما ولذا أغلقت هذه المراكز فى أواخر ذلك القرن ٠

١٧٥٣ وحد الونج پايا بورما بتأييد من شركة الهند الشرقية الانجليزية برغم معارضة الفرنسيين ٠ استطاع خليفته الثانى أن يهدم أيوثيا (١٧٦٧) وأن يخضع سيام مؤقتا ، وأن يحتفظ بساحل تناسريم فى قبضة بورما ٠

ب ـ سيام

تأسست محطات تجارية برتغالية فى سيام فى القرن ١٦ ، وفى أوائل القرن ١٧ كان عدد كبير من اليابانيين على جانب من النشاط سواء فى الحرب او التجارة ٠

١٦٠٢ اسس الهولنديون محطة تجارية فى پتانى حيث حـذا الانجليز حذوهم وظلوا هناك حتى انسحبوا من سيام فى ١٦٢٣ ٠

١٦٦٤ حصل الهولنديون على حق احتكار التجارة الأجنبية فى سيام بمقتضى معاهدة تجارية ٠ غير أن المؤامرات الفرنسية أفسدت هذه المعاهدة ، وذلك على حين فشلت سفارة فرنسية وحملة حربية فرنسية (١٦٨٥) فى ادخال المسيحية والنفوذ الفرنسى ٠

١٦٨٨ أدت الحوادث السابقة الى ثورة شعبية كانت بداية لفتنة أهلية طويلة ٠

١٧٦٧ هدمت غزوة من **بورما** اقليم أيوثيا وحملت ذلك الاقليم على قبول السيطرة البورمية حتى

١٧٨٢ اسس **داما الأول** أسرة ملكية جديدة فى سيام وعاصمتها بانجكوك وهى الأسرة التى حكمت حتى ١٩٣٩ ٠

ج ـ بلاد الملايو

١٥١١ استولت حملة برتغالية بقيادة البوكرك على **ملقه** ، وهى مركز تجارة توابل الهند الشرقية . ثم أرسل البرتغاليون بعوثا لانشاء روابط تجارية مع الدول الوطنية المجاورة وأقاموا محطات حصينة سيطروا بها على التجارة ٠

١٥٩٤ أغلق البرتغاليون أسواق التوابل فى لشبونة فى وجه التجار الهولنديين والانجليز ، وبهذا فتح المجال لانشاء علاقات تجارية بين انجلترا وهولندا والشرق الأقصى ٠ أدت عمليات شركة الهند الشرقية الانجليزية ، التى تأسست ١٦٠٠ ، وشركة الهند الهولندية ، التى تأسست ١٦٠٢ ، الى هدم الحصون البرتغالية ٠

١٦٠٥ استولى الهولنديون على أمبوينا ٠

١٦١٩ استقر الهولنديون فى بتافيا ٠

١٦٢٣ ترك الانجليز ميادين تجارتهم فى سيام واليابان وجزائر

الهند الشرقية وذلك بعد مذبحة الانجليز على يد الهولنديين ٠

١٦٣٩ تم طرد البرتغاليين من اليابان ٠

١٦٤١ استولى الهولنديون على ملقه ، وسيطروا على جزائر الهند الشرقية لمدة قرن ونصف قرن واستحوذوا على السلطة العليا في جاوة ٠

١٧٨٦ حصلت شركة الهند الانجليزية الشرقية على پنانج (بصفة دائمة سنة ١٧٩٠) وأقامت بذلك امارة هندية رابعة (١٨٠٥) غير أن پنانج لم تبرهن على صلاحيتها في الشئون البحرية والتجارية ٠

٥ ــ كوريا

١٥٠٦ ادت ثورة ضد قسوة الحاكم يونسانجون الى اقامة خليفة له وهو شونج چونج

١٥٠٧ ــ ١٥٤٤ ترتب على محاولة **شونج چونج** للتقليل من نفوذ الأسرات الكبيرة بمساعدة العلماء الكونفوشيوسيين أن تهدم عرش الملك ٠

ح ١٥٧٠ استطاع العلماء الكونفوشيوسيون أن يجعلوا زمام السلطة في البلاط في أيديهم تدريجيا ٠ ومع العلم بأن طائفة التشوهسي الفلسفية هي التي كانت تتمتع وحدها بشيء من التسامح فانهم استحالوا الى أحزاب مريرة الصراع ٠ وفي تلك الأثناء أدى اضمحلال أسرة منج في الصين الى اضمحلال سياسي وثقافي مشابه في كوريا ٠

١٥٩٢ ــ ١٥٩٨ ادت **الغزوات اليابانية** الى خراب البلاد ٠

١٦٢٣ أقام الحزب الكونفوشيوسي الجنوبي شخصا اسمه **انجو** ملكا ، وذلك بعد أن انتصر ذلك الحزب على الكونفوشيوسيين الشماليين ٠ كان هذان الحزبان فرعين من الطائفة الشرقية وهي الطائفة التي تغلبت قبل ذلك على الطائفة الغربية ٠

١٦٢٧ تغلب المانشو على كوريا ٠

١٦٣٧ صارت كوريا امارة تابعة لدولة المانشو (أسرة تشنج) وذلك بعد غزوها بقيادة تاى تسونج ، غير ان البلاط الكورى وسائر أهل كوريا بقوا على الولاء لأسرة منج ٠

١٦٧٥ ـ ١٧٢٠ في عصر صك شونج استعاد الكونفوشيوسيون الغربيون مقاليد السلطة وانقسموا الى طوائفهم القديمة والحديثة وحاربوا بعضهم بعضا ٠

١٧٢٥ ـ ١٨٠٠ كانت هذه السنوات عهد نشاط ثقافى عظيم ومعظم ذلك النشاط متجه نحو الفلسفة الأخلاقية والى بحوث فى دراسات الأجداد وشجرات الأنساب أو التزوير فى تلك الأنساب ٠

٦ ـ اليابان ١٥٤٢ ـ ١٧٩٣

١٥٤٢ او ١٥٤٣ وصل البرتغاليون الى جزيرة تانجاشيما القريبة من الساحل الجنوبى لجزيرة كيوشو على ظهر سفينة صينية. كان أولئك البرتغاليون أول الأوربيين الذين وصلوا اليابان وأدخلوا استعمال البندقية ، وأدى ذلك الى تعديل فنون الحرب عند اليابانيين ٠وصلت بعد ذلك سفن برتغالية وأنشئت علاقات تجارية مع زعماء اليابان الغربية ٠

١٥٤٩ ـ ١٥٥١ أدخل سانت فرنسيس اجزافيه (١٥٠٦ ـ ١٥٥٢) ـ وهو المبشر اليسوعى الشهير ـ الديانة المسيحية الى اليابان وذلك بالدعوة لتعاليمها فى الأراضى الاقطاعية في اليابان الغربية وفي كيوتو ولكن جهوده لم تصادف نجاحا كبيرا ٠ وعلى العموم لقى هذا المبشر شيئا من الترحيب ٠ وشجع السادة الاقطاعيون فى بعض الأحيان عملية اعتناق المسيحية وذلك أملا منهم فى اجتذاب التجارة البرتغالية الى بلادهم ٠ غير أن روح عدم التسامح التى سار عليها المبشرون لم تلبث أن أكسبتهم عداوة رجال الدين البوذيين المعروفين بالتسامح وأدى هذا الى

تحريم الديانة المسيحية في بعض الاقطاعات . رحل اجزاقيه عن اليابان وخلف اثنين من اليسوعيين ومعهما فئة صغيرة قليلة من اليابانيين الذين اعتنقوا المسيحية وهم الذين أنشأوا نواة الكنيسة الجديدة .

١٥٦٨ استولى **اودا نبوناجا** (١٥٣٤ ـ ١٥٨٢) على كيوتو ، واقام حاكما العوبة في منصب الشوجن اسمه يوشياكي (١٥٦٨ ـ ١٥٧٣ ، ت ١٥٩٧) . قام نبوناجا ، بذلك بناء على طلب سرى من الامبراطور مع العلم بأن نبوناجا كان سيدا اقطاعيا على أقاليم أوارى ، وهينو ، وميكاوا شرقى كيوتو . صار اودا نبوناجا بفضل هذه الضربة السياسية الجريئة ، الحاكم المطلق فى اليابان الوسطى ، ويبدأ بهذا التاريخ عصر الوحدة القومية .

١٥٦٨ ـ ١٦٠٠ **عصر الوحدة القومية** (المعروف باسم عصر ازوشى مومو ياما) . كانت عملية التفكك السياسى التى سرت فى الأمة قد وصلت الى نهايتها . وفى تلك السنوات ، وبفضل جهود ثلاثة من الزعماء ، استطاعت الامة أن تتحد مرة أخرى ، تدريجيا ، كلما استطاع الزعماء العسكريون فى الأقاليم المركزية أن يخضعوا أقاليم الأطراف . وكان ذلك العصر بلاشك من أقوى العصور فى التاريخ اليابانى . وكان التجار القراصنة من اليابانيين فى أوج نشاطهم فى كثير من الجهات بما فى ذلك مياه سيام وجزر الفلبين . وكان فيض النشاط القوى ظاهرا كذلك فى الغزوة العظمى لشبه جزيرة كوريا . وأدت الاتصالات الكثيرة بأراضى القارة الأسيوية وبالأوربيين الى تيارات ثقافية وفنية جديدة . وكانت البوذيه فى مرحلة من الانحلال ، وحرمت أديرتها من سلطاتها العسكرية وذلك على حين كانت المسيحية العسكرية المحاربة فى أقصى عنفوانها فى اليابان . وكانت هناك كذلك حركة احيائية فى العلوم المدنية بعد سنوات الحروب . وتأثرت الأحوال العامة فى اليابان تأثرا عظيما بسبب الاتصال بكثير من المهارات الأجنبية

وازدادت ثروة البلاد وقوتها الانتاجية ازديادا سريعا في تلك السنوات التي كان يسود فيها السلام نسبيا • وأدى ذلك كله الى ازالة كثير من الحواجز الجمركية التي عطلت التجارة كما أدى الى ازالة النقابات الاحتكارية (زا) الى حد كبير •

كانت الروح الفنية والثقافية في ذلك العصر تكاد تكون على العكس مما كانت عليه أيام اشيكاجا ، ذلك أنه كان عصرا زاهرا واسع الأفق ، وحل التظاهر والاهتمام بالفخامة محل البساطة المتناهية • وفن العمارة كانت أكثر من غيرها دليلا على روح ذلك العصر، فظهر فيها حب الزخارف العظيمة والأحجام الضخمة • وكانت المعاقل والقصور أكثر انتشارا من الأديرة في ذلك العصر •

١٥٧٠ افتتح السيد الاقطاعي ، واسمه أومورا ، **نجازاكي** للتجارة الخارجية (وربما كان ذلك في ١٥٦٧ أو ١٥٦٨) • ولم تلبث قرية السماكين هذه أن أضحت بسرعة أعظم ميناء في اليابان في التجارة الخارجية •

١٥٧١ خرب **نيوناجا** دير انرياكوجي على جبل هيي وبذا هدم أقوى الأديرة اليابانية التي كانت منبعا لنفوات اليابانية. وفي تلك السنوات شن نيوناجا حروبا ناجحة ضد مجموعات بوذية أخرى ولاسيما المجموعات الحربية التابعة « لطائفة الأرض الخالصة الحقة » (طائفة أيكو) كما فعل في ديرهم المركزي في أوساكا (١٥٧٠ ــ ١٥٨٠) وهو الدير الذي كان مستعملا لأغراض تجارية وكان اسمه اشياماهونجانجي • كان عنف كراهية نيوناجا للبوذية لكونها قوة سياسية منظمة مما أدى نهائيا الى زوال القوة السياسية للأديرة •

١٥٧٦ بدأ نيوناجا في بناء **قلعة أزوشي** على سواحل بحيرة بيوا• كانت هذه القلعة أول القلاع العظمى في اليابان ، كما بدأ ببنائها انتشار بناء القلاع لمدة سنين عديدة • تخربت أزوشي حين وفاة نيوناجا •

١٥٧٧ ــ ١٥٨٢ استولى **تيوتومي هيديوشي** (١٥٣٧ ــ ١٥٩٨) ــ وكان اسمه حينذاك هاشيبا ــ على جزء كبير من اليابان الغربية من أسرة موري ، وذلك باسم الزعيم نبوناجا · وقد نشأ ، هاشيبا ، نشأة وضيعة ولكنه أصبح بعد ذلك من ألمع قواد نبوناجا ·

١٥٧٨ أزال موت **اوسوجي كنشين** (١٥٣٠ ــ ١٥٧٨) وموت عدوه الأكبر **تاكيدا شنجن** قبل ذلك بقليل (١٥٢١ ــ ١٥٧٣) ، المنافسين الكبيرين ضد نبوناجا فى شرقى اليابان ·

١٥٧٨ كان **أوتومو يوشي شيج** (سورين) (١٥٣٠ ــ ١٥٨٧) من أعظم السادة الاقطاعيين في كيوشو · وقد أفسح اعتناقه الديانة المسيحية مجالا أوسع للديانة الجديدة فى جزيرة اليابان ؛ حيث أخذت هذه الديانة تصبح على شيء من القوة منذ اعتناق الزعماء الاقطاعيين الأصغر شأنا من أوتومويوشي شيج فى الساحل الغربى مثل أومورا (١٥٦٢) وأريما (١٥٧٦) · بلغ عدد المسيحيين ١٥٠ر٠٠٠ في سنة ١٥٨٢ ، وكانوا يسكنون فى معظم الأحوال فى اقطاعات تابعة لسادة مسيحيين ·

١٥٨٢ **مات نبوناجا قتيلا** على يدى قائد عسكرى ساخط اسمه اكيشي ميتسوهيد (١٥٢٦ ــ ١٥٨٢) · عاد هيديوشي من حملاته فى غرب اليابان وقضى على ميتسوهيد · كان هناك صراع على السلطان بين بقايا أسرة أودا يؤيده **توكوجاوا اياسو** (١٥٤٣ ــ ١٦١٦) ، وكان اياسو أحد اتباع نبوناجا الاقطاعيين فى شرقى اليابان ، أدى هذا الصراع من أجل السلطان الى زوال أسرة « اودا » والى التفاهم مع أياسو ، وكان من نتيجة ذلك :

١٥٨٤ سيطرة هيديوشي على اليابان الوسطى · وفى السنة السابقة بدأ هيديوشي فى بناء قلعة أوساكا التى جعل منها قاعدة لنشاطه ·

١٥٨٥ عين **هيديوشي** دكتاتورا مدنيا (كامپاكو) وبعد ذلك

بسنتين أصبح ـ بالاضافة الى المنصب السابق ـ رئيسا للوزراء (داجودايجين) ٠

١٥٨٥ ـ ١٥٨٧ تم تنظيم اليابان تنظيما طبقيا (١ ـ الارستقراطية العسكرية ؛ ٢ ـ ملاك الأراضى ؛ ٣ ـ أرباب المهن ؛ ٤ ـ التجار) وذلك باصدار عدة تشريعات (١٥٨٥ ، ١٥٨٦) فضلا عن نزع سلاح طبقة الفلاحين (١٥٨٧) ٠

١٥٨٧ تمت سيطرة هيديوشى على غربى اليابان وذلك باخضاع أسرة شيمازو فى جنوب كيوشو ٠

١٥٨٧ أصدر هيديوشى مرسوما بنفى المبشرين البرتغاليين من اليابان ولكنه فشل فى تطبيق هذا المرسوم لمدة عشر سنين وكان الباعث له على هذه المعارضة المفاجئة للمسيحية فيما يبدو خوفه من القوة السياسية والعسكرية التى للمسيحيين ٠

١٥٩٠ كان الاستيلاء على معاقل أسرة هوجو فى أوداوارا مما أدى الى قبول حكم هيديوشى فى كل اليابان الشرقية والشمالية ، ومما أتم الوحدة السياسية فى البلاد ٠ وفى ذلك الوقت نقل توكوجاوا اياسو ، اعظم اتباع هيديوشى ، مركز ادارته وقاعدته العسكرية الى ايدو (وهى طوكيو الحديثة) ، وذلك لما لهـا من أهمية استراتيجية للسيطرة على السهول العظمى فى شرق اليابان ٠

١٥٩٢ **غزو كوريا ٠**

دبر هيديوشى انطموح فتح الصين وذلك لخوفه من ازدياد قوة طبقة المحاربين فى اليابان ٠ وعندما رفضت كوريا أن تسهل عبور اليابانيين ، غزا شبه جزيرة كوريا. واستطاعت حملة مؤلفة من ٢٠٠٠٠٠ مقاتل أن تنتشر فى طول كوريا وعرضها ، بقيادة **كاتو كيوماسا** (١٥٦٢ ـ ١٦١١) ، و**كونيشي يوكيناجا** (ت ، ١٦٠٠)٠ غير أن هذه الحملة لم تلبث أن انسحبت الى قواعدها فى

الساحل الجنوبي في سنة ١٥٩٣ على أيدي جيش صيني كبير ٠

١٥٩٧ كررت اليابان غزوها لكوريا دون أن تلقى نجاحا كبيرا ٠ وبعـــد موت هيديوشي (١٥٩٨) عادت جميع الجيوش اليابانية الى اليابان ٠ أما النتائج السياسية التي نتجت عن هذه المغامرة الكورية فلم تكن شيئا مذكورا ٠ ولكن حدث تطور سريع وازدهار عام في صـــناعة الخزف في اليابان بفضل كثير من صـــناع الخزف الكوريين الذين اخذهم اليابانيون معهم الى اليابان ٠

١٥٩٧ حكم هيديوشي بالاعدام على ٣ من طائفــة اليســوعيين و ٦ من الفرنسيسكان ، و ١٧ من اليابانيين المسيحيين؛ وذلك نتيجة سخطه الشديد على ما احتـــدم وقتذاك من نزاع بين اليســوعيين البرتغاليين والفرنسيســـكان الاسبان (الذين جاءوا الى اليابان في ١٥٩٣) ، فضلا عن اعتقاده بان الحركة التبشيرية المسيحية ليست ســوى وسيلة لاستعمار اليابان على أيدي الأوربيين ٠ وصدرت الأوامر لسائر البعثات التبشيرية بالرحيل ، ولم يخضع لذلك سوى عدد قليل ٠ غير أن هيديوشي لم يرغب في استمرار سياسة الاضطهاد الى أبعد من ذلك لأنه لم يرد ان يطرد التجار البرتغاليين الذين كانوا موضع قبــول وترحيب وقتذاك ، أي منذ انقطعت التجارة الخارجية مع الصين ٠

١٥٩٨ أعقب موت هيديوشي تنافس على السيطرة بين اتبـــاعه السابقين ٠

١٦٠٠ أدى التنافس على السيطرة الى معركة سكيجاهارا الحربية التي انتصر فيها اياسو على حلف من منافسيه ٠ جعــل هذا الانتصار اياسو الحاكم الفعلي الوحيد لبلاد اليابان كلها ٠ وعلى الرغم من أنه لم يتعين رسميا في وظيفـــة شوجن حتى ١٦٠٣ ، فان العهد التالي يرجع الى ١٦٠٠ ٠

١٦٠٠ ـ ١٨٦٨ عصر توكوجاوا (أو ايدو) ٠ أسس اياسو العاصـــمة العسكرية في ايدو (طوكيو) ، التي تمت نموا رائعـــا

حتى صارت العاصمة الاقتصادية والثقافية فضـــلا عن كونها عاصمة سياسية لبلاد اليابان كلهــــا . وبسبب مصير أسرتي أودا وتيوتومي ، جعل اياسو الحكم دائما في أسرته ، وجعل ذلك محور سياسته . ولذا اصطبغ روح التنظيم السياسي في ذلك العصر بصبغة محافظـة وميول رجعية . ومن ذلك التنظيم أن اياسو قسم السادة الاقطاعيـــين الى فيوداي ، وتوزاما دايميو . أما أفراد الطائفة الأولى الذين كانوا أتباع ، وأحلاف ، اياسو قبل معركة سكيجاهارا فقد شـــغلوا الاقاليم المركزية . أما أعضاء الطائفة الثانية التي خضعت فقط بعد معركة سكيجاهارا فاســـندت اليهم الاقاليم البعيدة ، وجرت السياسة على حرمانهم من وظائف الحكومة المركزية . وأجبرت الطائفتـــان على ترك رهائن لهم في ايدو ، وأن توزع اقامتهم مدة في أقطاعاتهم ومدة في العاصمة ايدو . وكانت المدن الهامة تحكم حكما مباشرا من ايدو . وحدد بناء القلاع واصلاحها تحديدا دقيقا . وكان سلوك طبقة المحاربين موضع رقابة شديدة . وعلى الرغم مما نعم به الامبراطور وحاشيته من معاملة مالية كريمـــــة ، فان الشئون المالية كانت في هذه الناحية موضـــــع رقابة شديدة .

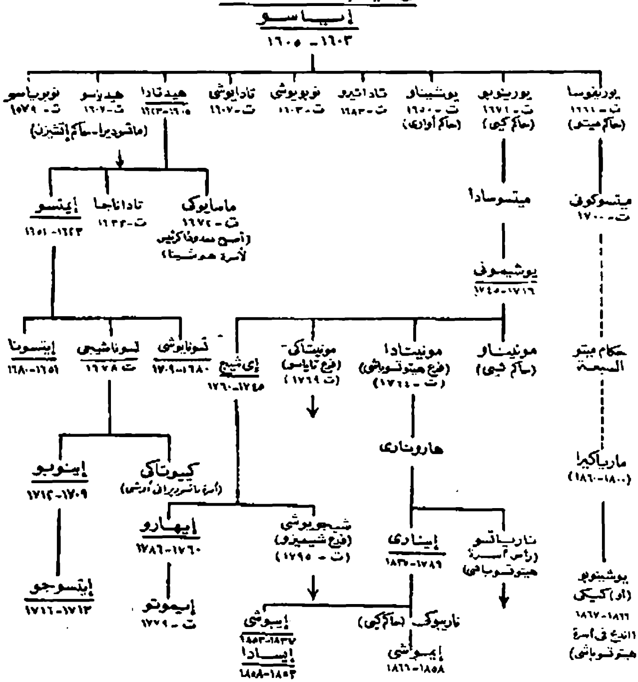
أما طبقة الموظفين الاداريـــين ، التي نشـــأت من تنظيمات أسرة توكوجاوا ، فكانت تنقسم حسب رتبتها الى : شوجن ؛ وفي بعض الاحيان ، وخاصة بين سنتي ١٦٣٨ ـ ١٦٨٤ ، كان هناك وزير أو عـــدد من الوزراء (تايرو) ؛ والى أربعة أو خمسة من الكبراء (توشي‌يوري أو روجو) ، وكان هؤلاء يكونون مجـــلس الدولة ؛ والى طائفة من صغار الكبراء (واكادوشي‌يوري) وهم الذين سيطروا سيطرة مباشرة على الشـــئون الصـــغيرة في العاصمة ؛ والى طبقة من الموظفين عرفوا باسم ميتسوكه وكانوا بمثابة مراقبين أو ضباط المخابرات ؛ والى جماعة كبيرة من الموظفـــين المدنيين يسمون بوجيو . غير أن القوانين اليابانية وقتذاك أعوزها التنظيم مع العلم بأنها

كانت مؤسسة على قواعد اخلاقية معينة ولا سيما قاعدة الاخلاص • وكانت القوانين الجنائية صارمة وقاسية • وكان هناك جمود طبقي شديد بين الطبقات ؛ وكانت طبقة دايميو مستقلة بشئونها الى حد بعيد فى اقطاعاتها المختلفة ، غير أن العاصمة ايدو ظلت ترمقها بعين يقظة ، وكان هناك ميل قوى بين الاقطاعيين لاتخاذ قوانين أيدو ونظمها •

ادت حياة السلام والرخاء التى اتصف بها عهد توكوجاوا الأول ، الى ارتفاع تدريجى فى مستوى المعيشة والى ازدياد فى عدد السكان فضلا عن نمو الثروة القومية. وبفضل ازدهار الصناعة والتجارة نشأت طبقة تجارية قوية فى المدن الكبرى ، وأخذ الاقتصاد المبنى على قاعدة النقد يحل محل الاقتصاد المبنى على قاعدة الأرز • وأدى ذلك التغير بالاضافة الى ماحدث من تغير فى مستوى المعيشة وازدياد عدد السكان الى حالة اقتصادية خلاصتها ان الانتاج أصبح لايكفى حاجة الناس ، وتسبب عن ذلك كثير من الصعوبات الاقتصادية فى ذلك العصر •

وكان من نتائج سياسة المحافظة السياسية ، وسياسة عزلة اليابان عن بقية العالم أن بدا عصر توكوجاوا عصرا راكدا فى ظاهره ، ولكنه كان فى باطنه عصر تطور ثقافى عظيم • وعلى الرغم من ان البوذية كانت مضمحلة ، كما كانت المسيحية معرضة للزوال ، فانه كان هناك نهضة عظمى من الناحية العلمية المدنية ، كما أن القوانين الاقطاعية دخلت فى دور الصياغة النهائية باسم بوشيدو ، وذلك فضلا عن أن الفلسفة الكونفوشيوسية تمتعت بعهد طويل من الازدهار الذى لامثيل له والانتشار الذى لايضارع بحيث ازداد عدد الفلاسفة ومدرسى الأخلاق ازديادا عظيما • ونشأ اهتمام عظيم بأصول اليابانيين وآثارهم القديمة • ومما حدث كذلك أن ديانة شنتو تطورت تطورا حيويا جديدا على انها فلسفة قومية وديانة عامة فى نفس الوقت • واسهمت

عصر الإقطاعيين العسكريين (الشوجن)
في اليابان (١٦٠٣ - ١٨٦٧)



طبقة التجار الجديدة بقدر عظيم فى التطور العقلى والثقافى الذى ملأ البلاد ٠

كان الأدب والفن فى عصر توكوجاوا خاليا الى حدما من المؤثرات الصينية ، ولم يجنح الأدب أو الفن نحو الأرستقراطية ، بل جنح نحو الشعبية أكثر مما كان عليه الحال فى العصور الأولى وذلك بتأثير طبقة التجار ٠ وظهر فى ذلك الوقت نوع من النظم اسمه هايكو وقد انتشر انتشارا كبيرا وكان يشتمل على ١٧ مقطعا فقط على عكس النظم القديم الذى كان يشتمل على ٣١ مقطعا٠ وتمتعت كتابة القصة بمهد ثان جديد من الازدهار ٠ وافسحت الدراما المنتقاة المعروفة باسم نو ، تدريجيا ، المجال لدرامات أكثر واقعية وأكثرا تأثيرا فى النفس ، مع عدم التقيد بقوانين النظم ، ومن ذلك دراما كابوكى ودراما العرائس التى تطورت من منظومات شعرية طويلة اسمها جوروري ٠ وبلغت الفنون التطبيقية ذروة من الرقى الفنى ، ولكن فن العمارة كان صورة جامدة لاروح فيها من الأساليب المعمارية الخاصة بالقرن السادس عشر ، وظل التصوير تقليديا الى حد بعيد ، غير أنه ظهرت طائفة قديرة من أساتذة الرسم ، كما ظهرت مدرسة جديدة هامة للفن الواقعى ٠ وكان أهم نواحى التطور فى التصوير فى المدرسة المعروفة باسم مدرسة أوكى يو اى وهى مدرسة من الفنانين الشعبيين الذين اختاروا لموضوعاتهم مناظر الناس ، ومناظر الشارع ، والمناظر الطبيعية لليابان فى عصرهم ، لا المناظر الصينية، والحوادث التاريخية ٠ وظهر هذا الاسلوب فى القرن السابع عشر ووجد أحسن معبر عنه فى طبعات الصور المحفورة التى قام بحفرها اساتذة هذا الفن فى القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر ٠

ح ١٦٠٢ **وصول التجار الاسبان الى اليابان الشرقية** ٠ مد اياسو يد الصداقة للمبشرين الاسبان أملا منه أن يقنع بذلك التجار الاسبان للمتاجرة مع اليابان الشرقية ٠ وعلى

الرغم من عقد معاهدة رسمية مع نائب الحاكم الاسبانى فى الفيليبين فى ١٦١٠ فان قليلا من التجار الاسبان وصلوا فعلا الى اليابان ٠

١٦٠٥ ـ ١٦٢٣ عهد الشوجن **هيدتادا** (ت ١٦٣٢) ٠ كان هذا العهد هو العهد التكوينى لحكومة ايدو تحت سيادة الشوجن المتقاعد اياسو الذى توفى فى ١٦١٦ ، ثم تحت سيادة خليفته وابنه هيدتادا ، وكان رجلا قليل الذكاء ولكنه كان ممن يمكن الاعتماد عليهم ٠

١٦٠٨ كان **هياشي رازان** (١٥٨٣ ـ ١٦٥٧) ، عالما كونفوشيوسيا وتعين فى وظيفة مدرس البلاط (چيدوكو) عند اياسو ٠ وكان هذا بداية لسياسة سارت عليها أسرة توكوجاوا ، وهى سياسة استخدام **الكونفوشيوسية** ، على أنها قوة تدعو الى الاستقرار فى السياسة والمجتمع ٠ وكان رازان الذى أسس المعبد الكونفوشيوسى فى ايدو فى ١٦٢٣ ، يمثل مدرسة سونج الكونفوشيوسية الأرثوذكسية فى تشوهسى (چ ـ شوشى) وهى المدرسة الصحيحة (الأرثوذكسية) فى اليابان فى ذلك العصر كله ٠ وظهرت مدارس أخرى تدعو الى الفلسفة الكونفوشيوسية ومنها مدرسة **وانج يانجمنج** (چ ـ أويومى) ، ومنها كذلك مدرسة عصر منج فى الصين (كان يمثلها فى اليابان ناكاى توچو) (١٦٠٨ ـ ١٦٤٨) وكومازاوا بانزان (١٦١٩ ـ ١٦٩١) ، ثم **المدرسة القديمة** (كوجاكوها) ، وهى مدرسة قديمة أصلحت ، وكانت ترجع الى المفسرين الكونفوشيوسيين فيما قبل عصر سونج (كان يمثل هذه المدرسة ايتوچنسباى (١٦٢٧ ـ ١٧٠٥) واوجيو سوراى (١٦٦٦ ـ ١٧٢٨)٠والواقع أن الكونفوشيوسيين اليابانيين أسهموا بقدر كبير فى كثير من ميادين المعرفة بل قام بعضهم بمهاجمة المشاكل الاقتصادية فى عصرهم٠

١٦٠٩ اسس **الهولنديون** محطة تجارية فى هيرادو فى غرب اليابان وذلك بعد دعوة وصلت اليهم من اياسو فى ١٦٠٥ ٠ وقد حصل على هذه الدعوة للهولنديين ،

ول آدمز (توفى ١٦٢٠) ، وكان قبطانا انجليزيا في سفينة هولندية تحطمت فى المياه اليابانية فى ١٦٠٠ . واضطر آدامز الى البقاء في اليابان برجاء من اياسو الذى جعله مستشارا شرفيا له .

١٦١٢ بدأ **الاضطهاد** الواضح **ضد المسيحيين** بعد سلسلة من القوانين المعادية للمسيحية منذ ١٦٠٦ . وكان ازدياد مخاوف اياسو من الخطر السياسى الذى ياتى مع دخول المسيحية ، كما كان اعتقاده بأن المتاجرة مع أوربا يمكن الاستمرار فيها بدون وجود مبشرين كاثوليكيين ، السببين اللذين جعلاه يترك تدريجيا موقفه الودى الأول نحو المبشرين .

١٦١٣ أسس كوك محطة تجارية انجليزية في هيرادو .

١٦١٣ أرسل **ديت مازامون** (١٥٦٥ ـ ١٦٣٦) ، سفارة الى اسبانيا والى البابا . وكان ديت مازامون سيدا من سادات اليابان الشمالية المرموقين .

١٦١٤ ـ ١٦١٥ **حصار قلعة اوساكا** . ظل **هيديورى** (١٥٩٣ ـ ١٦١٥) فى قلعة أوساكا بعد معركة سكيجاهارا ، فكان منبع خطر ، وذلك لاجتماع عناصر السخط العام حوله وكان هيديورى ابن ووريث هيديوشى ، وقد بقيت معه أمه فى ذلك المعقل وهى **يودوجيمى** (١٥٧٧ ـ ١٦١٥) ؛ لذا رأى اياسو أنه من الضرورى القضاء عليهما . وقد لفق ضدهما تهمة ، والقى الحصار على ذلك المعقل واستطاع بعد صلح قصير أن يستولى على هذه القلعة وان يبيدها بمن فيها فى ١٦١٥ .

١٦١٥ صدر **البوكيشوهاتو** وهى مجموعة من القواعد العامة للطبقة الحربية .

١٦١٦ **موت اياسو** .

١٦١٧ أمعن **هيدتادا** فى اضطهاد المسيحيين الذين يقال انهم بلغوا وقتذاك ٣٠٠٫٠٠٠ . ولأول مرة منذ ١٥٩٧ نفذ حكم الاعدام فى بعض المبشرين اليسوعيين ، وسبب

ذلك كله أن المهاترات المتبادلة بين القوميات الأوربيه والجمعيات المسيحية فى اليابان ضايقت هيدتادا كل المضايقة • ولم تقتصر أحكام الاعدام على اليسوعيين ، بل امتدت الى الفرنسيسكان ، واليابانيين الذين اعتنقوا المسيحية ، وكثرت حالات احكام الاعدام كثرة ملحوظة ولاسيما بين سنتى ١٦٢٢ ـ ١٦٢٤ • وكان ذلك اقصى ما وصل اليه الاضطهاد المسيحى • ومع هذا ظل المبشرون الكاثوليك يصلون الى اليابان ، ولكن قضى عليهم جميعا سواء بالقتل أو بالاضطرار الى ترك البلاد أو بالمطالبة بالرجوع الى الوثنية •

١٦٢٣ ـ ١٦٥١ الشوجن **ايمتسو** • كان هذا العهد عهد تقوية حكم أسرة توكوجاوا • ولتحقيق ذلك عمد ايمتسو الى سياسة اضطهاد المسيحيين الى درجة متناهية فضلا عن سياسة العزلة الجامدة •

١٦٢٣ رحل الانجليز عن هيرادو بمحض اختيارهم لأن تجارتهم مع اليابان لم تكن رابحة •

١٦٢٤ ـ طرد جميع الاسبان من اليابان وتوقفت كل العلاقات مع الفيليبين •

١٦٣٦ منعت السلطات اليابانية جميع اليابانيين من السفر الى الخارج ، كما منعت أولئك الذين فى خارج البلاد من العودة • وبعد ذلك بسنتين حرم بناء السفن الكبيرة •

١٦٣٧ ـ ١٦٣٨ **ثورة الشيمابارا** • ثار الفلاحون فى شبه جزيرة شيمابارا وفى جزيرة اماكوزا بقرب نجازاكى ، وذلك بسبب المظالم الاقتصادية والدينية • وكانت تلك الأقاليم هى التى تغلغلت المسيحية فيها منذ سنين • واعتصم ٣٧٫٠٠٠ من أولئك الفلاحين فى حصن هارا المتخرب على شاطىء شيمابارا ، وذلك لمدة ثلاثة شهور ، ضد قوى متفوقة الى حد كبير تظاهرها سفينة هولندية حتى نفدت الأقوات والأسلحة التى كان يعتمد عليها الثوار • ولذا أبيد أولئك

الفلاحون عن آخرهم تقريبا حين سقط هذا الحصن ·
وبهذه المذبحة أبيدت المسيحية من اليابان تقريبا ·

١٦٣٨ أخرجت السلطات اليابانية التجار البرتغاليين بسبب ما أحاط بهم من ريبة في الاشتراك مع ثوار شبه جزيرة شيمابارا · ولما أرسل البرتغاليون سفارة بعد ذلك في ١٦٤٠ لفتح أبواب التجارة مرة أخرى ، أبيدت هذه السفارة عن آخرها تقريبا بالقتل · وهكذا صار الهولنديون في هيرادو وبعض التجار الصينيين في نجازاكي الوسيلة الوحيدة للاتصال بالعالم الخارجي ·

١٦٤١ انتقل التجار الهولنديون من هيرادو الى جزيرة صغيرة اسمها دشيما في ميناء نجازاكي حيث قضوا حياتهم كأنهم سجناء وتعرضوا لمتاعب كثيرة ولأشياء تتنافى مع الكرامة ·

١٦٥١ ـ ١٦٨٠ الشوجن ايتسونا ·

١٦٥١ ـ ١٦٥٢ وقع انقلابان متتاليان في أيدو كان نصيب كل منهما الفشل ، وكانا آخر الثورات التي واجهتها أسرة توكوجاوا حتى القرن التاسع عشر ·

١٦٥٧ بدأ لورد ميتو واسمه **توكوجاوا ميتسوكوني** (١٦٢٨ ـ ١٧٠١) بجمع تاريخ لليابان « داينى هونشى » على نموذج التواريخ الصينية الأسرية · أسهم في ذلك العمل جماعة من المهاجرين الصينيين · لم ينته ذلك العمل انتهاء رسميا حتى سنة ١٧٢٠ ، وأعقبه القيام بعمل ملاحق ظلت حتى سنة ١٩٠٦ · وكانت مدرسة المؤرخين اليابانيين الذين نشأوا حول هذا المشروع أحد العوامل الهامة في نهضة الحركة الامبراطورية في اليابان ·

١٦٥٧ دمر حريق كبير معظم مدينة ايدو وحصونها ·

١٦٨٠ ـ ١٧٠٩ الشوجن **تسوناايوشي** · بعد وفاة ايتسونا دون وريث ، اقترح رئيس الوزراء وقتئذ واسمه ساكاى تاداكيو (١٦٢٤ ـ ١٦٨١) أن يعين أمير من أسرة الامبراطور

ليكون خلفا للشوجن ايتسوتا • ولكن بسبب الحاح اخي ايتسونا ، واسمه هوتا ماساتوشي (١٦٣٤ ـ ١٦٨٤) ، تعين تسونايوشي في وظيفة شيوجن • ولم يلبث ماساتوشي أن خلف تاداكيو في رئاسة الوزارة • كانت السنوات الأولى من هذا العصر متصفة بكثير من الأعمال الادارية •

١٦٨٤ ادى اغتيال هوتا ماساتوشي الى حرمان تسونايوشي من الرجال القادرين ، ولم يبق حوله سوى مستشارين لا فائدة منهم ؛ وبذا صار الطريق مفتوحا أمامه لافساد السياسة المالية في ايدو ، وفي احداث كثير من المظالم على الناس بوساطة قوانين ومراسيم نابعة من المذاهب البوذية التي تحرم ذبح أي كائن حي وتجعل الكلاب داخلة في ذلك الامتياز •

١٦٨٨ ـ ١٧٠٤ يعتبر عهد جنروكو أعلى عهود النشاط الثقافي بين طبقة التجار في عهد توكوجاوا • وفي ذلك الوقت كانت الطبقات الحربية قد انغمست في الديون للتجار ، وهي الطبقة التي انتقلت اليها ثروة البلاد • ولذا كان هذا العصر عصر ازدهار طبقة التجار الى درجة لا حد لها • وصارت مراكز اللهو والحياة الصاخبة في المدن هي ملاهي العرائس ومسارح الكابوكي ، وأحياء الدعارة الرسمية وهي يوشيوارا الشهيرة في مدينة ايدو • ومن أعظم شخصيات ذلك العصر الفنية ماتسو باشو (١٦٤٤ ـ ١٦٩٤) وهو الذي جعل من الهايكو وسيلة نظمية كبيرة ؛ وايبارا سايكاكو (١٦٤٢ ـ ١٦٩٣) وهو مؤلف الأدب المكشوف حول العاهرات ؛ وكذلك شايكاماتسو مونزايمون (١٦٥٣ ـ ١٧٢٥) أعظم الدراميين اليابانيين ، وكذلك هيشيكاوا مورونوبو (١٦٣٨ ـ ١٧١٤) وهو من أوائل اساتذة الاوكيوساي• وأدت القوانين الصارمة ، بالاضافة الى التمازج بين طبقة التجار والطبقة الحربية ، الى شيء من الليونة في روح عصر الجنروكو •

١٧٠٣ حادثة الشوشنجورا (وتسمى الرونين السابع والأربعين). قتل كيرا يوشيناكا بيد جماعة من اتباع أزانو نجانوري، سيد اكو ، وكانوا يعتقدون أن اعدام آكو في ١٧٠١ كان غلطة من أغلاط يوشيناكا . ملأت هذه الحادثة الأمة اليابانية اعجابا ، لأنه على الرغم من أن القتلة نقضوا بعملهم هذا قوانين البلاد ، فانهم كانوا يتبعون القيم الأخلاقية الكونفوشيوسية للانتقام لموت سيدهم . وطلبت السلطات من أولئك القتلة أن ينحروا بأيديهم آخر الأمر.

١٧٠٣ أعقب الزلزال العظيم والحريق اللذان وقعا في ايدو ، عدة كوارث توالت لمدة خمس سنوات وكان منها آخر انفجار لبركان جبل فوجي (١٧٠٧) .

١٧٠٩ ـ ١٧١٢ الشوجن أينوبو . استطاع هذا الشوجن القدير أن يقوم بسلسلة من الاصلاحات المالية وذلك بمساعدة العالم الكونفوشيوسي الارثوذكسي **اراى هاكوسكي** (١٦٥٧ ـ ١٧٢٥) .

١٧١٣ ـ ١٧١٦ تولية **الطفل ايتسوجو** وظيفة شوجن .

١٧١٥ حددت السلطات اليابانية كميات النحاس المسموح بتصديرها على أيدى الهولنديين تحديدا شديدا . وكان النحاس هو المادة الرئيسية للتجارة الهولندية ، غير أن استمرار تصديره على أيديهم وعلى أيدى الصينيين كان سببا في نضوب منابع هذا المعدن في اليابان . أعقب هذا التحديد الشديد تحديدات أكثر شدة ، وأدى ذلك الى تحديد عدد السفن الهولندية القادمة الى اليابان بسفينتين اثنتين فقط في السنة .

١٧١٦ ـ ١٧٤٥ الشوجن **يوشيمون** (ت . ١٧٥١) . منذ انقرضت أسرة هيدتادا جرت العادة على اختيار الشوجن الجديد من بيت توكوجاوا في كي ؛ وهو البيت الذى جعله اياسو بالتحالف مع بيت أوارى وبيت ميتو من البيوت الثلاثة الأولى لأسرة توكوجاوا (جوزانكه) ، ومن هذه الفروع كان اختيار الشوجن كلما دعت الحالة . وربما

كان أقرب الحكام الى اياسو من ناحية القدرة والحكمة ، من بين حكام أسرة توكوجـاوا ، هو يوشيمون ، الذي حاول أن يطبق التنظيم الاقطاعي القديم وأن يحيي الفضائل الحربية التي اتصفت بها اليابان أيام اياسو وان يقوم باصلاحات اقتصادية كثيرة • ولهذا الرجل الفضل في تشجيع البحث العلمي في جميع الميادين ؛ وكان العالم الكونفوشيوسي موروكيوسو (١٦٥٨-١٧٣٤) من أكبر مستشاريه • وعلى الرغم من هذه الزعامة الطيبة، بلغت الشرور الاقتصادية والاجتماعية درجة كبيرة في أيام يوشي مون نفسه • ومن ذلك أن الفلاحين أخذوا يفقدون ملكية اراضيهم ، كما أخذت اعداد أهل الريف تتضاءل بسبب انتشار قتل الأطفال فضلا عن الهجرة الى المدن • وانغمست الطبقة الحربية في حال من الدين للتجار • ولانقاذ هذه الطبقة الحربية من الخراب المالي صدرت سلسلة كبيرة من القوانين الصغرى في ذلك العصر لصالح المدينين • وادت هذه الأحوال الاقتصادية الى امتزاج الطبقات بعضها في بعض وهو الامتزاج الذي أخذ يزيل الحواجز الطبقية القديمة •

١٧٢٠ ازال يوشيمون قوانين تحريم الدراسات الأوربية وقوانين تحريم استيراد الكتب الأوربية ، على انه أبقى ذلك القرار الخاص بالكتب الدينية المسيحية • وهذه الحركة الواسعة الأفق جعلت من الممكن تكوين جماعة صغيرة ، ولكنها قوية ، من محبي الدراسات الهولندية ، ووصل عن هذه الطريق بهذه الوسيلة كثير من علوم الغرب الأوربي ولاسيما الطب • وظهر في ذلك العصر قاموس هولندي ياباني وكان ظهوره في سنة ١٧٤٥ . وفي ١٧٧٤ ترجم سوجيتا جمپاكو كتابا في التشريح • وانتجت هذه البداية المتجهة نحو استخدام الطرق العلمية الغربية بضعة مؤلفات طيبة في الخرائط والعلوم الحربية وكانت كلها ذات قيمة فيما هو معروف باسم : أيام عودة الامبراطورية •

١٧٣٢ ـ ١٧٣٣ استطاع يوشيمون أن يقضى على مجـــاعة كبرى بغرب اليابان بوسائل ايجابية للنجدة ٠

١٧٤٢ تم تنظيم القانون الجنائى بحيث صار فى مصلحة القضاة ورجال الادارة ٠ وظل هذا التنظيم قاعدة للقانون الجنائى طوال المدة الباقية من حكم أسرة توكوجاوا ٠

١٧٤٥ ـ ١٧٦٠ الشوجن **ايشيج** (ت ٠ ١٧٦١) كان هـــذا الرجل شهوانيا ٠ ولم يحاول ان يقوم بأية محاولة لايقـــاف التدهور الاقتصادى والادارى الذى ظهر بعد وفاة يوشى مون فى ١٧٥١ ٠

١٧٥٨ شجع العـــالم ، **تاكنوشي شكيبو** (١٧١٤ ـ ١٧٦٨) عودة العهد الامبراطورى ٠ وعوقب اتباعه النبـــلاء فى كيتو على أيدى رجال الحكومة المركزية فى ايدو ٠

١٧٦٠ ـ ١٧٨٦ الشوجن **ايهارو** ٠ على الرغم مما اتصف به هذا الرجل من المقدرة الا انه كان خاضـــعا لتأثير الرجل الطموح المســتبد ، **تانوما اوكيتسوجو** وهو المعروف فى معظم الأحيان باسم موتوتسوجو (١٧١٩ ـ ١٧٨٨) ؛ ولهذا السبب أخذ حكم أسرة توكوجاوا فى التدهور ٠ وفى هذا العصر صارت ثورات الفلاحين أمرا متكـررا وعلى جانب كبير من الخطورة ، واستمرت تلك الثورات الى نهاية أيام أسرة توكوجاوا ٠

١٧٨٣ جاء **انفجار بركان ازاما** ووقوع المجاعة فى الشمال خاتمة مزدوجة لسلسلة من الكوارث ٠

١٧٨٧ أدت الكوارث السابقة الى ماهو معروف باســم ثورات الأرز فى ايدو ٠

١٧٨٧ ـ ١٧٩٣ قام ، **ماتسودايرا سادانوبو** (١٧٥٩ ـ ١٨٢٩) بجمـلة اصلاحات باسم الشوجن الطفل وقتذاك وهو **ايناري** ٠ وفى نفس الوقت أخذت المقاومة الامبراطورية للحكومـة المركزية فى ايدو تظهر واضحة فى كيوتو ٠ واحســت الحكومة الحربية بالخطر من ناحية القوات الأوربية التى كانت تنمو نموا سريعا ٠